مختارات البارودى

حققها وشرحها

مجموعة من الباحثين

بإشراف

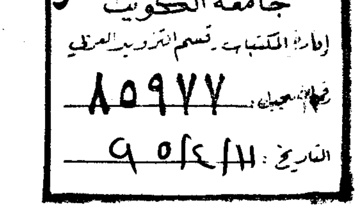
الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الرابع

بتحقيق

جمال غباشى غنيم

نشر
الهيئة المصرية العامة للكتاب
بالاشتراك مع :
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعرى





الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤



مختارات البارودى

الجزء الرابع

الإخراج الفنى : هاشم الأشمونى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصفات

مختار شعر
بشار بن برد

قال يصف سفينة :[١] [الطويل]

وعذراءَ لا تَجْرى بِلَحْمٍ ولا دَمٍ قليلَةِ[٢] شكوى الأيْنِ[٣] مُلْجَمَةِ الدُّبْرِ

إذا ظَعَنَتْ فيها الفلولُ تَشَخَّصتْ[٤] بِفُرسانِها لا فى وعُوثٍ[٥] ولا وعْرِ

وإن قَصَدَتْ زلَّتْ[٦] على مُتَنَصِّبٍ قليلِ القُوى[٧] لا شىءَ يَفْرِى كما تَفْرى

تُلاعِبُ تيَّارَ[٨] البحورِ وربَّمـا رأيتَ نفوسَ القومِ من جَرْيِها تجرِى

وقال فى الخمر[٩] : [الخفيف]

رُبَّ كـاسٍ كـالسَّلْسَبيـلِ تعلَّلْـ ـتُ بهـا والعُيونُ[١٠] عنِّى نِيـامُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه (ديوان بشار بن برد ، جمع وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، نشر الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع — الجزائر ١٩٧٦) ج ٣ ص ٢٥٢ — ٢٥٣ .

(٢) فى الديوان : بعيدة

(٣) الأين : التعب .

(٤) فى الديوان : إذا ظعنت فيها القبول تشمصت . .

(٥) فى الديوان : سهول

(٦) فى الديوان : دلت .

(٧) فى الديوان : القرى .

(٨) فى الديوان : نهنان .

(٩) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ١٩٧ — ١٩٨

(١٠) فى الديوان : الأنام

حُبِسَتْ للشُّراةِ في بيتِ راسٍ عُتِّقَتْ عانِساً عليها الخِتَامُ (١)
وكأنَّ المعلولَ منها إذا را حَ شَجٍ في لِسانِه بِرْسَامُ (٢)
صدمتْهُ الشَّمولُ حتى بعينيـ ـه انكسارٌ وفي المفاصلِ خامُ
وهو باقي الأطرافِ حيث به الكأ س وماتَتْ أوصالُه والكلامُ
وفتى يشربُ المدامةَ بالما لِ ويمشي يرومُ ما لا يُرامُ
أنفدَتْ كأسُهُ الدنانيرَ حتَّى ذهبَ العَيْنُ واستمرَّ السُّوامُ
تركتْهُ الصهباءُ يرنُو بعينٍ نامَ إنسانُها وليسَتْ تنامُ
حَنَّ من شَرْبَةٍ تُعَلُّ بأخرى وبكى حينَ سارَ فيهِ المُدامُ

مختار شعر
أبي نواس

قال يصف الخمر (٣) : [البسيط]

دَعْ عنكَ لَوْمي فإنَّ اللَّوْمَ إغراءُ وداوِني بالتي كانتْ هي الدَّاءُ
صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحَتَها لو مسَّها حَجَرٌ مسَّتْهُ سَرَّ
من كفِّ ذاتِ حِرٍ في زِيِّ ذي ذَكَرٍ لها مُحِبَّانِ لُوطيٌّ وزَنَّاءُ
قامتْ بإبْريقِها والليلُ مُعْتَكِرٌ فلاحَ من وَجْهِها في البيتِ لَألاءُ

(١) بيت رأس : قرية بالشام قرب حلب تجلب منها الخمرة الجيدة .
(٢) البرسام : علة في العقل يصحبها هذيان .
(٣) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي نواس ، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ١٩٥٣ م) ص ٦ — ٧ . وتحقيق فاجنر ٣ : ٢ .

فأرسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين إغفاء
جفت(١) عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها حتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دان الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاؤوا
فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء
لا تحظر العفو إن كنت امرءاً حرجاً فإن حظركه بالدين إزراء

وقال ، وفيها يصف النحل :(٢) [البسيط]

لا يصرفنك عن قصف وإصباء مجموع رأى ولا تشتيت أهواء(٣)
واشرب سلافاً كعين الديك مذهبة(٤) من كف ساقية كالريم حوراء
لها ذيول من العقيان تتبعها فى الشرق والغرب فى نور وظلماء
ليست إلى النخل والأعناب نسبتها لكن إلى العسل الماذى والماء(٥)
نتاج نحل خلايا غير مقفرة خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى أزاهير غيطان وأودية وتشرب الصفو من غدر وأحساء(٦)
فطس الأنوف مقاريف مشمرة خوص العيون بريئات من الداء(٧)

(١) فى الديوان : رقت .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤ — ٣٦ وفاجنر ٣ : ١١ وروايته (يصدنك)
(٣) القصف : اللهو والمجون .
(٤) فى الديوان : صافية .
(٥) العسل الماذى : الأبيض .
(٦) فى الديوان : نرعى .. نشرب .
(٧) مقاريف : خير حسان الوجوه . خوص العيون : غائراتها .

من مُقْرِبٍ عُشَرَاءِ ذاتِ زَمْزَمةٍ ... وعائذٍ مُتْبَعٍ منها وعذراءِ(١)

تغدُو وترْجِعُ ليلاً عن مَسَارِبِهَا ... إلى ملوكٍ ذَوِى عِزٍّ واحباءِ

كلٌّ بِمَعْقِلِهِ يمْضِى حكومتَهُ ... فى حزبِهِ بجميلِ القَوْلِ والراءِ

حتى إذا آصْطَكَّ من بُنيانها قُرُصٌ ... أرْوَيْنَهَا عَسَلاً من بَعْدِ إصداءِ(٢)

وآنَ من شُهْدِها وقتَ الشِّيَار فلمْ ... تَلْبَثْ بأن شُيِّرتْ فى يومِ أضواءِ(٣)

وَصَفَقُوها بماءِ النيل إذ بَرَزَتْ ... فى قِدْرِ قَسٍّ كجوفِ الجُبِّ رَوحاءِ(٤)

حتى إذا نزعَ الرُّوَّادُ رَغْوتَها ... واقْصَتِ النارُ عنها كلَّ ضَرَّاءِ

استودعوها رَوَاقيداً مُزَفَّتَةً ... منْ أغبرٍ قاتمٍ منها وغبراءِ(٥)

وكُمِّمَ أفواهُها زهراً(٦) على وَرِقٍ ... من حُرِّ طِينةِ أرضٍ غيرِ مَيْثَاءِ(٧)

وعُمِّرتْ حِقَباً فى الدَّنِّ لم يَرَهَا ... حَىٌّ من الناس فى صبح وإمساءِ(٨)

حتى إذا سكنتْ فى دَنِّها وهَدَتْ ... من بعد زَمزمةٍ منها وضَوضاءِ

جاءتْ كشمسِ ضُحىً فى يومِ أسْعُدِهَا ... من بُرْجِ لَهْوٍ إلى آفاقِ سَرَّاءِ

كأنها ولسانُ الماءِ يَقْرعُها ... نارٌ تأجَّجُ فى آجامِ قَصْبَاءِ

لها من المزجِ فى كاساتِهَا حَدَقٌ ... ترنو إلى شِرْبِها من بعد إغضاءِ

---

(١) المقرب التى قربت ولادتها . والعائذ : التى يعوذ بها ولدها .

(٢) اصطك : تم وكمل . قرص : جمع قرصة ، ويقصد بها ما يضع فيه النحل عسله .

(٣) الشيار : جنى العسل .

(٤) صفقوها : مزجوها . روحاء : متسعة .

(٥) الرواقيد : جمع راقود وهو دن كبير تخزن فيه الخمر . مزفت : مطلى بالزفت وهو القار .

(٦) فى الديوان : دهرا .

(٧) الميثاء : الأرض السهلة اللينة .

(٨) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى ديوانه .

كأنَّ مازجَهَا بالماءِ طوَّقَهَا ... منزوعُ جلدةِ ثعبانٍ وأفعاءِ
فاشربْ هُدِيتَ وغنِّ القومَ مبتدئاً ... على مساعدةِ العيدانِ والنَّاءِ
(لو كان زهْدُك فى الدُّنيا كزهدِك فى ... وَصْلى مَشَيْتَ بلا شَكٍّ على الماءِ)[1]

وقال :[2] [من السريع]

أثْنِ على الخمرِ بآلائِهاَ ... وسَمِّهَا أحسنَ أسمائِهَا
لا تجعل الماءَ لها قاهراً ... ولا تُسَلِّطْهَا على مائِهَا
كَرْخيَّةٌ قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً ... حتى مضى أكثرُ أجزائِهَا[3]
فلم يَكَدْ يُدركُ خَمَّارُهَا ... منها سِوى آخرِ حَوْبَائها
دارت فأَحْيَتْ غيرَ مذمومةٍ ... نفوسَ حرَّاها[4] وأنضائِهَا
والخمرُ قد يشربُها معشرٌ ... ليسوا إذا عُدُّوا بأكفائها

وقال :[5] [من الطويل]

وكأسٍ كَمِصْباحِ السَّماءِ شَرِبْتُها ... على قُبْلةٍ أو مَوْعدٍ بِلقاءِ
أتتْ دونَها الأيامُ حتى كأنها ... تَساقُطُ نُورٍ من فُتُوقِ سماءِ
ترى ظَهْرَهِرٍ[6] من ظاهِرِ الكأسِ ساطعاً ... عليك ولو[7] غَطَّيْتَهَا بِغِطاءِ

---

(١) هذا البيت مضمن من إحدى قصائد أبى نواس نفسه وهو فى قصيدة فى ديوانه ص ٢٣٦ .
(٢) الديوان ص ١٣ : فاجنر ٣ : ١٦ .
(٣) كرخية : نسبة إلى الكرخ وهى محلة ببغداد .
(٤) فى الديوان : حسراها .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٠٢ وهى فى باب المديح من قصيدة مطلعها :
لقد طال فى رسم الديار بكائى ... وقد طال ترددى بها وفنائى
انظر (فاجنر : ١١٩)
(٦) فى الديوان : ضوءها .
(٧) فى الديوان : وإن .

وقال :(١) [من المنسرح]

قُطْرُبُّلٌ مَرْبَعى وَلى بِقُرَى الْـ كَـرْخِ مَصِيفٌ وأُمِّىَ الْعِنَبُ(٢)

تُـرضِعُنى دَرَّهـا وتَلْحَفُنى بـظلِّهـا والـهجيـرُ يلتـهـبُ

تبيتُ فى مَـأتـمٍ حَمـائـمُـهُ كما تُرَنِّى الفـواقـدُ السُّلُبُ(٣)

فقمتُ أصبو إلى الرِّضاعِ كما تحاملَ الـطفلُ مسَّهُ السَّغَبُ(٤)

يَهِبُّ شـوقى وشـوقُهُـنَّ معـاً كـأنـمـا يستـخفُّنَـا طَـربُ

حتى تخيَّـرتُ بِنْتَ دَسْكَـرةٍ قد عاجَمَتْها(٥) السِّنُونَ والحُقُبُ(٦)

أَشُقُّ عنهـا(٧) والليـلُ مُعْتَكِـرٌ مُهَلْهَلَ النَّسْجِ مـا لَـهُ هُـدُبُ

من نسجِ خرقـاءَ لا تُشَدُّ لهـا آخيَّـةٌ فى الـثـرى ولا طُنُبُ

ثم تـوَجَّأتُ خَصْـرَها بِشَبَـا الْـ إشْفَى فجـاءتْ كأنهـا لهبُ(٨)

فاستوثقَ(٩) الشَّرْبُ للنَّدامى وأجْـ ـرَاهـا علينـا اللُّجَيْنُ والـغَـرَبُ

أقـولُ لمَّـا تحـاكَيـا شبهـاً أيـهـمـا لـلتشـابـهِ الـذهـبُ

همـا سـواءٌ وفَـرْقُ بَيْنِهِمَـا أنـهـمـا جـامـدٌ ومُنْسَكِـبُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤ — ٥ وفاجنر ٣ : ٢٦ وأولها البيت الثانى عشر.

(٢) قطربل : موضع بالعراق ينسب إليه الخمر.

(٣) الفواقد : جمع فاقد ، وهى التى فقد ولدها . والسُّلُبُ : جمع سلوب وهى التى سلب الموت ولدها .

(٤) فى الديوان : مسه سغب .

(٥) فى الديوان : قد عجمتها .

(٦) الدسكرة : بيوت الأعاجم التى كانت تستخدم للشرب والملاهى .

(٧) فى الديوان : هتكت عنها .

(٨) توجأت : ضربت : الشَّبا : الحد . الإشفى : المثقب .

(٩) فى الديوان : فاستوسق .

وقال : [١] **[من البسيط]**

قامتْ تُرينى وأَمْرُ الليلِ مجتمعٌ … صبحاً تَوَلَّـدَ بَيْنَ الماءِ والعِنَبِ

كأن صُغْرَى وكُبْرَى من فواقِعِها … حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهبِ

كأن تُرْكاً صُفُوفاً فى جَوانبهـا … تُواتِرُ الرَّمْىَ بالنُّشَّابِ من كثبِ [٢]

من كفِّ ساقِيَةٍ نـاهِيكَ سـاقيةً … فى حُسْنِ قدٍّ وفى ظَرْفٍ وفى أدبِ

كـانتْ لِربِّ قِيـانٍ ذى مُغالبـةٍ … بالكَشْحِ مُحترفٍ بالكَشْحِ مُكتسبِ

فقد راتْ وَوَعَتْ عنهُنَّ واختلفتْ … مـا بينهنَّ ومَنْ يَهْـوَيْنَ بـالكُتُبِ

حتى إذا ما غلا ماءُ الشبابِ بها … وأُفْعِمَتْ فى تمامِ الجسمِ والقصبِ [٣]

وجُمِّشَتْ بِخَفِىِّ اللحظِ فانجمشتْ … وَجَرَّت الوعدَ بين الصِّدْقِ والكَذِبِ [٤]

نَمَتْ فلم يَرَ إنسانٌ لها شَبَهاً … فيمن بَرَا الله من عُجْمٍ ومن عَرَبِ

تلك التى لو خَلَتْ من عين قَيِّمِها … لم أَقْضِ منها ولا من حُبِّها أربى

وقال : [٥] **[من الطويل]**

أعـاذلُ أعتبتُ الإمامَ وأعتبـاً … وأعْرَبْتُ عمَّا فى الضَّميرِ وأعْربا

وقلتُ لساقينا أَجِزْهَا فلم يكنْ … لِيَـأْبَى أميرُ المؤمنينَ وأَشْـرَبا [٦]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٢ وفاجنر ٣ : ٣٦ ومطلعها :

ساع بكـاس إلى نـاس على طـرب … كـلاهمـا عجب فى منـظر عجب .

(٢) تواتر : تتابع . النشاب : القوس والسهام .

(٣) افعمت : امتلأ جسمها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويعنى به قوامها .

(٤) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٥) الديوان ص ٢٢ وفاجنر ٣ : ٤١ .

(٦) أجِزْهَا : أبعدها وتجاوز بها عنى .

فجوَّزَها عنّى سلافاً[(١)] تَرَى لها ... إلى الأُفُقِ[(٢)] الأعلى شُعاعاً مُطَنَّبا
إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ ... يُقَبِّلُ فى داجٍ من الليلِ كوكبا
تَرَى حيثما كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً ... وما لم تَكُنْ فيه من البيتِ مَغْرِبا
يدورُ بها ساقٍ أغنُّ تَرَى لـهُ ... على مُسْتدارِ الأُذْنِ صُدْغاً مُعقربا
سَقَانِى وَمنَّانِى بعينيـهِ مُنْيَـةً ... فكانتْ إلى قلبى ألَذَّ وأطيبا

وقال : [(٣)] [من الطويل]

وليلة دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بِفِتْيَةٍ ... تُنَازِعُنَا نحوَ المُدَامِ قُلوبُ
إلى بيتِ خمَّارٍ ودونَ مَحَلِّهِ ... قُصورٌ مُنِيفاتٌ لنا ودُروبُ
فلمَّا قَرَعْنَا بابَهُ بعدَ هَدْأةٍ[(٤)] ... وليسَ سوى ذى الكبرِيَاءِ رَقيبُ
تَنَاوَمَ خوْفاً أنْ تَكُونَ سعَايَةٌ ... وعاودَهُ بعد الرقاد وجيبُ
فلما[(٥)] دَعوْنَا باسمهِ طارَ ذُعرُهُ ... وأيقن أن الرَّحْلَ منه خصيبُ
وبادرَ نحوَ البابِ سَعْياً مُلَبِّياً ... له طَرَبٌ بالزائرينَ عجيبُ
فأطلقَ عن بَابَيْهِ[(٦)] وانْكَبَّ ساجداً ... لنا وَهْوَ فيما قد يَظُنُّ مُصيبُ

---

(١) فى الديوان : عقارا .
(٢) فى الديوان : إلى الشرف .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٠ — ١١١ وفاجنر ٣ : ٤٦ من قصيدة مطلعها
دع الربع مالربع فيك نصيب ... وما إن سبتنى زينب وكعوب
(٤) فى الديوان : ففزع بعد إدلاجنا بعد هجعة .
(٥) فى الديوان : ولما .
(٦) فى الديوان : (عن نابيه) وهى أجود

وقال ادخلوا حُيِّيتُمُ من عِصَابةٍ فمنّى لَكُمْ سَهْلُ [١] لدىَّ رحيبُ
وقام [٢] بمصباحٍ لهُ فـأنـارَهُ وكلُّ الذى يُهْوَى [٣] لديهِ قَريبُ
وقُلْنا [٤] أَرِحْنَا هاتِ إن كنتَ بائعاً فإنَّ الدُّجى عن مُلْكِهِ سَيَغيبُ
فـأَبْدَى لنـا صهباءَ ثَمَّ شبابُهَا لهـا رَوْعَـةٌ محمـودةٌ ووثـوبُ [٥]
فلما آجْتَلاَها [٦] للنَّدامَى بَدَا لها نَسِيمُ عَبِيـرٍ سَـاطِـعٍ ولهـيبُ
فجاءَ [٧] بها تَحْدُو بها ذاتُ مِزْهَرٍ يَتُـوقُ إليهـا النـاظـرون ربيبُ
كَثِيبٌ علاهُ غُصْنُ بانٍ إذا مشى تكـادُ لـه صُمُّ الجِبـالِ تُنيبُ
وأقبلَ محسودُ [٨] الجَمالِ مُقَرْطَقٌ إلى كأسها لا عَيْبَ فيهِ أَرِيبُ
يَشُمُّ النَّدامى الوردَ من وجناتِهِ وليس [٩] به غيرُ آلملاَحةِ طِيبُ
فما زالَ يسقينا بكـأسٍ مُجِدَّةٍ تُوَلِّى وأخرى بعـد ذاك تَؤُوبُ
وغَنَّى لنا صوتاً بحُسْنِ تَرَجُّعٍ [١٠] (سَرَى البرقُ غَرْبِيّاً فحنَّ غريبُ)

وقال : [١١] [من المنسرح]

اصْدَعْ نَجِيَّ الهمومِ بـالطَّرَبِ وانْعَمْ على الدهرِ بِابنةِ العنبِ

(١) فى الديوان : فمنزلكم سهل .
(٢) فى الديوان : وجاء .
(٣) فى الديوان : يُبغى .
(٤) فى الديوان : فقلنا .
(٥) فى الديوان : لها مرح فى كأسها ووثوب .
(٦) فى الديوان : جلاها .
(٧) فى الديوان : وجاء .
(٨) فى الديوان : محمود
(٩) فى الديوان : فليس .
(١٠) فى الديوان : بلحن مرجع .
(١١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦١ — ١٦٢ وفاجنر ٣ : ٥٣ .

واستقبل العيشَ فى غضارتِهِ لا تَـقْفُ مِنْـهُ آثـارَ مُعْتَـقِبِ
من قهـوةٍ زانـهـا تقـادُمُـهـا فَهْىَ عَجُوزٌ تعلو على الحقبِ
كـأنهـا فى زُجاجِـهـا قَبَسٌ يَـذْكُـو بـلا سَـوْرَةٍ ولا لَهَبِ
فَهْىَ بغيرِ المزاجِ من شَرَرٍ وَهْىَ إذا صُفِّقَتْ من الذَّهَبِ
إذا جَرَى الماءُ فى جوانبها هَيَّـجَ منهـا كـوامِنَ الشَّغَبِ
فـاضْـطَرَبَتْ تَحْتَـهُ تُـزاحِمُـهُ ثُمَّ تَنـاهَتْ تَفْتَـرُّ عن حَبَبِ

وقال ، وفيها يصف النخل :[1] [من الوافر]

لنا خمرٌ وليس بخمرِ نَخْلٍ[2] ولكنْ من نتـاجِ البـاسقـاتِ
كرائمُ فى السماءِ ذهبْنَ طُولاً ففـاتَ ثمارُهـا أيدي الجُنَـاةِ
قلائِصُ فى الرؤسِ لها ضُروعٌ تُـدِرُّ على أكُفِّ الحـالبـاتِ
صحـائحُ لا تعرُّ ولا تـراهـا[3] عِجـافاً فى السِّنينَ الماحِلاتِ
مسارحُهَا المَذَارُ[4] فبطنُ جَوخَى إلى شاطى[5] الأُبُلَّةِ فالفراتِ[6]
تُـراثـاً عن أوائـلِ أوّلـيـنـا بنى الأحـرارِ أهلِ المَكْرُمَاتِ
تَـذُبُّ بها يـدُ المعروفِ عنَّا وتصْبـرُ لـلحقـوقِ الـلازمـاتِ

(١) الديوان ص ٢٠٩ — ٢١١ وفاجنر ٣ : ٦٦ .
(٢) فى فاجنر : خلٍّ
(٣) فى الديوان : لا تعد ولا نراها .
(٤) فى الديوان : المدار .
(٥) فى الديوان : شط .
(٦) المذار : مكان بين واسط والبصرة بالعراق جوخى : نهر فى بغداد . الأبلة : بلدة على شاطىء نهر دجلة بالبصرة .

فحينَ بدا لكَ السَّرَطَانُ يتلُو ... كواكبَ كالنعاجِ الراتعاتِ[1]

بدا بينَ الذوائبِ فى ذُرَاها ... نباتٌ كالأكُفِّ الطالعاتِ

فَشُقِّقتِ الأكفُّ فخِلْتُ فيها ... لآلىءَ فى السُّلوكِ مُنظَّماتِ

وما زال الزمانُ بحافَتيْهاَ ... وتقْليبُ الرياحِ اللاقحاتِ

فعاد زُمُرُّداً واخضرَّ حتى ... تخالُ به الكِباشَ الناطحاتِ

فلما لاحَ للسَّارى سُهَيْلٌ ... قُبَيْلَ الصبحِ من وقتِ الغَدَاةِ

بدا الياقوتُ وانتسبت إليهِ ... بحُمْرٍ أو بِصُفْرٍ فاقعاتِ

فلما عاد آخرُها خبيصاً ... بَعَثْتُ جُنَاتَهَا بِمُعَقَّفَات

بعثتُ جُنَاتَهَا فاستنزلوها ... بِرِفْقٍ من رُؤسٍ سامِقاتِ[2]

فَضُمِّنَ صَفْوَ مايَجْنونَ مِنها ... خَوابٍ كالرجالِ مُقَيراتِ[3]

وقلتُ استعجلوا فاستعجَلُوها ... بِضَرْبٍ بالسياطِ مُحَدْرَجاتِ[4]

ذوائبُ أمِّها جُعلتْ سياطاً ... تحثُّ فما تَنَاهَى ضارباتِ

فولدت السياطُ لها هديراً ... كترجيعِ الفحولِ الهائجاتِ

فلما قِيل قد بلغتْ ولمَّا ... ويُوشكُ[5] أن تقرَّ وأنْ تواتى

نَسجتْ لها عَمائِمَ من تُرابٍ ... وماءٍ مُحْكَمَاتٍ مُوثَقَات

---

(١) السرطان : من أبراج الشمس .

(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

(٣) الخوابى : جمع خابية وهى من الأوانى التى تخزن فيها الخمر . مقيرات : مطلية بالقار .

(٤) المحدرجات : المحكمة الفتل .

(٥) فى الديوان : وتوشك .

سترتْ الجوُّ خَوْفاً من أذاهُ ... فباتتْ من أذاهُ آمناتِ
فلما قِيلَ قد بلغتْ كَشَفْنَا الْـ ... عَمَائِمَ عن وجُوهٍ مُشْرِقات
حساها كلُّ أرْوَعَ شَيْظَمِىٍّ ... كَرِيمِ الجَدِّ محمودٍ مُوَاتِ (١)
تحيَّةُ بَيْنِهِمْ « تفديك روحى » ... وآخرُ قولِهِ(٢) « أفديكَ هاتِ »

وقال : (٣) [من الكامل]

ذَكَرَ الصَّبوحَ بِسُحْرَةٍ فارْتَاحَا ... وأَمَلَّهُ دِيكُ الصَّباحِ صِيَاحَا
أوْفَى على شَرَفِ الجدارِ بِسُدْفَةٍ ... غَرِداً يُصَفِّقُ بالجناحِ جَنَاحا
بَادِرْ صَبَاحَكَ بالصَّبُوحِ ولا تَكُنْ ... كمُسَوِّفِينَ غَدَوْا عليك شِحَاحا
إن الصَّبُوحَ جِلاءُ كُلِّ مُخَمَّرٍ ... بَدَرَتْ يداهُ بكأسِهِ الإصباحا
وَخَدِينِ لَذَّاتٍ مُعَلِّلٍ صاحبٍ ... يَقْتَاتُ منهُ فُكَاهَةً ومِزَاحا
نَبَّهْتُهُ والليلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ ... وأَزَحْتُ عنه نُعَاسَهُ(٤) فانزاحا
قال ابْغِنِى المِصباحَ قلتُ له اتَّئِدْ ... حَسْبِى وَحَسْبُكَ ضوؤُها مصباحا
فَسَكَبْتُ منها فى الزجاجةِ شَرْبَةً ... كانت له حتى الصباحِ صباحا
من قهوةٍ جاءَتْكَ قبلَ مِزاجِها ... عُطُلاً فألْبَسَها المِزاجُ وشاحا
شَكَّ البِزالُ فؤادَها فكأنما ... أهْدَتْ إليكَ بِريحِها تُفَّاحا (٥)

(١) الشيظمى : الجسيم الفتىّ
(٢) فى الديوان : قولهم
(٣) الديوان ص ١ — ٢ وفلجنر ٣ : ٧٥
(٤) فى الديوان : عنه حثاثه .
(٥) البزال : الحديدة التى يُفتح بها غطاء الدَّن

صهباء(١) تفترسُ النفوسَ فما تَرَى ... منها بهنّ سوى السُّباتِ(٢) جِراحا
عَمِرَتْ يُكاتِمُكَ الزمانُ حديثَهَا ... حتى إذا بلغَ السآمةَ بـاحـا
فـأشاعَ من أسـرارها مستـودَعـاً ... لـولا المَلالَـةُ لم يكنْ لِيُبَاحَـا
فأتتْكَ فى صُوَرٍ تَداخَلَها البِلَى ... فـأزالَهُنَّ وأثْبَتَ الأشبـاحـا(٣)
فَكَـأنّهَا والكـأسُ سَـاطِعـةٌ بهـا ... صُبْـحٌ تَقَارَبَ أمرُهُ فـانْصَـاحـا

وقال : (٤) [من البسيط]

نَبَّهْتُ نَـدْمَانِىَ المُـوفِى بِـذِمَّتِـهِ ... من بعدِ إتعابِ كاساتٍ وأقداحِ
فقال هاتِ اسقنى واشربْ وغنِّ لنا ... (يا دارَ شعثاءَ بالقاعَيْنِ فالسَّاحِ)
فما حَسَا ثانياً أو بعضَ ثـالثةٍ ... حتى آستدارَ وَرْدٌ الراحَ بالراحِ

وقال : (٥) [من البسيط]

ما زلتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فى لُطُفٍ ... وأستقى دَمَهُ من جَوْفِ مجروحِ
حتى آنْثَنَيْتُ ولى رُوحانِ فى جَسَدٍ ... والدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمٌ(٦) بلا رُوحِ

---

(١) فى الديوان : صفراء .
(٢) فى الديوان : السنات .
(٣) فى الديوان : الأرواحا .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٩ وفاجنر ٣ : ٩٤
(٥) الديوان ص ٩٢ وفاجنر ٢ : ٩٥
(٦) فى الديوان : جسما .

وقال : (١) [من البسيط]

جاءتْكَ من بيتِ خمَّارٍ بطِينَتِها ... صَفْراءَ مثلَ شُعاعِ الشَّمْسِ تَرْتَعِدُ

فقامَ كالبدرِ قد شُدَّتْ قراطِقُهُ(٢) ... ظبىٌ يكادُ من التَّهييفِ يَنْعَقِدُ

فَسَلَّهَا(٣) من فمِ الإبريقِ فانبعثتْ ... مثلَ اللسانِ جَرَى وآسْتَمْسَكَ الجسدُ

فلم نَزَلْ فى صباحِ السَّبْتِ نأخذُهَا ... والليلُ يجمعُنَا حتى بَدَا الأحدُ

ثم آصْطَبَحْنَا فَنِلْنَا السُّؤْلَ من أَمَمٍ ... فى مجلس غابَ عنه الضِّيقُ والنَّكَدُ(٤)

حتى بدتْ غُرَّةُ الإثنينِ واضحةً ... والجَدْىُ مُغْتَرِبٌ والطالعُ الأَسَدُ

وفى الثلاثاءِ أعْمَلْنَا مطيَّتَهَا(٥) ... صِرْفاً وما قَرَعتْها(٦) بالمِزاجِ يدُ

والأربعاءَ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا ... بالماءِ يَضْحَكُ فى تيجانها الزَّبَدُ

ثُمَّ الخميسَ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ ... قَصْفاً وتمَّ لنا فى الجُمْعَةِ العددُ

يا حُسْنَنَا وبحارُ القَصْفِ تغمرُنَا ... فى لُجَّةِ الليلِ والأوتارُ تَغْتَرِدُ

فى مجلسٍ حولَهُ الأشجارُ مُحْدِقَةٌ ... وفى جوانبها الأنهارُ تطَّرِدُ

لا نَسْتَخِفُّ بساقينا لعزَّتِهِ ... ولا يَرُدُّ عليهِ حُكْمَهُ أحدُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ — ٨٠ وجاجنر ٣ : ١١٣ .

(٢) فى الديوان : مناطقه .

(٣) فى الديوان : فاستلها .

(٤) البيت فى الديوان :

ثم ابتدأنا الطلا باللهو من أمم :. فى نعمة غاب عنها الضيق والنكد

(٥) فى الديوان : أعملنا المطى بها .

(٦) فى الديوان : صهباء ما قرعتها .

وقال : (١) [من السبيط]

قد أَسْحَبُ الزِّقَّ يَأْبانِى وأُكْرِهُهُ حتى له فى أَدِيمِ الأَرْضِ أُخدودُ

لا أرحلُ الراحَ إلا أن يكونَ لها حادٍ بمتَخَلٍ (٢) الأشعارِ غِرِّيدُ (٣)

فاَسْتَنْطِقِ العُودَ قد طالَ السكوتُ بِهِ لنْ يَنْطِقَ (٤) اللَّهُو حتَّى ينطقَ العودُ

وقال : (٥) [من الطويل]

أَلَا فاسْقِنى خمراً وقُلْ لى هىَ الخمرُ ولا تَسقنى سِرّاً إذا أَمْكَنَ الجهْرُ

ولا تَسْقِيَنْ منها المُرائينَ قَطْرةً فإن رياءَ الناسِ عندى هو الهَجْرُ (٦)

فعيشُ الفتى فى سَكْرةٍ بعد سَكْرةٍ فإنْ طالَ هذا عنده قَصُرَ الدَّهْرُ

فَبُحْ باسمِ من أهوى (٧) ودعنى من الكُنَى فلا خيرَ فى اللذاتِ من دونها سِترُ

وقال : (٨) (من مخلع البسيط]

أعطتكَ رَيْحانها العُقارُ وحانَ من ليلكِ انْسِفارُ

فانْعَمْ بها قبلَ رائعاتٍ لا خمرَ فيها ولا خُمارُ

وَوَقِّر الكأسَ عن سَفِيهٍ فإنَّ آيِينَها الوقارُ (٩)

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٨١ وفاجنر ٣ : ١١٨ ، ١١٩ وهى أربعة أبيات .
(٢) فى الديوان : بمنتحل .
(٣) بعده فى طبعة فاجنر بيت غير مثبت فى المختارات .
(٤) فى الديوان : لا ينطق .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨ وفاجنر ٣ : ١٢٦
(٦) هذا البيت والتالى له ليسا ضمن القصيدة فى الديوان .
(٧) فى الديوان : من تهوى .
(٨) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٣ — ٧٤ وفاجنر ٣ : ١٣٢ .
(٩) الآيين : العادة ، أعجمى معرب .

تُخِيِّرَتْ والنجوم وُقْفٌ لم يتمكَّنْ بها المدارُ
فلم تزلْ تأكلُ الليالى جُثْمانَهَا مابها انتصارُ
حتى إذا جَرْمُهَا تلاشى[١] وخُلِّصَ السِّرُّ والنِّجارُ[٢]
آلتْ[٣] إلى جوهرٍ لطيفٍ عيانُ موجودِهِ ضِمارُ
لا ينزلُ الليلُ حيثُ حلَّتْ فدهرُ شُرَّابِها نهارُ

وقال : (٤) [من الطويل]

لنا هَجْمةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا[٥] ولا راعها رِزٌ[٦] الفِحالةِ والخَطْرُ[٧]
إذا مُتُحِنَتْ ألوانُها مالَ صَغْوُها إلى الحُوِّ[٨] إلا أن أَوْبَارَها خُضْرُ[٩]
فإنْ قامَ فيها الحالِبُونَ اتَّقَتْهُمُ بِنَجْلَاءِ ثُقْبِ الخَرْتِ[١٠] دِرَّتُهَا الخَمْرُ[١١]
مسارحها الغربىُّ من نهرِ صَرْصَرٍ فَقُطْرُبُلٌ فالصالحيَّةُ فالعَقْرُ[١٢]

(١) فى الديوان : حتى إذا مات كل ذام .
(٢) النجار : الأصل والجوهر .
(٣) فى الديوان : عادت .
(٤) الديوان ص ١٠٢ . وفاجنر ٣ : ١٥٧
(٥) فى فاجنر : لايَبْرِى
(٦) فى الديوان : نزو
(٧) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل .
السَّخْل : جمع سخلة وهى ولد المعز والضأن ، استعارها للإبل .
الرِّزّ : الصوت يسمع من بعيد .
الفحالة : جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان .
(٨) فى الديوان : إلى الجو .
(٩) الصغو : الميل فكأنه يقول : مال ميلها
الحُوَّة : السواد ويعنى العنب ويعنى بالأوبار الخضر ورق الكرم
(١٠) فى الديوان : الجوف .
(١١) الخرت : ثقب الإبرة ونحوها . الدِّرة : اللبن .
(١٢) الصالحية : قرية قرب الرها من أرض الجزيرة . والعقر : اسم لعدة مواضع بالعراق .

تُراثُ أنوشَروانَ كسرى ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبقتْ تميمٌ ولا بكرُ
قَصرْتُ بها لَيْلى وليلَ ابنِ حُرَّةٍ ... لـه حسبٌ زاكٍ وليس لـه وَفْرُ

وقال : (٢) [من الطويل]

أبَحتُ حريمَ الكأسِ إذْ كُنتُ مُوسِرا (٣) ... وأقصرتُ (٤) عنها بعد ما صِرْتُ مُعْسِرا
ولـو أنَّ مالى يستقـلُّ بِلذتى ... لَأنْسَيْتُ أهلَ اللهوِ كِسرى وقَيْصَرا
وأحـورَ مَخْلُوعِ الزِّمـامِ تخالُـه ... قَضيباً من الريحانِ يهتزُّ أخضرا
أدارَ علينـا بـالتحيـةِ كـأسَـهُ ... وسَرْبَلَها لوناً من الراحِ أحمرا
فقلتُ لهُ والكأسُ تُزْهى بِكَفِّهِ ... وقد رَعَفَ الإبريقُ فيها وقَرْقَرا
بِرَبِّكَ خَمْراً أو نقيعاً (٥) سَقَيْتَنِى ... فقال من التَّكْرِيـه ماءً مُزَعْفَرا

وقال : (٦) [من الكامل]

كأسٌ من الراحِ العتيقِ لِريحِها (٧) ... قبلَ المَذاقةِ فى الرؤسِ سُرورُ (٨)
صفـراءُ حمراءُ الترائبِ رأسُهـا ... فيهِ لما نَسجَ المِزاجُ قَتِيرُ (٩)

وقال : (١٠) . [من الوافر]

مَضَى أيلولُ وارتفـع الـحَرُورُ ... وأَخْبَتْ نـارَها الشِّعْرَى العبُورُ

---

(١) الوَفر : المال .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٨٣ وفاجنر ٣ : ١٦٠
(٣) فى الديوان : مثريا
(٤) فى فاجنر : وقصرت
(٥) فى الديوان : أم نقيعا .
(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٢١ وفاجنر ٣ : ١٥٢ ، ١٥٣ .
(٧) فى الديوان : بريحها
(٨) فى الديوان : تسور .
(٩) القتير : مسامير الدروع .
(١٠) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥٥ .

فَقُوما فـالْقِحَا خمـراً بماءٍ ... فـإنَّ نِتـاجَ بينهمـا السُّـرورُ
نـتـاجٌ لا تُـدِرُّ عـليـهِ أُمٌّ ... لِحَمْلٍ لا تُعَدُّ لـه الشهورُ
إذا الطاسـاتُ كَـرَّتْهَا علينـا ... تكـوَّنَ بيـننـا فَلَكٌ يـدورُ
تَسِيـرُ نجومُـهُ عَجِلًا ورَيْثـاً ... مُـشَرِّقَـةً وتـاراتٍ تـغُـورُ
إذا لم يُجْـرِهِنَّ القُـطْبُ مِتَّنَـا ... وفى دَوَرَانِهِنَّ [١] لنـا نُشُـورُ

وقال : [٢] [من الطويل]

يقولونَ فى الشَّيْبِ الوقارُ لأهلِهِ ... وشيبِى بحمـدِ الله غيـرُ وقـارِ
إذا كنتُ لا أنفكُّ من أَرْيَحِيَّةٍ [٣] ... إلى رشأٍ يسعى بكأسِ عُقَارِ
شَمولٍ إذا شُجَّتْ تقولُ عقيقةٌ ... تَنافسَ فيها السَّوْمُ بين تِجَارِ [٤]
كأن بقايا ما عَفَا من حَبَابِهَا ... تَفَارِيقُ شَيْبٍ فى سَوَادِ عِذَارِ
تُعَـاطِيكَهَا كفٌّ كـأنَّ بَنَانَهَـا ... إذا عَارَضَتْهَا العينُ صفُّ مَدَارِ [٥]
تَرَدَّتْ به ثم انْفَرَى عن أديمِها [٦] ... تَفَرِّىَ ليلٍ عن بَيَاضِ نهارِ

وقال : [٧] [من الطويل]

ودارِ نَـدَامَى عَـطَّلُوهـا وأَدْلَجُـوا ... بهـا أَثَرٌ مِنْهُمْ جـديـدٌ ودارِسُ
مساحبُ من جَرِّ الزِّقاقِ على الثَّرَى ... وأضغـاثُ رَيْحانٍ جَنِىٌّ ويـابسُ

---

(١) فى الديوان : دوراتهن .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣٥ .
(٣) رواية هذا الشطر فى الديوان : فما إن قلبى لا محالة مائلٌ
(٤) شجت : مزجت .
(٥) مدارى : جمع مِدْرَى وهو المشط .
(٦) فى الديوان : ثم انفرت عن أديمه .
(٧) الديوان ص ٣٧ وفاجنر ٣ : ١٨٣ .

حَبَسْتُ بها صَحْبِى فجددتُ عَهْدَهُمْ ... وإنِّى على أمثالِ تلك لَحابِسُ

ولم أدْرِ مَنْ هُمْ غيرَ ما شهِدتْ بهِ ... بشرقىِّ ساباطَ الديارُ البسابسُ (١)

أقمنا بها يوماً ويومينِ بَعْدَهُ (٢) ... ويوماً له يومُ الترحُّلِ خامسُ

تدورُ علينا الكأسُ فى عَسْجَديَّةٍ ... حبتْهَا بأنواعِ التصاويرِ فارسُ

قَرارَتُهَا كِسْرَى وفى جَنَباتِهَا ... مَهاً تَدَّرِيهِ (٣) بالقِسِىِّ الفوارسُ (٤)

فللخمرِ ما زُرَّتْ عليه جيوبُهُمْ (٥) ... وللماءِ ما دارتْ عليه القلانِسُ

وقال : (٦) [من الكامل]

قالوا شَمِطْتَ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدِى ... عن أن تَحُثَّ إلى فمى بالكاسِ (٧)

صفراءَ زَانَ رواءَها مخبورُهَا ... فلها المهذَّبُ من ثناءِ الحَاسِى

وكأنَّ شاربَهَا لفرطِ شعاعِهَا ... بالليلِ يكرَعُ فى سَنَا مِقياسِ

فالراحُ طَيِّبَةٌ وليسَ تمامُهَا ... إلا بطيبِ خلائقِ الجُلَّاسِ

وقال وفيها يصف الجام : (٨) [من السريع]

بَهْدِينَةٌ يَشْكُو التباريحَ من ... رُمَّانَتَىْ صُدْرَتِهَا القُرْطَقُ (٩)

---

(١) ساباط : موضع بالمدائن .

(٢) فى الديوان : يوما ويوما وثالثا .

(٣) فى الديوان : تدريها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٤) تدريه : ترميه .

(٥) فى الديوان : جيوبها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٦) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ١٠٥ وفاجنر ٣ : ١٨٦ ومطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس .·. قس ذا لنا ياعاذلى بقياس

(٧) شَمِطْت : كبرت وشبت .

(٨) الأبيات ما عدا الأول والثانى ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ١٥٧ وفاجنر ٣ : ٢١٣ .

(٩) بهدينة : مجوسية . القرطق : ثوب ذو طاق واحد ، فارسى معرب .

أكثرُ ما يَشْغَلُهَا سَجْدَةٌ لِغُرَّةِ الشمسِ إذا تُشْرِقُ
تُزَوِّجُ الخمرَ من الماءِ فى طاساتِ تِبْرٍ جَوْفُها يَفْهَقُ
مُنَطَّقَاتٍ بتصاويرَ لا تَسْمَعُ لِلداعى ولا تَنْطِقُ
على تماثيلِ بَنى بابَكٍ محتفرٌ ما بينهم خندقُ [(١)]
كأنهمْ والخمرُ من فوقهمْ كتائبٌ فى لُجَّةٍ تغرَقُ

وقال : [(٢)] [من المنسرح]

جاء بها كالخَلُوقِ فى قدحٍ تزهرُ فى جوفِهِ فتأتلقُ
كأنها والمِزاجُ يَقرَعُها شهابُ نارٍ فى الجوِّ يخترقُ
كأن إبريقَنَا إذا صُفِّقَتْ فى الكأس شيخٌ مُزَمْزِمٌ شَرِقُ

وقال،وفيها يصف خيمة : [(٣)] [من الطويل]

وخيمةِ ناطورٍ برأسِ مُنيفةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رامها بزليلِ [(٤)]
إذا عارضَتْها الشمسُ فاءَتْ ظِلالُها وإن واجَهَتْهَا آذنتْ بِدُخُولِ
حَطَطْنَا بها الأثقالَ فَلَّ هجيرةٍ عَبُورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَيْرِ فتيلِ [(٥)]

---

(١) بنو بابك : هم بنوساسان بن بابك من ملوك الفرس .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٥٤ وفاجنر ٣ : ٢١٨ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦ وفاجنر ٣ : ٢٢٨ .
(٤) الناطور : الحارس .
(٥) فلّ هجيرة : أى منهزمين من شدة الحر . عبورية : نسبة إلى كوكب الشعرى العبور ، وهو كوكب يطلع فى شدة الحر .

تَأَيَّتْ قليلاً ثمَّ فاءتْ[1] بِمذْقَةٍ ... من الظلِّ فى رَثِّ الأباءِ ضئيلِ[2]

كأنَّا لدَيْهَا بين عِطْفَىْ نَعامَةٍ ... جَفَا زَورها عن مبركٍ ومَقيلِ

حَلَبْتُ لأصحابى بها دَرَّةَ الصِّبا ... بصهبلة[3] من ماءِ الكُرُومِ شمولِ

إذا ما أتَتْ دون اللَّهاةِ من الفتى ... دعا هَمُّهُ من صدرِهِ برحيلِ

وقال : (٤) [من الكامل]

صفراءُ مجَّدَهَا مرازِبُهَا ... جَلَّتْ عن النُّظَرَاءِ والمِثْلِ

فإذا عَلاَهَا الماءُ ألبسها ... نَمَشاً شبيهَ[5] جلاجِلِ الحِجْلِ

حتى إذا سَكَنَتْ جوامحُهَا[6] ... كَتَبَتْ بمثلِ أكارعِ النَّمْلِ

خَطَّينِ من شتَّى ومجتمعٍ ... غُفْلٍ من الإعجامِ والشَّكْلِ

وقال : (٧) [من الكامل]

ياصاحبَ الحانوتِ لاَتكُ مِشْغَباً[8] ... إنَّ الشَّرابَ مُحَرَّمٌ كمُحَلَّلِ

---

(١) فى الديوان : ثم جاءت .

(٢) تأيت : تأنت وتمهلت . فاءت بمذقة : رجعت بمقدار ملذقة من الفيء وهو الظل . وث الأباء : المراد به الخيمة ، والأباء جمع أباءة وهى القصب .

(٣) فى الديوان : بصفراء .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٢ — ٤٣ وفاجنر ٣ : ٢٣٣ من قصيدة مطلعها :

كان الشباب مطية الجهل ∴ ومحسن الضحكات والهزل

(٥) فى الديوان : حببا كمثل .

(٦) فى الديوان : جوانحها .

(٧) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٧ . وفاجنر ٣ : ٢٣٧ .

(٨) فى الديوان : مشعبا. ومشغبا : أى مثيرا للشر .

مما تخيَّرها[١] التُّجارُ ترى لها طَعْماً إذا ذِيقَتْ كطعمِ[٢] الفُلْفُلِ
ولهـا دبيبٌ فى العظامِ كـأنـهُ قَبْضُ النُّعَاسِ وأَخْذُهُ بالمفصلِ
عَبِقَتْ أَكُفُّهُمْ بهـا فكـأنمـا يتنازعونَ بهـا سِخَابَ قُرُنْفُلِ

وقال : [٣] [من المديد]

يـاشقيقَ النَّفْس من حَكَمِ نِمْتَ عن لَيْلِى ولم أَنَمِ
فاسقنى البِكْرَ[٤] التى اخْتَمَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فى الرَّحِمِ
ثُمَّتَ انْصَاتَ الشَّبَابُ لهـا بعد مـاجـازَتْ مَدَى الهَرَمِ
فَهْىَ لِلْيَوْمِ التى بُزِلَتْ وَهْىَ تِرْبُ الدَّهرِ فى القِدَمِ
عُتِّقَتْ حتى لـو اتَّصَلَتْ بِلِسَانٍ نـاطـقٍ وفَمِ
لاحْتَبَتْ فى القومِ مـاثلةً ثـم قَصَّتْ قِصَّةَ الأُمَمِ
قَرَعَتْهَا بالمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ للسَّيْفِ والقَلَمِ
فى نَدَامَى سادةٍ زُهُرٍ[٥] أخذوا اللذاتِ مِنْ أَمَمِ
فتمشَّتْ فى مفاصِلِهِمْ كَتَمَشِّى البُرْءِ فى السَّقَمِ
فَعَلَتْ فى البيتِ إذ مُزِجتْ مثلَ فِعْلِ الصُّبحِ فى الظُّلَمِ
فاهْتَدَى سارى الظلامِ بهـا كاهتداءِ السَّفْرِ بالعَلَمِ

(١) فى الديوان : مما تخيره .
(٢) فى الديوان : كقرص .
(٣) الديوان ص ٤١ وفاجنر ٣ : ٢٦٩ .
(٤) فى الديوان : الخمر .
(٥) فى الديوان : نُجُب .

وقال : [١] [من الطويل]

أَلَا لا أرى مثلى أَمْتَرِىَ اليومَ فى رَسْمِ ... تَغَصُّ به عينى ويلفِظُهُ وَهْمِى

فَطِبْ بحديثٍ من نديمٍ مُوَافِقٍ [٢] ... وسَاقِيَةٍ سِنِّ المراهقِ للحُلْمِ

ضعيفةِ كَرِّ الطَّرْفِ تحسبُ أنها ... حَدِيثَةُ عَهْدٍ بالإفاقةِ من سُقْمِ

تَفَوَّقُ ما لى من طريفٍ وتالدٍ ... تَفَوُّقِىَ الصهباءَ من حَلَبِ الكَرْمِ [٣]

وإنى لآتى الأمرَ [٤] من حيثُ يُتَّقَى ... وتعلم قوسى [٥] حين أَنْزِعُ من أَرْمَى

وقال : [٦] [من الوافر]

ألا خُذْهَا كمِصباحِ الظلامِ ... سليلةَ أَسْوَدٍ جَعْدٍ سُخامِ [٧]

مُعَتَّقَةً كما أَوْفَى لِنُوحٍ ... سوى خمسينَ عاماً ألفُ عامِ

أقامتْ فى الدِّنانِ فلم يَضرْهَا [٨] ... ولكنْ زَانَها طولُ المقامِ

أُشَبِّهُهَا وقد صُفَّتْ صُفُوفاً ... بأشياخٍ مُعَمَّمَةٍ قيامِ

وقال : [٩] [من الطويل]

وسيارةٍ ضَلَّتْ عن القصدِ بَعْدَ مَا ... تَرَادَفَهُمْ أُفْقٌ من الليلِ مُظْلِمُ

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ٨٧ وفاجنر ٣ : ٢٧٤ .
(٢) فى الديوان : عن نديم مساعد .
(٣) تَفَوَّقُ مالى : أى تأخذه شيئا فشيئا .
(٤) فى الديوان : لآتى الوصل .
(٥) فى الديوان : سهمى . وفى المختارات المطبوعة (ويعلم)
(٦) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٩٣ . وفاجنر ٣ : ٢٧٩
(٧) فى فاجنر: سحام .
(٨) فى الديوان : ولم تضرها .
(٩) الديوان ص ٤٥ . وفاجنر ٣ : ٣٠١ .

فأَصْغَوْا إلى صَوْتٍ ونحنُ عِصَابةٌ وفينـا فتًى من سُكْرِهِ يتـرنَّمُ
فلاحتْ لَهُـمْ مِنَّا على النأْيِ قهوةٌ كـأنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نـارٍ تَضَـرَّمُ
إذا ما حَسَوْنَاهَا أقـاموا مكـانَهُمْ وإن مُزِجَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ ويَمَّمُوا

وقال : (١) [من الوافر]

أرى لـلكـأسِ حَقًّـا لا أراهُ لِـغيـرِ الكـأسِ إلَّا للنَّـدِيـمِ
هِيَ القُـطْبُ التى دارتْ عليهِ رَحَى اللذاتِ فى الزمنِ القديمِ

وقال :(٢) [من الطويل]

بَنَيْنَا على كِسْرَى سماءَ مُدَامةٍ مُـكَـلَّلَةً حَـافَـاتُـهَـا بـنـجـومِ
فلو رُدَّ فى كسرى بنِ ساسانَ رُوحُهُ إذاً لاصْطَفَانِى دُونَ كُلِّ نديمِ

وقال :(٣) [من المنسرح]

يحيا بِرُوحِ الكُرومِ لى جَسَدٌ أَخْـنَتْ عـلـيـه نَـوازِعُ الهـمَمِ
أظـلُّ منها على شَفَـا سَدَرٍ(٤) يـأْخُذُ من مَفْرِقى إلى القَدَمِ
تفعلُ فى الصَّدْرِ بالهُمُومِ كما يفعـلُ ضـوءُ النهـارِ بـالـظُّلَمِ

(١) الديوان ص ٢٢١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٤٨ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٩٩ .
(٤) السَّدَر : حالة يجد معها الإنسان ثقلا فى رأسه وظلمة فى عينيه ، وفى الديوان : حذر

وقال : [(١)] [من الوافر]

وبِكْرِ سُلافةٍ فى قَعْرِ دَنٍّ لهـا درعـانِ من قـارٍ وطينِ
شككتُ بُـزَالَهـا والليـلُ داجٍ فـدَرَّتْ دِرَّةَ الـوَدَجِ الـطعِّينِ
بكَفِّ أغنَّ مُخْتِضبٍ لِسـاناً [(٢)] مُذَالِ الصُّدْغِ مَضْفُورِ القرونِ [(٣)]
لنـا منـهُ بِعَيْنَيْـهِ عِـدَاتٌ يخـاطبنا بهـا كَسْرُ الجفـونِ
كـأنَّ الـشمسَ مقبلةً إلينـا تَبَمَّشى فى قِـلَادَةِ يـاسَمِينِ

وقال : [(٤)] [من الطويل]

وذى حَلِفٍ فى الراحِ [(٥)] قُلْتُ له أتَّئِذْ [(٦)] فليسَ على أَمْثـال تِلْكَ يَمينُ
تراثُ أُناسٍ عن أُنَاسٍ تُخِرِّمُوا تَـوَارَثها بعـد البنينِ بَنُـونُ [(٧)]
فـأدركَ منها الغـابرونَ حُشَـاشَةً لهـا نَزَوَانٌ [(٨)] مَـرَّةً وسُكُـونُ
كأنَّ سُطُوراً فـوقَهَا حِمْيَـرِيَّةً [(٩)] تكـادُ وإن طـالَ الـزمانُ تَبِينُ

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ٣٢ وفاجنر ٣ : ٣٠٢ .
(٢) فى الديوان : بنانا .
(٣) اللسان : اسم لضرب من الخضاب .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٨ — ٦٩ ، وفاجنر ٣ : ٣٠٥ .
(٥) فى الديوان : بالراح .
(٦) فى الديوان : اصطبح .
(٧) فى المختارات المطبوعة : (بنين) وقد رفع أبو نواس النون وحقها الفتح .
(٨) فى الديوان : لها هيجان .
(٩) فى الديوان : فارسية .

لدى نَرْجسٍ غَضِّ القِطافِ كأنهُ ... إذا ما منحناهُ العيونَ عيونُ
مخالفةٌ أشكالُهن[١] فصُفرةٌ ... مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال :[٢] [من الخفيف]

أَدِرِ الكأسَ حانَ أنْ تَسْقِينا ... وانْقُرِ الدُّفَّ إنَّهُ يُلْهِينا[٣]
ودَعِ الوصفَ[٤] للطلولِ إذا ما ... دارتِ الكأسُ يَسْرَةً ويَمينا
أَعْفِنَا مِنْ طلولٍ[٥] كيفَ بَلينا ... واَسقِنَا نُعْطِكَ الثناءَ الثَّمينا
مِنِ سُلافٍ كأنها كلُّ شيءٍ ... يُتَمَنَّى مخيَّرٌ أنْ يكونا
دَرَسَ[٦] الدهرُ ما تَجَسَّمَ منها ... وتَبَقَّى لُبَابُهَا مكنونا[٧]
فإذا ما اجْتَلَيْتَهَا فَهَباءٌ ... تَمْنَعُ[٨] الكفُّ ما تُبيحُ العيونا
ثم شُجَّتْ فاسْتَضْحَكَتْ عن لآلٍ ... لو تَجَمَّعْنَ فى يَدٍ لاقْتُنينا
فى كؤوس كأنهنَّ نجومٌ ... جارياتٌ بروُجُهَا أيدينا
طالعاتٌ من السُّقاةِ علينا ... فإذا ما غربْنَ تَغْرُبُ[٩] فينا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيدٍ ... قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونا

---

(١) فى الديوان : فى شكلهن .
(٢) الديوان ص ٣٠ — ٣١ . وفاجنر ٣ : ٣١١ .
(٣) هذا البيت والتالى له جاءا فى نهاية القصيدة فى الديوان .
(٤) فى الديوان : الذكر .
(٥) فى الديوان : غننا بالطلول .
(٦) فى الديوان : أكل .
(٧) فى الديوان : المكنونا .
(٨) فى الديوان : يمنع .
(٩) فى الديوان : يغربن .

وغزالٍ يُديرها ببنانٍ ناعماتٍ يزيدها الغمزُ لينا
كلما شئتُ علَّنى برُضابٍ يتركُ القلب للسرورِ خدينا
ذاكَ عَيْشٌ لو دامَ لى غيرَ أنى عِفتُه مُكرهاً وخِفتُ الأمينا

وقال : (١) [من الوافر]

وخمّارٍ طرقتُ بلا دَليلٍ سوى ريحِ العَتيقِ الخُسْرُوَانى (٢)
فقام إلىَّ مذعوراً يُلبِّى وَجُونُ الليلِ مثلُ الطَّيْلَسانِ (٣)
فلمَّا أنْ رأى زِقِّى أمامى تَكَلَّمَ غَيْرَ مَذْعُورِ الجَنَانِ
وقال أمِنْ تميمٍ قلتُ كلاَّ ولكنى من الحىِّ اليمانى
فقام بِمنزَلٍ فَأَجَافَ دَنّاً كمثلِ سماوةِ الجملِ الهِجانِ
فَسيَّلَ بالْبِزَالِ لها شهاباً أضاءَ له الفراتُ إلى عُمَانِ
رأيتُ الشىءَ حينَ يصانُ يزكو ونُقْصَانُ المُدَامِ على الصِّيَانِ

وقال : (٤) [من البسيط]

غَادِ المُدَامَ وإنْ كانتْ مُحَرَّمَةً فللكبائرِ عندَ اللهِ غُفرانُ
صَهْبَاءُ تَبْنِى حَبَاباً كلما مُزِجَتْ كأنه لُؤْلُؤٌ يتلوهُ عِقيانُ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٨٨، وفاجنر ٣ : ٣١٩ .
(٢) العتيق الخسروانى : شراب منسوب إلى خسرو بن أنو شروان من ملوك الفرس .
(٣) رواية الديوان طبعة فاجنر (وجَوْزُ)
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٦ — ١٢٧ وفاجنر ٣ : ٣٢٣ من قصيدة مطلعها :
ياساحر الطرف أنت الدهر وسنان سر القلوب لدى عينيك إعلان

كانتْ على عهدِ نُوحٍ فى سَفِينَتِهِ ... من حُرِّ شَحْنَتِها والأرضُ طُوفانُ
فلم تزلْ تُعجُمُ الدنيا وتعجُمُها ... حتى تَخَيَّرَهَا لِلْخِبْءِ دِهْقَانُ [1]
فصانَها فى مَغَارِ الأرضِ فاختلفتْ ... على الدَّفينةِ أزمانٌ وأزمانُ
ببلدةٍ لم تَصِلْ كَلْبٌ بها طُنُباً ... إلى خِبَاءٍ ولا عَبْسٌ وذُبيانُ
ليست للُذْهلٍ ولا شَيْبَانِهَا وطناً ... لكنَّها لبنى الأحرارِ أوطانُ
أرضٌ تَبَنَّى بها كسرى دَسَاكِرَهُ ... فما بها من بنى الأعرابِ[2] إنْسانُ
وما بها من هشيمِ العُرْبِ عَرْفَجَةٌ ... ولا بها من غِذَاءِ العُرْبِ خُطبانُ [3]
لكنْ بها جُلَّنارٌ قد تَفَرَّعَهُ ... آسٌ وكَلَّلَهُ وَرْدٌ وسَوْسانُ
ياليلةً طَلَعَتْ بالسَّعْدِ أنجمُها ... فباتَ يَفْتِكُ بالسَّكرانِ سكرانُ
بِتْنا نَدِينُ لإبليسٍ بطاعتِهِ ... حتى نَعَى الليلَ بالناقوسِ رُهبانُ

قال، وفيها يصف مجلس أنس : [4] [من الكامل]

ومزنَّرٍ قد صَبَّ فى قَاقُزَّةٍ [5] ... رِيْقَ السَّحابِ على النجيعِ القانى
فى مجلسٍ جَعَلَ السرورُ جناحَهُ ... سِتراً له من ناظِرِ الحَدَثانِ
لا يطرقُ الأسماعَ فى أرجائِه ... إلَّا تَرنُّمُ أَلْسُنِ العِيدانِ

---

(١) الدهقان : التاجر، فارسى معرب .
(٢) فى الديوان : بنى الرعناء وكذلك طبعة فاجنر .
(٣) العرفجة : شجرة تنب فى البادية . الخُطبان : حبات الحنظل بها خطوط ، كانت العرب تأكلها فى المجاعة .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٩٥ وفاجنر ٣ : ٣٢،٦ من قصيدة مطلعها :
لاتحزننْ لفرقةِ الأقرانِ ... واقْرِ الفؤادَ بمُذْهبِ الأحزانِ
(٥) القاقزة : الطاس ، معرب ، وفى الديوان : قارورة .

وقال :(١) [من الطويل]

وخرقٍ يُجلُّ الكأسَ عن منطقِ الخَنا ... وُيُنْـزِلُهَـا منـهُ بكـلِّ مكـانِ

تراهُ لما سَاءَ النَّدامَى ابنَ عِلَّةٍ ... وللشيءِ لـذُّوهُ رضيـعَ لبـانِ

إذا هو لَقَّى الكأسَ يُمْنَاهُ خانَهُ ... أماويتُ فيها وارتعـاشُ بنـانِ

وقال(٢) : [من الطويل]

أَلَا دَارِهـا بالمـاءِ حتى تُلِينَهَـا ... فما تُكْرِمُ الصَّهباءَ حتى تُهِينَهَا

أُغالى بها حتى إذا مـا مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإكْرَامِ الصديقِ مَصُونَها

وحمراءَ قبلَ المزْجِ صفراءَ بَعْدَهُ(٣) ... كأنَّ شعاعَ الشَّمْس يلقاكَ دُونَها

ترى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ من لَمَعَانِهَا ... وتحسرُ حتى ما تُقِلُّ جفونَهـا

تروغُ بنفْس المرءِ عما يَسُوؤُهُ ... ويجـذلُهُ(٤) أنْ لا يـزالَ قرينَهـا

وقال :(٥) [من المنسرح]

يـا لـيـةً بِتُّـهـا أُسَـقَّـاهـا ... ألـهجنى طِيبُهَـا بـذكْـراهـا

نـأخـذُهـا تـارَةً وتـأخـذُنـا ... فنحنُ آثارُهَا ومَرْعاها(٦)

تـلتهبُ الكفُّ من تَلَهُّبِهَـا ... وتحسـرُ العينُ أنْ تَقَصَّـاهَـا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٦٨ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٢٠ وهى من قصيدة فى المديح .

(٣) فى الديوان : صفراء .. بيضاء .

(٤) فى الديوان : وتجدله .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٨ — ٩ .

(٦) هذا البيت عجزه فى الديوان : موتورة نقتفى ونبداها .

كأنَّ ناراً بها مُحرَّشةً نَهابُها تارةً ونَغشاها
كان لها الدَّهرُ من أبٍ خَلَفاً في حِجْرِهِ رَاضَها[1] وربَّاها
وروضةٍ بكَّرَ الربيعُ بها[2] جاوَزَ حَوْذَانُها خُزَامَاها
لنا رَوَامِشُ[3] يَنتَخَبْنَ لنا تظلُّ آذانُنا مَطَايَاها[4]
وَحَشْحَشَتْ كأسَهَا مُقرَّطةٌ لو مُنِّيَ الحُسْنُ ما تَعدَّاها
تجمعُ عَيْنِي وعَيْنَهَا لغةٌ مُخالِفٌ لفظُها لمعناها
إذا اقْتَضاهَا طَرْفِي مَوَاعِدَها[5] عرفْتُ مَرْدُودَها بِفَحْوَاها
يا لغةً[6] تَسْجُدُ الجباهُ لها أَلْغَزَها عاشقٌ وعَمَّاها

وقال في الطرد ينعت كلبا :[7] [من الرجز]

لما تبدَّى الصبحُ من حجابِهِ كطَلْعَةِ الأَشْمطِ من جلبابِهِ
وانعدلَ اللَّيلُ إلى مآبِهِ كالحبشيِّ افْتَرَّ عن أنيابِهِ
هِجْنَا بكلب طالما هِجْنَا بِهِ ينتسفُ المِقْوَدَ من كَلَّابِهِ
من مرحٍ[8] يغلو إذا اغْلَوْلَى بِهِ وميعةٍ تغلبُ من شبابِهِ[9]

(١) في الديوان : صانها .
(٢) في الديوان : لها.
(٣) في الديوان : روامیش .
(٤) روامش : جمع رامشنة ، وهى ورقة آس لها رأسان ، فارسية .
(٥) في الديوان : طرفى لها عدة .
(٦) في الديوان : ذى لغة .
(٧) الديوان ص ٦٣١ وفلجنر ٢ : ١٨٧ .
(٨) في الديوان : من صرخ .
(٩) ميعة الشباب : أوله .

كأنَّ مَتْنَيهِ لدى انسلابِهِ مَتْنا شُجاعٍ لَجَّ فى انسيابِهِ[١]

كأنما الأظفورُ فى قِنابِهِ مُوسى صَناعٍ رُدَّ فى قِرابِهِ[٢]

تراه فى الحُضْرِ إذا هَاهَا بِهِ[٣] يكادُ أن يخرجَ من إهابِهِ

شَدًّا بِبَطْنِ القاعِ من إلْهَابِهِ يتركُ وجهَ الأرضِ فى ذِهابِهِ[٤]

كأنَّ نشواناً[٥] توكَّلْنا بِهِ يَعْفُو على ما جَرَّ من ثيابِهِ

إلَّا الذى أثَّرَ من هُدَّابِهِ تَرَى سوامَ الوحشِ تُحْتَوى بِهِ

فَهُنَّ أسرى ظُفْرِهِ ونابِهِ[٦]

وقال أيضا :[٧] [من الرجز]

قد أغْتَدِى والطَّيرُ فى مَثْواتِهَا لم تُعْرِبِ[٨] الأفواهُ عن لُغَاتِهَا

بأكْلُبٍ تَمْرَحُ فى قِدَّاتِهَا تُعَدُّ عِينُ الوحشِ من أقواتِهَا

قد لَوَّحَ التَّقْدِيحُ وارياتِهَا وأشْفَقَ القانصُ من خُفَاتِهَا[٩]

وقلت قد أحْكَمْتَهَا فهاتِهَا وأْذَنْ للصيدِ مُعَلَّمَاتِهَا[١٠]

---

(١) الشجاع : الحية .

(٢) فى الديوان : رد فى أنصابه .

(٣) فى الديوان : من ألهى به .

(٤) فى الديوان : فى إلهابه .

(٥) فى الديوان : نشوان .

(٦) هذا الشطر ليس موجودا ضمن الرجز فى الديوان .

(٧) الشطور على غير هذا الترتيب فى ديوانه ص ٦٢٨ — ٦٢٩ وانظر فاجنر ٢ : ١٩٤

(٨) المختارات المطبوعة : (تعرف) خطأ . .

(٩) الخفات : السكون .

(١٠) هذا الشطر غير موجود ضمن الرجز فى الديوان طبعة الغزالى ولكنه مثبت فى طبعة فاجنر .

فجاء يُزْجِيهَا على شِيَاتِها شُمَّ العرانينِ[١] مؤنَّفاتِها
مُشْرِفَةَ الأكتافِ مُوفداتِها سُوداً وصُفْراً وخلَنْجِيَّاتِها[٢]
غُرَّ الوجوهِ ومُحَجَّلاتِها كأنَّ أقماراً على لَبَّاتِها
ترى على أفخاذِها سِمَاتِها قودَ الخراطيمِ مُخَطَّمَاتِها
تسمعُ فى الآثارِ من وَحاتِها من نَهَمِ الحرصِ ومن خَوَاتِها[٣]
لِتَفْثَأَ الأرنبَ عن حَيَاتِها إنَّ حياةَ الكلبِ فى وَفَاتِها

وقال أيضا :[٤] [من الرجز]

أنعتُ كلبا أهلُهُ فى كَدِّهِ قد سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ
وكلُّ خيرٍ عندهمْ من عِنْدهِ يظلُّ مولاهُ له كَعَبْدِهِ
يبيتُ أدْنَى صاحبٍ من مَهْدِهِ وإنْ غَدَا[٥] جَلَّلَهُ بِبُرْدِهِ
ذا غُرَّةٍ مُحَجَّلاً بِزَنْدِهِ تَلَذُّ منهُ العينُ حُسْنَ قَدِّهِ
تأخيرَ شِدْقَيهِ وطولَ خَدِّهِ تلْقى الظِّبَاءُ عَنَتاً من طردِهِ
تشربُ[٦] كأسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ يصيدُنَا عشرينَ فى مُرْقَدِّهِ[٧]
يالكَ من كَلْبٍ نسيجِ وَحْدِهِ

---

(١) فى الديوان : العراقيب وكذا فى طبعه فاجنر .
(٢) خلنجيات : منسوبة إلى الخلنج وهو شجر، معرب .
(٣) الخوات : دوى جناح العقاب إذا انقضت على الصيد لتأخذه . استعاره للكلاب .
(٤) الديوان ص ٦٢٤ . وطبعة فاجنر ٢ : ١٧٩ .
(٥) فى الديوان : وإن عرى .
(٦) فى الديوان : يشرب .
(٧) مُرْقَدُّه : سرعة سيره .

وقال أيضا : [١] [من الرجز]

لما بدا [٢] الثَّعْلَبُ من وِجارِهِ يلتمسُ الكَسْبَ على صِغارِهِ
عارَضْتُهُ فى سَنَنِ امْتِيَارِهِ بِضَرِمٍ يَمْرَحُ فى شِوارِهِ [٣]
فى الحَلَقِ الصُّفْرِ وفى أسْيَارِهِ مُضْطَمِرٍ [٤] القُصْرَى من اضطمارِهِ [٥]
قد نَحَتَ التلويحُ من أقطارِهِ من بعد ما كان إلى أصبارِهِ [٦]
نَحْضاً [٧] كَسَتْهُ الخُورُ من عِشَارِهِ أيامَ لا يُحْبَسُ عن أظآرِهِ [٨]
وهو طَلًا لم يُدْنَ من شغارِهِ [٩] ومنزلٍ عفٍ [١٠] يحجبُ عن زُوَّارِهِ
يُسَاسُ فيه طَرَفَىْ نهارِهِ حتى إذا أُحْمِدَ فى ابْتِيَارِهِ [١١]
وآضَ مثلَ القُلْبِ من نُضارِهِ كأنما قُرِّبَ من هِجَارِهِ [١٢]
يجمعُ قُطْرَيْهِ من انضِمَارِهِ وإن تَمَطَّى تَمَّ فى أشبارِهِ

---

(١) من أرجوزة فى ديوانه ص ٦٢٩ — ٦٣٠ وفاجنر ٢ : ١٩٠

(٢) فى الديوان : لما غدا .

(٣) امتياره : طلبه للميرة وهى الطعام . الكلب الضَّرِم : الذى اشتد حر جوفه من الجوع . شواره : عَدْوِه .

(٤) فى الديوان : مضطرم .

(٥) المضطمر : المنضم من الضمر . القُصرى : الضلع التى تلى الشاكلة بين الجنب والبطن .

(٦) أصبار : جمع صُبْر وهو حرف الشىء وأعلاه ، يقصد أن الكلب صار ضامرا بعدما كان ممتلئا لحما وشحما .

(٧) فى الديوان : غضا .

(٨) النحض : اللحم والشحم . الخور : غزار اللبن . الأظآر : جمع ظئر وهى المرضعة لغير ولدها ، وفى الديوان : من عثاره .

(٩) فى الديوان : من شغارة . وشغار الكلب : رفعه إحدى رجليه ليبول .

(١٠) فى الديوان : فى منزل .

(١١) ابتياره : اختباره .

(١٢) القُلْب : سوار المرأة . الهجار : الطوق .

عَشْراً(١) إذا قُدِّرَ فى آقتدارِهِ كَأنَّ لحيَيْهِ لدى آفترارِهِ
شَكُّ مساميرَ على طَوارِهِ كأنَّ خَلْفَ ملتقى أشفارِهِ
جمرُ غَضًى يدمنُ فى آستعارِهِ سِمْعٌ إذا آسترْوَحَ لم تُمارِهِ(٢)
إلَّا بأنْ تطلقَ(٣) مِنْ جِذارِهِ فآنصاعَ كالكوكبِ فى آنكدارِهِ(٤)
لَفْتَ المشيرِ مَوْهِناً بنارِهِ حتى إذا أحْصَفَ(٥) فى إحضارِهِ
خَرَّقَ أُذْنَيْهِ شَبَا أظفارِهِ حتى إذا ما آنْشَامَ فى غُبارِهِ
عافَرَهُ أخْرَقُ فى عِفارِهِ فَتَلْتَلَ المفصلَ من فِقارِهِ
وقَدَّ عنه(٧) جَانِبَىْ صِدارِهِ قَدَّ الأديمِ عُطَّ فى آقْتِوارِهِ(٨)
لا خيرَ للثَّعلبِ فى آبتِكَارِهِ

وقال ينعت الديك :(٩) [من الرجز]

أنْعِتُ دِيكاً من دُيُوكِ الْهِنْدِ أحسنَ من طاوُوسِ قصرِ المَهْدِى
أشجعَ من عادِى عَرِينِ الأُسْدِ ترى الدجاجَ حولَهُ كالجُنْدِ
يُقْعِينَ مِنْ خِيفَتِهِ(١٠) للسَّفْدِ لَهُ سُقاعٌ كَدَوِىِّ الرَّعْدِ

(١) فى الديوان : عشرٌ .
(٢) السِّمْع : دابة بين الذئب والضبع معروفة بالخبث والسرعة .
(٣) فى الديوان : يطلق .
(٤) فى الديوان : فى انحداره .
(٥) فى الديوان : لخصف .
(٦) أحصف فى إحضاره : اشتد فى عدوه وجريه .
(٧) فى المختارات المطبوعة (وفر) خطأ .
(٨) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة فى ديوانه .
(٩) الشطور على غير هذا الترتيب فى ديوانه ص ٦٥٩ وانظر فاجنر ٢ : ٣١٩ .
(١٠) فى الديوان : منه خيفة، ورواية فاجنر مثل المختارات .

مِنقارُه كالمِغْوَلِ المُحَدِّ يقهرُ مَنْ ناقَرَهُ بالنقدِ

عيناهُ منه فى القَفَا والخدِّ ذو هَامَةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ

لهُ اعتدالٌ وانتِصَابُ قَدِّ كأنهُ الهُدابُ فى الفِرِنْدِ

مُحْدَوْدَبُ الظهرِ كريمُ الجَدِّ كأنهُ قُلَّةُ طَوْدٍ صَلْدِ[1]

طاوٍ شَبَاهُ عند كَرِّ الردِّ يَعْتَقِبَانِ رأسَهُ بالقَفْدِ

مفحجُ الرجلينِ عند النَّجْدِ ثم وظيفانِ لهُ من بعدِ

وشوكتانِ خُصَّتا بحَدِّ[2] كأنما كفَّاهُ عندَ الوَخْدِ

فى خَطْوِهِ كالمَسَكِ المرتَدِّ[3] كَمْ طائرٍ أرْدَى وكَمْ سَيُرْدِى

بالجَمْزِ والقفزِ وصَفْقِ الجِلْدِ كَداً له بالخَطْرِ أىَّ كَدِّ[4]

كما يُسَدِّى الحَائِكُ المُسَدِّى إنْ وَقَفَ الديكُ ثَنى بالشدِّ

والوثبُ منه مثلُ وثْبِ الفهْدِ ليسَ له من غُلْبِهِ[5] من بُدِّ

فالحمدُ لله ولىِّ الحمدِ

وقال ينعت البازى :[6] [من الرجز]

لَمَّا رأيتُ الليلَ قد تَحَسَّرَا[7] عَنِّى وعن معروفِ صُبحٍ أسْفَرَا

---

(١) هذا الشطر والتاليان له ليست ضمن الأرجوزة فى ديوانه .

(٢) فى الديوان : بالحد .

(٣) المسك : الذبل والأسورة ورواية الديوان طبعة فاجنر (فى خطوه كالمسد المرتد)

(٤) الجمز : الإسراع فى الجرى .

(٥) فى الديوان : من غلب .

(٦) الديوان : ص ٦٥٠ — ٦٥١ وفاجنر ٢ : ٢٠٥ .

(٧) فى الديوان : قد تشزرا وطبعة فاجنر (تسررا) أى انكشف .

ألبستُ[١] كَفِّي دَستباناً مُشْعَرَا   فـروَةَ سِنْجابٍ لؤامـا أوْبَـرا[٢]

يَقِى بنانَ الكفِّ أنْ لا يُخْصَرَا[٣]   وغمـزةَ البـازى إذا مـا ظَفَّـرا

فشِمْتُ[٤] فيه الكفَّ إلاَّ الخِنْصَرَا   أعددتُ للبِغْثانِ حَتْفاً مُمْقِرا[٥]

أبـرشَ بُـطْنَانِ الجناحِ أقمـرا   أرقطَ ضاحى الدُّفتينِ أنمرا[٦]

كـأنَّ شِـدْقَـيْـهِ إذا تَـضَـوَّرَا   صَدْعانِ من عَـرْعَرةٍ تَفَـطَّرا[٧]

كـأنَّ عَـيْـنَـيْـه إذا مـا أَثْـأَرَا[٨]   فَصَّانِ قِيضَا[٩] من عقيقٍ أحمرا

فى هامةٍ علياءَ تُهدى مِنْسَرا[١٠]   كعـطفـةِ الجيمِ بكفٍّ أعْسـرا

يقـولُ من فيهـا بعقـلٍ فَكَّـرا   لـو زادَها عيناً إلى فـاءٍ وَرَا

فاتصلتْ بالجيمِ كـانتْ جَعْفَرَا   فـالطيرُ يلقينَ مِدَقّـاً مِدْسَرَا[١١]

مَشْقاً هذاذَيْكَ ونَهْشاً نَهْسَرَ[١٢]

---

(١) فى الديوان : كسوت .

(٢) الدستبان : القفاز . لؤاما : ملتئما بعضه ببعض لكثافته .

(٣) فى الديوان : تقى .. تخصرا ، وظفر : غمز بمخلبه

(٤) فى الديوان : قسمت

(٥) شمت : أدخلت ، البغثان : جمع بغاث وهو ما ليس من جوارح الطير . ممقرا : مُراً

(٦) الأبرش : الذى فيه ألوان مختلفة . البُطنان : الريش الذى يلى الأرض إذا وقع الطائر. الأقمر : الذى فى بياضه كدرة . الأرقط : المنقط بسواد فى بياض أو العكس ، وكذلك الأنمر.

(٧) العرعرة : شجرة خشبها أصفر . تفطرا : تشققا .

(٨) أثأر : حدد النظر .

(٩) فى الديوان : قضا . وقيضا : أى صُيِّرا قيضين أى مثلين .

(١٠) المنسر : منقار سباع الطير ، يكون معقوفا وفى طبعة فاجر (غلباء) أى غليظة .

(١١) المدق : مادق به الشىء . المدسر : من دسره بالرمح أى طعنه .

(١٢) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة فى ديوانه ، والمشق : شدة الأكل . هذا ذيك من الهذ وهو المتابعة بالقطع . نهسرا : شديدا .

وقال يصف الدرهم :[١] [من الرجز]

أنعتُ صقراً يغلب الصُّقُورَا مُظَفَّراً أبيضَ مُسْتَدِيراً
وليدَ شَهْرٍ واضحاً مُنيراً تخالُهُ فى قَدِّهِ العَبُورَى[٢]
مُكَرَّماً يجتنبُ الصَّفيراً إلاَّ إذا حُرِّكَ أو أُثِيرَا
فَهْوَ صغيرٌ يفعلُ الكبيراً يَنْعَشُ ذا الحاجةِ والفقيرَا
صَاحِبُهُ ممتلئٌ سُرورَا ما آبَ مَنْ صَادَ به مَبْهُورَا
مِنْ طَلَبِ الصَّيْدِ ولا حَسِيرَا به نصيدُ الشادنَ الغَرِيرَا
ما هاب من يملكُهُ الدُّهُورا

وقال فى الصولجان :[٣] [من الرجز]

قد أشهدُ اللَّهْوَ بفتيانٍ غُرَرْ من ولدِ العَبَّاسِ سَاداتِ البَشَرْ
وَمِنْ بنى قَحْطَانَ والحىِّ مُضَرْ من كلِّ مألوفٍ كريمِ المُعْتَصَرْ
زَيَّنَ حُسْنَ وجهِهِ طِيبُ الخَبَرْ على جِيادٍ كتماثيلِ الصُّوَرْ
من كُلِّ طِرْفٍ أعْوَجِىٍّ قد ضَمَرْ لَمْ يَكْوِهِ الْبَيْطَارُ من داءِ الحَمَرْ[٤]
جِنٌّ على جِنٍّ وإن كانوا بَشَرْ كأنما خِيطُوا عليها بالإِبَرْ
أو سُمِّرَ الفارسُ فيها فانْسَمَرْ بَيْنَ رِياضٍ مثل مَوْشِىِّ الحبَرْ

(١) هذه الشطور ليست فى ديوانه طبعة الغزالى ، وفى طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٤ فى باب ما بين الصحيح والمنحول .
(٢) العبورى : يقصد بها الشعرى العبور ، من الكواكب .
(٣) هذه الشطور ليست فى ديوانه فى طبعة الغزالى وفى طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٦ .
(٤) الطرف : الحصان الكريم . أعوجى : نسبة إلى أعوج وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه . الحمر : داء يعترى الدابة من كثرة أكل الشعير فيتتن فوها .

مُكَلَّلاتٍ بِبَهَارٍ وزَهَرْ ... فَانْتَدَبُوا فى يوم قُرٍّ وخَصَرْ
إذ ذرَّ قَرْنُ الشَّمسِ فى غِبِّ مَطَرْ ... صَوَالجاً يصبُو إليها مَنْ نَظَرْ
مَحْنِيَّةً أطْرافُها فيها زَوَرْ ... قدَّرَهَا شَابِرُهَا لمَّا شَبَرْ
فلم يَعِبْ طُولاً ولا شَانَ قِصَرْ ... وقد تَنَادَوْا فترامَوْا بالأُكَرْ[1]
مُدْمَجَةِ الأرْكَانِ مُلْمَاةِ الطُّرَرْ ... شَدَّدَ صفقَىْ مَتْنِهَا حَشْوُ الشَّعَرْ
أحْكَمَهَا صانِعُهَا لمَّا فَطَرْ ... ألْطَفَ بالإشْفَاءِ خَرْزاً إذْ دَسَرْ[2]
فليسَ للإشفَاءِ بالجلدِ أثَرْ ... يُحْسَبْنَ تفَّاحاً تَدَلَّى فى شَجَرْ
حتَّى إذا ما أغْلَقَ القومَ الخَطَرْ ... وَوَكَّلُوا بالبَزِّ مِقْداماً ذَكَرْ[3]
مُجَرَّباً يومَ الرهَانِ المحتضَرْ ... فَضَلَّهُ حِذْقٌ وَضَرْبٌ مُشْتَهِرْ
فلمْ يَحُرْ فيهم ولا الْعَيْنُ فَتَرْ ... واستَقْدَمَ القَوْمَ رئيسٌ ذو خَطَرْ
بكُرَةٍ دَحَا بها ثُمَّ زَجَرْ ... فانحدرَتْ كالنَّجمِ وَلَّى فَانْكَدَرْ
رَفْعاً وَوَضْعاً أيَّما ذاك اسْتَقَرّْ ... ندفَعُ بالضَّرْبِ إذا الضَّربُ اسْتَمَرّْ
تَدَافُعَ النَّبْلِ بإزعاجِ الوَتَرْ ... فلمْ نَرَى فيهمْ حليماً ذا وَقَرْ
إذا أجَادَ الضَّرْبَ فَدَّى وَنَعَرْ ... وعَطْعَطَ المرءُ الذى يرجُو الظَّفَرْ[4]
واكتأبَتْ نَفْسُ الذى خاف الْغِيَرْ ... وأيقنُوا أنْ قَدْ عَلاهُمْ وقَهَرْ
حتى يفوزَ بالرهَانِ مَنْ قَمَرْ ... يُسَاءُ هَذَاكَ وهَذَاكَ يُسَرّْ

كذلكَ الدَّهْرُ وتصريفُ القدَرْ

(١) الأكر : جمع أكرة لغة فى الكرة وهى تضرب بالصولجان .
(٢) الإشفاء : هو الإشفى وقد مده ضرورة وهو مثقب يخرز به الجلد .
(٣) البز : الغلبة والقهر .
(٤) العطعطة : تتابع الأصوات واختلافها فى الحرب .

وقال يصف ناقة : [(١)] [من الكامل]

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِىَ الفَلَاةَ إذا صَامَ النَّهارُ وقَالَتْ العُفْرُ [(٢)]

شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَأَتَتْ مِلْءَ الحِزَامِ [(٣)] كأنَّها قَصْرُ

تَثْنِى عَلَى الحاذَيْنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّوَلَانُ [(٤)] والخَطْرُ [(٥)]

أَمَّا إذا رَفَعَتْهُ سَامِدَةً [(٦)] فتقولُ رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ

أَمَّا إذا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فتقولُ أُرْخِىَ خَلْفَهَا سِتْرُ

وتُسِفُّ أحياناً فَتَحْسَبُهَا مُتَرَسِّماً يَقْتَادُهُ أَثْرُ

فَإذَا قَصَرْتَ لها الزِّمامَ سَمَا فَوْقَ المقادِمِ مِلْطَمٌ حِرُّ

فكأنَّها مُصْغٍ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الحديثِ بأُذْنِهِ وَقْرُ

تَنْفِى الشَّذَى عنها بذى خُصَلٍ وحْفِ السَّبِيبِ يَزِينُهُ الضَّفْرُ [(٧)]

وقال يصف البازى : [(٨)] [من الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتبانٍ مُعْلَمٍ صَخِبِ الجلاجِلِ فى الوظيفِ مُسَبَّقِ [(٩)]

حُرٌّ صَنَعْنَاهُ لِتُحْسِنَ كَفُّهُ عَمَلَ الرَّفِيقَةِ وَٱسْتِلَابِ ٱلْأَخْرَقِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٧٨ — ٤٧٩ .

(٢) قالت : استراحت فى القيلولة . العفر : الظباء يخالطها حمرة .

(٣) فى الديوان : ملء الحبال

(٤) فى الديوان : الشذران .

(٥) الحاذين : تثنية حاذ وهو جانب الفخذ .
الشولان : رفع الناقة ذنبها .

(٦) فى الديوان : شامذة . وسامذة : جادة فى السير .

(٧) الشذى : الأذى . سبيب وحف : شعر غزير .

(٨) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٩٨ — ٣٩٩ .

(٩) الدستبان : يريد به البازى . الوظيف مستدق الساق . مسبق : مقيد .

يَجْلُو القَـذَى بِعَقِيقَتَيْنِ أُكِـتَّتَـا بِذُرَى سَلِيمِ الجفْنِ غَيْرِ مُخَرَّقِ
أَلْقَى زُبَـارَتَـهُ(٢) وأَخْلَفَ بِـزَّةً كانَتْ حياكَةَ صانـعٍ مُتَنَوِّقِ(٣)
فَكَـأَنَّـهُ مُتَـدَرِّعٌ دِيـبَـاجَـةً عَنْ قَالِصِ التُّبَّانِ غيـرِ مُسَوَّقِ(٤)
وإذا شَهِدتَ بِهِ الوَقِيعَةَ أَقْلَعَتْ عَنْهُ الغَيَابَةُ وَهْوَ حُـرُّ المصدقِ
فَتَرَى الإِوَزَّ فُوَيْتَ خَطْمِ مُشَيَّعٍ شَهْوَانَ يَنْتَشِطُ الشَّوَاكِلَ سَوْذَقِ(٥)
يَغْتَامُ جِلَّتَهَـا ويُقْصِـرُ شَـأْوَهَـا بِمُؤَنَّفٍ سَلْبِ الشَّبَـاةِ مُـذَلَّقِ
حتىَّ رَفَعْنَـا قِدْرَنَـا بِرِضَـامِهَا(٦) واللحمُ بَينَ مُـوَفَّرٍ(٧) ومُوَشَّقِ(٨)

وقال ينعت اليؤيؤ: (٩)

[من الرجز]

قَدْ أغتدى والصُّبْحُ فى مُكْتَمِّهِ وَرْدٌ تَزَقَّى الطيـرُ فى مقتمِّهِ(١٠)
بِيؤْيؤٍ أَسْفَـعَ يُدْعَى بـاسْمِـهِ مُقَـابَـلٍ مِنْ خَـالِـهِ وعَمِّـهِ
فَأَىُّ عِـرْقٍ صَـالِحٍ لم يَنْمِـهِ وَقَـانِصٍ أَحْفَى بـهِ مِنْ أُمِّـهِ

(١) فى الديوان : اكتنتا .
(٢) فى الديوان : زآبره .
(٣) زبارته : يعنى ريشه القديم . بزة : لبسه ويقصد بها ريشة الجديد . متنوق : متقن .
(٤) التبان : سروال صغير يستر العورة . غير مسوق : لا يبلغ الساقين .
(٥) فى الديوان : غرثان أنشاط الشواكل سودق . ينتشط : يختلس . الشواكل جمع شاكلة وهى الخاصرة . السوذق : الصقر .
(٦) برضامها : بحجارتها . وفى الديوان : بنضائها .
(٧) موفر : مقطع ، وفى الديوان : موزر .
(٨) موشق : مقدد .
(٩) اليؤيؤ : طائر من الجوارح يشبه الباشق ، والشطور على غير هذا الترتيب فى ديوانه ص ٦٦٩ . وانظر فاجنر ٢ : ٢٢٩ .
(١٠) مكتمة : أى ستره وظلمته ويروى (مغتمة) .ورد : لون بين الكمتة والشقرة . تزقى الطير : تصيح .

يـوحِى إليـهِ كَلمـاتِ عِلمِـهِ ... لَـوْ يَسْتَطيـعُ قَـاتَـهُ بِلَحْمِـهِ
يَقِيـهِ مِنْ بَـرْدِ النَّـدَى بِكُمِّـهِ ... تَفْـدِيَةً [١] الأُمِّ ابْنَهَـا فِي ضَمِّهِ
لِمَـا يَلَذُّ [٢] أَنْفُهَـا من شَمِّـهِ ... ينـازِلُ المُكَّـاءَ عِنْـدَ نَجْمِـه [٣]
بِالْغَتِّ أَوْ يَنْزِلَ عِنْدَ حُكْمِهِ [٤] ... يُرْكِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى بِخطْمِهِ [٥]

وكم جُمَيلٍ حَطَّهُ بِرَغْمِهِ [٦]

وقال يصف العنكبوت وصيدها : [٧] [من الرجز]

وقَـانِصٍ مُـخْـتَـقَـرٍ ذَمِـيـمِ ... كُـذرِىِّ لَـوْنٍ أَغْبَـرٍ قَـتِـيـمِ
مُشْتَبِـكِ الأَعْجَـازِ بِـالْحَيْـزُومِ ... ومخـرجِ اللَّحْظَةِ بِـالْخَيْشُـومِ
أَضْيقَ أَرْضـاً مِنْ مَقَامِ الميمِ ... أَوْ نُقْطَةٍ تَحْتَ جَنَاحِ الجِيمِ
لـيسَ بِقَـعْـدِيـدٍ ولا قَـيُّـومِ ... وَلَا عَـنِ الحِيـلَةِ بِـالسَّـؤُومِ
لا يَخْلِطُ الهِمَّـةَ [٨] بِـالتَّنْـوِيـمِ ... مُنْخَفِضـاً [٩] فى كَنَفِ النَّعِيـمِ
بيْنَ تَنَـاجِى [١٠] حَبَشٍ وَرُومِ ... فى ظُلَلِ الـذُّرْوَةِ والعُلْجُومِ [١١]

(١) فى الديوان : توقية وكذا فى (فاجنر)
(٢) فى الديوان : وما يلذ .
(٣) المكاء : طائر فى شكل القنبرة حسن الصوت يسكن الريف . عند نجمه : عند ظهوره .
(٤) الغت : العصر والضم إكراها .
(٥) الصوى : ما غلظ من الأرض وارتفع دون الجبل وخطمه : أى ضربه فيسقط على الصوى بوجهه .
(٦) جميل : من صغار الطير .
(٧) الديوان ص ٦٥٣ .
(٨) فى الديوان : الهيمة .
(٩) فى الديوان : منخفض .
(١٠) فى الديوان : تناجى .
(١١) العلجوم : الأجمة .

كـأنّمـا دَبيبُهُ فى النّيمِ (١) دَبيبُ خَمْرٍ بُزِلَتْ خُرْطُومِ (٢)
أو نَعْسَةٌ تَنْهَضُ فى نَؤُومِ أَشْجَعُ مِنْ ذِى لِبَدٍ هَضُومِ (٣)
حتّى آحْتَوَى (٤) عَالِيَةَ التّمِيمِ بُؤْساً لَهُ مِنْ هالِكٍ مَعْدُومِ

مختار شعر
مسلم بن الوليد

قال فى الخمر : (٥) [من البسيط]

وَشَادِنٍ قَالَ هَاكَ الكَاسَ قُلْتُ لَهُ هاتِ اسْقنى من نِتَاجِ الماءِ والعِنَبِ
فقـامَ يَسْعَى إلى دَنٍّ فَسَلَّلَهـا حمراءَ بِكراً لها عَشْرٌ من الحِقَبِ
محجُوبةً من عيونِ النّاسِ لَيْسَ لَها فى غَيرِ بيتِ بَنى سَاسَانَ من نَسَبِ
كأنّها وحَبَابُ (٦) المَاءِ يقرَعُها دُرٌّ تَحدَّرَ من سِلْكٍ على ذَهَبِ
تَكَادُ (٧) أن تَتَلاشَى كُلّما مُزِجَتْ فى الكَأْسِ لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ والحَبَبِ

(١) النيم : الفرو الخلق ، ويقصد به بيت العنكبوت ، وفى الديوان : السيم .
(٢) هذا الشطر فى الديوان : فى عقل ناس دبة الخرطوم .
(٣) فى الديوان : هضيم .
(٤) فى الديوان : حتى اعتلى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه (ديوان صريع الغوانى بتحقيق الدكتور سامى الدهان ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م) ص ٢٠٩ — ٢١٠ .
(٦) فى الديوان : وصبيب .
(٧) فى الديوان : يكاد .

وقال أيضا (١) [من البسيط]

سَلْ لَيْلَةَ الخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الخُرَّدِ الغِيدِ

شَجَّجْتُهَا بلُعابِ المُزْنِ فاعْتَزلَتْ نَسْجَيْنِ مِنْ بَينِ محلولٍ ومعقُودِ

كِلَا الجديدَيْنِ قد أُطْعِمْتُ حَبْرَتَهُ (٢) لَوْ آلَ حَيٌّ إلى عُمْرٍ وتَخليدِ

وقال يصف فلاة : (٣) [من الطويل]

وقاطعةٍ رِجْلَ السَّبيلِ مَخُوفةٍ كَأَنَّ على أَرْجائِهَا حَدُّ مِبْرَدِ

عَزُوفٍ بأنفاسِ الرياحِ أبيَّةٍ على الركب تستعصى على كُلِّ جَلْعَدِ (٤)

يُقَصِّرُ قابَ العينِ فى فَلَوَاتِها نَواشزُ صَفْوَانٍ عليها وجَلْمَدِ (٥)

مُؤَزَّرةٍ بالآلِ فيها كأنها رجالٌ قُعُودٌ فى مُلاءٍ مُعَضَّدِ (٦)

إذا الحركات هِجْنَهَا وَقَفَ الصَّدى على نَبَراتٍ من أهازيجِ هُدهُدِ

وقال أيضاً : (٧) [من البسيط]

ومَجْهلٍ كاطِّرَادِ السيفِ محتَجِزٍ عن الأَدِلَّاءِ مَسْجُورِ الصَّياخِيدِ (٨)

كأن أعلامَهُ (٩) والآلُ يركبها بُدْنٌ تَوَافَى بها نَذْرٌ إلى عيدِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٢) الجديدان : الليل والنهار . الحبرة : النعيم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٤ — ٧٥ .

(٤) العزيف : صوت الجن ، وهو هنا استعاره للرياح ، جلعد : ناقة جلعد أى قوية ظهيرة شديدة .

(٥) قاب العين : مد البصر ، الصفوان : الحجر .

(٦) الآل : السراب ، معضد : مطرز .

(٧) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٤ — ١٥٥ .

(٨) اطراد السيف : تتابعه فى الحدة ، الصياخيد : جمع صيخود ، وهى الصخرة الصلبة إذا اشتد حرها وحميت عليها الشمس .

(٩) فى الديوان : أعلامها .

تمشى الرياحُ به حَسْرَى مُوَلَّهَةً حيْرىَ تلوذُ بأكنافِ الجلاميدِ
مُوقَّفِ المتنِ (١) لايمضى السَّبِيلُ بهِ إلا التخلُّلَ رَيْثاً بعد تجهيدِ
قَرِيْنُهُ الوَخْدَ من خطَّارةٍ سُرُحٍ تفرى الفلاةَ بإرقالٍ وتخويدِ (٢)

وقال يصف سفينة : (٣) [من الطويل]

ومُلتطمِ الأمواجِ يَرْمى عبابُهُ بجرجرةِ الآذىِّ للعَبْرِ فَالْعَبْرِ (٤)
مُطعَمةٍ حيتانُهُ مايُغِبُّهَا مآكلُ زادٍ من غريقٍ ومن كسرِ
إذا أَعْنقَتْ (٥) فيه الجَنُوبُ تكفَّأتْ جواريُهُ أوقامتْ من الريحِ لا تجرى
كأنَّ مَدَبَّ الموجِ فى حَنَباتِها مَدَبُّ الصَّبا بين الوِعَاثِ من العُفْرِ (٦)
كَشَفْتُ أهاوِيلَ الدُّجى عَنْ مَهُولِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولةٍ حَامِلٍ بِكْرَ
لطمتُ بخدَّيْهَا الجَبَابَ فأصبحتْ مُوَقَّفَةَ الدَّأْياتِ مرقومةَ(١٣) النحرِ (٧)
إذا أقبلتْ راعتْ بقُنَّةِ قَرْهَبٍ وإن أدبرتْ راقتْ بقادمتى نَسْرِ (٨)
تَجافَى بها النُّوتِّى حتى كأنما يسيرُ من الإشفاقِ فى جَبَلٍ وعرِ

---

(١) موقف المتن : مخطط .
(٢) الوخد والإرقال والتخويد : ضروب من السير .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٥ — ١١٠ .
(٤) للعبر فالعبر : للحافة فالحافة .
(٥) فى الديوان : اعتنقت .
(٦) الوعاث : الرمال اللينة . العُفر : الكثيب الأحمر .
(٧) فى الديوان : موقفة الدايات مرتومة .
(٨) موقفه الدأيات : مخططه الظهر .
(٩) قنة قرهب : أى رأس ثور وحشى . راقت : أعجبت .

تخلَّجُ عن وجهِ الحَبَابِ كما انْثَنَتْ ... مُخَبأةٌ من كِسْرِ سِترٍ إلى سترِ[1]
أطلَّتْ بمجـذافيْنِ يَعْتَـوِرَانِهـا ... وقوّمها كَبحُ اللجامِ من الدُّبرِ
فحامتْ قليلاً ثم مـرتْ كأنها ... عُقَابٌ تدلَّتْ من هواءٍ على وكرِ
أنـاف بهـاديهـا وَمدَّ زمـامَهَا ... شديدُ علاجِ الكفِّ معتملُ الظهرِ[2]
إذا ما عصتْ أرْخى الجريرَ لرأسِهَا ... فملَّكها عِصْيانَهـا وَهْىَ لا تدرى
كأنَّ الصَّبا تَحْكِى بها حينَ وَاجَهَتْ ... نسيمَ الصَّبا مشىَ العروسِ إلى الخِدرِ
يَمَّمْنا بها لَيْلَ التَّمامِ لأربعٍ ... فجاءتْ لستٌّ قد بَقِينَ مِنَ الشَّهْرِ

وقال فى الخمر :[3] [من الطويل]

وبنتِ مجوسىٍ أبوهـا حَليلُهـا ... إذا نُسِبَتْ لمْ تَعْدُ نِسْبتُهَا النهرا
تَجيشُ فتُعدِى جَوْهَرَ الحَلْىِ خِدْرَهَا ... وتُغْضى فتعدى نكهةَ العنبرِ الخِدرا
أخصُّ النَّدامَى عندَهَا وأحبُّهُمْ ... إليها الذى لا يعرفُ الظُّهْرَ والعصرا
إذا مسَّها الساقى أعارتْ بَنانَـهُ ... جَلاَبِيبَ كالجادىِّ من لَوْنِهَا صُفْراً[4]
أناخَ عليها أغبرُ اللونِ أجْوَفُ[5] ... فصارتْ له قلباً وصار لها صدراً
قلوبُ الندامَى فى يَدَيْهَا رهينةٌ ... يَصِيـدُونَهَا قهـراً وتقتلُهُمْ مَكْـراً
أبَتْ أنْ ينالَ الدَّنُّ مسَّ أديمِهَا ... فحاكَ لها الإزبادُ من دُونِهَا سِتْراً

(١) تخلج : أى تتنحى . والكسر : ما عن الخباء وشماله . أى تتنحى كما تتنحى جارية مخبأة وتخرج داخل الخباء من ستر إلى ستر .
(٢) أناف بهاديها : أى أشرف بعنقها .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٧ — ٥٢ .
(٤) الجادىّ : الزعفران .
(٥) يقصد الزق .

إذا ما تَحَسَّاهَا الحليمُ أَخو النُّهى ... أَسَرَّ بها كِبْراً وأَبْدَى بها كِبراً

ودَارَ بها ظَبْىٌ من الإنسِ ناعمٌ ... تَرُودُ عيونُ الشَّرْبِ جَانِبَهُ شَزْرَا (١)

فحثَّ مطىَّ الراحِ حتى كأنما ... قَفَا أَثَرَ العنقاءِ أو سَايَرَ الخِضْراَ (٢)

إذا ما أدارَ الكأسَ ثَنَّى بِطَرْفِهِ ... فَعَاطاهُمْ خمراً وعاطاهُمْ سِحْراَ

سَلَكْنَا سبيلاً للصِّبَا أجنبيةً ... ضَمِنَّا لها أنْ نَعْصِىَ اللومَ والزَّجْراَ

بركبٍ خِفَافٍ من زُجاجٍ كأنها ... ثُدىُّ عذارى لَمْ تَخَفْ مِنْ يدٍ كسراَ

علينا من التوقيرِ والحلمِ عارضٌ ... إذا نحنُ شِئْنَا أمطرَ العَزْفَ والزَّمراَ

وقال : (٣) [من الكامل]

ولَرُبَّ صاحبِ لذةٍ نادمتُهُ ... فى روْضَةٍ أُنُفٍ كريمِ المعْطَسِ (٤)

صفراءَ من حَلْبِ الكرومِ كَسَوْتُهاَ ... بيضاءَ من ثوبِ الغيومِ البُجَّسِ

مُزِجَتْ وَلاَوَذَهَا الحَبَابُ فَحَاكَهَا ... فكأن حليتَهَا جَنِيُّ النرجسِ (٥)

وكأنها والماءُ يطْلُبُ حِلْمَهَا ... لَهَبٌ تُلاَطِمُهُ الصَّبَا فى مَقْبَسِ

جَهِلَتْ فَدَارى جَهْلَهَا فتبسَّمَتْ ... عن مُشْرَبٍ لونَ الشُّهولةِ أعْيَسِ (٦)

وقال : (٧) [من الطويل]

ومَانِحَةٍ شُرَّابَهَا المُلْكَ قَهْوةٍ ... مَجُوسِيَّةِ الأَنْسَابِ مُسْلِمَةِ البَعْلِ

(١) النظر شزرا : إلى جانب .
(٢) مطى الراح : الكؤوس . ساير الخضر أى فى السرعة ، ويقصد به الخضر صاحب موسى عليه السلام .
(٣) من قصيدة بديوانه ص ١٣١ ـ ١٣٢ .
(٤) روضة أنف : أى صحيحة لم تُرْعَ . المعطس : الأنف .
(٥) لاوذها : تابعها .
(٦) الشهولة : حمرة فى سواد العين . أعيس : العيس : لون بين البياض والحمرة .
(٧) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٥ ـ ٤٣ .

ربيبةِ شَمْسٍ لم تُهَجْنَ عُرُوقُهَا ... بنارٍ ولم يُقْطَعْ لها سَعَفُ النَّخْلِ
تَصُدُّ بِنَفْسِ المَرْءِ عمَّا يَغُمُّهُ ... وتُنْطِقُ بالمعروفِ ألسِنَةَ البخلِ
قد استودِعَتْ دَنّاً لها فَهْوَ قائمٌ ... بها شَفَقاً بين الكروم على رِجْلِ
مُعَتَّقَةٍ لا تَشْتَكى وَطْءَ عاصرٍ (١) ... حَرُورِيَّةٍ فى جَوْفِهَا دَمُهَا يغلى (٢)

أغارتْ على كفِّ المدير بلونِها ... فصاغتْ له مِنْها أناملَ كالذَّبْلِ (٣)
أماتتْ نُفُوساً من حياةٍ قريبةٍ ... وفاتتْ فلم تُطْلَبْ بتَبْلٍ ولا ذَحْلِ (٤)
شقَقْنا لها في الدَّنِّ عيناً فأسبلتْ ... كما أسبلتْ عَيْنُ الخَرِيدِ بلا كُحْلِ

كأنَّ ظِباءً عُكَّفاً فى رياضِها ... أباريقُهَا أوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ (٥)
ظَلَلْنَا نُناغى الخُلْدَ فى مشرع الصِّبَى ... علينا سماءُ العيشِ دائمةُ الهَطْلِ
ودارتْ علينا الكأسُ من كفِّ طَفْلَةٍ ... مُبَتَّلَةٍ حوراءَ كالرشأِ الطِّفْلِ (٦)

وحنَّ لنا عُودٌ فباح بِسِرِّنا ... كأنَّ عليه ساقَ جاريةٍ عُطلِ
تُضَاحِكُهُ طَوْراً وتُبْكِيهِ تارَةً ... خَدَلَّجَةٌ هيفاءُ ذاتُ شَوًى عَبْلِ (٧)
غَدَوْنَا على اللَّذَّاتِ نَجْنِى ثِمارَهَا ... ورُحْنا حَمِيدى العَيْشِ مُتَّفِقِى الشَّكْلِ

---

(١) أى سالت من كرومها دون عصر.
(٢) أى كالرجل الحرورى الشجاع الذى يغلى دمه ويفور.
(٣) الذبل: عظام صفر كعظام الفيل.
(٤) التبل: الثأر. ومثله الذحل.
(٥) يشبه الأباريق بالظباء الممتدة الأعناق أحست بحركة الرامى فرفعت رؤوسها توجسا.
(٦) جارية طفلة: ناعمة رخصة. مبتلة: كاملة الخلق. الرشأ الطفل: الملتفت والمتشوف بعنقه.
(٧) الخدلجة: حسنه الخلق. الشوى العبل: الأطراف الضخمة.

أقامتْ لنا الصهباءُ صَدْرَ قناتِها ومالت علينا بالخديعةِ والخَتْلِ
إذا ما عَلَتْ منا ذُؤابةَ شاربٍ تَمَشَّتْ بهِ مشْىَ المقيَّدِ فى الوَحْلِ
هل العيشُ إلاَّ أنْ أَرُوحَ مع الصِّبَى وأغْدُو صريعَ الراحِ والأعينِ النُّجْلِ

وقال : (١) [من الكامل]

واهاً لأيامِ الصِّبَى وزمانهِ لوْ كانَ أمْتَعَ (٢) بالمقامِ قليلاَ
لو عاد آخِرُهُ كأوَّلِ عَهْدِهِ فيما مضى لم أشْفِ منه غَليلاَ
ولَرُبَّ يوم للصِّبَى قصَّرْتُهُ بالمُلْهِيَاتِ وقد يكونُ طَويلاَ
وسُلافَةٍ صهباءَ بِنْتِ سُلاَفَةٍ صفراءَ لمَّا تُعْصَرِ التسليلاَ (٣)
أُختانِ واحدةٌ هى ابنةُ أُختِهَا كلتاهما تَدَعُ الصَّحِيحَ عليلاَ (٤)
خَرقاءُ يرعُشُ بعضُها مِنْ بَعْضِهَا لم تَتَّخِذْ غَيْرَ المِزَاجِ حَليلاَ (٥)
بَعَثَتْ إلى سِرِّ الضَّميرِ فَجَاءَهَا سَلِساً على هذَرِ اللِّسَانِ مَقُولاَ
لَطُفَ المزاجُ لها فزيَّنَ كَأسَهَا بقِلادَةٍ جُعِلَتْ لها إكْليلاَ
قُتِلَتْ وعاجَلَهَا المُدِيرُ فَلَمْ تَفِظْ (٦) فإذا بهِ قد صَيَّرَتْهُ قَتِيلاَ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٤ — ٥٨ .
(٢) فى الديوان : أسعف .
(٣) أى لم تعصر باستخراجها واستلالها من العنب . والسلافة الصهباء : الضاربة إلى البياض هى التى تخرج أولا ، وتبقى الثانية (السلافة الصفراء) فى العنب ، فكأن الأولى بنت الثانية .
(٤) هما أختان لأنهما من عنب واحد ، وواحدة منها بنت الثانية كما فى البيت السابق .
(٥) فى الديوان : خليلا .
(٦) قتلت : أى بالمزاج . لم تفظ : لم تمت .

وقال : (١) [من الطويل]

وماءٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ (٢) لا يَقْبَلُ الأذى (٣) إذا دَرَجَتْ فيهِ الصَّبا خِلْتَهُ يعلُو
قَصَرْنَا بِه باعَ الشَّمُولِ وقدْ طَغَتْ (٤) فألبسَهَا حِلْماً وفى حِلْمِهِ جَهْلُ

وقال : (٥) [من الطويل]

إذا شِئْتُمَا أنْ تَسْقِيَانى مُدَامةً فلا تَقْتُلَاها (٦) كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمُ
خَلَطْنَا دَماً من كَرْمةٍ (٧) بدمائِنا فاظْهَر فى الألوانِ منا الدَّمَ الدَّمُ

مختــار شــعر
أبى تمــام

قال فى الخمر : (٨) [من الكامل]

ومُعَرَّسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ فَوْقَهُ (٩) رَايــاتُ كُــلِّ دُجُنَّــةٍ وَطْفَــاءِ
غُنِىَ الـرَّبيعُ بِـروضِـهِ فَكَـأنَّمـا أهْدَى إليهِ الـوَشْىَ مِنْ صَنْعَاءِ

(١) ضمن خمسة أبيات ص ٣٣٢ .
(٢) فى الديوان : الشمس .
(٣) فى الديوان : القذى .
(٤) فى الديوان : صَدَعْنا بِهِ حدَّ الشَّمول وقدْ طَغَتْ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٩ .
(٦) أى بمزجها بالماء .
(٧) فى الديوان : كرمة .
(٨) من قصيدة فى ديوانه (ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ١٩٦٥) ج ١ ص ٢٣ — ٣٢ .
(٩) فى الديوان : بينه . .

صَبَّحتهُ بِسُلافَةٍ صَبَّحْتُهَا بِسُلافَةِ الْخُلَطَاءِ والنُّدَمَاءِ
رَاحٌ إذا ما الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كانتْ مطَايا الشَّوْقِ فى الأَحْشَاءِ
عِنَبِيَّهُ ذَهَبِيَّةٌ سَبكَتْ لها ذَهَبَ المعانى صَاغَةُ الشُّعَراءِ
صَعُبَتْ وَرَاضَ المَزْجُ سَيِّءَ خُلْقِها فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلْقِ الماءِ
خَرْقاءُ يَلْعَبُ بالعقولِ حَبَابُهاَ كَتَلاعُبِ الأَفْعَالِ بالأَسْمَاءِ
وضعيفةٌ فإذا أصابَت فُرْصَةً قَتَلَتْ كذلكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ
وكأَنَّ بَهْجَتَهَا وبهجَةَ كَأْسِهَا نارٌ وَنُورٌ قُيِّدَا بِوِعَاءِ
أَوْدُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكْرٌ أَطْبَقَتْ حَبَلاً على ياقُوتَةٍ حَمْرَاءِ
يُخفى الزُّجَاجَةَ لونُهَا فَكَأَنَّهَا فى الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إنَاءِ[1]

وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى :[2]

[من الوافر]

أَيَا سَهَرى بِبِلْدَةِ أَبْرَشَهْرٍ ذَمَمْتَ إلىَّ نَومى فى سِوَاهَا
شَكَرْتُكِ ليلةً حَسُنَتْ وَطَابَتْ أقامَ سُرُورُهَا ومضَى كَرَاهَا
سَمِعْتُ بِها غِنَاءً كانَ أَوْلَى بِأَنْ يَقْتَادَ نَفْسِى مِنْ عَنَاهَا
ومُسْمِعَةٍ يَحَارُ السَّمْعُ فِيها ولم تُصْمِمْهُ لا يُصْمَمْ صَدَاهَا
مَرَتْ أَوْتَارَهَا فَشَفَتْ وشَاقَتْ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فَدَاهَا

(١) هذا البيت ليس فى ديوانه ، وهو منسوب للبحترى وموجود فى ديوانه ج ١ ص ٧ .
(٢) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ ... وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَبِتُّ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُعَنًّى ... يُحِبُّ الغَانِيَاتِ وَلَا يَرَاهَا

وقال يصف ديمة : (١) [من الخفيف]

دِيمَةٌ سَمْحَةُ الْقِيَادِ سَكُوبُ ... مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى المَكْرُوبُ
لَوْ سَعَتْ لِإِعْظَامِ نُعْمَى ... لَسَعَى نَحْوَهَا المَكَانُ الْجَدِيبُ
لَذَّ شُؤْبُوبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسْـ ... ـطِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْجُبُوبُ(٢)
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ ... وَعَزَالٍ تُنْشَا وَأُخْرَى تَذُوبُ
كَشَفَ الرَّوضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَّ الْـ ... ـمَحْلُ مِنْهَا كَمَا اسْتَسَرَّ الْمُرِيبُ
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحْلٍ وَجُرْجَا ... نُ لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ(٣)

وقال فى الشيب : (٤) [من الخفيف]

لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدْ ... دَ فَأَبْكَى تُمَاضِراً وَلَعُوبَا(٥)
يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَى ... حَسَنَاتِي عِنْدَ الحِسَانِ ذُنُوبَا(٦)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٩١ — ٢٩٢ .
(٢) فى الديوان : القلوب ، والجبوب : الأرض .
(٣) (الرّى وجرجان) من بلاد فارس . ويبرين وملحوب : موضعان من أرض العرب .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٥٨ — ١٦١ .
(٥) تماضر ولعوب : اسمان لامرأتين من نساء العرب .
(٦) الثغام : نبت جبلى أبيض .

وَلئنْ عِبْنَ مـا رَأَيْنَ لَقَـدْ أنْـ ـكَـرْنَ مُسْتَنْكَرا وَعِبنَ مَعِيبـاً
لَوْ رَأى الله أنَّ فى الشَّيْبِ خَيْراً[1] جَاوَرَتْهُ الأبرارُ فى الخُلْدِ شِيباً

وقال : [2] [من الخفيف]

شَابَ رأسى وما رَأَيْتُ مَشِيبَ الرْ رَأْسِ إلاَّ من فَضْلِ شَيْبِ الفُؤَادِ
وكَذَاكَ القلوبُ فى كُلِّ بُؤْسٍ ونعيـمٍ طَـلاَئـعُ الأجسـادِ
طَالَ إنْكارِىَ البياضَ وإنْ عُمْـ ـمِرتُ شَيْئاً أنكرتُ لَوْنَ السَّوَادِ
زَارنى شخصُـهُ بطلعَـةِ ضَيْمٍ عَمَّـرَتْ مَجْلِسِى مِـنَ العُـوَّادِ

وقال يصف الربيع [3] [من الكامل]

نَـزَلَتْ مُقَدِّمَـةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً ويَـدُ الشِّتَـاءِ جَـدِيـدَةٌ لا تُكْفَـرُ
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمْطِرُ
غَيْثَانِ فـالأَنْـوَاءُ غَيْثٌ ظَـاهِـرٌ لَكَ وجْهُهُ والصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرُ
مـا كـانتِ الأيَامُ تُسْلَبُ بَهْجَـةً لَوْ أنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ يُعَمَّرُ
أَوَ لاَ تَرَى الأشياءَ إنْ هِىَ غُيِّرَتْ سَمُجَتْ وَحُسْنُ الأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ
يـا صَـاحِبَىَّ تَقَصَّيـاً نَـظَرَيْكُمـا تَرَيَا وُجُوهَ الأرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ
تَـرَيَا نَهَـاراً مُشْمِساً قَـدْ شَابَـهُ زَهْـرُ الرُّبَى فَكَـأَنَّمـا هُـوَ مُقْمِرُ

---

(١) فى الديوان : فضلا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٥٧ — ٣٥٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٩١ — ١٩٦ .

دُنيا مَعَاشٍ لِلورَى حَتَّى إِذا حَلَّ[1] الرَّبيعُ فإنَّما هِيَ مَنْظَرُ
أَضْحَتْ تَصُوغُ بُطُونُهَا لِظُهورِهَا نَوراً تَكادُ لَهُ القُلُوبُ تُنَوِّرُ
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ بالنَّدَى فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيكَ[2] تَحَدَّرُ
تَبْدُو ويَحْجُبُهَا الجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وتَخَفَّرُ[3]
حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا ونِجَادُهَا فِئَتَيْنِ فِى خِلَعِ الرَّبيعِ تَبَخْتَرُ
مُصْفَرَّةً مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّهَا عُصَبٌ تَيَمَّنُ فِى الوَغَى وتَمَضَّرُ[4]
مِنْ فَاقِعٍ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ يُشَقَّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ
أَوْ سَاطِعٍ فِى حُمْرَةٍ فكأَنَّمَا يَدْنُو إِلَيهِ مِنَ الهَوَاءِ مُعَصْفَرُ
صِبْغٌ[5] الذى لَوْلَا بدائِعُ لُطْفِهِ ما عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

وقال فى المطر :[6] [من الرجز]

يا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الَّذِى اسْتَطَارَا بَاتَ عَلَى رَغْمِ الدُّجى نَهَاراً
حَتَّى إذا ما أَنْجَدَ الأَبْصَاراَ وَبْلاً جِهَاراً ونَدىً سِرَارَا
آضَ لَنَا مَاءً وكَانَ نَاراً أَرْضَى الثَّرَى وأَسْخَطَ الغُبَاراَ[7]

(١) فى الديوان : جُلِّيَ
(٢) فى الديوان : عين عليه .
(٣) الجميم : ما كثر وتكاثف من النبات .
(٤) العُصَب : برود مخططة . تتيمن : تتشبه برايات اليمن وهى بيضاء . تتمضر . تتشبه برايات مضر وهى حمراء .
(٥) فى الديوان : صنع
(٦) الديوان ج ٤ ص ٥١٥ .
(٧) آض يئيض : عاد ورجع مسرعا .

وقال يصف فرساطلبه من الحسن بن رجاء.(١) [من السريع]

أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدى الْـ أَحْوَى ومَغْنَى المكْرُماتِ الأنيسْ
أَلْبَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ والكَفُّ حَيْـ ـثُ الغيثُ فى الأَزْمَةِ والدَّارُخِيسْ (٢)
فَامْدُدْ عِنَانِى بِوَأَى ضِلْعِهِ تَثْبُتُ والعُـذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسْ (٣)
أُقَاتِلُ الهَمَّ بِإِيجَافِهِ فإنَّ حَرْبَ الهمِّ حَرْبٌ ضَرُوسْ
إنْ زَارَ مَيْداناً مضَى سَابِقاً أو نَادِياً قَامَ إليهِ الجُلُوسْ
ترى رِزَانَ القومِ قَدْ أَسْمَحَتْ أعينُهُمْ مِنْ حُسْنِهِ وَهْيَ شُوسْ (٤)
كأنَّما لاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِى المَحْلِ أَوْ زُفَّتْ إليهِمْ عَرُوسْ
سَامٍ إذا آسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ أعْلَى رَطِيبٌ وقَرارٌ يَبِيسْ (٥)
كَأَنَّما خَامَرَهُ أَوْلَقٌ أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الخَنْدَرِيسْ (٦)
عَوَّذَهُ الحاسِدُ بُخْلاً بِهِ وَرَفْرَفَتْ خَوْفاً عليهِ النُّفُوسْ

وقال يصف غمامة : (٧) [من الرجز]

سَارِيَةٌ لم تَكْتَحِلْ بِغُمْضِ كَدْرَاءُ ذاتُ هَطَلاَنٍ مَحْضِ
تَمضى وتُبْقى نِعَماً لا تَمضى قَضَتْ بِها السَّماءُ حقَّ الأرضِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٢٧٥ — ٢٨٠ .
(٢) الخيس : بيت الأسد . والدار خيس : ممتنعة .
(٣) الوأى : الشديد المجتمع . العُذرة : الخصلة من الشعر فى ناصية الفرس . تنوس : تتحرك .
(٤) العيون الشوس : هى التى تنظر بجانب تكبُّراً .
(٥) استعرضته . نظرت إليه من عُرْضه .
(٦) خامره : خالطه . أولق : جنون . الخندريس : الخمر القديمة .
(٧) ضمن خمسة شطور فى ديوانه ج ٤ ص ٥١٨ .

وقال يصف رُبًى : [١] [من الطويل]

رُبًى شَفَعَتْ ريحُ الصَّبَا لرِياضِها إلى الغيْثِ حَتَّى جَادَها وهْوَ هَامِعُ [٢]
فَبِشْرُ الضُّحَى[٣] غَدْواً لَهُنَّ مصَاحِكٌ وجَنْبُ النَّدَى لَيْلاً لَهُنَّ مَضَاجِعُ
كأنَّ السَّحَابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تَحْتَهَا حَبِيباً فما تَرْقا لَهُنَّ مَدَامِعُ

وقال فى الشيب : [٤] [من الطويل]

غَداَ الهمُّ مُخْتَطاً بِفَوْدَىَّ خِطَّةً طريقُ الرَّدَى مِنها إلى النَّفْسِ مَهْيَعُ
لَهُ مَنْظَرٌ فى العَينِ أبيضُ نَاصِعٌ ولكنَّهُ فى القلبِ أسْوَدُ أسْفَعُ
ونحنُ نُزَجِّيهِ على الكُرْهِ والرِّضَا وأنفُ الفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهْوَ أجْدَعُ

وقال يصف خلعة خلعها عليه محمد بن الهيثم : [٥] [من الخفيف]

قَدْ كَسَانَا مِنَ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مُكْتَسٍ من مكارمٍ ومساعِ
حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا القَيْضِ أوردَاءِ الشُّجَاعِ [٦]
كَالسَّرابِ الرَّقْرَاقِ فى النَّعْتِ إلاَّ أنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فى الخِدَاعِ
قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنَيْـ ـهِ بِأَمْرٍ مِنَ الهبُوبِ مُطَاعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٥٨٠ — ٥٨١ .
(٢) فى الديوان : حتى جاد وهو هوامع .
(٣) فى الديوان : فوجه الضحى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٢٤ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٤٠ — ٣٤٢ .
(٦) سحا القيض : ما تحت القيض ، والقيض هو القشر الأعلى للبيضة . الشُّجاع : الحيّة .

لَازِمـاً مـا يَليـهِ تَحسبُـهُ جُـزْ ءاً مِـنَ الـمـتْـنَـيْـنِ والأَضْـلَاعِ
خِلْعةٌ مِنْ أَغَرَّ أَرْوعَ رَحْبِ الصَّـ ـدْرِ رَحْبِ الفُؤَادِ رَحْبِ الذِّرَاعِ
سَـوْفَ أَكْسُـوكَ مـا يُعفِّى عَلَيْهَـا مِنْ ثَنـاءٍ كـالبُـرْدِ بُرْدِ الصَّنَـاعِ
حُسْنُ هَـاتِيكَ فى العيُـونِ وهَـذَا حُسْنُـهُ فـى القلوبِ والأَسْمَـاعِ

وقال يصف فرسا :[٤] [من الكامل]

مـا مُقْرَبٌ يَخْتَـالُ فى أَشْـطَانِـهِ مَـلآنُ مِـنْ صَلَفٍ بِـه وَتَـلَهْـوُقِ
ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ العَجَاجِ وإنمـا مِـنْ صِحَّـةٍ إِفْـرَاطُ ذاكَ الأَوْلَـقِ
تُغْرَى العيـونُ بـهِ فَيُفْلِقُ شَاعِـرٌ فـى نَعْتِـهِ عَفْواً وَلَـيْسَ بِـمُـفْـلِقِ
بمُصَعَّـدٍ من حُسْنِـهِ ومُصَـوَّبٍ ومُجَمَّـعٍ فـى نَعْتِـهِ ومُفَـرَّقِ
صَلَتَانُ يَبْسُطُ إنْ عَدَا أَوْ إنْ رَدَى[٦] فى الأَرْضِ بَاعاً مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقِ[٧]
وتُـطَرِّقُ الـغُلْوَاءُ مِـنْـهُ إذا عَـدَا والكِبْـريـاء لَـهُ بِغَيْـرِ مُـطَرِّقِ[٨]
يُـرْقَى ومَـا هُـوَ بـالسَّليمِ ويَغْتَـدِى دُونَ السِّلَاحِ سِلَاحَ أَرْوَعَ مُمْلِقِ[٩]
فى مَطْلَبٍ أو مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَـةٍ أَوْ رَهْبَـةٍ أَوْ مَـوْكِبٍ أَوْ فَـيْلَقِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ — ٤١٧ .
(٢) المقرب من الخيل : الذى يشد قريبا من بيت مالكه . الأشطان : الحبال . التَّلَهْوُق : التكلف والمبالغة .
(٣) فى الديوان : إن ردى أو إن عدا .
(٤) الصَّلَتان : الماضى فى الأمور . ردى رَدَيَاناً : الرَّديان نوع من أنواع العدو .
(٥) تطرِّق الغلواء منه : تجعله مطرقا رأسه محنيها ، والغلواء : البعد فى السير .
(٦) المملق : الذى لا سلاح له .

وقال فى الخمر :[1] [من الطويل]

وكَأسٍ كَمَعْسُولِ الأَمانى شَرِبْتُهاَ ولكِنَّها أَجْلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِى

إذا عُوتِبَتْ بالماءِ كانَ اعْتِذَارُهَا لَهِيباً كَوَقْعِ النَّارِ فى الْحَطَبِ الجزْلِ

إذا هِىَ دَبَّتْ فى الفَتَى خالَ جِسْمَهُ لِماَ دَبَّ فيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّمْلِ

إذا ذَاقَهَا وَهْىَ الحياةُ رأيْتَهُ يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ

إذَا اليَدُ نَالَتْهَا بِوَتْرٍ تَوَفَّرَتْ على ضِغْنِها[2] ثم اسْتَقادَتْ مِنَ الرِّجْلِ

وقال فى السحاب : [3] [من الطويل]

سَقَى الرائحُ الغَادِى المُهَجَّرُ بَلْدَةً سَقَتْنِىَ أنْفاسَ الصَّبَابَةِ والخَبْلِ

سَحَاباً إذا أَلْقَتْ على خِلْفِهِ الصَّبَا يَداً قَالَتْ الدُّنْيا أَتَى قَاتِلُ المحْلِ

إذا ما ٱرْتدى بِالبرْقِ لم يَزَلِ النَّدَى لَهُ تَبَعاً أَوْ يَرْتَدِى الرَّوْضُ بِالْبَقْلِ

إذا ٱنْتَشَرَتْ أَعْلاَمُهُ حَوْلَه ٱنطَوَتْ بُطونُ الثَّرى منهُ وَشِيكاً على حَمْلِ

تَرَى الأَرضَ تهتَزُّ ٱرْتِياحاً لوقْعِهِ كما ارْتَاحَتْ البِكْرُ الهَدِىُّ إلى الْبَعْلِ[4]

وقال يصف الشيب :[5] [من الخفيف]

أَصْبَحَتْ رَوْضَةُ الشَّبَابِ هَشِيماً وَغَدَتْ ريحُهُ الْبَلِيلُ سَمُوما

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٥١٩ — ٥٢٠ .

(٢) فى الديوان : على ضعفها .

(٣) من نفس القصيدة السابقة ج ٤ ص ٥٢٠ — ٥٢١ .

(٤) الهَدِىُّ : العروس .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

شُعْلَةٌ فى المفارِقِ اسْتَوْدَعَتْنِى فى صَمِيمِ الفُؤَادِ ثُكْلاً صَمِيماً
تَسْتَثِيرُ الهمومُ ما اكْتَنَّ مِنْهاَ صُعُداً وَهْىَ تَسْتَثِيرُ الهمُوما
غُرَّةٌ بُهْمَةٌ أَلاَ إنَّما كُنْـ ـتُ[1] أَغراً أيامَ كُنْتُ بَهِيماً[2]
دِقَّةٌ فى الحياةِ تُدْعَى جَلالاً مِثْلَ ما سُمِّىَ اللّدِيغُ سَلِيمَا
حَلَّمَتْنِى زَعَمْتُمُ وأَرَانِى قَبْلَ هَذا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيماً

وقال يصف قصيدة من قصائده :[3] [من الكامل]

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللّسانِ قِلاَدَةٌ سِمْطَانِ فيها اللُّؤْلُؤُ المكْنُونُ
إنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا حَرَكَاتُ أَهْلِ الأرْضِ وَهْى سُكونُ
يُنْبُوعُهَا خَضِلٌ وَحَلْىُ قَرِيضِها حَلْىُ الهَدِى ونَسِيجُها مَوْضُونُ[4]
أَمّا المعانى فَهْىَ أبْكارٌ إذا نُصَّتْ وَلَكِنَّ القَوافِىَ عُونُ[5]
أَحْذَاكَهَا صَنَعُ اللّسانِ يَمُدُّهُ جَفْرٌ إذا نَضَبَ الكلامُ مَعِينُ[6]
ويُسِىءُ بالإحسانِ ظَنّاً لا كَمَنْ هُوَ بِابْنِهِ وبِشِعْرِهِ مَفْتُونُ

---

(١) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة : كُنْتُ .
(٢) غرة بهمة : على معنى التضاد ، أى اسمها غرة وهى ضد ذلك فى الحقيقة .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٣٢٩ — ٣٣١ .
(٤) الهدِىّ : العروس ، وقد خففها للوزن . الموضون : المنسوج نسجا متقاربا . وفى الديوان : حَلْىُ الهدِىّ ونسجها .
(٥) عُون : جمع عَوَان وهى التى قد ولدت مرة بعد أخرى .
(٦) أحذاكها : أعطاكها . الجَفْر : البئر الواسعة الفم .

مختار شعر
ابن الزيات

قال فى بِرْذَوْن[1] أشهب كان المعتصم أخذه منه وكان أحمد بن خالد حيلويه ذكره له ووشى به إليه :[2] [من الكامل]

قالوا جَزِعْتَ فقلتُ إنَّ مصيبةً ... جلَّتْ رزيَّتُهاَ وضاقَ المذْهَبُ

كَيْفَ العَزاءُ وقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... عَنَّا فودَّعَنَا الأحَمُّ الأشْهَبُ

دبَّ الوُشَاةُ فأبْعَدُوهُ ورُبَّماَ ... بَعُدَ الفَتَى وَهُوَ الحبيبُ الأقْرَبُ

للهِ يومَ غَدَوْتَ عَنِّى ظاعِناً ... وسُلِبْتُ قُرْبَكَ أىُّ عِلْقٍ أُسْلَبُ

الآنَ إذْ كَمُلَتْ أداتُكَ كلُّها ... وَدَعَا العُيُونَ إليكَ لَوْنٌ مُعْجِبُ

وٱخْتِيرَ مِنْ سِرِّ الحَدَائِدِ خَيْرُها ... لَكَ خالصاً ومِنَ الحُلِىِّ الأغْرَبُ

وغَدَوْتَ طَنَّانَ اللِّجَامِ كأنَّما ... فى كُلِّ عُضْوٍ منكَ صَنْجٌ يُضْرَبُ

وكأنَّ سَرْجَكَ إذْ عَلاكَ غَمَامَةٌ ... وكأنَّماَ تَحْتَ الغَمَامِةِ كَوْكَبُ

ورَأَى عَلَىَّ بِكَ الصَّدِيقُ مَهَابَةً ... وغَدَا الْعَدُوُّ وصَدْرُهُ يَتَلَهَّبُ

أنْسَاكَ لا بَرِحَتْ إذاً مَنِيَّةٌ ... نَفْسِى ولا زَالَتْ بمثْلِكَ تُنْكَبُ

وقال فى الخمر :[3] [من الخفيف]

إنْفِ بالخمرِ نَعْسَةَ المخمُورِ ... وَٱسْقِ يحيىَ كَبِيرَنَا بالكبيرَ

---

(1) البِرْذَوْن من الخيل واحد البراذين ، ما كان غير نتاج العِرَاب .

(2) من قصيدة فى ديوانه (ديوان الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات ، نشره الدكتور جميل سعيد ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة) . ص ٦ — ٧ .

(3) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ٣٩ — ٤٠ .

مِنْ سُلافٍ تُدِيرُ طَوْقاً مِنَ الدُّرْ ـرِ عَلَيْهَا مُفَصَّلاً بِشُذُورِ
لَسْتُ فى وَصْفِهَا بِبَالغِ شَيْءٍ غَيرَ أنى أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرَ
فإذا الكأسُ أقبلتْ فبِنَوْعَيـ ـنِ مِنْ سُلافٍ معتَّقٍ وسُرُورِ
غيرَ أنَّ السُّلافَ تُبْصِرُهُ العيْـ ـنُ وهذا يُرَى بِعَيْنِ الضَّمِيرِ

وقال : (١) [من المتقارب]

وصَهْبَاءَ كَرْخِيَّةٍ عُتِّقَتْ فَطَالتْ بها فى الدِّنَانِ الطِّيَلْ
فلمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى لونِها ونكهةِ ريحٍ لها لم تَزَلْ
تُسَمَّى وليسَ لها فى اليقيـ ـنِ معنًى وجودٍ عليها يَدُلّ
فَلَوْلَا الدَّلالَةُ مِنْ رِيحِهَا (٢) لضَلَّتْ ولكنْ أَبَتْ أَنْ تضلّ
تُرَى بالتوهُّمِ لا بالعيانِ وتُشْرَبُ بالقولِ لا بالعملْ
كَفَانِىَ مِنْ ذَوْقِهَا شَمُّهَا فَرُحْتُ أَجُرُّ ثيابَ الثَّمِلْ

مختار شعر البحترى

قال فى الخمر(٣) [من الكامل]

أخذتْ قصورُ الصَّالحيةِ (٤) زِينةً عَجَباً من الصفراءِ والحمراءِ

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٦٠ — ٦١ .
(٢) فى الديوان : عن ريحها .
(٣) من قصيدة فى ديوانه بتحقيق حسن كامل الصيرفى ، طبعة دار المعارف بمصر جـ ١ ص ٦ ـ ٧ .
(٤) فى الديوان : ظهور الصالحية . والصالحية : قرية قرب الرقة ، وأول من استحدث قصورها . المهدى العباسى

نسجَ الربيعُ لربعها ديباجةً ... من جوهرِ الأنوارِ بالأنواءِ
بكتْ السماءُ بها رذاذَ دموعِهَا ... فغدتْ تَبَسَّمُ عن نجومِ سماءِ
فى حُلَّةٍ خضراءَ نَمْنَمَ وَشْيَهَا ... حَوْكُ الربيعِ وحلْيَةٍ(١) صفراءِ
فاشرب على زهْرِ الرياضِ يشُوبُهُ ... زهْرُ الخدودِ وزهرةُ الصهباءِ
من قهوةٍ تُنْسى الهمومَ وتبعثُ الشـ ... ـشوْقَ الذى قد ضلَّ فى الأحياءِ
(يُخفى الزجاجةَ لوْنُهاَ فكأنَّهاَ ... فى الكفِّ قائمةٌ بغير إناء)(٢)
يَسْقِيكَهَا رَشَأٌ يكادُ يرُدُّهَا ... سَكْرى بفَتْرةِ مقلةٍ حَوراءِ
يسعى بها ويمثلها من طَرْفِهِ ... عَوْداً وإبداءً على النُّدمَاءِ

وقال فى فرس استهداه من أبى صالح محمد بن يزداد(٣) : [من الكامل]

هل أنتَ مُبلِغِىَ التى أغدُو لَهاَ ... بِمُقلَّصِ السِّربالِ أحْمَرَ مُذْهَبِ
لو يُوقَدُ المصباحُ منه لسامَحتْ ... بضيائِهِ شِيةٌ كوهْى(٤) الكوكبِ
إمَّا أغرَّ تَشُقُّ غرَّتُهُ الدُّجى ... أو أرْثماً(٥) كالضاحكِ المُسْتغرِبِ
متقاربَ الأقطارِ يملأ حسْنُهُ ... لحظاتِ عينِ الناظِرِ المتعجبِ
وأجَلُّ سَيْبِكَ أن تكونَ قَنَاعتى ... منهُ بأشقرَ ساطعٍ أو أشهبِ

(١) فى الديوان : حلة .
(٢) ينسب هذا البيت إلى أبى تمام ، وليس فى ديوانه بشرح الخطيب التبريزى ، ويؤكد محقق ديوان البحترى أنه للبحترى .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٨٤ .
(٤) فى الديوان : كضوء .
(٥) فى الديوان : أرثمَ .والأرثم : الفرس فى طرف أنفه ضياء

وقال فى الشيب : (١) [من الخفيف]

عَيَّرتْنى المشيبَ وَهْىَ بَدَتهُ فى عِذارى بالصَّدِّ والإجتنابِ
لا تَرِيهِ عاراً فَمَا هُوَ بالشَّيْـ ـبِ ولكنَّهُ جِلاءُ الشبابِ
وبياضُ البازىِّ أصْدقُ حُسْناً إنْ تأملْتَ من سَوادِ الغُرابِ

وقال فى الخمر : (٢) [من الخفيف]

حَسُنتْ ليلةُ الثلاثاءِ وٱبيضْـ ـضتْ بمسوَدِّهاَ يدُ الدهرِ عندِى
وٱقتصَرْناَ عَلَى التى فاجأَتْناَ صُبْحَةً (٣) عندما ٱسْتُشِفَّتْ لِوَرْدِ
لَبِستْ زُرْقَةَ الزُّجاجِ فجاءتْ ذَهَباً يستنيرُ فى لاَزَوَرْدِ

وقال وكتب بها إلى الحارثىّ بعدما ٱنصرف من عنده وناله أذى من المطر فى الطريق : (٤) [من الطويل]

تَرَكْتُكَ لما ٱسْتَوقَفَ الدُّجْنُ رَكْبَهُ علينا وطارَ البرقُ خَوْفاً من الرَّعْد
وجرٌ (٥) علىَّ الغيثُ هدَّابَ مُزنةٍ أواخرهُا فيهِ وأوَّلُها عِنْدِى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٨٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٥٩ — ٥٦٠ .
(٣) فى الديوان : وردة .
(٤) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٥٦٣ — ٥٦٤ .
(٥) فى الديوان : جر .

وقال يصف سوء حاله بنصيبين :[1] :[2] [من الوافر]

عَدَتْنى فى[3] نَصِيبِينَ العَوَادى فَقَلْبى[4] أبلهٌ فيها بليدُ
أرى الحرمان أَبْعَدُهُ قَرِيبٌ بِهَا والنُّجْحَ أقرَبُهُ بَعِيدُ
تقاذَفُ بى بِلادٌ عن بِلادٍ[5] كأنى بينَها خَبَرٌ شَرُودُ
وبالسَّاجُورِ من ثُعَلِ بنِ عَمْرٍو صناديدٌ من الفِتيانِ صِيدُ[6]
إذا سجَعَ الحمامُ هُناكَ قالوا لِفَرْطِ الشَّوقِ أينَ ثَوى الوليدُ[7]
وأين يكونُ مُغْتَرِبٌ[8] بدهرٍ شريدٌ فى حوادِثِهِ طريدُ
وخَلَّفنى الزمانُ على أناسٍ وجوهُهُمُ وأيديهم حديدُ
لهمْ حُلَلٌ حَسُنَّ فهُنَّ بِيضٌ وأخلاقٌ[9] سَمُجْنَ فهُنَّ سُودُ
وأخلاقُ البِغالِ فكلَّ يومٍ يَعِنُّ لبعضهِمْ خُلُقٌ جديدُ
وأكثرُ مَا لسائِلِهِمْ لديهمْ إذا ما جاء قولُهُمُ : تعودُ
أناسٌ لو تأمَّلَهُمْ لَبِيدٌ بَكى الخَلْفَ الذى يشكُو لبيدُ[10]

---

(١) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٨٠ — ٥٨١ .
(٣) فى الديوان : عن .
(٤) فى الديوان : فنجحى .
(٥) فى الديوان : بلادى .
(٦) الساجور : نهر بمنبج . ثعل بن عمرو : هو ابن الغوث بن طىء يرجع إليه نسب البحترى .
(٧) الوليد : هو البحترى .
(٨) فى الديوان : مرتهن .
(٩) فى الديوان : أفعال .
(١٠) هو لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر المخضرم ، والبحترى يشير إلى قوله :
ذَهَبَ الذين يُعَاشُ فى أكنافِهِمْ وبَقِيتُ فى خلْفٍ كجلْدِ الأَجْرَبِ

وقال يصف سحابة :(١) [من الرجز]

ذاتُ ارتجازٍ بحنينِ الرَّعْدِ مجرورةُ الذَّيْلِ صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمعِ لِغَيْرِ وَجْدِ لها نسيمٌ كنسيمِ الوردِ
ورنَّةٌ مثلُ زئيرِ الأُسْدِ ولمعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ
جاءتْ بها ريحُ الصَّبَا من نجدِ فانتشرتْ مثلَ انتشارِ العِقْدِ
فراحتْ الأرضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ مِنْ وَشْيِ أنوارِ الرُّبَى فى بُرْدِ
كأنما غُدْرَانُهَا فى الوَهْدِ يلعبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بالنَّرْدِ

وقال يصف ذئبا :(٢) [من الطويل]

وليلٍ كأنَّ الصبحَ فى أُخْرَيَاتِهِ حشاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إفرِنْدَهُ غِمْدُ
تَسَرْبَلْتُهُ والذئبُ وَسْنانُ هاجعٌ بعينِ ابنِ لَيلٍ ما له بالكَرَى عَهْدُ
أُثيرُ القَطَا الكُدْرِىَّ عَنْ جَثَمَاتِهِ وتألفُنى فيهِ الثعالبُ والرُّبْدُ(٣)
وأطلسَ مِلءِ العينِ يحملُ زَوْرَهُ وأضلاعَهُ من جانبيْهِ شَوى نَهْدُ(٤)
لـه ذَنَبٌ مثلُ الرِّشَاءِ يجرُّهُ ومتْنٌ كمتنِ القوسِ أعوجُ مُنْأَدُ(٥)
طواه الطَّوى حتى استمرَّ مَرِيرُهُ فما فيه إلا العظمُ والرُّوحُ والجِلْدُ(٦)
يُقَضْقِضُ عُصْلًا فى أسِرَّتِهَا الرَّدَى كقَضْقَضَةِ المقرورِ أرعَدَهُ البَرْدُ(٧)

(١) الديوان ج ١ ص ٥٦٧ — ٥٦٨ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٧٤٢ — ٧٤٤ .
(٣) الربد : جمع أربد ، وهو الأسد ، والحية الخبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .
(٤) الشوى : الأطراف .
(٥) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المنأد : المعوج .
(٦) المرير : الحبل الشديد الفتل ، واستمر مريره : قوى بعد ضعف .
(٧) يقضقض عصلا : يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأسرة : الخطوط . المقرور : الذى أصابه البرد .

سَمَا لِى وبِى مِنْ شِدَّةِ الجوعِ مَا بِهِ ... بِبَيْداءَ لم تُعْرفْ[1] بها عِيشَةٌ رَغْدُ
كلانا بهـا ذِئْبٌ يحدِّثُ نفسَـهُ ... بصـاحِبِهِ والجَـدُّ يُتْعِسُـهُ الجَـدُّ
عَوَى ثم أَقْعَى فارتجزْتُ فَهِجْتُهُ ... فأقبلَ مثلَ البرقِ يَتْبَعُـهُ الرَّعـدُ
فأَوْجَرْتُـهُ خَرقْـاءَ تَحْسَبُ رِيشَهَا ... على كوكبٍ ينقضُّ والليلُ مُسْوَدُّ[2]
فمـا ازْدَادَ إلاَّ جُرْأَةً وصَـرامـةً ... وأيقنتُ أنَّ الأمرَ مِنْهُ هو الجِدُّ
فأتبعتُها أُخرى فأضلَلْتُ نصلَهـاَ ... بحيثُ يكون اللُّبُّ والرَّوْعُ والحِقدُ[3]
فخرَّ وقد أوردتُـهُ مَنْهَلَ الـرَّدَى ... على ظمإٍ لو أنه عَذُبَ الوِرْدُ
وقمتُ وجمَّعْتُ الحصى فأشتويتُهُ[4] ... عليه وللرمضاءِ من تحتِهِ وَقْدُ
ونِلْتُ خسيساً[5] منهُ ثُمَّ تركتُهُ ... وأقلعتُ عنـهُ وهو منْعَفِرٌ فَـرْدُ

وقال يصف الجعفرى وهو قصر بناه الخليفة المتوكل على الله بن المعتصم :[6]

[من الكامل]

قد تمَّ حُسْنُ الجعفريِّ ولم يكنْ ... ليتـمَّ إلا بـالخليفـةِ جعفـرِ
ملكٌ تبـوَّأَ خيـرَ دارٍ أُنشِئَـتْ ... فى خيرِ مَبْدًى للأنامِ ومحْضَرِ
مُخْضَـرَّةٌ والغيثُ ليسَ بسـاكبٍ ... ومُضِيئَـةٌ والليـلُ ليسَ بمُقْمِـرِ

(١) فى الديوان : تحسس .
(٢) أوجرته : طعنته . الخرقاء : السهام .
(٣) أضللت نصلها : أدخلته . ويقصد بمكان اللب والروع والحقد : القلب ، وفى الديوان : اللب والرعب .
(٤) فى الديوان : فجمعت ، واشتويته .
(٥) الخسيس : القدر القليل .
(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٠٤٠ — ١٠٤٢ . والجعفرى : قصر بناه المتوكل قرب سَامَرَّاء بموضع يسمى الماحوزة واستحدث عنده مدينة وشق إليها نهرا من دجلة .

تقدير [١] لُطفِكَ وآختيارُك أَغْنَيا عنْ كلِّ مُختارٍ لها ومقدِّرِ
فرفعتَ بُنيانـاً كـأنَّ زُهـاءَهُ أعلامُ رَضْوَى أو شواهقُ خَيْبرِ [٢]
عالٍ على لحظِ العيونِ كأنما ينظرنَ منه إلى بياض المشْترِى
ملأَتْ جَوانبُهُ الفضاءَ وعانَقَتْ شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السحابِ الممطرِ
وتسيرُ دِجْلَةُ تحتَهُ فِفِنَاؤُهُ من لُجَّةٍ غَمْرٍ وروْضٍ أخضرِ
شَجَرٌ تلاعِبُهُ الرِّيَاحُ فَتَنْثَنِى أعطافُهُ فى سائحٍ متفجِّرِ

وقال يصف حلبة الخيل : [٣] [من الرجز]

ياحُسْنَ مَبْدَى الخيلِ فى بكورِها تلوحُ كالأنجُمِ فى ديجورِها
كأنما أَبْدَعَ فى تشهيرِها مُصوِّرٌ حسَّنَ فى تصويرِها
تحملُ غِرباناً على ظهورِها فى السَّرَقِ المنقوشِ من حَريرِها
إن حاذروا النَّبوةَ من نفورِها أهْوَوْا بأيديهم إلى نُحورِها
كأنَّها والحَبْلُ فى صُدُورِها أجادِلٌ تنهضُ فى سُيورِها
مَرَّتْ تُبارِى الريحَ فى مُرورِها والشمسُ قد غابَ ضياءُ نورِها
فى الرَّهَجِ السَّاطعِ من تَثْويرِها [٤] حتى إذا أَصْغَتْ إلى مُدِيرِها

---

(١) فى الديوان : تقرير .
(٢) زهاء الشىء : شخصه . رضوى : جبل بالحجاز . خيبر : ناحية من يثرب وكانت تشتمل على سبعة حصون . وفى الديوان : صنبر .
(٣) من أرجوزة فى ديوانه ج٢ ص ١٠٤٣ — ١٠٤٤ .
(٤) فى الديوان : تنويرها .

وانقلبتْ تَهبطُ فى حدورِها ... تَصَوُّبَ الطيرِ إلى وكورِها
فى حَلْبةٍ تضحكُ عن بدورِها ... صار الرجالُ شُرُفاً لسُورِها

وقال يصف يوما بالمطيرة كان فيها مع الحسن بن وهب : (1)

[من الوافر]

ويومٍ بالمَطِيرةِ أمْطَرَتْنا ... سماءٌ صَوْبُ وابِلِهَا العُقارُ
تَلَقَّيْنا الشتاءَ به وزُرْنا ... بناتَ اللهوِ إذْ قَرُبَ المزارُ
أقمنا أكلُنا أكلُ آستلابٍ ... هناك وشُربنا شُربٌ بِدَارُ
تَنازَعْنا المُدامَةَ وَهْىَ صِرْفٌ ... وأعْجَلْنا الطبائِخَ وَهْىَ نارُ
ولم يكُ ذاك سُخفاً غيرَ أنى ... رأيتُ الشُّرْبَ سُخْفُهُم الوقارُ
رَضِينا من مُخَارِقَ وآبنِ خَيْرٍ ... بصوتِ الأَثْلِ إذْ مَتَعَ النهارُ
تُزَعْزِعُهُ الشَّمالُ وقد توافَى ... على أنفاسها قَطْرٌ صغارُ
غَدَاةَ دُجُنَّةٍ للْغَيْثِ فيها ... خِلَالَ الروضِ حَجٌّ وآعتمارُ
كأنَّ الريحَ والقَطْرَ المُنَاجِى (2) ... خواطِرُهَا : عتابٌ واعتذارُ
كأنَّ مُدارَ دجلةَ حين جاءتْ (3) ... بأَجْمَعِهَا هلالٌ أو سِوارُ

---

(1) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٩٦٠ — ٩٦١ .
والمطيرة : قرية من نواحى سامراء وكانت من منتزهات بغداد وسامراء .
(2) فى الديوان : والمطر المناجى .
(3) فى الديوان : إذ توافت .

وقال فى الغيث : (١) **[من الكامل]**

مَنْ ذا رأى مُزْناً (٢) تأزَّرَ برقُهُ ... فى عارضٍ عُريانَ لم يتأزَّرِ

غيثٌ أذابَ البرقُ شَحْمةَ مُزْنِهِ ... والريحُ (٣) تَنْظِمُ منهُ حَبَّ الجوهرِ

وكأنما طلَوتْ به ريحُ الصَّبا ... من بعد ما انغمستْ به فى العنبرِ

ويضىءُ تحسبُ أنَّ ماءَ غمامِهِ ... عِقْدٌ تَناثَرَ (٤) فى إناءٍ أخضرِ

وقال يصف إيوان كسرى : (٥) **[من الخفيف]**

حَضَرَتْ رحلىَ الهمومُ فوجَّهْـ ... ـتُ إلى أبيضِ المدائنِ عَنْسى

أتسلَّى عن الحُظُوظِ وآسَى ... لمحلٍّ من آلِ ساسانَ دَرْسِ

ذَكَّرَتْنِيهمُ (٦) الخطوبُ التَّوالى ... ولقد تُذكِرُ الخطوبُ وتُنْسِى

وَهُمُ خافضونَ فى ظلِّ عالٍ ... مُشْرِفٍ يَحْسِرُ العيونَ ويُخْسِى

مُغْلَقٍ بابُهُ على جبلِ القَبْـ ... ـقِ إلى دارَتَىْ خِلاطٍ ومُكسِ (٧)

نقل الدهرُ عهدَهنَّ عن الجِدْ ... ـدَةِ حتى غَدَوْنَ (٨) أنضاءَ لُبْسِ

فكأنَّ الجِرْمَازَ من عَدَمِ الأُنْـ ... ـسِ وإخلالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٩)

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٩٥٠ .
(٢) فى الديوان : رأى غيثا .
(٣) فى الديوان : فالريح .
(٤) فى الديوان : قمرٌ تَقطَّعَ .
(٥) من قصيدته السينية المعروفة ، ديوانه ج ٢ ص ١١٥٤ — ١١٦١ .
(٦) فى الديوان : أذكرتنيهم .
(٧) جبل القَبْق جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللاّن وهو آخر حدود أرمينية ، خلاط ومكس : قريتان من قرى أرمينية .
(٨) فى الديوان : حتى رجعن .
(٩) الجِرْمَاز : اسم بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره .

لَو تراهُ علمتَ أنَّ الليالى ... جُعِلَتْ فيه مَأتَماً بعد عُرْسِ

وهو يُنْبيكَ عن عجائبِ قومٍ ... لا يُشَابُ البيانُ فيهم بِلَبْسِ

فإذا(١) ما رأيتَ صورةَ أنطا ... كِيَّةَ ارْتَعْتَ بين رُومٍ وفُرسِ

والمنايا مَواثلٌ وأنوشر ... وانَ يُزْجِى الصُّفُوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ

فى اخْضِرارٍ من اللِّباسِ على أَصْـ ... ـفَرَ يختالُ فى صَبيغةِ وَرْسِ

وَعِراكُ الرِّجالِ بين يَدَيْهِ ... فى خُفُوتٍ منهُمْ وإغماضِ جَرْسِ

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بعاملِ رمحٍ ... ومُلِيحٍ من السِّنانِ بِتُرْسِ

تصفُ العينُ أنهمْ جِدُّ أحيا ... ءٍ لهمْ بينهمْ إشارةُ خُرْسِ

يَغْتَلِى فيهمُ ارْتِيابِى حتى ... تَتَقَرَّاهُمُ يَدَاى بِلَمْسِ

حُلُمٌ مُطْبِقٌ على الشكِّ عَيْنِى ... أَمْ أَمانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّى وحَدْسِى

وكأنَّ الإيوانَ من عَجَبِ الصنْـ ... ـعةِ جُوْنٌ(٣) فى جنبِ أرْعَنَ جِلْسِ(٤)

عَكَسَتْ حظَّهُ الليالى وباتَ الْـ ... ـمُشْتَرِى فيه وَهْوَ كوكبُ نحسِ

فَهْوَ يُبْدِى تجلُّداً وعليهِ ... كَلْكَلٌ من كَلاكِلِ الدهرِ مُرْسِى

لم يَعِبْهُ أن بُزَّ من بُسُطِ الديـ ... ـباجِ واسْتُلَّ من ستورِ الدِّمَقْسِ

مُشْمَخِرٌّ تعلو لـه شُرُفاتٌ ... رُفِعَتْ فى رؤوسِ رَضْوى وقُدْسِ

لابساتٌ منْ البياضِ فما تُبْـ ... ـصِرُ منها إلَّا لَفَائِفَ بِرْسِ(٥)

---

(١) فى الديوان : وإذا .
(٢) الدرفس : العلم الكبير ، فارسى معرب .
(٣) فى الديوان : جوب .
(٤) الأرعن : الجبل له أنف يتقدمه . الجلس : العالى .
(٥) البرس : القطن .

ليس يُدرَى أصنْعُ إنسٍ لجنٍّ سَكَنُوه أم صُنْعُ جِنٍّ لإنسِ
غيرَ أنى أراه يشْهَدُ أنْ لمْ يكُ بانيهِ فى الملوك بِنِكسِ (١)
فكأنى أرى المراتبَ والقو مَ إذا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسّى
وكأن الوفودَ ضاحِينَ حَسْرَى من وقوفٍ خَلْفَ الزِّحامِ وخُنْسِ (٢)
وكأنَّ القِيانَ وَسْطَ المقاصيـ ـرِ يُرَجِّعْنَ بين حُوٍّ ولُعْسِ
عُمِّرتْ للسرورِ دهْراً فصارتْ للتعزِّى رِبَاعُهمْ والتأسِّى

وقال يصف رياضا :(٣) [من الكامل]

هذى الرياضُ بدا لِطَرْفِكَ نَوْرُهَا فأرتكَ أحسنَ من رِياطِ السُّنْدُسِ (٤)
ينشُرْنَ وَشياً مُذْهباً وُمدبَّجاً ومطارفاً نُسِجَتْ لغيرِ الملبسِ
وأرتك كافوراً وتبراً مُشْرفاً فى نائمٍ مثلِ الزُّمُردِ أملسِ
متمايِلَ الأعناقِ فى حركاتِهِ كَسَلَ النعيمِ وفَترةَ المُتَنَفِّسِ
فإذا طَرِبْتَ إلى العيونِ وغُنْجِهَا فَأَجِلْ لحاظَكَ فى عيونِ النرجسِ

وقال فى الخمر : (٥) [من الكامل]

ومُفَاكهٍ عَبِقِ الكلامِ كأنَّما يُفْضِى إليكَ بِلَفْظِ فِيهِ النرجسُ
ركبتْ إليكَ بَنَانَهُ ذهبيَّةٌ صفراءُ تُمزَجُ بالظلامِ فتَنْبِسُ

(١) النكس : الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه .
(٢) الضاحى : البارز للشمس . الخنس : المتأخرون .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١١٧٩ — ١١٨٠ .
(٤) الرياط : جمع ريطة وهى الملاءة من قطعة واحدة ونسج واحد .
(٥) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ١١٨٢ .

بِكرٌ تقدَّمت الزمانَ بِغرْسِهَا إنْ كانَ قَبْلَ الدَّهْرِ شَىْءٌ يُغْرسُ

وقال أيضا : (١) [من الخفيف]

قد سقانى ولم يُصَرِّدْ أبو الغوْ ثِ على العكسريْنِ شَرْبَةَ خُلْسِ (٢)

من مُدامٍ تقول هَاهِىَ نجمٌ (٣) ضَوَّءَ الليلَ أو مُجَاجةُ شمسِ

وتراها إذا أجَدَّتْ سروراً وآرْتِيَاحاً للشاربِ المُتَحَسِّى

أُفرِغَتْ فى الزجاجِ مِن كُلِّ قلبٍ فَهْىَ محبوبةٌ إلى كُلِّ نَفْسِ

وقال فى الشيب :(٤) [من الخفيف]

ناكرت لِمَّتى وناكرتُ منها سُوءُ هذى (٥) الأخلافِ والأعواضِ

شَعَرَاتٌ أقصُّهُنَّ ويرجعْـ ـنَ رجوعَ السهامِ فى الأغراضِ

ورُواءُ المشيبِ كالنُّخسِ (٦) فى عيـ ـنى فَقُلْ فيه فى العيونِ المِراضِ

طِبْتُ نفساً عن الشبابِ وماسُوْ وِدَ من صِبْغِ بُرْدِهِ الفَضْفَاضِ

فهل الحادثاتُ باابْنَ (٧) عُوَيْفٍ تاركاتى ولُبسَ هذا البياضِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١١٥٨ .
(٢) لم يصرد : لم يقلل .
(٣) فى الديوان : من مدام تظنها وهى نجم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٠٨ — ١٢٠٩ .
(٥) فى الديوان : سوء هذا .
(٦) فى الديوان : كالبخض .
(٧) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة (يا ابن) تصحيف .

وقال فى الخمر : (١) [من الخفيف]

وندیمٍ حُلوِ الشمائلِ كالطّا ... وُوسِ (٢) محضِ النُّجارِ عذب المصفَّى (٣)

بتُّ أسقيهِ صفوةَ الرّاحِ حتى (٤) ... وضعَ الكأسَ مائلاً يَتَكَفَّا

قلتُ عبدَ العزيزِ تفديكَ نفسى ... قالِ لَبَّيكَ قلتُ لبيكَ ألفا

هاكَهَا قالَ : هاتها ، قلتُ : خُذْها ... قال : لاأَسْتَطِيعُهَا ، ثُمَّ أغفَى

وقال فى وصف دمشق : (٥) [من السريع]

إن دِمَشقاً أصبحت جَنَّةً ... مخضرةَ الرَّوْضِ عَذَاةَ البِراقْ (٦)

هواؤها الفَضْفاضُ غضُّ النَّدَى ... وماؤها السَّلْسَالُ عذبُ المذاقْ

والدهْرُ طَلْقٌ بين أكنافها (٧) ... والعيْشُ فيها ذو حَوَاشٍ رِقاقْ

وكيف لانُؤثرها بالهوى ... وصيْفُها مثلُ شتاءِ العراقْ

وقال يصف رباع الفتح بن خاقان : (٨) [من الطويل]

تلفتُّ مِنْ عُلْيا دِمَشْقَ ودُونَنا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كالغمامِ المعلَّقِ

(١) الديوان ج ٣ ص ١٤٢٤ .
(٢) فى الديوان : كالدينار .
(٣) النجار : الأصل . وفى الديوان : محض النجار عذب مصفى .
(٤) فى الديوان : لم أزل بالخداع أسقيه حتى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٥١٠ — ١٥١١ .
(٦) العذاة : الأرض الطيبة التربة . البراق : واحدتها برقة وهى الأرض الغليظة بها حجارة ورمل .
(٧) فى الديوان : أفيائها .
(٨) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٥٠٥ — ١٠٥٦ .

إلى الحِيرةِ البيضاءِ فالكَرْخِ بعدما ... ذَمَمْتُ مُقامى بين بُصْرَى وجِلَّقِ

مقاصيرُ مُلْكٍ أقبلت بوجوهها ... على منظرٍ من عَرضِ[1] دجلةَ مونقِ

كأن الرياض الحُوَّ يُكْسَيْنَ حولها ... أفانينَ من أفوافِ وشْيٍ مُلَفَّقِ[2]

إذا الريحُ هزَّتْ نورَهُنَّ تضوَّعتْ ... روائحُهُ من فأرِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ

كأنَّ القِبابَ البِيضَ والشمسُ طلقةٌ ... تُضَاحِكُها أنصافُ بَيْضٍ مفلَّقِ

ومِنْ شُرُفاتٍ فى السَّماءِ كأنَّها ... قَوادمُ بِيضٍ من حَمامٍ مُحلِّقِ[3]

رِباعٌ من الفتْحِ بنِ خاقانَ لم تزلْ ... غِنىً لعديمٍ أو فَكَاكاً لمُرْهَقِ[4]

وقال فى الشيب :[5] [من الخفيف]

عَذَلتْنا فى عِشْقِها أُمُّ عَمْرٍو ... هل سَمِعتمْ بالعاذلِ المعشوقِ

ورأتْ لِمَّةً ألمَّ بها الشيْـ ... ـبُ فريعتْ من ظُلْمَةٍ فى شُروقِ

وَلَعَمْرى لولا الأقاحِى لأبصرْ ... تُ أنيقَ الرياض غيرَ أنيقِ

وسوادُ العيون لو لم يحَجَّرْ ... هُ بياضٌ[6] ما كانَ بالموموقِ

ومزاجُ الصهباءِ بالماءِ أمْلَى ... بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وغَبُوقِ

أىُّ ليلٍ يبهَى بِغَيْرِ نُجومٍ ... أَو سحابٍ تَنْدَى[7] بغير بُروقِ

---

(١) فى الديوان : عرص .

(٢) الحُوّ : التى بها سواد إلى خضرة .

(٣) فى الديوان : قوادم بيضان الحمام المحلق .

(٤) فى الديوان : لموثق . والمرهق : المضيق عليه .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٤٨١ — ١٤٨٢ .

(٦) فى الديوان : لو لم يُحسن ببياض .

(٧) فى الديوان : يندى .

وقال يصف فرساً : (١) [من الكامل]

وأغرَّ فى الزمن البَهيمِ مُحَجَّلٍ قد رُحْتُ منه على أَغرَّ محجَّلِ
كـالهيكـلِ المبنىِّ إلاَّ أنَّـهُ فى الحُسْنِ جاءَ كصُورةٍ فى هَيْكلِ
وافى الضُّلوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزامِهِ يـومَ اللقاءِ على مُعِمٍّ مُخْـوِلِ
أخـوالـه (٢) للرُّسْتُمِينَ بفـارسٍ وجـدودُهُ للتُّبَّعيـنَ بِمَـوْكَـلِ (٣)
يَهوِى كما تهوِى العُقابُ وقد رأَتْ صَيْداً وينتصبُ انتصابَ الأَجْدَلِ
تُتوهمُ الجوزاءُ فى أرسـاغـهِ والبدرُ فَـوْقَ جَبِينِهِ المتهَلِّلِ (٤)
متـوجِّسٌ بـرقيـقتينِ كـأنَّـمـا تُـرَيَانِ من وَرَقٍ عليه مُوَصَّـلِ
ذنبٌ كما سحب الرداءُ يذبُّ عنْ عُرْفٍ وعُرْفٌ كالقناعِ المُسْبَـلِ
ذَهبُ الأعالى حيثُ تُذْهَبُ مقلةٌ فيـه يناظـرهَا حـديـدُ الأسفـلِ
صـافى الأديمِ كأنمـا عُنِيَتْ بهِ لصفاءِ (٥) نُقْبتهِ مداوِسُ صَيْقَلٍ (٦)
وتـراهُ يسطَعُ فى الغبـارِ لهيبُـهُ لـوناً وشَـدًّا كالحـريقِ المُشْعلِ
هَزِجُ الصهيلِ كأنَّ فى نَغَماتِه نبراتِ معبدَ فى الثَّقيلِ الأولِ (٧)
مَلَكَ العيونَ فإن بـدا أَعْطَيْنَهُ نظرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقبلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٠ — ١٧٤٤ ، والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .
(٢) فى الديوان : أخوله .
(٣) الرسمتين : نسبة إلى رستم وهو اسم فارسى تسمى به بعض عظمائهم . والتُّبَّعين : جمع تبّع وهم من أقيال اليمن ،وموكل : موضع باليمن .
(٤) فى الديوان : والبدر غرة وجهه .
(٥) فى الديوان : بصفاء .
(٦) النقبة : اللون . الصيقل : شحاذ السيوف جلاّؤها .
(٧) معبد : من أئمة الغناء فى العصر الأموى .

وقال يصف سيفا :(١) [من الكامل]

ماضٍ وإن لم تُمضِهِ يدُ فارسٍ بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصقلِ
يغشَى الوغى فالتُّرسُ ليس بجُنَّةٍ من حدِّهِ والدِّرْعُ ليس بمعقلِ
مُصْغٍ إلى حُكْمِ الرَّدَى فإذا مَضَى لم يلتفتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ
متألقٌ يفرِى(٢) بأولِ ضَرْبةٍ ما أدركتْ ولو انها فى يَذْبُلِ
وإذا أصابَ فكلُّ شىءٍ مَقْتَلٌ وإذا أُصيبَ فما له من مَقْتَلِ
وكأنما سُودُ النِّمالِ وحمرُهَا دبَّتْ بأيدٍ فى قَراهُ وأرجُلِ(٣)
وكأنَّ شاهِرَهُ إذا آستعصى بهِ فى الرَّوْعِ يعْصَى بالسماكِ الأعزلِ
حملتْ حمائِلُه القديمةُ بَقْلَةً من عهدِ عادٍ غضَّةً لم تذبُلِ

وقال يصف الكامل وهو قصر بناه المعتز بالله :(٤) [من الكامل]

لما كَمُلَتْ رَوِيَّةً وعَزيمةً أعملتَ رأيكَ فى آبتِناءِ الكاملِ
ذُعِرَ الحَمامُ وقد ترَّنم فوقَهُ من منظرٍ خَطِرِ المزلَّةِ هائلِ
رُفعتْ لمخترقِ(٥) الرياحِ سُموكُهُ وزهَتْ عجائبُ حُسْنِهِ المتخايلِ
وكأن حِيطانَ الزجاجِ بجوِّهِ لُجَجٌ يَمُجْنَ على جُنوبِ سواحلِ
وكأنَّ تفويفَ الرُّخامِ إذا التقى تأليفُهُ بالمنظرِ المتقابلِ

(١) من نفس القصيدة السابقة ج ٣ ص ١٧٤٧ — ١٧٤٨ .
(٢) فى الديوان : متوقد يبرى .
(٣) النمال : جمع النمل الحشرة المعروفة . القرا : الظهر .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٦٤٤ — ١٦٤٥ .
(٥) فى الديوان : لمنخرق .

حُبُكُ الغمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ ومُسَيَّرٍ ومقابِلٍ[١] ومشاكلِ[٢]
لبِستْ من الذهبِ الصَّقِيلِ سقوفُهُ نوراً يُضيءُ على الظلامِ الحافلِ
فترى العيونَ تَجُلْنَ[٣] فى ذى رَوْنقٍ مُتَلَهِّبِ العالى أنيقِ السّافلِ
وكأنما نُشِرَتْ على بستانِه سِيَرَاءُ وشْىِ اليُمْنَةِ المتواصِلِ[٤]
أغنتْهُ دجِلَةُ إذ تلاحق فَيْضُها عن صَوْب منسجمِ الربابِ[٥] الهاطلِ
وتنفسَتْ فيه الصَّبا فتعطَّفتْ أشجارُهُ من حُيَّلٍ وحواملٍ[٦]
مَشْىَ العذارى الغَيْدِ رُحْنَ عَشِيَّةً من بين حاليةِ اليدَيْنِ وعاطلِ
وَافَيْتَهُ والوردَ فى وقتَ معاً ونزلتُ فيه مع الربيعِ النازلِ
مُلِّيتَهُ وعمرتَ فى بُحبوحةٍ من دارِ مُلكِكَ ألفَ حَوْلٍ كاملِ

وقال يصف الفرْد وهو من بناء المتوكل على اللهجعفر بن المعتصم بسر من رأى فى دِجلة : (٧) [من الكامل]

أَحسِنْ بِدِجْلَةَ منظراً ومخيَّماً والفردِ فى أكنافِ دجلةَ منزلا
خَضِلُ الفِناءِ متَى وطئتَ ترابَهُ قلتَ الغمامُ انهلَّ فيه فأسبلا

---

(١) فى الديوان : ومقارب .
(٢) الحبك : الطرائق . المنمر . المبقع بالأبيض مع أى لون آخر . المسير : المخطط .
(٣) فى الديوان : يجلن .
(٤) السيراء : برود مخططة أو يخالطها حرير الذهب الخالص . اليمنة : برد يمنى .
(٥) فى الديوان : منسجم السحاب .
(٦) الحيل : النخلة لا تحمل ثمارا ، وكل أنثى لا تحمل ، الواحدة حائل ، والجمع حُولٌ وحُوَّل وحيال وحوائل ، وليس من بينها حيَّل .
(٧) الفرد : بناء للمتوكل ، وفى الديوان : الغرد ، وقال ياقوت : ظنها الفرد . والأبيات من قصيدة فى ديوان البحترى ج ٣ ص ١٦٤٨ — ١٦٤٩ .

حَشَدتْ له الأمواجُ فضلَ دوافعٍ ... فَعَجِلْنَ دُولابَيْهِ أنْ يَتَمَهَّلا

تَبِضُّ تَقَبُّبُهُ ويَسْطَعُ نُورُهُ ... حتى تكلَّ العينُ فيه وتَنْكُلا(١)

كالكوكبِ الدُّرِّيِّ أخلصَ ضوءَه ... حَلَكُ الدُّجَى حتى تألَّقَ وانجلَى

رُفِعَتْ جوانِبُهُ القِبابُ مَيامِناً ... ومياسراً وسَفَلْنَ عنه واعتلى

فتخالُهُ وتخالُهنَّ إزاءَهُ ... مَلِكاً تدينُ له الملوكُ مُمَثَّلا

وعلى أعاليهِ رقيبٌ ماثِلٌ ... كَلِفاً بتصريفِ الرِّياحِ مُوَكَّلا

من حيثُ دارتْ دارَ يطلبُ وجْهَهَا ... فِعْلَ المُقاتِلِ جالَ ثم استقبلا

وقال يصف المتوكلية : (٢) [من الوافر]

أرى المتوكليَّةَ قد تعالتْ ... محاسِنُها وأكملت التَّماما

قصورٌ كالكواكب لامعاتٌ ... يَكِدْنَ يُضِئْنَ للسَّارِى الظلاما

وبَرٌّ مثلُ وَشْىِ البُرْدِ فيهِ ... جَنَى الحَوْذانِ يُنْشَرُ والخُزامَى

إذا بَرقَ الربيعُ لهُ كَسْتهُ ... غوادى المزنِ والريحِ النُّعامَى(٣)

غرائبَ من فنون النَّبْتِ فيها ... جَنَى الزَّهرِ الفُرادَى والتُّؤاما

تُضاحِكُهُا الضُّحَى طَوْراً وطوراً ... عليها الغيثُ يَنْسَجِمُ آنسِجاما

ولو لم يُستهلَّ لها غمامٌ ... بِرَيِّقِهِ لكنتَ لها غَماما

(١) تنكل : تنكص .

(٢) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قرب سامراء . والأبيات من قصيدة فى ديوان البحترى ج ٣ ص ٢٠٠٧ — ٢٠٠٨ .

(٣) فى الديوان : والريح الرُّخامى .



وقال يصف قصرين للمتوكل بسر من رأى يقال لأحدهما الصبيح وللآخر المليح :[١] [من الخفيف]

قد صفا جانبُ الهواءِ ولَذَّتْ رِقَّةُ الماءِ فى مِزاجِ المدامِ
واستَتَمَّ الصبيحُ فى خَيْرِ وَقْتٍ فَهْوَ مَغْنَى أُنْسٍ ودارُ مقامِ
ناظِرٌ وجهةَ المليحِ فلو يَنْـ ـطِقُ[٢] حيَّاهُ معلناً بالسلامِ
كالمحبينَ لو أطاقا الْتِقاءً أفرطا فى العناقِ والإلتزامِ
تَنْفِذُ الريحُ جَرْيَهَا بينَ قُطْرَيْـ ـهِ فتكبُو من وِثْبَةٍ وسآمِ
مُستَمِدٌّ بجدولٍ من عُبابِ الْـ ـماءِ كالأبيضِ الصَّقيلِ الحُسَامِ
وإذا ما توسَّط البركةَ الحسْـ ـناءَ[٣] أَلْقَتْ عليه صِبغَ الرخامِ
فتراهُ كأنهُ ماءُ بحرٍ يخدعُ العينَ وَهْوَ ماءُ غمامِ
والدواليبُ إذ يَدُرْنَ ولا نا ضِحَ يمشى بهنَّ[٤] غيرُ النَّعامِ
جاورَ الجعفرىَّ وانحازَ شبدا زُ إليهِ كالراغبِ المعتامِ[٥]
حِلَلٌ فى منازلِ المُلْكِ كالأنْـ ـجُمِ يَلْمَعْنَ فى سوادِ الظلامِ
مُفْحِمَاتٌ تُعْيِى الصِّفَاتِ فما تُدْ رَكُ إلا بالظنِّ والأوهامِ[٦]
وكأنا[٧] نحسُّها بالأمانى أو نراها فى طارقِ الأحلامِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٢٠٠١ — ٢٠٠٢ .
(٢) فى الديوان : فلو ينطق .
(٣) فى الديوان : فإذا ما توسط البركة الخضراء .
(٤) فى الديوان : يُسْقى بهن .
(٥) المعتام : الذى يختار العيمة وهى خيار المال .
(٦) فى الديوان : والإيهام .
(٧) فى الديوان : فكأنا .

شَــوَّقْتَنَــا إلى الجِنــانِ فَـزِدْنــا ... فى اجتنابِ الذنـوبِ والآثـامِ

وقال فى صفة الزَوِّ وهى سفينة عملها المتوكل : [١] [من الطويل]

هل العيشُ إلاّ ماءُ كرمٍ مُصَفَّقٍ ... يرقرقُهُ فى الكأس مـاءُ غمامِ

وعودُ بنانٍ حينَ ساعدَ شدوَهُ [٢] ... على نَغَمِ الألحانِ نايُ زُنامِ [٣]

أبى يـومُنـاَ بـالـزَوِّ إلا تحُسُّنـاً ... لنــا بسمــاعٍ طَيِّـبٍ ومُـدَامِ

غَنينـا على قصرٍ يَسيرُ بفتيـةٍ ... قُعُـودٍ على أرجـائـه وقيـامِ

تظل البُزَاةُ البيضُ تَخطِفُ حولنا ... جَآجِىءَ طَيْرٍ فى السماءِ سَوَامِ

تحذَرُ بالدُرّاجِ من كُلِّ شـاهقٍ ... مُـخَضَّـبـةٌ أظـفـارُهُـنَّ دَوَامِ [٤]

ولم أرَ كالقاطولِ يحملُ مـاؤه ... تدفُّقَ بحرٍ بـالسماحةِ طامِ [٥]

ولا جبلاً كالـزَوِّ يُـوقَفُ تـارَةً ... وينقـادُ إمّـا قُـدْتَـهُ بـزمـامِ

وقال يصف الربيع : [٦] [من الطويل]

أتاك الربيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحكاً ... من الحُسْنِ حتى كادَ أن يَتَكَلَّما

وقد نَبَّهَ النَوْرُوزُ فى غَلَسِ الدُّجى ... أوائـلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّمـا

يُفَتِّقُهـاَ بَـرْدُ النَّـدَى فكـأنـهُ ... يَبُثُّ حديثاً كان قبلُ [٧] مُكَتَّما

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٩٩٧ — ١٩٩٨ .
(٢) فى الديوان : شجوه .
(٣) بنان : من رجال الغناء وأشهر ضاربى العود فى العصر العباسى . زنام من الزامرين فى العصر العباسى وهو الذى استحدث الناى .
(٤) الدَّرّاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .
(٥) القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة كان فى موضع سامراء قبل أن تعمر .
(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٠٩٠ — ٢٠٩٢ .
(٧) فى الديوان : كان أمس .

ومن شَجَرٍ رَدَّ الربيعُ لِباسَهُ عليه كما نَشَّرتَ وَشْياً مُنَمنَما

أَحَلَّ فأبدَى للعيونِ بَشاشَةً وكان قَذًى للعينِ إذْ كان مُحْرِما

ورَقَّ نسيمُ الريحِ حتى حَسِبْتَهُ يَجِيءُ بِأنفاسِ الأحِبَّةِ نُعَّما

فما يَحبِسُ الراحَ التي أنتَ خِلُّها وما يَمنَعُ الأوتارَ أنْ تَتَرنَّما

ومازلتَ خِلًّا[1] للنَّدامى إذا انْتَشَوْا وراحُوا بُدُوراً يستحِثُّونَ أنجُما

وقال في وصف فرس استهداه من محمد بن عبد الله طاهر[2] [من الوافر]

أراجعتي يداكَ بأعوَجِيٍّ كَقِدْحِ النَّبعِ في الرِّيشِ اللُّؤامِ[3]

بِأدهَمَ كالظلامِ أغَرَّ يجْلُو بِغُرَّتِهِ دياجيرَ الظلامِ

تَقَدَّمَ في العِنانِ فمدَّ منهُ وُضمِّرَ[4] فاستزادَ من الحِزامِ

تَرى أحجالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ صُعودَ البرقِ في الغيثِ[5] الجَهامِ

وما حَسَنٌ بأن تُهديهِ فَذًّا سليبَ السَّرْجِ منزوعَ اللِّجامِ

فأتْمِمْ ما مَنَنْتَ بهِ وأنعِمْ فما المعروفُ إلّا بالتمامِ[6]

---

(١) في الديوان : ومازلت شمسا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٢٧ — ٢٠٢٨ .

(٣) القِدْح : السهم قبل أن ينصل ويراش . النبع : شجر تتخذ منه القسي و السهام. اللؤام : يقال سهم لأمٌ إذا كان عليه ريش يلائم بعضها بعضا .

(٤) في الديوان : وضبر .

(٥) في الديوان : في الغيم .

(٦) في الديوان :

فأتمم ما منعت به وأفضل فما الإفضال إلا بالتمام

وقال يصف فرسا :(١) [من الكامل]

أمّا الجوادُ فقد بلَوْنا يومَهُ وكفَى بيومٍ مُخْبِراً عن عامهِ
جذلانُ تلطُمُه جوانبُ غُرةٍ جاءتْ مَجِيءَ البدرِ عند تمامهِ
واسْوَدَّ ثم صفَتْ لِعَيْنَيْ ناظرٍ جَنَباتُهُ فأضاءَ فى إظلامِهِ
ومقدَّمُ الأذنينِ تحسبُ أنهُ بهما يرى الشخصَ الذى لأمامهِ
يختالُ فى استعراضهِ ويكبُّ فى آنْـ ـتِذبارِهِ ويشِبُّ فى استقدامهِ
وإذا الْتَقَى الثَّفَرُ القصيرُ وراءَهُ فالطُّولُ حظُّ عِنانِهِ وحزامهِ(٢)
وكأنَّ فارِسَهُ وراءَ قَذالِهِ رِدْفٌ فلستَ تراهُ من قُدَّامهِ
لانَتْ معاطِفُهُ فَخُيِّلَ أنهُ للخَيزُرانِ مُناسِبٌ بعظامهِ
وكأنَّ صهلتَهُ إذا آستَعْلَى بها رَعْدٌ تَقَعْقَعَ(٣) فى ازْدِحامِ غَمامهِ
والطِّرفُ أجلبُ زائرٍ لمؤونةٍ مالم تُزِرْهُ بِسَرْجِهِ ولجامهِ

وقال فى الخمر :(٤) [من الخفيف]

ونديمٍ نَبَّهْتُهُ ودُجى اللَّيْـ ـلِ وضوءُ الصباحِ يَعْتَلِجانِ
قُمْ نُبادِرْ بها الصيامَ فقدْ أقْـ ـمَرَ ذاكَ الهلالُ من شعبانِ
بنتَ كرمٍ يدنو بها مُرْهَفُ القَدْ ـدِ غريرُ الصِّبى خضيبُ البنانِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج٣ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٨ .
(٢) الثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
(٣) فى الديوان : يقعقع .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٠ — ٢٢٧١ .

أُرجُوانيَّةٌ تُشَبَّهُ فى الكا ... سِ بتفاحِ خَدِّهِ الأُرجوانى[(١)]

باتَ أحْلَى لدىَّ من سِنَةِ النَّوْ ... مِ وأشْهَى من مُفْرِحَاتِ الأمانى

وقال :[(٢)] [من الوافر]

عَذَرْتُ على التَّصَابِى مَنْ تَصَابَى ... وآثَرْتُ الغَوايةَ فى الغوانى

وَكمْ غَلَسْتُ مُدَّلِجاً بصحبى ... على متعصفرِ النَّاجُودِ قانِ

أُغَادى أرْجُوانَ الرَّاحِ صِرْفاً ... على تُفَّاحِ خدٍّ أُرجوانِ

تأمَّلْ من خلالِ الشَّكِّ وانظرْ[(٤)] ... بعَيْنِكَ ما شَرِبتُ وَمَنْ سَقَانى

تَجِدْ شمسَ الضُّحَى تدنو بشمسٍ ... إلىَّ من الرحيقِ الخسروانى

سُبُوتُ الإصطباحِ مُعَشَّقَاتٌ ... وأحظُهُنَّ سَبْتُ المِهرجانِ

ومن إكرامهِ حثُّ النَّدَامَى ... وإعجالُ المثالثِ والمثانى

وقال يصف روضة :[(٥)] [من المتقارب]

سرى البرقُ يلمعُ فى مُزْنةٍ ... تَمُدُّ إلى الأرضِ أشطانَها

فلا تسألَنْ باستواءِ الزمانِ ... وقدْ وافَتْ الشمسُ ميزانَها

فكمْ[(٦)] بالجزيرةِ من رَوْضَةٍ ... تضاحكُ دِجْلَةُ ثُعبانَها[(٧)]

(١) أرجوانية : حمراء اللون نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٥ — ٢٢٧٦ .
(٣) الناجود : باطية الخمر ، وقيل هى الخمر .
(٤) فى الديوان : من خلال السجف فانظر .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢١٧٥ — ٢١٧٧ .
(٦) فى الديوان : وكم .
(٧) الثعبان : جمع ثُعْب ، وهو مسيل الوادى ، وفى الديوان : ثغبانها .

تُـريـكَ الـيـواقيـتَ منـثُـورةً وقـد جلَّلَ النَّوْرُ ظُهـرانَهـا
غـرائبَ تَخْـطفُ لحظَ العيـونِ إذا جُلِّيَتِ الشمسُ ألـوانَـهـا
إذا غـرَّدَ الطيـرُ فيهـا ثَنَتْ إليـكَ الأغـانىُّ ألـحـانَـهـا
تسيـرُ العمـاراتُ أيسـارَهـا ويعتـرضُ القصـرُ أيمـانَهـا
وتحمـلُ دجلةُ حملَ الجمـو حِ حتى تُنـاطـحَ أركـانَهـا
كـأنَّ العـذارَى تَمشى بهـا إذا هَـزَّت الـريـحُ أفنـانَهـا
فَـطَوْراً تُقَـوِّمُ منهـا الصَّبـا وَطَـوْراً تُـمَـيِّـلُ أغـصـانَـهـا
جَـنُـوحٌ تُـنَـقِّـلُ أفـيـاءَهَـا كمـا جَـرَّت الخيـلُ أرْسانَهـا

وقال فى وصف بركة المتوكل :[1] [من السبيط]

يامَنْ رأى البركَةَ الحسناءَ رُؤْيَتَها والآنساتِ إذا لاحتْ مَغَانِيهـا
بِحَسْبِها أنها فى فَضْلِ[2] رتبِهَا تُعَـدُّ واحِـدَةً والبحـرُ ثـانيهـا
مَـا بالُ دِجْلَةَ كـالغَيْرَى تُنَـافِسُهاَ فى الحُسْنِ طَوْراً وأَطْواراً تُبَاهِيها
كـأنَّ جِنَّ سليمانَ الـذينَ وَلُوا إبداعَهَا فَـأَدَقُّـوا فى مَعَـانِيهـا
فلوْ تمرُّ بها بِلْقِيسُ عن عُرُضٍ قالتْ هِىَ الصَّرْحُ تمثيلاً وتَشْبِيها
تَنْصَبُّ فِيها وفودُ الماءِ مُعْجَلَةً كالخَيْلِ خارجةً من حَبْلِ مُجْرِيها
كـأنَّما الفضـةُ البيضـاءُ سـائلةً من السَّبَائِك تَجْرِى مِنْ[3] مَجَارِيها

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٤١٦ ــ ٢٤٢٠ .
(٢) فى الديوان : من فضل .
(٣) فى الديوان : تجرى فى .

إذا علتها الصَّبا أبدتْ لها حُبُكاً ... مِثْلَ الجواشِنِ مَصْقُولاً حواشيها
فحاجِبُ الشمسِ (١) أحياناً يُضاحِكُها ... ورَيِّقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها
إذا النجومُ تراءتْ فى جَوانبِها ... لَيلاً حَسِبْتَ سماءً رُكِّبتْ فيها
لا يبلغُ السَّمكُ المحصورُ غايتَها ... لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصيها ودانيها
يَعُمْنَ فيها بأوساطٍ مُجنَّحَةٍ ... كالطَّيْرِ تنقضُّ فى جَوٍّ خَوافيها
لهنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فى أسافلها ... إذا انحطَطْنَ وبَهْوٌ فى أعاليها
صُوَرٌ إلى صورةِ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُها ... منه انزواءٌ بعينيه يُوازيها
محفوفةٌ برياضٍ لا تزالُ ترى ... رِيشَ الطَّواويسِ تَحْكِيهِ ويَحْكيها
ودَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غدتْ ... إحداهما بإزا الأُخرى تُساميها
إذا مَساعى أميرِ المؤمنينَ بَدَتْ ... لِلواصِفينَ فلا وَصْفٌ يُدانيها

مختار شعر
ابن الرومى

قال فى وصف الخريف (٢) . [من البسيط]

ياحبَّذا ليلُ أيلولٍ إذا بَرَدَتْ ... فيهِ مَضاجِعُنا والريحُ سَجْوَاءُ
وَجَمَّشَ القُرُّ فيه الجِلْدَ فأتلفتْ ... من الضَّجيعَيْنِ أحشاءٌ فأحشاءُ
ياحبَّذا نفحةٌ من ريحهِ سَحَراً ... تأتيكَ فيها من الرَّيحانِ أنباءُ

(١) فى الديوان : فرونق الشمس .
(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان ابن الرومى ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبعة دار الكتب ١٩٧٣) ج ١ ص ٥٥ .
(٣) أيلول : شهر رومى . سجواء : ساكنة .

وقال فى الشيب : (1) [من الخفيف]

شابَ رأسى ولاتَ حينَ مَشيبِ ... وعَجيبُ الزمانِ غيرُ عَجيبِ
قد يَشيبُ الفتى وليسَ عَجيباً ... أنْ يُرى النُّورُ فى القضيبِ الرَّطيبِ
ساءَها أنْ رأتْ حبيباً إليها ... ضاحِكَ الرأسِ عن مَفاقِ شيبِ
يالَطيفَ الخِضابِ لاتَخْدَعِ النَّفْـ ... ـسَ فما أنتَ للصِّبَى بِنَسيبِ
ليس يُجْدِى الخضابُ شيئاً من النَّفْـ ... ـعِ سوى أنَّهُ حِدادُ كئيبِ
لهفَ نَفْسِى على القِناعِ الذى مَحْـ ... ـحَ وأعقبْتُ منهُ شرَّ عقيبِ (2)
مَنَعَ العينَ أن تَقَرَّ وقرَّتْ ... عَيْنُ واشٍ بنا وعَيْنُ رقيبِ
شَعَرٌ مَيِّتٌ لِبِلِى وَطَرٍ حَيْـ ... ـىٍ كَنارِ الحريقِ ذاتِ اللَّهيبِ
ظَلَمَتْنِى الخُطوبُ حتى كأنِّى ... ليس بَيْنِى وبَيْنَها مِنْ حَسيبِ

وقال فى يوم لهو (3) [من الكامل]

يا قائِدَ الظُّرَفاءِ لاكَذِباً ... يا قُدوةَ الأُدَباءِ فى الأَدَبِ
أَدْرِكْ ثقاتِكَ إنَّهُمْ وَقَعُوا ... فى نَرْجِسٍ مَعَهُ ابْنَةُ العِنَبِ
فهُمْ بحالٍ لو بَصُرْتَ بها ... سَبَّحْتَ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
رَيْحانُهُمْ ذَهَبٌ على دُرَرٍ ... وشرابُهُمْ دُرٌّ على ذَهَبِ
كأسٌ إذا ما الماءُ واقَعَها ... صاغَ الحُلَى مِنها بِلا تَعَبِ

(1) من قصيدة فى ديوانه ج 1 ص 138 — 140 .
(2) مَحَّ : أخلق وبلى .
(3) من قصيدة فى ديوانه ج 1 ص 146 — 147 .

فى روضةٍ شِتويَّةٍ رَضِعتْ دُرَرَ الحيا حلباً على حَلَبِ
من زَهْرَةٍ قد حفَّها شَجَرٌ للطَّيْرِ فيها أيما لَجَبِ
تَتَنَفَّسُ الأنوارُ فيهِ لَها فيهيجُ مِنْها أيَّما طَرَبِ
والعُودُ يَصْخَبُ كى تُجاوِبَهُ مَوْمُوقةٌ مَعْشُوقَةُ الصَّخَبِ
واليومُ مَدْجُونٌ فَجُونَتُهُ[1] فيه بمطَّلَعٍ ومُحْتَجَبِ
شمسٌ تُساتِرُنا وقد بَعَثَتْ ضَوْءاً يُلاحِظُنا بِلا لَهَبِ
يانَرْجِسَ الدُّنيا أَقِمْ أبدا لِلاقْتِراحِ ودائِمِ النُّخَبِ
ذَهَبَ العيونِ إذا مَثَلْتَ لَنا دُرُّ الجفُونِ زَبَرْجَدَ القَصَبِ[2]
لا زِلْتَ شَفْعَ الرَّاحِ إنكُما سَكَنُ القلوبِ ومُنْتَهى الطَّلبِ
وأرى السماعَ مُثَلِّثاً لكُما كابْنٍ لأُمٍّ حُرَّةٍ وأَبِ

وقال فى الخمر :[3] [من الطويل]

طَرِبْتُ إلى رَيْحانَةِ الأنْفِ والقَلْبِ وإعْمالِها بَيْنَ العَوازِفِ والشَّرْبِ
ولا عَيْشَ إلَّا بَيْنَ أكوابِ قهوةٍ تَوَارَثَها عَقْبٌ من الفُرْسِ عن عَقْبِ
من الكُمْتِ قبلَ المزجِ صَهْباءُ بَعْدَهُ سليلةُ جُونٍ غيرِ كُمْتٍ ولا صُهْبِ
سُلالَةُ كَرْمٍ شارِفٍ غَيْرَ أنَّها عُلالَةُ عَوْدٍ من دِنانِ القُرى ثِلْبِ[4]

(١) فى الديوان : فحرته .
(٢) فى الديوان : القضب .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٦ — ٢٠٧ .
(٤) الشارف : الناقة المسنة . العلالة : بقية اللبن فى الضرع . العَوْد : الجمل المسن . الثلب : الجمل الذى انكسرت أسنانه هرما .

تـأَنّتْ أَكُفُّ القَـاطِفينَ قِـطَافَهـا فَسَالَتْ بِلا عَصْرٍ ودَرَّتْ بلا عَصْبِ
أطَافَتْ بها الأيّـامُ حتّى كأنها حُشَاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقضَى نَحْبِ
لها مَنْظَرٌ فى العَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنُهُ على مَخْبَرٍ يُهْدِى السرورَ إلى القلبِ
تَرُدُّ صفَاءَ العَيْشِ مِثْلَ صفَائِهَا وتَكْشِفُ عن ذِى الكُرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ
جَلَاهَا من الأطباعِ طولُ ثَوائِها وإمْرَارِها الأحقابَ حُقْباً إلى حُقْبِ[(١)]
فَلَوْ رُفِعَتْ فى رأسِ عَلْيَاءَ لا هْتَدَى بمنظَرِهاَ السَّارُونَ فى الشَّرْقِ والْغَرْبِ
غَنِىٌّ عَنِ الرَّيْحَانِ مَجْلِس شُرْبِهَا بِنَشْرٍ كَنَشْرِ المِسْكِ فى مُحْتَوىً نَهْبِ
ولم تَرَ مَوْمُوقاً إلى النَّفْسِ مِثْلَهاَ تُشَمُّ فَتُلْقِى بالعُبُوسِ وبالقَطْبِ
يَنَاضِلُ عنها الماءُ حِينَ يَشُجُّها نِقْىٌ لها مثلُ الدَّبَى لَجَّ فى الوَثْبِ[(٢)]
لهـا مَكْرَعٌ سَهْـلٌ يُخَبِّـرُ أنَّهـاَ ذَلُولٌ وفيها سَوْرَةُ الجامحِ الصَّعْبِ
سأعْصِى إليها اللَّوْمَ فى كُلِّ رَوْضَةٍ[(٣)] كَسَاهَا الحَيَا نَوْراً كَأَرْدِيَةِ العَصْبِ
وكم مِثْلِهاَ من بِنْتِ كَرْمٍ جَلَوْتُها على كُلِّ خِرْقٍ ماجِد الجَدِّ من صَحْبِى
له خُلُقٌ عَذْبُ المذاقِ ولن تَرَى مِزَاجَ كُؤُوسِ الرَّاحِ كالخُلُقِ العَذْبِ
يَسُـرُّكَ فى السَّرَّاءِ حُلْوٌ نِـدَامُهُ وأَنْجَدُ فى العَزَّاءِ من صارمٍ عَضْبِ
بِمُـونِقَـةِ الـرُّوَّادِ حُـوٌّ تِـلاَعُهـاَ تُرَاعَى بِهَا الأُدْمَانُ آمِنَةَ السِّرْبِ[(٤)]
صَففْنـاَ أباريقَ اللُّجَيْنِ حِيَـالَهـا فمثَّلْنَ سِرْباً مُشْرَئِباً إلى سِرْبِ

---

(١) الأطباع : جمع طبع وهو الصدأ والدنس .
(٢) النِّقْىُ : ما نفثه القدر عند الغليان . الدَّبَى : أصغر الجراد .
(٣) فى الديوان : بطن روضة .
(٤) الأدمان : الظباء فى لونها بياض .

تَظَلُّ تُرانيها الظِّباءُ تَخالُها ظِباءً وتَدْنو فهْىَ مِنّا على قُرْبِ
إذا نحنُ شِئْنا عَلَّلَتْنا صَوادِحٌ من الطَّيرِ جُمّاتُ الأهازيجِ والنَّصْبِ[1]
فذاكَ نصيبُ السِّلْمِ عندى ولم أكُنْ لِأَنْسَى نَصيبَ الحَرْبِ فى ثَوْبِ الحَرْبِ

وقال فى أبى شيبة بن الحاجب وكان قد استدعاه واستتر عنه ، وفيها يصف الخمر :[2]

[من السريع]

نَجّاكَ يابْنَ الحاجبِ الحاجِبُ وأيْنَ يَنْجُو مِنّىَ الهارِبُ
أبَعْدَ إحْرازِكَ أيمانَنا هارَبْتَنا واعْتَذَرَ الحاجِبُ
ياعَجَباً إذْ ذاكَ مِنْ حالَةٍ دافِعُنا فيها هُوَ الجاذِبُ
حقًّا لقدْ أوْلَيْتَنا جَفْوَةً يُمْحِلُ منها البَلَدُ العاشِبُ
أنْظُرْ بِعَيْنِ العدْلِ تُبْصِرْ بِها أنّكَ عن مِنْهاجِهِ ناكِبُ
لا بِدْعَ أنَّ الحرْبَ مَرْقوبَةٌ والسِّلْمَ لا يرْقُبُهُ راقِبُ
هذا على أنكَ ذو شِيمَةٍ يُدِرُّها الماسِحُ لا العاصِبُ
لَهفِى وقد جاءَتْكَ جُفالَةٌ كُلُّ مُغِذٍّ ساغِبٌ لاغِبُ[3]
أنْ لا يُلاقُوكَ فَتَلْقَى بهِمْ أكْلَ يَتامَى ما لَهُمْ كاسِبُ
مِنْ كُلِّ شَحْذانِ الحَشَى لُهْسُمٍ يأكُلُ ما لا يَحْسِبُ الحاسِبُ[4]

---

(١) النصب : ضرب من أغانى العرب أرق من الحداء .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٨٠ — ١٨٦ .

(٣) الجفالة ، الجماعة من الناس . ساغب لاغب : من أقوال العرب ويعنون به المتعب المُعى .

(٤) الشَّحْذان : الجائع وسكن الحاء فى البيت ضرورة . اللُّهْسُم : الذى يأكل ما على المائدة .

فَكَأنَّهُ كالعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ ... كِلاهُمَا فى شَأْنِهِ دَائِبُ

ذِى مِعْدَةٍ تَغْلِبُها لا حسّ ... وتَارةً أَرْنَبُها ضَاغِبُ[1]

تَعْلُوه حُمَّى شَرَهٍ نَافِضٍ ... لِكنَّ حُمَّى هَضْمِهِ صَالِبُ

كأنما الفَرُّوجُ فى كَفِّهِ ... فَرِيسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبُ

وإنْ غَدَا الشَّبُّوطُ قِرْناً لَهُمْ ... فَخَدُّ شَبُّوطِهِمُ التَّارِبُ[2]

أقْسَمْتُ لَوْ أنَّكَ لاقَيْتَهُمْ ... نَابَكَ مِنْ أضْرَاسِهِمْ نَائِبُ

أَبْشِرْ بِكَرٍّ عَاجِلٍ إنَّنى ... بالثَّارِ فى أمثَالِهَا طَالِبُ

لا تَحْسَبَنِّى عَنْكَ فى غَفْلَةٍ ... عَوْدِى وَشِيكٌ أيُّها الصَّاحِبُ

قلتُ لِصَحْبِى حِينَ رَاوَغْتَهُمْ ... لا تَحْزَنُوا قد يَشْهَدُ الغائبُ

سيَصْنَعُ الله لنا فى غَدٍ ... إن كَانَ أكْدَى يومُنا الخائبُ

كُرُّوا على الشَّيْخِ بِتَطْفِيلَةٍ ... عَنْ عَزْمَةٍ كَوْكَبُهَا ثَاقبُ

وَإنْ زَوَاهُ عَنْكُمْ جَانِبٌ ... فلا يَفُتْكُمْ ذَلِكَ الجانبُ

جُوسُوا عليهِ الأرضَ واسْتَخْبِرُوا ... حتى يَرُوحَ الخَبَرُ العازِبُ[3]

جِدُّوا فقد جَدَّ بكُمْ لاعباً ... وقد يُجِدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ

ليكنِ الكَرُّ على غِرَّةٍ ... والصَّيْدُ فى مأمنِهِ ساربُ

مقالةٌ قمتُ بها خاطِباً ... وقد يُصِيبُ الغِرَّةَ الخاطبُ

فاعْتَزَمَ القومُ على غَارَةٍ ... سَانَدَ فيها الراجِلَ الرَّاكبُ

---

(١) ضاغب : مُصَوِّت .

(٢) الشَّبُّوط : نوع من السمك .

(٣) العازب: الغائب البعيد.

يَهدِي أبو عثمانَ كُردُوسَها هذاكَ ذاكَ الطاعنُ الضاربُ [١]

يَـرْفُلُ [٢] والـرَّايَـةُ فى كَفِّـهِ قَـدْ حَفَّهَا الـرَّامِحُ والنَّاشِبُ

والقومُ لاقَوْكَ فأَعْدِدْ لَهُمْ ما يَرْتَضِى الآكِـلُ والشَّارِبُ

واذْكُرْ بِقَلْبٍ غيْرِ مُسْتَوْهِلٍ يَعْرُوهُ من ذِكْرِ القِرَى ناجِبُ [٣]

أنـكَ مِنْ جِيرَانِ قُـطْرُبُـلٍ وعنـدكَ اللَّقْحَـةُ والحـالبُ

فاسْقِ حليبَ الكَرْمِ شُرَّابَهُ إذْ ليسَ من شأنهِمُ الرَّائِبُ

أَخْضِرْهُمُ البِكْرَ التى ما اصْطَلَتْ نـاراً فَـكُـلٌّ خـاطِبٌ رَاغِبُ

ليسَ التي يَخْطِبُهَا المُتَّقِى [٤] بل التى يَخْطِبُهَا الشَّاذِبُ [٥]

تلك التى ما بَايَنَتْ [٦] رَاهِباً إلَّا جَفَـا قِنْدِيلَهُ الـراهبُ

تلكَ التى ليسَ لهـا مُشْبِـهٌ فى الكأسِ إلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ

أو أُمُّهَا الكُبْرَى التى لم يَزَلْ لِلَّيْـلِ مِنْ طَلْعَتِهَا جَـائِبُ

حقَّقَهَـا بـالشَّمْسِ أنْ رُبِّيَتْ فى حِجْرِهَا والشَّبَهُ الغَالِبُ

فَهْىَ ابْنَةُ الكَرْمِ وما إنْ يُرَى إلَّا التى الشمسُ لَهَا نَاسِبُ

أَعْجِبْ بتلكَ الْبِكْرِ مَحْجُوبَةً مَكْرُوبَةً يُجْلَى بِهَا الكارِبُ

مغلوبةً فى الدَّنِّ مَسْلُوبَـةً لها انْتِصَارٌ غَـالِبٌ سالبُ

---

(١) الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(٢) فى الديوان: يرفل.

(٣) فى الديوان: ناخب.

(٤) فى الديوان: المتقى.

(٥) الشاذب: الميئوس من فلاحه.

(٦) فى الديوان، ما باينت.

بَيْناً تُرَى فى الزِّقِّ مَسْحُوبَةً إذْ حَكَمَتْ أن يُسْحَبَ السَّاحِبُ
تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةً لَيسَ لها بَاكٍ ولا نَادِبُ
إلاَّ حَمَامُ الأيْكِ فى أيْكِهِ أو عَازِفٌ للشُّرْبِ أو قَاصِبُ(١)
ذاتُ نسيمٍ مِسْكُهُ فَائحٌ وذاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبُ
هاتِيكَ هاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا حَامَ ولاَبَ الحائمُ اللاَّئبُ(٢)
والنُّقْلُ والرَّيْحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ فَلاَ يَعِبْ فَقْدَهُمَا عائبُ
ولا تَنم عَنْ نَرْجِسٍ مُؤْنِسٍ يَضْحَكُ عنهُ الزَّمَنُ القَاطِبُ
ريحانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عِطْرُهُ والرُّوحُ إذْ ذاكَ هُوَ النَّاهِبُ
قد نَاصَبَ الوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ لا يلتقى الشِّيعىُّ والنَّاصِبُ(٣)
وزَخْرِفِ البيتَ كما زُخْرِفَتْ روضةُ حَزْنٍ جَادَهَا هاضِبُ
وأَجْلِبْ لهمْ حَسْنَاءَ فى شَدْوِهَا لِكُلِّ ما سَرَّهُمْ جَالِبُ
مُحْسِنَةً ليستْ بِخَطَّاءَةٍ طائرُهَا الهادِلُ لا النَّاعبُ
بيضاءَ خَوْداً رِدْفُهَا نَاهِدٌ غيداءَ رُوداً ثَدْيُهَا كاعبُ
مملوكةً بالسيفِ مَغْصُوبَةً لهَا دَلالٌ مالكٌ غَاصِبُ
نَسْتَوْهِبُ الجيدَ إذا أَتْلَعَتْ من ظَبْيَةٍ أَفْزَعَهَا طالبُ
كأنَّ مَنْ عُولِجَ من سِحْرِهَا زُجَاجَةٌ يَشْعَبُهَا شَاعِبُ

(١) القاصب: الزامر الذى ينفخ فى القصبة.
(٢) الحائم اللائب: الدائر حول الماء عطشان.
(٣) الشيعى: الذى يتشيع لسيدنا على بن أبى طالب وبناصره. والناصب: أحد النواصب الذين يدينون ببغضه ويناصبونه العداء.

نَعِيمُ مَنْ نَادَمَهَا دائمٌ ... ويَرْحُ مَنْ فَارَقَهَا وَاصِبُ
كأنها والبيتُ مُسْتَضْحِكٌ ... والعُودُ فى قَبْضَتِهَا صَاخِبُ
أُدمانةٌ تَنْزِبُ فى رَوْضَةٍ ... جَاوَبَهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبُ (١)
وَاصْبُبْ عَلَيْهِمْ تُحفاً جَمَّةً ... يُحْمَى بِهِنَّ الموعِدُ الكاذبُ
ولا يكُنْ فيما يُعانَى لَهُمْ ... ضِيقٌ ولا ما يَخْشِبُ الخاشِبُ (٢)
فما رَأَيْنَا مَرْتَعاً مُجْدِباً ... إلَّا وفيهِ رائِعٌ جَادِبُ (٣)
وَاغْرَمْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ ... ما نُقُّلَ الْمَلَّاحُ والقَارِبُ
وَتُبْ مِنَ الذَّنْبِ الذِى جِئْتَهُ ... فَقَدْ يُقَالُ الْمُذْنِبُ التَّائِبُ
إنْ لَا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ واجِباً ... فَإِنَّ تَطْفِيلَهُمْ وَاجِبُ
عَجِّلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلا تَهْجُهُمْ ... وَلَا يَثِبْ مِنْكَ بِهِمْ وَاثِبُ
فَلَيْسَ مَنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ ... مُؤَدِّباً لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ (٤)
أَخْلَفَنَا نَوْؤُكَ مَوْعُودَهُ ... فَلَا تُصِبْنَا رِيحُكَ الحاصِبُ (٥)
حَاشَاكَ أنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمْطِرٌ ... ومُزْنُكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ
لَا تُطْعِمَنَّا لَحْمَكَ المتَّقَى ... فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاغِبُ
وكيفَ أَكْلُ النَّاسِ لَحْمَ امْرِىءٍ ... مِقْوَلُهُ صَمْصَامَةٌ قَاضِبُ

(١) الأدمانة: الظبية المشرب لونها بياضاً. تنزب: تُصَوِّتُ. الخشف: ولد الظبية.
(٢) الخاشب: الذى يعمل عملا لا يجوده ولا يحكمه.
(٣) الجادب: العائب.
(٤) يادب إخوانه: يدعوهم إلى طعام مأدبته.
(٥) الريح الحاصب: التى تحمل الرمل والحصى.

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ يَصْدُقُ فِى الثَّلْبِ لهَا الثَّالِبُ
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقَهُمْ إذاً لَفَاحَ الْحَمَأُ اللَّازِبُ
ومَنْ غَدَا مِثْلَكَ فى مَجْدِهِ حُمِّلَ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ (١)
فَقَاتِلِ الشُّحَّ بِجُنْدِ النَّدَى يُنْصَرْ عَلَيْهِ الْأَلْبُ الآلِبُ (٢)
واغْرَمْ حُطَاماً واغْتَنِمْ سُمْعَةً فَالزَّادُ مَاضٍ والثَّنَا رَاتِبُ

وقال فى الشيب: (٣) [من الوافر]

كَفَى بالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ عَلَى كُرْهٍ وَمِنْ دَاعٍ مُجَابِ
حَطَطْتُ إلى النُّهَى رَحْلِى وَكَلَّتْ مَطِيَّةُ بَاطِلِى بَعْدَ الهِبَابِ (٤)
وقُلْتُ مُسَلِّماً للشَّيْبِ أَهْلاً بِهَادِى المُخْطِئِينَ إلى الصَّوَابِ
أَلَسْتَ مُبَشِّرِى فى كُلِّ يَوْمٍ بِوَشْكِ تَرَحُّلِى إِثْرَ الشَّبَابِ
لَقَدْ بَشَّرْتَنِى بِلِحَاقِ مَاضٍ أَحَبَّ إلَىَّ مِنْ بُرْدِ الشَّبَابِ
فَلَسْتُ مُسَمِّياً بُشْرَاكَ نَعياً وإن أَوْعَدْتَ نَفْسِى بالذَّهَابِ
لَكَ الْبُشْرَى وما بُشْرَاكَ عِنْدِى سِوَى تَرْقِيعِ وَهْيِكَ بِالْخِضَابِ (٥)
وَأَنْتَ وإنْ فَتَكْتَ بِحُبِّ نَفْسِى وَصَاحِبِ لَذَّتِى دُونَ الصِّحَابِ
لَقَدْ أَعْتَبْتَنِى وَأَمَتَّ حِقْدِى بِحَثِّكَ خَلْفَهُ عَجِلاً رِكَابِى

---

(١) الصاقب: الجبل.
(٢) الأَلْبُ: الجمع الكثير من الناس. الآلب: المجتمع.
(٣) من قصيدة فى ديوانه حـ١ ص٢٥٥.
(٤) الهباب: النشاط.
(٥) الوَهْىُ: الشق فى الشىء، ويريد به مفرق شعره.

إذَا أَلْحَقْتِنِى بِشَقِيقِ عَيْشِى ... فَقَدْ وَفَّيْتِنِى فِيهِ ثَوَابِى

وحَسْبِى مِنْ ثَوَابِى فيهِ أنِّى ... وإيَّاهُ نَئُوبُ إلى مَآبِ

لَعَمْرُكَ ما الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَىٍّ ... إذا فَقَدَ الشَّبَابَ سِوَى عَذَابِ

وقال أيضاً:[1] [من البسيط]

أَصْبَحْتُ شَيْخاً لَهُ سَمْتٌ وأُبَّهَةٌ ... تَدْعُونَنِى[2] البِيضُ عَمًّا تَارَةً وأَبَا

وتِلْكَ دَعْوَةُ إجْلَالٍ وَتكْرِمَةٍ ... وَدِدْتُ أَنِّىَ مُعْتَاضٌ بِهَا لَقَبَا

وقال:[3] [من المنسرح]

نَمْ يَارَقِيبِى فَقَدْ تَنَبَّهَ لِى ... خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتُ أَرْتَقِبُهْ

قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مَنْ يُرَاقِبُنِى ... مَنْ رَابَهُ الدَّهْرُ نَامَ مُرْتَقِبُهْ

وَرَاعَنِى[4] أنَّهُ دَلِيلُ بِلىً ... والْعُودُ يَذْوِى إذَا ذَوَى هَدَبُهْ

وخَيْرُ دَهْرِ الفَتَى أَوَائِلُهُ ... فى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرُّهُ عُقُبُهْ

وقال فى الخضاب:[5] [من الطويل]

إذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوادُ ولم تَدُمْ ... غَضَارَتُهُ ظُنَّ السَّوَادُ خِضَاباً

فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ ... يُظَنُّ سَوَاداً أَوْ يُخَالُ شَبَابَا

---

(١) الديوان جـ١ ص٢٠٩، ص٣١٦.

(٢) فى الديوان: يدعوننى.

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٣٠٠ - ٣٠٥.

(٤) فى الديوان: بل راعنى.

(٥) الديوان جـ١ ص٢٤٣.

وقال يصف سفينة: (١) [من الوافر]

رَحلْنَا (٢) مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُوناً ... تَهَادَى بَيْنَ شُبَّانٍ وشِيبِ
نَوَاجٍ فى البَطَائحِ مُلْقِيَاتٍ ... حَيَازِمَهَا عَلَى الهَوْلِ المهِيبِ
مُزَمَّمَةَ الأواخِرِ سَائراتٍ ... على أَصْلابِهَا شِيَةُ الزَّبِيبِ (٣)
تكَادُ إذا الرِّيَاح تَعَاوَرَتْهَا ... تَفُوتُ وُفُودَهَا عِنْدَ الهُبُوبِ
مُسَخَّرَةً تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالى ... بِمِلْءِ الليلِ كالفَرَسِ الذَّنُوبِ (٤)
أَبَتْ أعْجَازُهَا بِمُقَدَّمَاتٍ ... لَهَا إلاَّ مُطَاوَعَةَ المُجِيبِ (٥)
غَنِينَ عَنِ القَوَادِمِ والهَوَادِى ... وعَنْ أَسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ
حَطَطْنَ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ ... وَقَدْ مَالَ الشُّرُوقُ إلى الغُرُوبِ

وقال فى الخمر: (٦) [من الخفيف]

قَدْ نَعِمْنَا (٧) بِلَيْلَةٍ لَيْسَ لِلْهَمْـ ... ـمِ لَدَيْهَا قِرىً سِوَى الإزْعَاجِ
وجَعَلْنَا (٨) الكُؤُوسَ فيها نجُوماً ... وجَعَلْنَا الأكُفَّ كالأبْرَاجِ
بِفَتَاةٍ تَسُرُّنَا فى المَثَانِى ... وعَجُوزٍ تَسُرُّنَا فى الزُّجَاجِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٣٢٦ ـ ٣٢٧.
(٢) فى الديوان: دخلنا.
(٣) فى الديوان: شبة الدبيب.
(٤) الفرس الذنوب: الوافرة الذنب.
(٥) فى الديوان: الجنوب.
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٤٩٠.
(٧) فى الديوان: ونعمنا.
(٨) فى الديوان: قد جعلنا.

لم نَزَلْ نَشْرَبُ الْمُدَامَةَ حَتَّى عَادَ مِنَّا الْفَصِيحُ كَالْعِلْجِ
أَخَذَتْ مِنْ رُؤُوسِ قَوْمٍ كِرَامٍ ثَأْرَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الأَعْلَاجِ
يا لَهَا لَيْلَةً قَضَيْنَا بِهَا حَا جًا وإنْ علَّقَتْ قلوباً بِحَاجِ
رَفَعَتْنَا السعُودُ فِيها إلى الْفَوْ زِ فَكَانَتْ كَلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ

وقال أيضاً: [١] [من الكامل]

ومُدَامَةٍ أَغْنَتْ عَنِ الْمِصْبَاحِ يَلقَى الْمَسَاءَ إنَاؤُهَا بِصَبَاحِ
لَطُفَتْ مَسَالِكُهَا وخُصَّ مَحَلُّهَا فَكَأَنَّهَا انشَقَّتْ مِنَ الأَرْوَاحِ
تَجْلُو السُّرُورَ عَلَى الفَتَى فى قلبِهِ والحُسْنَ فى الكَاسَاتِ والأَقْدَاحِ
فامْزُجْ غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لِكَأْسِهَا بِغِنَاءِ عُجْمٍ فى الجِنَانِ فِصَاحِ
تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ إذَا مَا هَزَّهَا فَوْقَ الغُصُونِ الخُضْرِ نَفْحُ رِيَاحِ
خُذْهَا ولا تَخْسَرْ لَذِيذَ مَذَاقِهَا ونَسِيمَهَا يا طَالِبَ الأَرْبَاحِ
بِكْراً تَرُدُّ عَلَى الكَبِيرِ شَبَابَهُ فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ ومِرَاحِ
حَسْنَاءَ تَكْسُو مِنْ مَحَاسِنِهَا الْفَتَى فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرَ الْمِصْبَاحِ
مِنْ كَرْمَةٍ تَهَبُ الْمَكَارِمَ لِلْفَتَى فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحِ
تَاللهِ لا أَدْرِى [٢] لأَيَّةِ عِلَّةٍ يَدْعُونَهَا فى الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
أَلِرِيحِهَا ولِرَوْحِهَا تَحْتَ الحَشَى أَمْ لارْتِيَاحِ نَدِيمِهَا الْمُرْتَاحِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٥٥٢ ـ ٥٥٣.
(٢) فى الديوان: ما أدرى.

وقال يصف روضة: (١) [من الطويل]

ومُونِقَةِ الرُّوَّادِ مُهْتَزَّةِ الرُّبَى يُحَاسِنُهَا سَارٍ وَغَادٍ وَرَائِحُ
تَوَقَّدُ فِيهَا كُلَّمَا تلَعَ الضُّحَى مَصَابِيحُ تَذْكُو حِينَ تَخْبُو الْمَصَابِحُ
تُضَاحِكُ نَوَّارَاتِهَا زَهَرَاتُهَا لَهَا أَرَجٌ فى نَافِحٍ الْقَطْرِ نَافِحُ
إِذَا مَدَّهَا الْمهمُومُ فى صُعَدَائِهِ إِلَى قَلْبِهِ انْسَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ (٢)

وقال فى الشيب: (٣) [من الطويل]

خَلِيلَىَّ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤونِ ويُعْتَدُ
شَبَابُ الفَتَى مَجْلُودُهُ وعَزَاؤُهُ فَكَيْفَ وَأَنَّى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ
وفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ يُوجَدُ طَعْمُهُ صُرَاحاً وطَعْمُ الموْتِ بالموْتِ يُفْقَدُ
سُلِبْتُ سَوَادَ العَارِضَيْنِ وقَبْلَهُ بَيَاضَهُمَا المحمُودَ إِذْ أَنَا أَمْرَدُ
وُبدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِهِ بَيَاضاً ذَمِيماً لاَ يَزَالُ يُسَوَّدُ
لَشَتَّانَ ما بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ مُعْجِبٌ أَنِيقٌ ومَشْنُوءٌ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ
وكُنْتُ جِلاَءً لِلْعُيونِ مِنَ الْقَذَى فَقد جُعِلَتْ تَقْذَى بِشَيْبِى وتَرْمَدُ
هِىَ الأَعْيُنُ النُّجْلُ التى كُنْتَ تَشْتَكِى مَوَاقِعَهَا فى القلبِ والرَّأْسُ أَسْوَدُ
فَمَا لَكَ تَأْسَى الآنَ لَمَّا رَأَيْتَها وَقَدْ جَعَلَتْ مَرْمَى سِوَاكَ تَعَمَّدُ
تَشَكَّى إِذَا ما أَقْصَدَتْكَ سِهَامُهَا وتَأْسَى إذا نَكَّبْنَ عَنْكَ وَتكْمَدُ
كَذَلِكَ تِلْكَ النَّبْلُ مَنْ وَقَعَتْ بِهِ وَمَنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ القَوْمِ مُقْصَدُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٥٢١.
(٢) انساحت: اتسعت.
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٥٨١ ـ ٥٨٦.

وعَزَّاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبابِ مَعَاشِرٌ فَقَالُوا نهارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وأَرْشَدُ
وكَانَ نهارُ المرْءِ أَهْدَى لِسَعْيِهِ وَلَكِنَّ ظِلَّ اللَّيلِ أَنْدَى وَأَبْرَدُ
أَقولُ وقَد شَابَتْ شَوَاتِى وقَوَّسَتْ قَنَاتِى وأَضْحَتْ كِدْنَتِى تتخدَّدُ[1]
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
وإلاّ فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وإنَّهَا لأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فيهِ وأَرْغَدُ

وقال فى السحاب: [2] [من الطويل]

سَحَائِبُ قِيسَتْ بِالبلادِ فأُلْفِيَتْ غِطَاءً عَلَى أَغْوارِهَا ونُجُودِهَا
حَدَتْهَا النُّعَامَى مُثْقلاتٍ فَأَقْبَلَتْ تَهَادَى رُوَيْداً سَيْرُها كَرُكُودِها
غُيُوثٌ رَأَى الإمْحَالُ فيها حِمَامَهُ قَرِينَ حَيَاةِ الأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِها
أَظَلَّتْ فَقَالَ الحَرْثُ والنَّسْلُ هَذِهِ فُتُوحُ سَمَاءٍ أَقْبَلَتْ فى سُعُودِهَا
فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الغَلِيلِ مَوَاطِرٌ مُضَرَّمَةٌ نِيرَانُهَا فِى وَقُودِهَا

وقال فى تفضيل النرجس على الورد: [3] [من الكامل]

لِلنَّرْجِسِ الفَضْلُ المُبِينُ لأَنَّهُ زَهْرٌ ونَوْرٌ وَهْوَ نَبْتٌ وَاحِدُ[4]
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ القَبِيحِ بِلَحْظِهِ وعَلَى المُدَامَةِ والسَّماعِ مُسَاعِدُ

---

(١) الشواة: جلدة الرأس. الكِدْنة: غلظ الجسم وسمنته. تتخدد: تهزل وتضمر.
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٦٠٤.
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٦٤٤.
(٤) رواية البيت فى الديوان:
للنرجس الفضل المبين وإن أبى آب وحاد عن الطريقة حائد
وفى الديوان صدر البيت:
من فضله عند الحجاج بأنه زهرٌ...

خَجِلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ   خَجَلاً تَوَرُّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ[1]
هَذِى النُّجُومُ هِىَ الَّتِى رَبَّتْهُمَا   بِحَبَا السَّحَابِ كَمَا يُرَبِّى الْوَالِدُ
فَتَأَمَّلِ الإِثْنَيْنِ مَنْ أَدْنَاهُمَا   شَبَهًا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَاجِدُ
أَيْنَ الْعُيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً   وَرِئَاسَةً لَوْلاَ الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

وقال يصف رياضا:[2]   [من الخفيف]

وَرِيَاضٍ تَخَايَلُ الأَرْضُ فِيهَا   خُيَلاَءَ الْفَتَاةِ فِى الأَبْرَادِ
ذاتِ وَشْىٍ تَنَاسَجَتْهُ سَوَارٍ   لَبِقَاتٌ بِحَوْكِهِ وَغَوَادِ
شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِىِّ عَلَى الوَسْـ   ـمِىِّ ثُمَّ العِهَادَ بَعْدَ الْعِهَادِ
فَهْىَ تُثْنِى عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً   طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعاً فِى البِلاَدِ
مِنْ نَسِيمٍ كَأَنَّ مَسْرَاهُ فِى الأَرْ   وَاحِ مَسْرَى الأَرْوَاحِ فِى الأَجْسَادِ
حَمَلَتْ شُكْرَهَا الرِّيَاحُ فَأَدَّتْ   مَا تُؤَدِّيهِ أَلْسُنُ الْعُوَّادِ
مَنْظَرٌ مُعْجِبٌ تَحِيَّةُ أَنْفٍ   رِيحُهَا رِيحُ طَيِّبِ الأَوْلاَدِ
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى   كَالْبَوَاكِى وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِى
مِنْ مَثَانٍ مُمْتِعَاتٍ قِرَانٍ   وَفُرَادٍ مُفَجِّعَاتٍ وَحَادِ
تَتَغَنَّى الْقِرَانُ مِنْهُنَّ فِى الأَيْـ   ـكِ وَتَبْكِى الفُرَادُ شَجْوَ الفُرَادِ

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة فى الديوان.
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٦٨٣ ـ ٦٨٤.

وقال فى وحيد المغنية: (١) [من الخفيف]

ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ القُلُوبَ وتَرْعَا ... هَا وقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدُ

حُسْنُهَا فى العُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ ... فَلَهَا فى القُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ

تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لا تُغَنِّى ... مِنْ سُكُونِ الأَوْصَالِ وَهْىَ تُجِيدُ

مَدَّ فى شَأْوِ صَوْتِهَا نَفَسٌ كَا ... فٍ كَأَنْفَاسِ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ

وأَرَقُّ الدَّلَالُ والغُنْجُ مِنْهُ ... وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ

فتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْراً وَيَحْيَا ... مُسْتَلَذٌّ(٢) بَسِيطُهُ والنَّشِيدُ

فِى هَوَى مِثْلِهَا يَخِفُّ حَلِيمٌ ... رَاجِحٌ حِلْمُهُ ويَغْوَى رَشِيدُ

خُلِقَتْ فِتْنَةً غِنَاءً وحُسْناً ... مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعاً نَدِيدُ

لِىَ حَيْثُ انْصَرفتُ مِنْهَا رَقِيقٌ ... مِنْ هَوَاهَا وحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدُ

عَنْ يمينى وعَنْ شِمَالِى وقُدَّا ... مِى وخَلْفِى فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ

وقال فى بعض أسفاره يذكر بغداد: (٣) [من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ والصِّبَى ... ولَبِسْتُ فيهِ العيْشَ وَهْوَ جَدِيدُ

فإِذَا تَمَثَّلَ فى الضَّمِيرِ رَأَيْتُهُ ... وعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبابِ تَمِيدُ

وقال يصف ماء: (٤) [من الطويل]

وماءٍ جَلَتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِهِ القَذَى ... مِنَ الريحِ مِعْطَارُ الأَصَائِلِ والبُكَرْ(٥)

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٧٦٣ ـ ٧٦٥.

(٢) فى الديوان: مستلذاً.

(٣) الديوان جـ٢ ص٧٦٦.

(٤) الديوان جـ٣ ص٥٧٢.

(٥) فى الديوان: البُكَر.

بِـهِ عَبَقٌ مِمَّـا نُسَحِّبُ فَـوقَـهُ نَسِيمُ الصَّبَا تَجْرِى على النَّوْرِ والزَّهْرِ[(١)]

وقال يصف نبات الكتان: [(٢)] [من الطويل]

وجِلْسٍ مِنَ الكِتَّانِ أَخْضَرَ نَاعِمٍ تَوَسَّنَهُ دَانِى الـرَّبَابِ مَـطِيرُ[(٣)]

إذا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ ذَوَائِبُـهُ حتى تَقُـولَ غَـدِيـرُ

وقال فى النبيذ: [(٤)] [من الطويل]

أَحَلَّ العِـرَاقِىُّ النَّبِيـذَ وشُـرْبَـهُ وقَالَ الْحَرَامَانِ الْمُدَامَةُ والسُّكْرُ[(٥)]

وقالَ الْحِجَازِىُّ الشَّرَابَانِ وَاحِـدٌ فَحَلَّتْ لَنَا بَيْنَ اخْتِلَافِهِمَا الخمرُ[(٦)]

سَآخُذُ مِنْ قَوْلَيْهِمَا طَرَفَيْهِمَـا وأَشْـرَبُهَا لافَـارَقَ الوَازِرَ الـوِزرُ

وقال يصف العنب الرازقى: [(٧)] [من الرجز]

وَرَازِقِىٍّ مُـخْـطَفِ الْـخُـصُـورِ كَـأَنَّـهُ مَـخَـازِنُ الْـبِـلُّورِ

قَدْ ضُمِّنَتْ مِسْكاً إلى الشُّطُورِ وفى الأَعَالِى مَاءُ وَرْدٍ جُورى[(٨)]

لَمْ يُبْقِ مِنْـهُ وَهَـجُ الحَـرُورِ إلاَّ ضِيَـاءً فِى ظُـرُوفِ نُـورِ

---

(١) فى الديوان: الزُّهْرِ.

(٢) الديوان جـ٣ ص٩٨٣.

(٣) الجلس: الغليظ. توسَّنه: من توسن الفحل الناقة أى أتاها وهى نائمة أو باركة فضربها. الرباب: السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب.

(٤) الديوان جـ٣ ص٩٨٣ - ٩٨٤.

(٥) يقصد بالعراقى الإمام أبا حنيفة النعمان أو من تبع مذهبه.

(٦) يقصد بالحجازى الإمامين مالكا والشافعى أو من قال بمذهبهما.

(٧) العنب الرازقى: نوع من عنب الطائف أبيض طويل الحب.

(٨) جورى: كلمة فارسية بمعنى الورد. أو هى نسبة إلى جُور، وهى مدينة فارسية يعمل فيها ماء الورد.

لَـوْ أنهُ يُبْقى عَلَى الـدُّهورِ قُـرْطَ آذانَ الحِسَـانِ الحُـورِ
بَاكَرْتُهُ والطَّيْرُ فى الـوُكُـورِ وعُـذْرُ اللَّذاتِ فى البُكُـورِ
بِفِتْيَـةٍ مِنْ وَلَـدِ الْمَنْصُـورِ أمْـلأُ لِلْعَيْـنِ مِنَ الـبُـدُورِ
حَتَّى أتَيْنَـا خَيْمَـةَ النَّـاطُـورِ قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ[1]
ثُمَّ جَلَسْنَـا مَجْلِسَ الْمَحْبُـورِ عَلَى حِفَافَىْ جَدْوَلٍ مَسْجُورِ[2]
أبْيَضَ مِثْلِ المُهْرَقِ الْمَنْشُورِ أو مِثْلِ مَتْنِ الْمُنْصَلِ الْمَشْهُورِ[3]
يَنْسَابُ مِثْلَ الحيَّةِ المذْعُورِ بَيْنَ سِمَـاطَىْ شَجَـرٍ مَسْـطُورِ
فَنِيَلْتِ الأوْطَارُ مِنْ سُـرُورِ[4] تَـعِلَّةٌ عَـنْ يَـوْمِنَـا الْمَنْـظُورِ
ومُتْعةٌ من متع الغرور

وقال يصف الربيع : [5] [من الرجز]

أَصْبَحتِ الدُّنْيا تَرُوقُ مَنْ نَظَرْ بِمَنْـظَرٍ فِيـهِ جِـلاءٌ لِلْبَصَـرْ
أَثْنَتْ عَلَى الله بِـآلاءِ المَـطَرْ فَالأرْضُ فى رَوْضٍ كَأَفْوافِ الحِبَرْ
نَيِّـرَةُ النُّـوَّارِ زَهْـرَاء الـزَّهَـرْ تَبَـرَّجَتْ بَعْـدَ حَيَـاءٍ وخَـفَـرْ
تَبَرُّجَ الأُنثى تَصدَّتْ لِلذَّكَرْ

---

(١) الذرور: أول طلوع الشمس.
(٢) حفافىْ: تثنية حِفَاف وهو الجانب. مسجور: مملوء.
(٣) المهرق: الصحيفة.
(٤) فى الديوان: فى سرور.
(٥) الشطور ضمن ثمانية شطور فى ديوانه جـ٣ ص٩٩٣.

وقال فى وصف الشِّعر: (١) [من المنسرح]

قُولاَ لِمَنْ عَابَ شِعْرَ مَادِحِهِ أَمَا تَرَى كَيْفَ رُكِّبَ الشَّجَرُ
رُكِّبَ فِيهِ اللِّحَاءُ والخَشَبُ الْـ ـيَابِسُ والشَّوْكُ بَيْنَهُ الثَّمَرُ
وكَانَ أَوْلَى بأن يُهَذِّبَ مَا يَخْلُقُ رَبُّ الأَرْبَابِ لاَ الْبَشَرُ
فَلْيَعْذُرِ النَّاسُ مَنْ أَسَاءَ وَمَنْ قَصَّرَ فى الشِّعْرِ أَنَّهُ بَشَرُ
مَطْلَبُهُ كَالمَغَاصِ فى دَرَكِ الْـ ـلُجَّةِ مِنْ دُونِ دُرِّهَا خَطَرُ

وقال يصف الأسد: (٢) [من الطويل]

لِيَأْمَنْ سقَاطِى فى الخُطُوبِ ونَبْوَتِى جَنَانُ الذى يَخْشَى عَلَىَّ ويَحْذَرُ
فَمَا أَسَدٌ جَهْمُ المُحَيَّا شَتِيمُهُ خُبَعْثِنَةٌ (٣) وَرْدُ السَّبَالِ غَضَنْفَرُ (٤)
مُسَمًّى بِأَسْماءٍ فمنهنَّ ضَيْغَمٌ ومنهُنَّ ضِرْغَامٌ ومنهنَّ قَسْوَرُ
لَهُ جُنَّةٌ لا تُسْتَعَار وشِكَّةٌ هُوَ الدَّهْر فى هَذِى وَهَذِى مُكَفَّرُ
إهابٌ كَتِجْفَافِ الكَمِىِّ حَصَانَةً (٥) وعُوجٌ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِينَ يُفْغَرُ (٦)
وحُجْنٌ كَأَنْصَافِ الأَهِلَّةِ لاَيَنِى بِهِنَّ خِضَابٌ مِنْ دَمِ الجوْفِ أَحْمَرُ
تَظَلُّ لَهُ غُلْبُ الأُسُودِ خَوَاضِعاً ضَوَارِبَ بِالأَذْقَانِ حِينَ يُزَمْجِرُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٠٢٩.
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٠٤٤.
(٣) فى الديوان: قصاقصة.
(٤) الشتيم: الكريه. السبال: الشارب. الخبعثنة والغضنفر: من أسماء الأسد.
(٥) فى الديوان: حصانهُ.
(٦) التجفاف: الدرع للإنسان والخيل فى الحرب.

لَهُ ذَمِراتٌ حِينَ يُوعِدُ قِرْنَهُ تَكادُ لها صُمُّ السِّلَامِ تَفَطَّرُ[١]
يَرَاهُ سُرَاةُ الليلِ والدَّوُّ دُونَهُ قَرِيباً بِأَدْنَى مَسْمِعٍ حِينَ يَزْأَرُ[٢]
يُديرُ إذا جَنَّ الظَّلَامُ حِجَاجَهُ شِهَابَ لَظًى يَعْشَى لَهُ المُتَنَوِّرُ[٣]
خُبَعْثِنَةٌ جَأْبُ البَضِيعِ كَأَنَّهُ مُكَسَّرُ أَجْوَازِ العِظَامِ مُجَبَّرُ[٤]
لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّبَانِ وَكَاهِلٌ مُظَاهَرُ أَلْبَادِ الرِّحَالَةِ أَوْبَرُ
شَدِيدُ القُوَى عَبْلُ الشَّوَى مُؤْجَدُ القَرَا مُلَاحِكُ أَطْبَاقِ الفِقَارِ مُضَبَّرُ[٥]
إذَا مَا عَلَا مَتْنَ الطَّرِيقِ بِبَرْكِهِ حَمَى ظَهْرَهُ الرُّكْبَانَ فالسَّفْرُ أَزْوَرُ[٦]
أَخُو وِحْدَةٍ تُغْنِيهِ عَنْ كُلِّ مُنْجِدٍ لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُؤَزَّرُ
مَخُوفُ الشَّذَا يمشى الضَّرَاءَ لِصَيْدِهِ وَيَبْرُزُ للقِرْنِ المُنَاوِى فَيُصْحِرُ
بِأَرْبَى عَلَى الأَقْرَانِ مِنِّى صَوْلَةً وقَدْ أنذر التَّجْرِيبُ مَنْ كَانَ يُنْذَرُ

وقال فى الشيب: [٧] [من المنسرح]

أولُ بَدْءِ المشِيبِ وَاحِدَةٌ تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعَرِ
مِثْلَ الحرِيقِ العظِيمِ تَبْدَؤُهُ أَوَّلَ صَوْلٍ صَغِيرةُ الشَّرَرِ

---

(١) ذمرات: أصوات، يقال ذَمِر الأسد: إذا زأر. السِّلام: الحجارة.
(٢) الدَّوّ: الفلاة الواسعة.
(٣) الحجاج: العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب، ويقصد عينيه.
(٤) جأب البضيع: غليظ اللحم.
(٥) الشوى: الأكارع. القرا: الظهر. ملاحك: متماسك متداخل. أطباق الفقار: جمع طبق وهو قرص الغضروف بين الفقرتين. مضبر: مؤثق العظم مكتنز اللحم.
(٦) البرك: الصدر. الأزور: الذى ينظر بمؤخر عينه.
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٠٣٤.

تُعْدِى إِذَا مَا بَدَتْ صَوَاحِبَهَا كأنَّها عُرَّةٌ مِنَ العُرَرِ (١)
كَذَا صِغَارُ الأمُورِ مَا بَرِحَتْ تَكُونُ مِنْهَا مَبَادِىءُ الكُبَرِ

وقال :(٢) [من الرجز]

أَمَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَجْرِى يُظْهِرُ مَا أَكْتُمُهُ مِنْ عُمْرِى
بِأَحْرُفٍ يَخُطُّهَا فِى شَعْرِى يَمْحُو بِهَا غَضَّ الشَّبابِ النَّضْرِ
إِذَا مَحَا سَطْراً بَدَا فى سَطْرِ

وقال : (٣) [من الطويل]

أَعِرْ طَرْفَكَ الْمِرْآةَ وَانْظُرْ فَإِنْ نَبَا بِعَيْنَيْكَ عَنْكَ الشَّيْبُ فالبِيضُ أَعْذَرُ
إذا شَنِئَتْ عَيْنُ الفَتَى وَجْهَ نَفْسِهِ فَعَيْنُ سِوَاهُ بالشَّنَاءَةِ أَجْدَرُ

وقال وقد مر بخباز يبسط الرقاق بسرعة : (٤) [من البسيط]

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَّازاً مَرَرْتُ بِهِ يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشْكَ اللَّمْحِ بِالبَصَرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَتِهَا فِى كَفِّهِ كُرَةً وبَيْنَ رُؤْيَتِهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ
إلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ فى صَفْحَةِ الماءِ يُرْمَى فيهِ بالحَجَرِ

---

(١) العُرَّة: الجرب.
(٢) الديوان جـ٣ ص١١١٧.
(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٣ ص١٠٨٣.
(٤) الديوان جـ٣ ص١١١٠.

وقال يصف سهاماً: (٦) **[من الطويل]**

لَهُمْ عُدَّةٌ تَكْفِيهِمُ كُلَّ عُدَّةٍ ... بَنَانُ المَنَايَا (٢) والحِنِىُّ المُوَتَّرُ (٣)
يُزِلُّونَ عَنْ أَكْبَادِ كُلِّ حَنِيَّةٍ ... خِفَافاً مَعَ الآجَالِ تَعْلُو وتُقْصِرُ
لها أَلْسُنٌ ما تَسْتَفِيقُ لَهَاتُهَا ... يَكادُ لُعَابُ الْمَوْتِ مِنْهُنَّ يَقْطُرُ
ظِمَاءٌ إلى وِرْدِ الدِّمَاءِ نَوَاهِلٌ ... لَهَا مَوْرِدٌ مِنْ غَيْرِ مَأْتَاهُ تَصْدُرُ (٤)

وقال يصف السيف: (٥) **[من الخفيف]**

خَيْرُ ما اسْتَعْصَمَتْ بِهِ الكَفُّ عَضْبٌ ... ذَكَرٌ حَدُّهُ أَنِيثُ المَهَزِّ
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا ... أُرْعِدَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزِّ
مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إلى الدِّرْ ... عِ فَغَالَى بهِ عَلَى كُلِ بَزِّ
ما يُبَالِى أَصَمَّمَتْ شَفْرَتَاهُ ... فِى مَحَزٍّ أو جَازَتَا (٦) عَنْ مَحَزِّ

وقال فى الشراب: (٧) **[من الكامل]**

ومُـدَامَـةٍ كَحُشَـاشَـةِ النَّفْسِ ... لَـطُفَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ بِـالْلَمْسِ
لِنَسِيمِهَـا فِى قَلْبِ شَـارِبِهَـا ... رَوْحُ الرَّجَـاء ورَاحَـةُ الْيَـأْسِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص٩٧٩.
(٢) فى الديوان: بنات المنايا.
(٣) فى الديوان: المدثر.
(٤) فى الديوان: نصدر.
(٥) الديوان جـ٣ ص١١٦١.
(٦) فى الديوان: جارتا.
(٧) الثلاثة أبيات الأولى قطعة بذاتها فى ديوانه جـ٣ ص١١٧٤، والأربعة الأخرى قطعة منفصلة فى ديوانه جـ٣ ص١١٧٥.

وتَمُدُّ فى أمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا حَتّى يُؤَمِّلَ مَرْجِعَ الأمْسِ
ومُهَفْهَفٍ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ حَتّى تَجَاوَزَ مُنْيَةَ النَّفْسِ
تَصْبُو الكُؤُوسُ إلى مَرَاشِفِهِ وتَهِشُّ فى يَدِهِ إلَى الجَسِّ (١)
أبْصَرْتُهُ والكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أنَامِلٍ خَمْسِ
فكأنّها وكأنّ شَارِبَها قمرٌ يُقَبِّلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

وقال يصف روضة : (٢) [من الرجز]

لَهَوْتُ عنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَهْ بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءَ غَيْرِ عَانِسَهْ
جَادَتْ لها كُلُّ سَمَاءٍ رَاجِسَهْ رَائِحةٍ بِالْغَيْثِ أوْ مُغَالِسَهْ
فأصْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشْيٍ لابِسَهْ خَضْرَاءَ ما فيهَا خَلاةٌ يَابِسَهْ
ضاحكةَ النَّوّارِ غَيْرَ عَابِسَهْ فيها شُمُوسٌ لِلْبَهَارِ وَارِسَهْ
كأنّها جَمَاجِمُ الشَّمَامِسَهْ تَرُوقُكَ النَّوْرَةُ منها النَّاكِسَهْ (٣)
بِعَيْنٍ يَقْظَى وبِجِيدٍ نَاعِسَهْ لُؤْلُؤَةُ الطَّلِّ عَلَيْهَا فَارِسَهْ (٤)
وخُرَّمٌ فى صِبْغَةِ الطَّيَالِسَهْ يَحْكى الطَّوَاوِيسَ غَدَتْ مُطَاوِسَهْ (٥)
كأنّما تِلْكَ الفُرُوعُ المائِسَهْ تَغْمِسُهَا فى اللاَّزَوَرْدِ غَامِسَهْ
وصَفْوَةُ النُّعْمَانِ والقَوَابِسَهْ مِنْ ناصعِ الحُمْرَةِ رَيَّا قَابِسَهْ

(١) فى الديوان: الحبس.
(٢) من أرجوزة فى ديوانه جـ٣ ص١١٧٦ ـ ١١٧٧.
(٣) الشمامسة: جمع شماس من رجال الدين النصارى وهم يحلقون وسط رؤوسهم.
(٤) فى الديوان: قارسة.
(٥) الخُرَّم: نبات بنفسجى اللون جميل المنظر طيب الرائحة.

تَكَادُ تَحْتَ الظُّلُمَاتِ الدَّامِسَهْ تَهْوِى إلَيْهَا كُلُّ كَفٍّ قَابِسَهْ

وقال :[١] [من الطويل]

إذَا شِئْتُ حَيَّتْنِى رَيَاحِينُ جَنَّةٍ عَلَى سُوقِهَا فِى كُلِّ حِينٍ تَنَفَّسُ
وإنْ شِئْتُ أَلْهانِى سَمَاعٌ بِمِثْلِهِ حَمَامٌ تُغَنِّى فى غُصُونٍ تُوَسْوِسُ
تُلاعِبُها أيْدِى الرِّياحِ إذا جَرَتْ فَتَسْمُو وتَحْنُو تَارَةً فَتَنَكَّسُ
إذَا مَا أعَارَتْهَا الصَّبا حَرَكَاتِهَا أفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الحَيَاةِ فَتُؤْنِسُ
تَوَامِضُ فيها كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى كَوَاكِبُ يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تُشْمِسُ

وقال فى الخمر :[٢] [من الخفيف]

وشَمُولٍ أرَقَّهَا الدَّهْرُ حَتَّى مَا تَوَارَى قَذَاتُهَا بِلَبُوسِ
وَرْدَةِ اللَّوْنِ فى خُدُودِ النَّدَامَى وَهْىَ صَفْرَاءُ فى خُدُودِ الكُؤُوسِ
سَهْلَةٍ فى الحُلوقِ لا غَوْلَ فِيهَا وَهْىَ خَشْنَاءُ صَعْبَةٌ فى الرُّؤُوسِ
وكأنَّ الشعاعَ مِنْهَا على الكَفْـ ـفِ جِسَادٌ عَلَى مَدَاكِ عَرُوسِ[٣]
تَتَلَقَّى بالعَبْسِ وَهْىَ تُحَيِّى بِنَسِيمٍ فِيهِ حَيَاةُ النُّفُوسِ

وقال فى الخضاب :[٤] [من الطويل]

رَأيْتُ خِضَابَ المرءِ عِنْدَ مَشِيبِهِ حِدَاداً عَلَى شَرْخِ الشَّبِيبَةِ يُلْبَسُ

(١) الديوان جـ٣ ص١٢٣١.
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٣ ص١١٩٨.
(٣) الجِسَاد: الزعفران. المداك: الحجر يسحق عليه الطيب.
(٤) الديوان جـ٣ ص١١٩٩.

وإلاَّ فَمَا يَغْزُو آمْرُؤٌ[١] بِخضَابِهِ أَيَطْمَعُ أنْ يَخْفَى شَبَابٌ مُدَلَّسُ
وكيفَ بأنْ يَخْفَى المَشِيبُ لخاضِبٍ وكُلُّ ثَلاَثٍ صُبْحُهُ يَتَنَفَّسُ
وهَبْهُ يُوَارِى شَيْبَهُ أينَ مَاؤُهُ وأينَ أَدِيمٌ لِلشَّبِيبَةِ أمْلَسُ

وقال يصف قارئا بحسن الصوت وامتداد النَّفَس :[٢] [من البسيط]

لله دَرُّكَ يا عَبَّاسُ قارِئَةً لَقَدْ عَلَوْتَ فَلَمْ يَبْلُغْكَ مِقْيَاسُ
إنْ كانَ دَاوُدُ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلَفاً فى حُسْنِ نَغْمٍ وَجِرْمٍ فَهْوَ عَبَّاسُ[٣]
صَوْتٌ نَدِىٌّ وأنْفاسٌ مُسَاعِدَةٌ كأنَّما نَفَسٌ مِنْهُنَّ أنْفَاسُ
يَظَلُّ سَامِعُهُ لُذْناً مَفَاصِلُهُ كَأَنَّمَا فَتَّرَتْ أوْصَالَهُ الكَاسُ
أَحْيَا لَنَا سَلَفَ القُرَّاءِ كُلَّهِمُ فَأَسْمَعُونَا وَهُمْ هَامٌ وأرْمَاسُ
لا يُنْكِرُ اللهُ إِثْبَاتى فَضِيلَتَهُ وَلاَ الملائِكَةُ الأَبْرَارُ والنَّاسُ

وقال فى مُغَنٍّ :[٤] [من الكامل]

مُتَهَزِّجٌ يَهِجاً بِأُلْفَةِ شَمْلِهِ هَزَجاً يَخِفُّ لَهُ الوَقُورُ المجلسِ
وشَجٍ أَمَاوِيتُ الشَّجَا فى صَوْتِهِ لأَياً تَنَالُ مَسَامِعَ المتوجِّسِ
فكأنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبَهَا سِنَةٌ تَمَشَّى فى مَفَاصِلِ نُعَّسِ

---

(١) فى الديوان: يغرى امرءًا.
(٢) الديوان جـ٣ ص١٢٢٧ ـ ١٢٢٨.
(٣) الجِرْم: الصوت، وقيل جهارته.
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٢٣٠.

وقال فى وصف أكول : (١) [من الطويل]

وأمَّا يدُ البَصْرِىِّ فى كُلِّ صُحْفَةٍ ... فأقلعُ من سَيْلٍ وأغْرفُ مِنْ رَفْشٍ (٢)

يُغِيرُ عَلَى مَالِ الـوزيـرِ وآلِـهِ ... فَيَنْقِشُ فى رُغْفَانِهِمْ أيماَ نَقْشِ

على أنَّـهُ يَنْعِى إلى كُلِّ صَاحِبٍ ... ضُرُوساً لهُ تأتى على الثَّوْرِ والكَبْشِ

يُخَبِّـرُ عَنْهَا أنَّ فيهـا تَثَلُّمـاً ... وذلِكُمْ أدْهَى وأوْكَـدُ لِلْجَـرْشِ

ألَمْ تَعْلَمُوا أنَّ الرَّحَى عِنْدَ نَقْرِها ... وتَجْرِيشِهَا تأتى على الصُّلْبِ والْهَشِّ

وقال فى الحقد : (٣) [من الطويل]

وما الحِقْدُ إلَّا تَوْأَمُ الشُّكْرِ فى الفَتَى ... وبعضُ السَّجَايَا يَنْتَسِبْنَ إلى بَعْضِ

فحيثُ ترىَ حِقْداً على ذِى إساءةٍ ... فَثَمَّ ترى شُكْراً عَلَى حَسَنِ القَرْضِ

إذا الأرضُ أدَّتْ رِيعَ ما أنتَ زارِعٌ ... من البِذْرِ فيها فَهْىَ ناهِيكَ مِنْ أرْضِ

وقال فى الطرد (٤) [من الطويل]

وقدْ أغتدى للطَّيْرِ والطَّيْرُ هُجَّعٌ ... وقد أوْجَسَتْ مَغْدَاىَ ما يَتْنَ هُجَّعاَ

بِخِلَّيْنِ تَمَّا بى ثَـلاثَـةَ إخْـوَةٍ ... جُسُومُهُمُ شَتَّى وأرْواحُهُمْ معَـا

مُطِيعِينَ أهْواءً تَوافَتْ على هَوىً ... فَلَوْ أُرْسِلَتْ كالنَّبْلِ لم تَعْدُ مَوْقِعاَ

إذا مـا دَعَـا مِنَّا خَليلٌ خليلَهُ ... بِأَفْدِيكَ لَبَّاهُ مُحِبّاً فَـأَسْرَعَـا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٢٤٦ ـ ١٢٤٧.
(٢) الرَّفش: المجرفة التى يهال بها التراب.
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ ص١٣٨٠.
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٤ ص١٤٧٤ ـ ١٤٧٩.

كأنَّ لهُ فى كُلِّ عُضوٍ ومِفصَلٍ ... وبجارحة [illegible] مِنَ الجمرِ أضمَعَا

فَثَارُوا إلى آلاتِهِمْ فَتَقَلَّدُوا ... خرائطَ [illegible] مثلُ السُّمْ مُنْقَعاَ

مُنَمَّقَةً ما آستَودَعَ القَوْمُ مِثْلَهاَ ... ودائِعَهُمْ إلَّا لِكَيْلاَ تُضَيَّعاَ

مُحَمَّلَةً زاداً خَفِيفاً مَنَاطُهُ ... مِنَ البُندقِ المَوْزُونِ قَلَّ واقْنَعَا

وقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا ... لَهُنَّ الى الأنْصَابِ سُوقاً وأذْرُعَا

وَجَدَّتْ قِسِيُّ القَوْمِ فى الطَّيْرِ جِدَّهَا ... فَظَلَّتْ سُجُوداً لِلرُّمَاةِ ورُكَّعاَ

طَرائحَ مِنْ بِيضٍ وسُودٍ نَوَاصِعٍ ... تَخَالُ أدِيمَ الأرْضِ مِنْهُنَّ أبْقَعَا

نُؤَلِّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَتَّى وإنما ... نُشَتِّتُ من أُلاَّفِهَا مَا تَجَمَّعاَ

فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُنَّ مُزْمِعِ رِحْلَةٍ ... قَصَرْنَا نَوَاهُ دُونَ مَا كَانَ أزْمَعَا

وكَمْ قَادِمٍ مِنْهُنَّ مُرْتَادِ مَصْرَعاً ... أنَاخَ بِهِ مِنَّا مُنِيخٌ فَجَعْجَعَا

مُتَاحٌ لِرَامِيهاَ بِالرَّمَايَا كَأنَّماَ ... دَعَاهَا لَهُ دَاعِى المَنَايَا فَأسْمَعَا

تَؤُوبُ بها قَدْ أمْتَعَتْكَ وغَادَرَتْ ... مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعاً بِه ومُفَجَّعاَ

لهاَ عَوْلَةٌ أوْلَى بِهَا مَا تُصِيبهُ ... وأجْدَرُ بالإعْوَالِ مَنْ كَانَ مُوجَعَا

وما ذَاكَ إلَّا زَجْرُهَا لِبَنَاتِهاكأنَّ بَنَاتِ ... مَخَافَةَ أنْ يَذْهَبْنَ فى الجَوِّ ضُيَّعاَ

الماءِ فى صَرْحِ مَتْنِهِ ... إذَا مَا عَلاَ رَوْقُ الضُّحَى فَتَرَفَّعاَ

زَرَابِىُّ كِسْرَى بَثَّهاَ فى صِحَانِهِ ... لِيَحْضُرَ وَفْداً أوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعَا

تُرِيكَ ربيعاً فى خَرِيفٍ وَرَوْضَةً ... عَلَى لُجَّةٍ عَلَى حَوْضِ المَنِيَّةِ شُرَّعاَ

فَظَلَّ صِحَابِى نَاعِمِينَ بِبُؤْسِهاَ ... وظَلَّتْ على حوضِ المَنِيَّةِ شُرَّعَا

هُنَالِكَ تَغْدُو الطيرُ تَرْتَادُ مَصْرعًا ... وحُسْبَانُهَا المَكْذُوبُ يرتادُ مَرْتَعًا

وقـدْ رَنَّقتْ(١) شمسُ الأَصِيلِ ونَفَّضتْ على الأُفُقِ الغَرْبِىِّ وَرْساً مُزَعْزَعَا(٢)
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيا لِتَقْضِىَ نَحْبَهَا وشَوَّلَ بَاقى عُمْرِهَا فَتَشَعْشَعَا
ولاَحَظَتْ عُوَّادَهُ عَيْنُ مُدْنِفٍ وقَدْ وَضَعَتْ خَدّاً إلى الأَرْضِ أَضْرَعَا
كَمَا لاحظَتْ عُوَّادَهُ عينُ مُدْنَفٍ تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
وظَلَّتْ عُيونُ النَّوْرِ تَخْضَلُّ بالنَّدَى كما اغْرَوْرَقَتْ عَيْنُ الشَّجِىِّ لِتَدْمَعَا
يُرَاعِينَهَا صوراً إليْهَا رَوانِياً ويَلْحَظْنَ أَلْحَاظاً مِنَ الشَّجْوِ خُشَّعاً
وَبيَّنَ إغْضَاءُ الفِرَاقِ عَلَيْهِمَا كَأَنَّهُمَا خِلاَّ صَفَاءٍ تَوَدَّعَا
وقدْ ضَرَبَتْ فى خُضْرَةِ الرَّوْضِ مِنَ الشَّمْسِ فاخْضَرَّ إخْضِرَاراً مُشَعْشَعاً
وَأَذكَى نَسِيمُ الرَّوْضِ رَيْعَانَ ظِلِّهِ وغَنَّى مُغَنِّى الطَّيْرِ فيهِ فَسَجَّعاَ
وغَرَّدَ رِبْعِىُّ الذُّبَابِ خِلاَلَهُ كما حَثْحَثَ النَّشْوَانُ صَنْجاً مُشَرَّعاً
فَكَانَتْ أَرَانِينُ الذُّبَابِ هُنَاكُمُ عَلَى شَدَوَاتِ الطَّيْرِ ضَرْباً مُوَقَّعاً
وفَاضَتْ أَحَادِيثُ الفُكَاهَاتِ بَيْنَنَا كَأَحْسَنِ مَا فَاضَ الحديثُ وأَمْتَعَا

وقال يصف سيفا :(٣) [من الوافر]

حُسَامٌ لاَ يَلِيقُ عَلَيْهِ جَفْنٌ سَرِيعٌ فى ضَرِيبَتِهِ ذَرِيعُ
تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَداً خَطَايَا إلى أنْ يَسْبَطِرَّ لَهُ صَرِيعُ
ويَرْعُدُ مَتْنُهُ مِنْ غَيْرِ هَزٍّ كَرَيْعَانِ السَّرَابِ زَهَاهُ رِيعُ
يَقُولُ القَائلُونَ إذا رَأَوْهُ لأَمْرٍ مَا تُعُغُولِبَتِ الدُّرُوعُ

(١) فى الديوان: إذا رنقت.
(٢) فى الديوان: مذعذعا.
(٣) الديوان جـ٤ ص١٤٨٤ .

وقال يصف قدحاً أهداه إليه على بن يحيى المنجم :(١) [من الخفيف]

وبـديعٍ مِنَ البَـدَائِعِ يَسْبِى ... كُلَّ عَقْلٍ ويَطَّبِى كُلَّ طَرْفِ

وُفِّىَ الحُسْنَ والمَـلاَحَـةَ حتَّى ... مـا يُوفِّيـهِ وَاصِفٌ حَقَّ وَصْفِ

كَفَمِ الْحِبِّ فى الحلاَوَةِ بَلْ أحْـ ... ـلَى وإنْ كَانَ لا يُنَاغِى بِحَرْفِ

صِيغَ مِنْ جَوْهرٍ مُصَفًّى طِبَاعاً ... لاَ عِـلاَجـاً بِكِيـمِيَـاءِ مُـصَـفِّ

تَنْفُذُ الْعَيْنُ فِيـهِ حَتَّى تَـرَاهَـا ... أَخْـطَأَتْـهُ مِنْ رِقَّـةِ الْمُسْتَشِفِّ

كَهَـواءٍ بِـلاَ هَبَـاءٍ مَشُـوبٍ ... بِـضِيَـاءٍ أَرِقْ بِـذَاكَ وأَصْفِ

وَسْطُ القَـدْرِ لم يُكَبَّرْ لجَرْعٍ ... مُتَـوَالٍ ولَمْ يُـصَغَّـرْ لِـرَشْـفِ

مـا رَأَى النَّاظِـرُونَ قَدًّا وشَكْـلاً ... فَـارِساً مِثْلَهُ عَلَى بَـطْنِ كَفِّ

وقال فى اليمين الكاذبة :(٢) [من المتقارب]

وإنِّى لَذُو حَلِفٍ حَاضِرٍ ... إِذَا ما اَضْطِرِرْتُ وفى الحال ضِيقُ

وهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى مُرْهَقٍ ... يُـدَافِعُ بِـالله مَـا لاَ يُـطِيقُ

وقال يصف السحاب :(٣) [من الكامل]

مُتَهَلِّلٌ زَجِلٌ تَحِنُّ رَوَاعِدٌ ... مِنْ حُجْرَتَيْهِ وتَسْتَطِيرُ بُرُوقُ

سَدَّتْ أوائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرٍ ... لمْ يَدْرِ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ

فَسَخَا وأَسْعَدَ حَالِبِيهِ بِدَرَّةٍ ... مِنْهُ سَوَاعِدُ ثَرَّةٌ وعُرُوقُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ ص١٥٥٨ ـ ١٥٥٩.
(٢) الديوان جـ٤ ص١٦٣٤.
(٣) الديوان جـ٤ ص١٦٤٤ ـ ١٦٤٥.

وَتَنَفَّسَتْ فيهِ الصَّبَا فَتَبَجَّسَتْ مِنْهُ الكُلَى فَأَدِيمُهُ مَعْقُوقُ
حتَّى إذا قُضِيَتْ لِقِيعَانِ الْمَلاَ عَنْهُ حُقُوقٌ بَعْدَهُنَّ حُقُوقُ[(١)]
طَفِقَتْ رَوَايَاهُ تَجُرُّ مَزَادَهَا فَوْقَ الرُّبَى ومَزَادُهَا مَشْقُوقُ[(٢)]
وتَضَاحَكَ الرَّوْضُ الكَئِيبُ لِصَوْبِهِ حتَّى تَفَتَّقَ نَوْرُهُ الْمَرْتُوقُ
وتَنَسَّمَتْ نَفَحَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِسْكٌ تَضَوَّعَ فَأْرُهُ مَفْتُوقُ
وتغرَّد الْمُكَّاءُ فِيهِ كأنه طَرِبٌ تَعَلَّلَ بالغِنَاءِ مَشُوقُ

وقال فى وصف مغنية وراقصة: [(٣)] [من الطويل]

فَتاةٌ من الأتْراكِ تَرْمِى بِأَسْهُمٍ يُصِبْنَ الحَشَى فى السِّلْمِ لا فى المَعَارِكِ
ظَلَلْنَا لَهَا نُصْباً تَشُكُّ قلوبَنَا بِذَاكَ الشَّجَا الفَتَّانِ لا بِالنَّيَازِكِ
لطيفةُ قَدِّ الثَّدْىِ تُسْنِدُ عُودَهَا إلى ناجِمٍ فى سَاحَةِ الصَّدْرِ فَالِكِ[(٤)]
تَطَامَنَ عن قَدِّ الطِّوَالِ قَوَامُهَا وَأَرْبَى على قَدِّ القِصَارِ الحَوَاتِكِ[(٥)]
ورقَّاصَةٌ بالطَّبْلِ والصَّنْجِ كَاعِبٌ لَهَا غُنُجُ مِخْنَاثٍ وتَكْرِيهُ فَاتِكِ
إذا هِىَ قامتْ فى الشُّفُوفِ أَضَاءَهَا سَنَاهَا فَشَفَّتْ عَنْ سَبِيكَةِ سَابِكِ

وقال فى الشيب: [(٦)] [من الطويل]

طَرَفْنَ عيُونَ الغَانِيَاتِ ورُبَّمَا أَمَالَتْ إلىَّ الطَّرْفَ كُلُّ مُمِيلِ
وما شِبْتُ إلاَّ شَيْبَةً غَيْرَ أنهُ قَلِيلٌ قَذَاةِ العَيْنِ غيرُ قَلِيلِ

---

(١) المَلاَ: جمع مَلاَة وهى الفلاة ذات الحر.
(٢) الرَّوَايا: جمع راوية وهى الدابة يستقى عليها الماء. المزاد: القربة التى يحمل فيها الماء.
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٥ ص١٨٦٦.
(٤) الثدى الفالك: المستدير.
(٥) الحواتك: القريبات الخطى.
(٦) الديوان جـ٥ ص١٩٦٤.

وقال فى الخمر: (١)   [من مجزوء الوافر]

دَعِ الأَجْمَالَ مُرْتَحِلَهْ … تَخُبُّ بِرَكْبِهَا عَجِلَهْ

وعَاطِ أَخَاكَ عَالِقَةً … بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمِلَهْ

تَرَاهَا حِينَ تَبْزِلُهَا (٢) … كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعِلَهْ

إذا ما الدَّنُّ أَسْبَلَهَا … لَنَا مِنْ عَيْنِهِ الهَمِلَهْ

حَسِبْتَ سَبَائِكَ العِقْيَا … نِ تجرى منهُ مُنْرِلَهْ (٣)

يَطُوفُ بِكَأْسِهَا رَشَأٌ … كَغُصْنِ البَانَةِ الخَضِلَهْ

وما لِلْغُصْنِ نُضْرَتُهُ … وَلا حَرَكَاتُهُ الشَّكِلَهْ

إذا ما قَابَلَ الأَبْصَا … رَ غَلَّتْ فيهِ مُنْتَضِلَهْ

يُعَذِّبُ قَلْبَ مَنْ يَهْوَا … هُ بين قَطِيعَةٍ وَصِلَهْ

وتَشْفَعُ ذَاكَ مُسْمِعَةٌ … لَنَا بِالسِّحْرِ مُكْتَحِلَهْ

تُجِيدُ الشَّدْوَ مُوقِعَةً … وضَارِبَةً وَمُرْتَجِلَهْ

مَحَاسِنُ كُلِّ مَخْلُوقٍ … لَهَا فى الحُسْنِ مُمْتَثِلَهْ

وقال: (٤)   [من الطويل]

أَلا نَسِّيَا نَفْسِى حَدِيثَ البلابلِ … بمشْمُولَةٍ صَفْرَاءَ من خَمْرِ بابلِ

فَمَا العَيْشُ إلَّا فى نِدَامِ سُلَافَةٍ … تنادمها العصْرَانِ غَيْرِ ثَمَائِلِ

نَضَا الدَّهْرُ عن أسْآرِهَا جُلَّ لَوْنِهَا … فَغَادَرَهَا مِنْ لَوْنِهَا فى غَلائِلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٥ ص١٩٨٨ ـ ١٩٨٩.

(٢) فى الديوان: تبذلها.

(٣) فى الديوان: منتزلة.

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٥ ص٢٠١٤ ـ ٢٠١٥.

سَرَابِيَّةٌ آلِيَّةٌ تُصْرِحُ[1] الشَّذَا وَتَرْفَعُ من شَخْصِ القَذَى المُتَضَائِلِ
ثَوَتْ تصْطَلِى شَمْسَ الظَّهَائِرِ بُرْهَةً إلى أنْ أفادَتْ لَوْنَ شَمْسِ الأَصَائِلِ
إذا ما تَمَشَّتْ فى عِظَامِ ابنِ كُبْرَةٍ مَشَى لَيِّنَ الأَوْصَالِ رِخْوَ المفاصِلِ
بماءٍ جَلَتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِه القَذَى خَرِيقٌ[2] لها ذَيْلٌ كَمِيشُ الذَّلاذِلِ[3]
إذا اطَّرَدَتْ أنفاسُهَا فى سَرَاتِهِ تَسَلْسَلَ عارِى المتْنِ جَعْدَ السَّلاسِلِ
قَرَتْهُ السَّوَارِى بَيْنَ أكْنَافِ رَوْضَةٍ تَرَاعَى بها عِينُ النِّعَاجِ المَطَافِلِ[4]
به عَبَقٌ كالمسكِ ممَّا تَسَحَّبَتْ عليهِ الصَّبَا تَفْلى خُزَامَى الخمائِلِ
إذا سَاوَرَتْه الرَّاحُ فى الصَّحْنِ لألأتْ وُجُوهَ النَّدَامَى بالبُرُوقِ العَوَامِلِ
كأنَّهُمَا شَوْبَانِ ذَوْبُ سَبَائِكٍ من التِّبْرِ مَغْلُولٌ بِذَوْبِ وَذائِلِ[5]
شَرِبْتُ على صَحْوِ المشِيبِ وطَالَمَا شَرِبْتُ على سُكْرِ الشَّبَابِ المُخَايِلِ
وأعذَرُ شُرَّابِ المُدَامَةِ شَارِبٌ لِتَقْصِيرِ أيَّامِ المشِيبِ الأَطَاوِلِ
ولَلْكَأْسُ أحْرَى[6] أنْ تَكُونَ تَعِلَّةً لِذِى الشَّيْبِ عَنْ ذِكْرِ الشَّبَابِ المُزَايِلِ

وقال يصف الخمر والصيد والليل والفلاة والهاجرة: [7] [من الطويل]

وصفراءَ بِكْرٍ لا قَذَاهَا مُغَيَّبٌ ولا سِرُّ مَنْ حَلَّتْ حَشَاهُ مُكَتَّمُ
يَنُمُّ عَلَى الأمْرَيْنِ فَرْطُ صَفَائِهَا وسَوْرَتِهَا حتى يَبُوحَ المُجَمْجِمُ

---

(١) فى الديوان: تصرع.
(٢) فى الديوان: حريق.
(٣) الخريق: الريح الباردة الشديدة والسهلة اللينة. والذلاذل: أسفل القميص الطويل.
(٤) المطافل: ذوات الطفل من إنس ووحش.
(٥) الوذائل: جمع وذيلة وهى القطعة من الفضة المجلوة.
(٦) فى الديوان: أخرى.
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٥ ص٢٠٩٢ ـ ٢٠٩٧.

هِيَ الوَرْسُ فى بِيضِ الكؤوسِ وإنْ بَدَتْ ... لِعَيْنَيْكَ فى بِيضِ الوجوهِ فَعَنْدَمُ

لَهَا لَذَّتَا طَعْمٍ وَرَسٌّ كَأنَّهُ ... دَبِيبُ نِمَالٍ فى نَقاً بَاتَ يُرْهَمُ (١)

مَذَاقٌ ومَسْرىً فى العُرُوقِ كِلاَهُمَا ... أَلَذُّ مِنَ البُرْءِ الجدِيدِ وأَنْعَمُ

إذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فى دارِ أَهْلِهِ ... غَدَا الهمُّ وَهْوَ المُرْهَقُ المُتَهَضَّمُ (٢)

أَقَامَتْ بِبَيْتِ النَّارِ تِسْعِينَ حِجَّةً ... وعَشْراً يُصَلَّى حَوْلَها ويُزَمْزَمُ

سَقَتْنِى بِهَا بَيْضَاءُ فُوهَا وكَأْسُهَا ... شَبِيهَا مَذَاقٍ عِنْدَ مَنْ يَتَطَعَّمُ

لَدَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النَّوْرِ أَعْيُنٌ ... تُرَقْرِقُ دَمْعاً بَلْ ثُغُورٌ تَبَسَّمُ

يُضاحِكُ رَوْقَ الشَّمْسِ منها مُضَاحِكٌ ... مَدَامِعُهُ مِنْ وَاقِعِ الطَّلِّ سُجَّمُ

كَمُسْتَعْبِرٍ مُسْتَبْشِرٍ بَعْدَ حُزْنِهِ ... لِبَيْنِ خَلِيطٍ قَوَّضُوا ثُمَّ خَيَّمُوا

يُغَازِلُنى فيهَا غَزَالانِ مِنْهُمَا ... رَبِيبُ الفَيَافِى وَالرَّبِيبُ المُتَوَّمُ (٣)

إذا نَصَبَا جِيدَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا ... سَوَاءٌ وإبريقٌ لَدَىَّ مُفَدَّمُ

ثلاثةُ أَظْبٍ نَحْرُهَا غَيْرُ واحدٍ ... لِذِى اللَّهْوِ فيها كلُّها مُتَنَعَّمُ

ورَكْبٍ قَنِيصٍ قَدْ شَهِدْتُ جِيَادَهُمْ ... تُحَمْحِمُ فى ثِيرَانِ وَحْشٍ تَغَمْغَمُ

دُفِعْنَا إليها وَهْيَ زُهْرٌ كَأَنَّهَا ... خِلاَلَ أَنِيقِ النَّوْرِ نَورٌ مُجَسَّمُ

دَلَفْنَا لها بالسَّمْهَرِىِّ فَظَالِعٌ (٤) ... إلى مَصْرَعٍ يَرْتَادُهُ ومُحَرْجِمُ (٥)

وقَدْ حَاوَلَتْ مَنْجىً فَقَالَتْ رِمَاحُنَا ... لِمُمْعِنِهَا عَرِّجْ فَهَذا المُخَيَّمُ

---

(١) الرَّسّ: أول ما يجد الإنسان من الحمى قبل أن تأخذه، وهو يريد أول دبيب الخمر قبل تمكنها. النقا: الكثيب الصغير من الرمل. يُرْهَم: يُمطر.

(٢) فى الديوان: المهضَّم، وهى خطأ لاختلال الوزن.

(٣) المتوَّم: الذى يعلق التمائم.

(٤) فى الديوان: فطالع.

(٥) الظالع: الذى يسير مائلا بأحد شقيه. المحرجم: من حرجم الإبل رد بعضها على بعض.

فَلَمْ يُنْجِهَا إحْضارُهَا وَهْوَ مُلْهَبٌ ... ولا ذَبُّ عَنْهَا أَلَّهَا[1] وَهْوَ مُتْأَمُ[2]

قرونٌ لها مِنْهَا حِرابٌ قَرائِنٌ ... ولَكِنْ خَصْمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يُخْصَمُ

بحَيْثُ يَضُمُّ الثَّوْرَ والعَيْرَ مَرْتَعٌ ... يُراعيهِمَا فيهِ الأَصَكُّ المصَلَّمُ[3]

وشُنَّتْ لَهَا فى آلِ أخْدَرَ غارَةٌ ... كما شَبَّ ألْهُوبُ الحَرِيقِ المُضْرَمُ

يُنادِمُ[4] فيها الموْتَ أحْمَرَ فَائِتاً ... قَرِيعُ المَهَا والأَخْدَرِيُّ المُكَدَّمُ

فَظَلَّ لنا يومٌ مِنَ اللَّهْوِ مُمْتِعٌ ... وظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أيْوَمُ

وَرُحْنَا عَلَى القُبِّ العِتَاقِ وكُلُّهَا ... مِنَ العَلَقِ الوَحْشِىِّ أقْرَحُ أرْثَمُ[5]

وليلٍ غَسَاليلٌ[6] مِنَ الدَّجْنِ فَوْقَهُ ... فليسَ لِنَجْمٍ فى غَوَاشِيهِ مَنْجَمُ

عَفَا جِلْبُهُ آىَ الهُدَى مِنْ سَمَائِهِ ... وأعْلاَمَهُ مِنْ أرْضِهِ فَهْىَ طُسَّمُ[7]

لَبِستُ دُجاهُ الجَوْنَ ثُمَّ هَتَكْتُهُ ... بِوَجْنَاءَ يُنْمِيهَا[8] غَرِيرٌ وشَدْقَمُ

عُذَافِرةٍ[9] تَنْقَضُّ مِنْ كُلِّ زَجْرَةٍ ... كما انْقَضَّ مِرْدًى[10] المنْجَنِيقِ المُلَمْلَمُ[11]

يخوضُ عَلَيْهَا لُجَّةَ الهَوْلِ رَاكِبٌ ... هُوَ السَّيْفُ إلَّا أنَّهُ لا يُثْلَمُ

---

(١) فى الديوان: أَلَّها.

(٢) الإحضار الارتفاع فى العَدْو. ملهب: ألهب الفرس: اشتد فى جريه. الأَلّ: الطعن بالحربة.

(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلم: المقطوع الأذنين.

(٤) فى الديوان: تنادم.

(٥) القُبّ: الضوامر. الأقرح: الذى غرته مثل الدرهم أو أقل. الأرثم: الذى فى جحفلته العليا بياض.

(٦) فى الديوان: غشا.

(٧) الجلب: السحاب المعترض كأنه جبل. طُسَّم: دوارس، وفى الديوان: طسم.

(٨) فى الديوان: ينميها.

(٩) فى الديوان: عذامرة .

(١٠) فى الديوان: انقض من ذى.

(١١) عذافرة: عظيمة شديدة. المردى: حجر يرمى به. الململم: المدور المضموم.

نَجِيبٌ مِنَ الفِتْيَانِ فَوْقَ نَجِيبَةٍ … مِنَ [illegible] [illegible] والليلُ أَهْيَمُ (١)

فَرِيدَيْنِ يُمْضِيهَا وتُمْضِيهِ فى الدُّجَى … [illegible] تُمْضِيهَا وتُمْضِيهِ لَهْذَمُ

يُرِيهَا الهُدَى حَدْساً وتَمْضِى (٢) بِرَحْلِهِ … ودُونَ الهُدَى سَدٌّ مِنَ اللَّيلِ مُبْهَمُ

على ظهرِ مَرْتٍ لَيسَ فيه مُعَرَّجٌ … ولَكِنْ مَخَبٌّ للرِّكَابِ ومَسْعَمُ (٣)

من اللَّائِى تَنْبُو بِالجُنُوبِ وكُلُّهَا … لأيدِى المَهَارَى أَمْلَسُ المتْنِ أَدْرَمُ (٤)

خَلاَءٌ قَوَاءٌ خَيْرُ مَرْعَى مَطِيَّةٍ … ومَوْرِدُهَا فِيهِ النَّجَاءُ الغَشَمْشَمُ (٥)

يَنُوحُ بِهِ بُومٌ وتَعْزِفُ جِنَّةٌ … فَيَعْوِى لَهَا سِيدٌ ويَضْبَحُ سَمْسَمُ (٦)

يُخَالُ بها مِنْ رِزٍّ (٧) هَذِى وهَذِهِ … إذا اخْتَلَفَ الصَّوْتَانِ عُرْسٌ ومَأْتَمُ (٨)

وهَاجِرَةٍ بَيْضَاءَ يُعْدِى بَيَاضُهَا … سَوَاداً كأَنَّ الوجْهَ منهُ مُحَمَّمُ

أَظَلُّ إذا كَافَحْتُهَا وكأنني … بِوَهَّاجِهَا دُونَ اللِّثَامِ مُلَثَّمُ

نَصَبْتُ لَهَا مِنِّى مَحَاسِرَ لم تزلْ … تَصَلَّى بنيرانِ العُلَى فَهْىَ سُهَّمُ

بِدَيْمُومَةٍ لا ظِلَّ فى صَحْصَحَانِهَا … ولاَ مَاءَ لكن قُورُها الدَّهْرَ عُوَّمُ (٩)

تَرَى الآلَ فِيهَا يَلْطِمُ الآلَ مَائِجاً … ويارِحُهَا المَسْمُومُ لِلْوَجْهِ أَلْطَمُ (١٠)

---

(١) فى الديوان: أيهم.

(٢) فى الديوان: وتنجو.

(٣) المرت: المفازة لا نبات فيها. المخب والمسعم: نوعان من سير الإبل.

(٤) الأدرم: المستوى.

(٥) القواء: القفر من الأرض. الغشمشم: الذى يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء.

(٦) السيد: الذئب. السمسم: الثعلب.

(٧) فى الديوان: رنّ.

(٨) الرز: الصوت يأتى من بعيد.

(٩) الديمومة: الصحراء البعيدة الأرجاء. الصحصحان: ما استوى من الأرض. القور: جمع قارة وهى الجبل الصغير المنقطع عن سواه.

(١٠) الآل: السراب. المسموم: الذى أصابته ريح السموم.

تَعَسَّفْتُهَا[1] إمَّا لِخَفْضٍ أَنَالُهُ ... وإمَّا سَامَ الخفضِ والخَفْضُ يُسْأَمُ[2]

وللسَّيْفِ حِينًا مَرْقَدٌ فى حِجَابِهِ ... وحِينًا مَهَبٌّ صادقٌ ومُصَمِّمُ

وقال: [3] [من الكامل]

صَفْرَاءُ تَنْتَحِلُ الزُّجَاجَةُ لَوْنَهَا ... فَتَخَالُ ذَوْبَ التِّبْرِ حَشْوَ أَدِيمِهَا

لَطُفَتْ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُسَاغَةً[5] ... فى الجوِّ مِثْلَ شعَاعِهَا ونَسِيمِهَا

وقال يصف سفينة: [6] [من الطويل]

إليكَ رَكِبْنَا بَطْنَ جَوْفَاءَ جَوْنَةٍ ... تَخَايَلُ فى دِرْعٍ مِنَ القَارِ فَاحِمِ

تُوَاهِقُ[7] أَشْبَاهاً لَهَا ونَظَائِراً ... مُلَمَّعَةً بالوَدْعِ سُفْعَ المَلاطِمِ

إذا هِىَ قِيسَتْ بالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ ... بِأَجْنِحَةٍ خَفَّاقَةٍ وخَرَاطِمِ[8]

تَطِيرُ على أَقْفَائِهَا وظُهُورِهَا ... بِمُصْطَخِبِ التَّيَّارِ جَمِّ الزَّمَازِمِ

إذا أُعْجِلَتْ لم يُسْتَرَثْ طَيَرَانُهَا ... وإنْ أُمْهِلَتْ زَفَّتْ زَفِيفَ النَّعَائِمِ

وإن أَيْقَنَتْ[9] أنْ سَوْفَ تَقْطَعُ زَاخِراً ... إلى زَاخِرٍ بالعَارِقَاتِ[10] التَّوَائِمِ[11]

---

(١) فى الديوان: تعسفته.
(٢) هذا البيت والتالى له مكانهما فى الديوان بعد قوله: يخال بها من رز هذى وهذه....
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٦ ص٢٢٣٧، والبيتان هناك يتبادلان الموضع.
(٤) فى الديوان: فيخال.
(٥) فى الديوان: مشاعة.
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٦ ص٢٢٧٦.
(٧) فى الديوان: نواهق.
(٨) أسقط بعده بيتا.
(٩) فى الديوان: وقد أيقنت.
(١٠) فى الديوان: بالعارفات.
(١١) أسقط بعده بيتا.

هُوَ البحرُ لا يَنْفَكُّ فى جَنَبَاتِهِ رُغاءُ المطَايَا لا نَئِيمُ العَلاَجِمِ

وقال فى تفضيل القلم على السيف: (١) [من البسيط]

إن يَخْدُمِ الْقَلَمَ السَّيْفُ الَّذِى خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ ودَانَتْ خَوْفَهُ الأُمَمُ

فالموْتُ والموْتُ شَىْءٌ لا يُغَالِبُهُ مازَالَ يَتْبَعُ مَا يَجْرِى بِهِ القَلَمُ

كَذَا قَضَى الله لِلأَقْلاَمِ مُذْ بُرِيَتْ أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مُذْ أُرْهِفَتْ خَدَمُ

وقال يندب الشباب: (٢) [من الكامل]

لا تَلْحَ مَنْ يَبْكِى شَبِيبَتَهُ إلاَّ إذَا لَمْ يَبْكِهَا بِدَمِ

عَيْبُ الشَّبِيبَةِ غَوْلُ سَكْرَتِهَا مِقْدَارَ مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ

لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا إلاَّ زَمَانَ الشَّيْبِ والهَرَمِ

كَالشمسِ لا تبدُو فَضِيلتُهَا حَتَّى تَغَشَّى الأَرْضُ بِالظُّلَمِ

ولَرُبَّ شَىْءٍ لاَيُبَيِّنُهُ وُجْدَانُهُ إلاَّ مَعَ الْعَدَمِ

وقال يصف روضة: (٣) [من البسيط]

حَيَّتْكَ عَنَّا شَمالٌ طَافَ طَائِفُهَا بِجَنَّةٍ نَفَحتْ(٤) رَوْحاً وَرَيْحَانَا

هبَّتْ سُحَيْراً فَنَاجَى الغُصْنُ صَاحِبَهُ سِرًّا بِهَا(٥) وتَدَاعَى الطَّيْرُ إعْلاَنَا

وُرْقٌ تُغَنِّى عَلَى خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ تَسْمُو بِهَا وتَمَسُّ الأَرْضَ(٦) أَحْيَانَا

---

(١) الديوان جـ٦ ص٢٢٩٤.

(٢) الديوان جـ٦ ص٢٣٤٣ ـ ٢٣٤٤.

(٣) الديوان جـ٦ ص٢٤٦٠.

(٤) فى الديوان: فجرت.

(٥) فى الديوان: موسوسا

(٦) فى الديوان: وتشم الأرض.

تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوانَ مِنْ طَرَبٍ والغُصْنَ مِنْ هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوَانَا

وقال فى شهيد الحرب: (١) [من المتقارب]

كَسَتْهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ فَأَضْحَتْ لَدَى اللهِ مِنْ أُرْجُوَانِ
جَزَتْهُ مُعَانَقَةُ الدَّارِعِينَ مُعَانَقَةَ القَاصِرَاتِ الحِسَانِ

وقال فى الشراب: (٢) [من البسيط]

يَمَلُّ كُلَّ شَرابٍ مَنْ يُعَاقِرُهُ وشَارِبُ الرَّاحِ مَشْغُوفٌ بها غَلِقٌ(٣)
كَرِيقَةِ المرْءِ لَا تَنْفَكُّ فِى فَمِهِ(٤) ومَا يَمَلُّ لها طَعْماً لإِبَّانِ

مختار شعر
ابن المعتز

قال فى الخمر: (٥) [من البسيط]

أمكنتُ عاذِلَتى من صمتِ آبَاءِ ما زادَهُ النَّهْىُ شَيْئاً غَيْرَ إغْراءِ
أين التورُّعُ(٦) من قلبٍ يهيمُ إلى حاناتِ قُطْرُ بُلٍ بالعُودِ والنَّاءِ
وصوتِ فتَّانةٍ(٧) التغريدِ ناظرةٍ بعينِ ظبىٍ يريدُ(٨) النومَ حوراءِ

---

(١) الديوان جـ٦ ص٢٥٣٧.
(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٦ ص٢٥٣٦.
(٣) فى الديوان: علق.
(٤) فى الديوان: من فمه.
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٢٠٨ - ٢١٠.
(٦) فى الديوان: النوازع.
(٧) فى الديوان: فتانة.
(٨) فى الديوان: تريد.

جَرَّتْ ذيولَ الثيابِ البيضِ حينَ مَشَتْ   كالشمسِ مسبلةً أذيالَ لألاءِ
وقرعِ ناقوسِ دَيْرِيٍّ على شَرَفٍ   مُسبِّحٍ فى سوادِ الليلِ دَعَّاءِ
وكأسِ حِيرِيَّةٍ شَكَّتْ بمبزلها   أحشاءَ مُشعَرَةٍ بالقارِ جَوفاءُ
جادتْ بها حُفَّلُ الأثمارِ يانعةً   بِطَيْرِنَاباذَ أو كُوثَى وسُورَاءِ[1]
ترفُو الظلالَ بأغصانٍ مُهدَّلةٍ[2]   سُودِ العناقيدِ فى خضراءَ لَفَّاءِ
أجرى الفراتُ إليْهَا من سَلاسِلِهِ   نهراً تمشَّى على جرعاءِ مَيثاءِ
وطافَ يكلؤُها من كلِّ قاطِفَةٍ   راعٍ بعينٍ وقلْبٍ غيْرِ نسَّاءِ
موكَّلٌ بالمساحى[3] فى جداولِهَا   حتى يَدُلَّ عليها حيَّةَ الماءِ
فآبَ[4] فى آبَ يجنيها لعاصِرِهَا   كأنَّ كفَّيْهِ قد عُلَّتْ بحنَّاءِ
فظلَّ يركضُ[5] فيها كلُّ ذى أَشَرٍ   قاسٍ على كبدِ العُنقود وطَّاءِ
ثم آستقرَّتْ وعينُ الشمسِ تلفحُهَا   فى بطنِ مختومةٍ بالطينِ كلْفاءِ
حتى إذا بَرَدَ الليلُ البهيمُ لها   وبلَّها سحرٌ[6] منه بأنداءِ
صبَّ الخريفُ عليها ماءَ غاديةٍ   أقامها فوقَ طينٍ بعد رمضاءِ
تلك التى إن تُصادفْ قلبَ ذى حَزَنٍ   تجزلْ عطيَّتَهُ من كلِّ سرَّاءِ
يسقيكها خَنِثُ الألحاظِ ذو هيفٍ   كأنَّ أجفانَهُ أفرقنَ من داءِ

(١) طيرناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج، كان من أنزه المواضع محفوفاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان أحد المواضع المقصودة للهو. كوثى: موضع بالعراق. سوراء: سُورَى: مدينة بالعراق ينسب إليها الخمر.

(٢) فى الديوان: مقرطة.

(٣) فى الديوان: للمساحى.

(٤) فى الديوان: وآب.

(٥) فى الديوان: وظل يرقص.

(٦) فى الديوان: سحراً.

على فراشٍ من الوردِ الجنىِّ وما ... (بُدِّلْتُ من نفحاتِ الوَردِ بالآءِ)[١]

كأنما[٢] صُبَّ سلسالُ المزاجِ على ... سبيكةٍ من بناتِ التبرِ صفراءِ

وقال:[٣] [من الكامل]

داوِ الهمومَ بقهوةٍ صفراءِ[٤] ... وامزُج بنارِ الراحِ نورَ الماءِ

ما غرَّكُمْ منها تقادُمُ عهدها[٥] ... فى الدَّنِّ غيرُ حشاشةٍ صفراءِ

مازال يصقُلها الزمانُ بكرِّةٍ ... ويزيدُها من رقةٍ وصفاءِ

حتى إذا لم يبقَ إلا نُورُها[٦] ... فى الدَّنِّ واعتزلتْ عن الأقذاءِ

وتوقدت فى ليلةٍ من قارها ... كتوقُّدِ المريخِ فى الظلماءِ

نزلت[٧] كمثل سبيكةٍ قد أُفرغتْ ... أو حيةٍ وثبتْ من الرمضاءِ

وآستبدلَتْ من طينةٍ مختومةٍ ... تُفاحةً فى رأسِ[٨] كلِّ إناءِ

وقال:[٩] [من الخفيف]

فَتَنَتْهُ السلافةُ العذراءُ ... فلها ودُّ نفسِهِ والصفاءُ

رُوحُ دَنٍّ لها من الكاسِ جسمٌ ... فَهْىَ فيهِ كالنارِ وَهْوَ هواءُ

---

(١) صدر مطلع قصيدة خمرية للحسين بن الضحاك الخليع وعجزه: ـ ومن صبوحك در الإبل بالشاء ـ، والآء: ثمر شجرة تسمى السرحة يأكله النعام. وفى الديوان: اللاء.

(٢) فى الديوان: كأنه.

(٣) ضمن اثنى عشر بيتا فى ديوانه جـ٢ ص٢١٠ ـ ٢١١.

(٤) فى الديوان: عذراء.

(٥) فى الديوان: لم يَتْرك منها...

(٦) فى الديوان: روحها.

(٧) فى الديوان: بُزِلت.

(٨) فى الديوان: برأس.

(٩) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٢١١.

وقال فى الطرد: [١] **[من الرجز]**

لمـا تَفـرَّى الأُفقُ بـالضيـاءِ   مثـلَ ابتسام الشَّفَـةِ الَّلميـاءِ
وأشْـمَـطَتْ ذوائبُ الـظَّلْمـاءِ   وهمَّ نجمُ الليْـلِ بـالإغفـاءِ
قُدْنـا لِعِينِ الـوحشِ والـظباءِ   داهيـةً محـذورةَ الـلقـاءِ [٢]
شَـائِلةً كـالعقـربِ السمـراءِ   مُـرْهَفَـةً ممـدودةَ الأحشـاءِ
كَـمَـدَّةٍ مـنْ قـلمٍ سـوداءِ   أو هُـدْبـةٍ من طَـرَفِ الـرداءِ
تـحملُهـا أجنحـةُ الـهـواءِ   تَسْتَلِبُ الخَـطوَ بـلا إبـطاءِ
ومُخْـطَفـاً مُـوثَّق الأعضـاءِ   خـالَفَهـا بـجلدةٍ بيضـاءِ [٣]
كـأثَرِ الشهـابِ فى السمـاءِ   ويعـرف الزَّجْـرَ من الـدعـاءِ
بـأُذُن سـاقـطةِ الأرجـاءِ   كـوردةِ السَّـوْسَنَـةِ الشَّهْـلاءِ
ذابُـرثُنٍ كـمِثْقـبِ الـحـذَّاءِ   ومُـقـلةٍ قـليـلةِ الأقـذاءِ
صـافيـةٍ كـقـطرةٍ مـن مـاءِ   ينسـابُ بين أُكَمِ الصحْـراءِ
مثـلَ انسيـابِ حيـةٍ رَقـطاءِ   آنسَ بين السفـحِ والفضـاءِ
سِـرْبَ ظبـاءٍ رُتَّـعِ الأطـلاءِ   فى عـازبٍ مُنـوِّرٍ خَـلاءِ [٤]
أحْـوَى كبطنِ الحيةِ الخضْـرَاءِ   فيـه كنقشِ الحيةِ الـرقشـاءِ
كـأنَّهـا ضفـائـرُ الـشمـطاءِ   يَضْـطادُ قبـلَ الأيْنِ والعنـاءِ

خمسينَ لا تَنْقُصُ فى الإحصاءِ

---

(١) أرجوزة فى ديوانه جـ٢ ص١٠٩ ـ ١١٠، وهناك اختلاف شديد بين ما ذكره البارودى وبين ما هو موجود بالديوان من حيث ترتيب الشطور، كما أن هناك اختلافا كثيرا فى الكلمات.

(٢) يريد بالداهية: كلبة الصيد.

(٣) مخطفا : يريد بـ[illegible] ضامرا .

(٤) الأطلاء : جمع طَلِيّ ، وهو الولد الصغير . العازب : الكلأ البعيد المطلب .

وقال يصف سيفاً: (١) [من الطويل]

وَلى صَارمٌ فيهِ المنايا كوامنٌ فما يُنْتَضَى إلّا لسفكِ دماءِ
ترى فوقَ متْنَيْهِ الفِرنْدَ كأنهُ بقيةُ غيمٍ رقَّ دونَ سماءِ

وقال يصف سحابة: (٢) [من المتقارب]

وساريـةٍ لا تَمَلُّ البكـاءَ[٣] جرى دمعُهَا فى خُدودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فى ليلهَا ببـرقٍ كهنـديَّـةٍ تُـنتضَـى
فلمـا دَنَتْ جلجلتْ فى السما ءِ رَعْداً أجشَّ كجرْسٍ[٤] الرَّحا
ضمـانٌ عليهـا آرتـداءُ اليفـاع بـأنـوارهـا وآعتجـارُ الـرُّبى[٥]
فـمـازال مَـدْمَعُهـا بـاكيـاً على التُّرْبِ حتى آكتسى ما آكتسَى
فـأضحتْ سواءً وجوهُ البلادِ وجُنُّ النبـاتُ بهـا والْتَقى[٦]

وقال فى الخمر: (٧) [من الطويل]

وكأسٍ تَلقَّيْتُ الصَّباحَ بِشُرْبِهَا[٨] وأسقَيْتُها شَرْباً كِراماً وأصْحاباً
ثَوَتْ تحتَ ليلِ القارِ خمسينَ حِجَّةً تـردُّ مهـورا غـاليـاتٍ وخُـطَّابَـا
وكنتُ كما شاءَ النديمُ ولم أكُنْ عليها سفيهاً يَفْرسُ الناسَ صخَّابَا

---

(١) الديوان جـ ٢ ص ١٥١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢١٧ .
(٣) فى الديوان : البكا .
(٤) فى الديوان : السما . . . كجرٍّ .
(٥) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . الاعتجار : مصدر اعتجر العمامة إذا لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه .
(٦) جن النبات : غلظ واكتهل .
(٧) من قصيدة بديوانه جـ ١ ص ٢٢٦ .
(٨) فى الديوان : وكأسٍ على ثوبِ الصَّباحِ شربْتُها .

وغِرِّيدِ جُلّاسٍ ترى فيه حِذْقَهُ … إذا منَّ بالكفينِ عُوداً ومضرابًا
كأنَّ يديهِ يلعبان(١) بعُودِهِ … إذا ما تغنَّى أنهضَ النفْسَ إطرابًا
وقمْرِيَّةِ الأصواتِ حُمْرٍ ثيابُهَا … تهينُ ثيابَ الوشْى جرًّا وتَسْحابَا
وتلقِطُ يمناها إذا ضربتْ بها(٢) … وتنثُرُ يُسْرَاها على العودِ عُنَّابَا

وقال :(٣) [من المتقارب]

وحُلوِ الدَّلالِ مَليحِ الغضبْ … يَشُوبُ مواعيدَه بالكَذِبْ
سقانى وقد سُلَّ سَيْفُ الصبا … حِ والليلُ من خوفهِ قد هربْ
عُقاراً إذا ما جَلَتْهَا السُّقا … ةُ ألبَسَها الماء تاجَ الحببْ
فأصلحَ بينى وبينَ الزمانِ … وأبدلنى بالهمومِ الطَّرَبْ
وما العيشُ إلا لمستهترٍ … تَظَلُّ عواذلُهُ فى شَغَبْ(٤)
يهيمُ(٥) إلى كلِّ ما يشْتَهى … وإن ردَّهُ العذلُ لم ينجذِبْ
ويسخُو بما قد حَوتْ كفُّهُ … ولا يُتبع المنَّ ما قد وَهَبْ(٦)
فكَمْ فضةٍ فضَّها فى سرو … رِ يومٍ وكَمْ ذَهَبٍ قد ذهبْ
ولاَ صَيْدَ إلا بوَثَّابةٍ … تطيرُ على أربعٍ كالعَذَبْ
وإنْ أُطلِقَتْ من قِلادَاتِهَا … وطار الغبارُ وجَدَّ الطلبْ
فزوْبعةٌ من بناتِ الرياحِ … تُريكَ على الأرض شدًّا عَجَبْ

(١) فى الديوان : تلعبان .
(٢) فى الديوان : به .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦ .
(٤) فى الديوان : سغب .
(٥) فى الديوان : يهم .
(٦) فى الديوان : ذهب .

تَضُمُّ الطريدَ إلى نحرِها ... كضمِّ المحبِّ لمن قد أحبّْ[١]
لها مجلسٌ فى مكانِ الرديفِ ... كتُرْكِيَّةٍ قد سَبَتْهَا العربْ
فظلَّتْ لحومُ ظباءِ الفلاةِ ... على الجمرِ مُعْجَلَةً تُنتهبْ
وطافتْ سُقاتهمُ يمزِجونَ ... بماءِ الغديرِ بَنَاتِ العنبْ
وحثُّوا النَّدَامَى بمشمولةٍ ... إذا شاربٌ عَبَّ فيها قطبْ[٢]
فراحوا نَشَاوَى بأيدى المُدَا ... م[٣] قد نَشَطُوا من عِقَالِ التعبْ
إلى مجلسٍ أرضُهُ نرجِسٌ ... وأوتارُ عِيدانِهِ تَصْطَخِبْ
وحيطانُهُ خَرْطُ كافورةٍ ... وأعلاه من ذهبٍ يَلْتَهِبْ

وقال :[٤]

[من الرمل]

أتلَفَ المالَ وَمَا جَمَّعْتُهُ ... طلبُ اللَّذَّاتِ فى ماءِ العنبْ
واْسقيا بالزقِّ من حَانُوتِهَا ... شَائِلَ الرجْلينِ معصوبَ الذنبْ
كلَّما كبَّ لشُرْبٍ خِلْتَهُ ... حَبَشِيًّا قُطِعَتْ منهُ الرُّكَبْ

وقال :[٥]

[من البسيط]

عَروسُ دَسكرةٍ[٦] تيجانها دُرَرٌ ... قد رضَّعتْ[٧] نفسَهَا فى دَنِّها حِقَبَا

---

(١) فى الديوان : كضم المحبة من لا يحب .
(٢) فى الديوان : حيوا ... عب منها .
(٣) فى الديوان : وقد .
(٤) هذه الأبيات ليست فى ديوانه ، وقد أوردها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات (الديوان جـ ٢ ص ٤٧٥) .
(٥) ضمن قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .
(٦) فى الديوان : وَسكَرَةٍ .
(٧) فى الديوان : صنعت .

وكيفَ أنتَ إذا ما طافَ يحملُهَا ... ظبى يُسَقِّيك فضْلَ الكأسِ إن شربا
وقد تردَّتْ بمنديلٍ عواتقُهُ ... يقطِّبُ[1] الوجه من تيهٍ وما غضبا
وناقلتْ تحتَهُ[2] الندمانُ صافيةً ... كأنهُ إذْ حسَاهَا نافِخٌ لهبَا

وقال : [3] [من البسيط]

وقد يباكرنى السَّاقى فَأَشْرَبُهَا[4] ... راحاً تريحُ من الأحزانِ والكربِ
مازال يقبضُ رُوحَ الدَّنِّ مِبزلُهُ ... حتى[5] تغلغلَ سِلكُ الدُّرِّ فى الثَّقبِ
وأَمْطَرَ[6] الكأسَ ماءً من أباريقِهِ ... فأنبتَ الدُّرَّ فى أرضٍ من الذهبِ
وسبَّحَ القومُ لمَّا أنْ رأوْا عجَباً ... نوراً من الماءِ فى نارٍ من العنبِ
لم يُبق فيها البِلَى شيْئا سوى شبحٍ ... يقيمُهُ الظَّنُّ بينَ الصدقِ والكذِبِ[7]

وقال : [8] [من مجزوء المتقارب]

وبكرٍ مجوسيَّةٍ ... عليها قناعُ الحَبَبْ
صفتْ عن قَذَاها كما ... تعرَّى أديمُ الذهبْ
وطالَ زمانى بها ... وطالتْ عليها الحِقَبْ[9]
يطوفُ بها شَادِنٌ ... مليحُ الرضا والغضبْ

(١) فى الديوان : مقطب .
(٢) فى الديوان : وناولت كفه .
(٣) ضمن أحد عشر بيتا فى ديوانه جـ ٢ ص ٢١٩ .
(٤) فى الديوان : الشاقى وأشربها .
(٥) فى الديوان : كما .
(٦) فى الديوان : فأمطر .
(٧) فى الديوان : يبق منها .... الشك .
(٨) الديوان جـ ٢ ص ٢٢٠ .
(٩) فى الديوان : زمان .... ودارت .

وقال : (١) [من الطويل]

ألا ربما كأس سقانى سُلافَهَا رهيفُ التثنى واضحُ الثغرِ أشنبُ
إذا أخذتْ أطرافُهُ من قُنوئِها رأيتَ لُجَيْناً بالمدامةِ يُذْهَبُ
كأنَّ بخديهِ الذى جاءَ حاملاً بكفّيهِ من ألوانِهَا حِينَ تُقْطَبُ

وقال : (٢) [من الطويل]

وساقٍ إذا ما الخوفُ أطْلَقَ لَحْظَهُ فلابُدَّ أن يَلْقَى بتسليمِهِ صبًّا
يطوفُ بإبريقٍ علينا مُذهَّبٍ (٣) فيسكُبُ فى أقداحِنَا ذهباً رطبًا

وقال : (٤) [من المديد]

بنتُ كرمٍ شابَ مفرقُهَا وَثَوَتْ فى دَنِّهَا حِقبَا
واكتستْ من فِضّةٍ زَرَداً خِلْتُها مِنْ تحتِهِ ذَهَبَا

وقال يصف سحابة : (٥) [من الرجز]

بَاكِيةٌ يضحكُ فيها برقُها مَوْصُولةٌ بالأرضِ مُرخاةُ (٦) الطُّنُبْ
رأيتُ فيها برقَهَا لمَّا بَدَا (٧) كمثلِ طرفِ العينِ أو قلبٍ يجبْ

(١) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوانه وأوردها المحقق معتمدا على هذه المختارات (الديوان جـ ٢ ص ٤٧٥) .
(٢) الديوان جـ ٢ ص ٢٢١ .
(٣) فى الديوان : مفدَّم .
(٤) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .
(٦) فى الديوان : مرساة .
(٧) فى الديوان : وثب .

ثم حدتْ بِهَا الصَّبا كأنَّ مَا ... فيها من البرقِ كأمثالِ الشُّهبْ
كأنها ورعدُهَا مستعبرٌ [١] ... لجَّ به على بُكاهُ ذو صَخَبْ
جاءتْ بجفنٍ أكحلٍ وآنصرفتْ ... مَرهاءَ من أسبالِ دمعٍ مُنسكبْ [٢]
إذا تعرَّى البرقُ فيها خِلْتَهُ ... بطنَ شُجَاعٍ [٣] فى كثيبٍ يضطربْ
وتارةً تبصرُهُ كأنَّهُ ... أبلقُ مالَ جُلُّهُ حين وثبْ
وتارةً تخالُهُ إذا سرى [٤] ... سَلاسلاً مصقولةً من الذهبْ
حتى إذا التجَّ [٥] الثرى بمائِهَا ... وملَّها صدَّتْ صدودَ مَنْ غَضِبْ

وقال يصف غديراً: [٦] [من المتقارب]

غَديرٌ تُرَجْرِجُ أمواجَهُ ... هبوبُ الرياحِ ومرُّ الصَّبَا
إذا الشمسُ من فوقِهِ أشرقَتْ ... تَوَهَّمْتَهُ جَوشناً مُذهبَا [٧]

وقال يصف فرسا: [٨] [من الرجز]

وسابحٍ مسامحٍ ذو [٩] ميعةٍ ... كلُّهُ حريقُ نارٍ تلتهبْ
تراهُ إن أبصرتَهُ مستقبلاً ... كأنما [١٠] يعلو مِنِ الأرضِ حَدَبْ

(١) فى الديوان : مسترجع .
(٢) المرهاء : العين التى خلت من الكحل .
(٣) الشجاع : الثعبان .
(٤) فى الديوان : بدا .
(٥) فى الديوان : سح .
(٦) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٧) الجوشن : الدرع .
(٨) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .
(٩) فى الديوان : ذى .
(١٠) فى الديوان : كأنه .

عارى النَّسا يَنْتهبُ التُّربَ له حوافرٌ باذلةٌ ما يُنْتَهبْ
تصالحُ [(١)] التربَ إذا ما ركَضتْ لكنها مع الصخورِ تَصطخِبْ
تَحْسَبُهُ يُزْهَى على فارسِهِ وإنما يُزْهَى بهِ إذا ركبْ
أسرعُ من لحظتِهِ إذا رَنَا [(٢)] أطوعُ من عِنانهِ إذا جُذِبْ
يبلغُ ما تَبْلغُهُ الريحُ ولاَ تبلغُ ما يبلغهُ إذا طَلَبْ
ذُو غُرَّةٍ قد شَدَخَتْ [(٣)] جبهته وأُذُنٍ مثلِ السِّنانِ المنتصبْ
وناظرٍ كأنه ذو رَوْعةٍ وكفلٍ مُلَمْلَمٍ صافى [(٤)] الذَّنبْ
ومِنْخَرٍ كالكيرِ لم تَشْقَ بهِ أنفاسُهُ ولم يَخُنْها فى تَعَبْ
يَبعثُهَا شمائلاً وتَنْثنى جنائباً إلى فؤادٍ يضطربْ [(٥)]
قدْ خاضَ من [(٦)] يومِ الوغى فى حُلَّةٍ حمراءَ تُسدِيها العَوالى والقُضُبْ
فى غمرةٍ كانتْ رَحَى الموتِ بها تدورُ والصبرُ لَها مِنِّى قُطُبْ

وقال يصف إبلا: [(٧)] [من الطويل]

رَعِينَ [(٨)] كما شَنَّ الربيعَ سَوارِحاً يَخُضْنَ كَلُجِّ البحرِ بَقلا [(٩)] وأعشابَا
إذَا نَسفَتْ أفواهُها النَّوْرَ خِلْتَهُ مَواقِعَ أجلامٍ على شَعَرٍ شابَا [(١٠)]

(١) فى الديوان : تسالم .
(٢) فى الديوان : عدا .
(٣) فى الديوان : صدعت .
(٤) فى الديوان : صافى .
(٥) فى الديوان : ويثنى جنائبا .
(٦) فى الديوان : بى .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .
(٨) فى الديوان : وعين .
(٩) فى الديوان : نفلا .
(١٠) الأجلام : جمع جَلَم ، وهو المقراض .

فأفنينَ نَبْتَ الحائرينَ (١) وماءَهُ ... وأجراعَ وادى النّخلِ أكلًا وتَشْرابًا

حَواملُ ثلجٍ جامدٍ فوقَ أظهُرٍ ... وإن تَسْتَغِثْ ضَرّاتُهنّ به ذابًا

إذا مارَعَتْ يوما حسبتَ رُعاتها ... عَلَى كل حيٍّ يأكلُ الغيثَ أربابًا (٢)

إذا ما بِكاءُ الدَّرِّ جادتْ بمبعَثٍ ... كما سُلّ خيطٌ من سُدَى الثوبِ فانسابًا (٣)

رأيتَ انهمارَ الدَّرِّ بينَ فروجِهَا ... كما عَصَرَتْ أيدى الغَوَاسِلِ أثوابًا

كأنَّ على جِلابِهِنَّ سحائباً (٤) ... تجودُ من الأخلاف سَحًا وتَسْكابًا

خوازنُ نحْضٍ فى الجلودِ كأنّما ... تُحَمَّلُ كُثْباناً من الرملِ أصْلابًا

فتلكَ فِداءُ العِرْضِ منْ كلِّ ذِيمةٍ (٥) ... ومفخرُ (٦) حَمْدٍ يَبْلغُ الفخرَ أعقابًا

وقال فى الطرد: (٧) [من مجزوء الرجز]

قَدْ أغْتَدِى بِقَارحٍ ... مسوَّمٍ يَعْبُوبِ (٨)

ينفى الحصَى بحافرٍ ... كالقَدَحِ المكبوبِ

قد ضَحِكَتْ (٩) غُرَّتُهُ ... فى موْضِعِ التَّقْطِيبِ

إذا عَدتْ أرْبَعُهُ ... لِقَنَصٍ مطلوبِ

لم ينقطعْ غُبَارُها ... قَبْلَ دَمٍ مصبوبِ

---

(١) فى الديوان : الحايرين .
(٢) فى الديوان : رغت . . . رغاتها . . . تأكل .
(٣) البكاء : جمع بكيئة وهى الناقة التى قل لبنها أو انقطع .
(٤) فى الديوان : سحايبا .
(٥) فى الديوان : ديمة .
(٦) فى الديوان : متجر .
(٧) ضمن عشرة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ١١٢ .
(٨) القارح : الذى طلع نابه . مسوم : معلم . يعبوب : سهل الجري .
(٩) فى الديوان : وضحكت .

وقال : (١) [من الرجز]

قَدْ أغتدى والصبحُ كالمشيبِ ... فى أُفق مثل مَدَاك الطِّيبِ (٢)

بقارحٍ مسوَّمٍ يعبوبِ ... ذى أُذُنٍ كخوصةِ العَسيبِ

أو آسةٍ أوْفَتْ على قضيبِ ... وحافرٍ كالقَدَحِ المكبوبِ (٣)

يسبقُ شأوَ النظرِ الرحيبِ ... أسرعُ من ماءٍ إلى تصويبِ

ومنْ نُفوذِ الفكرِ فى القُلُوبِ ... ومن رُجوعِ لحظةِ المُرِيبِ

نارُ لَظىً باقيةِ (٤) اللهيبِ

وقال فى الخمر : (٥) [من الطويل]

وراحٍ تَلقَّيْتُ (٦) الصَّبوحَ بكأسِهَا ... وقد سارَ جيشُ الصبحِ فى الظلماتِ

وناديتُ يحيى فأستجابَ وطَالَمَا ... كَسَا جِسْمَهَا من فِضَّةٍ حَلَقَات (٧)

سُلافةِ كرمٍ فُجرَتْ فى عروشِهَا ... جداولُ ماءٍ من خليجِ فُراتِ

فلمَّا تدلتْ كالثُدَىِّ وأصبحتْ ... على القَصَبِ المعروشِ منبعثاتِ (٨)

أُضيفتْ إلى قاريَّةٍ (٩) خزفيَّةٍ ... مُصبَّغَةٍ (١٠) بالطينِ مُعْتَجِرَاتِ

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من طردية فى ديوانه جـ ٢ ص ١١٥ ـ ١١٦ .

(٢) هذا الشطر غير موجود فى الديوان .

(٣) فى الديوان: وحافر كقدم الملسوب ... أكحل من القدح المكبوب.

(٤) فى الديوان: ثاقبة.

(٥) الديوان جـ ٢ ص٢٢٥ .

(٦) فى الديوان: تلافيت.

(٧) فى الديوان: أجاب إلى أمثالها دعواتى. وأما العجز المذكور فصدره فى الديوان: فقام بريق الماء من ذهبية كسا......

(٨) فى الديوان: متكئات.

(٩) فى الديوان: نارية.

(١٠) فى الديوان: مصففة.

وقال : (١) [من المنسرح]

يَمُجُّ إبريقُنَا المزاجَ (٢) كما آحْتَدَّ شِهـابٌ فـى إثـرِ عِفـريتِ
على عُقـارٍ صفـراءَ تَحْسَبُهَـا شِيبتْ بمسكٍ فى الدنِّ مفْتُوتِ (٣)
للمـاء فيهـا كتـابـةٌ عـجبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فى فصِّ ياقوتِ

وقال : (٤) [من الكامل]

يا صاحِ غَادِ الخَنْدَريسَ فقد بَدا شِمراخُ صبحٍ لاحَ فى الظلماتِ (٥)
والريحُ قد باحتْ بأسرارِ النَّدَى وتنفسَ الريحانُ بالجناتِ (٦)
فآنظرْ (٧) إلى دُنيا ربيعٍ أقْبَلَتْ مثلَ البَغىِّ تبرجَتْ لزُناةِ
وترى الرياحَ إذا مَسَحْنَ غديرَهُ صقَّلْنَهُ ونَفَيْنَ كلَّ قَذاةِ
ما إنْ يزالُ عليه ظبىٌ كارعٌ كتطلُّعِ الحسناءِ فى المرآةِ
وسوابحٌ يَجْذِفن (٨) فيه بأرجلٍ سَكَنَتْ عليهِ بكَثْرةِ الحركاتِ
فتخالُهُنَّ كروضةٍ فى لُجَّةٍ وكأنما يَصْفُرنَ من قصباتِ

وقال : (٩) [من الخفيف]

وعرُوسٍ زفت على بطن كفٍّ فى قميص مُنقَّشٍ من زُجاجِ

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص٢٢٦ .
(٢) فى الديوان: إبريقه المدام.
(٣) شيبت: مزجت.
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٥) الخندريس: الخمر القديمة. الشمراخ: رأس الجبل المستدق، والشمراخ من الغرر: ما استدق منها وطال.
(٦) فى الديوان: فى الجنات.
(٧) فى الديوان: وانظر.
(٨) فى الديوان: يجذفن.
(٩) الديوان جـ ٢ ص٢٣١ .

فهْىَ بعدَ المزاجِ توريدُ خدٍّ وَهْىَ مثلُ الياقوتِ قبلَ المزاجِ

وقال :(١) [من الكامل]

كم(٢) وقفةٍ فى محضرٍ جرَّتْ بهِ عُصُفُ الرِّياحِ الهُوجِ ذيلَ عجاجِ
حملتْ كواهلُهَا روايا مزنةٍ كالبحرِ ذى الآذىِّ والأمواجِ
مفتوقةٌ بالبرقِ يضحكُ أُفْقُهَا فى ليلةٍ بيضاءَ(٣) ذاتِ دَيَاجِ
فَتَحَلَّلتْ عُقدُ السماءِ بوابلٍ زَاهى المهاءِ محلِّلِ الأبراجِ(٤)
فى ليلةٍ أكلَ المحاقُ هِلاَلَهَا حتى تَبَدَّى مثلَ وقفِ العاجِ
والصبحُ يتلو المُشْتَرِى فكأنهُ عُريانُ يمشى فى الدُّجَى بسراجِ

وقال فى الثريا :(٥) [من الطويل]

كأنَّ الثريا هودجٌ فوق ناقةٍ يحثُّ بها حادٍ إلى الغربِ(٦) مزعجُ
وقد لَمَعَتْ حتى كأنَّ بريقَهَا قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرجُ

وقال يصف بركة :(٧) [من الوافر]

كـأنَّ الـبـركـةَ الغنّـاءَ لمّـا غـدتْ بـالمـاءِ مُفْعَمَةً تمـوجُ
وقـدْ لاحَ الـدُّجَى مـرآةَ قَيْنٍ قد آنصقَلَتْ ومقبضُها الخليجُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٥١ ـ ٥٢ .
(٢) فى الديوان : أو.
(٣) فى الديوان : ظلماء.
(٤) فى الديوان : واهى المزاد محلل الأشراج.
(٥) الديوان جـ٢ ص٤٨١ .
(٦) فى الديوان : من الليل.
(٧) هذان البيتان ليسا فى ديوانه.

وقال فى الخمر: (١) [من الوافر]

خليليَّ اتركا قولَ النَّصُوحِ (٢) وقُوما فامْزجا راحاً بروحِ
فقد نَشَر الصباحُ رِداءَ نُورٍ وهبَّتْ بالندى أنفاسُ رِيحِ
وحانَ ركوعُ إبريقٍ لكأسٍ ونَادَى الديكُ: حَيَّ على الصَّبوحِ
وحنَّ النَّايُ من طربٍ وشوقٍ إلى وَتَرٍ يُجَاوِبُهُ (٣) فصيحِ
هل الدُّنيا سِوى هذا وهذا وساقٍ لايُخَالِفُنَا مليحِ

وقال: (٤) [من الطويل]

لَبِسنَا إلى الخمَّارِ والنجمُ غائرٌ غُلاَلةَ ليلٍ طُرِّزَتْ بصباحِ
وظلتْ تُديرُ الراحَ أيدى جآذرٍ عِتاقٍ دنانيرِ الوجوهِ ملاحِ

وقال يصف برقا: (٥) [من المديد]

مَنْ رأى برقاً يُضىءُ الْتِماحَا ثَقَبَ الليلَ سناهُ فَلاَحَا
فكأنَّ البرقَ مصحفُ قارٍ فانْطِبَاقاً مرَّةً وانفتاحَا
فى رُكامٍ ضاقَ بالماءِ ذَرْعاً حيثُمَا مالتْ بهِ الرِّيحُ سَاحَا
لم يزلْ يلمع بالليلِ حتَّى خِلْتَهُ نبَّهَ فيهِ صَبَاحاً
وكأنَّ الرعدَ فَحْلُ لِقاحٍ كُلَّمَا يُعجبُهُ البرقُ صاحَا
لم يَدَعْ أرضاً من المَحْلِ إلاَّ جَادَ أو مدَّ عليها جَنَاحَا

---

(١) الديوان جـ ٢ ص٢٣٧.
(٢) فى الديوان: النصيح.
(٣) فى الديوان: يكلمه.
(٤) الديوان جـ ٢ ص٢٣٥.
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص٤٦٦ ـ ٤٦٧.

وقال : (١) [من الوافر]

وفتيـانٍ كَـهَمِّـكَ مِـنْ أُنَـاسٍ خِفافٍ فى الغُدُوِّ وفى الرواحِ
بعثْتهـمْ على سَفَـرٍ مَهيبٍ فما ضربوا عليهِ(٢) بالقداحِ
ولكنْ قـرَّبُوا قُلُصاً جِثَـاثـاً عَواصِفَ قد حُنِينَ(٣) من المِراحِ
وكلِّ مُروَّعِ الحركاتِ ناجٍ بأربعةٍ تطيرُ بهِ نِصاحِ(٤)
كـأنَّـا عنـدَ نهضتِـهِ رَفَعْنَـا خِباءً فوقَ أطـرافِ الرمـاحِ
وقـادوا كـلَّ سَلْهَبَـةٍ سَبُـوحٍ كـأنَّ أديمها شَـرِقٌ بِـراحِ(٥)
تُخَلِّفُ فى وجوهِ الأرضِ رَسْماً كأُفحوصِ القَطَا أوْ كالأَدَاحِى(٦)
فكابَـدْنَـا السُّرَى حتَّى رأيْنَـا غُرابَ الَّليلِ مقصوصَ الجَنَاحِ
وقـد لاحتْ لسَاريهـا الثُرَيَّا كـأنَّ نجومهـا نَـوْرُ الأقـاحى

وقال يصف سحابة : (٧) [من الوافر]

ومُـوقَـرَةٍ بِثِقْـلِ المـاءِ جـاءتْ تَهـادَى فـوقَ أعناق الريـاحِ
كـأنَّ سمـاءَهـا لمَّـا تـجلَّتْ خـلالَ نجومها عنـدَ الصباحِ
رياضُ بنفسجٍ خضِـلٍ نـداهُ تفتَّـحَ بيْنَهُ نَـوْرُ(٨) الأقـاحى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص٢٤٤ .
(٢) فى الديوان : عليهم .
(٣) فى الديوان : جنن .
(٤) الناصح : الخالص . وفى الديوان : صحاح .
(٥) السلهب : الطويل من الخيل والناس .
(٦) أفحوص القطا : مجثمها ومبيضها فى الرمال . الأداحىّ : جمع أُدْحىّ ، وهو مبيض النعام فى الرمل .
(٧) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص١٧٠ .
(٨) فى الديوان : ورد .

وقال فى الخمر :[١] [من الطويل]

وَمَشْمُولَةٍ قدْ طالَ بالقُفْصِ حَبْسُهَا حكتْ نارَ إبراهيمَ فى اللونِ والبَرْدِ

حَطَطْنَا إلى خَمَّارِهَا بعدَ هَجْعَةٍ رِحَالَ مَطَايَا لم تزلْ يَوْمَها تَخْدِى[٢]

ودارَ[٣] عليهمْ بالمُدامِ مُمنطَقٌ بُزنَّارِهِ حلوُ الشمائلِ والقدِّ

يَمُجُّ سُلافَ الخمرِ فى عسْجَدِيَّةٍ تَوَهَّجُ فى يُمْنَاهُ كالكوكبِ الفَرْدِ

مُخَفَّرةٍ فِيها تصاويرُ فارسٍ وكسرَى غريقٌ حولَهُ خرقُ الجندِ[٤]

وقال :[٥] [من الكامل]

قُمْ يا نديمى نصطَبِحْ بسوادِ قد كاد يبدو الصبحُ أو هو بادِ

وأرى الثريا فى السماءِ كأنها قَدَمٌ تبدتْ فى ثيابِ حِدادِ

وآشربْ على طيبِ الزمانِ فقد حَدَا بالصَّيفِ من أيْلولَ أسرعُ حَادِ

وَأَشَمَّنَا فى الليلِ[٦] بَرْدَ نَسِيمِهِ وآرتاحتْ الأَرواحُ فى الأَجسادِ

وافاكَ بالأنداءِ قُدَّام الحَيَا فالأرضُ للأمطارِ فى آستعدادِ[٧]

كم فى ضمائرِ تُربِهَا من رَوْضةٍ بَمَسيلِ ماءٍ أو قَرَارَةِ وادِ

تبدو إذا جَاد الزمانُ بقطرةٍ[٨] فكأنما كانا على ميعادِ

---

(١) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ .
(٢) خَدَى البعيرُ: أسرع .
(٣) فى الديوان : وطاف.
(٤) فى الديوان: حزق الجند.
(٥) ضمن أحد عشر بيتاً فى ديوانه جـ ٢ ص٢٤٠ .
(٦) فى الديوان : بالليل.
(٧) فى الديوان: باستعداد.
(٨) فى الديوان: بقطره.

وقال :(١) [من الطويل]

ونارٍ قَدَحْنَاهَا صباحاً(٢) بسُحرةٍ متى ما يُرَقْ(٣) ماءٌ عليها تَوقَّدِ
يجول حَبَابُ الماءِ فى جَنَبَاتِها كما جَالَ دَمْعٌ فوق خدٍّ موَرَّدِ

وقال :(٤) [من الطويل]

خليلىَّ قد طاب الشرابُ المبرَّدُ وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ والعَوْدُ أحمدُ
فَهاتَا(٥) عُقاراً فى قميصِ زجاجةٍ كياقوتةٍ فى دُرةٍ تتوقَّدُ
يَصُوغُ عليها الماءُ شُبَّاكَ فضةٍ لها حَلَقٌ بيضٌ تُحَلُّ وتُعقَدُ

وقال :(٦) [من الطويل]

شَرِبْنَا عصيرَ الكَرْمِ تحتَ ظِلالِهِ على وجْهِ معْشُوقِ الشَّمائِلِ أَغْيَدِ
كأَنَّ عناقيدَ الكروم وَظِلَّها كواكبُ دُرٍّ فى سماءِ زَبَرْجَدِ

وقال فى النجوم:(٧) [من الكامل]

مازلتُ أَرْعَى كلَّ نَجمٍ غائِرٍ وكأنَّ جنبى فوقَ جَمْرٍ مُوقدِ
ورنا إلىَّ الفرقدانِ كما رنَتْ زرقاءُ تَنْظُرُ من نِقَابِ أسودِ
والنسر قد بَسَطَ الجَنَاحَ مُحوِّماً حتَّى القيامةِ طالباً لم يصْطَدِ(٨)

---

(١) الديوان جـ ٢ ص٢٤٤.
(٢) فى الديوان: سراعا.
(٣) فى الديوان: تُرِقْ.
(٤) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٥) فى الديوان: فهات.
(٦) ليسا فى ديوانه وذكرهما المحقق معتمداً على هذه المختارات. الديوان جـ ٢ ص٤٧٥.
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٥١.
(٨) يقصد النسر الطائر ، وهو كوكب فى السماء.

وترى الثُّريَّا فى السماءِ كأنها ... بيضٌ بأُدْحىٍّ يَلُحْنَ بفَدفدِ[١]

وقال فى الثريا والهلال: [٢] [من الخفيف]

زَارَنى والدُّجى أَحَمُّ الحواشى ... والثريا فى الغرْبِ كالعُنقُودِ

وهلالُ السَّمَا كطوقِ عروسٍ ... بات يُجلَى[٣] على غلائلَ سودِ

وقال يصف خيلا: [٤] [من الخفيف]

قَدْ غَدَوْنَا[٥] على الجيادِ وما حُو ... بِيَتِ الخيلُ إذ تسمى جيادَا

معطياتٌ رؤوسهنَّ إذا شِئْـ ... ـتَ[٦] وقوفاً تَخَالُها أوتادَا

وإذا حثَّها الرِّكابُ أو السو ... طُ أطارتْ أرواحُهَا الأجسادَا

وتخالُ الحصى إذا ما عَدَتْ نحـ ... ـلاً أُطِيرتْ من تحتها أو جَرَادَا

مَـرِحَـاتٌ يحملْنَ فتيـانَ لَهْـوٍ ... لا يُطيعونَ فى الهوى فنَّادَا[٧]

وقال فى الطرد: [٨] [من المتقارب]

وَلَمَّـا غَـدَتْ[٩] خيلُنـا لِلطِّرادِ ... جعلْنَـا إلى الـدَّيْـرِ ميعـادَهـا

وقـادَ مُـكَـلِّبُـنَـا ضُـمَّـراً ... سَـلُوقيَّـةً طـالـمـا قـادَهـا

---

(١) فى الديوان : بيضات أدحى . والفدفد : الصحراء .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ١٧١ .

(٣) فى الديوان : منها .

(٤) ضمن أربعة عشر بيتا فى ديوانه جـ ١ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

(٥) فى الديوان : وغدونا .

(٦) فى الديوان : شينا .

(٧) فى الديوان : يحسنون الحفاظ والإسعادا .

(٨) الديوان جـ ٢ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(٩) فى الديوان : غدت .

مُسلَّمةٌ من بناتِ الرياحِ إذا سألَتْ عَدْوَها زادَها
وتُخرِجُ أفواهُهَا ألسُناً كشَقِّ[1] الخناجرِ أغمادَها
فأمسكْنَ[2] صيْداً ولم تُدْمِهِ كضَمِّ الكواعبِ أولادَها

وقال فى الخمر:[3] [من الوافر]

صَبَوْتُ[4] إلى النَّدامى والعُقارِ وشُرْبٍ بالصِّغار وبالكِبارِ
وساقى حانةٍ يغدُو علينا بُزنَّارٍ وأقبيةٍ صغارِ
أما وفُتورِ مُقْلَةٍ بَابلىٍّ بديعِ القدِّ ذى صُدْغٍ مُدارِ
لقد فضَحَتْ دموعُ العينِ سِرِّى وأحرقنى هواهُ بغيرِ نارِ
وبيضاءِ الخِمَارِ إذا اجْتَلَتْهَا عيونُ الشَّرْبِ صفراءِ الإزارِ
جَمُوحٍ فى[5] عنانِ الماءِ تنزُو إذا ما راضَهَا نَزْوَ المهارى
فَضضْتُ خِتَامَها عن رُوحِ راحٍ لها جَسَدانِ من خزَفٍ وقارِ
تَلَقَّاها[6] لكسرى رَبُّ كَرْمٍ يُعدُّ من الفلاسفةِ الكبارِ
أقرَّ عروشَها بثرىً وَطِىءٍ وأنهارٍ كحياتٍ سَوارِ
وسَلَّفَها العُروشَ[7] فحمَّلَتْهُ عناقيداً كأشلاءِ[8] الجواري

---

(١) فى الديوان: كفتق.
(٢) فى الديوان: وأمسكن.
(٣) الديوان جـ ٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٤) فى الديوان: حننت.
(٥) فى الديوان: من.
(٦) فى الديوان: تبقاها.
(٧) فى الديوان: وسلقها العريش.
(٨) فى الديوان: كأثداء.

نَوَاعِمَ لاتُذَلُّ(١) بوطءِ رِجْلٍ وتَعصُرُ نفسَهَا قبلَ اعتصارِ
إذا أُلقِينَ فى الأطباقِ ذابتْ فما يُنقلْنَ إلا بالجرارِ
فأودَعَهَا الدِّنَانَ مصنَّفَاتٍ(٢) وأسْلَمَهَا إلى شمسِ النهارِ
وألبَسَهَا قلانِسَ مُعلمَاتٍ وصَاحَبها بَصبْرٍ وآنتظارِ
فلما جاوزتْ عشرين عاماً مخدَّرةً وقرَّتْ فى قرارِ
أُتيحَ لَها من الفتيانِ سَمْحٌ جَوَادٌ لايَشحُّ على العُقَارِ
فأبْرزَهَا تحدِّثُ عن زَمَانٍ كَلَمْعِ الآلِ فى البيدِ القِفارِ

وقال يصف ليلة أُنس: (٣) [من الرجز]

وليلةٍ من حَسَناتِ الدَّهْرِ ما يَنْمحِى موضِعُهَا من ذِكْرى
سريتُ فيها بخيولٍ شُقرِ سياطُها ماءُ السَّحَابِ الغرِّ
كأنهُ ذَوْبُ لُجينٍ يجرى(٤) فلم تزلْ تحتَ الظلامِ تَسْرى(٥)
مَحثوثةً حتّى بلغتُ سُكْرِى وَشَادِنٍ ضعيفِ عَقْدِ الخصْرِ
يمضى بموجٍ وَيَجِى بِبَدْرٍ مكْحُولةٍ ألحاظُهُ بِسِحْرٍ(٦)
ياليلةً سرقتُها من دَهْرِى ما كنْتِ إلاَّ غُرَّةً فى عمرِى

---

(١) فى الديوان : لا تُذَل.
(٢) فى الديوان : مصففات .
(٣) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وأشطالها على غير هذا الترتيب .
(٤) هذا الشطر ليس فى الديوان .
(٥) فى الديوان : تسرى .
(٦) هذا الشطر ليس فى الديوان .

وقال : (١) [من البسيط]

قُمْ نَصْطَبِحْ فليالى الوصلِ مقمرةٌ كأنَّها باجتماعِ الشَّملِ أسحارُ
والدهرُ فى غَفْلَةٍ نامتْ حوادثُهُ ونبهتْنَا إلى المَلَذَّاتِ أوتارُ
أَمَا تَرى أَرْبَعاً للهوِ قد جُمعت جَنْكٌ وعُودٌ وقانونٌ ومزْمارُ
فخُذْ بَحظٍّ من الدنيا فَلَذَّتُهَا تَفْنَى وتبقى رواياتٌ وأخبارُ

وقال : (٢) [من الطويل]

ألا رُبَّ كأسٍ قَد سَبَقْتُ لشُرْبهَا صَباحاً كَبَازٍ هَمَّ بالنَّهْضِ أقْمرِ
وقد صَفَت الجوزاءُ حتى كأنها وراءَ نجومٍ هاوياتٍ (٣) وغُوَّرِ
صُنوجٌ على رقَّاصَةٍ قد تمايلتْ لِتُلهىَ شَرْباً بين دُفٍّ ومزهَرِ

وقال فى هلال شوّال : (٤) [من الكامل]

أهلاً (٥) بفطرٍ قَدْ أنارَ هِلاَلُهُ فالآن فاْغدُ إلى (٦) المُدَامِ وبكِّرِ
وآنظرْ إليهِ كَزورقٍ من فضةٍ قد أثقلتْهُ حمولةٌ من عنبرِ

وقال يصف واديا : (٧) [من الطويل]

ووادٍ (٨) خصيبِ التُّربِ تَنْدَى بِقَاعُهُ بهيمِ الذُّرى (٩) أثوابُ قيعانِهِ خُضرُ

(١) أوردها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات . (الديوان جـ ٢ ص ٤٧٦) .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤٨٦ .
(٣) فى الديوان : هاديات .
(٤) الديوان جـ ٢ ص ٢٦٦ .
(٥) فى الديوان : أفلا .
(٦) فى الديوان : على .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٦٢ .
(٨) فى الديوان : وغيث .
(٩) فى الديوان : الربى .

رحيبٍ كموجِ البحرِ يلتهمُ الرُّبَى ويغرقُ فى أكلائِهِ النَّعمُ الدُّثرُ[1]

ألحّتْ عليهِ كلُّ طَخْياءَ[2] دِيمةٍ إذا ما بكتْ أجفانُها ضحكَ الزهرُ

فما طَلَعتْ شمسُ النهارِ ضُحَيَّةً ولا أُصُلاً إلا ومنْ دونها خِدرُ

كأن عيونَ العاشقينَ مَنُوطَةٌ بأرجائِهَا فما يَجفُّ لها شَفْرُ

كأن الرَّبَابَ الجونَ والفجرُ ساطعٌ دُخَانُ حريقٍ لا يُضىءُ له[3] جمرُ

وقال فى وصف الرباب:[4] [من الطويل]

كأن الرَّبابَ الجُونَ دونَ سَحَابِهِ خليعٌ من الفتيانِ يسحبُ مِئزرَا

إذا لحقتْهُ رَوْعَةٌ من ورائِهِ تلفَّتَ واستلَّ الحُسَامَ المُذَكَّرَا

وقال فى قصر:[5] [من الطويل]

وبُنيانِ قصرٍ قد علَتْ شَرُفاتُهُ كصفِّ نساءٍ قد تربَّعْنَ فى الأُزْرِ

وأنهارِ ماءٍ كالسلاسلِ فُجِّرتْ لِتُرضعَ أولادَ الرَّيَاحينِ والزهرِ

وقال يصف أسداً:[6] [من الطويل]

وما ليثُ غابٍ يهزمُ الجيشَ خوفُهُ بمشيةٍ[7] وثَّابٍ على النهْىِ والزَّجرِ

يَجُرُّ إلى أشبالِهِ كلَّ ليلةٍ عقيرةَ وحشٍ أو قتيلاً من السَّفْرِ

---

(١) الدُّثْرُ : الكثيرة .

(٢) الطخياء : السحابة القاتمة . وفى الديوان : طنحياء ، وهى خطأ .

(٣) فى الديوان : لها .

(٤) الرباب : السحاب ، منه الأبيض ومنه الأسود . والبيتان من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٦٠ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤٧٨ .

(٦) من نفس القصيدة السالفة .

(٧) فى الديوان : بمشية .

إذا ما رَأَوْهُ طارَ جمعهمُ معاً كما طَيَّرَ النفخُ الترابَ[١] عنِ الجمرِ
جَرِیٌّ[٢] أبِیٌّ يحسبُ الألفَ واحداً بعيدٌ إذا ما كرَّ يوماً من الفرِّ
يزعزعُ أحشاءَ البلادِ زئيرُهُ ويذهل[٣] أبطالَ الرجالِ من الذُّعرِ
إذا ضمَّ قِرناً بينَ كفَّيهِ خلْتَهُ يعانى عَروساً[٤] فى غلائِلها الحُمرِ
فحرَّمَ أرضَ الحائرينَ[٥] وماءَها فهيهاتَ مَنْ يعدُو عليها[٦] ومن يَسْرى
بأجْرَأَ منهُ حَدَّ بأسٍ وعزمةٍ إذا ما نَزَا قلبُ الجبانِ إلى النَّحرِ

وقال فى قوس البُندق:[٧] [من مجزوء الرجز]

لا صيدَ إلا بوَترْ أصفرُ مجدولٍ مُمَرّ
إنْ مسَّه الرامى نَخَرْ ذى مقلةٍ تبكى مَدَرْ
صنعةِ بارٍ مُقتدرْ دامَ عَلَيْها فَمَهرْ
فجئنَ أمثالَ الأكَرْ لم يختلفنَ فى الصُّورْ
بصِغَرٍ ولا كِبَرْ أشبه طينٍ بحجرْ
يودَعْنَ أمثالَ السُّرَرْ ثم يطرنَ كالشررْ[٨]
إلى القلوبِ والثُّغَرْ لمَّا غدوْنا بسَحَرْ
والليلُ مُسْودُّ الطُّرَرْ نأخذُ أرضاً ونَذَرْ

---

(١) فى الديوان : الرماد .
(٢) فى الديوان : جرىء .
(٣) فى الديوان : يبطل .
(٤) فى الديوان : يعانق عرسا .
(٥) فى الديوان : الغابتين .
(٦) وهيهات .
(٧) ضمن ثمانية عشر بيتا فى ديوانه جـ ٢ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .
(٨) فى الديوان : الشور (تحريف) ، ويقصد بالسرر جمع سُرَّة. ويعنى بها الفتحة فى القوس يدخل فيها السهم .

ولاحَ صبحٌ فاشتهرْ[1] جاءت صُفوفاً وزُمَرْ
سوانحاً بيضَ الغُرَرْ يطْلُبنَ ما شاءَ القَدَرْ
روضاً جديداً ونَهَرْ[2] وهنَّ يسْأَلنَ النَّظَرْ
ما عندَهُ مِنَ الخبرْ فقامَ رامٍ فابْتَدَرْ
وتَّرَ قوساً وَحَسَرْ[3] إذا رمى الصفَّ انْتَشَرْ
فبينَ هاوٍ مُنْحَدِرْ وصائحٍ على[4] خَطَرْ
وذى جَناحٍ مُنكَسِرْ فارتاحَ[5] من حُسْنِ الظَّفَرْ
ومسَّهُ جِنُّ الأَشَرْ وقلنَ إذ حقَّ الحَذَرْ
وجدُّ رَمىٌ فاستَمَرّْ ما هكذا يَرْمى[6] البَشَرْ
صَارَ حَصَى الأَرضِ مَدَرْ[7]

وقال فى الخمر: [8] [من الكامل]

يا حُسْنَ أحمدَ غادياً أمسِ بِمُدَامةٍ صفراءَ كالوَرْسِ
والصبحُ حَىٌّ فى مَشَارقِهِ والليلُ يلفظُ آخِرَ النَّفْسِ
فكأنَّ[9] كفَّيْهِ تُقسِّمُ فى أقداحِنا قِطَعاً مِنَ الشَّمْسِ

---

(١) فى الديوان : واشتهر .
(٢) فى الديوان : أو نهر .
(٣) فى الديوان : جسر .
(٤) فى الديوان : صائح من عل ، وهى خطأ .
(٥) فى الديوان : وارتاح .
(٦) فى الديوان : رمى .
(٧) فى الديوان : مطر .
(٨) الديوان جـ ٢ ص ٢٦٩ .
(٩) فى الديوان : وكأن .

وقال فى البرق: (١) [من الطويل]

ظَلَلْتُ بحزنٍ أنْ بَدَا البرقُ غُدْوةً كما رفعَ النارَ البصيرةَ قابسُ
إذا استعجَلَتْهُ الريحُ حلَّتْ نِطاقَهُ وهَاجَتْ له فى المُعْصرَاتِ وَساوسُ
وشقَّقَ أعرافَ السحابِ التماعُهُ كما انصدَعَتْ بالمشرَفىِّ القوانِسُ
فمازالَ حتَّى النبتُ يرفعُ نفسَهُ بِهَامِ(٢) الرُّبى والعِرقُ فى الأرضِ ناخسُ

وقال فى روض: (٣) [من مخلع البسيط]

فى كلِّ يومٍ جَديدُ رَوْضٍ(٤) عليه دمعُ الندى حَبِيسُ
ومأتمٌ فى السماءِ يبكى والأرضُ من تحتِهِ عَروسُ

وقال فى ليلة أنس: (٥) [من الكامل]

كم ليلةٍ محمودةٍ أحيَيْتُهَا جاءتْ بأسعدِ طائرٍ لم يُنْحَسِ
وتوقَّدَ المريخُ بينَ نجومِهَا كَبَهَارَةٍ فى روضةٍ من نرجِسِ

وقال فى الهلال: (٦) [من السريع]

أُنظُرْ إلى حُسْنِ هِلالٍ بَدَا يَهْتِكُ من أنوارِهِ الحِنْدسَا(٧)
كَمِنْجَلٍ قد صِيغَ من فِضَّةٍ يحصدُ من زَهْرِ الدُّجَى نَرْجِسَا

وقال يصف برقًا: (٨) [من الطويل]

ومِمَّا شَجَانى بارقٌ لاحَ مَوْهِناً فأكفى إناءَ الدمعِ وآستَلَبَ الغَمْضَا(٩)

---

(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
(١) فى الديوان : بهيم .
(٢) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٤ .
(٣) فى الديوان : روض جديد .
(٤) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٦ .
(٥) هذا البيتان ليسا فى الديوان .
(٦) الحندس : الظلمة .
(٧)
(٨) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٣ - ٧٤ .
(٩) موهنا : بعد منتصف الليل .

كأنَّ الملاءَ البيضَ[١] في يَدِ ناشرٍ   على الأُفقِ الغربيِّ يَنْفُضُها نفْضَا
له عارضٌ كالجيشِ تَفْرى سوادَهُ   عناجيجُ شُهْبٍ خرَّقتْ متنهُ ركْضَا[٢]
فبِتُّ ولى خَصْمٌ من الشوقِ غالبٌ   إذا ما دَعَا دَمعى تحدَّرَ وآرْفَضَّا

وقال يصف البعوض:[٣] [من الرجز]

بِتُّ بجهدٍ لا أذوقُ الغَمْضَا   مُسَهَّداً يضربُ بعضى بعضَا
قد قطع القِرْقِسُ جِلْدى عضًّا   مُنْتَهِشٌ بِفَرَسٍ مُنْقَضَّا[٤]
كشَرَرِ القَدْحِ إذا ما آرْفَضَّا   يُدْمِنُ إسْخَاطَكَ حتَّى ترضَى

وقال في الخمر:[٥] [من الرمل]

أيُّها السَّاقى إليكَ المُشْتَكَى   قد دعوناكَ وإنْ لم تسمعِ
ونديمٍ هِمْتُ في غُرَّتِهِ
وبِشُرْبِ الراحِ منْ راحتِهِ   كُلَّما استيقظَ من سكرتِهِ
جذبَ الزقَّ إليهِ وآتكَى   وسقانى أربعاً في أربعِ
ما لِعينى عَشِيَتْ بالنَّظَرِ
أنْكَرَتْ بعدَكَ ضوءَ القمرِ   وإذا ما شئتَ فاسمعْ خَبَرِى
عَشِيَتْ عيناىَ مِنْ طولِ البُكَا   وبكى بعضى على بعضى معى
غصنُ بانٍ مالَ من حيثُ التوى

(١) في الديوان : أبيض .
(٢) العناجيج : جياد الخيل ، جمع عنجوج . في الديوان : حرقت متنه .
(٣) الديوان جـ ٢ ص ١٩٠ .
(٤) في الديوان : منتهىً بفرس أو منقضا . القرقس : البعوض .
(٥) هذا الموشح ليس في الديوان ، وقد أورده المحقق معتمدا على هذه المختارات وشكك في نسبته إلى ابن المعتز (الديوان جـ ٢ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧) ، وهذا الموشح هو لأبى بكر محمد بن زهر الأشبيلى الأندلسى . (أنظر : دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك ، بنشر الدكتور جودت الركابى ـ دمشق ١٩٤٩ ص ٧٣) .

مَاتَ منْ يَهْواهُ من فَرطِ الجَوى   خَفِقَ الأَحْشَاءِ مَوْهُونَ القُوَى
كلمـا فكَّـرَ فى البَيْنِ بَكَى   وَيْحَـهُ يبكى لِمَـا لم يقـعِ
ليسَ لى صبرٌ ولاَ لِى جَلَدُ
يا لقومى عـذَلُوا واجتهـدُوا   أنكَـرُوا شكـوَاىَ مِمَّـا أَجِـدُ
مثل حالى حقه أنْ يُشتكَى   كمـدَ اليأسِ وذلُّ الـطمـعِ
كَبِدٌ حرَّى ودمعٌ يَكِفُ
يَـذْرِفُ الـدمـعَ ولا يـنـذرِفُ   أَيُّهـا المُعْـرِضُ عمَّـا أَصِـفُ
قـد نمـا حُبى بقلبى وزَكَـا   لا تَقُلْ فى الحبِّ إنى مُدَّعِى

وقال فى دجلة عند زيادة الفيضان : (١)   [من المتقارب]

أَتَتْنِىَ دِجلةُ فـيمـا أَتَـتْ   فما يصنعُ(٢) البَحْرُ ما تَصْنعُ
فَكَمْ مِنْ جِـدَارٍ لنا مـائـلٍ   وآخرَ يَـسْـجُـدُ أو يـركـعُ
ويمـطرُنـا السَّقْفُ من فـوقِنَا   ومنْ تحتِنـا أعيـنٌ تـنبـعُ
وأصبـحَ بُسْتَـانُنُـا جَـوْبَـةَ   يُسَبِّحُ فى مَائِهـا الضِّفـدَعُ(٣)

وقال فى روضة : (٤)   [من الرمل]

رَوْضَةٌ من قَرْقَفٍ أنهارُهَا   وغناءُ الوُرْقِ فيها فى ارتفاعْ(٥)
لا تلُمْ أغصانَهَا إن رَقَصَتْ   فَهْىَ مَا بيْنَ شرابٍ وسماعْ

---

(١) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ١٩١ - ١٩٢ .
(٢) فى الديوان : صنع .
(٣) الجوبة : فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر .
(٤) هذا البيتان ليسا فى ديوانه .
(٥) القرقف : الخمر .

وقال فى بُزاة :(١) [من الوافر]

وفتيانٍ غَدَوْا والليلُ دَاجٍ وضوءُ الصبحِ متَّهمُ الطلوعِ
كأن بُزاتَهم أُمراءُ جَيْشٍ على أكتافِهِم صدأُ الدروعِ

وقال فى الخمر :(٢) [من الوافر]

ونَدْمانٍ سقيتُ الراحَ صِرْفاً وأُفق الصبحِ مرتفعُ السُّجُوفِ
صَفَتْ وصفَتْ زجاجتُهَا عليها كمعنىً دَقَّ فى ذهْنٍ لطيفِ

وقال :(٣) [من الوافر]

ونَدْمانٍ دعوتُ فهبَّ نحوى وسَلْسَلُهَا كما انخرطَ العقيقُ
كأنَّ بكأسِها ناراً تَلَظَّى ولولا الماءُ كان لها حَريقُ
وقد مالتْ إلى الغَرْبِ الثريَّا كما أُصْغَى إلى الحِسِّ الفَرُوقُ(٤)
كأنَّ غمامةً بيضاءَ بينى وبينَ الراحِ تحرقُهَا البُرُوقُ

وقال :(٥) [من الطويل]

أتانىَ والإصباحُ ينهضُ فى الدُّجَى بصفراءَ لم تُفْسَدْ بطبخٍ وإحراقِ
فَنَاوَلَنِيهَا والثريَّا كأنَّهَا جَنَى نَرْجِسٍ حىَّ الندامى به الساقى

---

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٢) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٢ .
(٣) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .
(٤) الفروق : الشديد الخوف والفزع .
(٥) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٥ .

وقال يصف الجزر: [١] [من مجزوء الكامل]

أنـظرْ إلـى الـجـزَرِ الـذى | يحكى لنا لَهَبَ الحريقْ
كـمـذبَّـة مـن سُـنـدسٍ | فيها نِصَابٌ من عقيقْ [٢]

وقال يصف حية [٣] : [من البسيط]

كأننى ساوَرَتْنى يوم بينهِمُ | رَقشاءُ مجدولةٌ فى لونها بُرقُ
كأنها حين تبدُو من مكامِنها | غُصْنٌ تفتَّحَ فيه النَّوْرُ والوَرَقُ

وقال فى الخمر [٤] : [من الطويل]

مُعتَّقةٌ صاغَ المِزاجُ لرأسِهَا | أكاليلَ دُرٍّ ما لمنظومِها سِلْكُ
جَرَتْ حركاتُ الدهرِ فوقَ سكونِهَا | فذابتْ كذَوْبِ التِّبْرِ أخْلَصهُ السَّبْكُ
فقد خَفِيَتْ من صَفْوِهَا [٥] فكأنها | بقايا يقينٍ كاد يدركه [٦] الشكُّ
وطافَ بها ساقٍ أديبٌ بِمبزَلٍ | كخنجرِ عَيَّارٍ صناعتُهُ الفَتْكُ [٧]
وَرُدَّتْ إلينا الشمسُ تَرفلُ فى الدُّجى | فكانَ لسترِ الليلِ من نورِها هَتْكُ
إذا سكنتْ قلباً ترحَّلَ هَمُّهُ | وطابتْ له دنياهُ وآنقمع [٨] الضنكُ
وما المُلْكُ فى الدنيا بهمٍّ وحسرةٍ | ولكنما مُلْكُ السرورِ هو المُلْكُ

---

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٢) المذبة : ما يذب بها الذباب وتؤخذ من شعر الفرس . النصاب : مقبض السكين .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٢٧٣ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .
(٥) فى الديوان : فى دنها .
(٦) فى الديوان : يذهبه .
(٧) العيار : الأسد .
(٨) فى الديوان : اتسع .

وقال[١] : [من الوافر]

ويوم فاختِيّ اللونِ[٢] مُرْخٍ عَزَاليه بِطَلٍّ وانهمالِ[٣]
ربحتُ سرورَهُ وظللتُ فيه برغمِ العاذلاتِ رخيَّ بالِ
وساقٍ يجعلُ المنديلَ منهُ مكانَ حمائلِ السَّيْفِ الطِّوالِ
غُلالةُ خدِّهِ صُبغتْ بوردٍ[٤] ونونُ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بخالِ
غدَا[٥] والصبحُ تحتَ الليل بادٍ كطِرْفٍ أبلقٍ مُلْقى الجِلالِ
بكأسٍ من زجاجٍ فيه أسدٌ فرائسُهُنَّ ألبابُ الرجالِ
إذا ما صرَّعتْ منا نديماً توسَّدَ باليمينِ وبالشمالِ

وقال يصف برقاً[٦] : [من الطويل]

وبالقَصْرِ إذْ خاطَ الخليُّ جفونَهُ عَنَانِيَ برقٌ بالدُّجَيْلِ[٧] مُسَلْسَلُ
تَشَقَّقَ واسْتَذْعَى[٨] كما صدَعَ الدُّجى سَنَاقِبَسٍ في جَذْوةٍ يَتَأَكَّلُ[٩]

وقال في فرس[١٠] : [من الكامل]

ولقد غدوتُ على طِمِرٍّ قارحٍ عقدتْ سَنَابِكُهُ[١١] غمامةَ قَسْطَلِ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن أحد عشر بيتا في ديوانه جـ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٢) في الديوان : الدجن .
(٣) فاختي : مأخوذ من الفخت وهو ضوء القمر أول ما يبدو . العزالي : جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها .
(٤) في الديوان : وردْجنيٍّ .
(٥) في الديوان : غدوا .
(٦) من قصيدة في ديوانه جـ١ ص ٢٨١ .
(٧) الدجيل : شِعْبٌ من بغداد ، وفي الديوان : الدحيل .
(٨) في الديوان : استذكى .
(٩) في الديوان : تتأكل .
(١٠) الديوان جـ٢ ص ١٩٦ .
(١١) في الديوان : رفعت حوافره .

متلثم[١] لُجُمَ الحديدِ يلُوكُها لوْكَ الفتاةِ مَساوكاً من إسْحَلِ
ومُحَجَّلٍ غيرَ اليمينِ كأنهُ مُتَبَخْتِرٌ يمشى بُكُمٍّ مُسبَلِ

وقال[٢] : [من الكامل]

ولقدْ قَفَوْتُ الغيثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ والصبحُ ملتبِسٌ كعينِ الأَشْهَلِ[٣]
بطمرَّةٍ[٤] ترمى الشُّخُوصَ بمقلةٍ كحلاءَ تُغْرِبُ عنْ ضَميرِ المُشْكَلِ[٥]
فوهاءَ يفرقُ بين شطرىْ وجهِهَا نورٌ تخالُ سناهُ سُلَّةَ منُصلِ
وكأنما تحتَ العذارِ صفيحةٌ عُنيتْ بصفحتها مَداوِسُ صيْقلِ

وقال يصف سيفاً[٦] : [من الطويل]

وجرَّدْتَ من أغمادِهِ كلَّ مُرهفٍ إذا ما انتضَتْه الكفُّ كادَ يسيلُ
ترى فوقَ متْنَيْهِ الفِرندَ كأنما تنفَّسَ فيه القَينُ وَهْوَ صَقِيلُ

وقال يصف ماء[٧] : [من الطويل]

وماءٍ كأُفْقِ الصبحِ صافٍ جِمامُه[٨] رفعتُ القَطَا عنْهُ وخفَّضْتُ كَلكلاَ
إذا ٱستَجْفَلَتْهُ الريحُ حُلَّتْ قَذَاتُهُ[٩] وجُـرِّدَ مـنْ أغمـادِهِ فتسلسلاَ

(١) فى الديوان : متلهم .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٢٨٥ .
(٣) الدجن : ظل الغيم فى اليوم المطير . الأشهل : فى عينيه صفرة .
(٤) فى الديوان : بمطرة . والطمرة : الفرس الوثابة .
(٥) المشكل : الذى أشكل عليه الأمر .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٥٠٣ .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٩٤ .
(٨) فى الديوان : حمامه . والجمام : الماء الكثير .
(٩) فى الديوان : حالت قذاته .

وقال فى الخمر[١] : [من الخفيف]

أَخَذَتْ من شَبابىَ الأيامُ وتولىَّ الصِّبى عليهِ السلامُ
ونَهَانى الإمامُ عن سَفَهِ الكأْ سِ فَرَدَّتْ على السُّقاةِ المدامُ
ونَداماىَ فى شَبَابٍ وحُسْنٍ أَتْلفَتْ مالَهُمْ نفوسٌ كرامُ
بيْنَ أقداحِهِمْ حديثٌ قصيرٌ هو سِحْرٌ وما سواهُ كَلامُ
وغناءٌ يستعجلُ الراحَ غضٌّ[٢] وكما ناحَ فى الغصونِ الحَمَامُ
وكأنَّ السُّقاةَ بين الندامى أَلِفَاتٌ بينَ[٣] السطورِ قيامُ

وقال يصف ليلا[٤] : [من السريع]

يــارُبَّ لــيــلٍ سَــحَــرٌ كُــلُّهُ مُفتضحِ البدرِ عليلِ النسيمْ
لم أعرف الإصباحَ فى ضوئِهِ لمَّــا بَــدَا إلا بِسُكْــرِ النَّــديمْ

وقال فى الخمر[٥] : [من الطويل]

وخمَّارةٍ تَعْنِى المسيحَ بربِّهَا[٦] طرقتُ وضوءُ الصبحِ غيرُ مبينِ
فلما رأتْنِى أيقنَتْ بِمُعَذَّلٍ[٧] قصيرٍ بقاءِ الوَفْرِ غيرِ ضنينِ
فَجَاءَتْ بِهَا فى كأسِهَا ذهبيةً لَهَا حدقٌ لمْ تَتَّصِلْ بجفونِ

(١) ضمن عشرة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٣٠٧ ـ ٣٠٨ .
(٢) فى الديوان : الراح بالراح كما .
(٣) فى الديوان : على .
(٤) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣٠٩ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٣١٣ ـ ٣١٤ .
(٦) فى الديوان : بدينها .
(٧) يريد بالمعذل : الذى يلام كثيرا على كثرة شربه الخمر .

كأنا وضوءُ الصبحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجى نُطِيرُ[١] غُراباً ذَا قوادِمَ جُونِ[٢]

وقال[٣] : [من الوافر]

سقانى مِنْ مُعتَّقَةِ الدِّنانِ مَليحُ الدَّلِّ مختَضِبُ البَنَانِ
وحمَّلَ كفَّهُ كأساً تَلَظَّى بنارٍ لاَ تَقَنَّعُ بالدُّخَانِ
فلمَّا صبَّ فيها الماءَ ثارتْ كما ثار[٤] الشُّجَاعُ إلى الجَبَانِ
فخلتُ الكأسَ مركَزَ[٥] أُقْحُوانٍ وتُربَتَهُ سحيقَ الزعفرانِ

وقال[٦] : [من المديد]

وَلَقَدْ أغدُو بِعَادِيَةٍ تأْكُلُ الأرضَ بِفرسانِ
فَرَّجَتْ عَنْهَا نَواصِيَها غُرَرٌ حِيطَتْ[٧] بألوانِ
فَتَرَكْنا[٨] العَيْرَ مُخْتَضِباً بِدمٍ مِنْ جوفِهِ قانِ
وبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ كَرُقُومٍ[٩] بينَ أشطانِ
فَوَعَتْنَا غيرَ فاضلةٍ تزنُ الأرضَ بميزانِ
وشرِبْنا ماءَ ساريةٍ فى قرارَاتٍ وغُدْرَانِ
ثم قُمْنَا نحوَ مُلجَمَةٍ جِنَّةٍ طارتْ بفتيانِ

(١) فى الديوان : يطير .
(٢) الجون : الأسود اليحمومى ، أو السواد فيه حمرة .
(٣) الديوان جـ ٢ ص ٣١٦ .
(٤) فى الديوان : سارت كما سار .
(٥) فى الديوان : مركن .
(٦) ضمن قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٧) فى الديوان : خيطت .
(٨) فى الديوان : فتركن .
(٩) فى الديوان : كرموح .

فتلاقينا على قدمٍ بين آجالٍ وصيرانِ[1]
ذاكَ إذْ لى فى الصِّبى عُذُرٌ قبلَ أنْ يُؤمِنَ شيطانى
وَسَلِ البيداءَ عنْ رَجُلٍ يخطمُ الريحَ بِشُعبانِ

وقال يصف مفازة وناقة[2] : [من البسيط]

ومَهمهٍ كَرِداءِ العَصبِ[3] مُشتبهٍ قطعتُهُ والدُّجى والصبحُ خيطانِ
والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداءِ كما أفضى[4] الشفيقُ إلى تنبيهِ وسنانِ
حتى طويتُ علَى أحشاهُ ناجيةً[5] كأنما خَلْقُها تشييدُ بُنْيَانِ
كأنَّ أخفافَها والسيرُ ينقُلُها دِلاءُ بئرٍ تدلَّتْ بين أشطانِ
لها زمامٌ إذا أبصرتُ جولتَهُ حسبتُ فى قبضتى أثناءَ ثُعبانِ
إلى هلالٍ تجلَّتْ عنه ليلَتُهُ باريهِ صوَّرَهُ فى خلقِ إنسانِ

وقال فى المجرّ والهلال والثريا[6] : [من الخفيف]

وكأنَّ المجرَّ جدولُ ماءٍ نوَّرَ الأقحوانُ فى جانبيْهِ
وكأنَّ الهلالَ نصفُ سِوارٍ والثُّريَّا كفٌّ تُشيرُ إليْهِ

(١) الآجال : القطيع من بقر الوحش . والصيران : صغار النخل . وفى الديوان : بين أوجال وأحزان .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .
(٣) العصب : ضرب من برود اليمن . وفى الديوان : النسر .
(٤) فى الديوان : أفضى .
(٥) فى الديوان : حشى أدماء ناجية .
(٦) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

مختار شعر
المتنبي

قال يصف فرسا[١] : **[من الطويل]**

ويومٍ كَلَيْلِ العاشِقِينَ كَمَنْتُهُ … أُراقبُ فيه الشمسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ

وعَيْنى إلى أُذُنَىْ أَغَرَّ كأنَّهُ … من الليلِ باقٍ بَيْنَ عينيهِ كوكبُ

لهُ فَضْلَةٌ عن جِسْمِهِ فى إهَابِهِ … تجىءُ على صَدْرٍ رَحيبٍ وتَذْهَبُ

شَقَقْتُ به الظَّلْماءَ أُدْنِى عَنانَهُ … فَيَطْغَى وأُرْخِيهِ مِراراً فَيَلْعَبُ

وأَصْرَعُ أىَّ الوَحشِ قَفَّيْتُهُ بهِ … وأنزِلُ عنهُ مِثْلَهُ حينَ أَرْكَبُ

وما الخيلُ إلَّا كالصديقِ قليلةٌ … وإنْ كَثُرَتْ فى عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ

إذا لم تشاهِدْ غيْرَ حُسْنِ شِياتِهَا … وأعضائِهَا فالحُسْنُ عنكَ مُغَيَّبُ

وقال فى الصيد[٢] : **[من الرجز]**

وشامخٍ من الجبالِ أَقْوَدِ … فَرْدٍ كَيافوخِ البعيرِ الأَصْيَدِ

زُرْناهُ للأمرِ الذى لم يُعْهَدِ … للصَّيْـدِ والنُّزْهَـةِ والتَّمَـرُّدِ

بكلِّ مَسْقىِّ الدِّماءِ أَسْوَدِ … مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ[٣]

كطالبِ الثأرِ وإن لم يَحْقِدِ … يَقْتُـلُ مـا يقتُلُهُ ولا يَـدِى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه (شرح ديوان أبى الطيب المتنبى لأبى العلاء المعرى « معجز أحمد » ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٨ م) جـ٤ ص١٠٢ ـ ١٠٤ .

(٢) (٣) الشطور من أرجوزة فى ديوانه جـ٢ ص٤٢٢ ـ ٤٢٥ .

(٣) (٤) هذه الصفات يقصد بها كلب الصيد ، مسقى الدماء : من كثرة صيده . معاود : يعاود الصيد مرة بعد مرة .

يَنْشُدُ من ذَا الخَشْفِ ما لم يَفْقِدِ فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ ممطورٍ نَدِى
كأَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ الأَمْرَدِ فلم يَكَدْ إِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِى
ولم يَدَعْ للشَّاعِرِ المُجَوِّدِ وَصْفاً لهُ عندَ الأميرِ الأمجدِ

وقال يصف سيفا[1] : [من الخفيف]

تَحسبُ الماءَ خُطَّ فى لهبِ النَّا رِ أَدقَّ الخطوطِ فى الأَحْرَازِ[2]
كلما رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا ظِرَ مَوْجٌ كأنهُ مِنْكَ هَازِى[3]
ودقيقٌ قِذَى الهبَاءِ أنيقٌ مُتَوالٍ فى مُسْتَوٍ هَزْهَازِ[4]
وَرَدَ الماءَ فالجوانبُ قَدْراً شَرِبَتْ والتى تَلِيها جَوَازِى[5]
حَمَلَتْهُ حمائلُ الدَّهْرِ حتى هِىَ محتاجةٌ إلى خَرَّازِ[6]
وَهْوَ لا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارَيْـ ـهِ ولا عِرْضَ مُنْتَضِيهِ المخازى[7]
سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ فَتَصَدَّى للغيثِ أهلُ الحجازِ[8]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٩ .
(٢) الأحراز : جمع حِرز وهو التعويذه .
(٣) هازى :ـ مخفف الهمز من هازىء .
(٤) دقيق : الغبرة التى تعلو متن السيف . قذى الهباء : مقداره ، والهباء : ما تراه من الذر فى شعاع الشمس إذا دخلت من كوة فى البيت .
(٥) جوازى : مخفف من الهمز (جوازىء) أى اكتفت برونقها عن شرب الماء .
(٦) الخراز الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها .
(٧) أى لا تلحق الدماء حديه لسرعة مضائه .
(٨) الوهن : منتصف الليل أو حواليه . سله الركض : اندلق من غمده من شدة الركض . وتصدى للغيث أهل الحجاز : لأنهم رأوا السيف فظنوه برقا وتوقعوا الغيث .

وقال يصف قلما(١) : [من الطويل]

نحيفُ الشَّوَى يَعْدُو على أُمِّ رَأْسِهِ ... ويَحْفَى فيَقْوى عَدْوُهُ حين يُقطعُ
يَمُجُّ ظلاماً فى نهارٍ لِسانُهُ ... ويُفْهِمُ عَمَّنْ قالَ ما ليْسَ يَسْمَعُ
ذُبابُ حُسَامٍ منه أَنْجَى ضَرِيبَةً ... وأَعْصَى لمولاهُ وَذَا منهُ أَطْوَعُ(٢)
فَصِيحٌ متى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ ... أُصُولَ البراعاتِ التى تَتَفَرَّعُ(٣)

وقال يصف فرسه وقد تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج(٤) : [من الرجز]

ما للمرُوجِ الخُضْرِ والحدائقِ ... يَشْكُو خَلاَها كَثْرَةَ العوائقِ
أقامَ فيها الثَّلْجُ كالمرافِقِ(٥) ... ثُمَّ مَضَى لا عادَ مِنْ مُفَارِقِ
كأنما الطُّخْرُورُ بَاغِى آبقِ(٦) ... يأكُلُ من نَبْتٍ قصيرٍ لاصقِ(٧)
كَقَشْرِكَ الحِبْرَ من المُهارِقِ ... أَرُودُهُ منهُ بِكَالسُّوذَانِقِ(٨)
بِمُطْلَقِ اليُمْنَى طويلِ الفَائِقِ ... عَبْلِ الشُّوى مُقَارِبِ المرافِقِ(٩)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص١١٧ ـ ١١٨ .
(٢) الضمير فى منه عائد على القلم ، وفى أعصى لمولاه عائد على السيف ، وذا منه أطوع : يعنى القلم .
(٣) فصيح فى الديوان مجرورة على البدل من صاحب القلم فى قوله : بكف جوادٍ ، فى بيت أسقطه البارودى قبل هذا البيت .
(٤) من أرجوزة فى ديوانه جـ٢ ص٤٤٥ ـ ٤٥٤ .
(٥) أسقط البارودى بعد هذا الشطر شطرا .
(٦) أسقط قبل هذا الشطر شطرا .
(٧) الطخرور : اسم مهر للمتنبى .
(٨) المهارق جمع مُهْرَق وهو الصحيفة المصقولة . السوذانق : الشاهين ، نوع من الصقور .
(٩) مطلق اليمنى : ليس فى يده اليمنى بياض . الفائق : مفصل الرأس فى العنق . العبل : الضخم . الشوى : القوائم . مقارب المرافق : أى مرافقه متقاربة .

رَحْبِ اللَّبَانِ[١] نائِه الطَّرائقِ ذِى مِنْخَرٍ رَحْبٍ وإطْلٍ لاحِقِ[٢]

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشَّارِقِ[٣]

كأنها من لونِهِ فى بارقِ باقٍ على البَوْغاءِ والشَّقائقِ[٤]

والأبْرَدَيْنِ والهجيرِ الماحِقِ[٥] يَشْأَى إلى المِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ[٦]

يَتْرُكُ فى حجارةِ الأبارقِ[٧] آثارَ قَلْعِ الحلْىِ فى المناطقِ[٨]

مَشْياً وإنْ يَعْدُ فكالخنادقِ لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحابٍ صادقِ

لأَحْسِبَتْ خَوامِسَ الأَيَانِقِ إذا اللَّجامُ جاءَهُ لِطَارِقِ[٩]

شَحَا له شَحْوَ الغُرابِ النَّاعِقِ كأنما الجلدُ لِعُرْىِ النَّاهِقِ[١٠]

مُنْحِدرٌ عن سِيَتَىْ جُلاهِقِ[١١] يُمَيِّزُ الهزْلَ مِنَ الحقائقِ[١٢]

---

(١) فى الديوان : رخو اللبان .
(٢) اللبان : الصدر : نائه الطرائق : عالى الأخلاق . الإطل : الخاصرة . لاحق : ضامر .
(٣) نهد : عال مرتفع . زاهق : سمين . الغرة الشادخة : التى تغشى الوجه من الناصية إلى الأنف . الشارق : الشمس .
(٤) البوغاء : التراب الدقيق . الشقائق : جمع شقيقة وهى أرض تنشق بين الرمال تنبت الشجر والعشب .
(٥) أسقط البارودى بعده ثلاثة شطور .
(٦) الأبردان : الغداة والعشى . يشأى : يسبق .
(٧) أسقط شطرين .
(٨) الأبارق : جمع أبرق وهى أرض يخالطها حجارة . المناطق : جمع منطقة وهى ما يشد بها الوسط .
(٩) خوامس الأيانق : هى الإبل العطاش التى لم ترد الماء خمسة أيام . الطارق : الذى يجىء ليلا .
(١٠) شحا فمه : فتحه . الناهق : أحد الناهقين وهما عظمان أو عرقان يكتنفان قصبة الأنف حيث يخرج النهاق .
(١١) الجلاهق : قوس البنادق .
(١٢) أسقط قبله خمسة شطور .

وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بكلِّ سَارِقِ يُرِيكَ خُرْقاً وهو عَيْنُ الحاذقِ
يحكُّ أَنَّى شَاءَ حَكَّ الباشِقِ قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وآفِقِ (١)
بَيْنَ عِتَاقِ الخيلِ والعَتَائِقِ أَعْدَدْتُهُ للطَّعْنِ فى الفيالقِ (٢)
والسَّيْرِ فى ظِلِّ اللواءِ الخافِقِ (٣)

وقال ارتجالاً يصف كلبا أرسله أبو على الأوراجى على ظبى (٤) :

[من الرجز]

ومَنْزِلٍ ليس لَنَا بمنـزِلِ ولا لغيرِ الغاديَاتِ الْهُطَّلِ
نَدِى الخُزَامى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ (٥) عَنَّ لنا فيهِ مُرَاعِى مُغْزِلِ (٦)
مُحَيَّنُ النَّفسِ بَعِيدُ المَوْئِلِ أَغْنَاهُ حُسْنُ الجِيدِ عَنْ لُبْسِ الحُلى (٧)
وعادَةُ العُرْى عَنِ التَّفَضُّلِ كـأنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْـدَلِ (٨)
يحولُ بَيْن الكلبِ والتأمُّلِ (٩) فحلَّ كَلَّابِى وِثَاقَ الأَحْبُلِ (١٠)

(١) الباشق : من طيور الصيد من فصيلة البازى . الآفق : الفاضل الشريف من كل شىء .
(٢) أسقط قبل هذا الشطر شطرين .
(٣) أسقط قبله شطرا .
(٤) من أرجوزة فى ديوانه جـ٢ ص١٠٣ ـ ١١٤ .
(٥) أسقط بعده شطرا .
(٦) الذفر : الحاد الرائحة الطيبة والخبيثة . المغزل : الظبية التى معها ولدها .
(٧) محين النفس : دنا أجله . الموئل : الملجأ .
(٨) التفضل : لبس ثوب مبتذل للخدمة فى المنزل . الصندل : خشب طيب الرائحة منه الأبيض والأحمر والأصفر .
(٩) أسقط قبله شطرا .
(١٠) الكَلاب : سائس كلاب الصيد أو صاحبها .

عَنْ أَشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ ... أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ (١)

مُؤْجَدِ الفِقْرَةِ رِخْوِ المِفْصَلِ (٢) ... لهُ إذا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ (٣)

كأنما يَنْظُرُ من سَجَنْجَلِ ... يَعْدُو إذا أَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ (٤)

إذا تَلاَ جَاءَ المدَى وقد تُلِى ... يُقْعِى جُلُوسَ البَدَوِىِّ الْمُصْطَلِى

بِأَرْبَعٍ مَجْدُولةٍ لم تُجْدَلِ ... فُتْل الأيادى ربذات الأرجلِ (٥)

يكادُ فى الوثْبِ من التَّفَتُّلِ (٦) ... يجمعُ بين مَتْنِهِ والْكَلْكَلِ (٧)

كأنهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ (٨) ... مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ (٩)

ذى ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أعزلِ ... يَخُطُّ فى الأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ (١٠)

كأنهُ من جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ ... لو كان يُبْلى السَّوْطَ تحريكٌ بَلِى

نَيْلُ المُنَى وحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ ... وعُقْلَةُ الظَّبْىِ وحَتْفُ التَّتْفُلِ (١١)

---

(١) الأشدق : واسع الشدقين مسوجر : فى عنقه ساجور وهو الخشب يكون فى عنق الكلب . الأقب : الضامر البطن . الساطى : البعيد ما بين الرجلين إذا مشى . الشمردل : الطويل خفيف الحركة .

(٢) أسقط قبله شطرا .

(٣) مؤجد الفقرة : وثيقها .

(٤) السجنجل : المرآة . أحزن : مشى فى الحَزْن من الأرض . أسهل : مشى فى السهل .

(٥) ربذات : مسرعات .

(٦) أسقط قبله شطرا .

(٧) التفتل : الالتواء . المتن : الظهر . الكلكل : الصدر .

(٨) أسقط قبله شطرين .

(٩) مضبر : مجتمع الخلق . الجرول : الحجر .

(١٠) الأعزل : الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره .

(١١) كلها صفات للكلب ، عقلة الظبى : عقاله . التتفل : ولد الثعلب .

فأنبريا فذّين تحت القسطل ... قد ضمن الآخر قتل الأول (١)
في هبوة كلاهما لم يذهل ... لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي (٢)
مقتحماً على المكان الأهول ... يخال طول البحر عرض الجدول
حتى إذا قيل له نلت افعل ... افتر عن مذروبة كالأنصل (٣)
لا تعرف العهد بصقل الصيقل ... مركبات في العذاب المنزل (٤)
كأنه من علمه بالمقتل ... علم بقراط فصاد الأكحل (٥)
فحال ما للقفز في التجدل ... وصار ما في جلده في المرجل (٦)
إذا بقيت سالماً أبا علي (٧) ... فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يصف أسدا قتله بدر بن عمار (٨) : [من الكامل]

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادخرت الصارم المصقولا (٩)
وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا (١٠)

---

(١) فذين : فردين . القسطل : الغبار . الآخر : الكلب . الأول : الظبي .
(٢) الهبوة : الغبرة . لايأتلي في ترك أن لايأتلي : لا يُقصرّ في ترك التقصير .
(٣) افتر : كشر . مذروبة : محدودة .
(٤) أسقط بعده ثلاثة أشطر .
(٥) الأكحل : عرق بباطن الذراع .
(٦) ما للقفز : أي القوائم . المرجل : القدر يطبخ فيها اللحم .
(٧) أسقط قبله شطرا .
(٨) من قصيدة في ديوانه جـ٢ ص١٦٨ - ١٧٥ .
(٩) معفر الليث : ملقيه على العَفْر وهو التراب .
(١٠) نضدت : جعلت بعضها فوق بعض . الهام : جمع هامة وهي الرأس .

وَرْدٌ إذا وَرَدَ البُحَيْرةَ شارِباً ... وَرَدَ الفراتَ زئيرُهُ والنِّيلا
مُتَخَضِّبٌ بدَمِ الفوارسِ لابِسٌ ... فى غِيلِهِ منْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا
ما قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إلاّ ظُنَّتا ... تَحْتَ الدُّجى نارَ الفَرِيقِ حُلُولاَ
فى وَحْدَةِ الرُّهْبانِ إلاّ أنَّهُ ... لا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ والتَّحْلِيلا[1]
يَطَأُ البَرَى[2] مُتَرَفِّقاً من تِيهِهِ ... فكأنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلا
ويَرُدُّ عُفْرَتَهُ إلى يافُوخِهِ ... حتَّى تَصِيرَ لرأسِهِ إكْلِيلاً[3]
وتَظُنُّهُ ممَّا يُزَمْجِرُ نَفْسَهُ ... عَنْهَا بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولاَ
قَصُرَتْ مخافَتُهُ الخُطَى فكأنَّما ... رَكِبَ الكَمِىُّ جَوادَهُ مَشْكُولا[4]
أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وبَرْبَرَ دُونَهَا ... وقَرُبْتَ قُرْباً خالَهُ تَطْفِيلاَ
فَتَشَابَهَ الخُلُقَانِ فى إقْدامِهِ ... وتَخالَفَا فى بَذْلِكَ المأْكُولاَ
ما زالَ يجمعُ نَفْسَهُ فى زَوْرِهِ ... حتى حَسِبْتَ العَرْضَ مِنْهُ الطُّولا[5]
ويَدُقُّ بالصدرِ الحِجَارَ كأنهُ ... يَبْغى إلى ما فى الحضيضِ سَبِيلا
فكأنه[6] غَرَّتْهُ عَيْنٌ فادَّنَى ... لا يُبْصِرُ الخَطْبَ الجليلَ جليلا[7]
سَبَقَ الْتِقَاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هاجِمٍ ... لو لَمْ تُصَادِمْهُ لَجازَكَ مِيلا[8]

---

(١) فى وحدة الرهبان : أى منفردا منعزلا مثلهم فى أجته .
(٢) فى الديوان : الثرى .
(٣) العفرة للأسد : الشعر المستدير على رقبته .
(٤) مشكولا : مشدودا بالشكال .
(٥) أسقط قبله أربعة أبيات . والزور : أعلى الصدر .
(٦) فى الديوان : وكأنه .
(٧) أسقط بعده بيتين .
(٨) أسقط بعده بيتا .

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يدَيْهِ وعُنْقَهُ فكأنما صَادَفْتَهُ مَغْلُولا

وقال يصف بحيرة طبرية [١] : [من المنسرح]

لولاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ والْـ ـغَوْرُ دَفِىءٌ وماؤُهَا شَبِمُ [٢]

والموجُ مثلُ الفحولِ مُزْبِدَةً تَهْدِرُ فيها وما بها قَطَمُ [٣]

والطيرُ فوقَ الحَبَابِ تَحْسَبُهَا فُرْسَانَ بُلْقٍ تَخُونُهَا اللُّجُمُ [٤]

كأنها والرياحُ تَضْرِبُهَا جَيْشَا وَغىً هازمٌ ومنهزمُ

كَأَنَّهَا فى نَهَارِهَا قمرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ [٥]

ناعِمَةُ الجِسْمِ لا عِظَامَ لَهَا لها بَنَاتٌ وما لها رَحِمُ [٦]

يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أبداً وما تَشَكَّى ولا يَسِيلُ دمُ

تَغَنَّتِ الطيرُ فى جوانبِهَا وجَادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيَمُ

فَهْىَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ جُرِّدَ عنها غِشَاؤُها الأَدَمُ [٧]

وقال يصف جيشا [٨] : [من الطويل]

وذى لجبٍ لاذو الجَنَاحِ أَمَامَهُ بناجٍ ولا الْوَحْشُ المثَارُ بسالمِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٨ .
(٢) الغور : موضع بالشام ، وكل منخفض من أرض غور . شبم : بارد .
(٣) القطم : شهوة الضِّراب .
(٤) البلق من الخيل : جمع أبلق وهو ماكان فيه سواد وبياض .
(٥) الجنان : جمع جنة وهى البستان .
(٦) يقصد بالبنات : السمك .
(٧) الماوية : المرآة .
(٨) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٤٠٠ .

تَمُرُّ عليه الشمسُ وَهْىَ ضعيفةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ القشاعمِ
إذا ضَوْءُهَا لاَقَى من الطيرِ فُرْجَةً تَدَوَّرَ فوق البَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهمِ

وقال يصف حمى أصابته بمصر[1] : [من الوافر]

وزائرةٍ[2] كأنَّ بها حياءً فليسَ تَزُورُ إلَّا فى الظَّلاَمِ
بَذَلْتُ لها المطارِفَ والحَشَايَا فَعَافَتْهَا وبَاتَتْ فى عِظَامِى
يضيقُ الجلْدُ عن نَفَسِى وعَنْهَا فَتُوسِعُهُ بأنواعِ السَّقَامِ
إذا ما فَارَقَتْنِى غَسَّلَتْنِى كَأَنَّا عاكِفَانِ على حَرَامِ
كأنَّ الصبحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِى مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
أُراقبُ وَقْتَهَا من غيرِ شَوْقٍ مُرَاقَبَةَ المَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
ويَصْدُقُ وَعْدُهَا والصِّدْقُ شَرٌّ إذا أَلْقَاكَ فى الْكُرَبِ العِظَامِ
أَبِنْتَ الدَّهْرِ عندى كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ من الزِّحَامِ[3]
جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لم يَبْقَ فيهِ مكانٌ للسُّيُوفِ ولا السِّهَامِ[4]
يقولُ لِىَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً وداؤُكَ فى شَرَابِكَ والطَّعَامِ
ومـا فى طِبِّـهِ أنِّى جَـوَادٌ أَضَرَّ بِجسمِهِ طُولُ الجَمَامِ[5]

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٠ ـ ١٤٥ .
(٢) فى الديوان : وزائرتى .
(٣) بنت الدهر : الداهية .
(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .
(٥) الجَمَام : الراحة .

فإنْ أَمْرَضْ فما مَرِض اَصْطِبَارِى وإنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اَعْتِزَامِى[١]

وإنْ أَسْلَمْ فما أَبْقَى ولكنْ سَلِمْتُ من الحِمَام الى الحِمَام

وقال يصف خمرا سوداء[٢] : [من الوافر]

أَغَارُ من الزُّجَاجَةِ وَهْىَ تَجْرِى على شَفَةِ الأميرِ أبى الحُسَيْنِ

كأنَّ بياضَهَا والراحُ فيها بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوادِ عَيْنِ

وقال يصف شِعْب بوّان[٣] : [من الوافر]

مَغَانِى الشِّعْبِ طِيباً فى المَغَانِى بمنزلةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ

ولكنَّ الفَتَى العربِىَّ فيها غريبُ الوجهِ واليَدِ واللِّسَانِ[٤]

ملاعبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيها سُليمانٌ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ

طَبَتْ فُرْسانَنَا والخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وإن كَرُمْنَ من الحِرَانِ[٥]

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأغصانُ فيهِ[٦] على أَعْرافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ

فَسِرْتُ وقد حَجَبْنَ الشمسَ عَنِّى[٧] وجِئْنَ من الضِّياءِ بما كَفَانِى

---

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٢ . وشِعْبُ بوان : فى أرض فارس وهو شعب بين جبلين طوله أربعة فراسخ ، كله شجر وكرم ، ولا تقع فيه الشمس على الأرض لالتفاف أشجاره .

(٤) أراد بالفتى العربى : نفسه .

(٥) طبت : استمالت . الحران عيب فى الخيل وهو أن تقف ولا تنبعث .

(٦) فى الديوان : فيها .

(٧) فى الديوان : الحرَّ عنى .

وألْقى الشَّرْقُ منها فى ثيابى دَنَـانِيراً تَفِـرُّ من البَنَـانِ
لها ثمرٌ تُشِيرُ إليكَ منها[١] بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِ[٢]
وأمواهٌ يَصِلُّ بها حَصَاهَا صَلِيلَ الحَلْىِ فى أيْدِى الغَوانى
إذا غَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ فيها أَجَـابَتْـهُ أغـانىُّ القِيَـانِ
ومن بالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إذا غَنى وَنَاحَ إلى البَيَانِ[٣]
وقدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدًّا ومَـوْصُـوفَـاهُـمَـا مُتَبَـاعِـدَانِ
يقول بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِى : أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إلى الطِّعانِ ؟

مختار شعر
أبى فراس الحمدانى

وقال فى الشيب[٤] : [الوافر]

عذيرى مِنْ طوالعَ فى عِذارى ومن رَدِّ الشبابِ المستعارِ
وثـوبٍ كنتُ أَلْبَسُـهُ أنيقٍ أُجَـرِّرُ ذيلَهُ بين الجوارى
وما زادتْ على العشرينَ سِنِّى فما عُذْرُ المشيبِ إلى عِذارى

(١) فى الديوان : منه .
(٢) الأوانى : جمع آنية وهى الوعاء .
(٣) يقصد أن أهل الشعب أحوج إلى البيان من الحمام لأنهم أعاجم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه (ديوان أبى فراس الحمدانى ، طبعة دار إحياء التراث العربى ، لبنان ـ بيروت) ص ١٥ ـ ١٧ .

وما آستمتعتُ من دَاعِى التَّصابى — إلى أن جاءنى داعى الوَقارِ
أيا شَيْبِى ظَلَمْتَ ويا شَبَابى — لقد بُدِّلْتُ(1) منك بِشَرٍّ جَارِ
يُرحِّلُ كَلَّ مَنْ يأوى إليْهِ — ويختمُهَا بترحيلِ الدِّيارِ
وكم يبقى دَقِيقُ الْفَجْرِ(2) حتَّى — يَضُمَّ إليهِ مُنْبَلِجَ النهارِ
وكم من زائرٍ بالكُرْهِ منِّى — كرِهتُ فِراقَهُ بعدَ المزَارِ

وقال فى الماء وقد عُقِد عليه الجسر بمنبج(3) : [الرجز]

كأنمَّا الماءُ عليه الجسرُ — دَرْجٌ بياضٍ خُطَّ فيهِ سطرُ
كأننا يومَ آستتبَّ العَبْرُ — أُسْرَةُ موسى يومَ شُقَّ البحرُ

وقال(4) : [مجزوء الكامل]

تلكَ المنازلُ والملا — عبُ لا أراها الله مَحْلا
حيثُ التفتُّ وجدتُ ما — ءً سائحاً وسكنتَ ظِلاَّ
والماء يَفْصِلُ بين رو — ضِ الزَّهْرِ(5) فى الشطَّيْنِ فَصْلاَ
كَبِساطِ وَشْيٍ جَرَّدَتْ — أيدى القُيُونِ عليهِ نَصْلاَ

(1) فى الديوان : جاورت .
(2) فى الديوان : ولا يبقى رفيقى الفجر .
(3) الديوان ص ٢٦٣ .
(4) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٥ .
(5) فى الديوان : زهر الروض .

مختار شعر
ابن هانىء الأندلسى

قال يصف الخيل[١] **[من المتقارب]**

وقد أهبطَ الغيثُ غَضَّ الجميـ ـمِ غَضَّ الأَسِرَّةِ غضَّ النَّدىَ

كأنَّ المجامِرَ أَذْكَيْنَهُ أو آعْتَبَقَ الخمرَ حتى آنْتَشَى

فقُدْنَا إلى الوحشِ أمثالَهَا ورُغْنَا المها فوقَ مِثْلِ المها

صَنَعْنا لها كُلَّ رِخوِ العِنانِ رَحيبِ اللَّبانِ سَليمِ الشَّظى[٢]

يردُّ إلى بَسْطةٍ فى الإهابِ إذا ما اشتكى شَنَجاً فى النسَا

كأنَّ قَطاً فوقَ أكفالِهَا إذا ما سَرَيْنَ يُثِرْنَ القَطَا

عوارى[٣] النواهقِ شُوسُ العيونِ ظماءُ المفاصلِ قُبُّ الكلى

تديرُ لطحرِ القذى أعيناً تَرَى ظلَّ فرسانِها فى الدُّجَى

وتحسبُ أطرافَ آذانِهَا يَراعاً بُرينَ لها بالمُدَى

وهنَّ مُؤَللة حَشرة مندَدة لخفيّ[٤] الصدى

تكادُ تحسُّ آختلاجَ الظنو نِ بين الضُّلوعِ وبينَ الحَشَى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه (ديوان ابن هانىء الأندلسى ، طبعة دار المعارف فى بيروت ١٣٢٦ هـ) ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٢) اللبان : الصدر .

(٣) فى الديوان : غوارى .

(٤) فى الديوان : مندة بخفى .

وتعلمُ نجوى قلوبِ العِدَا … وسرَّ الأحبةِ يـومَ النَّوىَ
فـأبعـدُ ميـدانهـا خـطوةً … وأقربُ ما فى خُطاها المدَى
ومن رِفقِهَا أنها لا تُحَسُّ … ومن عَدْوِهَا أنها لا تُرَى
جَرَيْنَ إلى السَّبْقِ فى حَلْبَةٍ … إذا ما جَرَى البرقُ فيهَا كَبَا
إذا أنت عدَّدْتَ ما نمتطى … وقايَسْتَ بين ذواتِ الشَّوَى
فهنَّ نفـائسُ مـا يستفـادُ … وهُـنَّ كـرائمُ مـا يُقْتَنَى
ديـارُ الأعـزةِ لـكـنَّـهَـا … مكرَّمةٌ عن مَشِيدِ البِنَا

وقال يصف السفن [1] : [من الطويل]

أمَا والجوارى المنشآتِ التى سَرَتْ … لقد ظاهَرَتْهَا عُدَّةٌ وعَديدُ
قِبابٌ كما تزجى القباب على المها … ولكنَّ من ضُمَّتْ عليهِ أُسودُ
عليها غمامٌ مكفهرٌ صَبيرُهُ … لهُ بلرقاتٌ جَمَّةٌ ورُعودُ
أنافَتْ بها أعلامُهَا وسَمَا لها … بناءٌ على غيرِ العراءِ مَشيدُ
من الراسياتِ الشمِّ لولا انتقالُهَا … فمنها قِنانٌ شمَّخٌ ورُيودُ [2]
من الطيرِ إلا أنَّهُنَّ جوارحٌ … فليسَ لها إلا النفوسَ مَصِيدُ
من القادحاتِ النارَ تُضْرَمُ للصَّلى … فليسَ لها يومَ اللقاءِ خمودُ [3]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٥١ ـ ٥٢ .
(٢) فى الديوان : ربود ، والريود : جمع ريد وهو الحرف الناتى من الجبل .
(٣) فى الديوان : خلود .

إذا زَفَرَتْ غيظاً ترامتْ بمارجٍ كما شبَّ من نارِ الجحيمِ وقودُ

فأفواهُهُنَّ الحامياتُ صواعقٌ وأنفاسهُنَّ الزَّافراتُ حديدُ

تُشِبُّ لآلِ الجاثليقِ سعيرَهَا وما هى من آل الطَّريدِ بعيدُ(١)

لها شُعَلٌ فوقَ الغِمارِ كأنَّها دماءٌ تلقتْهَا مَلاحِفُ سُودُ(٢)

تعانقُ موجَ البحرِ حتىَّ كأنهُ سَليطٌ لهُ فيهِ الذُّبالُ عتيدُ(٣)

ترى الماءَ فيها وهو قانٍ عُبَابهُ كما باشَرَتْ رَدْعَ الخلوقِ جلودُ

فليسَ لَهَا إلا الرياحُ أعنةٌ وليسَ لها إلا الحَبَابُ كديدُ(٤)

وغير المذاكى نجرها(٥) غير أنها مُسوَّمةٌ تحتَ الفوارسِ قودُ

رحيبةُ مدِّ الباعِ وهى نتيجةٌ(٦) بغيرِ شوىً عذْرَاءُ وهى وَلُودُ

تَكبرنَ عن نقعٍ يُثارُ كأنها مَوالٍ وجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عبيدُ

لها من شفُوفِ العبقرىِّ ملابسٌ مُفوَّفةٌ فيها النُّضارُ جسيدُ

كما آشْتَمَلَتْ فوقَ الأرائكِ خُرَّدٌ أو آلْتَفَعَتْ فوقَ المنابرِ صِيدُ

لَبوسٌ تلُفُّ الموجَ وهو غُطامِطٌ(٧) وتدرأُ بأس اليمِّ وهو شديدُ

فمنه دروعٌ فوقها وجواشنٌ ومنها خَفَاتِينٌ لها وبرودُ

---

(١) الجاثليق : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام .

(٢) الغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب ، والذبال : الفتائل .

(٤) الكديد : تراب حلبة الخيل .

(٥) فى الديوان : نجرها .

(٦) فى الديوان : نضيجة .

(٧) فى الديوان : عطامط . والغطامط : كثير الماء .

وقال يصف سيف الخليفة المعز الفاطمى [١] : [من البسيط]

قَدْ أكملَ الله فى ذا السيفِ حليَتَهُ واخْتَالَ بأسمِ مُعزِّ الدينِ منتقشَا

كأنَّ أفعىَ سَقَتْ فولاذَهُ حُمَةً وألْبَسَتْ جلدَهُ من وشيها نَمَشَا

وقال فى أيام الربيع [٢] : [من البسيط]

ألؤلؤٌ دمعُ هذا الغيثِ أم نُقطُ ما كانَ أحْسَنَهُ لو كانَ يُلتقطُ

أهدَى الربيعُ إلينا روضةً أُنفاً كما تَنَفَّسَ عن كافورِهِ السَّفَطُ

غمائمٌ فى نواحى الجوِّ عاكفةٌ حُفْلٌ تحدَّرَ منها وابلٌ سَبِطُ

بين السحاب وبين الريحِ ملحَمةٌ مَعَامعٌ وظُبىً فى الجوِّ تُخترطُ

كأنهُ ساخطٌ يَرْضَى على عَجَلٍ فما يدومُ رِضىً منه ولا سَخَطُ

كأنَّ تهتانَها فى كلِّ ناحيةٍ مدٌّ من البحرِ يعلوُ ثم ينهبطُ

وللجديدينِ من طُولٍ ومن قِصَرٍ حبلانِ منقبضٌ عنَّا ومنبسطُ

والأرضُ تبسطُ فى خدِّ الثرى ورقاً كما تنشَّرُ فى حافاتِهَا البسُطُ

والريحُ تبعثُ أنفاساً مُعَطَّرةً مثلَ العبير بماءِ الوردِ مختلطُ

وقال فى شمعة شبهها بنفسه [٣] : [من الطويل]

لقد أشْبَهَتْنى شمعةٌ فى صَبَابتى وفى هوْلِ ما أَلْقَى وما أتوقَّعُ

(١) الديوان ص ١٠٠ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص١٠٣ ـ ١٠٤ .
(٣) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

نُحولٌ وحُزْنٌ فى فناءٍ ووحدةٍ   وتسهيدُ عينٍ وٱصفرارٌ وأدمعُ

وقال يصف فرساً[١] : [من الطويل]

تهلَّلَ مصقولُ النواحى كأنه   إذا جالَ ماءُ الحُسنْ فيه غريقُ
من البُهْمِ وَرْدُ اللونِ شِيبَ بِكُمْتَةٍ   كما شِيبَ بالمِسْكِ الفَتيقِ خَلُوقُ
فلو مِيزَ منهُ كلُّ لونٍ بذاتِهِ   جرى سَبَجٌ منهُ وذابَ عقيقُ[٢]

وقال يصف سيف المعز[٣] : [من الكامل]

عَجباً لِمُنْصَلِكَ المقلَّدِ كيفَ لَمْ   تَسِلِ النفوسُ عليكَ منه مَسيلاَ
لم يخل جبارُ الملوكِ بذكرِهِ   إلا تشحَّطَ فى الدماءِ قتيلاَ
وإذا ٱستضاءَ شهابَهُ بطلٌ رأى   صُورَ الوقائعِ فوقَهُ تخييلاَ
كَتَبَ الفرِندُ عليه بعضَ صفاتِكُمْ   فعرفتُ فيه التاجَ والإكليلاَ
سَمَّاه جدُّك ذا الفقارِ وإنما   سَمَّاهُ من عاديتَ عَزْرَائيلاَ[٤]

وقال يصف الرايات[٥] : [من الطويل]

كأنَّ قناها المُلْدَ وهْىَ خوافقٌ   قدودُ المها فى كل رَيْطٍ مُسهَّمِ
لها العذَبَاتُ[٦] الحمرُ تهفو كأنها   حواشى بروقٍ أو ذوائبُ أنجمِ

---

(١) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .
(٢) السبج : خرز أسود ، فارسى معرب .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص١٥٧ .
(٤) يقصد بـ(جدك) النبى صلى الله عليه وسلم ، لقوله : لا سيف إلا ذو الفقار ولافتى إلا على .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص١٨٧ .
(٦) فى الديوان : العزبات .

إذا زَعْزَعَتْهُنَّ الرياحُ تزعزعتْ مواكبُ مرَّان الوشيجِ المقوَّمِ

مختار شعر
السرى الرفاء

قال يصف ليلا[١] : [من الطويل]

وليلٍ رحيبِ الباعِ مدَّ رُواقَهُ على الأُفقِ حتى خِيلَ فى حُلتى ثكلَى
يُقيدُ ألحاظَ العيونِ حجابُـهُ كأنَّ بصيرَ القومِ من دونه أعمَى
تـردَّيْتُهُ حتـى رأيتُ رداءَهُ يرقُّ بمنشورٍ من الصبح أو يُطوَى
ولاحَ لنـا نَهجٌ خفىٌّ كـأنـهُ إذا آطردتْ أثناؤه حيةٌ تسعَى

وقال يصف قوس الرمى[٢] : [من الطويل]

ومزمومةِ الأطراف مصفرَّةِ القَرَا مؤلفةِ الأعضاءِ من فرقٍ شتى[٣]
تُشرِّدُ من أولادها كلَّ زائرٍ فيا لكِ أُمَّا ما أعقَّ وما أجفى[٤]
إذا طار عنها آنغلَّ فى كل نَثْلةٍ دِلاصٍ كما ينغلُّ فى الشمط المِدرى[٥]

(١) من قصيدة فى ديوانه (ديوان السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة الدكتور حبيب حسين الحسنى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق ١٩٨١ م) جـ١ ص ٢٨٥ .
(٢) من نفس القصيدة السابقة .
(٣) مزمومة : مشدودة . القرا : الظهر .
(٤) يقصد بأولادها السهام .
(٥) النثلة : الدرع الواسعة . دلاص : لينة ناعمة .

وقال يصف شبكة السمك [١]: [من الرجز]

وشاحبِ اللبسةِ والأعضاءِ أشعثَ نائى العهدِ بالرخاءِ
أفضى به العُدْمُ إلى الفضاءِ فوجهه للضِّحِّ والهواءِ [٢]

أغبرَ يحوى الرزقَ من غبراءِ خفيفةٍ ثقيلةِ الأرجاءِ
كأنها هَلهلةُ الرِّداءِ كلفها لحظ بناتِ الماءِ
بأعينٍ لم تُؤْتَ من إغضاءِ كثيرةٍ تربى على الإحصاءِ
وأقبلت [٣] تملأُ عينَ الرائى بكلِّ صافى المتنِ والأحشاءِ

أبيضَ مثلِ الفضةِ البيضاءِ أو كذراعِ الكاعبِ الحسناءِ
كأنهُ مُلْقًى على الحصباءِ ينظرُ منْ ياقوتةٍ زرقاءِ
فى جَوشنٍ مُفضضِ الأثناءِ قُدَّ لها [٤] من جَوْنَةِ الضحاءِ [٥]
فحاز إذ خاطرَ بالحوباءِ سعادةَ الجَدِّ من الشقاءِ

وقال يصف ليلةً شرب فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى على برَك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت له بها رماحٌ عليها الشمع فأضاء الموضع

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٥ .
(٢) الضح : الشمس وضوءها .
(٣) فى الديوان : فأقبلت .
(٤) فى الديوان : قد لنا .
(٥) الجوش : الدرع .

وحسن [١] : [من الكامل]

فَضَلَتْ ليالى القصبِ ليلُتكَ التى هى فى المحاسنِ غادةٌ حسناءُ
رقَّتْ غياهبُها فَهُنَّ غلائلٌ وسَجَتْ جنائبُها فهنَّ رُخاءُ
وصفتْ لك اللذاتُ بين غرائبِ للعيشِ فى أفيائِهِنَّ صفاءُ
برَكٌ تحلَّتْ بالكواكبِ أرْضُها فأرتدُّ [٢] وجهُ الأرضِ وَهْوَ سماءُ
رفعتْ إلى الجوزاءِ فوَّاراتِهَا عُمُداً تُصَاب [٣] بصوبها الجوزاءُ
كادتْ تَرُدُّ على الحيا ألطافَهُ [٤] لو لم يُملْ أطرافهنَّ [٥] حياءُ
مثل القنا الخطىِّ قُوِّمَ مَيْلهُ وجرتْ عليه الفضةُ البيضاءُ
حتى إذا انتشرتْ جلابيبُ الدُّجى وتكاثفتْ من دونها الظلماءُ
فرَّجْتَهَا بصحائحٍ إن تَعْتَلِلْ فلهنَّ من ضربِ الرقابِ شفاءُ
شمعاً [٦] حملتَ على الرماحِ رماحَهُ فقدودهنَّ [٧] وما حملْنَ سواءُ
لقى النجومَ وقد طلعنَ بمثلها وأعادَ جُنْحَ الليلِ وَهْوَ ضُحاءُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦ .
(٢) فى الديوان : فأرتك .
(٣) فى الديوان : يصاب .
(٤) فى الديوان : أعطافه .
(٥) فى الديوان : أعطافهن .
(٦) فى الديوان : شمعٌ .
(٧) فى الديوان : فقصد ورهن .

وقال يصف غرفته وبناء الخُطّافِ[1] فيها بيتاً ويستدعى صديقاً له[2]

[من الرجز]

لنا مُغنٍّ حسَنُ الغِناءِ ... وقهوةٌ ضاحكةُ الإناءِ

وغرفةٌ فسيحةُ البناءِ[3] ... طائرةُ القُمّةِ فى الهواءِ[4]

قريبةٌ من كِلَلِ العَمَاءِ ... كهودجٍ ممسَّك الرداءِ[6]

يُوطِنُ فى قبته[5] العلياءِ ... زَوْرٌ خفيفُ الروحِ والأعضاءِ

محلِّقٌ فى كَبِدِ السماءِ ... وتارةً يلصقُ بالغبراءِ

فى يَلْمقٍ مُشهَّرِ الأثناءِ ... كأنما طُوِّق بالدماءِ[7]

يُطربُ أو يخلُبُ قلبَ الرَّائى ... بين غناءٍ منهُ أو بناءِ

وتحتها ديباجةُ الفضاءِ ... قد رُصِّعَتْ بلؤلؤِ الأنداءِ

مفروجةٌ عن قَلِقِ الأحشاءِ ... أبيضَ ذى حاشيةٍ خضراءِ

مُعرَّجٍ كالأيم فى التواءِ ... وقد توافتْ عصبةُ الوفاءِ

كأنها منطقةُ الجوزاءِ ... فطاعنٌ منهمْ حَشَى جَوفاءِ

مختضبُ الكفِّ من الصَّهباءِ ... ومَجْلِبٌ مشمِّرُ القَبَاءِ

---

(٦) الخطاف : طائر ، ويقال هو العصفور الأسود الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

(٧) الديوان جـ١ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(١) فى الديوان : الفناء .

(٢) فى الديوان : فى العلياء .

(٣) الكِلَلُ : جمع كِلَّةٍ ، وهى الستر . والعماء : السحاب المرتفع .

(٤) فى الديوان : فى قبتها .

(٥) اليلمق : القَبَاء ، وهو ثوب يلبس فوق الثياب . ومُشَهَّر : معطر بالشَّاهرية وهى ضرب من العطر .

يرفعُ دهماءَ على شقراءِ تلعبُ فى حُلَّتِهَا السوداءِ
ذُؤابةٌ كالرايةِ الحمـراءِ فلا تَرُعْنَا اليومَ بالجفاءِ
وسرْ إلينا غيرَ ذى إبطاءِ

وقال فى الهلال(١) : [من الخفيف]

مرحباً بالصبوحِ فى الظلماءِ وبعذراءَ من يَدَىْ عذراءِ
وبسُكرينِ من لحاظِ غزالٍ ساحرٍ لحظُهُ ومن صَهْباءِ
وكأنَّ الهلالَ نونُ لُجيْنٍ غُرِّقَتْ فى صحيفةٍ زرقاءِ

وقال يصف قصرا وبستاناً ودُولاباً لأبى تغلب الغضنفر ناصر الدولة(٢) :
[من البسيط]

أنشأْتَهُ منزلاً فى قلبِ دِجلةَ لا تمتاحُ جنتُهُ الغدرانَ والقُلُبَا
صفا آلهواءُ بهِ والماءُ فآشْتَبَهَا كأنَّ بينهما من رقةٍ نسَبَا
وأصبحَ الغيثُ مخلوعَ العِذارِ به فليس يخلعُ أبرادَ الحيا القُشُبَا
فمن جنانٍ تريكَ النَّوْرَ مبتسماً فى غيرِ إبَّانِهِ والماءَ منسكبَا
ومن سَوَاقٍ على خضراءَ تحسبُهَا مخضرَّةَ البُسْطِ سَلُّوا فوقَها القُضُبَا
كأنَّ دولابَهَا إذ حَنَّ مغتربٌ نَأَى فحنَّ(٣) إلى أوطانِهِ طَرِبَا

(١) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٦١ ـ ٣٦٤ .
(٣) فى الديوان : ناء يحن .

باكٍ عقَّ زهرُ الروضِ والدَهُ   من الغمامِ غَدَا فيه أباً حَدِبَا
مشمرٌ فى مسيرٍ ليس يُبعدُهُ   عن المحلِّ ولا يُهْدِى له تَعَبَا
ما زال يطلبُ رِفْدَ البحرِ مجتهداً   للبرِّ حتى أرتدى النوّارَ والعشُبا
فالنخلُ من باسقٍ فيه وباسقةٍ   يضاحكُ الطلعُ فى قِنوانِهِ الرُّطَبَا
أضحت شماريخُهُ فى النحرِ مُطْلِعَةً(١)   إما ثُرَيّاً وإمّا مِعصماً خَضِبَا
تُريكَ فى الظلِّ عِقْياناً فإنْ نظرتْ   شمسُ النهارِ إليها خلتَهَا لهبَا
والكَرْمُ مشتبكُ الأفنانِ(٢) توسعُنَا   أجناسُهُ فى تساوى شربها عَجَبا
فكرمةٌ قطرت(٣) أغصانُها سَبَجاً   وكرمةٌ قطرت(٤) أغصانُها ذهَبَا(٥)
كأنما الورقُ المخضر دونَهُمَا   غَيْرانُ يكسوهما من سُنْدسٍ حُجُبَا
والماءُ مطَّردٌ فيه ومنعرجٌ   كأنما مُلِئَتْ حَيَّاتُهُ رُعُبَا
وبركةٍ ليسَ يُخفِى موجُ لُجَّتِهَا   من القَذَى ما طفا فيها وما رَسَبَا
تُسْدِى عليها الصَّبابُرْدَاً فإن ركدتْ   رأيتَهُ دارسَ الأفوافِ مُستلبا
قد كُلِّلَتْ بنجومٍ للحَبَابِ ضُحًى   فإنْ دَجَا الليلُ صارتْ أنجماً شُهُبَا
ترى الإِوَزَّ سرُوباً فى ملاعبها   كما تأمَّلْتَ فى ديباجةٍ(٥) لُعَبَاً
يرفُّ منها(٦) على أمواجها زهرٌ   أربى على الزهْرِ حتى عاد مكتئبا

(١) فى الديوان : فى الجو طالعه .
(٢) فى الديوان : والكرم مختلف الإثمار .
(٣) ، (٤) فى الديوان : قرطت .
(٥) السَّبَجُ : خرز أسود .
(٦) فى الديوان : فى ديباجها .
(٧) فى الديوان : يرف منه .

مُسَلَّمٌ وسباعُ الطيرِ حائمةٌ   يخطفْنَ ما طارَ فى الآفاقِ أو سربَا
وسهمِ فوَّارةٍ ما آرْتَدَّ رائدُهُ   حتى أصابَ من العيُّوقِ ما طلبَا [١]
أوفى ولم يُثْنِهِ [٢] حربُ الشَّمالِ وقدْ   لاقتهُ فاعْتَركَا فى الجوِّ وآحتربَا
كأنَّ بركتَهُ دِرْعٌ مضاعفةٌ   تُقِلُّ رُمْحَ لجينٍ منه منتصبَا
والقصرُ يبسِمُ فى وجه الضُّحى فترى   وجَه الضُّحى عندما يبدو لنا شَجِبَا
يبيتُ أعلاهُ بالجوزاءِ منتطقاً   ويغْتدى برداءِ الغيمِ محتجبَا
إذا القصورُ إلى أربابها انتسبتْ   أضحى إلى القمةِ العلياءِ منتسبَا
بـرٌّ وبحرٌ وكثبـانٌ مُـدَبَّجَـةٌ   ترى النفوسُ الأمانى بينها كَثَبَا
ومنزلٌ لا تزال الدَّهْرَ عَقْوتُهُ   جديدةَ الروضِ جَد الغيثُ أو لَعِبَا [٣]
وكـلُّ ناحيـةٍ منهُ زَبـرجـدةٌ   أجرى اللجينُ عليها جدولاً سَرِبَا
فَصِلْهُ لا وَصَلَتْكَ الحادثاتُ ولا   زالتْ سعودُكَ فيه تنفذُ الحِقبَا

وقال يصف قصرا وبستانا بالموصل لأبى الحسن يا روخ بن عبد الله [٤] :

[من الطويل]

حُبيتَ على رغمِ الحسودِ بجنَّةٍ   حبتكَ بأنواعِ الثمارِ الأطايبِ

---

(١) العَيُّوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا .
(٢) فى الديوان : فلم تثنه .
(٣) عقوة الدار : ما حول الدار والساحة .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٩ .

تَعَجَّلْتَ منها ما يُؤَجَّلُ مثلُهُ … لكلِّ جميلِ السعى عفِّ المذاهبِ

ميادينُ ريحانٍ كأن نسيمَهُ … نسيمُ الهوى أيامَ وصلِ الحبائبِ

كأنَّ سواقيها سَلاسلُ فِضَّةٍ … اذا اضطردت بين الصبا والجنائبِ

وروضٌ إذا ما راضهُ الغيثُ أنشأتْ … حـدائقُـهُ وَشْيـاًكـوشْىِ السبـائبِ

وحاليةُ الأجيادِ من ثمراتِهَا … مُفلَّكَةُ الأجسام خُضْرُ الذوائبِ[1]

خرقْنَ الثرى عن مائِهِ الغمرِ فارتوتْ … أسافلُها من زاخرٍ غيرِ ناضبِ

تُقِلُّ شماريخَ الثمارِ كـأنهـا … إذا طلعتْ حُمْراً أكُفُّ الكواعبِ

لها كالىءٌ يُذْكى اللِّحاظَ خِلاَلَها … حِذَاراً عليها من سخاطِ[2] النوائبِ

يردُّ إليها حَيَّةَ الماءِ ما انكفتْ … عن الفصـدِ أوصَدَّتْ صدودَ المُجَانِبِ

فقد لبستْ خُضْرَ الغلائلِ وانثنتْ … لها مُرْجَحِنَّاتٌ بخضرِ[3] الشواربِ

قطوفٌ تساوى شُرْبُهَا وتباينتْ … تَبَـايُنَ مسْـوَدِّ العـذارِ وشـائِبِ

فَمِنْ بَرَدٍ لم يُجْلِ للشمسِ حاجباً … من الظلِّ إلا غازلَتْهُ بحاجبِ

ومن سَبَجٍ أجرتْ به الكرمُ سِلْكَهَا … ولم تَجْرِ فى منظومه خرقُ ثاقبِ[4]

بدائعُ أضحتْ فى المذاقِ أقارباً … وإن كنَّ فى الألوانِ غيرَ أقاربَ

---

(١) مفلكة الأجسام : مستديرة مرتفعة .

(٢) فى الديوان : لحاظ النوائب .

(٣) فى الديوان : مرجحنا كخضر الشوارب ومرجحنات : مهتزات مائلات ، وارجحن الشىء : اهتز أو مال .

(٤) فى الديوان : ولم يجر فى منظومه سلك ثاقب .

ترى الماء شتّى السُّبْلِ ينسابُ بينها[١] كما ربعت[٢] الحيَّاتُ من كلِّ جانبِ

ومسترفدٍ تيارَ دجلة[٣] رافداً سواحِلَهَا من نازحٍ ومقارِبِ

يسيرُ وإن لم يبرح الدهرَ خطوةً فليسَ بوقَّافٍ وليس بساربِ[٤]

مواصلِ إيجافٍ تكادُ تُجيبُهُ[٥] إذا حَنَّ ليلاً مُوجفاتُ الركائبِ

تسيل[٦] خلالَ الروضِ من فيضِ دمعِهِ قواضبُ تُزْرِى بالسيوفِ القواضبِ

وممتنعٍ جلبابُهُ الغيمُ فى الضُّحَى وحليتُهُ فى الليلِ زُهْرُ الكواكبِ

أضاءَ فلو أنَّ النجوم تحيَّرتْ ضلالاً هداها سُبْلَهَا فى الغياهبِ

له شرفاتٌ كالوذائلِ أشرفتْ على نازحِ الأقطارِ نائى المناكبِ[٧]

إذا لبست وَرْسَ الأصيلِ حسِبْتَهَا تُعَلُّ بِرقراقٍ من التِّبْرِ ذائبِ

مجاورِ برٍّ ضاحكِ النَّوْرِ معشبٍ[٨] وبحرٍ طموحِ الموجِ عذبِ المشاربِ

إذا بكر القنَّاصُ فيه وأعزبتْ حَبَائلُهُ فى صيدِ تلك العوازبِ[٩]

رأيتَ بناتِ البحرِ مَوْشيَّةَ القَرا[١٠] بهِ وبناتِ البرِّ بيضَ الترائبِ[١١]

---

(١) فى الديوان : ينساب حولها .
(٢) فى الديوان : كما ذعر .
(٣) فى الديوان : أمواج دجلة .
(٤) فى الديوان : وليس بعازب .
(٥) فى الديوان : يكاد تجيبه .
(٦) فى الديوان : يَسِيلُ .
(٧) الوذائل : جمع وذيلة وهى المرآة أو صفيحة الفضة .
(٨) فى الديوان : ضاحك النور زاهر .
(٩) فى الديوان : أغربت حبائله ، تلك الغرائب .
(١٠) القَرَا : الظهر .
(١١) فى الديوان : بيض الذوائب .

محاسنُ أرزاقٍ من النُّونِ والمها ... يُغذ إليها طالبٌ غيرُ جائبِ (١)

فمنْ سانحٍ للخير(٢) فى إثر سايحٍ ... ومختضبِ الأطرافِ من دَمٍ خاضبِ

وآمنةٍ لا الوحشُ يَذْعَر(٣) سِرْبَهَا ... ولا الطيرُ منها دامياتُ المخالبِ

هى الروضُ لم تُنْشِ الخمائلُ زَهْرَهُ ... ولا أخضلُ من دمعٍ من المزنِ ساكبِ

إذا انبعثت بين الخمائلِ خلْتَهَا ... زرابىُّ كسرى بثُّها فى الملاعبِ

وإنْ عُمْنَ فى طامى المياهِ تبسمتْ ... غرائبُهَا ما بينَ تلك الغرائبِ (٤)

وَدُهْمٍ إذا ما الليلُ رفَّعَ سِجْفَهُ ... تكشَّفَ منها عن وجوهٍ شواحبِ

جبالٌ رستْ فى لُجَّةٍ غيرَ أنها ... تحاذر أنفاسَ الرياحِ اللواغبِ(٥)

إذا عاينتْ (٦) للماءِ وفداً رأيتَهَا ... تودِّعُ منها غائباً غيرَ آيبِ

يسيرُ إليها الركبُ فى لُجٍّ زاخرٍ ... وليس سوى أولادِها من مراكبِ

تضمُّ رجالاً أغربَ الشيبُ فيهمُ ... فمالَ على أجفانهمْ (٧) والحواجبِ

فمن رَهَجٍ لا يُسْتَثَارُ بحافرٍ ... لديهمْ وخَيْلٍ لا تذلُّ لراكبِ

عجائبُ ملكٍ فى فِنائكَ لم تكنْ ... عجائبُ ملكٍ قبلها بعجائبِ

---

(١) النون : الحوت .
(٢) فى الديوان : فمن سابح بالحين .
(٣) تذعر سربها .
(٤) فى الديوان : تلك الغوارب .
(٥) فى الديوان : الرياح اللواعب .
(٦) فى الديوان : إذا عانقت .
(٧) على أشفارهم .

هى الحرمُ المحميُّ ممنْ يَرُومُهُ بكلِّ صقيلِ المتْنِ عَضْبِ المضاربِ
مَوَاطِنُ لم يسحب بها الغيُّ ذيلَهُ وكم للعوالى بينها من مَسَاحِبِ

وقال يصف يوم لهو بالرَّبَض الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف العَرَبات[١] :

[من المتقارب]

دعانا الخريفُ إلى موطنٍ يفوقُ المواطنَ حُسْنًا وطيبًا
وقد جَمَعَ الحسْنَ فى روضةٍ وفرَّقَ دِجلةَ فيه شُعُوبَا
ومضطربٍ وَشْىُ أبرادِهِ يضاحكُ وشىَ النِّجادِ القشيباً
نشيِّدُهُ إنْ رحلنا[٢] ضُحًى ونهدمُهُ إنْ رحلنا الغروبَا
كأنَّا ارْتَبطْنا بِهِ نافراً من الخيل يفرقُ شخصاً مهيبَا
فَبِتْنا وباتَ نسيمُ الصَّبَا يُدَرِّجُ فى جانبيهِ الكثيباً
وقد حجَبَ الأرضَ ريحانُنَا فلم يُبقِ للعينِ منها نصيباً
كأنَّا على صفحتىْ لُجَّةٍ تلاقى الشَّمالُ عليها الجَنُوبَا
فمن طربٍ يستفزُّ النهى ومن أدب يسترقُّ القلوبَا
وساقٍ يُقابلُ إبريقَهُ كما قابلَ الظبىُ ظبيًا ربيبَا
يطوفُ علينا بشمسيةٍ يرُوعُ بها الشمسَ حتى تغيبَا
وينشرُ صيادُنا حولَنَا لباباً من الصيد يُرضى اللبيبَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٦ . والربض : موضع ببغداد . والعربات سفن رواكد كانت فى دجلة .

(٢) فى الديوان : نزلنا .

شبـابيطُ تُخبـرُ أجسـامُهـا بأنْ قد رعينَ جنابًا خصيبًا[١]

نـواعـمُ لـو أنّهـا بـاشـرتْ هواءً لأحدثَ فيها نُدوبًا

فلولا الـدروعُ التى قـدِّرتْ لأبدانها أوشكتْ أن تذُوبا

ونـبعـثُ لـلبَـرِّ وحـشـيـةً تسوقُ إلى الوحش يوماً عصيبًا

مـؤدَّبـةً يُـرتَـضَـى فِـعـلُهَـا ولم نرَ ليْثاً سواها أديبًا

فـقـد ملكـتْ ودَّ أربـابـهـا فكلٌّ يخافُ عليها شَعُوبًا[٢]

وللمـاءِ من حـولنـا ضجـةٌ إذا هُوَ كافحَ تلك العروبًا

جـبـالٌ تؤلِّـفُـهَـا حـكـمـةٌ فتخبُر البحارَ بها لا السهوبًا

تُقـابلنـا فى قميصِ الـدُّجَى إذا الْأُفُقُ أصبحَ منهُ سليبًا

حيـازيمُهَـا الـدهـرَ منصـوبـةٌ تعـانقُ للماءِ وفـداً غـريبًـا[٣]

عجبتُ لهـا شـاحبـاتِ الخـدو دِ لم يُذهب الرِّىُّ عنها الشحوبًا

إذا مـا هَـمَمْـنَـا بغشيـانِـهَـا ركبنـا لهـا وَلَـداً أو نسيبًـا

تغنى السُّكـورُ لنـا بينَـهَـا غِناءً نَشُقُّ عليه الجيوبًا[٤]

يجـاورُهَـا كـلُّ سـاعٍ يُـرَى وإنْ جَدَّ فى السيرِ منها قريبًا

خـلىٌّ الـفـؤادِ ولـكـنَّـه يحنُّ فيُشْجِى الفؤاد الـطروبًـا

---

(١) الشبابيط : جمع شَبُّوط ، من الأسماك دقيق الذنب عريض الوسط لين أملس صغير الرأس .

(٢) الشعوب : المنية .

(٣) الحيازيم : جمع حيزوم ، وهو الصدر وقيل ضلوع الفؤاد .

(٤) السكور : جمع سِكْر ، وهو سد يبنى لحبس الماء .

فيا حبَّذَا الدَّيْرُ من منزلٍ هَصَرْنَا بِهِ العيشَ غَضًّا رطيبَا
إذا ما آستمحنا به نُزْهَةً حَمَتْنَا بدائِعُهُ أنْ نخيبَا

وقال فى اللهو(١) : [من البسيط]

قم فانتصفْ من صُروفِ الدهرِ والنُّوَبِ وآجْمعْ بكأسِكَ شملَ اللهوِ واللَّعِبِ
أما ترى الصبحَ قد قامتْ عَسَاكِرُهُ فى الشرقِ تنشرُ أعلاماً من الذَّهبِ
فآخلَع عِذارَكَ وآشربْ قهوةً مُزِجَتْ بقهوةِ الفلَجِ المعسولِ(٢) والشنبِ
والعيشُ(٣) فى ظلِّ أيام الصِّبَى فإذا ودَّعْتُ طيبَ الشبابِ الغضِّ لم يَطِبِ
جريتُ فى حَلْبَةِ الأهواءِ مجتهداً وكيفَ أُقْصِرُ والأيامُ فى طلبى

وقال يصف مجلس لهو(٤) : [من الخفيف]

حَبَّذا أسهمٌ تفوِّقُهَا الألـ ـحاظُ لا تُتَّقَى بغيرِ القلوبِ
بين خَيْلٍ من المدامةِ قُرِّبْـ ـنَ إلىَّ السرورَ بالتقريبِ
ودِنانٍ أقمْنَ صفًّا كما قا م غداةَ اللقاءِ رَجْلُ حُروبِ(٥)
وبَوَاطٍ كأنهنَّ وهادٌ أترعتها سِجالُ غيثٍ سَكُوبِ(٦)

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٣٥٠ـ ٣٥١ .
(٢) فى الديوان : الفلج المعشوق . والفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٣) فى الديوان : فالعيش .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٦٨ـ ٣٦٩ .
(٥) فى الديوان : رجل الحروب .
(٦) البواطى : جمع باطيه ، وهى وعاء من أوعية الخمر .

فكأن الكؤوسَ فيها جنوحاً أنجمُ الليلِ صُوِّبَتْ للغروبِ[(١)]
نحنُ أبناءُ هذهِ الكأسِ لا نعـ ـدِلُ عن شربها إلى مشروبِ
أدَّبتنَا الأيامُ حين أرتْنَا بطشَ أحداثِها بكلِّ أديبِ
وعلمنا أنَّا نصيبُ المنايا فأخذنا من الهوى بنصيبِ

وقال يصف مجلس شرب ويستدعى اليه صديقاً له[(٢)] : [من المنسرح]

يـوم رَذاذٍ ممسَّـك الحُجُبِ يضحكُ فيه السرورُ من كَثَبِ
ومجلسٍ أُسْبلتْ ستـائـرُهُ على شموسِ البهاءِ والحسبِ
وقد جَرتْ خيلُ راحنا خَبَبًا فى جريها أوهمْنَ بالخببِ
والتهبتْ نـارنـا فمنـظرُهَـا يُغنيكَ عن كلِّ منظرٍ عَجَبِ
إذا آرتمتْ بالشَّرارِ وآطَّردَتْ علـى ذُرَاهـا مطاردُ اللهبِ
رأيـتَ يـاقـوتَـةً مشَـبَّـكَـةً تطيرُ عنهـا قُراضَـةُ الذهبِ
فسرْ إلى المجلسِ الذى آبتسمتْ فيهِ رياضُ الجمالِ والأدبِ

وقال يصف روضة[(٣)] : [من المتقارب]

وخضراءَ تنثرُ فيها الصَّبَا فريدَ ندًى ما له من ثُقبْ
فأنوارُها مثلُ نظْم الحُلىِّ وأنهارُها مثل بيضِ القُضُبْ

---

(١) فى الديوان : صوبت للمغيب .
(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦ .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ .

غيومٌ تمسِّكُ أُفْقَ السماءِ وبرقٌ يكتِّبُها[١] بالذهبْ
وأحسنُ شىْءٍ ربيعُ الحيَا أُضيفَ إليه ربيعُ الأدبْ

وقال يصف دولابا[٢] : [من الكامل]

أنظر إليه كأنهُ وكأنمَّا كيزانُهُ والماءُ منها ساكبُ[٣]
فلكٌ يدورُ بأنجم جُعِلتْ لَهُ كالعقدِ فهْىَ شَوَارقٌ وغواربُ

وقال يصف سفينة[٤] : [من الخفيف]

كلُّ زنجيةٍ كأن سواد آلـ ـلَيلِ أهدَى لها سوادَ الإهابِ
تسحبُ الذيلَ فى المسيرِ فتخْتَا لُ وطورا تمرُّ مرَّ السحاب
وتشقُّ العُبَابَ كالحيةِ السو داءِ أبقتْ فى الرملِ أثرَ آنسيابِ
وإذا قُوِّمتْ رؤوسُ المطايا للسُّرى قوِّمتْ من الأذنابِ

وقال يصف مركبا[٥] : [من الرجز]

حنَّ إلى أرض العِراقِ فآمتطى مطيةً تسبحُ فى اللجِّ اللَّجِبْ
ناجيةً ترجو[٦] النجاةَ تارةً بسيرها وتارةً تخشى[٧] العطبْ

---

(١) فى الديوان : وبرق يكتبه .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٤٣٩ .
(٣) فى الديوان : والمزن فيه سواكب .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٥٦ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .
(٦) فى الديوان : يرجو .
(٧) فى الديوان : وتارة يخشى .

إذا المطايَا قُوِّمت رُؤوسُها لتهتدِى قَوَّمَ هاديها الذَّنبْ
ركائبٌ إنْ عرَّسَتْ لم تسترِحْ وإنْ سَرَتْ لم تشكُ إفراطَ التعبْ
كأنما نحلُّ[1] منها وطناً ونحنُ للسيرِ الحثيثِ فى دَأَبْ

وقال يصف حمّاماً[2] : [من السريع]

بيتٌ بنتْهُ حكماءُ الورى فَهْوَ إلى الحكمةِ منسوبُ
مجاورُ النارِ ولكنهُ يجاورُ الرَّوحَ به الطيبُ
حَرٌّ هو الظلُّ لأجسامنا والحرُّ للأجسامِ تعذيبُ
طابَ فلو رُدَّ شبابُ آمرىءٍ لارتدَّ شُبّانًا به الشِّيبُ
كأنهُ إذْ ضحكتْ جُدرُهُ من خالصِ الفضةِ مصبوبُ
كأنَّ ما قُبِّبَ من سَقْفِهِ صَحْنٌ من[3] البلّورِ مكبوبُ
كم سالبٍ بِزَّةَ أعدائِهِ أطرقَ فيه وَهْوَ مسلوبُ[4]
حتى إذا نِلتُ بها[5] لذةً ليس على من نالها حُوبُ[6]
مِلْنا إلى شُرْبِ حلالٍ لنا إنَّ الحلالَ الطلقَ مشروبُ

---

(١) فى الديوان : كأنما نحتل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ .
(٣) فى الديوان : قحف من .
(٤) البزّة : السلاح .
(٥) فى الديوان : نلناه .
(٦) الحوب : الإثم .

وقال يصف الليل[١] : [من المنسرح]

أنظرْ إلى[٢] الليل كيف تصدعُهُ رايةُ صبحٍ مُبْيَضَّةُ العَذَبِ
كراهبٍ جُنَّ للهوى[٣] طرباً فشقَّ جلبابَهُ من الطَّربِ

وقال يصف شعره[٤] : [من الوافر]

ومدحٍ فوَّفتُهُ لك المعانى فجاءَ كأنَّهُ بُردٌ قشيبُ
إذا ما صافح الأسماعَ يوماً تَبسَّمَت الضمائرُ والقلوبُ
فمنْ حُسْنِ الصنائعِ فيه حُسنٌ ومِنْ طِيبِ المحامد فيه طيبُ
وليس يفوحُ زهرُ الروْضِ حتى تفتِّحَهُ شَمالٌ أو جَنُوبُ

وقال يصف غدير[٥] : [من مجزوء الرمل]

رُبَّ صافٍ رقرقَتْهُ الر ريحُ فى مَتْنِ صَفاةِ[٦]
عَبِقٍ من جَرِّ أذيا لِ رياحٍ عبقاتِ
صافحَ الركبانُ منه[٧] صفحتىْ عذبٍ فراتِ

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٣٦٩ .
(٢) فى الديوان : وانظر إلى .
(٣) فى الديوان : حسن للهوى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٥٤ .
(٥) الديوان جـ٢ ص ١٥ .
(٦) الصفاة : الحجر الصلد .
(٧) فى الديوان : الركبان فيه .

أودعَتْهَا الريح [١] ما آستو دَعَـهَـا زهـرُ الـنـبـاتِ
فـأنثنـوْا مـنـه بـأيـدٍ خَـصِـراتٍ عَـطِراتِ

وقال يصف حمّاما [٢] : [من البسيط]

لمّا رأينا خُمار الكأسِ يَعلَقُنَا عُجْنَا إلى بيتٍ عاجٍ أرضه سبَجُ
بَيْتٌ له داخلٌ حلَّ النعيمُ بِهِ وخارجٌ فيه للقلبِ الشَّجِى فرجُ
ذو قُبَّةٍ كسماءٍ والبدورُ بها جاماتُهَا فى ذُرًى فى الجوِّ تنشرجُ [٣]

وقال فى الخمر [٤] : [من الكامل]

قم فأنفِ بالكاسات سُلطانَ الكرى وآجعلْ مطايا الراح مِنك [٥] الراحَا
لا تأسفنَّ على الصباح فحسبُنَا ضوءُ السوالفِ والسُّلافِ صباحَا
فَضَّ النديمُ ختامَهَا فكأنما فضَّ الختامَ عن العبيرِ ففاحَا
لم أدْرِ إذ حثَّ السقاةُ كؤوسَهَا أكـواكبـاً يحمِلْنَ أمْ أقـداحَـا

وقال ، وفيها يستدعى أبا بكر محمد بن على المراغى [٦] : [من المنسرح]

لم ألْقَ ريحانةً ولا راحَا إلا ثنتنى إليـك مرْتـاحَـا

---

(١) فى الديوان : أودعته الريح .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣٠ .
(٣) فى الديوان : جاماتها فى أعالى الجو تنسرح .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٤٢ .
(٥) فى الديوان : الراح منا .
(٦) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٤٤ .

وعندنا ظبيةٌ مهفهفةٌ ترامُ طفلاً هناك صَدَّاحَا[1]
وقد أضاءتْ نجومُ مجلسِنَا حتى اكتسى غُرَّةً وأوضاحَا
لو جمدتْ راحُنَا غَدَت ذهبا[2] أو ذاب تفاحُنَا اغتدى راحَا
عصابةٌ لو شهِدْتَ مجلسَهُمْ كنتَ شهاباً لهمْ ومصباحَا
أُغْلِقَ باب السرورِ دونهمُ فكنْ لبابِ السرورِ مِفْتَاحَا

وقال فى وصف الجو[3] : [من مجزوء الرجز]

والجوُّ فى مُمَسَّكٍ طِرازُهُ قوسُ قُزَحْ
يبكى بلا حزنٍ كما يضحكُ من غيرِ فرحْ

وقال يصف شمعه[4] : [من المتقارب]

وباكيةٍ ليلَهَا كلَّهُ تحاكى الصباحَ بمصباحِهَا
تُجَزُّ[5] لإصلاحِهَا رأسُهَا فإفسادُهَا عندَ إصلاحِهَا

وقال فى حانة أترجة الخمارة[6]. [من السريع]

أنختُ فى حانةِ أُترجَّةٍ وحبَّذا حانتُها من مناخْ

---

(١) فى الديوان : ترأم ربما بجن صداحا .
(٢) فى الديوان : اختلت ذهبا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٤١ .
(٤) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٥١ .
(٥) فى الديوان : يجز .
(٦) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٦١ .

كلُّ سميعٍ فى الهوى مبصرٌ أعمى عن الرُّشْدِ أصمُّ الصِّماخْ
حتى إذا الشمسُ بها آذنتْ خيامُهَا الصُّفْرُ بحلِّ الأواخْ
راحوا عن الراحِ وقد بدَّلُوا مشى الفرازينِ بمشى الرِّخاخْ (١)

وقال فى الخمر (٢) : [من الطويل]

ويكر شربناها على الوردِ بُكرةً فكانتْ لنا وِرْدا إلى ضحوةِ الغدِ (٣)
إذا قام مُبيضُّ اللَّباسِ يديرُهَا تـوهمتـهُ يسعى بِكُـمٍّ مُـوَرَّدِ

وقال يصف دجلة (٤) : [من الطويل]

ولا وصْلَ إلَّا أنْ أُروحَ مُغرراً (٥) بأدْهَمَ فى تيارِ أخضرَ مُزبدِ
بصفحةِ مصقولِ الأديمِ كأنما سفائنُهُ رُبْدُ النعامِ المشرَّدِ
شوائلُ أذنابٍ يُخَيَّلُ أنها عقاربُ دَبَّتْ فوقَ صرحٍ مُمَرَّدِ

وقال يصف النارنج (٦) : [من البسيط]

وشرَّدَ الصبحُ عنا الليلَ فاتضحتْ سُطورُهُ البيضُ فى راياته السودِ
ولاحَ للعينِ نارنجٌ كما آختضبتْ بالزعفرانِ ثُدِىُّ النُّهَّدِ (٧) الغيدِ

---

(١) الفرازين : جمع فرزان ، والرخاخ : جمع رخ ، وهما من قطع الشطرنج .
(٢) الديوان : جـ٢ ص ١٣٤ .
(٣) فى الديوان : غدوة الغد .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .
(٥) فى الديوان : أروح مغرزا .
(٦) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ١٠٤ .
(٧) فى الديوان : ثدى الخُرَّد .

وقال يصف حاله بالموصل[١] : [من الوافر]

شبابُ المرء ثوبٌ مُستعارُ ... وأيامُ الصِّبَى أبداً قِصارُ
طوى الدَّهرُ الجديدَ من التصابى ... وليس لما طوى الدهرُ آنتشارُ
ولم نُعْطَ المنى فى القربِ منهُ ... فكيفَ بها وقد شَطَّ المزارُ
صدودٌ فى التقاربِ وآجتنابٌ ... وشوقٌ فى التباعدِ وآدِّكارُ
يطولُ إذا تقاصرت الليالى[٢] ... ويقربُ إنْ تباعدت الديارُ
لحى الله العراقَ وساكِنِيهِ[٣] ... فما للحُرِّ بينهمُ قرارُ
وجادَ المَوْصِلَ الغراءَ غيثٌ ... يجودُ وللبروقِ به آنسِفَارُ[٤]
كما آنهلَّتْ مدامعُ مستهامٍ ... تَلَهَّبُ منه فى الأحشاءِ نارُ
ففى أيامها حَسُنَ التصابى ... وفى أفيائها خُلِعَ العِذَارُ
ليالىَ كانَ لى فى كلِّ يومٍ ... إلى الحاناتِ حَجٌّ وآعتمارُ
فَعَنْ ذكرِ القيامةِ بى صدودٌ ... وعن ساحِ المساجدِ بى نِفَارُ
ولى خِدنانِ همهما المعالى ... وشأنهما السكينةُ والوقارُ
وساقٍ تضحكُ الدنيا إليهِ ... إذا ضحكتْ بكفيْهِ العُقارُ
يطوفُ بها وقد حملت حَبَاباً ... كما حمل السَّقِيطَ الجُلَّنارُ[٥]

(١) الموصل من مدن العراق إلى الجانب الغربى من دجلة الغربى من دجلة ، والأبيات فى ديوانه جـ٢ ص ١٧٤ - ١٧٦ .
(٢) فى الديوان : تقاصرت الأمانى .
(٣) فى الديوان : وساكنيها .
(٤) انسفار : إشراق وظهور .
(٥) السقيط : ما سقط من الندى والبرد والجليد .

كأنَّ الشَّرْبَ ينتهبون ناراً لها لهبٌ وليس لها شرارُ
رأى الدهرُ اجتماعَ الشملِ منا فشتّتَهُ وللدهرِ الخِيَارُ
وبدلنى بأخدانِ المعالى أناساً فِعْلُهُمْ شَيْنٌ وعارُ
همُ شجرٌ من التمويهِ أكْدَى فلا ظلٌّ لديهِ ولا ثمارُ
فمغبوطٌ وليس له عَشاءٌ ومحسودٌ وليس له دِثارُ
ومقصورُ الندى قَصُرَتْ يداهُ فلا نفعٌ لديهِ ولا ضرارُ
ومعتصبٌ بتاجِ الملكِ فيهِ إلى من رامَ نائلَهُ افتقارُ
أسيرٌ فى يدِ الأيامِ راضٍ بما يجرى به الفَلَكُ المُدَارُ
إذا حكم العبيدُ عليه فاضتْ لفرطِ الذلِّ أدمعُهُ الغزارُ
فما يخشى سُطاه الدهرَ جانٍ ولا يرجو نداهُ الدهرَ جارُ
أأقعدُ بالعراقِ أسيرَ دهرٍ غريباً لا أزورُ ولا أُزارُ
وفى غربىِّ دِجلةَ لى محلٌّ جوارُ المكرماتِ له جوارُ
وسيدُ معشرٍ كَرُمُوا وسادوا يجيرُ على الخطوبِ ويُستجارُ
نَهُزُّ على[1] النوائبِ منه عَضْباً حُساماً لا يُفَلُّ له غِرارُ[2]
له من جوهرِ الآداب حَلْىٌ وللأسيافِ حَلْىٌ مُستعارُ
جلت عزماتُهُ نُوَبَ الليالى كما يجلو دُجَى الليلِ النهارُ

(١) فى الديوان : يهز على .
(٢) الغِرَار : حد السيف والرمح .

وشادَ المجدَ بالأفضالِ حتى   تناهى فى العلوّ به الفخارُ
فما فيه عن المعروفِ منعٌ   ولا فيه عن الحمد آزورارُ

وقال يصف روضا[1] :   [من الرمل]

يا خليليّ آطلبا وِتْرَكُمَا   تَجداهُ بينَ كأسٍ ووترْ
شاقنى مستشرَفُ الدَّيْرِ وقد   راح صَوْبُ المزنِ فيه ويَكَرْ
أهَوَاءٌ رَقَّ فى أرجائِهِ   أمْ هوًى راقَ فمَا فيهِ كدرْ
وخدودٌ سفرتْ عن وَرْدِهَا   أمْ ربيعٌ عن جَنَى الوردِ سَفَرْ
مجلسٌ ينصرف الشَّرْبُ وما   طويتْ من بسطهِ تلك الحِبَرْ
وكأنَّ الشمسَ فيه نثرتْ   وَرِقاً من بين أوراقِ الشجرْ[2]
بين غُدْرٍ يقع الطيرُ بها   فتراهُنَّ رياضاً فى غُدُرْ
وثرىً يشهدُ بالطيبِ لهُ   عَبَقٌ حالفَ أطرافَ الأُزُرْ
وغيومٌ نشرتْ أعلامَهَا   فلها ظلٌّ علينا منتشرْ
ونسيمٌ عطّرَ الروضَ فإنْ   طار فى الصبحِ آرتديناهُ عطِرْ
نحنُ فى ظلٍّ وصالٍ سَجْسَجٍ   ناعمِ الآصالِ فينانِ البُكَرْ

وقال يصف حدائق[3] :   [من الكامل]

وحدائقٍ يَسبيكَ وشى بُرودِها   حتى تَشُبَّ لها سبائبَ عَبقرِ[4]

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .
(٢) : الوَرِق : الفضة .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ١٦٤ .
(٤) فى الديوان : حتى تشبهها سبائب عبقرى .

يجرى النسيمُ خلالها وكأنما غُمِسَتْ فضولُ ردائِهِ فى العنبرِ
باتتْ قلوبُ المحْلِ تخفقُ بينَهَا لخفوقِ راياتِ السحابِ الممطرِ
من كلِّ نائى الحجرتينِ مُقنعٍ[1] بالبرقِ دانى الطُّرّتينِ مُشهرِ
يَحدى[2] بألسنةِ الرعودِ عِشَارَهُ فتسيرُ بين مُغرِّدٍ ومُزمجرِ
طارتْ عقيقةُ برقِهِ فكأنما صَدَعَتْ مُمسَّكَ غيمِهِ بمعصفرِ
فالروضُ بين مُزَنَّرٍ ومُدنَّرٍ فيها وبين مُسيَّرٍ ومُحبَّرِ[3]

وقال يصف الورد[4] : من [البسيط]

هاتِ التى هى يومَ البعثِ أوزارُ كالنارِ فى الحسنِ عُقْبى شربها النارُ
أما تَرى الوردَ قد باحَ الربيعُ بهِ من بعد مامرَّ حولٌ وَهْوَ إضمارُ
وكانَ فى خِلعٍ خُضْرٍ فقد خُلِعَتْ إلا عُرًى أُغفلتْ منه وأزرارُ

وقال يصف الشقيق[5] : [من مجزوء الرمل]

وشـقـيـقٍ جَـادَهُ الـغـيـ ـثُ رواحـاً وآبتكـارا
مثلمًا أتْرعَ[6] ساقى الر احِ أقـداحـاً صغـارا

(١) فى الديوان : مولع .
(٢) فى الديوان : تحدى .
(٣) مزنر : مطوق بالزُّنَّار ، والزنار ما يلبسه الذمى حول وسطه . مدنر : له إشراق ولألاء كالدينار . مسير : فيه خطوط . محبر : مزين محسن .
(٤) الديوان : جـ٢ ص ٢٧٥ .
(٥) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣٠١ .
(٦) فى الديوان : مثلما أفرغ .

وقال يصف يوما بارد[(١)] : [من مجزوء الكامل]

يَومٌ خلعتُ به عذارى فَعرِيتُ من حُلَلِ الوقارِ
وصبوتُ فيه[(٢)] إلى الصِّبَى والشيبُ يضحكُ فى عذارى
مُتلوِّنٌ يبدى لنا طُرَفاً بأطرافِ النهارِ
فهواؤه سَكْبُ الرِّدَا ءِ وغيمُهُ ضافى الإزارِ[(٣)]
وسماؤه تحبو الرُّبى[(٤)] بشبيهِ مكنونِ البحارِ
تبكى فيجمدُ ماؤهَا[(٥)] والبرقُ يَكْحَلُهَا بنارِ

وقال يصف منزل لهو[(٦)] : [من الخفيف]

منزلٌ فى[(٧)] فِناءِ دِجلةَ برتا حُ إليه الخليعُ والمستورُ
طائرٌ فى الهواءِ فالبرقُ يسرى[(٨)] دون أعلاهُ والحمامُ يطيرُ
ليس فيهِ إلا احْمَارٌ وخمرٌ ومماتٌ من سَكْرةٍ ونشورُ
وحديثٌ كأنهُ زَهَرُ السَّوْ سَنِ[(٩)] حُسْناً أو لؤلؤٌ منثورُ

---

(١) الديوان : جـ٢ ص٢١٧ ـ ٢١٨ .
(٢) فى الديوان : وضحكت فيه .
(٣) فى الديوان : جافى الإزار .
(٤) فى الديوان : تحبو الثرى .
(٥) فى الديوان : فيجمد دمعها .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٧) فى الديوان : مجلس فى .
(٨) فى الديوان : فالبرق يشرى .
(٩) فى الديوان : زهر المنثور .

وجريحٌ من الدنانِ يسيل[١] الر   رَاحُ من جرحهِ وقدرٌ تفورُ

وقال فى الخمر[٢] :

[من الخفيف]

هاتها لم تُباشر النارَ وآعلمْ   أنها فى الميعادِ[٣] للشُّرْبِ نارُ
قَصُرَتْ ليلةُ الخوَرْنَقِ حُسْناً   والليالى الطِّوالُ فيهِ قصارُ
إذ وجوهُ الأيامِ فيه رياضٌ   ومياهُ السرورِ فيه خُمارُ[٤]
كلما كرَّت الجباهُ بصبحٍ   عطفتْ ليلَهَا عليهِ الطُّرارُ
فَضُحَاهُ من الذوائبِ ليلٌ   ودُجَاهُ من الخدودِ نهارُ

وقال[٥] :

[من المتقارب]

أبا حسنٍ إنَّ وجهَ الربيعِ   جميلٌ يُزَانُ بحسن العُقارِ
فإنَّ الربيعَ نهارُ السرو   رِ والراحُ شمسٌ لذاك النهارِ

وقال ، وفيها يصف الغرفة والخطاف ويدعو أبا بكر المراغىَّ الى زيارته[٦] :

[من الطويل]

لنا قهوةٌ فى الدَّنِّ تمتْ شهورُها   فَرَقَّتْ حواشيها وأشرقَ نورُها

---

(١) فى الديوان : تسيل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .
(٣) فى الديوان : فى المعاد .
(٤) فى الديوان : فيه غمار .
(٥) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٢ .
(٦) الديوان جـ ٢ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

يُحَيِّيكَ بالمسكِ الذكىِّ دُوُها[١] ويلقاكَ بالبِشْرِ الجميلِ بشيرُها

وقد كتبتْ أيدى الربيعِ صحائفاً كأنَّ سطورَ البرقِ حُسْنَا سطورُها

فمن روضةٍ سارٍ إلينا نسيمُهَا ومن مُزنةٍ مُرخىً علينا ستورُها

وغرفتنا الحسناءُ قد زادَ حُسْنَهَا بزائرةٍ فى كلِّ عامٍ نزورُها

بمبيضةِ الأَحْنَاءِ سُودٍ شطورُها[٢] مُزنرةِ الأذنابِ حُمرٍ نحورُها[٣]

مُرَفْرِفَةٍ حولَ البيوتِ وفودُها محلقةٍ حول السُّقوفِ وُكورُها

لهنَّ لغاتٌ مُعْجِباتٌ[٤] كأنها صريرُ نِعالِ السِّبت عالٍ صريرُها[٥]

تجاورنا حتى تَشِبَّ صغارُهَا فيلحقَ فينا بالكبيرِ صغيرُها

فَزُرْنَا ترى اللذاتِ بيضاً وجوهُهَا محببةٌ[٦] رَوْحاتُهَا وبُكورُها

وقال يصف قدر[٧] [من المتقارب]

ودَهماءَ تهدِر هَدْرَ الفنيقِ إذا ما آمتطتْ لهباً مُسْعَرا

تجيشُ بأوصالِ وحشيَّةٍ رعتْ زَهَرَاتِ الرُّبى أشهرَا

كأنَّ على النارِ زنجيةً تُفَرِّجُ بُرداً لها أصفرَا

(١) فى الديوان : تحييك بالمسك الذكى كؤوسها .
(٢) فى الديوان : بمبيضة الأحشاء سود ظهورها .
(٣) مزنرة : طويلة .
(٤) فى الديوان : لغات معجمات .
(٥) السبت : الجلد المدبوغ . وفى الديوان : أربى صريرها .
(٦) فى الديوان : محببة .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

وذى أربعٍ[1] لا يطيقُ النهوضَ ... ولا يألفُ السيرَ فيمن سَرَى
نُحمِّلُهُ سبجاً أسوداً ... فيجعلُهُ ذهباً أحمرا

وقال يصف الزنبور[2] : [من المنسرح]

ومُخطَفِ الخصرِ بُردُهُ حَبِرُ ... نحذرُهُ وَهْوَ خائفٌ حذرُ
مجنَّحٌ طار فى مجنَّحةٍ ... تصعدُ طوراً به وتنحدرُ
كأنها والرياح تنشُرها ... غرائبُ الزهرِ حين ينتشرُ[3]
لها حُماتٌ كأنها شَعَرٌ ... تظهر مُسودةً وتستترُ[4]
قد أُذهبت فى الجبين غرتُهُ ... إذ فُضِّضتْ فى جيادها[5] الغررُ
سِلاحُه الدهرَ فى مؤخرهِ ... يفتِكُ طوراً به وينتصرُ
كأنما شَطْرُ ما يجرِّدُهُ ... من بين فكيهِ حيةٌ ذكرُ

وقال يصف هلال شوال[6] : [من الوافر]

وغَيْمٍ مُرْهَفاتُ البَرْقِ فيهِ ... عَوارٍ والرياضُ به كَواسٍ
وقد سَلَّتْ جيوشُ الفطرِ فيهِ ... على شهر الصيامِ سيوفَ باسٍ
ولاح لنا الهلالُ كشطرِ طوقٍ ... على لَبَّات زرقاءِ اللباسِ

---

(١) فى الديوان : وذو أربع .
(٢) الديوان جـ٢ ص ٢٦٤ .
(٣) فى الديوان : ينتثر .
(٤) حمات : جمع حمة وهى مؤخر الزنبور التى يلدغ بها .
(٥) فى الديوان : جباهها .
(٦) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣٢٧ .

وقال فى الخمر[١] : [من البسيط]

خُذا[٢] من العيشِ فالأعمارُ فانيةٌ ... والدهرُ منصرفٌ والعيشُ منقرضُ

فى حامل الكأسِ من شمسِ الضحى[٣] خَلَفٌ ... وفى المدامةِ من بدرِ الدجى[٤] عِوَضُ

كأنَّ نجمَ الثريا كفُّ ذى كرمٍ ... مبسوطةٌ للعطايا ليس تنقبضُ

دارتْ علينا كؤوسُ الخمر مترعةً ... وللدجى عارضٌ فى الجوِّ معترضُ

حتى رأيتُ نجومَ الليلِ غائرةً ... كأنهنَّ عيونٌ حَشْوُهَا مرضُ

وقال يصف سفنا[٥] : [من الطويل]

إليك أطرنا من ديارِ ربيعةٍ ... نعائمَ فى أرضِ العراقِ وقوعُهَا

ركائبَ تحدُوها الشَّمالُ كأنها ... قِلاعٌ إذا أوفتْ عليها قلوعُها

تمادى بها السيرُ الحثيثُ فلم تجلْ ... لبعدِ المدى أغراضُها ونُسوعُها[٦]

تمدُّ على الأمواج باعًا كأنهُ ... يعانِقُها فى مَدِّهِ ويَبوعُها[٧]

فموْرِدُها عذبُ المياهِ نميرُهَا ... ومربَعُهَا سهلُ الرياضِ مَريعُها

---

(١) الديوان جـ ٢ ص ٣٤٣ .
(٢) فى الديوان : خذوا .
(٣) فى الديوان : بدر الدجى .
(٤) فى الديوان : شمس الضحى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .
(٦) الأغراض : جمع غَرْض وهو حزام الرحل ، والنسوع : جمع نسع وهو سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره .
(٧) فى الديوان : أو يبوعها . ويبوعها : يقيسها بباعه .

وقال فى الخمر[١] : [من الطويل]

وأخضرَ من وشىِ الحدائقِ مُعلمٍ   تَجرُّ عليه السحبُ[٢]وشىَ المطارفِ
إذا أنصاتَ فى قرنٍ من الشمسِ ضاحكٍ   تمايلَ فى دمعٍ من المزنِ واكفِ
ولابسةٍ فى كأسها[٣] ثوبَ آمنٍ   جلاها علينا الماءُ فى ثوبِ خائفِ
إذا رعفتْ[٤] منها الأباريقُ خُيِّلتْ   لأعيننا سربَ الظباءِ الرواعفِ
أُرددُ لحظَ العينِ بين شمامسٍ   مُصوَّرةٍ فى كأسها وأساقفِ
فمن بين عارٍ لم يَنَلْ من ثِيابها   ومُلتحِفٍ منها بِحُمْرِ الملاحفِ

وقال يتشوق إلى الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب[٥] : [من الكامل]

هل أطْرُقنَّ العُمْرَ بين عصابةٍ   سلكُوا إلى اللذاتِ كلَّ طريقِ[٦]
أم هلْ أرى القصرَ المُنيفَ مُعمَّماً   برداءِ غَيْمٍ كالرداءِ رقيقِ
وقَلالِىَ الديْرِ التى لولا النوى   لم أرمها بقلىً ولا بِعُقوقِ
محمرَّةَ الجدرانِ ينفحُ طيبُهَا   فكأنهَّا مبنيةٌ بخلوقِ
ومحلَّ خاشعةِ القلوبِ تفردُوا   فى الذكرِ[٧] بينَ فروقةٍ وفروقِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٣٩٨ ـ ٣٩٩ .
(٢) فى الديوان : يجر عليه الشرب .
(٣) فى الديوان : ولابسة كأسها .
(٤) فى الديوان : أرعفت .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٤٧٣ ـ ٤٧٤ .
(٦) العمر : هو عمر الزعفران موضع بالجزيرة ويعرف بدير الزعفران .
(٧) فى الديوان : بالذكر .

وأغنَّ تحسبُ جيدَهُ إبريقهُ ... ما قامَ يسفحُ عبْرةَ الإبريقِ
يتنازعون على الرحيقِ غرائباً ... تُحسبن[1] زاهرةً كؤوسَ رحيقَ
صدرتْ عن الأفكارِ وهْى كأنها ... رَقراقُ صادرةٍ عن الراوُوقِ
وأرى الصوامعَ فى غواربِ أكْمِهَا ... مثلَ الهوادجِ فى غواربِ نوقِ
حُمراً تلوحُ خلالها بيضٌ كما ... فصِّلْتَ بالكافُور سِمْطَ عقيقِ

وقال أيضاً[2] : [من الكامل]

يا دارَ[3] يوسفَ لا عدتكِ تحيةٌ ... للمُزْنِ بين رواعدٍ وبوارقِ
غراءُ ضاحكةٌ إليك ثغورُها ... ضَحِكَ الحبيبِ إلى المحبِّ الوامقِ
سقياً لتلك مَنازلاً مَعْمُورةً ... من بين[4] مطروقِ الفِناءِ وطارقِ
حُمرَ القواعدِ والقِبابِ كأنما ... أُشْرِبنَ رقراق الخَلُوقِ الرائقِ
تلقاكَ[5] من نُوَّارِها وغيومها ... ما بين دُكنٍ مطارفٍ ونمارقِ
والهيكلُ المبيضُّ يلمع وسْطَهَا ... كالأُقحوانةِ فى بساطِ شقائقِ
كم دُميةٍ خرساءَ فيه ودميةٍ ... فضلتْ عليها باللسانِ الناطقِ

---

(١) فى الديوان : يحسبن .
(٢) الديوان جـ٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .
(٣) فى الديوان : يادير .
(٤) فى الديوان : من كل .
(٥) فى الديوان يلقاك .

من أهيفٍ تيجانهُ من شعرهِ[١] فكأنما هُوَ شارقٌ من غاسقِ[٢]
ومهفهفٍ لو كنتُ أملكُ أمْرَهُ بدلتُ سُحمَ مُسوحِهِ بِقَراطِقِ
كم قدْ رمقتُ به المنى فغشيتُهَا ما بين مرموقِ الجمالِ ورامقِ
ومُعذَّلٍ أخذَ الصِّبَى بيمينِهِ فجرى به جَرْىَ الجَمُوحِ السابقِ
أيامَ كنتُ إذا ادلهمَّ ظلامهُ أهْدَى إليه مِن الخيالِ الطارقِ
عصـرٌ لبستُ ظِـلالَـهُ وكـأنـهُ فى ظُلمةِ الأيَّامِ غُرَّةُ شارقِ

وقال يصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها ويدعو صديقاً له[٣] : [من الطويل]

ألستَ ترى ركبَ الغمامِ يُساقُ وأدمعهُ بين الرياضِ تُراقُ
وقد رقَّ جلبابُ النسيمِ على الندى[٤] ولكنْ جلابيبَ الغيومِ صِفاقُ
وعندى من الرَّيحانِ نوعُ تحيةٍ[٥] وكأسٌ كرقراقِ الخَلُوقِ دهاقُ
وذو أدبٍ جلَّتْ صنائعُ كفِّهِ ولكن معانى الشعرِ فيه دِقاق
لنا يبدًا من نثرِهِ ونظامِهِ بدائعُ حَلْىٍ ما لهنَّ حِقاقُ
وأغيدُ مهتزٌّ على صَحْنِ خدِّهِ غلائلُ من صبغِ الحياءِ رقاقُ

---

(١) فى الديوان : من كل أهيف تاجه من شعره .
(٢) فى الديوان : فى غاسق .
(٣) الديوان جـ ٢ صـ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ .
(٤) فى الديوان : الثرى .
(٥) فى الديوان : نوعُ تحيه .

أحاطت عيونُ العاشقين بِخَصْرِهِ فهنَّ له دونَ النِّطاقِ نِطاقُ
وغرفتُنا بين السحائبِ تلتقى لهنَّ عليها كِلَّةٌ ورواقُ
تَقَسَّمَ زُوَّارٌ من الهند سقْفَهَا خِفَافٌ على قلب النديم رِشاقُ
أعاجمُ تلتذُّ الخصامَ كأنها كواعبُ زَنْجٍ راعهنَّ طَلاقُ
أنِسْنَ بها[1] أُنْسَ الإماء تَحَبَّبْتْ وشيمتُهَا غدرٌ بنا وإباقُ
مواصلةٌ والوَردُ فى شجراتِهِ مفارقةٌ إن حانَ منه فراقُ
فزرْ فتيةً بردُ الشبابِ إليهمُ[2] حميمٌ إذا فارقتَهُمْ وغَسَاقُ
إذا اشتهرت بالحسنِ أخلاقُ صاحبٍ فليس لمخلوقٍ جفاهُ خَلاقُ

وقال يصف داراً وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور ونقش[3] :

[من الخفيف]

منزلٌ كالربيعِ حلَّتْ عليهِ حالياتُ السحابِ عقْدَ النِّطاقِ
يُمْتِعُ العينَ من طَرائفِ حُسْنٍ تَتَجافى بها عن الإطراقِ
بين ساجٍ كأنها ذائبُ التِبْـ ـرِ على مثلِ ذائب الأوراقِ
وعذارَى كأنهنَّ من الحُسْـ ـنِ عذارى سَفَرْنَ للعُشّاقِ
تتلاقى رؤوسُهَا لتَدَانٍ وتَنَاءَى جسومها لافتراقِ

(١) فى الديوان : أنسن بنا .
(٢) فى الديوان : برد الشراب لديهم .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٤٣ ـ ٤٤٥ .

خُلِّيَتْ من ثمارها فتراءتْ حالياتِ النحورِ والأعناقِ
تخرق المزنَ والترابَ إلى الما ءِ بتلكَ الفروعِ والأعراقِ
فلماءِ البحورِ إذ رسختْ فيـ ـهِ وماءِ الغمامِ فيها تلاقِ
كيفَ قابلْتَها أرتْكَ رياضاً[1] وسماءً مخضـرَّةَ الآفـاقِ
ينثرُ[2] الريحُ حَلْيَهَا فتراهُ نهبَ أيدى العفاةِ والطُّرّاقِ
يـدَعُ لـو تحققتْ ببقـاءٍ كنَّ أولى من الحُلَى بالحِقاقِ
فكأنَّ الطُّلْعَ النضيدَ جفونٌ يتصدَّعْنَ عن سيوفٍ رقاقِ
صنعتْ فوقها التماثيلَ أيدٍ عاجزاتٌ عن صنعةِ الخلاقِ
من وجوهٍ مثلِ البدور صِباحٍ وقدودٍ مثل الغصونِ رشاقِ
وقيانٍ منعنَ أسماعَنَا الحظْـ ـظَ ووفَّرنَهُ على الأحداقِ
ألْبَسَتْهَا محاسنَ الخلقِ لمَّا عَجَزَتْ عن محاسنِ الأخلاقِ

وقال يصف ضيق دار نزلها ببغداد[3] : [من البسيط]

لى منزلٌ كوجارِ الضَّبِّ أنزِلهُ ضنكٌ تقاربَ قطراه فقد ضاقا
أراه قالبَ جسمى حين أدخلُهُ فما أمدُّ به رجلاً ولا ساقا

وقال فى الخمر[4] : [من الطويل]

وموسومةٍ كاسـاتُهَا بفـوارسٍ من الفرسِ تطفو فى المدامِ وتغرقُ

(١) فى الديوان : تربا .
(٢) فى الديوان : تنثر .
(٣) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٥١١ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٩٢ ــ ٤٩٣ .

أَقْبَلَ منهمْ كلُّ شاكٍ سلاحَهُ | وفى يده سهمٌ إلىَّ مفوَّقُ
كأنَّ الحَبَابَ المستديرَ قِلادَةٌ | عليه وتوريدَ المدامةِ يَلمقُ[1]
أحِنُّ إليها والظلامُ مُمسَّكٌ | وأصدِفُ عنها والصباحُ مُخلقُ

وقال يصف الثريا[2] : [من المنسرح]

وفتيـةٍ دارتْ السعـودُ بهمْ | فدارَ للراحِ بينهمْ فلكُ
بِتْنا وضوءُ الكؤوسِ يهتكُ بالْـ | إشراق سِترَ الدجىَ فينهتِكُ
ترى الثريَّا والبدرَ فى قَرَنٍ | كمـا يُحيِى بنـرْجِسٍ ملكُ

وقال فى الخمر[3] : [من الوافر]

ومعتدلٍ إذا أمضى القضَايَا | رأيتَ الحسنَ عَدْلاً وآعتدالا
يميلُ على الظلامِ بكأسِ راحٍ | إذا زَحَمَتْ ظلامَ اللَّيْلِ مالا
إذا نظمَ المزاجُ لها وِشاحاً | تعرَّض فى مجاسدِهَا وجَالا
أردُّ كؤوسَهَا بِيضاً خفـافاً | وَقَدْ صافحتُهَا حُمْراً ثِقـالا

وقال يصف سحابة[4] : [من مجزوء الكامل]

جـاءتْ مُـولَعَـةَ الكـواهـلْ | تختالُ صادقة المخائلْ

---

(١) اليلمق : القَبَاء ، وهو من رقيق الملابس .
(٢) الديوان جـ٢ صـ٥٢٤ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٨٧ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٣٩ ــ ٥٤٠ .

كحلاءَ حاليةً بكتْ حتى أنثنت مرهاءَ عاطلْ
حمَّاءَ تحسبَ برقَهَا السْـ ـسَارى مُفضضةَ الخمائلْ
تَلْقى[1] الخمائلَ من سنا ةُ بمثلِ نُوارِ الخمائلْ
فيدُ الجنوبِ تَلفُّها لفَّ الجحافلِ بالجحافلْ
والرعدُ يسلقُهَا بالْـ ـسنةٍ كالسنةِ العواذلْ
ويحثُّها[2] حثَّ الحُدا ةِ شواردَ الكُوَمِ العقائلْ[3]
والبرقُ يُومضُ بينها إيماضَ حاليةِ الأناملْ
حتى إذا آشتملتْ بها الْـ آفاقُ ضاحكةَ الشمائلْ
طارتْ عقائقُهَا على آثارِ أدمعها الهواملْ
فالجوُّ منها فى لظىً والأرضُ منها فى مناهلْ

وقال فى وصف الثلج[4] : [من الوافر]

سكنتُ إلى الرحيلِ وكيف أثوِى بأرضٍ لم تكنْ ملقَى رحالِ[5]
ألمَّ بربْعِهَا حَذِراً فألقى[6] مُلمَّ الشيبِ فى لِمَمِ الجبالِ
تلألأتْ الرُّبى لمَّا علاها كأنَّ على الربى أثوابَ آلِ
كأن ذُرَى الغصونِ لبِسْنَ منه حُلَى الكافورِ رباتُ الحِجالِ

---

(١) فى الديوان : يلقى .
(٢) فى الديوان : يحثها .
(٣) الكُوَم : جمع كوماء ، وهى الناقة الضخمة السنام .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٨٢ .
(٥) فى الديوان : الرحال .
(٦) فى الديوان : ألم بربعها ثلج فألقى .

تجولُ العينُ فيه وَهْوَ فيها[1] كشُهْبِ الخيلِ رُحْنَ بلا جِلالِ[2]

وقال يصف قلاعا[3] [من الخفيف]

وقلاعٍ مثل الهوادجِ حُسْناً جاعلاتٍ مَطِيَّهَا الأجْبَالا
وإذا اختالت[4] السَّحابُ عليها خِلْتَهُ[5] كِلَّةً لها وحِجَالا
كلُّ ملمومةٍ متى ظنَّ طاغٍ أنها معقلٌ رآها عِقالا
مشرفاتٌ على البحورِ[6] تراهُنَّ يميناً من دونها وشِمالا
لامعاتٌ كأنما الشمسُ أجرتْ[7] ذهباً ذائباً عليها فَسالا
وكأنَّ العيونَ تلحظُ منهنَّ عَذَارى تبرَّجت أشكالا
حَرَمٌ لآمرئٍ حَمَاهُ وإن كان دمُ الناكثينَ فيه حلالا

وقال يصف الشمعة[8] : [من مجزوء الرجز]

مفتولةٌ مجدولةٌ تحكى لنا قدَّ الأَسَلْ
كأنها عُمْرُ الفتى والنارُ فيها كالأجلْ

---

(١) فى الديوان : فيها وهى فيه .
(٢) الجلال : الغطاء . وجِلال كل شىء غطاؤه .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٩٩ .
(٤) فى الديوان : وإذا خالت .
(٥) فى الديوان : خلتها .
(٦) فى الديوان : النجوم .
(٧) فى الديوان : السيل أجرى .
(٨) الديوان جـ٢ صـ٦١٢ .

وقال في شِعْرِه [1] : [من الطويل]

بكَيْتُ على شعرٍ أُصيبَ كما بكى ... على مالكٍ لمَّا أُصيبَ مُتَمِّمُ [2]

تعزَّيْتُ عن نَيْلِ الثراءِ بفضلِهِ ... وما مُعدِمٌ أثْرَى من الفضلِ مُعدِمُ

أُجانِبُ فيه لـذتى ومكاسبى ... وأهجرُ فيه النومَ والناسُ نُوَّمُ

إذا ما المعانى أَوْمضَتْ لى بروقُها ... وساعدَهَا وشىُ الكلامِ المنمنمُ

رأيتُ الْتِهَابَ الحلْى فى جِيدِ غادةٍ ... تـرائبُهَـا مـن تحتـه تتبسَّـمُ

نظامٌ من السحرِ الحلالِ مُخَيِّلٌ ... لسـامِعِهِ أن الكـواكبَ تُنْظَمُ

وقال في وصف الجراد [3] : [من البسيط]

وجَحْفَلٍ [4] من جنودِ الله منتشرٍ ... مثلِ الخناصرِ منقوشِ الحيازيمِ

يحُلُّ بسطةَ إقليمٍ فإنْ عَصَفَتْ ... به الصَّبَا تركتْهُ جوَّ إقليمِ

ماشَنَّ وَهْوَ ضعيفُ البطشِ غارتَهُ ... إلا آستباحَ حِمَى الشُمِّ اللَّهاميمِ [5]

يُلقِى على الحَبِّ فى أعلى منابِتِهِ ... كَلاَكِلاً نُقِشَتْ نقشَ الخواتيمِ

إذا آستقلَّ أعادَ الأرضَ مُعدِمَةً ... وآستودَعَ التُّربَ نسلاً غيرَ معدومِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٧٠ .

(٢) مالك : هو مالك بن نويره التميمى أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، ولما صارت الخلافة إلى أبى بكر اضطرب مالك فى أموال الصدقات وفرقها وقيل : ارتد عن الإسلام فتوجه إليه خالد ابن الوليد وقبض عليه وأمر بقتله سنة ١٢ هـ . ومتمم بن نويره أخوه شاعر فحل ، صحابى ، اشتهر فى الجاهلية والإسلام أشهر شعره فى رثاء أخيه مالك ، مات سنة ٣٠ هـ . (انظر الأعلام جـ٥ صـ٢٦٧ ، صـ٢٧٤) .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٦٨ .

(٤) فى الديوان : أو حجفلٌ ، وهى هناك معطوفة على مرفوع فى بيت سابق .

(٥) اللَّهاميم : جمع لُهْموم ، وهو الجواد من الناس .

وقال فى الورد والياسمين والشقيق[1] : [من الكامل]

أَهْدَى الحَيَا للوردِ فى شَجَرَاتِهِ خَجَلاً وزادَ[2] الياسمينَ غَرَامًا

وتشقَّقَتْ قمصُ الشقيقِ فخلْتَهُ فى الروضِ كاساتٍ مُلِئْنَ مُدامًا

وقال يصف سحابا[3] : [من الرجز]

وعارضٍ أَكْلأُ منه بارقاً كالنارِ شُبَّتْ فى ذُرَى طَوْدٍ أشمْ

إذا آدلهمَّ آبتسمتْ لشائمٍ أقطارُهُ فاختلفتْ منه الشِيَمْ

كأنهُ نشوانُ جرَّ ذيلَهُ فكُلَّمَا ريعَ آنتضى عَضْباً خَذِمْ

فاضطردَ الماءُ على أرْجَائهِ ونارُهُ من كلِّ أُفْقٍ تضطرمْ

وحلَّتْ الريحُ نِطاقَ مُزْنِهِ فعادَ منه البَرُّ بحراً ملتطِمْ

وقال يصف سحابة[4] : [من الرجز]

ساريةٌ فى غَسَقِ الظلامِ دانيةٌ من قُلَلِ الإكَامِ

جاءتْ مجيءَ الجحفلِ اللُّهامِ وافترقتْ كالإبِلِ السُّوامِ

كأنها والبرقُ فى آبتسامِ كتيبةٌ مُذْهَبَةُ الأعلامِ

دنَتْ من الأرضِ بلا آحتشامِ ثم بكتْ بكاءَ مُسْتَهامِ

---

(١) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٦٩٨ .

(٢) فى الديوان : فى عراصاته خجلا .. وأهدى ....

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٣٤ ـ ٦٣٥ .

(٤) الديوان جـ٢ صـ٧٠٢ .

فاستبشرتْ بسابغِ الإنعامِ وثروةٍ تحكم فى الإعدامِ
كأنها فى خِلَعِ الغمامِ مُجِلَّةٌ حلَّتْ[1] من الإجرامِ

وقال يصف مزينا كان يخدمه[2] : [من المتقارب]

هل الحِذْقُ إلا لعبدِ الكريمِ حَوَى فضلَهُ حادثاً عن قديمِ
إذا لمعَ البرقُ فى كفِّهِ أفاضَ على الوجهِ ماءَ النعيمِ
جهولُ الحسامِ ولكنَّهُ يروحُ ويغدُو بكفَّىْ حليمِ
له راحةٌ سَيْرُهَا راحةٌ تمرُّ على الوجهِ مرَّ النسيم

وقال فى طبيب يذكر براعته[3] : [من السريع]

بَرَّزَ ابراهيمُ فى عِلْمِهِ فراحَ يُدْعَى وارثَ العِلْمِ
وأوضحَ نهجَ الطبِّ فى معشرٍ ما زالَ فيهمْ دارسَ الرسمِ
كأنه منْ لُطْفِ أفكارِهِ يجولُ بينَ الدَّمِ وَاللَّحمِ
لو غضبتْ رُوحٌ على جسمِهَا أصْلَحَ بينَ الرُّوحِ والجسمِ

وقال يصف الصيد بالكلب[4] : [من الرجز]

قد أغتدى والصبحُ فى إقدامِهِ والليلُ قد أعرضَ لانهزامِهِ

(١) فى الديوان : ملَّت .
(٢) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ ٦٨٠ .
(٣) الديوان جـ٢ ص ٦٧٩ .
(٤) الشطور على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٦٦٩ ـ ٦٧٠

بِملجمٍ قد باتَ في لجامِهِ ... مُصغٍ إلى الفارسِ في قيامِهِ
قد أُلهم الطاعةَ في إلهامِهِ ... ومُخطفٍ شمَّرَ من أكمامِهِ (١)
يَكتنُّ بدرُ الأُفقِ في لثامِهِ (٢) ... يَجْنبُ مغبوطاً على إكرامِهِ
مُبجَّلاً دونَ بني أعمامِهِ ... أهْرَتَ كالمفرق (٣) في ابتسامِهِ
يطرفُ عن كالجمرِ في ضِرامِهِ ... ألحاظُهُ تُخبرُ عن غُرامِهِ (٤)
يَثِبُ ما حُرِّكَ من زِمامِهِ ... كأنما رُوِّعَ في أحلامِهِ
حتى إذا ما آفترَّ عن حسامِهِ ... وآحتدم المقدارُ في آحتدامِهِ
وآستنزلَ السربَ على أحكامِهِ (٥) ... أحرزَ ما رُمناه من آرامِهِ
فما رُزِقناه فمن إنعامِهِ ... وما حُرِمْناهُ فَفِي ذِمامِهِ
حتى يذوقَ المرَّ من حِمامِهِ

وقال يصف صيد السمك بالشبكة (٦) : [من الرجز]

وجَدْولٍ بَيْنَ حَدِيقَتَيْنِ ... مُطَّرِدٍ مثلِ حسامِ القَيْنِ
كِسوتُهُ واسعةُ القُطْرَيْنِ ... تنظرُ في الماءِ بغيرِ عَيْنِ (٧)
راصدةٌ كلَّ قريبِ الحيْنِ ... تبرزُهُ مجنَّحَ الجنْبَيْنِ

(١) الديوان : حسر عن كمامه .
(٢) في الديوان : في التثامه .
(٣) أهرت : واسع الفم والشدقين ، وفي الديوان : أهرت كالمفرق
(٤) عرامة : شدته .
(٥) في الديوان : احتكامه .
(٦) الديوان جـ٢ صـ٧٢٦ .
(٧) في الديوان : بألف عين .

كُمديَةٍ مَصْقُولةِ الحدَّيْنِ[١] كأنما صِيغتْ[٢] من اللُّجَيْنِ
رزقاً هنيئاً يَمْلأُ الْيَدَيْنِ[٣] بغيرِ كدٍّ وبغيرِ أيْنِ

وقال فى وصف الشمع[٤] : [من المتقارب]

غصونٌ من التِّبْرِ قد أزهرتْ لهيباً يُزَيِّنُ أفنانَها
فيا حُسْنَ أرواحِهَا فى الدُّجَى وقد أكَلَتْ فيه أبدانَها

وقال فى الشراب[٥] : [من البسيط]

وفِتْيَةٍ زَهَرُ الآدابِ بينهمُ أبْهَى وأنضرُ من زَهْرِ الرياحينِ
مَشَوْا إلى الرَّاحِ مَشْىَ الرُّخِّ وانْصَرَفُوا والراحُ تَمْشِى بِهِمْ مَشْىَ الفَرَازِينِ[٦]
تحثُّ أقداحَهُمْ بيضُ السَّوالِفِ فى حُمْرِ الْغَلاَئِلِ فى خُضْرِ البساتينِ
كأنَّ كاساتِهَا والماءُ يقْرَعُهَا وردٌ يصافحُهُ أطرافُ نَسْرينِ

---

(١) فى الديوان : المتنين .
(٢) فى الديوان : كأنما صيغ .
(٣) فى الديوان : يملأ العينين .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٣٣ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٣٤ ــ ٧٣٥ .
(٦) الرخ والفرازين جمع فِرْزان : من قطع الشطرنج .

مختار شعر
ابن نباته السعدى

قال يصف فرسا أدهم أغرّ محجلا حمله عليه سيف الدولة (١) :

[من الطويل]

يا أيها الملكُ الذى أخلاقُهُ ... من خَلْقِهِ ورُوَائُهُ من رائِهِ
قد جاءنا الطِّرْفُ الذى أهدَيْتَهُ ... هاديه يعقدُ أرضَهُ بسمائِهِ
أولايةً وليتنا فبعثتَهُ ... رُمحاً سبيبُ العُرْفِ عقدُ لوائِهِ
تختالُ منه على أغرَّ محجَّلٍ ... ماءُ الدياجى قَطرةٌ من مائِهِ
فكأنما لطَمَ الصباحُ جبينَهُ ... فاقتصَّ منه فخاضَ فى أحشائِهِ
مُتَمَهِّلاً والبرقُ مِنْ أسمائِهِ ... مُتَبَرْقِعاً والحُسْنُ مِنْ أَكْفَائِهِ
ما كانتِ النِّيرانُ يَكْمُنُ حَرُّهَا ... لو كانَ للنِّيرانِ بعضُ ذَكَائِهِ
لا تَعْلَقُ الألحاظُ فى أَعْطَافِهِ ... إلَّا إذا كَفْكَفْتَ من غُلَوَائِهِ
فهناكَ يَنْتَهِبُ العيونَ كأنَّهَا ... وَقْفُ الوَجِيهِ عَلَيْهِ مِنْ آبائِهِ
لا يُكْمِلُ الطِّرْفُ المحاسِنَ كلَّها ... حتى يكونَ الطِّرْفُ مِنْ أُسَرائِهِ

وقال فى القلم(٢) :

[من الكامل]

يرنُو إلى الأَفْكارِ غَيْرَ مُلاحِظٍ ... ويخاطبُ القِرْطاسَ غَيْرَ مُحابِ
ويُعَلِّمُ الآدابَ أفهامَ الوَرَى ... وفؤادُهُ صِفرٌ مِنَ الآدابِ

---

(١) الأبيات فى ديوانه (ديوان ابن نباته السعدى ، مخطوط بدار الكتب برقم ٢٦٥ شعر تيمور) صـ ٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢١ .

وقال فى الإبل وسير الليل[١] : [من الوافر]

ولا تُـدْنِيـكَ إلاَّ مُـدْنيَـاتٌ … أنِفْنَ مِنَ التَّأَوُّهِ والضَّجَاجِ

مَلكْنَ عَلَى المفاوزِ كُلَّ تِيهٍ … خَفِىِّ السَّمْتِ مُنْخَرِقِ الفِجَاجِ[٢]

كأطرافِ الرِّمَاحِ مُسَدَّدَاتٍ … إلى ثُغَرِ الهَوَاجِرِ والدَّيَاجِى

رفعن زَلازِلَ الظلماءِ حَتَّى … بَدَا منهنَّ وَرْدٌ ذُوُ انْبِلاَجِ

وقَدْ شَرَدَتْ نجومُ الليلِ مِنْهُ … شُرُودَ الخاذِلاَتِ من النِّعَاجِ[٣]

كأنَّ البدرَ تعلوُهُ الثُّرَيَّا … مَليكٌ فَوْقَهُ خَرَزَاتُ تاجِ

يُحَيِّى الليلَ وَهْوَ لهُ عَدُوٌّ … كما بلقاكَ بالبِشْرِ المُدَاجِى

وقال يصف الذئب[٤] : [من الطويل]

وأَطْلَسَ مَا فى سَعْيِهِ غَيْرُ أنَّهُ … يضيقُ عليهِ[٥] الرِّزْقُ والخَرْقُ واسِعُ

يخافُ أخوهُ حرصَهُ وَهْوَ طاعمٌ … وتَهْرَبُ منهُ عِرسُهُ وَهْوَ جَائِعُ

عَلاَ شَرَفَ البيداءِ يسألُ أنْفَهُ … بَيَاناً وقد أكْدَتْ عليهِ المسَامِعُ

فَنَمَّتْ إليْهِ الرِّيحُ أنَّ شَظِيَّةً … وبُهْماً بأكْنَافِ السَّمَاوَةِ ضَائِعُ

فَزَعْزَعَ مِنْ قُطْرَيْهِ يَذْأَلُ[٦] ظَالِعاً … وما هُوَ إلاَّ لِلْخَدِيعَةِ ظَالِعُ[٧]

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٤٢ ـ ٤٣ .
(٢) أسقط بعده بيتا .
(٣) أسقط بعده بيتين .
(٤) من قصيدة فى ديوان صـ١٣٦ .
(٥) فى الديوان : يضيق عليك .
(٦) فى الديوان : يدأل .
(٧) الذألان : عدو الذئب . الظلع : من السير المائل بأحد الشقين كأنه العرج .

على كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَفَاقَةٍ[١] يَسِيرُ بما أَهْدَتْ إليهِ المطَامِعُ[٢]
سَرَى مَا لَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسِيلَةٌ مِنَ الحَىِّ إلَّا خَطْمُهُ والأَكَارِعُ
وأَبْصَرَهَا فَوْضَى فَسَارَعَ نَحْوَهَا مُجَاهَرَةً إنَّ الحريصَ مُسَارِعُ[٣]
فَوَيْلُمِّهِ لَوْ كَانَ يَوْمَ غوارِهِ عَنِ المجدِ يَحْمِى أَوْ عَلَيْهِ يُقَارِعُ

وقال يصف رفقته :[٤]

[من الطويل]

ولى رُفْقَةٌ شتَّى النِّجَارِ جعلتُها مواقعَ لحظى والحوادثُ تطرقُ
فللضربِ هَزهازٌ وللطعنِ عاسلٌ وللرَّحلِ شَوْشاةٌ وللركضِ خَيفقٌ[٥]
أولئكَ مَن صاحبْتُهُ فَهْوَ ماهرٌ صَناعٌ ومن فارقْتُهُ فَهْوَ أخرقُ

وقال فى الخمر :[٦]

[من الخفيف]

ياخليلىَّ ليس للهمِّ شافٍ نجَمَ القبحُ واستسرَّ الجميلُ
وأرانا من الشقاءِ خُلِقْنَا فى زمانٍ تضرُّ فيه العقولُ
فاسقيانى مُفيدةَ الجهل حتى تريانى من السُّقَاةِ أَمِيلُ
عللاتى فكلُّ جِدٍّ وهزلٍ وعناءٍ وراحةٍ تعليلُ

---

(١) فى الديوان : وقلة .
(٢) أسقط بعده بيتا .
(٣) أسقط بعده بيتا .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٢ .
(٥) الهزهاز : السيف . العاسل : الرمح . الشوشاة : الناقة الخفيفة . الخيفق من الخيل : السريع
(٦) الأبيات ضمن أحد عشر بيتا فى ديوانه ص ١٩٠

وقال فى فرس أدهم (١) [من الوافر]

وأدهمَ يُسْتمدُّ الليلُ منهُ ... وتطلعُ بين عينيهِ الثريّا
سرى خلفَ الصباحِ يطير مَشْياً ... ويطوى خلْفَهُ الأفلاكَ طيّا
فلما خافَ فوتَ الوشْكِ مِنهُ (٢) ... تشبَّثَ بالقوائمِ والمحيَّا

مختار شعر
الشريف الرضى

قال فى الخمر (٣) [من الرمل]

بنتُ كرْمٍ ظئْرُها الشمسُ وما ... دَرَجَتْ فى حِجْرِ أُم وأبِ (٤)
غُصِبَتْ ما أثرتْ فى جسمِها ... قَدَمُ العِلْجِ برأس العربى

وقال يصف فرسا : (٥) [من المتقارب]

وأشقرَ يسرِقُ صِبْغَ المدا ... مِ أنهبت جلدتَهُ للسلاحِ
إذا يابسُ الماءِ بَلَّ الحزا ... مَ طارتْ بهِ غُلَوَاءُ المراحِ

(١) الديوان ص ٢٤٨
(٢) فى الديوان : وشك الفوت منه .
(٣) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه (ديوان الشريف الرضى ، ط دار صادر — بيروت) ج ١ ص ١٩٨
(٤) الظئر : المرضعة لغير ولدها
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٤٧

تجولُ القرونُ بأعطافِهِ مجالَ الفواقعِ فى كأسِ راحِ (١)
يشقُّ الظلامَ بسيفِ الضُّحى ويرمى الغُدُوَّ بسهمِ الرواحِ

وقال فى الشيب : (٢) [من الكامل]

قلْ لليالى قد ملكتِ فأسْجِحى ولغيركِ الخلقُ الكريمُ الأسجحُ (٣)
إن أشكُ فِعْلَكِ مِنْ فراقِ أحبَّتى فَلَسُوءُ فعْلِكِ فى عِذارى أقبحُ
ضوءٌ تشَعْشَعَ فى سوادِ ذوائبى لا أستضىءُ به ولا أستصبحُ
بعتُ الشباب به على مِقةٍ له بَيْعَ العليمِ بأنهُ لايربحُ
لاتُنْكِرَنَّ من الزمانِ غريبةً إن الخطوبَ قليبُها لايُنْزَحُ

وقال أيضا : (٤) [من البسيط]

ضاعَ الشبابُ فقلْ لى أين أطلُبُهُ وَآزْوَرَّ عن نظرى البيضُ الرَّعَادِيدُ (٥)
وجرَّدَ الشيبُ فى فَودىَّ أبْيَضَهُ يالَيْتَهُ فى سوادِ الشعرِ مغمودُ
بيضٌ وسُودٌ برأسى لا يسلِّطُها على الذوائبِ إلا البيضُ والسودُ
يؤمِّلُ الناسُ أن يَبْقَوْا وماعلمُوا أنَّ الفتى لِيَدِ الأقدارِ مولودُ

---

(١) القرون : العَرَق ، جمع قَرْن .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج١ ص ٢٥٧ — ٢٥٨
(٣) فأسجحى : من الإسجاح وهو حسن العفو . والأسجح : الحسن المعتدل
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج١ ص ٢٧٠
(٥) الرعاديد : جمع رعديدة ، وهى المرأة التى يرتعد لحمها ويترجرج من النعمة .

وقال فى السحاب :[1] [من الكامل]

من كلِّ ساريةٍ كأنَّ رشاشَها إبرٌ تُخَيِّطُ للرياضِ بُرُودَا
نَثَرتْ فرائِدَها فَنَظَّمت الرُّبَى من دُرِّهنَّ قلائداً وعقودَا

وقال على لسان رجل سأله وصف جارية سوداء[2] [من البسيط]

أهوى السوادَ برأسى ثم أمقتُهُ فكيف يختلفُ اللَّونانِ فى نظرى
تأبى طلائعُ بِيضٍ ذرَّ شارقُهَا فى عارضى أن تكونَ البِيضُ من وطَرى
جَعلْتُهُ لسوادِ العيْنِ[3] تذكرةً إنْ تفقِدْ العينُ يرضَ القلبُ بالأثرِ
والليلُ أسْتَرُ للخالى بلذَّتهِ والصبحُ أفضحُ للسارى على غَرَرِ
وكيف يذهبُ عن قلبى وعن بصرى من كانَ مثلَ سوادِ القلبِ والبصرِ

وقال فى الشيب :[4] [من الكامل]

كان المشيبُ وراءَ ظلٍّ قاصرٍ لأخِ الصِّبَى وأمامَ عُمْرٍ قاصرِ
وأرى المنايا إنْ رَأَتْ بك شيبةً جعلتكَ مَرْمَى نَبْلها المتواترِ
تعشو إلى ضوءِ المشيبِ فتهتدى وتضلُّ فى ليلِ الشبابِ الغابرِ
لو يُفْتَدَى ذاكَ السوادُ فَدَيْتُهُ بسوادعينى بلْ سوادِ ضمائرى

---

(١) الديوان ج ١ ص ٤١٠
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج١ ص ٥١٤
(٣) فى الديوان : لسواد الرأس
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٨٠

وقال أيضاً :(١) [من مخلع البسيط]

لَيسَ على الشَّيْبِ للغوانى وإنْ تجمَّلْنَ من قرارِ
كأنما البيضُ من لِداتى ضرائبُ البِيضِ(٢) من عذارى
إنْ خَيَّمَتْ هذهِ بأرضى تَحَمَّلَتْ تلكَ عنْ ديارى
وكُنَّ طربى إلى طُرُوقى إذ ليلُ رأسى بلا دَرَارِى
فمذْ أضاءَ المشيبُ فَوْدِى تورَّعَ الزَّوْرُ عن مَزارى
مثلُ الخيالاتِ زُرْنَ ليلاً وزُلْنَ مَعْ طالعِ النهارِ

وقال :(٣) [من الوافر]

صَحِبنا الدهرَ والأيامُ بيضٌ ونحنُ نواضرٌ سُودُ الشعورِ
فلما اسْوَدَّتْ الدنيا بَرَزْنَا لها بِيضَ الذوائب بِالقتيرِ

وقال يصف السماءَ والنجوم(٤) : [من المتقارب]

ألا رُبَّ دَاوِيَّةٍ(٥) خضْتُها وقد قَيَّدَ العيْنَ ديجورُها

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٥١٥ .
(٢) الضرائب : الأمثال والنظائر . وفى الديوان : ضرائر البيض .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٤٤
(٤) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٥٢٠
(٥) فى الديوان : دوية ، والداوية والدوية : الفلاة الواسعة الممتدة الأطراف .

ربأتْ بها فى ذُرَى قُلّةٍ قريبٍ من النَّجْمِ دَيْجُورُها
كأنَّ السماءَ بها لأْمةٌ وزهرَ النجومِ مساميرُها

وقال يصف الذئب :(١) [من الطويل]

وعارى الشَّوَى والمنكبينِ مِن الطَّوَى أُتيحَ له بالليلِ عارى الأشاجعِ(٢)
أُغَيْبِرُ مقطوعٌ من الليلِ ثوبُهُ أنيسٌ بأطرافِ البلادِ البَلاقعِ
قليلُ نُعَاسِ العَيْنِ إلا غيابةً تمرُّ بعينىْ جاثمِ القلبِ جائعِ
له خَطْفَةٌ حَذّاءُ منْ كلِّ ثلّةٍ كنَشْطَةِ أقْنَى ينفضُ الطلَّ واقعِ(٣)
طوى نفسَهُ وانسابَ فى شملةِ الدُّجى وكلُّ امرىءٍ ينقادُ طوعَ المطامعِ
إذا فاتَ شىءٌ سَمْعَهُ دَلَّ أنفُهُ وإنْ فاتَ عينيْهِ رأى بالمسامعِ
تَظَالعَ حتى حَكَّ بالأرض زَوْرَهُ وراغَ وقدْ روَّعْتُهُ غيرَ ظالعِ
إذا حافظَ الراعى على الضأنِ غِرَّةً خفىُّ السُّرَى لا يُتَّقى بالطلائعِ
يخادعُهُ مســـتهزئاً بلحاظِهِ خداعَ ابن ظلماءٍ كثيرِ الوقائعِ
ولمَّا عَوَى والرملُ بينى وبينَهُ تيقَّنَ صحبى أنهُ غيرُ راجعِ
تأوَّبَ والظلماءُ تضربُ وجهَهُ إلينا بأذيالِ الرياحِ الزعازعِ
له الويلُ من مستطعِمٍ عادَ طُعْمةً لقومٍ عِجَالٍ بالقسىِّ النوازعِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٦١ — ٦٦٢
(٢) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، جمع أشجع
(٣) حذاء : خفيفة ، من الحذذ وهوخفة الذنب . الثلة : القطيع من الضأن . الأقنى : البازى أو الصقر ، سميا بذلك لقنأ (أى حجنة) فى منقاريهما .

وقال فى صفة القلم ، والطعن بالرماح ، والليل :(١) [من الطويل]

لكَ القلمُ الجوَّالُ إذ لا مُثقَّفٌ يجولُ ولا عضبٌ تُهابُ مواقعُهْ
سواءٌ إذا غَشَّيْتَه النِّقْسَ رَهْبَةً وذو لهذمٍ غشَّى من الدَّمِ رادِعُهْ(٢)
يلجلجُ من فوق الطُّروسِ لسانُه وليسَ يؤدِّى ماتقولُ مسامعُهْ
وينطقُ بالأسرارِ حتى تَظُنَّهُ خَوَاها وصفْرٌ من ضميرٍ أضالعُهْ
ويومٍ كأنَّ السمهرىَّ عيونُهُ إلى النَّقعِ والموتُ المثارُ براقعُهْ
يُخرِّقُ منه كلُّ جلبابِ مهجةٍ على أنه فى منظرِ العيْنِ راقعُهْ
وليلٍ كجلبابِ الشباب رَقَعْتُهُ بصبحٍ كجلباب المشيبِ طلائعُهْ
كأنَّ سماءَ اليوم ماءٌ أثارَهُ من الليلِ سَيْلٌ فالنجومُ فواقعُهْ

وقال يصف النَّيلُوفَر :(٣) [من المتقارب]

ونيلُوفَرٍ فتَّحَتْهُ الرياحُ وعانَقَهُ الماءُ صَفْواً ورَنْقَا(٤)
تخيَّلُ أطرافُه فى الغديـ ـرِ ألْسِنَةَ النارِ حمراً وزُرْقَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ص ٦٦٢ — ٦٦٣ .
(٢) النقس : الحبر . اللهذم : كل شىء من سنان أو سيف قاطع . رادعه : خالطه .
(٣) النيلوفر : اسم فارسى لضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أزهر وأورق . والأبيات ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ٨٢ .
(٤) الرنق : الكدر .

وقال يصف فرسا :(١) [من الرجز]

وذى حُجُولٍ نافضٍ سَبيبَهُ عُجْباً على مثلِ المَهَاة الخاذلِ(٢)
يَنْقَضُّ لا تُلْحَقُ من غبارهِ إلا بقايا فِلَقِ الجراولِ(٣)
يكْرَعُ فى غُرَّتِهِ مِن طولهَا ويتّقى الجَنْدَلَ بالجنادلِ(٤)

وقال فى الشيب :(٥) [من البسيط]

ولّى الشبابُ وهذا الشيبُ يطردُهُ يَفْدى الطريدةَ ذاكَ الطاردُ العجِلُ
مانازِلُ الشيبِ فى رأسى بمرتحلٍ عنّى وأعلمُ أنى عنه مُرتَحِلُ
من لم يَعِظْهُ بياضُ الشيبِ أدركهُ فى غِرَّةٍ حتفُه المقدورُ والأَجَلُ
من أخطأتْهُ سهامُ الموتِ قَيَّدَهُ طولُ السنينِ فلا لهوٌ ولا جَذَلُ
وضاقَ من نَفسِهِ ما كان مُتَّسِعاً حتى الرجاءُ وحتى العزمُ والأملُ

وقال يصف حمامة(٦) [من الوافر]

أقولُ لها وقد رنَّت مَراحاً لَبَالُكِ يا حمامةُ غيرُ بالى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٢
(٢) السبيب من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية . المهاة الخاذل : التى تخلفت عن صواحبها وانفردت .
(٣) الجراول : الحجارة ، جمع جرول .
(٤) الجندل : الحجارة . والجنادل : العظيم القوى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ .
(٦) من قصيدةفى ديوانه ج ٢ ص ٢٥١ .

تريعُ إلى دَرادِقَ عاطلاتٍ وهُنَّ بُعَيْدُ آونةٍ حَوالِ(١)

لها صِنْعٌ يطولُ على طُلاَها قلائدُ لاتُفَصَّلُ باللآلى

عوارٍ لاتزالُ الدهرَ حتَّى تجللها برَيْطٍ غيرِ بالِ

وكلُّ أُزَيْغِبٍ(٢) قَصُرَتْ خُطَاهُ كشيخِ الحىِّ طأطأ للفَوالى(٣)

مَراحُكَ قبلَ طَارقةِ المنايا وقبل مَرَدِّ عاريةِ(٤) الليالى

وقال يصف الأسد :(٥) [من الطويل]

نهيتُكَ عن شِعْبٍ عسيرٍ ولُوجُهُ بلى الزِّمْتِ قد أعيا على الناسِ صَلُّهُ

وبيتٍ كلصبِ الأَرْى لاتستطيعُهُ صدورُ الطوالِ الزاعبيَّاتِ نحلُهُ(٦)

فلا تقْرَبَنْ الغابَ يحميه لَيْثُهُ ودعْ جانباً وعْراً على من يَحُلُّهُ

كأَنَّ على الأطوادِ من جزعِ بيشَةٍ رصيدَ طريقٍ ضلَّ من يستدلُّهُ(٧)

تَلفَّعَ فى ثِنْيَىْ(٨) عَباءٍ مُشَبْرَقٍ أصابيغُ ألوانِ الدماءِ تَبُلُّهُ

---

(١) تريع : ترجع . الدرادق : جمع دَرْدَق وهو الصغير من الإبل وغيرها .

(٢) فى الديوان : وكل أزيرق .

(٣) فى الديوان : للعوالى .

(٤) فى الديوان : عادية .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٢٥٧ — ٢٥٨

(٦) اللصب : الشِّعب الصغير فى الجبل . الأرى : العسل . الزاعبيات : الرماح .

(٧) بيشة : واد بطريق اليمامة .

(٨) فى الديوان : فى ثنى .

قُضاقِضةٌ[1] ما باتَ إلا على دَمٍ ... تمضمضَ منه عِرسُهُ ثُمَّ شِبلُهُ[2]
أخُو قَنَصٍ كفَّاهُ كِفَّةُ صيْدِهِ ... إذا جاعَ يوماً والذراعانِ حبلُهُ
يُشَقِّقُ عن حَبِّ القلوبِ بِمَخْصَفٍ ... أزلَّ كما جَلَّى عن الرُّمْحِ نصلُهُ
قليلُ آدخارِ الزادِ يعلمُ أنهُ ... متى ما يعاينْ مطعماً فَهْوَ أُكْلُهُ

وقال يصف برقًا[3] : [من السريع]

يامنْ رأى البرقَ على الأنعُمِ ... يَطْوى رِيَاطَ[4] الغَسَقِ المظلمِ[5]
مُحْمَرَّةٌ منه كِفافُ الدُّجَى ... نَضْحَ جراحِ الفَرَسِ الأدْهمِ[6]
قامَ نساءُ الحيِّ يَقْبِسْنَهُ ... ناراً من الإيماضِ لم تُضْرَمِ
تَطاوَلَ المنجدُ ضنًّا به ... وقد عطًا للبلدِ المُتْهِمِ
حتى رَمَى الإصباحَ فى ليلةٍ ... لَفَّتْ إزارَ الرجُلِ المُحْرِمِ

وقال يصف سوداء :[7] [من الطويل]

أُحبُّكِ يالونَ الشبابِ لأننى ... رأيتكُمَا فى القلبِ والعيْنِ توأمَا
سَكَنْتِ سوادَ القلبِ إذ كُنتِ شِبْهَهُ ... فلم أدرِ مِنْ عزٍّ مَنِ القلبُ منكما

(١) فى الديوان : قصاقصة .
(٢) يقال يسد قضاقضة أى يحطم كل شىء .
(٣) من قصيدةفى ديوانه ج٢ ص ٣٠١ .
(٤) فى الديوان : بساط .
(٥) الأنعم : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها .
(٦) كفاف الدجى : حواشى الظلمة وأطرافها .
(٧) من قصيدة فى ديوانه ج٢ ص ٣١٢ :

وقال فى الشيب :(١) [من الخفيف]

غالَطُونى عن المشيبِ وقالوا ... لا تُرَعْ إنه جِلاءُ حُسامِ(٢)

أيها الصبحُ زُلْ ذميما فما أظْـ ... لَمَ يومى من بعدِ ذاكَ الظلامِ

أرْمَضَتْ شمسُكَ المنيرةُ فَوْدَىْ ... ىَ فمَنْ لى بظِلِّ ذاك الغمامِ

قلتُ ما آمَنُ مَن على الرأسِ مِنهُ ... صارمُ الحدِّ(٣) فى يدِ الأيامِ

وقال فى طلوع الصباح :(٤) [من الكامل]

وكأنما أُولَى الصباحِ وقد بَدَا ... فوقَ الطُّوَيْلعِ راكبٌ مُتَلَثِّمُ(٥)

وأذاعَ بالظلماءِ فَتْقٌ واضحٌ ... كالطعنةِ النجلاءِ يَتْبَعُهَا دَمُ(٦)

وقال :(٧) [من المنسرح]

وليلةٍ خُضْتُهَا علَى عَجَلٍ ... وَصُبْحُهَا بالظلامِ معتصمُ

تطلَّعَ الفجرُ من جَوَانِبِهَا ... وانفلَتَتْ من عِقَالها الظُّلَمُ

كأنما الدُّجنُ فى تَزَاحُمِهِ ... خَيلٌ لَهَا من بروقِهِ لُجُمُ

---

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ٣٢١ .
(٢) فى الديوان : جلاء الحسام .
(٣) فى الديوان : صارم الجد .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٣٥٤ .
(٥) الطويلع : هضبة بمكة .
(٦) فى الديوان : يتبعها الدم .
(٧) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٥٩ .

مازالتِ العِيسُ تستهلُّ بنا والليلُ فى غُرَّةِ الضحى غَمَمُ(١)

فاضَ عَلَى صبغةِ الظَّلامِ بِنا شَيْبٌ من الصبحِ والربى لِمَمَ

وقال يصف الأسد :(٢) [من الطويل]

أقولُ إذا سالتْ مع الليلِ رفْقةٌ تَقَاذَفُهَا حتى الصَّباحِ المخارِمُ(٣)

دعى جنباتِ الوادِيَيْنِ فدُونَها أشمُّ طويلُ الساعدينِ ضُبَارِمُ(٤)

إذا همَّ لم تَقْعُدْ به عَزَمَاتُهُ وإن ثارَ لا تعيا عليه المطاعمُ

كأنَّ على شدقَيْهِ ثغراً وراءَهُ ذوابلُ من أنيابهِ وصوارمُه

فما جذبَ الأقرانُ منه فريسةً ولا علاَ يوماً أنفُهُ وَهْوَ راغمُ

له كلَّ يومٍ غارةٌ فى عَدُوِّهِ تشارِكُهُ فيها النُّسورُ القشاعمُ

كأنَّ المنايا إن تَوسَّدَ باعَهُ تَيَقَّظُ فى أنيابِهِ وَهْوَ نائمُ

وقال يصف ناقة وماء وفلاة(٥) : [من المتقارب]

ذعـرتُ الهمـومَ بخـطَّارَةٍ تسيلُ بها فى قلوبِ الإكامِ

خلطتُ بَمنْسِمِها فى الثَّرَى على الركضِ مَيْسَمَ أيدى النعامِ

---

(١) الغمم : سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٦٥ — ٣٦٦ .

(٣) المخارم : جمع مخرم وهوالطريق فى الجبل أو الأرض الغليظة .

(٤) الضبارم : الأسد الوثيق .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٧٠ .

وأنكحتُ أخفافَهَا سَيْرَها   لعزمٍ ولَودٍ وأمرٍ عُقَامِ
تَخَايَلُ بين غُرَيْرِيَّةٍ   زوافرَ تكسو الثَّرى باللُّغامِ (١)
وماءٍ وَرَدْتُ على كُورِها   وعَرَّجْتُ عنه قتيلَ الأُوامِ
مريضَ المشارعِ ممَّا تُريقُ   عليهِ الرياحُ دموعَ الغَمَامِ (٢)
يُخيَّلُ لى أنْ نجمَ السما   ءِ يَرْعَدُ فى صَفْوِ تلكَ الجِمامِ
وطفلَ الدُّجى فى حُجُورِ البلا   دِ يَطعم بالفجر مُرَّ الفِطامِ
تَزاحَمُ أنجمُهُ لِلأُفو   والبدرُ فى إثرِ ذاكَ الزِّحامِ
ويَهماءَ بالقَيْظِ محجوبةٍ   تُطَالِعُنَا فى هُبوب السَّهامِ (٣)
تَعقَّلَ شاردُ وَهْجِ الهجيـ   ـرِ فى جوِّها بخيوطِ السُّهامِ (٤)

وقال فى صفة القلم (٥) :   [من المتقارب]

وأهيفَ إنْ زَعْزَعَتْهُ البَنَا   نُ أمطر فى الطِّرْسِ ليلاً أحمّْ
يَشيبُ إذا حذَفَتْهُ المُدَى   وتَخضِبُ لِمَّتَهُ لا هَرَمْ (٦)
وتنطفُ عن فمهِ ريقةٌ   سُويداءُ تقتلُ من غيرِ سُمّْ
له شفتانِ فلو كانَتَا   لساناً لما بان عنه الكَلِمْ

(١) الغريرية : المنسوبة إلى غرير وهو فحل من الإبل . اللغام : ما يخرج من فم الجمل مع اللعاب .
(٢) المشارع : الموارد .
(٣) اليهماء : الفلاة لا يهتدى فيها . السهام : حر الشمس ووهج الصيف .
(٤) السهام : خيوط أشعة الشمس .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٧٩
(٦) حدفته : قطعت طرفه . المدى : جمع مدية وهى الشفرة .

رُبَّما ظنَّها الخائفونَ ... لِسانَ فمِ الأرقمِ ابنَ الرَّقَمْ[1]

له سَبْتَةٌ بين لِهْبَىْ صَفاً ... يقولونَ نامَ ولمَّا يَنَمْ[2]

قال يصف ركبا[3] : [من الطويل]

وركبٍ سَرَوْا والليلُ مُلقٍ جِرانَهُ ... على كلِّ مغبرِّ المطالعِ قاتمِ

حَدَوْا عَزَمَاتٍ ضاعت الأرضُ بينَها ... فصارَ سُرَاهُمْ فى صدورِ العزائمِ

وقال يصف جيشا[4] : [من الطويل]

وجيشٍ يُسَامى كلَّ طَوْدٍ عَجَاجُهُ ... ويَفترُّ عنهُ كلُّ وادٍ يضُمُّهُ

تَخَطَّفُ أبصارَ الأعادى سيوفُهُ ... وتملأُ أسماعَ القبائلِ لُجْمُهُ

إذا سار صُبْحاً طاردَ الشمسَ نقعُهُ ... وإن سار ليلاً طبَّقَ الأرضَ دَهْمُهُ

تَرَاجَعُ حُمْراً من دَم الضَّربِ بِيضُهُ ... وتنجابُ شُقراً من دَم الطَّعْنِ دُهْمُهُ

صدمنا به الجبَّارَ فى أُمِّ رأسِهِ ... وكانَ شفاءَ الرأسِ ذى الداءِ صَدْمُهُ

وقال يصف جواداً[5] : [من الوافر]

جَوَادٌ تُرْعَدُ الأبصارُ فيهِ ... إذا هَزَأَتْ برجلِـهِ اليدانِ

(١) الأرقم : أخبث الحيات . الرقم : الداهية .

(٢) السبتة : النومة . لهبى : تثنية لِهْب وهى الفرجة بين الجبلين . الصفا : جمع صفاة وهى الحجر الصلد .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٠١ .

كأنى منه فى جَارِى غَديرٍ ألاعبُ مِنْ عَنَانى غُصْنَ بانِ

وقال يصف سحاباً(١) : [من الخفيف]

نَشْ ءُ مزنٍ كأنَّ فى الأُفْقِ منهُ نَفَسَ القينِ فى الحسامِ اليمانى
أو كَمَاوِيَّةِ الصَّنَاعِ عَلَاهَا صدأُ اللونِ بعد طولِ صِيانِ

وقال يصف ناقة :(٢) [من الطويل]

ترى كُلَّ مَيْلاءِ السَّنَام كأنها(٣) من الطوْدِ إلا زَجْوَهَا وخُطَاها(٤)
مُناقِلَةً تنجُو بزجرةِ(٥) غَيرِهَا وترهبُ سَوْطَ المرءِ راعَ(٦) سِوَاها

مختار شعر
التهامى

قال فى النبات(٧) [من المتقارب]

ومَـيـثـاءَ خـيَّـمَ وَسْـمـيُّـهـا وألقى على كلِّ أفقٍ طُنُبْ(٨)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢ ص ٤٦٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٥٩ .
(٣) فى الديوان : كأنما .
(٤) الزجو : الدفع والسوق .
(٥) مناقلة : أى تنقل الخطو . تنجو : تسرع فى سيرها .
(٦) راع : أفزع .
(٧) الأبيات من قصيدة يمدح بها ولده محمدا بطرابلس (ديوان أبى الحسن التهامى ، منشورات المكتب الإسلامى ، الطبعة الثانية) ص ١٥ ــ ٢١ .
(٨) الميثاء من الأرض : اللينة من غير رمل ، الوسمى : مطر الربيع الأول ، الطنب : الحبل يشد به سرادق البيت .

ولمّـا بـدا نبتُهـا بـارضـا ... شَكِيراً تراهُ كمثل الزُّغبْ[١]
تخطاه واسترضَعَ المعصراتِ ... له من غوادى الوَلِيِّ الهُدُبْ[٢]
فـاصبح أحْـوَى كحوِّ اللِّثـاتِ ... عليه من النَوْرِ ثغرٌ شَنِب[٣]
فمن شامَهُ قال ماءٌ يرفّ ... ومن شمَّهُ قال مسكٌ يُشَبّ[٤]
أنخنا به ونسيمُ الصَّبَا ... يناغى ذوائِبَنَا والعَذَبْ[٥]
وألقت ثغورُ الأقاحى اللثامَ ... وشقت خدودُ الشقيقِ النُّقبْ
وبتنـا تُـرَشَّفُ أنضـاؤنـا ... رُضابَ ثنايا أقاحٍ عجبْ

وقال فى الشيب[٦] : [من البسيط]

لا دَرَّ دَرُّ بياضِ الشيْبِ إن لهُ ... فى أعين الغِيدِ مثلَ الوَخْزِ بالإبرِ
سَوادُ رَاسِكَ عند الهائماتِ بهِ ... مُعادلٌ لسوادِ القلب والبصرِ
قد كان مِغْفَرُ شعرى لاقَتِيرَ بهِ ... فصيَّرتْهُ قتيراً صِبغهُ الكِبَرِ[٧]

(١) البارض : أول ما يخرج من النبات ، الشكير : ما ينبت فى أصول الشجر الكبار .
(٢) الولى : المطر يأتى بعد الوسمى .
(٣) الأحوى من النبات : الضارب إلى السواد لشدة خضرته .
(٤) شامه : تطلع إليه ، يرف : يتلألأ .
(٥) العذب : ما سدل بين الكتفين من العمامة .
(٦) من قصيدة يمدح بها محمد بن الحسين البابلى بدمشق . الديوان ص ٤١ .
(٧) المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، القتير : الدرع .

وقال أيضاً :(١) [من الكامل]

شاب القَذالُ وكلُّ غصنٍ صائرٌ ... فَيْنانُهُ الأحْوَى إلى الإزهَارِ
والشِّبْهُ مُنجلبٌ فَلِمْ بِيضُ الدُّمَى ... عن بيض مَفْرقِهِ ذواتُ نِفارِ
وتودُّ لو جعلَتْ سوادَ قلوبِهَا ... وسوادَ أعينِهَا خضابَ عِذارى
شيئان ينقشعانِ أولَ وَهلةٍ ... شَرخُ الشبابِ وخُلّةُ الأشرارِ
لا حبَّذَا الشيبُ الوفِىُّ وحبَّذَا ... ظِلُّ الشبابِ الخائنِ الغدارِ
وطَرى من الدنيا الشبابُ ورَوْقُهُ ... فإذا انقضى فقد انقضَتْ أوطارى
قَصُرَتْ مسافتُهُ وما حسناتُهُ ... عِندى ولا آلاؤُهُ بقِصارِ

وقال فى قدوم الصبح وانصراف الليل :(٢) [من الكامل]

والصبحُ قد أخذَتْ أناملُ كفِّهِ ... فى كُلِّ جيبٍ للظلامِ مُزرَّرِ
فكأنما فى الغربِ راكبُ أدهمٍ ... يَحُثُّهُ فى الشرقِ راكِبُ أشقرِ

وقال يصف جوادًا(٣) [من البسيط]

وأدهمٍ واضحِ الأوضاحِ مشتركٍ ... بين النهارِ وبين الليلِ مُنقسمِ(٤)
للضوء أرساغُهُ إلا حوافرَهُ ... فإنهنَّ مع الجِلباب للظُّلَمِ

(١) من قصيدة فى رثاء ولده ، الديوان ص ٤٧ — ٥٧ .
(٢) من قصيدة يمدح بها الأمير عز الدولة ، الديوان ص ٢٣١ .
(٣) من قصيدة يمدح بها الأمير نصر الدولة بن مروان بميافارقين ، الديوان ص ١ — ٩ .
(٤) الأوضاح : جمع وَضَح ، وهو التحجيل فى القوائم .

مُحلو لِكِ عَلِقَ التحجيلُ أكرُعَهُ كما تعلق بدءُ النارِ فى الفحَمِ
جرى فجلَّى فحيى الصبحُ غُرّتَهُ لثمًا ومسَّحَ بالأرساغِ والخِدَمِ[1]
وقبَّلَ الفجرُ كى يُجزِيهِ قبلتَهُ فارتدَّ باللُّمَظِ المشفوعِ بالرَّثَمِ[2]

مختار شعر
مهيار الديلمي

قال يصف النُيلُوفرَ[3]: [من السريع]

ساهرةُ الليلَ نؤومُ الضُّحَى ريَّانةٌ والأرضُ تشكو الظَّما
مُلْتَثِمٌ فُوها وإنْ لمْ يَكُنْ فى شَفَتَيْهَا مالَهَا من لَمَى[4]
تُعْطِيكَ منها ألْسُناً عِدَّةً مجتمعاتٍ كلُّها فى لَهَى[5]

وقال فى الشيب[6]: [من المنسرح]

بيضاءُ تُقْلَى بُغْضاً وأعهدُها سَوداءَ تُرْضَى حباً وتُنْتَخَبُ

---

(١) الخدم : جمع خدمة ، وهى السير الغليظ يشد فى رسغ البعير . وقد تسمى الساق خدمة ، حملا على الخلخال لكونها موضعه .
(٢) اللمظ : بياض فى جحفلة الفرس السفلى ، الرثم : بياض (٣) النيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل كالجذر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر . والأبيات فى ديوانه (ديوان مهيار الديلمى طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م) ج ١ ص ٨ .
(٣) اللمى : سمرة فى الشفتين .
(٤) اللهى : جمع لهاة ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق وتسد البلعوم عند التنفس
(٥) من قصيدة من ديوانه ج ١ ص ٢٧ .

صاحتْ وراءَ المراحِ[1] واعظةٌ لايلتقى الأربعونَ واللَّعبُ
أَغْدَى بها الشيبُ وَهْىَ واحدةٌ أَلفاً ويُعْدِى الصِّحائحَ الجُرُبُ

وقال يصف شِعره[2] : [من المنسرح]

حُلْى من المعدنِ الصَّرِيحِ إذا غشَّ تِجَارُ الأشعارِ ماجَلَبُوا
يَشْكُرُها[3] الفُرس فى مديحك لِلْـ ـمعنى وترضَى لسانَها العَرَبُ
يُظْهِرُ منها السرورَ حاسدُهَا ضرورةَ الحقِّ وَهْوَ مكتئبُ
يطربُهُ البيتُ وَهْوَ يُحزنُهُ ومن أنينِ الحَمَامَةِ الطربُ

وقال فى الشيب :[4] [من الرمل]

مالسارى اللهوِ فى ليلِ الصِّبَى ضلَّ فى فجرٍ برأسى وَضَحَا
ماسمعنا فى السُّرى من قبلهِ بابنِ ليلٍ ساءَهُ أنْ يُصْبِحَا
صوَّحتْ ريحانةُ العيش بِهِ فَمَن الراعى نباتاً صَوَّحا

وقال يصف سفينة :[5] [من الوافر]

مَن الغادى تحُطُّ به وتعلو نجائبُ مِنْ أزِمَّتِها الرياحُ

---

(1) فى الديوان : وراء المزاح .
(2) من نفس القصيدة السابقة ج ١ ص ٢٩ — ٣٠ .
(3) فى الديوان : تشكرها .
(4) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٣ .
(5) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٥ — ٢٠٦ .

جَوَافِلُ تحسبُ الظُّلمانَ منها ... أضاءَ لوجهِ قانِصِها الصباحُ[1]
فمرّتْ كلُّ شائلةٍ زَفوفٍ ... لها من عَبْرِها اليدُ والجناحُ[2]
ململمةٍ لها ظَهْرٌ مصونٌ ... وبطنٌ تحتَ راكبِها مباحُ
ترى سَوْطَ الشَّمالِ يَشُلُّ منها ... طَرائدَ لا يُكَفُّ لها جِماحُ[3]
تُرَاوِحُ رجلُ سائقِها يَدَيْهِ ... ولا التعريسُ منه ولا البراحُ
تعبُّ الماءَ بين قَذٍ وصافٍ ... إذا ما عافت الإبلُ القِمَاحُ[4]

وقال يصف عودا :[5] [من الطويل]

وأخرسَ مما سَنَّت الفُرْسُ ناطقٌ ... تهبُّ[6] رياحاً رَوْحُهُ وهْو راكدُ
عَلَى صدرِهِ بالطولِ سبعُ ضعائفٍ ... تُديرُهَا بالعرْضِ سبعٌ شدائدُ
وخَمْسٌ سُكُونٌ تحت خَمْسٍ حَوَارِكٍ ... تَمُدُّ ثلاثاً يمتطيهنَّ واحدُ
يُشَرِّدُ منْ علْمِ الفتى وَهْوَ حازمٌ ... فيرجعُ عنهُ فاسقاً وَهْوَ عابدُ
مَصالحُ عيْشٍ والفتى من خِلالها ... إذا لاحظَ الأعقابَ فهْيَ مفاسدُ

---

(١) الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام .
(٢) الشائلة : الرافعة ذنبها . والزفوف : السريعة فى مشيها .
(٣) يشل : يطرد .
(٤) الإبل القماح : التى ترد الماء وترفع رأسها ممتنعة عن الشرب لداء يكون بها .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٦ — ٢٢٧
(٦) فى الديوان : يهب

وقال فى الخمر :[١] [من المنسرح]

حمراءُ ما فازتْ الأكفُّ بهِ مِنْ لونها فى الخدودِ مردودُ
من فمِ إبريقُهاإلى شَفَةِ الـ ـكاسِ عمودُ الصَّباحِ ممدودُ

وقال فى الشيب :[٢] [من الطويل]

أراكِ تَرَيْنى ناقصاً ونقيصتى ليالٍ وأيامٌ علىَّ تزيدُ
لكلِّ جديدٍ باعترافكِ لذةٌ فمالك عِفْتِ الشيبَ وَهْوَ جديدُ

وقال يصف فرسا :[٣] [من الرجز]

وضاربٍ إلى الوجيهِ عِرْقَهُ بأربعٍ تَشْقَى بها الأوابدُ
خاضَ الظلام فَاهتدى بغرَّةٍ كوكَبُها لمقلتَيْهِ قائدُ

واتخذ بعض أصدقائه من أولاد الرؤساء الكتاب فى داره بيتا للخيش[٤] فى وسطه بركة مثمنة ، قد نصب فيها صومعة للحركات مربعة ، لها أربعة منابر مجوَّفة فى جوانبها الأربعة ، يتوسطها عمود عالٍ فى صورة الأُسطُوانة[٥] ينزل إليها الماء من حوض مشرف مرفوع بناؤه على سماء البيت ، مصبوب إليه

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٣٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٤٠ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٩٥ .
(٤) الخيش : نسج خشن من الكتان يعلقها أهل العراق فى سقف البيت ويعملون لها حبلا تجربه مبلولة بالماء ، فإذا جذب الحبل هب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر .
(٥) الأسطوانة : السارية .

بالحركات ، حتى إذا استقر الماء فى قرار البركة فاض منه ، ثم من الجوانب الأربعة فيضاً يعلو حتى يكاد بفضل قوته يلحق سقف البيت ، وقد عملت له تماثيل من الصُّفر[1] يسمى كل منها بآسم ، فيؤخذ التمثال فيركب على ذلك العمود الأوسط ، ثم يدار بحركة من الحركات ، فيرش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تسمى «الخركاه»[2] ، إذا نُصبت وأديرت تشكل الماء عليها بشكل الخركاه ، ويبقى معلقاً ولا يسيل حتى تنقطع حركتها ، وتوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ومنهن صورة تسمى «العروس» يجعل لها ذلك العمود كالكرسى فتدور راقصة عليه وتوصل فى دورانها الماء إلى رأسها بيديها ومنهن صورة تسمى «الجمل» على هيئته إذا نصبت سارت مسيره بالماء المحرك لها ومنهن صورة سموها «الطُّنْبُلَنْبَ» فى هيئة الرجل الناشب ، إذا نُصبت فأريد بعض حاضرى البيت بالبلل صوَّب سهماً إليه فأصابه فكيف هرول لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام فى عرصة البيت ، ثم يخرج الماء من هذه البركة إلى بستان فى صحن الدار ، متناهٍ فى الحسن ، فيه من صنوف النخل والسَّرْو وغيره من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، وهواء البيت مجلوب من «باذهنج[3] قد شُيد على سطحه مفتوح الجانبين للجنوب والشَّمال . فدخل مهيار رحمه الله على هذا

(١) الصفر : الجيد من النحاس والذهب .

(٢) الخركاه : كلمة فارسية محرفة عن الخركاة وهى القبة التركية .

(٣) الباذهنج : فارسية وتعنى المنفذ الذى يجىء منه الريح .

الصديق ذات ليلة فسأله التعريج إلى هذا البيت والنظر إلى عجائبه ففعل ؛ ولما نصبت تلك التماثيل وجاءت النوبة إلى «الطنبلنب» رُكب وصُوّب إليه فبلّ ثيابه وكان فعله فى قلة نفع الفرار منه فعند ذلك سُئل ذكر البيت وما حواه ووصف الداروالبستان والبركة والباذهنج فقال واصفاً الحال بما يزيد حلاوته وممازحاً للرجل بغرامة مابله من ثيابه وذلك فى شوال سنة ٣٩٢ هـ :[١]

[من المتقارب]

ندیمی وما الناسُ إلا السُّكارى أدِرْها ودَعْنى غداًوالخُمارا
وعطِّل كؤوسَكَ إلا الكبيـ ـرَ تَجِدْ للصغيرِ أُناساً صِغارا
وقرِّبْ فَتى ماثةٍ أو يزيـ ـدُ قد أُكملَ الشيبَ إلا الوَقارا[٢]
تُسِـرُّ المسـرةَ أحشـاؤُهُ ويبْرِزُ للعين طيناً وقارا
وذى مِبْزَلٍ كزِنادِ المُكِبْـ ـبِ يقدحُ بالبَزْلِ منه شَرار[٣]
فَسَلَّ مِنَ النارِ فى وجههِ لِساناً فأمْسَكَ فاهُ حِذارا
وخـادَعَـهُ عـنْ خَـلوقـيَّـةٍ تُلَوِّبُ فى كأسِها الجُلَّنارا[٤]
جَنَتْ فقرَ شُرَّابِهَا المسلمينَ وأغْنَتْ بُغْمَى اليهودَ التِّجارا[٥]

(١) المقدمة النثرية موجودة فى ديوانه ج ١ ص ٣٤٨ ، والشعر من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٤٩ — ٣٥٤.
(٢) فتى مائة : يعنى به دن الخمر.
(٣) المكب : الرجل الذى يقدح الزناد ليوقد الكُبّ وهو شجر جيد الوقود
(٤) خلوقية : منسوبة إلى الخلوق ، وهو ضرب من الطيب تغلب عليه الصفرة والحمرة : الجلنار : زهر الرمان .
(٥) غمى : قرية من نواحى بغداد قرب بردان وعكبرا كانت تكثر فيها حانات اليهود المتاجرين بالخمر .

عَقَرْنا البدورَ لهمْ فى المهو ... رِ حتى نَجلَوْها علينا عُقارا
يطوفُ بها عاطلُ المعصميْـ ... ـنِ يُلْبسهُ الجامُ منها سِوَارا
شفيقٌ على الحبِّ مِنْ غيرِهِ ... إذا قلتُ ما أحْسَنَ البدْرَ غارا
ولا ومُـقـبَّـلـهِ مـا فَـرَقـتُ ... أريقتُهُ الخمرُ أمْ ما أدَارا
هنيئـاً لِلَهْـوىَ أنى خَـلَـعْـ ... ـتُ حلمى له وتركتُ الوقارا
وصِرْتُ فَتى غَبَقاتِ الملوكِ ... عَشِيًّا أخا النَشَواتِ ابتكارا
ووادىَ والدهرُ ما دامَ دامَ ... وشِعْرِىَ والنجمُ ما سَارَ سَارا
وفيحاءَ من دُورِهِمْ زُرْتُهَا ... وأخْلِقْ بها جَنَّةٌ أنْ تُزَارا
تَلَجْلَجَ فى وصْفِها المفصحوْنَ ... وحُدِّثَ رِضْوانُ عنها فَحَارا
تَعـرَّبَ قَـاسِمُـهَـا عـادلاً ... فَحَطَّ وتحسبُهُ العينُ جارا
صُحُوناً طِوالا كما تقتضى ... شجاعتُنَا وحُصوناً قِصارا
وشقَّ لبستانِهَا عن ثرىً ... إذا طَلَعَ النَّبْتُ فيهِ أنارا
وقد باتَ فى ظلِّ شَجْرَائِهِ ... عيونُ الأذى رِقْبةً واستتارا
تـخفَّـرَ منهـا بـمسلُوبَـةٍ ... سِوى وَرَقٍ أُلْحِفَتْهُ إزارا
مِنَ الهيفِ حينَ يجورُ النسيمُ ... على غُصْنِها لاتطيقُ انتصارا
نَحولٌ عَرَضْتُ لهُ بالسِّمانِ ... وصُغرى تَجَنَّبْتُ فيه الكبارا[1]

---

(١) فى الديوان : منها كبارا .

ومنشورةٍ سَتَرَتْ نَفْسَهَا فخاطَتْ قميصاً ولاثَتْ خِمَارا
وعزّتْ فصانَتْ سِوَى سَاقِهَا وما إنْ أباحَتْهُ إلا اضْطِرارا
تُشَمِّـرُ عنـه جـلابِيبَهَـا لعادتِه أن يخوضَ الغِمَارا
تكادُ[1] تواريهِ ضنًّا بهِ ومن حُسْنها أنّهُ لا يُوارَى
تشككنى وَهْوَ طَوْعُ الرِّيَا حِ تَتْبَعُهَا يَمْنَةً أو يَسَارا
أتـدنـو لتُسْعِفَنى بـالغِنَـا قِ فى مثلها أم تَصُدُّ ازْوِرارا
وتجلُو عليكَ بناتِ الفَسِيلِ إذا كَست السَّعفاتُ الثمارا[2]
غـدائرُ غِيـدٍ يُضَفِّـرْنَهَـا وتأبى عليهنَّ إلا انْتِشارا
جَلَبْنَا لهُ الماءَ منْ شاهقٍ جَرَانا بحسْبِ الصُّعُودِ انحدارا
وما سالَ حتى أسَلْنَا اللجينَ ولا عزَّ حتى أهنَّا النُّضارا
إذا مـا تـحلّقَ مُسْتَعْلِيـاً تَعَلّقَ بالطبعِ يبغى الفِرَارا
فثوّرَ خِمْساً إذا ما نَطَقْنَ بأخبارهِ خِلْتَ نَقْعاً مُثَارا
إذا جادَهُنَّ ندًى جُدْنَهُ وإن فَرَّ طِرْنَ إليه نِفَارا
هَوِيْنَ الأمانةَ حتى اجتَهَدْنَ لِيَقْضِيَنَـهُ مـاءَهُ المُسْتَعَـارا
تُروسٌ عليهنَّ فى وسْطِهِنَّ كُبْرى تعولُ بَنَاتاً صِغَارا
بَرَزْنَ يُخَيِّلْنَ للناظرينَ صَوَامِعَ من حَوْلها أو مَنَارا

---

(١) فى الديوان : فكادت

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى الصغيرة من النخل

إذا سَدَّدَتْ لطعانٍ قَناً حَذَفْنَ إليها نُصُولاً طِرَارا[1]

حَوَتْهُنَّ مُعْجِزَةُ الآيتَيْنِ تجودُ الحَيَا وتمدُّ البِحَارا

فمنهنَّ خَرْكاءُ[2] مضروبةٌ على تَلْعَةٍ حَمَلَتْها آغترارا

تَوَلَّى تجارتَهَا[3] فَوقَهَا منَ الماءِ سَمْحٌ كريمٌ نِجارا

إذا ما أُديرَ لها مَرَّةً لتعجبَ جادتْ فَدَارتْ مرارا

لها آيةٌ لم تكنْ قَبْلَهَا ولكنْ ظَهرْنَا عليها آقتدارا

ترى ظِلَّها جامداً مائِعاً وتَحْمِلُ ضِدَّيْنِ ماءً ونارا

ومثلِ العروسِ عروسٌ تديمُ يَدَيْهَا على مِنْكَبَيْهَا النِّثارا

إذا ما جَلَوْهَا أبتْ حِشْمَةً بكُرْسِيِّها أنْ تطيقَ القَرارا

طَلَبْنَا لها الكُفْءَ من قَوْمِهَا فعزَّ وكانَ سِوى الكُفْءِ عَارا

فعُدْنَا نَزُرُّ عليها السُّجوفَ فَتَرْضَى بها عِفَّةً وآخْتِفَارا

وكالظَّبى يُظْلَمُ بآسمِ الجمالِ فَيَطْغَى إباءً ويُغْضِى آغتفارا

ويُزْبِدُ فوهُ لُغاماً إذا تَفَرَّقَ عن شفتيْهِ آستَطارا

يسيرُ رَوِيًّا إذا ما آغْتَدَتْ كبُودُ المطايا عِطاشاً حِرَارا

ولولا الذى فعلَ الطُّنْبُلُنْبُ لَقَدْ أنجدَ المدحُ فيهِ وغارا

---

(١) النصول الطرار : المرهفة المحددة .

(٢) فى الديوان : فمن بين خركاه .

(٣) فى الديوان : مجاريها .

ولكنــهُ خـافِـرٌ لـلذِّمـا ... م جاوَرْتُهُ فأساءَ الجِوَارا
بَغَانِى فلمْ أَنجُ مَعْ نَهْضَتِى ... وَرَحْبِ خِطَائِىَ منهُ فِرارا
رَمَانِى فأصْمَى بسهمٍ لهُ ... يدورُ مَعَ المتَّقِى كيفَ دَارا
إذا هُـوَ فـوَّقَـهُ لـلثـيـا ... بِ أبْقَى جُرُوحاً تُفِيلُ السِّبَارا(١)
فأرْدَى رِدَاىَ(٣) وجاءَتْ إليْـ ... ـكَ دُرَّاعتى تَبْتَغِى منكَ ثَارا(٢)
قَتِيلى لديْكَ فلا يَذْهَبَن ... عليكَ دماءُ ثِيابى جُبارا
وبيتٍ إذا الدهرُ ضامَ الشتاءَ ... تَعَـوَّذَ منهُ بهِ فأسْتجـارا
صحبتُ الخريفَ به فى المصيفِ ... وذكَّرَنى الليلُ منهُ النَّهارا(٤)
وأهْـدَى الهـواءَ لـه نـاشـرٌ ... جناحَيْن لو حَمَلاهُ لطارا
تَنَصَّتَ للريـحِ مُسْتفهِـمـاً ... بأُذْنيْنِ مايحملانِ(٥) السِّرَارا
إذا عبَرَتْ مُطْلَقَاتُ الرياحِ ... لتَسْلُكَنْهُ(٦) ظَلْنَ فيه أُسَارى
فيلقطُ(٧) منها السُّمومُ الشِّرارَ ... ويُلْقِى إلينا النسيمُ الجِبَارا(٨)
غرائبُ روَّضتَ يا آبنَ الكرامِ ... برأيك منها الشُّموسَ النُّوارا

---

(١) السبار : ما يختبر به غور الجرح .
(٢) فى الديوان : ردائى .
(٣) الدراعة : جبة من صوف مشقوقة المقدم .
(٤) فى الديوان : فيه النهارا .
(٥) فى الديوان : لا يحملان .
(٦) فى الديوان : يسلكنه .
(٧) فى الديوان : فتلقط .
(٨) السموم : الفروج . الجبار : الأثر .

وباهلْتَ بالأرضِ فيها السما ... ءَ فاعترفَتْ خَجَلاً وانحصارا
وقبّحتَ فى جَنْبِ تحسينها ... بأعْيُنِ أربابهنَّ الدِّيارا
فلو صاحبُ السدِّ لاحتْ لهُ ... تَبيَّن فيما بناه العَوَارَا
وقيسَتْ لكسرى بإيوانهِ ... قلَاهُ ولم يُعْطَ عنها اصطبارا
أرتْـكَ بـدائِعَهَـا هِـمَّـةً ... تُهينُ عليك العظيمَ احتقارا
وفضَّلَ خيلُكَ(١) يوم الرها ... نِ من لايُبذُّ ومن لايُجارى
فـأُقسمُ بـالله لـو أنصفو ... كَ قسماً وَرَدُّوا إلىَّ الخِيارا
لما كنتُ أرضى لك الخافقيـ ... ـنِ مُلكاً ولاجنةَ الخلدِ دارا

وقال فى وصف القلم :(٢) [من الكامل]

شَرَعُوا إلى الغاياتِ كُلَّ مهفهفٍ ... سارٍ على خيلِ الأناملِ جائلِ
لوْ لم يكُنْ رمحاً لما شَحَذُوا لهُ ... حدَّيْنِ : مَوْضِعَ زُجِّهِ والعاملِ(٣)
نفثاتهُ السِّحْرُ المبلْبِلُ لا كما ... خُبِّرتُ أن السحرَ صَنْعةُ بابلِ

وقال يصف الشمع :(٤) [من البسيط]

ومرهفاتٍ على حَدِّ الظلامِ لها ... حدٌّ به تُرْهَفُ الهِنديَّةُ الخُذُمُ

---

(١) فى الديوان : وفضل بخيلك .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٣٢ .
(٣) زج الرمح : حديدة تركب فى أسفله . وعامل الرمح : صدره دون السنان ، وقيل هوما يلى السنان .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٣٦٢ .

إذا وَقَفْنَ صفوفاً للدُّجى ثَبَتَتْ أقدامُهُنَّ لهُ والهامُ تنهزمُ

تزدادُ نُوراً إذا أبصارُها انتقَصَتْ قصًّا وتنبتُ إما جُزَّت اللممُ

من كلِّ خافقةِ الأحشاءِ ساكنةٍ تضاحكُ الليلَ والأجفانُ تنسجمُ

هيفاءَ رقَّتُها[1] فيها وصُفْرَتُها مِنْ صحَّةٍ وهما فى غيرها سقَمُ

قامتْ على فَرْدِ ساقٍ مالها قَدَمٌ تشكُو الجوى بلسانٍ ماحواهُ فَمُ

وقال فى وصف الدواة والأقلام :[2] [من الطويل]

وأُمِّ بنينَ أسْتَبْطَنَتْهُمْ فَصَدْرُهَا غَصيصٌ بهمْ عند الحِضَانِ كظيمُ

يَعُقُّونَها بالضغطِ وَهْىَ عليهمُ عَطُوفٌ بدَرَّاتِ الرَّضاعِ رَؤُومُ

تَخَالُ الأفاعى الرُّقْشَ ماضَمَّ منهمُ حَشَاهَا وهمْ فيها أَخٌ وحميمُ

فمِنْ ذى لسانٍ مُفْصِحٍ وَهْوَ أخرسٌ ومنْ بائحٍ بالسِّرِّ وَهْوَ كَتُومُ

لها مِنْ سَبيكِ التِّبْرِ ثوبٌ مُوَرَّسٌ[3] ووجهٌ مِنَ العاجِ النَّصيعِ وَسيمُ

وقال فى الخمر :[4] [من الوافر]

قد انسربَتْ[5] تُغلغِلُ فى عظامى سَبيئةُ راهبٍ ماءٌ كدهنٍ

---

(١) فى الديوان : دقتها .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٠ .

(٣) فى الديوان : لون مورس

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٥) فى الديوان : ولا نسربت .

إذا نُصِلَتْ منَ الراوُوقِ شَبَّتْ[١] نجوماً والغداةُ غداةُ دَجْنِ
يُساومنى بها ثمناً فَيُغْلِى وأمنحُهُ بلا سَوْمٍ فأُسْنى
ولم أُغْبَن بِمن[٢] يُعطِى سرورى ويأخذُ طائعاً همى وحزنى

مختار شعر
أبى العلاء المعرى

قال فى الهاجرة :[٣] [من الكامل]

وهجيرةٍ كالهجْرِ موجُ سَرَابِها كالبحرِ ليسَ لمائِها من طُحلُبِ
أوفى بها الحِرباءُ عُودَىْ مِنبرٍ للظُّهْرِ إلاَّ أنه لم يَخْطُبِ
فكأنهُ رامَ الكلامَ ومَسَّهُ عَىٌّ نأسعدَهُ لسانُ الجُنْدُبِ

وقال يصف الدرع :[٤] [من الطويل]

إذا طُويتْ فالقَعبُ يجمعُ شَمْلَهَا وإن نُثِلَتْ سالتْ مَسِيلَ ثِمَادِ[٥]

(١) فى الديوان : ثبت .
(٢) فى الديوان : كمن .
(٣) من قصيدة فى ديوانه سقط الزند (شروح سقط الزند بإشراف طه حسين وتحقيق مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الإبيارى ، وحامد عبد الحميد . طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٧) السفر الثاني — القسم الثالث ص ١١٣٢ — ١١٣٣ .
(٤) من قصيدة فى السقط سفر ٢ قسم ٤ ص ١٧١٥ — ١٧١٦ .
(٥) القعب : إناء صغير . نثلت : نشرت .

وما هىَ إلا روضةٌ سَدِكٌ بها ... ذُبَابُ حُسَامٍ فى السَّوابِغِ شَادِ [١]
على أنها أُمُّ الوغى وآبنةُ اللَّظَى ... وأُختُ الظُّبَى فى كلِّ يومِ جِلَادِ

وقال يصف شمعة : [٢] [من الطويل]

وصفراءَ لونَ التِّبْرِ مثلى جَلِيدَةٌ ... على نُوَبِ الأيامِ والعيشةِ الضنْكِ
تُريكَ آبتساماً دائماً وتَجَلُّداً ... وصَبْراً على مانابها وَهْىَ فى الهلْكِ
ولو نَطَقَتْ يوماً لقالتْ أظنكُمْ ... تَخالونَ أنى من حِذَارِ الرَّدَى أبكى
فلا تحسَبُوا دمعى لوجدٍ وَجَدْتُهُ ... فقدْ تَدْمعُ الأحداقُ من كثرةِ الضِّحْكِ

وقال يصف سيفا : [٣] [من الوافر]

كأنَّ أراقماً نَفَثَتْ سِماماً ... عليهِ فعادَ [٤] مُبْيَضًّا نحيلَا
ومَنْ تَعْلَقْ بهِ حُمَةُ الأفاعى ... يَعِشْ إنْ فاتَهُ أجلٌ عليلَا
تَرَدَّدَ ماؤُهُ عُلْواً وسُفْلاً ... وهمَّ فما تمكَّنَ أنْ يسيلَا
يكاد سناهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ ... ويُغْرِقُ مَنْ نجا مِنْهُ كُلُولَا

---

(١) سدك بها : ملازم لها .
(٢) الأبيات فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٤ ص ١٦٨٣ — ١٦٨٤ .
(٣) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٣٨٨ — ١٣٩٣ .
(٤) فى السقط : فآض

وقال يصف ديكا :[١] [من الطويل]

أيا ديكُ عُدَّتْ مِنْ أياديكَ صَيْحَةٌ بَعَثْتَ بها مَيْتَ الكَرَى وَهْوَ نائِمُ

هَتَفْتَ فَقَالَ الناسُ أَوْسُ بن مِغْيَرٍ أَوْ ٱبْنُ رَبَاحٍ بالمحلَّةِ قائمُ

وَفِيكَ إِذَا ماضُيِّعَ النُّكْسُ غَيْرَةٌ تُصَانُ بها المستَصْحَبَاتُ الكَرَائمُ

وَجُودٌ بمَوجُودِ النَّوالِ عَلَى التى حَمَيْتَ وإنْ لَمْ تَسْتَهِلَّ الغمائمُ

يُزانُ لَدَيْكَ الطَّعْنُ فى حَوْمَةِ الوَغى إذا زُيِّنَتْ للْعاجِزِينَ الهزائمُ

فَلَوْ كُنْتَ بالدُّرِّ الثَّمِينِ مُعَوَّضاً مِنَ البُرِّ ما لاَمَتْ عَلَيْهِ اللُّوَائمُ

وتُؤْثِرُ بالقُوتِ الْحَلِيلَةَ شِيمَةً كَرِيميَّةً ما ٱسْتَعْمَلَتْهَا الْألائمُ

عَلَيْكَ ثِيَابٌ خاطَهَا الله قَادِرٌ[٢] بِهَا رَئِمَتْكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمُ

وتَاجُكَ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هُرْمُزٌ يُبَاهى بِهِ أَمْلاَكَهُ وَيُوَائِمُ[٣]

وعَيْنُكَ سَقْطٌ ما خَبَا عِنْدَ قِرَّةٍ كَلَمْعَةِ بَرْقٍ مَا لَهَا الدَّهْرَ شَائِمُ

وَمَا زِلْتَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ دِعَامَةً إذَا قُلِّقَتْ مِنْ حَامِلِيهِ الدَّعَائِمُ

(١) من قصيدة فى لزومياته (اللزوميات ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجى ، منشورات مكتبة الخانجى — القاهرة ١٣٤٢ هـ) ص ٢٦٨ — ٢٦٩ .

(٢) فى اللزوميات : قادراً .

(٣) رئمتك : عطفت عليك ولزمتك .

وقال فى صفة الليل :[1] [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ كأنَّهُ الصُّبحُ فى الْحُسْـ ـنِ وإنْ كانَ أسْوَدَ الطَّيْلَسانِ
قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إلى اللَّهْوِ لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وِقْفَةَ الْحَيْرَانِ
لَيْلَتِى هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنْـ ـجِ عَلَيْهَا قَلائِدٌ مِنْ جُمَانِ
هَرَبَ اللَّيلُ[2] عن جُفُونِىَ فيهَا هَرَبَ الأمْنِ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ
وكَأَنَّ الهِلَالَ يَهْوَى الثُّرَيَّـا فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ
وسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ فى اللَّوْ نِ وَقَلْبِ المُحِبِّ فى الْخَفَقَانِ
مُسْتبدًا كأنَّهُ الفارسُ المُعْـ ـلَمُ يبدو مُعارضَ الفرسانِ
يسرع اللمحَ فى احمرارٍ كما تُـ ـسرِعُ فى اللَّمحِ مقلةُ الغضبانِ
ضرجتْهُ دماً سيوفُ الأعادى فبكتْ رحمةً له الشِّعرَيانِ
قدماهُ وراءَهُ وهو فى العجـ ـزِ كساعٍ ليستْ له قدمانِ
ثم شابَ الدُّجى وخافَ من الهجـ ـرِ فغطى المشيبَ بالزعفرانِ
ونضَا فجرُهُ على نَسْـرَالوا قعِ سيفاً فهمَّ بالطيرانِ

---

(١) من قصيدة فى سقط الزند القسم الأول ص ٢٤٦ — ٢٣٨.

(٢) فى السقط : هرب النوم .

مختار شعر
صردر

قال فى الشيب[١] : [من الكامل]

لم أبك أن رحلَ الشبابُ وإنما أبكى لأنْ يتقاربَ الميعادُ
شَعْرُ الفتى أوراقُه فإذا ذوَى خفَّتْ على آثارِهِ الأعوادُ

وقال فيه أيضا :[٢] [من الكامل]

ماكنتُ أحْسَبُ أن سيفَ ذُؤابَتِى يَنْبُو بترديدِ الصقّالِ الأزهرِ
صدأُ النصولِ من الشعورِ أدلُّ مِنْ لونِ الجلاءِ على كريم الجوهرِ
أأسيرُ فى الليلِ البهيمِ فأهتدى وأضِلُّ فى إدلاجِ ليلٍ مُقمرِ
ومدحتَ لىِ صبغ المشيبِ بأنه كافورةٌ ونسيتَ صبغ العنبرِ

وقال يستهدى مدادا ويصف الدواة والقرطاس والقلم :[٣] [من البسيط]

إليك أشكو مشيباً لاحَ بارقهُ فى فرعِ دَهماءَ تجرى بالأساطيرِ[٤]
كانَتْ مَفَارِقُها مِسْكاً مُضَمَّخَةً فَمَا لَهَا بُدِّلَتْ مِنْهُ بِكافورِ

(١) ديوان صردر طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م . ص ٣١٦
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٩ — ٥٠
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٩٩ — ٢٠٠
(٤) يقصد بالمشيب المداد الذى ابيض من كثرة مزجه بالماء .

وَمُقلةٌ عُهِدَتْ كَحْلاَءَ مَرُّهَهَا ... طُولُ البكَاءِ على بِيضِ الطَّوَامِيرِ[١]

ياحَبَّذَا هِيَ والأَقْلاَمُ وارِدَةٌ ... فيها وَصَادِرَةٌ سُحْمَ المناقيرِ

كأنما كَرَعَتْ فى نَاظِرَىْ رَشَأٍ ... أوفى سُوَيْدَاءِ قلبٍ غيْرِ مسرورِ

تَحْوِى القَرَاطِيسُ منها رَوْضَةً أُنُفاً ... بها مُفاخَرةُ الظَّلْمَاءِ للنُّورِ

فكيفَ لى بِخضَابٍ تَسْتَرِدُّ بِهِ ... مِنَ الشَّبِيبةِ لَوْناً غَيْرَ مَهْجُورِ

لَوْ أَنَّ صِبْغَتَهُ فازَ الشَّبابُ بها ... لَمَا رَمَى الدَّهْرُ فَوْدَيْهِ بِتغْيِيرِ

وَحَاجةُ النِّقْسِ إنْ قَلَّتْ وإنْ كَثُرَتْ ... إذا سَمَحْتَ بها مِثْلُ الدنانيرِ[٢]

وقال فى الشيب[٣] : [من الطويل]

تَخاوصَتِ الْحَسْنَاءُ عَنْ شَيْبِ لِمَّتى ... ولم تَلْتَفِتْ إلى سِنِيِّ القَلاَئلِ

وليسَ بَيَاضاً ما رأتْ من شعاعِهِ ... ولكنَّهُ نُورُ النُّهَى والفضائلِ

وقال يصف سوداء[٤] : [من السريع]

عُلِّقْتُهَا حَمَّاءَ مَصْقُولَةً ... سَوَادُ قلبى صِفَةٌ فِيهَا

ما انْكَسَفَ البَدْرُ على تِمِّهِ ... ونُورِهِ إلَّا لِيَحْكِيهَا

لأَجْلِهَا الأَزْمَانُ أوْقَاتُهَا ... مُؤَرَّخَاتٌ بِلَيَالِيهَا[٥]

---

(١) المقلة : الدواة . مرهها : أفزعها . الطوامير : الصحف .

(٢) النقس : المداد .

(٣) الديوان صـ ١٩٦ .

(٤) الديوان صـ ٢١٦ .

(٥) فى الديوان : من لياليها .

مختار شعر
ابن سنان الخفاجى

قال فى الشيب :(١) [من الطويل]

أناخَ علىَّ الهمُّ منْ كُلِّ جَانِبٍ بَيَاضُ عِذَارِى فى سَوَادِ المَطَالِبِ (٢)
وما سَاءَنِى فَقْدُ الشَّبَابِ وإنَّما بكَيْتُ على شطْرٍ مِنَ العُمْرِ ذاهِبِ
وما رَاعَنِى شَيْبُ الذَّوائِبِ بَعْدَهُ وعِنْدِى هُمُومٌ قَبْلَ خَلْقِ الذَّوائِبِ
ولكنَّهُ وَافَى وما أَطْلَقَ الصِّبَى عَنَانِى ولا قَضَّى الشَّبابُ مآربى
وما(٣) كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرَ أنهُ وَفَى لِىَ لمَّا خَانَنِى كُلُّ صَاحِبِ

وقال فيه أيضا(٤) : [من الكامل]

إنْ رَاعَنِى وَضَحُ المَشيبِ فإنَّهُ بَرْقٌ تَأَلَّقَ بالخطُوبِ فَأَوْمَضَا
وَلَقَدْ أضاءَ وأظلمتْ أيامُهُ حتى عرفتُ بها السَّوادَ الأبيضَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه (ديوان ابن سنان الخفاجى طبعة بيروت سنة ١٣٠٩ هـ .
ص ١٤) .
(٢) العذار : الشعر على جانبى الرأس .
(٣) فى الديوان : فما .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٩ — ٦٠

وقال يصف حمامة :(١) [من الطويل]

وهاتفةٍ فى البانِ تملى غرامَها ... علينا وتتلو من صَبابتها صُحْفَا
عجبتُ لها تشكو الفراقَ جهالةً ... وقد جاوبَتْ من كلِّ ناحيةٍ إلْفَا
ويشجو قلوبَ العاشقين حنينُها ... وما فهموا مما تغنتْ(٢) به حرفَا
ولو صَدَقَتْ فيما تقولُ من الأسى ... لما لبستْ(٣) طوْقاً ولاخضَبتْ كَفَّا

مختار شعر
ابن حيوس

قال يصف دارا التاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابى :(٤)
[من الكامل]

لكَ فى العلاءِ محجَّةٌ لا يَهْتدِى ... فيها الملوكُ وحجَّةٌ لا تُدفعُ
وخُصِصْتَ فى زمنِ الحياةِ بجنةٍ ... حَسُنَ المصيفُ بها وطاب المربعُ
دارٌ بها اكتستْ البسيطةُ زينةً ... ويَزينُها منك الإمامُ الأروعُ(٥)
مازال مبصرُها يعودُ بخاطرٍ ... يشكو الكَلاَلَ وناظرٍ لايشبعُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٧١ .
(٢) فى الديوان : تغننت .
(٣) فى الديوان : لما بسطت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه (ديوان ابن حيوس بتحقيق خليل مردم بك ، طبعة دار صادر — بيروت ١٩٨٤ م) ج ١ ص ٣١٧ — ٣٢٥ . وقد أسقط البارودى بين البيت الأول والذى يليه أربعة وخمسين بيتا .
(٥) فى الديوان : الهمام الأروع .

وترى طيورَ الجوِّ فى جنباتها بعضٌ مُحَلِّقةٌ وبعضٌ وُقَّعُ
وسوابقاً ليست تفارقُ أرضَها وكأنها تحت الفوارسِ تمزعُ
بالمُصْلِتِينَ صوارماً لاتعتدى واللابسين يلامقاً لاتُنزعُ
رهطٌ نضوْا بيضَ السيوفِ وآخرٌ قد جَرَّ قوساً ليس فيها منزعُ
وسهامُهُ لا تستطيعُ فراقَهَا وحبَالُهُ أبداً لطيرٍ مَصْرَعُ
وزَرَافتان أُقيمتا كلتاهُمَا ترنو إليك[1] بمقلةٍ لاتهجعُ
وظعائنٌ تخشى العيونَ وتتقى نظرَ المريبِ فدهْرَهَا تتبرقعُ
أبدا يُقلدُ بها ويبدى عِيسُهَا[2] وخداً حثيثاً للنواظرِ يَخْدعُ
هل عاقها ما عَايَنَتْهُ فلم تسِرْ أم راقها هذا الجنابُ الممرعُ
وابنُ الملوَّح قائمٌ وسقامُهُ الـ بادى طليعةُ ماتُجنُّ الأضلعُ
يشكو إلى ليلى الغرامَ إشارةً شكوَى لعمُركَ لم تُعِنْهَا أدمعُ
ومواضعٌ فيها كعرضك وُضَّحٌ ثلجيةُ الألوانِ بلْ هى أنصعُ
ومنَ النضارِ بها سحائبُ جَمَّةٌ لَزِمَتْ أماكِنَهَا فما تتقشَّعُ
سُحْبٌ جوامدُ قد أظلَّتْ عارضاً تحيا بِصَيِّبِهِ البلادُ وتُمرِعُ
وبدتْ بأعلاها رياضٌ حاكَهَا حُسْنُ اقتراحِكَ لا الغيوثُ الهُمَّعُ

(١) فى الديوان : رانٍ إليك .
(٢) فى الديوان : وتخدى عيسها .

روضٌ على الأفواهِ يَعْسُرُ رَعْيُه لكنّ للأبصارِ فيهِ مَرْتَعُ
فانْجَحْ فإنكَ أوحدُ الزّمنِ الذى لم يفترقْ فى أهْلِهِ ماتجمّعُ[١]

مختار شعر
الطغرائى

قال يصف الشمعة :[٢] [من الكامل]

ومُساعدٍ لىَ بالبكاءِ[٣] مساهرٍ بالليلِ يُؤْنِسُنى بطيبِ لقائهِ
هامى المدامعِ أو يُصابَ بعينهِ حامى الأضالعِ أو يُموتَ بِدائهِ
غَرثانُ يأخذُ روحَهُ من جسمِهِ فحياتُه مرهونَةٌ بفَنَائهِ
يُشْفى على تَلَفٍ فيُضربُ عُنقُهُ فيكونُ أقوى موجبٍ لشفائِه
هبْ أنهُ مثْلى بحرقَةِ قلبهِ وسُهادِهِ طولَ الدُّجى وبكائهِ
أمُعذَّبٌ والنارُ فى عَذَبَاتِهِ كمعذَّبٍ والنارُ فى أحشائهِ[٤]

---

(١) فابحج : فافرح .
(٢) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه (ديوان الطغرائى ، تحقيق الدكتور على جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبورى ، طبعة دار القلم — الكويت ١٩٨٣) ص٤٢ .
(٣) فى الديوان : فى البكاء .
(٤) هذا البيت من قطعة أخرى فى ديوانه ص ٤٣ .

وقال يصف هاجرة وغديرا[١] [من الطويل]

وهاجرةٍ سَجْرَاءَ تأكلُ ظِلَّهَا ملوَّحَةِ المَعْزاءِ رَمْضَى الجنادبِ[٢]
ترى الشمسَ فيها وَهْىَ تُرسلُ خيطَهَا لتمتاحَ رِيًّا من نطافِ المذانبِ
سَفَعْنَا بها وَجْهَ النهارِ فراعَنَا بِنُقْبَةِ مُسْوَدِّ المقاديمِ[٣] شاحبِ[٤]
فلما اعتَسَفْنَا ظِلَّ أخضرَ غاسقٍ على قِمَعِ الآكامِ جُونِ المناكبِ[٥]
وَرَدْنَا سُحَيْراً بينَ يومٍ وليلةٍ وقد عَلِقَتْ بالغربِ أيدى الكواكب
على حينَ عرَّتْ منكبَ الصبحِ جَذبةٌ من الشرقِ[٦] واسترخى عنانُ الغياهبِ
غديراً كمرآةِ الغريبةِ تلتقى بِصَوْحَيْهِ أنفاسُ الرياحِ الغرائبِ[٧]
إذا مانبالُ القَطْرِ[٨] تاحَتْ له اتَّقى بموْضُونَةٍ حَصْدَاءَ منْ كلِّ جانبِ[٩]
بمنعرجٍ من رَيْدِ عَيْطاء لم تزَلْ وقائِعُهَا[١٠] يرشُفْنَ ظَلْمَ السحائبِ[١١]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٦ — ٤٨ .
(٢) سجراء : حامية . المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . رمضى الجنادب : أى أن جنادبها ترمض من شدة الحر فلا تستقر على الأرض لسخونتها .
(٣) فى الديوان : سود الخياشيم .
(٤) سفعنا : سفع وجهه بيده : لطمه . النقبة . اللون والوجه ، والنقبة أيضا : ثوب كالإزار . المقاديم : قوادم ريش الطير ، والمقاديم أيضا : ما استقبلك من الوجه . والكلام فى صفة الليل .
(٥) اعتسفنا : قطعنا . أخضر : أسود ، ويعنى به الليل .
(٦) فى الديوان : عرى منكب الشرق جذبة إلى الصبح .
(٧) فى الديوان : الرياح اللواغب . صوحيه : جانبيه ، والصوح : جانب الرأس والجبل .
(٨) فى الديوان : نبال القفر .
(٩) الموضونة : الدرع المنسوجة . حصداء : ضيقة الحلق محكمة .
(١٠) فى الديوان : وقائعه .
(١١) الريد : الحرف الناتى من الجبل . العيطاء : الهضبة المرتفعة . ظلم السحائب : بريقها وماؤها .

تقبَّلُ أفلاذَ الحَيا وتُكِنُّهَا[١] بطاميةِ الأرْجاءِ خُضْرِ النَّصائبِ[٢]
بِعيسٍ كأطرافِ المَدَارَى نواحلٍ فَرَقْنا بها الظلماءَ وَحْفَ الذوائبِ[٣]
نَشحْنَ به[٤] عذباً نُقاخاً كأنما مشافِرُها يَغمِدْنَ بيضَ القواضبِ[٥]
رأينَ جِمامَ الماءِ زُرْقاً ومثلها سنا الفجرِ[٦] فأرتابتْ عيونُ الركائبِ
فكمْ قامحٍ عن لُجَّةِ الماءِ طامحٍ إلى الفجرِ ظنَّ الفجرَ بعضَ المشاربِ
إلى أن بَدَا قرنُ الغزالةِ ماتِعاً كوجهِ نظامِ المُلْكِ بينَ المواكبِ[٧]

وقال يصف روضة :[٨] [من الطويل]

ومَرْهومةٍ مرْقُومةٍ عنيَتْ بها صَنَاعُ كَسَتْ وجْهَ السماءِ نِقابَا[٩]
يلينُ لها قلبُ الهجيرِ إذا قَسَا بسُقْيَا جفونٍ لم يزلْنَ رِطَابَا

---

(١) فى الديوان : يقبل .. ويكنها .
(٢) النصائب : حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها بالمدرة المعجونة
(٣) وحف الذوائب : غزيرتها .
(٤) فى الديوان : نشطن به .
(٥) نشحن : شربن . النقاخ : البارد الصافى .
(٦) فى الديوان : سنا الصبح .
(٧) ماتعا : مرتفعا . الغزالة : الشمس .
(٨) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٨ .
(٩) المرهومة : الأرض التى اصابتها الرِّهمة وهى المطر الخفيف . ومرقومة . بجانبات قليل . صناع : حاذقة ، ويقصد بها الغمام .

وقال في الشباب ويصف الخمر :[1] [من المنسرح]

قد كانَ لى فى شبيبتى فَرَحٌ يَحْدُثُ لى بَغْتَةً بلا سَبَبِ
فمُذْ تولَّى الصِّبى تَبَيَّنَ لى أنَّ الصِّبَى كانَ موجبَ الطربِ
حظٌّ تَـوَلَّـى فلسْـتُ أُدرِكُـهُ إلا بعونٍ مِنِ آبْنَةِ العنبِ
فهـاتِهـا مِنْ شبيبتى بَـدَلاً أقْضِ بِها بَعْضَ ذَلِكَ الأرَبِ
صفـراءَ مثلَ النُّضـارِ ألْبَسَهَا مـزاجُهَـا لؤلـؤًا مِنَ الحَبَبِ
فأسْعدُ الناسِ من حَوَتْ يَدُهُ مـاشـاءَ منْ لؤلؤٍ ومنْ ذَهَبِ

وقال في الشباب :[2] [من الكامل]

أمَّـا الشبيبـةُ والنعيمُ فـإننى لم أدرِ أيُّهُمَـا الـذُّ وأنضـرُ
حتى أنْقَضَى عَصْرُ الشبابِ فبانَ لى أنَّ الشبابَ هو النعيمُ الأكبرُ
لا تُخْـدَعَنْ عَنْهُ فبائعُ ساعةٍ مِنْـهُ بِـدُنْيـاهُ[3] جميعـاً يخسـرُ

وقال في الورد :[4] [من الوافر]

ألَمْ تَرَ أنَّ جُنْدَ الوَرْدِ وَافَى بِصُفْرٍ منْ مطارِفِهِ[5] وحُمْرِ

---

(١) الديوان ص ٨٢ .
(٢) الديوان صـ ١٦٦ .
(٣) في الديوان : بدنيانا .
(٤) الديوان صـ ١٧٤ .
(٥) في الديوان : من مطارده .

أتى مُسْتَلْثِماً بالشوْكِ فيهِ[١] نِصالُ زُمُرُّدٍ وتِرَاسُ تِبْرِ
فَجلَّى بالسرورِ همومَ قلْبى وطاردَ بالنشاطِ بَنَاتِ صَدْرِى
فما عُذْرى إذا أنا لم أُقابِلْ أياديهِ بِسُكْرٍ أوْ بِشُكْرِ[٢]

وقال يصف مجلس أنس ، وقد كتب بها إلى صديق له :[٣]

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ قدْ تَنَبَّهَنا لِدهْرٍ عيونُ صُروفِهِ عنا نيامُ
وجادَ لنا الزمانُ بجمعِ شَملٍ تألَّفَ بعدَ ما آنقطعَ النِّظَامُ
مُدامٌ يُشْبِهُ التفاحَ ذَوْباً وتُفَّاحٌ كما جَمَدَ الْمُدَامُ
ومِنْ نَسْجِ الربيعِ مُحَبَّرَاتٌ تأنَّقَ فى حواشيها الغَمَامُ
وأصواتُ المثالثِ والمثانى كما سَجَعَتْ على الأيكِ الحَمَامُ
ورَيَّانُ الصِّبى للحسنِ فيهِ بدائعُ لايحيطُ بها الكلامُ
لهُ مِنْ فَتْلِ صُدْغَيْهِ نِجادٌ ومِنْ ألحاظِ عينَيْهِ حُسَامُ
ومجلِسُنا على ما فيه يُرْمَى بِنُقصانٍ وأنتَ له تمامُ

---

(١) فى الديوان : فى الشوك منه .
(٢) فى الديوان : بشكر أو بسكر .
(٣) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه صـ ٣٥٤ .

وقال فى هلال شوال : (١) [من السريع]

قــومُـوا إلى لــذَّاتِكم يـانِيـامْ ونبِّهُوا العودَ وصفُّوا المُدَامْ
هذا هلالُ الفِطْرِ قد جَاءَنَا بِمِنْجَلٍ يَحْصُدُ شهرَ الصِّيَامْ

مختــار شــعر
الغــزى

قال فى الخمر : (٢) [من الطويل]

وبدرِ قَبَاءٍ زارَ والفجرَ غَيْرَةً يُرِينَا قميصَ الليْلِ وَهْوَ قَبَاءُ
أتى يشتكى هزَّ الشَّمالِ وأزُّهَا وما عِنْدَنَا غَيْرُ الشَّمُولِ صِلاءُ
فَقُلْنَا أَدِرْهَا فَهْىَ فى الكاسِ جَمْرَةٌ تَلَظَّى ومِنْ فَرْطِ اللَّطَافَةِ ماءُ

وقال أيضاً : (٣) [من المنسرح]

مُـدَامَـةٌ تَـصْقِـلُ الـقلوبَ إذا رَانَتْ عليهــا الهمومُ والـرِّيَبُ
كؤُوسُهَــا أَنْـجُمٌ تَـضِـلُّ بهــا لايَهْتَـدِى مـن تُضِلُّهُ الشُّهُبُ

(١) الديوان صـ ٣٦٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان أبى اسحق الغزى ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور) . صـ ١١٩ ــ ١٢٠ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤١ .

لافَـدْمَ فينا ولا فَـدَامَ لَهَـا عَـرُوسُ دَنٍّ عقُودُهـا الحَبَبُ
مِن كَفِّ مَنْ كَفَّ حُسْنُهُ صِفَتِى فما إلى وَصْفِ حُسْنِهِ سَبَبُ
أَغْيَـدُ للعينِ حينَ تَـرْمُقُـهُ سَلاَمَةٌ فى خِـلاَلهَا عَـطَبُ
تَبَسَّمَ السِّـحْـرُ فى لـواحـظِهِ لمَّا بَكَى الناسُ منهُ وآنْتَحبُوا
وأَخْضَـرٌ فى وَجْنَتَيْـهِ خَـطُّهُمَا بِحَـافَـةِ المـاءِ يَنْبُتُ العُشُبُ
يـديرُ منهـا كخـدِّهِ قَـدَحـاً يجتمعُ الماءُ فيهِ والذَّهَبُ[1]

وقال فى الشمعة :[2] [من البسيط]

وذاتِ جَحْمٍ كنجمِ الرَّجْمِ مَدَّ لَهُ شعاعُهُ المُتَلَظِّى فى الدُّجَى ذَنَبَا
مُـرَّانَةٍ قَلْبُهَـا يَفْرِيـهِ مُنْقَلِباً سِنَانُهَا بغرارٍ إنْ نَفَخْتَ نَبَا[3]
قامَتْ بلا قَدَمٍ تَبْكِى بلا أَلَمٍ كَفَى بِهَا وَصَباً أنْ تَعْدِمَ الْوَصَبَا
والدمعُ قبلَ انْسِكَابٍ جامدٌ أبداً والدمْع يَجْمُدُ منها بعد ما آنْسَكَبَا[4]
وهلْ جَرَى دمعُهَا إلاَّ على دَمِهَا مِنْ يَومِ طُلَّ وسَمَّاء الوَرَى ضَرَبَا
أَذَابَهَا تاجُهَا من حيثُ زَيَّنَهَا وفى اللطائفِ ماتَقْضِى[5] لهُ عَجَبَا

---

(١) فى الديوان : واللهب .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ ١٤٤ .
(٣) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان . والمرانة : الرمح الصلبة اللدنة . الغرار : حد الرمح والسيف .
(٤) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان وكذلك الذى يليه .
(٥) فى الديوان : مايقضى .

يَاضُرَّةَ الشَّمْسِ إن الجمعَ[1] بينكُمَا   مِمَّا يُزِيلُكِ[2] فَاخْتَرْتِ الظَّلامَ أَبَا

وقال فى الشيب :[3]   [من الكامل]

لاتَطْمَعَنَّ بِوَصْلِ خَوْدٍ أَبْصَرَتْ   سَيْفَ المشيبِ عَلَى الشَّبَابِ مُجرَّدَا
عُذْرُ الكواعبِ أَنَّهُنَّ كواكبٌ   لايَجْتَمِعْنَ مَعَ الصَّبَاح إذا بَدَا

وقال أيضا :[4]   [من الوافر]

إذا اشْتَعلَتْ قرونُ الرَّأْسِ شَيْباً   خَبَتْ نارُ الخواطرِ والطِّبَاعِ
فَلَا تَقُلِ الْبَيَاضُ لَهُ شعاعٌ   بَيَاضُ العَيْنِ يَذْهَبُ بالشعاعِ

وقال فى فرس :[5]   [من الطويل]

ذَرَانى ومحبوكَ السَّرَاةِ مُطَهَّماً   حكى الصَّقْرَ مُنْقضًا وأَرْمَى مُحلِّقَا
عَتِيقاً كأنِّى منهُ والأرضُ وَرْدَةٌ   عَلَى حَبَبٍ يَعْلُو رَحِيقاً مُعَتَّقَا
أَبَتْ نَفْسُهُ أنْ تَستَقِرَّ على الثَّرى   كأنَّ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِ كانَ زِئْبَقَا

---

(١) فى الديوان : كان الجمع .
(٢) فى الديوان : فما يزيلك .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٩٠ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٢ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ ٦١ ـ ٦٢ .

وقال فى الشيب : (١) [من الخفيف]

أَذْهَبَتْ زَهْرَةَ الحياةِ وأَذْوَتْ زَهْرَةَ العَيْشِ زَهْرَةٌ فى الْقَذَالِ
كَانَ يَخْفى عَلَىَّ قبلَ اشْتِعَال الرْ رَأْسِ أنَّ الخُمُودَ فى الإِشْتِعَالِ

وقال فى الطيف : (٢) [من الخفيف]

طَيْفَ ذاتِ النَّصِيفِ أَخْفَاكَ لُطْفٌ عَنْ عَليلٍ أَخْفَاهُ عَنْهُ النُّحُولُ
فالْتَقى الفقدُ والوجودُ وهذا فى سوى صنعةِ الهوى مستحيلُ

وقال يصف ليل أنس : (٣) [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ أباحَ سَفْكَ دمِ الزِّقْـ ـقِ بِضَرْبٍ تَأْثِيرُهُ فى المثانِى
كـأنَّ لِلدَّهْـرِ مِنْحَـةً لاتُثَنّى مِنْحَةُ الدَّهْرِ بَيْضَةُ العُتْرُفَانِ (٤)
فُـوِّقَتْ للسـرورِ فيـهِ سِهـامٌ وَقَعَتْ فِى مَقَاتِلِ الأَحْزَانِ
بَيْنَ بِيضٍ تجودُ بالْمُهَجِ الحُمْـ ـرِ وَصُـفْـرٍ تَجُـودُ بـالأَبْـدَانِ
وغزالٍ تَعَلَّمَ النَّاسُ منْ عَيْـ ـنَيْهِ حِفْظَ النُّصُولِ بالأَجْفَانِ
شَفَعَ الضَّعْفَ بالسَّطَا كَالْحُمَيَّا مَنْ مُجِيرِى مِنَ القَتُولِ الْوَانِى (٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٤٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٢١ ـ ٢٢ .
(٤) لاتثنى : لاتتبعها منحة ثانية أى لاتتكرر . العترفان : الديك .
(٥) السطا : السطو وهو القهر والبطش.

وعَجِيبٌ مِنْ خَدِّهِ كيفَ يَبْقَى   ماؤُهُ بَيْنَ جَمْرَةٍ ودُخَانِ

مختار شعر
ابن الخياط

قال يصف فرسا :(١)   [من البسيط]

يــارُبَّ أجــردَ وَرْسِيٍّ ســرابلُهُ   تكاد تَقْبِسُ منه فى الدُّجى لهبَا

إذا نَضَا الفجْرُ عنهُ صِبْغَ فِضَّتِهِ   أجرى الصَّبَاحُ على أعْطَافِهِ ذهباً

يجرى فَتَحْسُرُ عنه العينُ ناظرةً   كما اسْتَطار وَميضُ البرقِ فالْتَهَبَا(٢)

جَمُّ النَّشَاطِ إذا ضنَّ(٣) الكَلالُ بِهِ   رأيتَ من مَرَحٍ فى جِدِّهِ لَعِبَا

يَرْتاحُ لِلْجَرْىِ فى إمساكِهِ قَلِقاً   حتى كأنَّ له فى راحةٍ تَعَبَا

يَطْغى مِراحاً فيعتنُّ الصهيلُ لهُ   كالبحرِ جَاشَ به الآذِيُّ فاصْطَخَبَا(٤)

(١) من قصيدة فى ديوانه (ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٥٨) صـ ٦٩ .

(٢) فى الديوان : والتهبا .

(٣) فى الديوان : ظَنَّ .

(٤) الآذِىّ : الموج

وقال فى غيث توالى بعد مَحْل :(١) **[من المتقارب]**

كأنَّ الغيومَ جيوشٌ تَسُومُ ... من العَذْلِ فى كلِّ أرضٍ صَلاَحَا

إذا قَاتَل الْمَحْلَ فيها الغَمَامُ ... بِضَرْبِ الرِّهَامِ أجَادَ الكفاحَا

يُقَرْطِسُ بالطَّلِّ فيه السِّهامَ ... ويُشْرِعُ بالوَبْلِ فيه الرِّمَاحَا

وسلَّ عليهِ سيوفَ البروقِ ... فَأثْخَنَ بالضَّرْبِ فيهِ الجِراحَا

ترى ألْسُنَ النَّوْرِ تُثْنِى عليهِ ... فَتَعْجَبُ مِنْهُنَّ خُرْساً فِصَاحَا

كأنَّ الرياضَ عَذارَى جَلَوْنَ ... عَلَيْكَ مَلابِسَهُنَّ المِلاَحَا

وقد غادرَ القَطْرُ من فَيْضِهِ ... غَدِيراً هو السَّيْلُ حلَّ البِطَاحَا

إذا صافَحَتْهُ هَوافى الرياحِ ... تموَّجَ كالطِّرْفِ رَامَ الجِمَاحَا(٢)

مختار شعر
الأرجانى

قال يصف سحابة :(٣) **[من المتقارب]**

تَنَفَّسَ فى الجوِّ رِيحُ الجَنُوبِ ... بُكُوراً مَعَ الصُّبحِ لمَّا بدَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٩٢ ــ ١٩٣ .

(٢) الطِّرف : الحصان الكريم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه (ديوان الأرجانى ، صححه أحمد بن عباس الأزهرى ، طبعة جريد بيروت ــ بيروت ١٣٠٧ هـ) صـ٤ .

بناشِئَةٍ من رَقيقِ الغَمَامِ ... بها الأُفقُ عند الصَّباحِ اْختفَى
فلم تطِرْفِ العيْنُ حتى آسْتنارَ ... سَنَاها وحتَّى آسْتدَارَ الرَّحَى
وراقَ العيُونَ لها عارِضٌ ... إذا ضحِكَ البرقُ فيهِ بكَى
فظلَّ كأنَّ ارْتِقاصَ القَطَارِ ... بوجْهِ الصَّعيدِ آفْتِحَاصُ القَطا

وقال يصف خيمة :(١) [من الخفيف]

ماترى اليومَ والمعسْكَرُ ياصَا ... حِ مُضِمٌّ للنَّاسِ رحبُ الفِناءِ
إننى منه فى ذُرَى مَعْشَرٍ غُرْ ... رٍ وأبنَاءِ دولَةٍ غرَّاءِ
نازلاً وسْطَهُمْ وإن كُنْتُ منهُمْ ... عندَ قَصْدِ التَّقريبِ والإدْنَاءِ
لا آلْتِفاتٌ ولا سؤالٌ عن الحا ... لِ ولا نظرةٌ من الإرعاءِ
ذو كُسارٍ فى كِسْرِ مُخْلِقَةٍ طَلْـ ... ـساءَ مخطوطةِ المَطَا وَقْصَاءِ(٢)
وَهْىَ غَبْراءُ من رآنى وصحْبِى ... تحتها خَالَنَا بنى غَبْراءِ(٣)
شابَ منها سوادُها غيرَ مظلو ... مٍ بطولِ الإصباحِ والإمساءِ
تركَتْها الأيامُ لو نَصَعَ اللَّوْ ... نُ كآلٍ يلوحُ فى بَيْداءِ
تَتَراءَى للنَّاظِرينَ خيَالاً ... فَهْىَ وَسْطَ الهواءِ مثلُ الهواءِ
كُلما مسَّها من الشَّرْقِ ضَوْءٌ ... خِفْتُ وَشْكَ آختلاطها بالهَبَاءِ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٣ ـ ١٤ .
(٢) الكسار : ماتكسر من الشىء . والكسر : جانبُ البيت والشقة من الخباء . المطا : الظهر . الوقصاء : القصيرة .
(٣) بنو الغبراء : الذى اجتمعوا على الشراب بلا تعارف .

هذهِ حَالَتِى وفى مثلِ هذِى حِلَّتى إنْ حَلَلْتُ مَعْ نُظَرائى

وقال يصف صورة أَبْرَويز راكبا فرسه شِبْدِيز وما حوله من التماثيل : (١)

[من الطويل]

رَأَيْنا عَجِيباً والزَّمَانُ عَجِيبُ رِجالا ولكنْ ما لَهُنَّ قلوبُ
تماثيلَ فى صَخْرٍ نَحِيتٍ كأنَّها بَنُو زَمَنٍ لم يُلْفَ فيهِ أرِيبُ
نَزَلْنَا وُفُوداً فى حِمَاهَا ولم يَكُنْ لنا من قِرَاهَا فى الوفودِ نَصِيبُ
فنحنُ لدى كِسْرَى أَبْرَوِيزَ غَدِيَّةً (٢) نُزولٌ ولكنَّ الفنَاءَ جَدِيبُ
بظاهرِ قَرْمِيسِينَ والركبُ مُحْدِقٌ حَوالَيْهِ فيهمْ جِيئَةٌ وذُهوبُ (٣)
لدى مَلِكٍ من آل سَاسَانَ ماجدٍ وقورٍ عليهِ التَّاجُ وَهْوَ مَهِيبُ
وقد ظلَّ بين المُوبِذَانِ (٤) مكانَهُ وشِيرِينَ للأبصارِ وَهْوَ قريبُ (٥)

(١) أبرويز : من ملوك الفرس . شبديز : فرس له كريم كان أزكى الرواب وأعظمها خلقا وأطهرها خلقا ، كان لا يبول ولايروث مادام عليه سرجه ولجامه ، كان قد أهداه له ملك الهند ، ولما ماتت جزع عليه أبرويز جزعا عظيما وأمر قطوس ابن سنمار بتصويره ، فصوره فأبدع ، وصور الملك راكبا عليه وعليه درع محكمة الصنع وبين يديه رجل فى زى فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط وهيأته كأنه يحفر الأرض والماء يخرج من تحت رجليه ، ثم صور شيرين حظية أبرويز قريبة منه ، وصور نفسه راكبا فرسا ، وفى الطاق الذى فيه هذ الصور عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان .

والأبيات من قصيدة فى ديوانه صـ ٣١ ــ ٣٢ .

(٢) فى الديوان : غدوة .
(٣) قرميسين : بلد قرب الدينور .
(٤) فى الديوان : المويذان .
(٥) المويذان : الحاذق النحرير وأراد به قطوس المصور .

مكانَ المناجى من خَلِيلَيْهِ واقِفاً ... وإِنَّ عزَّ منهمْ سامعٌ ومُجيبُ
يُرِينَكَ[١] من تحتِ الحَوادِثِ أَوْجُهاً ... بها من تَصارِيفِ الزَّمانِ شُحوبُ
وقاموا على الأَقْدَامِ لايَعْتَرِيهِمُ ... مَدَى الدَّهْرِ من طُولِ القيامِ لُغوبُ
عليهم ثيابُ لَبْس[٢] مُجْتَابَ لابسٍ ... ولكنْ من الصَّخْرِ الأَصَمِّ مَجُوبُ[٣]
تَعَجَّبُ منها كيفَ جُرَّ لمثِلهَا ... ذيولٌ لهم أَمْ كيفَ ذُرَّ جُيوبُ
وقد شَخَصَتْ للناظِرِينَ بَوَادِياً ... صدورٌ لهمْ من تَحْتِهَا وجُنُوبُ
كما تَصِفُ الأَعْضَاءَ يوماً غلائلٌ ... إذا كانَ فيها للرِّياحِ هبوبُ
وَمِنْ تحتِهِ شبْدِيزُ ناصِبُ جِيدِهِ ... ومُنْتَفِضٌ فى الوَجْهِ منه سَبِيبُ
ومُسْبِلُ ضَافٍ بَيْنَ حاذَيْهِ مُرْسَلٌ ... لهُ خُصَلٌ مَالَتْ به وَعَسِيبُ[٤]
ثنى سُنْبُكاً منهُ عن الأرض صَافِناً ... وهيهاتَ منه أن يكونَ جَنِيبُ[٥]
تَأَمَّلْ منهُ كَيْفَ نَسْجُ حِزامِهِ ... فَيُصْعَدُ فِيهِ نَاظِرٌ ويَصُوبُ
وقَدْ بانَ حتَّى عرقُهُ تحتَ جِلْدِهِ ... وإن لم تَبِنْ فى صُحْفَتَيْهِ نُدُوبُ
يُرَى كلُّ عُضوٍ منهُ أكْمِلَ صُنْعُهُ ... فَلَا شىءَ لولا الروحُ مِنْه يَغِيبُ[٦]

(١) فى الديوان : يرونك .
(٢) فى الديوان : لسن .
(٣) مجتاب : ملبوس . مجوب : مقطوع .
(٤) المسبل : قصد به الذيل . الحاذان : تثنية حاذ وهو صفحة الفخذ . العسيب : عظم الذنب أو منبت الشعر منه .
(٥) فى الديوان : حبيب (تصحيف) .
(٦) فى الديوان : لولا الروح تغيب (خطأ) .

وفارِسُهُ شَاكى السِّلاَحِ مُدَرَّعٌ ... على الأرضِ للرمحِ الأصَمِّ لعوبُ
يُخَيِّلُ للرَّائى زَمَانُ حَيَاتِهِ ... فَيَعْلَقُ منهُ بالفؤادِ وجيبُ
ومِنْ حَوْلِهِ مِنْ كُلِّ ما الله خالقٌ ... تماثيلُ ما فى تَحْتِهِنَّ عيوبُ
سماءٌ ذُرَاهَا بالنُّجُومِ مُنِيرَةٌ ... وأرضٌ ثَرَاها بالرِّياضِ خَصِيبُ
ومُقْتَنصٌ فيه الجوارح شُرَّبٌ ... تَطِيرُ وتَغْدُو والوحوشُ سُرُوبُ
ومجلسُ أُنسٍ يُفْسِحُ الطَّرْفَ مِلْؤُهُ ... قِيانٌ تُغنِّى وَسْطَهُ وشُرُوبُ
وصَرْعَى وَقَتْلَى فى قِتَالِ عَسَاكِرٍ ... تَحُولُ حُصُونٌ دُونَهُمْ ودُروبُ
فَمِنْ جانبٍ أضْحَتْ تُصَبُّ مُدَامَةٌ ... ومن جانبٍ أضْحَتْ تُشَبُّ حروبُ
خليطانِ هذا لِلْقِراعِ مُعَبِّسٌ ... يَصُولُ وهذا لِلسَّماعِ طَرُوبُ
وقد حَقَّقُوا التَّصْوِيرَ حتى[1] وجوهُهُمْ ... يَبِينُ لنا بِشْرٌ بها وقُطُوبُ
وكلٌّ يُعَانِى شُغْلَهُ غَيْرَ أنَّهُ ... على فَمِهِ دُونَ الكَلاَمِ رَقِيبُ
مَلاَعِبُ فيها الملكُ رَامٍ بِطَرْفِهِ ... وكُلُّ آبنِ دُنْيَا إنْ نَظَرْتَ لَعُوبُ

وقال فى الشيب:[2] [من الطويل]

وخَطٌّ عُلاَهُ الوَخْطُ فاغْبَرَّ مِثْلَمَا ... تَتَرَّبَ فى كَفِّ العَجُولِ كتابُ
وما أَدَّعِى أنَّ الهمومَ اقْتَنَصْنَنِى ... بِبَازٍ بَدَا من حَيْثُ طار غُرَابُ

(١) فى الديوان: وحتى.
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ٣٥.

فَمِنْ قَبْلِ هذا الشَّيْبِ لم يَصْفُ مَشْرَبٌ ... لِعَيْشِى وأغصانُ الشَّبابِ رِطَابُ .
اذا مرَّ فى الهمِّ الشبابُ على الفتَى ... فإنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ منهُ خِضَابُ

وقال يصف معسكرا لبعض الوزراء :(١) [من الكامل]

أقْسَمْتُ لا قَصَرَ الزِّمامَ يَدِى ... حَتَّى ترى هَمَذَانَ والقَصْرَا
لمَّا نَظَرْتُ إليهِ مِنْ بُعُدٍ ... كَبَّرْتُ من طَرَبى لهُ عَشْرَا
بُرجٌ لشمسِ الأرضِ مُكْتَنَفٌ ... بالأُسْدِ تزأَرُ حولهُ زَأْرا
لمَّا وَصَلْنَا سالمينَ قَضَى ... كُلٌّ غداةَ وصولهِ نَذْرَا
وأنَبْتُ يُشْبِعُ عَيْنَهُ نَظَراً ... منه ويَخبُرُ أمْرَهُ خُبْرَا
فتَرَى الوَرَى أُمَماً كأنَّهُمُ ... حُشِرُوا ليوْمِ حِسَابِهِمْ حَشْرَا
وحَكَتْ خِيامُ الجندِ نازلةً ... صَدَفاً تَضُمُّ(٢) بُطونُهَا دُرَّا
حَيْثُ ٱلْتَفتُّ ملأتَ مِنْ فَرَقٍ ... عَيْناً ومنْ فَرَحٍ بهمْ صَدْرَا
ورأيتَ أنديَةً وأفْنِيَةً ... فيها الصَّهِيلُ يُجاوبُ الهدْرَا
وتَرَى عَلَى الأبْوَابِ مُقْرَبةً ... مَطْوِيَّةً أقرانُهَا ضُمْرَا
ومراكزَ الأرماحِ قد نَشَرتْ ... كَفُّ الصَّبَا عَذَبَاتِهَا الْحُمْرَا
وعلى جِيادِ الخيلِ أغْلِمَةٌ ... غُرٌّ تُصَرِّفُ تحتَها غُرَّا
من ضاربٍ كُرَةً يُنَزِّفُهَا ... فى ملْعبٍ أو رَائِضٍ مُهْرَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٦٦ ــ ١٦٩ .
(٢) فى الديوان : يضم .

أو مُرْدِفٍ فَهْداً لِيَقْنِصَهُ أُدْمَ الفَلا أو مُمْسِكٍ صَقْرا
وخِلالَ أَطْنابِ الخيامِ ترى رَشْقَ الرُّماةِ سِهامَهَا تَتْرَى
حتى إذا بِتْنا على أَمَلٍ نَعِدُ النفوسَ بِكُلِّ مايُشْرَى
وَدَجا الظَّلامُ فَكاثَرُوا عَدَداً تَشْأَى الرِّماحُ نجومَهُ الزُّهْرَا
وتَغَنَّتِ الحُرَّاسُ واصْطَفَقَتْ عِيدانُهَا وتَجاوَبَتْ نَفْرَا
تَحْدُو وَرَاءَ الليلِ قَارِعَةً لِطُبُولِهَا أو تُبْصِرَ الفَجْرَا
فَلَوَ آنَّ طَيْفاً رَامَ من طُنُبٍ لهمُ دُنُوًّا لم يَجِدْ مَسْرَى
حتَّى إذَا ما الصُّبْحُ لاحَ وقَدْ نُشِرَتْ لنا رَاياتُهُ نشْرَا
وسَمِعْتُ صَيْحَاتِ الأذانِ مِنَ الْـ ـجَنَباتِ تَنْعِرُ بالدُّجى نعْرَا
فَنفَوْا بقَايَا غُمضِهِمْ وقَضَوْا فَرْضَ الصَّلاةِ وأَخْلَصُوا السِّرَّا
حتى إذا أَخَذُوا صَوالجهَمُ جهدُوا سَوابِقَ خَيْلهمْ حُضْرَا[1]
وتَنَازَعُوا الآدَابَ وامْتَحَنُوا النْـ ـشَّابَ والْخَطِّيَّةَ السُّمْرَا
فَثَنَى الأَعِنَّةَ رَاجِعاً بِهِمُ مَوْلَى الوَرَى واليومُ قَدْ حَرَّا
حتى إذا مالاَحَ من بُعُدٍ جَهَرَ الوَرَى بِدُعَائهمْ جَهْرَا

وقال يصف الحمام :[2] [من المتقارب]

ومِمَّا شَجَانى وقد وَدَّعُوا بُكَاءُ الحمامِ على سَاقِهَا
تنوحُ عَلَى بُعْدِ أُلاَفِهَا وتُظْهِرُ مَكْنُونَ أشْوَاقِهَا

(١) فى الديوان : خصرا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

لَـبِـسْـنَ جِـدَاداً ومَـزَّقْـنَـهُ فَلَمْ يَمْتَسِكْ غَيْرُ أزْياقِهَا
وضَـاقَتْ صُدُوراً بـأنْفَـاسِهَـا فَفَضَّتْ[1] مَجَـامِـعَ أطْـواقِهَـا
وقد نَزَفَتْ فى الهوى دَمْعَها فلم يَبْقَ ماءٌ بآماقِهَا[2]
أَتَتْ غُدْوَةَ البَيْنِ حتى رَوَتْ[3] من الشَّجْوِ أشْعَارَ نُعَّاقِهَا
وقـد لـحَنَتْ كُـلَّ أبْيـاتِـهَـا كفِعْـلِ الفُحُـولِ وحُـذَّاقِـهَـا
قـوافٍ عـلى القياسِ مَبْنِيَّـةٌ لـوصْفِ الفراقِ بمنسَـاقِهَـا
تَلقّتْ على عَجَلٍ حِفْظَهَـا لـتجـويـدِهَـا وَلإفْـلاقِـهَـا
وقد أَخطأَت فَتْحَ حَرْفِ الرَّوِىِّ فَـضَـمَّـتْ أواخِـرَ إطـلاقِـهَـا
فَقَدَّتْ لَهَا مِنْ رِدَاءِ الغُرَابِ تـمـائـمَ تَلْوِى بـأعْنـاقِـهَـا
فيـا لـكِ مُشْتَـاقَـةٌ مـا نَـزا لُ تُعْدِى الرِّجَالَ بِتَشْواقِهَا

وقال يصف الشمعة :[4] [من الرجز]

لايُسْعِدُنِى إذا اعْتَرانى الأرَقُ فى لَيْلى غَيْرُ شَمْعَةٍ تأْتَلِقُ
حالى أَبَداً وحَالُها يَتَّفِقُ الجِسْمُ يذوبُ والحَشَى يَحترِقُ

---

(١) فى الديوان : ففص .
(٢) فى الديوان : لآماقها .
(٣) فى الديوان : دوت .
(٤) الديوان : صـ ٢٨٧ .

وقال فى روضة :[1] [من البسيط]

ماروضةٌ أضْحَكَتْ صُبْحاً مَباسمَهَا ... دموعُ قَطْرٍ عَلَيْها اللّيْلَ يَنْسفِكُ
فالنرجسُ الغضُّ عَيْنٌ كلُّها نَظَرٌ ... والأُقحوانةُ ثَغْرٌ كلُّهُ ضَحِكُ
وللشقائقِ زِىٌّ وَسْطَهَا عَجَبٌ ... إذا تَمايَلْنَ والأرواحُ تأْتَفِكُ
حُمْرُ الثّيابِ تطيرُ الريحُ شائلةً ... أَذيالَهَا وَهْىَ بالأَزْرارِ[2] تَمْتَسِكُ
إذا الصَّبا نَبهَتْ أحْداقَهَا سَحَراً ... حَسِبْتَ مِسْكاً على الآفاق يَنْفرِكُ
أتمُّ طِيباً وحَلْياً من تَرائِبِهَا ... إذا اعْتَنَقْنَا وخَيْلُ الليلِ تَعْتَرِكُ

وقال يصف فرسا :[3] [من الكامل]

كم رُعْتُ هذا الحىَّ إمّا زائراً ... فَرْداً وإمّا ثائراً فى جَحْفَلِ
فَأَسَرْتُ آساداً غِضاباً منهمُ ... ورَجِعْتُ من أسْرَى غزالٍ أكحلِ
وهَزَزْتُ أعطافَ الصَّباحِ إليهمُ ... فى مَتْنِ لَيْلٍ بالنهارِ مُخَلْخَلِ
جذلانَ يَنْتَصِبُ انْتِصابَ المِجْدَلِ الـ ... ـعَالى ويَنْقَضُّ انْقِضاضَ الأَجْدَلِ
ويَهُزُّ جِيداً كالقناةِ يَنُوطُهُ ... بحديدِ أُذْنٍ كالسِّنانِ مُؤَلَّلِ
وتخالُ غُرَّتَهُ سُطُوعَ ذُبالةٍ ... طَلَعَتْ بها ليلاً ذُؤَابةُ يَذْبُلِ
وكأنَّ خَطْفَ يمينِه وشمالِهِ ... مَسْرَى جَنُوبٍ بالفَلاةِ وشَمْأَلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٩٥ .
(٢) فى الديوان : الأذرار (تحريف) .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٠٣ .

قَلَّدْتُهُ ثِنْىَ العِنَانِ فطارَ بِى ... مَرَّ الشِّهابِ يَقُدُّ لَيْلَ القَسْطَلِ
فى غِلْمَةٍ لَفُّوا نَوَاصِى خَيْلِهِمْ ... شُعْثاً بأطْرَافِ الوشيجِ الذُّبَّلِ
وكأنَّ صُبْحاً سَائِلاً من أوْجُهٍ ... منها أصَابَ قَرَارةً فى أرْجُلِ

وقال يفتخر ويصف خيلا :[1] [من الكامل]

أنا صائنٌ وَجْهِى وإن صَفرتْ يَدِى ... كم مِنْ أغرَّ ولا يكونُ محجَّلا
إنَّا عَلَى عَضِّ[2] الزمانِ لَمعْشَرٌ ... من دونِ ماء وجوهِنَا ماءُ الطُّلَى
ما مَدَّ مُقْتِرُنَا إلى مَالٍ يَدًا ... إلا إذا صَحِبَتْ إليه مُنْصَلاَ
فَلِئِنْ[3] طَلَبْتُ لأطلبَنَّ عَظِيمَةً ... تُشْجِى العِدَى ولَأعْصِيَنَّ العُذَّلاَ
بِظُبَى يَمَانِيَةِ النِّجَارِ[4] وفِتْيَةٍ ... بِيض الوجوهِ[5] يناسبونَ الأنْصُلاَ
آدابُهُمْ وصَلُ الصوارِمِ بالخُطَا ... فى الرَّوْعِ أو مَشْقُ الأسِنَّةِ فى الكُلَى
وَهَبُوا النَّصِيحَةَ[6] للنَّصِيحِ وأصبحُوا ... تُبَّاعَ ما طَلَبُوهُ كَيْفَ تَخَيَّلاَ
ومَضَوْا وَشَوْكُ السَّمْهَرِىِّ طرِيقُهُمْ ... فَعَلَوْا مِنَ المجْدِ اليَفَاعِ الأطْوَلاَ
بَيْتاً بأشْطَانِ الرِّماحِ مطنَّباً ... وبِنَسْجِ أيْدِى المُقْرَبَاتِ مُظَلَّلاَ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ .
(٢) فى الديوان : عظ .
(٣) فى الديوان : ولئن .
(٤) فى الديوان : النجاد .
(٥) فى الديوان : بيض لذاك .
(٦) فى الديوان : وهبوا الثقة

من كُلِّ مُسْتَبِقِ اليدَيْنِ إلى الظُّبى … طَرِباً إلى يَوْمِ الوَغى مُسْتَعْجِلَا
وَيخَالُ مُحْمَرَّ الصَّفَائحِ وَجْنَةً … ويَعُدُّ سَمْرَاءَ الوشيجِ مُقَبِّلَا
حَنِقٌ إذا ركبَ اليمينَ حُسَامُهُ … لِلْقِرْنِ لَاحَظَ رَأْسَهُ فَتَرَجَّلَا
هـانَتْ مَنِيَّتُـهُ عليـهِ لِعِـزِّهِ … فَأَبَى لِضَيْمِ الدَّهْرِ أنْ يَتَحَمَّلَا
قومٌ إذا ٱبْتَدَرُوا الوَغى عَصَفَتْ بِهِمْ … جُرْدٌ تَهَايَجُهَا النُّسُورُ على المَلَا
قيدُ الأوابدِ والنَّوَاظِرِ كلَّمَا … طَلَعَتْ عليها سُبَّقاً أو مُثَّلَا
وكأنَّ صُبْحاً سَالَ من جَبْهَاتِهَا … صَبَباً وكانَ له القَرَارُ الأَرْجُلَا
مِنْ كُلِّ ذِى مَرَحٍ يُلَاعِبُ عِطْفَهُ … وَيَهُمُّ مِنْ حِقْوَيْهِ أن يَتَسَلَّلَا
طَوْعِ الفَتَى إن شَاءَ يَنْصُبُ مِجْدَلاً … مِنْ شَخْصِهِ أوْ شَاءَ يُطْلِقُ أَجْدَلَا
جَذْلَانَ يَحْجُبُ شَطْرَهُ عَنْ شَطْرِهِ … طُولاً أُتِمَّ لَهُ وعُرْضاً أُكْمِلَا
وكَأَنَّما يَكْبُو إذا ٱسْتَدْبَرْتَهُ … وكأنما يُقْعِى إذا ما آسْتُقْبِلَا
ويَهُزُّ جِيداً كالقَنَاةِ مُرَنَّحاً … ويُديرُ سَمْعاً كالسِّنَانِ مُؤَلَّلَا
فإذا دَنَا فَجعَ الغَزَالَ بأُمِّهِ … وإذا رَنَا خَطِفَ الظَّلِيمَ المُجْفِلَا
فيفوتُ مُطْرَحَ طَرْفِهِ مُتَرَفِّقاً … ويجيءُ سَابِقَ ظِلِّهِ مُتَمَهِّلَا
وتَخَالُ منهُ صَاعِداً أوْ هَابِطاً … سِجْلاً هَوَى ملآنَ أو سَهْماً عَلَا
إما كُمَيْتٌ فى قُنُوِّ أديمِهِ … يَحْكِى سَبِيئَهُ الرحيقَ السَّلْسَلَا[1]

عَلِقَتْ بهِ من ضَوْءِ صُبْحٍ قُرْحَةٌ وأُعِيرَ مِنْ ليلٍ قناعاً مُسْبَلاَ

أو أشقرٌ ذو[١] غُرَّةٍ فكأنَّهُ شَفَقُ المغاربِ بالهلالِ تَكَلَّلاَ

وكأنهُ قد دُرِّعَ النارَ التى قَدَحَتْ سنابكُهُ النَّواهِبُ لِلْفلا

يرتدُّ خَدُّ السَّيْفِ منهُ مُوَرَّداً[٢] عكساً وطَرْفُ الشمسِ منه مُكَحَّلاَ

أو أشهبٌ يحكى الشِّهَابَ إذا سَرَى يَجْتَابُ تحتَ النَّقْعِ ليلاً ألْيَلاَ

رَنْدٌ إذا ما الخُضْرُ زَلْزَلَ أرْضَهُ[٣] أهْـوَى يفوتُ النـاظِرَ المتـأمِّـلاَ

أو أدهمٌ قَرَنَ الحُجُولَ بِغُرَّةٍ لَطَمَت له وجهاً كريمَ المُجْتَلَى

فَظَنَنْتُ جُوناً ذا بَوارِقَ مُرعِداً وحسبتُ لَيْلاً ذا كواكِبَ مُقْبِلاَ

لَبِسَ السَّوَادَ على البَيَاضِ فَرَاقَنَا أن قَلَّصَ الأعْلَى وأرْخَى الأسْفَلاَ

كدُجُنَّةٍ صَقَلَتْ دَرَارِىَ خَمْسَةً ومُحِدَّةٍ كَشَفَتْ مَحَاسِنَ نُصَّلاَ

أو أصفرٌ كالتِّبْرِ يَأْبَى عِزَّةً ما لا يُحَاكِى لَوْنَهُ أنْ يُنْعَلاَ

تَدْنو[٤] خُطَا فَرَسِ المُسَابِقِ خَلْفَهُ فَتَخَـالُـهُ بِحُجُـولِـهِ مُتَشَكِّـلاَ

فبمثلهنَّ ومثلِهِمْ أَرْمِى العِدَى وبركضِهِنَّ وضربِهِمْ أبْغِى العُلَى

---

(١) فى الديوان : ذى .

(٢) فى الديوان : حد السيف عنه

(٣) فى الديوان : ربد إذا ما الخضر .

(٤) فى الديوان : ترنو .

وقال يصف خيمة سأل فيها الوزير أنوشروان :[1] [من الطويل]

أيا شمسُ بَلْ ياوَيْلُ[2] هل أنتَ مُنْقِذِى ومُنْقِذُ صَحْبى من يَدِ الشَّمْسِ والوبْلِ

بِحَدْبَاءَ إن قَوَّضْتُ خرَّتْ لَدَى الفتَى صَرِيعاً وإن ثَوَّرْتُ قَامَتْ على رِجْلِ

وليستْ بِفَتْلاءِ اليديْنِ على السُّرَى ولكنها مِنْ نَسْجِ مَسْتَحْكِمِ الفَتْلِ

من البُلْقِ يَعْلُو ظَهْرُهَا هَامَ أَهْلِهَا وفى السَّيْرِ تَعْلُو أَظْهُرَ الخيلِ والإبْلِ

وتَصْلُحُ عندَ الناسِ للضَّرْبِ وحْدَهُ فَتُضْرَبُ مَا تَنْفَكُّ فى الحَزْمِ[3] والسَّهْلِ

ومن عَجَبٍ أنْ لم تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً إذا هِىَ لم تُرْبَطْ بِشَتَّى من الشُّكْلِ

وأَعْجَبُ مِنْ ذا الحالِ أنَّ لِرِجْلِهَا مَفَاصِلَ أَضْحَتْ سَهْلَةَ الفَصْلِ والوَصْلِ

ولاغَرْوَ أنْ يَسْخُو[4] بِظِلٍّ نَحلُهُ فَتًى جُودُهُ فَوْقَ الوَرَى سابِغُ الظِّلِّ

وقال فى البزاة وكلاب الصيد :[5] [من المتقارب]

ولمَّا نَضَى[6] الأُفْقُ بُرْدَ الظَّلاَ م ثَارُوا إِلى خَيْلهمْ باللُّجُمْ

مُـلاءٌ كَـنَـائِـنُـهُـمْ والأَكُـفْـ ـفُ قد تَوَّجُوها غَدَاةَ آعْتَزِمْ

بِـزُرْقٍ جَـوَارِحَ تشكُـو صَـدًى وفى الطَّيْرِ وَقْعاً لِفَرْطِ النَّهَمْ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٣١٦ ـ ٣١٧ .
(٢) فى الديوان : فيا شمس .
(٣) كذا فى الديوان والمختارات المطبوعة وأظنها : الحَزْن .
(٤) فى الديوان : نسحق (تحريف) .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .
(٦) فى الديوان : فلما نضى .

خطيبٌ ومِنْبَرُهُ ساعِدُ ... يُقلِّبُ عَيْنَيْنِ مِثْلَ الضَّرَمْ
له مِنْسَرٌ عاقدٌ مايَصِيدُ ... وعشرين فى طَلَقٍ إن هَجَمْ
وأَهْرَتُ أُدْمُ الفَلاَ كاسْمِهَا ... بهِ الدَّهْرَ أُدْمٌ لنا تُؤْتَدَمْ[1]
من النَّمْرِ خِيطَ على جِسْمِهِ ... أديمٌ تَعيَّنَ لا مَنْ حَلَمْ
بهِ عَلَقَتْ شَرَرٌ لوَّحَتْـ ... ـهُ مِنْ نارِ شَرٍّ له تَضْطَرِمْ
ففى كُلِّ عُضْوٍ له أعينٌ ... تُراصِدُ إنْ هُوَ بالصَّيْدِ هَمْ
تَرَاهُ رَديفاً وراءَ الغُلامِ ... وبالنَّمْشِ الوجهُ منهُ ٱلْتَثَمْ
شَبِيهُ سَبِيَّةِ جَيْشٍ غَدَتْ ... تُذِيقُ الكَرَى مقْلَةً لم تَنَمْ
جرى الدَّمْعُ بالكُحْلِ من عَيْنِهَا ... فَنَمْنَمَ جِلْبَابَهَا إذْ سَجَمْ
وقد كادَ يَخْرُجُ من جِلْدِهِ ... وَرَاءَ الطَّرائِدِ لما[2] ٱقْتَحَمْ
فقد سُمِّرَ الجِلْدُ خوْفاً عليـ ... ـهِ أوَّلَ ما الخَلْقُ مِنْهُ ٱسْتَتَمْ
وغُضْفٍ تُسَابِقُ عَصْفَ الرِّياحِ ... فَيَسْبِقُهُ حُضرُهَا[3] إنْ نَسَمْ[4]
رياحٌ مُجَسَّمَةٌ للعُيونِ ... مُقَلَّدَةٌ فى طُلاَهَا رَقَمْ
فَمِنْ أبيضٍ مثل لَوْنِ الدِّمَقْسِ ... ومِنْ أصْفَرٍ أمْلَسٍ كالزُّلَمْ
وآخَرَ ذِى لَمَعٍ فى السَّوادِ ... حَكَى لونُهَا نَفْخَةً فى فَحَمْ

---

(١) أهرت : متسع مشق الفم . أدم الفلا : الظباء .
(٢) فى الديوان : منها .
(٣) فى الديوان : خصرها .
(٤) غُضْف : جمع أغضف وهو كلب الصيد طويل الأذن مسترخيها .

يُقَـرِّطُ مِـخْـلَبَـهُ أُذْنَـهُ ... ويَسْبِقُ نَـاظِـرَهُ حَيْـثُ أَمّْ
فَسَـارُوا إلى مَلْعبٍ عَـازِبٍ ... لـوحشِ البسيـطةِ فيـهِ مِضَمّْ
فثارَ الصُّراةُ وطـار الصُّقورُ ... وحَـنَّ الـسُّـراءُ ورَنَّ الـنَّـشَـمْ
ومَـلَّتْ جـاذرُ(١) أفْـوَاهُـهَـا ... سَـوَاطِيـرُهَـا وبُـرَاهَـا الـوَضَمْ
فباتَ مِنْ الحُورِ كَمْ مِنْ لَقىً ... بـأبـوابِـهِمْ ومِـنَ العِـيـنِ كَـمْ
طَـرَائـدُ إصْبَـاحُـهـا فى الجلودِ ... تُعَـادَى وإمْسَـاؤُهَـا فى البُـرَمْ
فـلله خَـيْـلٌ كِـرامٌ لَـهُـمْ ... قَـرَتْهُمْ بتلكَ الجِفـانِ الـرُّذُمْ
وما إنْ لَهَا غيرُ مَشِّ الأكُفِّ ... بـأعْـرَافِهـا سَهْمَةٌ فى السُّهَمْ(٢)
إلى أنْ أُعِيدَتْ وقَدْ قُرِّطَتْ ... أَعِـنَّـتُـهَـا وأُريـحَ الـجَـذَمْ

وقال فى النسيم :(٣) [من الكامل]

ما للنَّسيمِ وَنَى ولَيْسَ هُبُوبُهُ ... فى سُحْرَةٍ عنْ أنْ يَشُوقَ بِوَانِ
أعْطَى القنا أيْدِى الرِّياضِ تَهُزُّهَا ... وكَسَا الدُّرُوعَ مَناكِبَ الغُدْرَانِ
فكأنه يَوْمَ الهِيَاجِ مُحَرِّشٌ ... يَسْعَى لِكَىْ يَتَصادمَ الزَّحْفَانِ
وكأنَّما بَعَثَ البِحارَ إلى الرُّبَى ... بِيَدِ السَّحَابِ وَدَائِعَ المَرْجَانِ
وحكى أقَاحِيها سِقيطَ دَرَاهِمٍ ... وحَكَى دنانيراً جَنَى الحَوْذَانِ

---

(١) فى الديوان : جؤازر .
(٢) المش : المسح .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٤١٢ .

وقال فى وصف السيف :(١) [من الكامل]

يـاطالبَ الثَّـأرِ المُنِيمِ وسَيْفُهُ ... فى الْغِمْدِ لاتَحْسبْ مَرَامَكَ هَيِّنَا

أتُرَاكَ تَمْلأُ من غِرَارِ أجْفُناً ... حَتَّى تُفرِّغَ(٢) منْ غِرَارٍ أجْفُنَا

أومَا رأَيْتَ السَّيفَ وَهْوَ مُجَرَّدٌ ... ما زَالَ يَحْكُمُ بالمَنَايا والمُنَى

لمَّا ادَّعَى الأَقْلامُ فَضْلاً عِنْدهُ ... غَضِبَ الحَدِيدُ فَشَقَّ مِنْهَا الألْسُنَا

حتى إذا زَادَتْ بِذَاكَ فَصَاحَةُ الْـ ... أَقْلام حَارَ النَّصْلُ لمَّا أنْ دَنَا

وأرادَ أنْ يَضْحَى لِسَاناً كُلُّهُ ... حَتَّى يُقِـرَّ بفضلِهِ فَتَلَسَّنَـا

ولقلما غَرِىَ الحسُودُ بفاضِلٍ ... مُتَنَقِّصـاً إلا وَزِيـدَ تَـمَكُّـنَـا

وقال يصف الشمعة :(٣) [من البسيط]

نَمَّتْ بأسرارِ ليلٍ كَادَ يُخفيها ... وأَطْلَعَتْ قَلْبَهَا للنَّاسِ مِن فِيهَا

قَلْبٌ لها لَم يَرُعْنَا وَهْوَ مُكْتَمِنٌ ... إلَّا تَرى فيهِ(٤) نَاراً مِنْ تَرَاقِيهَا

سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طولُ اللِّسَانِ لَهَا ... فى الحىِّ يَجْنِى عليْها ضَرْبَ هَادِيها

غَرِيقَةٌ فى دمُوعٍ وَهْىَ تَحرِقُهَا ... أنفـاسُهَا بِـدَوَامٍ مِنْ تَلَظِّيهـا

تنفَّسَتْ نَفَسَ المهجورةِ ادَّكَرَتْ ... عَهدَ الخليطِ فَباتَ الوجْدُ يُبْكِيها

يَخْشَى عليها الرَّدَى مَهْمَا ألمَّ بِهَا ... نَسِيمُ ريحٍ إذا وَافَى يُحَيِّيها

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤٢٠ .

(٢) فى الديوان : نفرغ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤٢٥ – ٤٢٧ .

(٤) فى الديوان : إلا تراقيه .

بَدَتْ كنَجْمِ هَوَى فى إثْرِ عِفْرِيَةٍ فى الأرض فاشْتَعَلَتْ منه نَواصِيها

نجمٌ رَأى الأرضَ أوْلَى أنْ يُبَوِّءَهَا مِنَ السَّماءِ فأضْحَى طَوْعَ أَهْلِيها

كأنها غُرَّةٌ قَدْ سَالَ شَادِخُها[1] فى وَجْهِ دَهْماءَ يَزْهَاهَا تَجَلِّيها

أو ضُرَّةٌ خُلِقَتْ للشَّمْسِ حَاسِدَةٌ فكُلَّمَا حُجِبَتْ قَامَتْ تُحَاكِيَها

وَحيدةٌ بِشَبَاةِ الرُّمْحِ هَازِمَةٌ عَسَاكِرَ اللَّيلِ إنْ حَلَّتْ بِوَادِيها

مَاطَنَبَتْ قَطُّ فى أرضٍ مُخَيِّمَةً إلا وأقْمَرَ للأبصارِ داجِيها[2]

لها غرائبُ تَبْدُو من مَحَاسِنِهَا إذا تفكَّرْتَ يَوْماً فى مَعَانِيها

فالوَجْنَةُ الوَرْدُ إلاَّ فى تَناوُلِهَا والقامةُ الغُصْنُ إلا فى تَثَنِّيها

قد أثْمرتْ وَرْدَةً حَمْرَاءَ طالِعةً تَجْنِى على الكَفِّ إنْ أهْوَيْتَ تَجنيهَا

وَرْدٌ تُشَاكُ به الأَيْدِى اذا قَطَفتْ وما على غُصْنِها شَوْكٌ يُوَقِّيها

صُفْرٌ غلائِلُهَا حُمْرٌ عَمَائِمُهَا سُودٌ ذوائبُها بيضٌ لياليها

كَصَعْدَةٍ فى حَشَى الظَّلْمَاءِ طَاعَنِةٍ تَسْقِى أسَافِلَها رِيًّا أعَاليها

كَلُوءةُ الليلِ مَهْمَا أقْلَلَتْ ظُلَمٌ أَمسَتْ لها لحظةٌ للصحبِ تُذْكِيها

وصيفةٌ لَسْتَ منها قَاضِياً وطراً إنْ أنْتَ لم تَكْسُهَا تَاجاً يُحَلِّيها

صفراءُ هِنْدِيَّةٌ فى اللَّونِ إن نُعِتَتْ والقَدِّ واللِّينِ إن أتْمَمْتَ تَشْبِيها

فالهِنْدُ تَقْتُلُ بالنِّيرانِ أنْفُسَهَا وعِنْدَهَا أنَّها بالقتلِ[3] تُحْيِيها

---

(١) فى الديوان : شارخها .
(٢) فى الديوان : راجيها .
(٣) فى الديوان : أنها إذ ذاك .

مَا إنْ تَزَالُ تَبِيتُ الليلَ ظَامِئَةً[١] وما بها غُلَّةٌ فى الصَّدْرِ تُظْمِيها

تحيى اللَّيَالىَ نُوراً وَهْىَ تَقْتُلُهَا بِئْسَ الجزاءُ لَعَمْرُ اللهِ تَجْزِيها

وَزْهاءَ لم يَبْدُ للأبصارِ لابِسُهَا يوماً ولم يَحْتَجِبْ عَنْهُنَّ عَارِيها

قُدَّتْ على قَدِّ ثَوْبٍ قَدْ تَبَطَّنَها ولم يُقَدَّرْ عَلَيْهَا الثَّوْبَ كَاسِيها

غَرَّاءَ فَرْعَاءَ ما تَنْفَكُّ فَالِيَةً تَقُصُّ لِمَّتَهَا طَوْراً وتَفْلِيهَا

شَيْبَاءَ شَعْثَاءَ لاتُكْسَى غَدَائِرُهَا لَوْنَ الشَّبِيبَةِ إلَّا حِينَ تُبْلِيهَا

قَنَاةَ ظَلْمَاءَ مَا تَنْفَكُّ يَأْكُلُهَا سِنَانُهَا طُولَ طعْنٍ أوْ يُشَظِّيهَا

مَفْتُوحَةُ العينِ تُفْنِى لَيْلَهَا سهراً نَعَمْ وإفْنَاؤُهَا إياهُ يُفْنِيهَا

وربما نالَ من أطرافِهَا مَرَضٌ لَمْ يُشْفِ منهُ بغيرِ القَطْعِ مُشْفِيهَا

وقال يصف جوادًا[٢] [من الوافر]

فهلْ لكَ أن تجُودَ وأنْتَ بَحْرٌ بـِهِ لا عنْهُ كـلُّ فَتىً غنىُّ

بِعـالى القـدِّ سـافِلُهُ وثيقٌ لـراكـبِـهِ وعـالـيـهِ وَطـىُّ

غَدَا فى الخيلِ من طَرَفٍ نَسِيباً عِرِيقاً وَهْوَ منْ طَرَفٍ نقىُّ[٣]

قصيـرِ العُـرْفِ أرْبَعُـهُ طِـوالٌ يُبـاهى الخيـلَ منـظَرُهُ البهىُّ

---

(١) فى الديوان : لاهية .

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٤٤٤ .

(٣) فى الديوان : نفى .

تطيرُ حَصَى الأماعزِ من يَدَيْهِ ... كما نقدَ الدَّراهمَ صَيْرفىُّ
ويَسْتَدْنى البعيدَ منَ الفيافِى ... كما يَطْوِى النسيجَ الأتحَمِىّ
ولوْ أجرَيْتَهُ حولاً صَبُورٌ ... ولو أوْقَرْتَهُ[1] طَوْداً قوىّ

مختار شعر الأبيوردى

قال فى الخمر[2] [من الطويل]

وقلتُ لصَحْبى بادِرُوا الصبحَ نبتكرْ ... على بابلىٍّ فى الزُّجاجةِ أَصْهبِ
لهُ مَشرِقٌ فى أوجهِ الشَّرب بَعْدَما ... تصوَّب ما بينَ اللُّهى نحوَ مَغربِ
كأنَّ الحَبابَ المستديرَ إذا طَفَا ... لآلىءُ إلاَّ أنها لم تُثَقَّبِ
ومنْ أرْيَحِيَّاتِى وللراحِ نَشْوَةٌ ... متى تَدُرِ الكأسُ الرَّوِيَّةُ أَطْرَبِ
فَظَلْنَا بيومٍ قصَّرَ اللهوُ طولَهُ ... نَشَاوَى ولم نَحْفَلْ عتابَ المؤنِّبِ
تَنمُّ إلينا بالسرورِ مزاهرٌ ... يُغازِلْنَ أطْرافَ البنانِ المخضَّبِ

---

(١) فى الديوان : أوقدته .

(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان الأبيوردى ، تحقيق الدكتور عمر الأسعد ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق سنة ١٩٧٤م) جـ١ صـ٥٣٢ ـ ٥٣٣ .

وقال أيضا (١) [من المديد]

بِـأبِـى ريـمٌ تَـبَـلَّـجَ لـى عنْ رضىً فى طيِّـهِ غَـضَبُ
وَسَعَى بـالـكـأسِ مُتْـرعَـةً كـضِـرامِ الـنـارِ تـلتـهـبُ
فَهْىَ شَمْسٌ فى يَدَىْ (٢) قَمَرٍ وكِـلا عِـقْـدَيْـهـمـا الشُّهُـبُ
ولـهـا مِـنْ ذاتـهـا طـربٌ فـلـهـذا يـرقـصُ الـحَـبَـبُ

وقال يصف ليلا (٣) [من الطويل]

وليلٍ طويلِ الباعِ فَرَّقْتُ شَمْلَهُ بخرقٍ جميعِ الرأيِ غيرِ شتيتهِ
أَهَبْتُ به والعِيسُ مِيلٌ رِقابُهَا ليبعدَ مَسْرَى هَمِّهِ بُعْدَ صِيتهِ
فَنَفَّضَ عن أجفانه غُبَّر الكرى وقد مالَ ترنيقُ النُّعَاسِ بِلِيتهِ (٤)
وماظَنُّهُ والنجمُ واهٍ نطاقُهُ بأَرْوعَ محيى لَيْلهِ ومميتهِ
هَفا مَرحاً والديكُ يدعو صَباحَهُ وخاضَ حشاهُ والقَطَا فى مَبيتهِ

وقال فى روضة : (٥) [من الطويل]

ويومَ طَوَيْنَا أبْرديهِ بروضةٍ يُنَشِّرُ فيها الأنجمىُّ المعضدُ

---

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ١٢١ .
(٢) فى الديوان : بيدى .
(٣) الديوان جـ٢ صـ٨٦ ـ ٨٧ .
(٤) الغبر من النعاس : البقية . ترنيق النعاس : مخالطته للعينين . اللِّيت : صفحة العنق .
(٥) الديوان جـ٢ صـ٧٦ ـ ٧٧ .

ونحنُ على أطرافِ نهرٍ تُظِلُّهُ أزاهيرُها والشمسُ فيها تَوَقَّدُ
وتُظْهِرُهُ طَوْراً وطوراً تُجِنُّهُ فتحسبهُ سيفاً يُسَلُّ ويُغمَدُ
وتَبْسِمُ فى رَأْدِ الضُّحى وتؤدها أبابيلُ من طيرٍ عليها تُغرِّدُ
إذا ماذكرنا طِيبهُ بعد برهةٍ من الدهرِ عاوَدْنَاهُ والعَوْدُ أحمدُ (١)
شَرِبْنَا بها ماءً تغازلُهُ الصَّبَا فيصفو ويقتاتُ النسيمَ فيبردُ

وقال فى بغداد(٢) :

[من الكامل]

بغدادُ أيتُهَا المطىُّ فواصلِى عَنَقاً تئنُّ له القِلاصُ الضُّمَّرُ(٣)
أرضٌ تجرُّ بها الخلافةُ ذيلَها وبها الجباهُ من الملوكِ تُعفَّرُ
فكأنها جُلبتْ علينا جَنَّةً وكأنَّ دِجلةَ فاضَ فيها الكوثرُ
وهواؤُها أَرَجُ النَّسِيمِ وتُرْبُهَا مِسْكٌ تَهادَاهُ المعاطسُ أَذْفرُ
يَقْوَى الضَّعِيفُ بها ويأْمنُ خائفٌ قَلِقَتْ وسادتُهُ ويُثرِى المُقْتِرُ

وقال يصف خيلاً :(٤)

[من الوافر]

وخيلٍ كالذئابِ على مَطَاهَا أُسودٌ خاضت الغَمَرَاتِ شُوسُ
بيومٍ قاتمِ الطرفينِ فيهِ يشوبُ طلاقةَ الوجْهِ العُبُوسُ

---

(١) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى الديوان .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٥ .
(٣) العَنَق : نوع من السير .
(٤) الديوان جـ٢ صـ٤٨ .

ونحنُ نلاعبُ الأَسَلاتِ حتى تجيشَ إلى تراقيها النفوسُ(١)
ونتركُ فى النَّجيعِ الوِرْدَ صَرْعَى كَشَرْبِ الخمرِ غالَهُمُ الكؤوسُ
فَسَالَ بِهِمْ على العَلَمَيْنِ وادٍ فواقِعُهُ إذا زَخَرَ الرُّؤوسُ

وقال فى روضة :(٢) [من البسيط]

وَرَوْضَةٍ زُرْتُهَا والحِمْيَرِىُّ معى وصارمٌ خَذِمُ الغَرْبَيْنِ والفَرَسُ
وفى المباسمِ مِنْ أنوارِهَا شَنَبٌ وفى شفاهِ الرُّبَى من زهْرِها لَعَسُ
فأنْعَمْ هُذيمُ بعيْشٍ طابَ مَشْرَعُهُ وأبْلغْ به بعضَ ماتهوى وتلتِمِسُ
وخالِسِ الدَّهْرَ يوماً صالحاً غَفَلَتْ عنه الخطُوبُ فأوقاتُ الفتى خُلَسُ

وقال فى شعره :(٣) [من الخفيف]

كلمـاتى قـلائِـدُ الأعْـنـاقِ سَوْفَ تَفْنَى الدُّهورُ وَهْىَ بواقِ
دلَّ فيها الذِّهْنُ الجلىُّ بألفا ظٍ رِقاقٍ على معانٍ دِقاقِ
فقريضى يراهُ مَنْ يَنْقُدُ الأشـ ـعارَ سَهْلَ المرامِ صَعبَ المراقى
لم يَشِنْهُ المعنى العويصُ ولا لَفْـ ـظُ يَكِدُّ الأسماعَ مُرُّ المذاقِ
وهو فى منجمِ الفصاحةِ من فَرْ عَىْ نِـزَارٍ مُقَـابَـلُ الأعـراقِ

(١) الأسلات : الرماح . تجيش : تفيض وتخرج .
(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٢٥٤ .
(٣) الديوان جـ٢ صـ٩٩ ـ ١٠٠ .

وإليـهِ يصبُـو الـرواةُ وفيـهِ مَعَ شِكْلِ الحجازِ ظَرْفُ العراقِ[١]
مُؤيِسٌ مُـطْمِعٌ قـريبٌ بعيـدٌ فَهْوَ أُنْسُ المقيمِ زَادُ الرِّفاقِ

مختار شعر عمارة اليمنى

قال يصف دار فارس المسلمين بدر بن رُزِّيك بما فيها من بدائع النقوش وغيرها : [٢]

[من الكامل]

فتمـلَّ داراً شَيَّـدَتْهَـا هِمـةٌ يغدو العسيرُ بأمرها مُتَيَسِّرا
جَمَّلْتَهَـا وتجمَّلتْ مصـرُ بهـا لما عَلتْ بكَ عِزَّةً وتَكَبُّرَا
فاقتْ على الإطلاقِ كلَّ بَنِيَّةٍ وسَمَتْ فما آستثنتْ سوى أُمِّ القُرَى
وسَقَيْتَ من ذَوْبِ النُّضَارِ سُقوفَهَا حتى لكادَ نُضَارُها أن يَقْطُرا
لم يَبْدُ فيها الروضُ إلا مُزْهراً والنخلُ والرُّمَّانُ إلا مُثْمِرا
وبها من الحيوانِ كلُّ مُشَهَّرٍ لَبِسَ الوشيجَ العبقرى مُشهَّرا

(١) الشكل : الدلّ .
(٢) الأبيات حتى السابع منها موجود فى كتابه (النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية ، تصحيح هرتويغ درنبرغ ، طبع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبع مرسو ١٨٩٧ م) صـ ٢٣٩ ــ ٢٤٠ .

وكأن صَوْلَتك المخوفَة أمَّنتْ أسرابَهَا أنْ لا تُراعَ وتُذْعَرا
أنشأتَ فيها للعيونِ بدائعاً زُفَّتْ فأذهَلَ حُسْنُها من أبْصَرَا
فمِنَ الرخامِ مُسَيَّرًا ومُسَهَّماً ومُنَمْنَماً ومُدَرْهَماً ومُدَنَّرا
والعاجُ بَيْنَ الآبنوسِ كأنَّهُ أرْضٌ مِنَ الكافورِ تُنْبِتُ عَنْبَرَا
قَدْ كانَ مَنْظَرُهَا بَهِيًّا رَائِقاً فَجَعلْتَهَا بالوَشْىِ أبْهَى مَنْظَرا
وكَذاكَ جِيدُ الظَّبْىِ يَحْسُنُ عاطِلاً ويَرُوقُكَ البيْتُ الحرامُ مُسَتَّرَا
ألْبَسْتَهَا بِيضَ السُّتُورِ وحُمْرَهَا فَأتَتْ كزَهْرِ الوَرْدِ أبْيَضَ أحْمَرا
فَمَجالسٌ كُسِيَتْ رَقيماً أبْيَضاً ومَجالسٌ كُسِيَتْ طَمِيماً أصْفَرا
لَمْ يَبْقَ نَوْعُ صَامِتٌ أو نَاطِقٌ إلاَّ غدَا فيها الجميعُ مُصَوَّرا
فيها حَدَائِقُ لَمْ تُجِدْهَا دِيمَةٌ أبَدًا ولاَ نَبَتَتْ على وَجْهِ الثَّرَى
والطَّيْرُ مُذْ وَقعَتْ على أغْصَانِهَا وثمارِهَا لم تَسْتَطِعْ أنْ تَنْفِرَا
لاتَعْدِمُ الأبْصَارُ بَيْنَ مُرُوجِهَا لَيْثًا ولاَ ظَبْياً بِوَجْرَةَ أعْفَرا
أنِسَتْ نوافِرُ وَحْشِهَا بِسِبَاعِهَا فَظِبَاؤُهَا لاتَتَّقى أُسْدَ الشَّرَى
وَبِهَا زَرَافَاتٌ كأنَّ رِقَابَهَا فى الطُّولِ ألْوِيَةٌ تؤُمُّ العَسْكَرا
نُوبِيَّةُ المنْشَى تُرِيكَ مِنَ المَهَا رَوْقاً ومِنْ بُزْلِ المَهَارَى مِشْفَرا
جُبِلَتْ على الإقْعَاءِ من إعْجَابِهَا فَتَخَالُهَا لِلتِّيهِ تمْشِى القَهْقَرَى

وقال يصف مُهراً أهداه إليه فارس المسلمين :(١)

[من الطويل]

بَعَثْتَ بِطِرْفٍ يسبق الطَّرْفَ عَدْوُهُ ... وتَغْدُو الرِّيَاحُ الهُوجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى
وأرْسَلْتَهُ فى الحُسْنِ وَتْراً كَأَنَّنِى ... أُطالبُ عندَ النَّائِبَاتِ بِه وِتْرَا
نَذَرْتُ رُكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وُصُولِهِ ... فَوَفَّيْتُ لمَّا جَاءَنى ذَلِكَ النَّذْرَا
زَفَفْتُ القَوَافِى فى عُلاَكَ عَرَائِساً ... فَسَاقَ لَهَا الإحْسَانُ فى مَهْرِهَا مُهْرَا

وقال فى صفة السيف والدينار :(٢) **[من الكامل]**

أُمْدُدْ(٣) يَدْيْكَ أبا الشُّجاعِ مَثُوبَةً ... وعُقُوبَةً بالسَّيْفِ والدِّينارِ
فَهُمَا ذَرِيعَةُ عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ ... وهُمَا ذَرِيعَةُ ذِلَّةٍ وَصَغارِ
النَّائبانِ عنِ المنيَّةِ والمنَى ... فى قِسْمةِ الأرزاقِ والأعمارِ
والمُصْلِحانِ فسادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ ... مُرْتَابةٍ فى العُرْفِ والإنكارِ
والقائمانِ إذا تَطَاوَلَ ناكثٌ ... بحراسةِ الأوطانِ والأوطارِ
والحاملانِ عن الممالكِ ثِقْلَ ما ... تحتاجُ من نَقْضٍ ومن إمرارِ
والرافعانِ غداةَ كلِّ كَرِيهةٍ ... خطرَ الملوكِ على القَنَا الخطَّارِ

(١) هذه الأبيات ليست فى النكت العصرية .
(٢) من قصيدة له فى النكت العصرية صـ٢٣٣ .
(٣) فى النكت : وامدد .

مختار شعر
سبط ابن التعاويذى

قال فى البرق :(١) **[من مجزوء الرمل]**

آهِ لـلبـرقِ أضـاءَا أيـمنَ الـغَـوْرِ عـشـاءَا
عـنْ عُلويـاً فـلمْ يُـهْـ ـدِ لـنـا إلاّ الـعَـنَـاءَا
وَاصِفـاً تلكَ الوجـوهِ الْـ ـعَـرَبِيَّـاتِ الـوِضَـاءا
يـالَـهُ من ضـاحـكٍ عَـ ـلَّمَ عَـيْـنـىَّ الـبُـكَـاءَا
كـانَ لـىِ دَاءٌ ولـلأطْـ ـلالِ أقْـوَيْـنَ دَوَاءا
مَـنْ رَأَى جَـذْوَةَ نـارٍ قَـبْـلَهُ تَـحـمِـلُ مـاءَا

وقال فى قصيدة مدح بها الوزير عضد الدين :(٢) **[من مجزوء الكامل]**

خُـذْهَـا إلـيـكَ عـقَـائِـلاً مِـثْلَ العذَارَى البيضِ نُهَّدْ
كـالـمـاءِ إلاَّ أنَّـهـا من قُوَّةِ الألفاظِ جَلْمَدْ
تَـسْـرِى وقَـدْ قَـيَّـدْ تُـهَـا فاَعْجَبْ من السَّارِى المُقَّيدْ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه (ديوان سبط ابن التعاويذى ، اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م) صـ٨ ـ ٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١٢٧ .

وقال فى الشيب :[١] [من الوافر]

أسِفتُ وقَدْ نَضَتْ عنّى الليالى جَديداً من شبابٍ مُستعارِ
ولم أكْرَهْ بَياضَ الشَّيْبِ إلّا لأنَّ العيْبَ يَظْهَرُ بالنَّهارِ

وقال فى رمى البندق :[٢] [من الرجز]

حُيِّيتِ يادارَ الهوى من دارِ ولا عَدَتْكِ السُّحُبُ السَّوارى
فَرُبَّ ليلاتِ هوًى قِصَارِ نِلْتُ بها ماشِئْتُ من أوطارى
أعقِرُ فيها الهمَّ بالعُقَارِ أشْرَبُهَا كجذْوَةٍ[٣] منْ نارِ
تَرْمى من الحَبَاب بالشَّرارِ حمراءَ أو صفراء كالدِّينارِ
كأنها ذَوْبُ النُّضارِ الجارى رَقَّتْ فما تُدْرَكُ بالأبصارِ
تَخالُهَا فى كَأْسِها المُدَارِ إيماضَ بَرْقٍ فى الظَّلامِ سَارِ
باتَ بها الأسْمَرُ من سُمَّارى مطرَّزَ الخدَّيْنِ بالعِذَارِ
ودُمْيَةٍ قصيرةِ الزُّنَّارِ شَبِيعَةِ[٤] الخلخالِ والسِّوارِ
كأنها بدرُ السماءِ السَّارِى جَلَّتْ عن المحَاقِ والسِّرارِ
تُشْرقُ من مطالعِ الأزْرارِ خَلَعْتُ فى الحبِّ لها عِذارِى[٥]

---

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه صـ٤٨١ .
(٢) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة فى ديوانه صـ ٢٢٥ ـ ٢٣٠ .
(٣) فى الديوان : بجذوة .
(٤) فى الديوان : مشبعة .
(٥) فى الديوان : بها عذارى .

أَرْوَعَ لايرهبُ غَيْرَ العَارِ ... زاكى الفروعِ طاهرِ النِّجَارِ
مهذَّبٍ مِنْ كُلِّ عارٍ عَارِ ... حتى وَرَى زَنْدُ النهارِ الوارِى
فجلَّلَ الآفاقَ بالأنوارِ ... وأقبلت عصائبُ الأطيارِ
فى جَحفَلٍ من جيشها جَرَّارِ ... مختلفاتِ السَّمْتِ والمَطَارِ[1]
ملوَّناتِ القُمْصِ والأطْمارِ ... من أبيضٍ كَرِزْمةِ[2] القَصَّارِ[3]
مُشَهَّرٍ[4] كالفارسِ المغوارِ ... تخالُه فى وَضَحِ[5] النهارِ
عن ابيضاضٍ[6] منه واحمرارِ ... مُؤَلَّفاً من بَرَدٍ ونارِ
وأبلقٍ مشمَّرِ الإزارِ ... أُلِّفَ من ليلٍ ومن نهارِ
ونازحِ الأهلِ بعيدِ الدارِ ... جبهتُهُ صفراءُ كالدِّينارِ
كأنهُ الذِّمىُّ فى الغِيَارِ ... صَلْتِ الجبينِ أسودِ العذارِ
كأنما منقارُهُ مِنْ قارِ ... فساقَها الحَيْنُ إلى المقدارِ
فخرَجَتْ للرَّعْىِ والإصحارِ ... مُوقِنةً بِقِصَرِ الأعمارِ
عَلَى شَفاً من أجلٍ مُنْهارِ ... وهاجنا شوقٌ إلى البِدارِ
مِلْنا إلى سُخْمٍ كلونِ القارِ ... قد ظُهِّرتْ بالذهبِ النُّضارِ

---

(١) السمت : القصد .
(٢) في الديوان : كرزم .
(٣) الرِّزْمة : الكومة من الثياب ماشد فى ثوب واحد . القصار : مبيض الثياب .
(٤) فى الديوان : مشتهر .
(٥) فى الديوان : من وضح .
(٦) فى الديوان : من ابيضاض .

ولم أزلْ مُهتَّكَ[١] الأستارِ أعيشُ فى الدنيا على آختيارى
من قبلِ أنْ تُرتَجعَ[٢] العَوارِى وروضةٍ مُؤنِقَةِ الأزهارِ
من الرياضِ الأُنُفِ الأبكارِ تُثْنِى على صَوْبِ الحَيَا المِدرارِ
بألسُنِ الحوْذَانِ والعَرارِ تضحكُ عن مَباسمِ النَّوَّارِ
من نرجسٍ غضٍّ وجُلَّنارِ باتَ بها جَوْدٌ من الأمطارِ
فأصبحتْ مَوْشِيَّةَ الأقطارِ فى حُلَلِ الشَّقيقِ والبَهَارِ
كأنها لَطيمةُ العَطَّارِ تَنَفَّسَتْ عن مَندَلٍ وغارِ[٣]
يَشُقُّها[٤] جَدْوَلُ ماءٍ جَارِ عَذْبٍ قريبِ العهدِ بالقُطارِ
صافٍ من الأقذاءِ والأكدارِ أَرَقُّ من دمعى ومن أشعارى
يَبُوحُ للوارِدِ بالأسرارِ حتى يَرَى ما ساخَ فى القَرَارِ
باكرتُها وللعُلَى آبتكارى والليلُ قدْ ولَّى على الأدبارِ
والطيرُ ما بانَتْ عن الأوكارِ والصبحُ قدْ آذنَ بالإسفارِ[٥]
بفتيةٍ غُرٍّ ذوى أخطارِ من كُلِّ رامٍ[٦] بَطَلٍ كَرَّارِ
أغلبَ مَشَّاءٍ على الأخطارِ كأنه لَيْثُ العرينِ الضارى[٧]

(١) فى الديوان : منهتك .
(٢) فى الديوان : يرتجع .
(٣) المندل : عود طيب الرائحة ، أو هو عطر ينسب إلى مندل من بلاد الهند . الغار : شجر ورقه طيب الريح .
(٤) فى الديوان : يسبقها .
(٥) فى الديوان : بالإنفار .
(٦) فى الديوان : وكل رام .
(٧) فى الديوان : ليث عرين ضارٍ .

نَحُلُّ عنها عُقَدَ الأسْيارِ(١) نُطْلِقُها(٢) مِنْ رِبْقَةِ الإِسارِ
كأنها الأساودُ الضَّوارِى منسوبةٌ إلى القَنَا الخطَّارِ
تعزَى إلى بارٍ وأىُّ بارِ ليسَ له فى الحِذْقِ من مُبَارِ
تَنبيضُها(٣) فى ظُلَمِ الأسحارِ ألذُّ لى من نَغَمِ الأوتارِ
نِعْمَ اختيارُ الحاذقِ المختارِ تَروقُ(٤) حُسْناً أعينَ النُّظَّارِ
لكنها قبيحةُ الآثارِ حَذارِ من أسْهُمِهَا حَذَارِ
فإنها أمضَى من الشِّفارِ ومن صدورِ الأسَلِ الحِرَارِ
مشتبهاتُ القدِّ والمقدارِ كأنها قُدَّتْ(٥) من الأحْجارِ
صغارُها أدْهى من الكبارِ صاعدةً فى الرَّهجِ المُثَارِ
أسْرَعُ من نوازلِ الأقدارِ بمثلها(٦) من أسهمٍ عمارِ
هِيضَ جناحُ الناهضِ(٧) الطيارِ تُصميهِ قبلَ النزعِ والإنذارِ(٨)
تغورُ من جُؤجُؤهِ فى غارِ تَوَلُّجَ الثعلبِ فى الوِجارِ
تُزْجَى بكلِّ(٩) مُحصَدٍ مُغارِ أُحْكِمَ بالإحْصَافِ والإمرارِ

(١) فى الديوان : الأستار .
(٢) فى الديوان : يطلقها .
(٣) التنبيض : هو إرنان الوتر عند تركه بعد شده . وفى الديوان : نبيضها .
(٤) فى الديوان : يروق .
(٥) فى الديوان : قُذِفَتْ .
(٦) فى الديوان : أسهم عوارى
(٧) فى الديوان : الناظر
(٨) فى الديوان : والإبدار .
(٩) فى الديوان : برحا لكل .

أصفرَ لايُعابُ باصفرارِ في كفّ نقّاعٍ به ضرّارِ
قد عُضِّدَتْ يمناهُ باليسارِ فلم يَزَلْ في لُجَجِ الغمّارِ
نُعْجِلُهَا رَمْياً عن الفِرارِ[1] رَمْياً دِرَاكاً كلهيب النارِ
أخفى من الإيماءِ والسِّرَارِ[2] فانتشرتْ[3] بِقُدرةِ الجبّارِ
حولَ الرُّماةِ أيّما انتشارِ[4] فلو تَرَاها في الدّمِ المُمارِ
خواضعَ الأعناقِ والأبصارِ تَفْحَصُ في الوَعْثِ وفي الخَبارِ[5]
دَوَامِيَ الأطرافِ والأعشَارِ حَسِبْتَهَا نحائرَ الجزّارِ[6]
فكمْ أرَقْنَا من دمٍ جُبَارِ ليسَ لهُ من طالبٍ بِثَارِ
ياسَفْرَةً تاهتْ[7] على الأسفارِ قَضَّيْتُ في الرّمْيِ بها أوْطارِي
وفُقْتُ بالحِذْقِ على الشُّطّارِ[8] خَفَرْتُ في الطيرِ بهِ[9] ذِمارِي
ودَارُهَا قريبةٌ منْ دَارِي وكنتُ لا أُخفِرُ عهْدَ الجارِ
فَزُرْتُها[10] بالحتْفِ والبَوَارِ على خِلافِ عادةِ الزُّوّارِ

---

(١) فى الديوان : يعجلها رميا عن الغرار .
(٢) فى الديوان : انتشار .
(٣) فى الديوان : فانتشرت .
(٤) فى الديوان : انتشار .
(٥) الوَعْث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام . والخبار : مالان من الأرض واسترخى .
(٦) الأعشار : قوادم ريش الطائر .
(٧) فى الديوان : وافت .
(٨) فى الديوان : على النظار .
(٩) فى الديوان : بها .
(١٠) فى الديوان : قررتها .

وغدْتُ عالى الجدِّ والمَنارِ بــزَنْــدِ إقبــالٍ وسَعْــدٍ وَارِ

وقال فى وصف غلمان الإمام الناصر لدين الله : [1] [من الكامل]

رُعتَ العدوَّ بكلِّ أزرقَ لَهْذَمٍ وأصمَّ عَسَّالٍ وأبيضَ بَاتِرِ
وبِغِلْمةٍ مثلِ الشُّموسِ عوابسٍ خَلَطُوا البسالةَ بالجمالِ الباهرِ
فلهمْ إذا آعْتَقَلُوا أنابيبَ القَنَا نظرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عُيونِ جَآذرِ
من عُصْبَةِ التُّرْكِ الذينَ ببأسِهِمْ رُدَّتْ شواردُ كلِّ مُلْكٍ شاغرِ
غُرٌّ إذا صِينَ الجَمَالُ بِبُرْقُعٍ سَتَرُوا جَمَالَ وجُوهِهِم بمغَافرِ
مِنْ كلِّ خوَّاضِ الغِمَارِ مُلجَّجٍ مَرِنٍ على سَفْكِ الدماءِ مُغَامِرِ
أصْمَى الكماةَ بِمقْصَدٍ منْ كَفِّهِ وَرَمَى القلوبَ مِنَ اللَّحاظِ بعائِرِ
إيمــاضُ مُنصلهِ وضَوْءُ جبينِــهِ بَرْقَانِ فى ليلِ العَجَاجِ الثائرِ

وقال فى يوم دجن وكتب بها إلى صديقه أبى الحسن على بن إسماعيل يستدعيه للحضور فيه : [2]

[من الوافر]

لدينا يا آبنَ إسماعيلَ قِدرٌ تَفُورُ وقهوةٌ صرفٌ تدورُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٦٨ ـ ١٦٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

وندمانٌ كبستانٍ نَضيرٍ بعيدٌ أن يكونَ لهمْ نظيرُ
ومحسنةُ الغِناءِ إذا تغنّتْ حسِبتَ الأرضَ من طربٍ تسيرُ
ونحنُ بها على أوْفَى سرورٍ وإن وافَيْتَنا كَمُلَ السرورُ
فبادرْ بالحضورِ على آقتبالِ النْـ ـنَهارِ فيومُنا يومٌ مطيرُ
وقد حُجِبَتْ سِراجُ الأفقِ فيهِ بدَجْنٍ دونَها منهُ سُتورُ
ووجهُ الجوِّ أربدُ مُكفهِرٌّ ووجهُ الأرضِ مبتسمٌ نضيرُ
وبينهما مُقارَعةٌ وحرْبٌ لنا منها السلامةُ والحُبورُ
إذا ما الرعدُ زَمْجَرَ خِلْتَ أُسْداً غِضاباً فى السَّحابِ لها زَئيرُ
وإن سَلّتْ صوارِمَها الغوادى أفاضَ عليه جَوْشَنَهُ (١) الغديرُ
وأعطافُ الغصونِ لها نَشاطٌ وأنفاسُ النسيمِ بها فُتورُ
وأزهارُ الرياضِ لها عيونٌ مُحَدِّقةٌ إلى الآفاقِ صُورُ
فلا تُفْسِدْ صَبوحَ أخيك فيهِ فأنتَ بكلِّ مَكْرُمةٍ جديرُ
وإنى يا أبا حسنٍ مشيرٌ عليكَ بما على نَفْسِى أُشيرُ
تمتّعْ مِنْ شبابِكَ وآغتنِمْهُ فَعُمْرُ نضارةِ الدنيا قصيرُ
ولا تتركْ وراءَك يوم لهوٍ فما تَدْرِى إلامَ غداً تصيرُ

---

(١) فى الديوان : عليها جوشنها .

وقال :[1] [من مجزوء الرمل]

يا علىُّ يومُنَا أو ... وَلُ يومٍ من شُباطِ[2]
أنا فى مجلسِ لهوٍ ... وسرورٍ وآنبساطِ
قُبَّتى الغَيْمُ وأزها ... رُ الرياحينِ بِساطى
حُلِّيَتْ أوراقُها بيْ ... نَ جِعادٍ وسِباطِ[3]
بِشُنوفٍ نُظِمَ الطَّلْ ... لُ عليها وقراطِ
وقدودِ السَّرْوِفى خُضْ ... رِ مُلاءٍ ورِياطِ
كَجَوَارٍ قُمْنَ للخِدْ ... مَةِ مِنْ حولِ سِماطِ[4]
والهَوا والماءُ فى وَصْ ... فَيْنِ فُتورٍ ونَشاطِ
وغلامٍ من بنى الأصْ ... فرِ كالثوبِ القَباطى
حبُّهُ قد نِيطَ من حَبْ ... بَةِ قلبى بالنِّيَاطِ
قابلٌ حُكْمى على كثْ ... رةِ سَوْمى واشْتِطَاطى
فَهْوَ مخلوقٌ على وفْ ... قِ آقتراحى وآشتراطى
بين طاساتٍ كبارٍ ... مُتْرَعاتٍ وبَواطِ
وأباريقَ كأجْيا ... دِمَهَا السِّرْبِ العَواطى[5]

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .
(٢) شُباط : اسم شهر بالرومية هو شهر فبراير .
(٣) فى الديوان : وبساط .
(٤) فى الديوان : فى الخدمة من حول السماط .
(٥) فى الديوان : وأباريق كأجيادنهى الشرب الغواطى .

وضجيجٍ لهدير الطْـ ... ـطَيْرِ[١] حولي وآختلاطِ
ورذاذٍ نحنُ منهُ ... في نِثارٍ ولِقاطِ
فمتى وافَيْتَني تَمْـ ... ـمَ سُروري وآغتباطي
وانخرطنا بكَ في سِلْـ ... ـكِ الهوى أيَّ آنخراطِ

وقال في الخمر:[٢] [من مجزوء الكامل]

قُمْ يانديمُ ملبِّياً ... داعي الصَّبُوحِ ولا تخالفْ
بادِرْ فقدْ حانَ الصَّبا ... حُ وغنَّت الوُرْقُ الهواتفْ
أوَ ماترى هَيَفَ الغصو ... نِ تميسُ في خُضْرِ الملاحِفْ
والنُّورُ يَبْسِمُ ثَغْرُهُ ... طرباً ودمعُ المزنِ واكِفْ
والأرضُ حاليةُ الرُّبَى ... والجوُّ مِسْكِيُّ المَطارِفْ
فآسْتَجْلِهَا كَرْخِيَّةً ... بِنْتَ الشَّمامِسِ والأساقفْ
حمراءَ صِرْفاً لايطو ... فُ برَحْلِها للهمِّ طائفْ
كَدَمِ الغزالِ إذا بَكَى ... رَاوُوقُها خِلْنَاهُ راعِفْ
وآعْصِ العذولَ وبِتْ لِوَرْ ... دِ الخَدِّ باللحظاتِ قاطِفْ
وإذا عكَفْتَ فلا تكُنْ ... إلّا على الصهباءِ عاكفْ

---

(١) في الديوان : كهدير الطير .
(٢) من قصيدة في ديوانه صـ٢٨٢ .

وقال يصف رمانة :(١) [من المجتث]

وحلوةِ الرِّيقِ باتتْ في حُضْنِ غصنٍ وريقِ
ملمومةِ(٢) القَدِّ بَيْضا ءَ ذاتِ مَرأىً أنيقِ
تُشَقُّ عن أحمرِ اللو نِ فانيءٍ كالشقيقِ
كأنها تملأ الكفْ فَ صُرّةٌ مِنْ عقيقِ

وقال في وصف قصيدة مدح بها الخليفة الناصر لدين الله :(٣)

[من مجزوء الكامل]

فإليكَ رائقةً أرَ قَّ من المعتَّقةِ الشَّمُولِ
عذراءَ تُلْحقها فَصَا حتُها بأشعارِ الفحولِ
ما ضَرَّهَا أن لا تكو نَ عقيلةً لأبي عقيلِ(٤)
فَضُلَتْ على أخَوَاتِها فضلَ الضَّحاءِ على الأصيلِ
عُرِفتْ بمنْطِقها وعتْ قُ الخيلِ يُعْرفُ في الصَّهيلِ
وأطالَ من تعنيسها عَدَمُ الكفاءةِ في(٥) البعُولِ
ما للغواني(٦) ما لها عند القلوبِ من القَبُولِ

---

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه صـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ .
(٢) في الديوان : مكفوفة .
(٣) من قصيدة في ديوانه صـ ٣٢٥ .
(٤) في الديوان : لأبي العقيل .
(٥) في الديوان : الكُفاة من .
(٦) في الديوان : ماللكواكب .

وقال فى قصيدة مدح بها الأمير حماد بن نصر بن حماد :(١)

[من الوافر]

عليك جلوتُها غُرًّا هِجاناً أوانسَ فى القلوبِ لها قَبُولُ

لها فى قومها نَسَبٌ عَرِيقٌ إذا آنتسبتْ وبيتٌ حِجاً أصيلُ

فعمَّاها المُرَعَّثُ وآبنُ أوسٍ وجداها المبَرِّدُ والخليلُ(٢)

مدائحُ مثلُ أنفاسِ الخُزَامَى وتَمَشَّتْ فى نَوَاحيها القَبُولُ

مُفَوَّهَةٌ إذا هَدَرَتْ لنطقٍ شقاشِقُهَا تقاعست الفحولُ

تَعِزُّ قناعةً وتتيهُ صَوْناً وبعضُ الشِّعْرِ مُمتَهنٌ ذليلُ

وقال يصف فرسه وكتب بها إلى عضد الدين :(٣) [من مخلع البسيط]

مولاىَ يامن له أيادٍ ليسَ إلى عَدِّهَا سبيلُ

ومن إذا قَلَّت العطايا فَجُودُهُ وافرٌ جزيلُ

إليهِ إنْ جارتْ الليالى نأوى وفى ظِلِّهِ نَقيلُ

إنَّ كُمَيتى العتيقَ سِنًّا له حديثٌ مَعى طويلُ

كانَ شِرائى له فضولاً فآعْجَبْ لما يجلبُ الفُضولُ

---

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٤٣ .

(٣) المرعث : هو بشار بن برد الشاعر ، وابن أوس : هو أبو تمام حبيب بن أوس ، والمبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل . والخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدى واضع عروض الشعر .

(٤) الديوان : صـ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

ظننتُـهُ حـامـلاً لـرحلى فخابَ ظنّى فيهِ الجميلُ
ولم أَخَـلْ للشقـاءِ أنى لـثِقْـلِ أعبـائـهِ حَـمُـولُ
فـإن أكُنْ عـاليـاً عليـهِ فَهْـوَ على كـاهلى ثقيـلُ
أرْجَـلُ كالبُومِ ليس فيهِ خَيْـرٌ كـثيـرٌ ولا قـليـلُ(١)
ليس لـه مَخْبَـرٌ حميـدٌ ولا لـه منـظرٌ جـميـلُ
وهْـوَ حَرونٌ وفيـهِ بُطءٌ فـلا جـوادٌ ولا ذلـولُ
لا كَـفَـلٌ مُعجِبٌ لـراءٍ إذا رآهُ ولا تَـلِيـلُ
مُقصـرٌ إنْ مَشَى ولكنْ إنْ حَضَرَ الأكْلُ مستطيلُ
يُعْجِبُهُ التِّبْنُ والشَّعيرُ الـ ـمغسولُ والقَتُّ والقَصِيلُ(٢)
وإن رأى عِكْرِشاً رأيتَ الـ ـلُعابَ من شِدْقِهِ(٣) يسيلُ(٤)
وليسَ فيـه من المعـانى شىءٌ سِوى أنـه أكُـولُ
فَهَبْ لهُ اليومَ ماتَسَنَّى وهَبْـهُ من بعضِ مـاتُنيـلُ
ولا تـقـلْ إنَّ ذا قـليـلُ فـالجِلُّ فى عَيْنِـهِ جليـلُ(٥)

---

(١) الأرجل من الدواب : ذو الترجيل وهو بياض فى إحدى رجلى الدابة .
(٢) القت : حب برى لاينبته الآدمى ، يلجأ إليه أهل البادية فى أعوام القحط . القصيل : الشعير يجز أخضر لعلف الدواب .
(٣) فى الديوان : من فكه .
(٤) العكرش : نبات من الحمص وهو آفة النخل ينبت فى أصله فيهلكه .
(٥) الجِلّ : قصب الزرع إذا حصد وقطع .

وقال في طلعة :(١) [من مجزوء الرجز]

يارُبَّ بِكْرٍ عاتقٍ ... حُطَّتْ إلينا من عَلِ

من حجرٍ أمٍّ خِدْرُهَا ... دونَ السِّماكِ الأعزلِ

مُطْعِمَةٍ ضيوفَها ... في كلِّ عامٍ مُمحِلِ

وطالَمَا دِيسَتْ على ... عُلُوِّها بالأرْجُلِ

مِن دُونها شَوْكٌ كأطْ ... رافِ الرماحِ الذُّبَّلِ

حصَّلها القنَّاصُ بالْ ... حيلةِ والتوصُّلِ

لو لم يُساعِدْهُ أخٌ ... من أمها لم تحصُلِ

جاءَ بها عذراءَ حُبْ ... لَى كالجرابِ الممتلى

عاطلةً كأنها ... ذِراعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ

في حُلَّةٍ خفيفةٍ ... تروقُ عيْنَ المُجْتَلى

فَشَقَّهَا واسْتَلَّها ... من غِمْدِهَا كالمنصُلِ

فابتسمتْ عن لؤلؤٍ ... في السِّلْكِ لم يَنْفَصِلِ

كأنها إذْ بَرَزَتْ ... بيضاءُ كالسَّجَنْجَلِ

سَبيكةٌ من فضةٍ ... في سَفَطٍ من صَنْدلِ

---

(١) الطَّلْعَة : واحدة الطَّلْع ، وهو نوْر النخلة مادام في الكافور . والأبيات في ديوانه صـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

وقال فى بطيخة :(١) [من مجزوء الرمل]

رُبَّ عذراءَ أتتْنا وَهْيَ فى أحْسَنِ حُلَّهْ
تَعْتَرِيهَا صُفْرةٌ فى لَوْنها من غيرِ عِلَّهْ
حُلْوةُ الريقِ حلالٌ دَمُهَا فى كُلِّ مِلَّهْ
نصفُها بدرٌ وإن قَسْـ ـسَمْتَهَا فَهْىَ أهِلَّهْ

وقال يصف الأتراك غلمان الخليفة الناصر لدين الله :(٢) [من الكامل]

القائدُ الغلبَ الكماةَ عَوَابساً والبِيضُ فى أيمانهمْ تتبسَّمُ
من غِلْمةٍ بجمالهمْ نارُ الهوى وبباسهمْ نارُ الوغى تتضرَّمُ
سِيَّانِ سِلْمُهُمُ وحربُهُمُ فما ينفكُّ يقْطُرُ من أكُفِّهِمُ الدمُ
تُركٌ إذا لِبَسُوا التَّرائكَ أيقنَتْ صُمُّ العوالى أنها ستُحطَّمُ(٣)
يزدادُ إشراقاً ضياءُ وجوههمْ والجوُّ بالهَبَواتِ أرْبَدُ أقْتَمُ
فهمُ إذا حَسَرُوا ظِباءُ خميلةٍ وهُمُ أسودُ شَرىً إذا ما آسْتَلأَموا
ركبوا الدَّياجى والسروجُ أهِلَّةٌ وهُمُ بدورٌ والأسِنةُ أنجمُ

---

(١) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٧٢ .
(٣) الترائك : جمع تريكة وهى بيضة الحديد للرأس يلبسها المحارب .

وكأن (١) إيماضَ السيوفِ بوارقٌ ... وعجاجَ خيلهمُ سحابٌ مظلمُ
فى ثِنْيِ بُرْدَيْهِ قضيبٌ نَقىٌ وفى الدْ ... دِرعِ(٢) المفاضَةِ منهُ طَوْدٌ أيهمُ
بِشرٌ أرقُّ من الزلالِ وتحتهُ ... كالصخرِ قلبٌ لا يرقُّ فيرحمُ
يُصْبِى الخلىَّ بطرفهِ، ويكفِّهِ ... يُصْمى الكمِىَّ فجؤذَرٌ لَمْ ضَيْغَمُ
هو تارةً للحسْنِ فى أترابهِ ... عَلَمٌ وطوراً فى الكتيبةِ مُعْلَمُ

وقال فى الخمر : (٣) [من مخلع البسيط]

قُمْ فاْغتنمْ غفلةَ الزمانِ ... مادمتَ منه على أمانِ
نَفْتَضُّ(٤) عذراءَ بِنْتَ كَرْمٍ ... أنْحلَهَا المكْثُ فى الدِّنانِ
تضحكُ فى كأسِهَا سُروراً ... إذا بَكَتْ أعينُ القَنَانى
مارَقَصتْ فى الكؤوسِ إلاَّ ... نَقَّطَهَا المَزْجُ بالجُمَانِ
حتى تَرَاهَا لنا عِقَالاً ... فى اليَدِ(٥) وَالرِّجْلِ واللِّسانِ

---

(١) فى الديوان : فكأن .
(٢) فى الديوان : ففى الدرع .
(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ٤٤٣ .
(٤) فى الديوان : تفتض .
(٥) فى الديوان : لليد .

مختار شعر
ابن عنين

قال في الخمر :[1] [من الكامل]

وَمُدامةٍ لم يُبْقِ طولُ ثَوائِهَا ... في خِدْرِها إلَّا وميضَ شُعاعِ

من كفِّ مصقولِ العوارضِ آنسٍ ... يرنو بمقلةِ جُؤْذَرٍ مُرْتاعِ

وقفَتْ عوارضُ صُدْغِهِ في خَدِّهِ ... حيرَى وباتَتْ في القلوبِ سَوَاعِ

راضعْ خلائِقَهُ العقارُ وبدَّلَتْ ... نَزَقَ الصِّبَى بموقَّرٍ مطواعِ

في روضةٍ رَقَمَتْ[2] وشائعَ بُرْدِهَا ... كفُّ الْحَيِىِّ[3] وأيُّ كفٍّ صَناعِ

حلَّتْ بها الجوزاءُ عِقْدَ نِظَامِها ... فتباشَرَتْ بالخِصْبِ والإمراعِ

وقال :[4] [من الكامل]

عاطيتُهُ صهباءَ كَلَّلَ كَأْسَهَا ... حَبَبُ المِزاجِ بلؤلؤٍ مافُصِّلا

تبدُو بكفِّ مُديرِهَا أنوارُها ... فتعيدُ كافورَ الأناملِ صَنْدَلا

---

(1) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن عنين ، تحقيق خليل مردم بك . طبعة دار صادر ـ بيروت) صـ ٣٢ ـ ٣٣ .

(2) في الديوان : في روضة نسجت .

(3) في الديوان : كف السحاب .

(4) من قصيدة في ديوانه صـ ١٠ .

فى روضةٍ بالنَّيِّرَيْنِ أريضَةٍ رضَعَتْ أفاويقَ السحائبِ حُفَّلاَ
أنَّى آتجهتَ رأيتَ ماءً سائحاً متدفقاً أو يانِعاً مُتَهدِّلاَ
وكأنما (١) أطيارُهَا وغصونُهَا نَغَمُ القِيانِ على عرائِسَ تُجْتَلَى
وكأنما الجوزاءُ أَلْقَتْ زهْرَهَا فيها وأرسلت المجرَّةُ جَدْولاَ
ويمرُّ مُعْتَلُّ النسيمِ بروضِهَا فتخالُ عطَّاراً يُحرِّقُ مندَلاَ

وقال فى روضة : (٢) [من الكامل]

فى روضةٍ عُنِىَ الربيعُ بها فَأَبانَ صنعةَ علَّةِ العِلَلِ
شقَّ الشقيقُ بها ملابِسَهُ حُزْناً على ديباجَةِ الأُصُلِ
فكأنَّهُ قلْبٌ تصدَّعَ عنْ سَوْدائِهِ فبدَتْ مِنَ الخَلَلِ
جرَّ النسيمُ بها مطارِفَهُ فتنفسَّتْ عنْ عَنْبَرٍ ثَمِلٍ (٣)
هَمَّ الأقاحُ بلثمِ نَرْجِسِهَا فثنَى له ليتَا ولم يَطُلِ

(١) فى الديوان : فكأنما .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤١ ـ ٤٢ .
(٣) فى الديوان : عنبر شمل .

باب النسيب

مختار شعر

بشار بن برد

قال فى عبدة وكان يهواها :[١] [من الطويل]

هوى صاحبى ريحُ الشَّمالِ إذا جرتْ وأشقى[٢] لقلبٍ أن تهبَّ جَنوبُ

وما ذاك إلا أنها حينَ تَنْتَهى تَنَاهى وفيها من عُبَيدةَ طيبُ

عذيرى من العذَّالِ إذْ يعذلُوننى[٣] سَفاهاً وما[٤] فى العاذِلينَ لبيبُ

يقولون لو عزَّيْتَ قلبكَ لأرعوى فقلتُ وهل للعاشقين قلوبُ

إذا نطق القومُ الجلوسُ فإننى مُكبٌّ[٥] كأنى فى الجميع غريبُ

وقال فيها :[٦] [من الطويل]

يزهِّدنى فى حبِّ عبدةَ معشرٌ قلوبهُمُ فيها مخالفةٌ قلبى

فقلتُ دَعُوا قلبى وما آختارَ وآرتضى فبالقلبِ لا بالعينِ يبصرُ ذو الحبِّ

---

(١) الأبيات الأول والثانى والخامس فى عبدة من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، والبيتان الثالث والرابع فى سعدى من قصيدة أخرى فى ديوانه جـ١ صـ٢١٣ .

(٢) فى الديوان : وأهوى .

(٣) فى الديوان : لايتركوننى .

(٤) فى الديوان : بغمى أما ...

(٥) فى الديوان : أكب .

(٦) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ١٧ ـ ١٨ .

فما تبصرُ العينانِ فى موضعِ الهوى ولاتسمعُ الأُذْنَانِ إلاّ منَ القلبِ

وقال : (١)

[من الرجز]

سقياً (٢) لأسماءَ ٱبنةِ الأشدِّ قامتْ تراءَى إذ رأتنى وحدِى

كالشمسِ تحت (٣) الزِّبرجِ المنْقَدِّ صدَّت (٤) بخدٍّ وجَلَتْ عن خدِّ

ثم انثنت كالنَّفَسِ المُرْتَدِّ

وقال : (٥)

[من الخفيف]

أيها الساقيانِ صُبَّا شَرَابى وٱسقيانى من ريقِ بيضاءَ رُودِ

إنَّ دائى الصَّدَى وإن دوائى شَرْبةٌ من رُضَابِ ثغرٍ بَرُودِ (٦)

ولها مبسمٌ (٧) كغُرِّ الأقاحى وحديثٌ كالوشىِ وشىِ البُرُودِ

نَزَلَتْ فى السَّوادِ منْ حبَّةِ القلـ ـبِ ونالتْ زيادةَ المستزيدِ (٨)

ثم قالتْ نلقاكَ بعْدَ ليالٍ والليالى يُبْلينَ كُلَّ جديدِ

عندها الصبرُ عن لقائى وعندى زَفراتٌ يأكُلْنَ قلبَ الحديدِ (٩)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٥٨ .

(٢) فى الديوان : واها .

(٣) فى الديوان : بين .

(٤) فى الديوان : ضنت .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٩٠ .

(٦) رواية البيت فى الديوان : إن دائى طغى وإن شفائى غبرة من رضاب فيك البرود .

(٧) فى الديوان : مضحك .

(٨) هذا البيت ليس فى الديوان .

(٩) فى الديوان : الجليد .

وقال فى جارية مغنية : (١) [من الطويل]

كأنَّ لساناً ساحراً فى كلامها(٢) أُعِينَ بصوتٍ للقلوبِ صَيودِ(٣)
تُميتُ به ألبابَنَا وقلوبَنَا مِراراً وتُحيِيهنَّ بعدَ هُمودِ

وقال : (٤) [من البسيط]

تُلْقَى بتسبيحةٍ من حُسْنِ ماخُلِقَتْ وتستفزُّ حَشَى الرائى بإرعادِ
كأنما صُوِّرتْ من ماءِ لؤلؤةٍ فكلُّ جارحةٍ وجهٌ بمرصادِ(٥)

وقال : (٦) [من مجزوء الكامل]

يـالـيـلةً(٧) تـزدادُ نُـكـرَا من حُبِّ من أحببتُ بِكْرَا
حـوراءُ إنْ نـظرتْ إلـيـ ـكَ سَقَتْكَ بالعينين خمرَا
تُـنـسـى الـتُّـقىَّ(٨) مـعـادَهُ وتكونُ للحكماءِ ذكرَا
وكـأنَّ رَجْـعَ حـديـثـهـا قِطَعُ الرياضِ كُسينَ زَهْرَا
وكـأنَّ تـحـتَ لـسـانـهَـا هاروتَ ينفثُ فيه سِحْرَا
وتـخـالُ مـاجَـمَـعتْ عـلـيـ ـهِ ثيابَهَا ذَهَباً وعِطرَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١١٨ ـ ١١٩ .
(٢) فى الديوان : لسانها
(٣) فى الديوان : ... بصوت كالفرند حديد .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٢٣ .
(٥) روايته فى الديوان :
كأنما خلقت فى قشر لؤلؤة فكل أكنافها وجه بمرصاد
(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب فى ديوانه جـ٤ صـ٦٩ ـ ٧١ .
(٧) فى الديوان : ياليلتى .
(٨) فى الديوان : الغوى .

وكأنها بردُ الشرا ... بِ صَفَا ووافَقَ منكَ فطرَا
جِنّيّةٌ إنسيّةٌ ... أو بين ذاك أجلُّ أمْرَا
وكفاكَ أنى لم أحط ... بشكاةِ من أحببتُ خُبرَا
إلا مقالةَ زائرٍ ... نشرتْ لىَ الأحزانَ نشرَا
متخشِّعاً تحتَ الهوى ... عشراً وتحتَ الموتِ عشرَا

وقال فى فاطمة المغنية :(١) [من الرمل]

عَجِبتْ فَطْمةُ من نعتى لها ... هل يجيد النعتَ مكفوفُ البصرْ
بِنْتُ عشرٍ وثلاثٍ قُسِّمَتْ ... بين غصنٍ وكثيبٍ وقمرْ
أيها النوّامُ هُبُّوا ويحكُمْ ... وآسألونى اليومَ ماطعمُ السهرْ

وقال :(٢) [من المنسرح]

لاأستطيعُ الهوى وهجرتَها ... قلبى ضعيفٌ وقلبُها حجرُ
كأنَّ وجدى بها وقد حُجِبَتْ ... فى الرأسِ والعينِ والحَشى سَكَرُ (٣)

وقال : (٤) [من الطويل]

لقد كنتُ فى ذاك الشباب(٥) الذى مَضَى ... أُزَارُ ويدعُونى الهوى فأزورُ

---

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٨٢ ـ ٨٤ .
(٢) البيت الأول من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٤٠ .
(٣) هذا البيت ليس فى الديوان .
(٤) الديوان جـ٤ صـ٩٢ .
(٥) فى الديوان : الزمان .

فإنْ فاتنى إلْفٌ ظللتُ كأنما ... يديرُ حياتى فى يديْهِ مُديرُ
ومُرْتَجَّةِ الأرْدَافِ مهضومةِ الحَشَى ... تمـورُ بِسِحْـرٍ عينُهَـا وتـدورُ
إذا نَظَرتْ صبَّتْ عليكَ صبابةً ... وكادتْ قلوبُ العالمين تطيرُ
خلَوتُ بها لايَخْلُصُ الماءُ بيننا ... إلى الصبحِ دونى حاجبٌ وستورُ

وقال :(١) [من الرمل]

طالَ هذا الليلُ بل طالَ السهرْ ... ولقدْ أعرفُ لَيْلِى بالقصَرْ
لم يطُلْ حتى جفانى شادِنٌ ... ناعمُ الأطرافِ فتَّانُ النظرْ
لىَ فى قلبىَ مِنْهُ لوعةٌ ... ملكتْ قلبى وسمعى والبصرْ
وكأنَّ الهمَّ شخصٌ ماثلٌ ... كلَّمـا أبْصَـرَهُ النـومُ نَفَـرْ

وقال : (٢) [من الوافر]

يُروِّعُهُ السرَارُ بكلِّ شىءٍ (٣) ... مخافَةَ أنْ يكون به السرَارُ
كأنَّ فؤادَهُ كُرةٌ تَنَزَّى (٤) ... حِذارَ البينِ لو نفع الحِذارُ

وقال : (٥) [من الوافر]

أقولُ وليلتى تزدادُ طولاً ... أمـا لليـلِ بعـدَهُـمُ نهـارُ

---

(١) الديوان جـ٤ صـ٦٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٢٤ .
(٣) فى الديوان : أمر .
(٤) فى الديوان : ينزى حذارا .
(٥) من نفس القصيدة السابقة .

جَفَتْ عينى عن التغميضِ حتى ... كـأنَّ جفونَهَـا عنهـا قِصَـارُ

وقال فى عبلة :(١) [من الخفيف]

عبـدُ إنى إليـكِ بـالأشـواقِ ... لتـلاقٍ وكيفَ لى بـالتـلاقى

أنا والله أشتهى سِحْرَ عينَيْـ ... ـكِ وأخشى مَصَارِعَ العُشَّاقِ

وقال :(٢) [من الطويل]

لقد عَشِقَتْ أُذْنى كلاماً سمعتُهُ ... رخيماً وقلبى للمليحةِ أعشقُ

ولو عاينُوهَا لم يلوموا على البُكَا ... كريماً سقاهُ الخمرَ بدرٌ مُحلِّقُ

وكيفـ تَنَاسِى من كأنَّ حديثَهُ ... بأُذْنى وإن غُيِّبتُ(٣) قُرطٌ معلَّقُ

وقال : (٤) [من البسيط]

يا أطيبَ الناسِ ريقاً غيرَ مُخْتَبَرٍ ... إلا شهادةَ أطرافِ المساويكِ

قد زرتِنَا مرةً فى الدَّهرِ واحدةً ... ثَنِّى (٥) ولا تَجْعلِيهَا بيضةَ الديكِ

يارحمةَ الله حُلِّى فى منازلنا ... حسْبى برائحةِ الفردوْسِ من فيكِ

(١) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٣٧ .
(٢) الديوان جـ ٤ صـ ١٣٩ ــ ١٤٠ .
(٣) فى الديوان : غيبت .
(٤) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٤٤ .
(٥) فى الديوان : عودى .

وقال فى عبدة :(١) [من الرمل]

لم يَطُلْ ليلى ولكنْ لم أَنَمْ ونَفَى عنّى الكَرَى طَيْفٌ أَلَمّْ

نَفِّسِى ياعبدُ عنّى واعْلَمِى أننى ياعَبْدُ من لَحْمٍ ودَمْ

إن فى بُرْدَىَّ جسماً ناحلاً لو تَوَكَّأْتِ عليهِ لانْهَدَمْ

وإذا قلتُ لها جُودى لَنَا خَرَجَتْ بالصَّمْتِ عنْ لا ونعمْ

خَتَمَ الحبُّ لها فى عُنُقى موضعَ الخاتمِ من أهلِ الذِّمَمْ

وقال :(٢) [من المتقارب]

وبيضاءَ يضحكُ ماءُ الشَّبا بِ فى وجْهِهَا لكَ إذ تَبْتَسِمْ

دُوارُ العذارى إذا زُرْنَهَا أَطَفْنَ بحوراءَ مثلِ الصَّنَمْ

يُرحْنَ فَيَمْسَحْنَ(٣) أركانَهَا كما يَمْسَحُ الحجَرَ المُسْتَلِمْ

أصفراءُ ليس الفتى صَخْرَةً ولكنه نُصْبُ همٍّ وغَمّْ

صَبَبْتِ هواكِ على قلبِهِ فضاقَ وأعْلَنَ ما قد كَتَمْ

وقال :(٤) [من الوافر]

ودَعْجاءِ المحاجرِ من مَعَدٍّ كأنَّ حديثَهَا ثمرُ الجِنانِ

(١) الديوان جـ ٤ صـ ١٨٧ ـ ١٨٨ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٧٩ ـ ١٨٠ .
(٣) فى الديوان : يظلن يمسحن .
(٤) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ٢٢٠ .

إذا قامت لحاجتها[١] تثنّت كـأنّ عـظامَهَـا من خيـزُرانِ

وقال فى امرأة سمع كلامها :[٢] [من البسيط]

ياقومُ أُذنى لبعضِ الحىِّ عاشقةٌ والأُذْنُ تعْشَقُ قبلَ العينِ أحيانَا

هَلْ مِنْ دواءٍ لمشغوفٍ بجارِيَةٍ يَلْقَى بلُقْيَانِهَا رَوْحاً وَرَيْحَانَا

مختـار شـعر
العباس بن الأحنف[٣]

قال : [٤] [من الكامل]

إنَّ الـهَـوىَ لـو كَـانَ يَـنْـ ـفُـذُ فيـهِ حُكْمى أو قَضَـائِى

لَـطَلَبْـتُـهُ وجـمـعـتُـهُ من كُلِّ أرْضٍ أو سماءِ

فَـقَـسَـمْـتُـهُ بَـيْنِـى وبَـيْـ ـنَ حبيبِ نفْسى بـالـسَّـواءِ

فـنعـيشُ مـاعِشْـنَـا عَـلَى مَـحْضِ الـمـودَّةِ والـصـفـاءِ

حـتـى إذا مِـتْـنَـا جـمـيـ ـعـاً والأُمُـورُ إلـى فَـنَـاءِ

(١) فى الديوان : لمشيتها .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى اليمامى ، أبو الفضل ، شاعر غزل رقيق ، أصله من اليمامة وكان أهله فى البصرة وبهامات أبوه ، ونشأ العباس فى بغداد ، خالف الشعراء فى طريقتهم فلم يمدح ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلا وتشبيبا . توفى ببغداد وقيل بالبصرة سنة ١٩٢ هـ . (الأعلام لخير الدين الزركلى ، طبعة دار العلم للملايين ـ بيروت لبنان ١٩٨٦ م جـ٣ صـ٢٥٩) .

(٤) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه (ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجى ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م) صـ٥ .

مـاتَ الـهـوَى مِنْ بَعْـدِنَـا أو عَاشَ فى أَهْلِ الوَفَاءِ

وقال :(١) [من الطويل]

أَزَيْنَ نساءِ العالمينَ أجيبى دُعاءَ مَشُوقٍ بالعراقِ غريبِ
كَتَبْتُ كِتَابِى ما أُقِيم حُرُوفَهُ لِشدَّةِ إعْوالى وطولِ نحيبى
اخطُّ وأَمْحُو ماخَطَطْتُ بَعَبْرةٍ تَسُحُّ على القِرْطَاسِ سَحَّ غُروبِ
أيا فَوْزُ لو اَبْصَرْتِنِى ماعرفْتِنى لطولِ نُحولى بَعْدَكُمْ وشُحُوبِى
وأنتِ من الدُّنْيا نَصِيبى فإنْ أمُتْ فَلَيْتَكِ من حُورِ الجِنَانِ نَصِيبِى
وإنى لأسْتَهْدِى الرِّيَاحَ سَلامَكُمْ إذا أَقْبلَتْ من نحوِكُمْ بهبوبِ
وأسألُها حَمْلَ السَّلامِ إليكمُ فإنْ هِىَ يَوْماً بَلَّغَتْ فأجِيبى
أرَى البينَ يَشْكُوهُ المحبُّون(٢) كلُّهمْ فياربِّ قرِّبْ دَارَ كلِّ حبيبِ
أَقولُ ودَارِى بالعِرَاقِ وَدَارُها حِجَـازِيَّـةٌ فى حَـرَّةٍ وسُهُـوبِ
وكلُّ قريبِ الدارِ لابُدَّ مَرَّةً سَتُصْبِحُ يوماً وَهْوَ غيرُ قريبِ
سَقَى مَنْزِلاً بينَ العَقيقِ وَوَاقِمٍ إلَى كُلِّ أُطْمٍ بالحِجازِ ولُوبِ(٣)
أَجَشُّ مُدِيمٌ(٤) الرَّعْدِ دانٍ رَبَابُهُ(٥) بِجُودِ نَسِيمَى شَمَألٍ وجَنُوبِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٦ ـ ٩ .
(٢) فى الديوان : الأحبة .
(٣) العقيق : موضع بناحية المدينة فيه عيون ونخل . واقم : أطم من آطام المدينة . اللوب : جمع لوبة وهى الحرة من الأرض .
(٤) فى الديوان : هزيم .
(٥) الرباب : السحاب يحمل الماء .

أَزُوَّارَ بَيْتِ اللهِ مُرُّوا بِيَثْرِبٍ — لحاجةِ مَتْبُولِ الفُؤَادِ كَئِيبِ

وقُولُوا لهُم يا أهلَ يثربَ أسْعِدُوا — على جَلَبٍ للحادِثَاتِ جَلِيبِ

فإنَّا تركْنَا بالعَراقِ أَخَا هوًى — تنشَّبَ رَهْناً فى جِبَالِ شَعُوبِ[1]

به سَقَمٌ أَعْيَا المداوِينَ عِلْمُهُ — سِوَى ظَنِّهِمْ مِنْ مُخْطِئٍ ومُصِيبِ

إذا ما عصَرْنَا الماءَ فى فيهِ مَجَّهُ — وإنْ نَحْنُ نَادَيْنَا فَغَيْرُ مُجيبِ

خُذُوا لِيَ مِنْها جُرْعةً فى زُجَاجَةٍ — ألاَ إنَّها لَوْ تَعْلَمُونَ طَبِيبِى

وسِيرُوا فإنْ أدرَكْتُمُ بِى حُشَاشَةً — لها فى نَوَاحِى الصَّدْرِ وَجْسُ دَبِيبِ

فَرُشُّوا على وَجْهِى أُفِقْ مِنْ بَلِيَّتِى — يُثِيبُكُمُ ذُو العرشِ خَيْرُ مُثِيبِ

فإنْ قالَ أهْلِى ما الذى جِئْتُمُ بِهِ — وَقَدْ يُحْسِنُ التَّعْلِيلَ كلُّ أريبِ[2]

فَقُولُوا لهمْ جِئْنَاهُ من مَاءِ زَمْزَمٍ — لِنَشْفِيَهُ مِنْ دَائِهِ[3] بِذُنُوبِ

وإنْ أنتمُ جِئتمْ وقد حِيلَ بَيْنَكُمْ — وبَيْنِى بِيَوْمٍ للمنُونِ عَصِيبِ

وصِرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إلى قَعْرِ حُفْرَةٍ — حَلِيفَ صَفِيحٍ مُطْبَقٍ وكَثِيبِ

فَرُشُّوا على قَبْرِى من الماء وَانْدُبُوا — قَتِيلَ كِعَابٍ لاقتيلَ حُرُوبِ

وقال : [4] [من المتقارب]

أَيَا مَنْ[5] تعلَّقْتُهُ نَاشِئاً — فَشِبْتُ ومَا آنَ لى أنْ أَشِيبَا

---

(١) تنشب : تعلق . الشعوب : المنيّة .
(٢) فى الديوان : كل أديب .
(٣) فى الديوان : من داء به .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٠ .
(٥) فى الديوان : ويا من .

لَعَمْرِى لقد كَذَبَ الزاعِمُونَ ... بِأَنَّ القلوبَ تُجَارِى القلُوبَا
ولَوْ كانَ حِقّاً كما يَزْعُمُونَ ... لمَا كَانَ يجفُو حَبِيبٌ حَبِيبَا
وكيفَ يكونُ كما أشْتَهِى ... حَبيبٌ يَرَى حَسَنَاتِى ذُنوبَا

وقال :(١) [من الطويل]

رَأَتْ رَغْبَةً مِنِّى فَأَبْدَتْ زَهَادَةً ... أَلَا رُبَّ مَحْرُومٍ مِنَ النَّاسِ راغبِ
أُرِيدُ لِأَدْعُو غَيْرَهَا فَيَجُرُّنِى ... لِسَانِى إِلَيْهَا بِاسْمِهَا كالمغالِبِ
فلو(٢) كانَ قَلْبِى يَسْتَطِيعُ تَكَلُّماً ... لحدَّثكُمْ عنِّى بِكلِّ العَجَائِبِ

وقال :(٣) [من الطويل]

ألا ليت ذَاتَ الخالِ تَلْقَى منَ الهَوَى ... عُشَيْرَ الذى أَلْقَى فَيَلْتَئِمُ الشَّعْبُ
إذا رَضِيَتْ لم يُهْنِنِى ذَلِكَ الرِّضَا ... لعلمى بهِ أنْ سَوْفَ يَتْبَعُهُ العَتْبُ
وأبكى إذا ما أذْنَبَتْ خوفَ صَدِّهَا ... وأَسْأَلُهَا مَرْضَاتَهَا ولها الذَّنْبُ
وِصَالُكُمْ صَرْمٌ وحُبُّكُمْ قِلىً ... وعَطْفُكُمْ صَدٌّ وسِلْمُكُمْ حَرْبُ

وقال :(٤) [من الكامل]

جَرَّعْتِنِى غُصَصَ المنيَّةِ بالهَوَى ... أَفَمَا بِعَيْشِكِ تَرْحمِينَ شَبَابِى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٥ .
(٢) فى الديوان : ولو.
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ١٩ .
(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٢٠ .

سُبْحَانَ من لو شاء سوَّى بيْنَنا وأَدَالَ منكِ فَقَدْ[1] أطَلْتِ عَذابى

وقال :[2] [من الوافر]

وِصَالُكِ مُظْلِمٌ فيه الْتِبَاسٌ وعِنْدَكِ لَوْ أَرَدْتِ لهُ شِهَابُ
وقد حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّيكِ ما لو تَقَسَّمَ بَيْنَ أهْلِ الأَرْضِ شَابُوا
وعِشْتُ[3] أقوتُ نفسى بالأَمَانِى أقُولُ لِكُلِّ جَامحةٍ إيَابُ
وإنَّ الودَّ ليسَ يكادُ يَبْقَى إذَا كَثُرَ التَّجَنِّى والعتَابُ
خفضتُ لمنْ يَلُوذُ بِكُمْ جَنَاحِى وتَلْقَوْنى كَأَنَّكُمْ غِضَابُ

وقال :[4] [من السريع]

إليكَ أشْكُو رَبِّ مَاحَلَّ بى مِنْ صَدِّ هَذَا العَاتِبِ[5] المُذْنِبِ
صَبٌّ بِعِصْيَانى وَلَو قال لى لا تَشْرَبِ البَارِدَ لَمْ أشْرَبِ
إنْ سِيلَ لم يَبْذُلْ وإنْ قَالَ لَمْ يَفْعَلْ وإنْ عُوتِبَ لَمْ يُعْتِبِ

وقال :[6] [من الطويل]

أَجِينَ صَفَا مِنِّى لَكِ الوُدُّ والهَوَى يَكُونُ ثَوَابى مِنْكِ شَرَّ عِقَابى[7]

---

(١) فى الديوان : لقد .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٢ .
(٣) فى الديوان : فعشت .
(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٢٢ ـ ٢٣ .
(٥) فى الديوان : من ظلم هذا الظالم .
(٦) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٤ .
(٧) فى الديوان : عقاب .

سَعَى إليكِ الحبُّ عَزْماً عَلَى دَمِى ... فَللهِ دَرُّ الحبِّ أيْنَ سَعَى بِى

فَطُوبَى لمنْ يُغْفِى من الليلِ غَفْوَةً ... وطُوبَى لمنْ يُهْنِيهِ سَوْغُ شَرَابِى

فإنْ كانَ عَيْشِى كلُّهُ مثلَ ما أرَى ... لقَدْ طالَ فيكمْ ياظَلُومُ عَذَابِى

وقد كنتُ مِنْ هذا بعيداً فَسَاقَنِى ... له الحَيْنُ سَوْقاً مُؤْذِناً بِذِهَابِى

ألا كلُّ شَىْءٍ كانَ أوْ هُوَ كَائِنٌ ... يكــونُ بعلمٍ سَــابِقٍ وكِتَــابِ

وقال :(١) [من الكامل]

رَاجِعْ أَحِبَّتَكَ الذينَ هَجَرْتَهُمْ ... إنَّ المتيَّمَ قَلَّمَا يَتَجَنَّبُ

إنْ التَّجَنُّبَ إن تَمَكَّنَ مُنْكُمَا ... دَبَّ السُّلوُّ لَهُ فَعَزَّ المطْلَبُ

وقال :(٢) [من الطويل]

جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبْكَانِىَ السَّيْلُ إذْ جَرَى ... وفاضَتْ لَهُ من مُقْلَتَىَّ غُرُوبُ(٣)

وما ذَاكَ إلا حِينَ أيْقَنْتُ انهُ ... يَمُرُّ بِوَادٍ أنْتِ مِنْهُ قَرِيبُ

يكونُ أُجَاجاً دُونَكُمْ فإذَا ارْتَقَى(٤) ... إليكم تَلَقَّى طِيبَكُمْ فيطيبُ

أَيَا ساكِنِى شَرْقِىِّ دِجْلَةَ كُلُّكُمْ ... إلى النَّفسِ مَنْ أجْلِ الحبيبِ حبيبُ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٢٨ .
(٢) الديوان صـ٢٩ .
(٣) فى الديوان : سروب .
(٤) فى الديوان : انتهى .

وقال : (١) [من الطويل]

بِرَغْمِى أُطِيلُ الصَّدَّ عَنْكِ وأَبْتَلِى بِهَجْرِكِ قَلْباً لَمْ يَزَلْ فيكِ مُتْعَبا
وما أنَا فى صَدِّى بأوَّلِ عاشقٍ رأى بَعْضَ مَالاَ يَشْتَهِى فَتَجَنَّبَا
تَجَنَّبَ مُرْتَادَ السُّلُوِّ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَنْكِ فى الأَرْضِ الفَسِيحَةِ مَذْهَبَا
فَصَارَ إلى أَنْ رَاجَعَ الوَصْلَ صَاغِراً وعَادَ إلى ماتَشْتَهِينَ فَأَعْتَبَا

وقال : (٢) [من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجَنٍ يَبُوحُ بحبِّهِ إلاَّ ظَنَنْتُكِ ذَلِكَ المحبُوبَا
حَذَراً عليكِ فإنَّنِى بكِ واثقٌ أنْ لايَنَالَ سِوَاىَ مِنْكَ نَصِيبَا

وقال : (٣) [من الكامل]

لَوْ كُنْتِ عاتِبَةً لَسَكَّنَ لَوْعَتِى أملى رِضَاكِ وزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقَبِ
لكنْ مَلَلْتِ فَلَمْ تَكُنْ لِى حِيلَةٌ صَدُّ المَلُولِ خِلاَفُ صَدِّ العَاتِبِ
ما ضَرَّ مَنْ قَطعَ الرَّجاءَ بِبُخْلِهِ لَوْ كانَ عَلَّلَنِى بِوَعْدٍ كَاذِبِ

وقال : (٤) [من الطويل]

إذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنَ الرَّدَى فَأَكْرَمُ أَسْبَابِ الرَّدَى سَبَبُ الحُبِّ

---

(١) الديوان : صـ ٣١ ـ ٣٢ .
(٢) الديوان : صـ ٣٤ .
(٣) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ ٣٦ .
(٤) الديوان صـ ٣٦ .

وَلَوْ أَنَّ خَلْقاً كَاتِمَ الحُبِّ قَلْبَهُ ... لَمِتُّ ولَمْ يَعْلَمْ بِحُبِّكُمْ قَلْبِى
إذا قِيل تُقْرِيكَ السَّلامَ تماسَكَتْ ... حُشَاشَةُ قَلْبى(١) وانجلَتْ غَمْرَةُ الكَرْبِ

وقال :(٢) [من الوافر]

أَقَمْتَ بِبَلْدَةٍ وَرَحَلْتِ عنهـا ... كِلاَنَا بَعْـدَ صاحِبِـه غـريبُ
أَقَلُّ النـاس بـالـدنيـا سُرُوراً ... حبيبٌ قد نَأَى عَنْهُ حَبِيبُ

وقال :(٣) [من المتقارب]

سَأَسْتُرُ والسَّتْرُ من شيِمَتِى ... هَوَى مَنْ أُحِبُّ بمنْ لا أحبُّ
ولا بُدَّ مِنْ كَذِبٍ فى الهَوى ... إذا كانَ دَفْعُ الأَذَى بالكَذِبْ

وقال :(٤) [من البسيط]

متى أنالُ الرِّضا ممَّنْ كَلِفْتُ بِهِ ... وإن شَكَوْتُ إليهِ حُبَّهُ غَضبَا
أزدادُ فى كُلِّ يَوْمٍ من نوالِكُمْ ... بُعْداً ويَزْدَادُ قلبى فى الهوى نَصَبَا
فما بكَيْتُ ليومٍ منكِ أَسْخَطَنِى ... إلاَّ بكَيْتُ عليهِ بَعْدَ ما ذَهَبَا

(١) فى الديوان : نفسى .
(٢) الديوان صـ ٤٠ .
(٣) البيتان ضمن سبعة أبيات فى ديوانه صـ ٤٢ .
(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ ٥٠ .

وقال :(١) [من الطويل]

خليليَّ مـا للعـاشقين قُـلُوبُ ولا للعيونِ النَّاظراتِ ذُنوبُ
ويامعشرَ العشَّاقِ ما أوْجَعَ الهَوى إذا كانَ لايَلْقَى المُحِبُّ حبيبُ
أموتُ لِحَيْنِى والهوَى لِى مُطَاوِعٌ كذاكَ مَنَايا العاشِقينَ ضُروبُ
عَدِمْتُ فؤادى كيفَ عَذَّبَهُ الهَوى أمَا لفؤادى مِنْ هَوَاهُ نَصِيبُ

وقال : (٢) [من السريع]

بـالله يـاغَضْبَـانُ إلاَّ رَضِـيتْ أحافظٌ لِلْعَهْدِ أمْ قَدْ نَسِيتْ
ألمْ تَكُنْ من قَبْلُ عَاهَدْتَنِى أنَّكَ لا تَهْجُرُنى ما حَيِيتْ
هَبْنِىَ قد مِتُّ بهذَا الهَوى فَمَا الذى يُرْضِيكَ مِنْ أنْ أمُوتْ

وقال : (٣) [من الكامل]

الله يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهَجْرِكُمْ إلاَّ مُصَانَعةَ العَدُوِّ الكاشحِ
وعلمتُ أنَّ تَبَاعُدِى وَتَسَتُّرِى أوْفَى لوصْلِكِ مِنْ دُنُوٍّ فَاضِحِ

وقال : (٤) [من الكامل]

قَالَتْ مَرِضْتُ فَعُدْتُهَا فَتبرَّمتْ وَهِىَ الصَّحِيحَةُ والمريضُ العَائِدُ

(١) الديوان : صـ ٥٠ ـ ٥١ .
(٢) الديوان : صـ ٦٩ .
(٣) الديوان : صـ ٧٤ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٨١ .

والله لوْ أنَّ القلوبَ كَقَلْبِهَا مـارَقَّ لِلْوَلَـدِ الصَّغيـرِ الـوَالـدُ
سمَّـاك لى قَوْمٌ وقالُوا إنَّهَا لَهِيَ التَّى تَشْقَى بها وتُكَابِدُ
فَجَحَدْتُهُمْ ليكُونَ غيْرَكِ ظنُّهمْ إنِّى ليُعْجِبُنى المحبُّ الجاحِدُ

وقال :(١) [من البسيط]

أبْكى الذينَ أذاقُونى مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إذا أيْقَظُونى للهوى رَقَدُوا
واسْتَنْهضُونى فَلَمَّا قمتُ مُنْتَصِباً بِثِقْلِ ما حَمَّلُونى فى الهوى(٢) قَعَدُوا
جَارُوا علىَّ ولم يُوفُوا بِعَهْدِهِمُ قد كنتُ أحْسَبُهُمْ يُوفون إنْ وَعَدُوا(٣)
لأخْـرُجَنَّ من الـدنيـا وُحبُكُمْ بينَ الجوانحِ لم يَشْعُرْ بهِ أحَدُ
حَسْبِى بأنْ تَعْلَمُوا أنْ قَدْ أحبُّكُمُ قلبى وأنْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الذى أجِدُ

وقال :(٤) [من الطويل]

أهابُكِ أنْ أشكُو إليكِ وليسَ لى يَدٌ بالذى ألْقَى وأخْفِى مِنَ الوَجْدِ
وإنِّى لَصَادِى الجوفِ والماءُ حَاضِرٌ أراهُ ولكنْ لاسَبِيلَ إلى الوِرْدِ
وما كنتُ أخْشَى أنْ تكونَ مَنِيَّتى بِكفِّ أخصِّ الناسِ كُلِّهِمُ عِنْدِى

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ ٨٤ ـ ٨٥ .
(٢) فى الديوان : بثقل ما حملوا من ودهم .
(٣) فى الديوان : إن عهدوا .
(٤) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه صـ ٨٥ .

وقال : (١) [من البسيط]

أمَّا الهَوى فَهْوَ شَىْءٌ لا خفاءَ بهِ ... شَتَّانَ بَيْنَ سَبيلِ الغىِّ والرُّشْدِ
إنَّ المحبينَ قومٌ بين أعْيُنِهِمْ ... وَسْمٌ من الحبِّ لايَخْفَى على أحَدِ

وقال : (٢) [من البسيط]

يافوزُ يازَهْرةَ الدُّنْيَا وزِينَتَهَا ... نَضَجْتْ قلبى وأَلْبَسْتِ الهوى كَبِدِى
ما ضَرَّ قوماً وَطِئْتِ اليومَ أرْضَهُمُ ... أنْ لايَرَوْا ضَوْءَ شَمْسٍ آخِرَ الأبَدِ

وقال : (٣) [من المتقارب]

سَأهْجُرُ إلْفِى وهِجْرَاتُها (٤) ... إذا ما الْتَقَيْنَا صُدُودُ الخدودِ
كِلانَا مُحِبٌّ ولكنَّنَا ... نُدَافِعُ عن حُبِّنَا بالصُّدُودِ

وقال : (٥) [من الرمل]

خَلَطَ الله بِرُوحِى رُوحَهَا ... فَهُمَا فى جَسَدِى شَىْءٌ أحَدْ
فهما يحيا أبَداً ما آصْطَحَبَا ... فإذا مَا آفْتَرَقَا ماتَ الجَسَدْ

وقال : (٦) [من الخفيف]

كُلَّ يَوْمٍ لنا عتابٌ جَديدٌ ... وهَوَانَا على العِتَابِ يزيدُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٨ .
(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات فى ديوانه صـ٩٦ ـ ٩٧ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٩٩ .
(٤) فى الديوان : وهجراننا .
(٥) الديوان صـ٩٩ . (٦) الديوان صـ١٠٠ .

كُلُّ حُبٍّ يَبِيدُ يوماً فَيَفْنَى   وهـوانـا وهَجْـرُنـا لا يَبِيـدُ

وقال :(١)
[من الخفيف]

إنَّ شَوْقِى إليكِ لو شئتِ أنْ يَزْ   دَادَ شيئاً لَمَا وجَدْتِ مَزِيدًا(٢)
وَلَوَ أنَّ اللقاءَ من قبلِ أنْ يَرْ   تَدَّ طَرْفِى رأيتُ ذاكَ بَعِيدَا

وقال :(٣)
[من الوافر]

تركتُ صُدُودَهُ وصَبَرْتُ نَفْسِى   بطولِ(٤) تَجُرُّعِ الغَيْظِ الشَّدِيدِ
مَخَافةَ أنْ تُجَدِّدَ(٥) لى صُدُوداً   وكنتُ حَدِيثَ عهْدٍ بالصُّدودِ

وقال :(٦)
[من البسيط]

ما ينْقضِى عجَبِى من جَهْلِ حَاسِدَةٍ   كانتْ بذِى الأَثْلِ مِنْ خِدنى وأنْصارِى
سَمَّت وَلِيدَتَهَا فَوْزاً مُغَايِظَةً   عَذَرْتُ لَوْ لَطَمَتْنِى ذَاتُ أسْوارِ
ومَا يَزَالُ نِسَاءٌ مِنْ قَرَابَتِهَا   مِنْ كُلِّ ناحيةٍ يَهْتِكْنَ أسْتَارِى

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ١٠١ .
(٢) رواية البيت فى الديوان :
إنّ شَوْقِى إليكِ مَابَلَغَتْهُ   صِفَةٌ لِى وَلاَ وَجَدْتُ مَزِيدَا
(٣) الديوان : صـ١٠١ .
(٤) فى الديوان : لطول .
(٥) فى الديوان : يجدد .
(٦) من قصيدة فى ديوانه صـ١١٢ .

وقال : (١) [من الكامل]

يا أيُّها الرجُلُ المُعَذَّبُ قَلْبَهُ ... أَقْصِرْ فَإنَّ شفَاءَكَ الإقْصَارُ
نَزَفَ البكاءُ دُمُوعَ عينِكَ فاسْتعِرْ ... عَيْناً لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تبْكى بها ... أرأيْتَ عَيْناً للبُكَاءِ تُعَارُ
الحبُّ أوّلُ مايكونُ لجاجةً ... تأْتِى به وتَسُوقُهُ الأَقْدَارُ
حتى إذَا اقْتَحم الفتى لُجَجَ الهوَى ... جَاءَتْ أُمُورٌ لاتُطَاقُ كِبَارُ

وقال : (٢) [من البسيط]

لو كانَ جَدِّى سَعيداً لم يَكنْ غَرَضاً ... قلبى لمنْ قَلْبُهُ أقْسَى مِنَ الحَجَرِ
إنْ أحْسَنَ الفِعْلَ لم يُضمِرْ تعمُّدَهُ ... وإنْ أساءَ تَمَادَى غَيْرَ مُعْتَذِرِ
ما ضَرَّ أهْلَكِ أنْ لا يَنْظُرُوا أبداً ... مادُمْتِ فيهمْ إلى شمسٍ ولاقمرِ
وضعتُ خدِّى لِأَدْنى مَنْ يُطِيفُ بكُمْ ... حَتَّى احْتُقِرْتُ وما مِثْلى بُمحْتَقَرِ
لاعارَ فى الحبِّ إنَّ الحُبَّ مَكرُمَةٌ ... لكنّه رُبَّمَا أزْرَى بِذِى الخطرِ

وقال : (٣) [من الطويل]

أُجَرِّبُ بالهجرانِ نَفْسِى لَعَلَّهَا ... تُفِيقُ فَيَزْدَادُ الهوى حينَ أَهْجُرُ
وَمَا عرَضَتْ لى نظرةٌ مُذْ عرفْتُهَا ... فَأَنْظُرُ إلاَّ مُثِّلَتْ حَيْثُ أنْظُرُ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١١٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١١٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ١٢٢ .

وقال : (١)

[من الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى كيفَ أَصْبَحَ عَهْدُهَا ... أدامَ عَلَى مَا كَانَ أَمْ قَدْ تَغَيَّرَا

فَإِنْ يَكُ مَرُّ الدَّهْرِ غَيَّرَ وُدَّهَا ... وأَوْدَى بهِ طُولُ الزَّمَانِ فَأَدْبَرا

فإنِى لَبَاقِى الوُدِّ لاَ مُتَبَدِّلٌ ... سِوَاها بِهَا حتى أَمُوتَ فأُقْبَرا

فلَمْ أَرَ مثلَ الحبِّ أَبْلَى لأَهْلِهِ ... ولا مثلَ أهلِ العِشْقِ أَبْلَى وأَصْبَرا

وقال : (٢)

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِى أَعِينُو ... نِى عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً واتِّجَارا

حَدِّثونِى عن النَّهارِ حَدِيثاً ... وَصِفُوهُ(٣) فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا

وقال : (٤)

[من الطويل]

إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكِ والبُكَى ... أجابَ البُكَى طَوْعاً ولم يُجِبِ الصَّبْرُ

فإنْ تَقْطَعِى مِنْكِ الرَّجَاءَ فإِنَّهُ ... سَيَبْقَى عليكِ الحزنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ

وقال : (٥)

[من البسيط]

يا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ فَوْزٍ وَصُورَتِهَا ... إنْ كُنْتَ لَمْ تَرَهَا فَانْظُرْ إلى القَمَرِ

كأنما كانَ فى الفِرْدَوْسِ مَسْكَنُهَا ... فَجَاءَتِ النَّاسَ(٦) للآيَاتِ والعِبَرِ

---

(١) الديوان ص ١٣٠ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ١٣٣ .

(٣) فى الديوان : أو صفوه .

(٤) الديوان ص ١٣٧ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤١ .

(٦) فى الديوان : صارت إلى الناس .

وقال :(١) [من الطويل]

وَمُسْتَفْتِحٍ بَابَ البَلاءِ بنظرةٍ تَزَوَّدَ منها حَسْرةً آخِرَ الدَّهْرِ
فَوَاللهِ مَا يَدْرِي الغَدَاةَ(٢) بِمَا جَنَتْ على قَلْبِهِ أَوْ أَهْلَكَتْهُ وَمَا يَدْرِي(٣)
أنا الهائِمُ المشغوفُ بالبدْرِ إذْ بَدَا وهيهاتَ مَنْ لى بالسبيلِ إلى البَدْرِ
وللشوقِ سلطانٌ على الدَّمْعِ كُلَّمَا دعاهُ تَدَاعَى غَيْرَ وَانٍ ولا نَزْرِ

وقال :(٤) [من الطويل]

أظنُّ وما جَرَّبْتُ مِثْلَكِ أنَّما قُلُوبُ نِساءِ العالمينَ صُخورُ
ذَرِينى أَنَمْ إنْ لم أَنَلْ منكِ زَوْرَةً لعلَّ خيالاً فى المنامِ يَزُورُ
بكَيْتُ إلى سِرْبِ القَطَا حينَ مَرَّبِى فقلتُ ومثلى بالبُّكاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ القطا هلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّى إلى مَنْ قد هَوَيْتُ أطيرُ

وقال :(٥) [من الطويل]

أَمَا اسْتَوْجَبَتْ عينى فَدَيْتُكِ نَظْرةً إليكِ وقد أبْكَيْتِهَا حِجَجاً عَشْرَا
لَعَمْرِى لَئِنْ أَقْرَرْتِ عينى بنظرةٍ إليكِ لقد عَذَّبْتِهَا بالبُكَى دَهْرَا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ١٤١ .
(٢) فى الديوان : فوالله ما يدرى أتدرى .
(٣) فى الديوان : وما تدرى .
(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ١٤٢ — ١٤٣ .
(٥) الديوان ص ١٤٣ .

وقال :(١) [من الطويل]

إذا لَمْ يَكُنْ لى مِنْ ضَمِيرِكِ شَافِعٌ إليكِ فَإنِّى ليسَ لى مِنْكِ نَاصِرُ

أَلاَنَ لِدَاودَ الحديدَ بِقُدْرَةٍ مَليكٌ عَلَى تَيْسِيرِ قَلْبِكِ قادرُ

وقال :(٢) [من المتقارب]

هَبُونى أغُضُّ إذَا مَا بَدَتْ وأمـلِكُ طَرْفِى فَلاَ أنْظرُ

فكيف آسْتِتَارِى إذا ما الدُّمُوعُ نَطَقْـنَ فَبُحْـنَ بِمَا أُضْمِرُ

أَمِنِّى تخافُ انْتِشَارَ الحديثِ وحَظِّىَ فى(٣) صَوْنِهِ أوْفَرُ

ولَوْ لَمْ يكُنْ فِىَّ بُقْياً عَلَيْكِ نَظَرْتُ لِنَفْسِـى كَما تَنْظُرُ

وقال :(٤) [من البسيط]

أَتَأْذَنُونَ لِصَبٍّ فى زيارَتِكُمْ فعندكُمْ شَهَواتُ السَّمْعِ والبَصَرِ

لا يُضْمِرُ السُّوءَ إنْ طالَ الجلوسُ بِهِ عَفُّ الضَّمِيرِ ولَكِنْ فاسِقُ النَّظَرِ

وقال :(٥) [من مجزوء الوافر]

أمَـا واللهِ لَـوْ أنِّـى على الهِـجْـرانِ أَصْـطَـبِـرُ

إذاً لأَرَحْـتُ عَـيْـنـاً قَـدْ أطـالَ عَـذَابَـهـا السَّـهَـرُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٤ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٥ — ١٤٦ .

(٣) فى الديوان : وحظى من .

(٤) الديوان ص ١٤٧ .

وكانَ أذِيَّتِي[١] أنِّي نَظَرْتُ فَسَامَنِي[٢] النَّظَرُ

وقال : [٣] [من الطويل]

يَهِيمُ بِجِيرانِ[٤] الجزيرةِ قَلْبُهُ وفيها غَزَالٌ فاتِنُ الطَّرْفِ فاتِرُهْ[٥]

يُوَازِرُهُ قلبي عَلَيَّ وليسَ لي يَدانِ بمنْ قلبي عَلَيَّ يُوَازِرُهْ[٦]

وقال : [٧] [من الخفيف]

خَبِّرُوني عن الحجازِ فإنِّي لا أرَاني أَمَلُّ ذِكْرَ الحجازِ

وانْعِتُوا لي ما بينَ بُطْحَانَ فالمسْـ ـجدَ ما حَوْلَهُ وماذَا يُوَازِي[٨]

إنَّ في بعضِ ما هناكَ لَشَخْصاً كان يُشْفِي الوُعُودَ[٩] بالإنْجازِ

تلكَ فَوْزٌ فَقَبَّحَ الله شَيْخاً حَالَ بَيْني وبَيْنَها بالمخَازِي

فَبَلائِي مُذْ فَارَقَتْني طَوِيلٌ وبَنَاتُ الفؤادِ ذَاتُ اهْتِزَازِ

ودُمُوعي قَدْ أخْلَقَتْ ماءَ وَجْهِي وفُؤَادِي كالرَّاكِبِ المجتَازِ

---

(١) في الديوان : بليةً .
(٢) في الديوان : فشامني .
(٣) الديوان ص ١٥١ .
(٤) في الديوان : بحُرَّات .
(٥) في الديوان : ساحره .
(٦) في الديوان : يؤازره .
(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٥ — ١٥٦ .
(٨) بطحان : واد بالمدينة .
(٩) في الديوان : الموعود .

وقال : (١) [من البسيط]

ما للكُومِ الّتى بالقلبِ مِنْ آسِ ... فاصْبِرْ عَلَى اليأْسِ يا مُسْتَقْبِلَ الياسِ
ما أَسْمَجَ النَّاسَ فى عَيْنى وأَقْبَحَهُمْ ... إذا نَظَرْتُ فلمْ أُبْصِرْكِ فى النَّاسِ
حتَّى مَتَى كَبِدِى حَرَّى مُعَطَّشَةٌ ... ولا يَلِينُ لِشَىْءٍ قَلْبُكِ القَاسِى
يَا قَادِحَ الزَّنْدِ قَدْ أَعْيَتْ(٢) قَوادِحُهُ ... أَقْبِسْ إذا شِئْتَ من قلبى بِمِقْبَاسِ

وقال : (٣) [من السريع]

يـا فَـوْزُ يـا مُنْيَـةَ عَبَّاسِ(٤) ... قلبى يُفَدِّى قَلْبَكِ(٥) القاسِى
أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّى بِكُمْ ... والحزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بالنَّاسِ
يُقْلِقُنِى الشَّوْقُ فآتِيكُمُ ... والقَلْبُ مَمْلوءٌ من الْيَاسِ
أَعْطَيْتُ قَلْبِى فِيكُمْ سُؤْلَهُ ... فَعَادَ إعْطائى على رَاسِى

وقال : (٦) [من البسيط]

يا فوزُ ما ضَرَّ مَنْ أَمْسَى وأَنْتِ لَهُ ... أَنْ لَا يَفُوزَ بِدُنْيَا آلِ عَبَّاسِ
لو يُقْسِمُ الله جُزْءاً مِنْ مَحَاسِنِهَا ... فى النَّاسِ طُرًّا لَتَمَّ الحسْنُ فى النَّاسِ

---

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ١٥٧ — ١٥٨ .

(٢) فى الديوان : أعيا .

(٣) الديوان ص ١٥٨ .

(٤) فى الديوان : ظلوم يا مهجة عباس .

(٥) فى الديوان : الويل لى من قلبك .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ١٥٩ .

وقال :[1] [من السريع]

يا مَنْ رَأَتْ عَيْنَاهُ فيما خَلاَ أَحْلَى ولا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِ
غَضَضْتُ طرفى دُونَهَا إِذْ بَدَتْ والْعَيْنُ لا تَقْوَى على الشَّمْسِ

وقال :[2] [من السريع]

إِنَّ التى هَامَتْ بِهَا النَّفْسُ عَاوَدَهَا مِنْ سُقْمِها نُكْسُ
كانَتْ إذا ما جَاءَهَا المبْتَلَى أَبْرأَهُ مِنْ رَاحَتِهَا[3] اللَّمْسُ
وابِأَبِى الْوَجْهُ المليحُ الذِى قَدْ عَشِقَتْهُ الجِنُّ والإِنْسُ
إِنْ تكُنِ الحُمَّى أَضَرَّتْ بِهِ فَـرُبَّـمَـا تَنْكَسِفُ الشَّـمْسُ

وقال :[4] [من الطويل]

يَشُمُّ نَدَامَاىَ الرَّيَاحِينَ بَيْنَهُمْ وذِكْرُكِ رَيْحَانِى إِذَا دَارَتِ الكَاسُ
ولَوْ كانَ يَلْقَى النَّاسُ مِنْ لاَعِجِ الهوَى عُشَيْرَ الَّذِى أَلْقَى إذاً هَلَكَ النَّاسُ

وقال :[5] [من الكامل]

تَعَبٌ يَطُولُ لذِى الرَّجَاءِ مَعَ الهَوَى[6] خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ فى الْيَاسِ
لَوْلاَ مَحَبَّتُكُمْ لَمَا عَـاتَبْتُكُمْ وَلَكُنْتُمْ عِنْدِى كبعضِ النَّاسِ

---

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٥٩ .
(٢) الديوان ص ١٦٠ — ١٦١ .
(٣) فى الديوان : من كفها .
(٤) الديوان ص ١٦١ .
(٥) الديوان ص ١٦١ .
(٦) رواية هذا الصدر فى الديوان : تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى .

وقال : (١) [من الطويل]

إذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وفيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فيما تُحِبُّ على نَفْسِي
وما مَرَّ يومٌ أرْتَجِي فيهِ رَاحَةً فَأَخْبُرَهُ إلَّا بَكَيْتُ عَلَى أَمْسِي

وقال : (٢) [من الطويل]

تمنَّى رجالٌ ما أَحبُّوا وإنَّما تَمَنَّيْتُ ان أَشْكُو إليها فَتَسْمعَا
وما أنا عنْ قلبي براضٍ فإنهُ أشَاطَ دَمِي مما أتى مُتَطَوِّعَا
وإني لأنْهَى النفسَ عنها ولم يكُنْ (٣) بشيءٍ من الدُّنيا سِواها لِتَقْنَعَا

وقال : (٤) [من السريع]

قامتْ تَثَنَّى وَهْيَ مَرْعُوبَةٌ تَوَدُّ أنَّ الشملَ مجموعُ
حتى إذا ما حاولَتْ خُطْوَةً والصَّدْرُ بالأردافِ مدفوعُ
شكا (٥) وِشَاحَاهَا ولم يَشْكِيَا وإنما أبكاهما الجوعُ

وقال : (٦) [من الطويل]

سكوتي بلاءٌ لا أُطيقُ ٱحْتِمَالَهُ وقلبي ألوفٌ للهوى غيرُ نازعِ
فأُقسمُ ما تَرْكِي عتابَكِ عن قِلىً ولكنْ لعلمي أنهُ غيرُ نافعِ

(١) الديوان ص ١٦٣ .
(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ١٧١ — ١٧٢ .
(٣) فى الديوان : ولم تكن .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٣ .
(٥) فى الديوان : بكا .
(٦) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ١٧٤ — ١٧٥ .

وإنى إذا لم أَلْزَمِ الصبرَ طائِعاً فلا بُدَّ منه مُكرهاً غيرَ طائعِ
إذا أنتِ لم يُعْطِفْكِ[1] إلاّ شفاعةٌ فلا خيرَ فى وِدٍّ يكونُ بشافعِ

وقال :[2] [من الطويل]

كَفى حَزَناً أنّى بقيتُ[3] وليسَ لى سبيلٌ إلى توديعكُمْ فأُودِّعُ
تَلَفَّتُّ خَلْفى حيثُ لم تَبْقَ حيلةٌ وزوَّدْتُ عينى نظرةً وهى تَدْمعُ

وقال :[4] [من السريع]

قلبى إلى ما ضَرَّنى دَاعِ يُكْثِـرُ أسْقَـامى وأَوْجَـاعى
كيف آحْتِرَاسِى من عَدُوِّى إذا كان عدوِّى بَيْنَ أضلاعى
وقلَّما أَبْقى على ما أرَى يُوشِكُ أن يَنْعَانىَ النَّاعِى
ما أَقْتَلَ اليأسَ لأهلِ الهوى لاسِيَّما مِنْ بَعْدِ إطْمَاعِ

وقال :[5] [من البسيط]

إنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُحبُّكُمُ وما رَأى منكُمُ بِرًّا ولا لَطَفَا
ياليت شعرى وما فى لَيْتَ من فَرَجٍ هلْ ما مضى عائدٌ منكُمْ وما سَلَفَا
ما ظَنُّكُمْ بِفتىً طَالَتْ بَلِيَّتُهُ مُرَوَّعٍ فى الهوى لا يأْمَنُ التَّلَفَا

(١) فى الديوان : تعطفك .
(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٧٦ .
(٣) فى الديوان : أغيب .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن خمسة فى ديوانه ص ١٧٨ — ١٧٩ .
(٥) الأبيات على غير هذا ترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٨١ — ١٨٢ .

طافَ الهوى بعبادِ الله كُلِّهِمُ حتى إذا مرَّ بى من بَيْنِهم وَقَفا

وقال :(١) [من الطويل]

يُبِينُ لِسانِى عَنْ فُؤادِى وَرُبَّما أَسَرَّ لِسانى ما يَبُوحُ بهِ طَرْفِى

أُعِيذُكِ أَنْ تَشْقَىْ بِقَتْلِى فإنَّنى أخافُ عَلَيْكِ الله إنْ سِمْتِنِى حَتْفِى

إذا القَلْبُ أَوْمَى أَنْ يَطِيرَ صَبابَةً ضَرَبْتُ له صدرى وألْزَمْتُهُ كفِّى

كَـأنَّ جَناحَيْهِ إذا هاجَ شَوْقُهُ يَدَا قَيْنَةٍ هَوْجَاءَ تَضْرِبُ بالدُّفِّ

وقال :(٢) [من الكامل]

هَذا كِتابُ فَتىً لِغَيْبِكِ حافِظٍ كَلِفٍ بِذِكْرِكِ يا ظُلَيْمَةُ مُدْنَفِ

إن غِبْتِ آنَسَ طَرْفَهُ بِدُمُوعِهِ وَإذَا أصابَكِ طَرْفُهُ لَمْ يَطْرِفِ

وقال :(٣) [من المنسرح]

يالَيْتَ أنَّ الرِّياحَ طائِعَةٌ تَسْعَى بِحاجاتِنا وتَخْتَلِفُ

لَا كانَ قَلْبِى فَقَدْ شَقِيتُ بِهِ يُخْفِى وَجِيباً وَتارَةً يَجِفُ

وقال :(٤) [من البسيط]

سُقْياً لِلَيْلَةِ فَوْزٍ لَوْ تَعُودُ لَنَا قَدْ أَحْرَقَتْ لُبَّ قَلْبِى أَىَّ إحْرَاقِ

فَإِنَّ عَيْنِى عَلَى فَوْزٍ لَباكِيَةٌ وإنَّ قَلْبِى إلى فَوْزٍ بِأَشْوَاقِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٤ .
(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ١٨٦ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٨ .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٩١ .

مَا نِلْتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... كَشَرْبَةٍ نِلْتُهَا فى الْبَيْتِ ذِى الطَّاقِ

وقال :(١) [من المديد]

نَامَ مَنْ أَهْدَى لِىَ الأَرَقَا ... مُسْتَرِيحاً سَامَنِى قَلَقَا
لَوْ يَبِيتُ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... بِسُهَادِى بَيَّضَ الْحَدَقَا
أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَوَدَّتَكُمْ ... إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا
كانَ لِى قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ ... فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا

وقال :(٢) [من الرمل]

ظَلَمَتْ عَيْنَاكِ عَيْنِى إِنَّهَا ... بَادَلَتْهَا بِالرُّقَادِ الأَرَقَا
سُلِّطَ الشَّوْقُ عَلَى الدَّمْعِ فَمَا ... هَبَّ دَاعِى الشَّوْقِ إِلاَّ انْدَفَعَا
أَيُّهَا النَّادِبُ قَوْماً هَلَكُوا ... صَارَتِ الأَرْضُ عَلَيْهِمْ طَبَقَا
انْدُبِ الْعُشَّاقَ لا غَيْرَهُمُ ... إِنَّمَا الْهَالِكُ مَنْ قَدْ عَشِقَا

وقال :(٣) [من الطويل]

كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِى فَحَدَّثْتُ أَنَّنِى ... سَلَوْتُ لِكَيْمَا يُنْكِرُوا حِينَ أَصْدُقُ
وَمَا عَنْ قِلًى مِنِّى ولاَ عَنْ مَلاَلَةٍ ... وَلَكِنَّنِى أُبْقِى عَلَيْكِ وأُشْفِقُ
عَطَفْتُ عَلَى أَسْرَارِكُمْ فَكَسَوْتُهَا ... قَمِيصاً مِنَ الكِتْمَانِ لاَ يَتَخَرَّقُ(٤)

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ١٩٢ .
(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ١٩٣ .
(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ١٩٥ .
(٤) فى الديوان : لا يتمزق .

وقال : (١) [من المنسرح]

إنَّكِ لَا تعْرِفِينَ ما ألْهَمُّ وَالْـ ـغَمُّ ولَا تعْرِفِينَ مَا الْأرَقُ

أَنَا الذِى لا تَنَامُ عَيْنِى وَلَا تَرْقَا دُمُوعى مادَام بِى رَمَقُ

أُحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا

صِرْتُ كَأَنِّى ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِىءُ للنَّاسِ وَهْىَ تَحْتَرِقُ

وقال : (٢) [من البسيط]

قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظنُّونِ بِنَا وفَرَّقَ النَّاسَ فِينَا قَوْلُهُمْ فِرَقَا

فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمُ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِى أَنَّهُ صَدَقَا

وقال : (٣) [من الطويل]

يَقُولُونَ لَوْ أَلْهَمْتَ قَلْبَكَ غَيْرَهَا سَلَوْتَ وَلَا شَىْءٌ سِوَاهَا يُوَافِقُهْ

ولَوْ كُنتُ مِمَّنْ يَمْلُقُ الحُبَّ كَاذِباً وَجَدْتُ كَثِيراً غَيْرَهَا مَن أُمَاذِقُهْ

وقال : (٤) [من الخفيف]

أَنْتَ شُغْلُ الفُؤَادِ عَنْ كُلِّ شىءٍ لَيْسَ يَخْلُو الفُؤَادُ حَتَّى يَرَاكَا

مَا بَدَا لِى شَخْصٌ وَلَا سَمِعَتْ أُذْ نَاىَ حِسًّا إلَّا حَسِبْتُكَ ذاكَا

وإذَا مَا مَدَدْتُ طَرْفِى إلَى غَيْـ ـرِكَ مُثِّلْتَ دُونَهُ فَأَرَاكَا

---

(١) الديوان ص ١٩٦ — ١٩٧ .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٩٩ — ٢٠٠ .

(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ٢٠١ .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ٢٠٤ .

وقال :[1] [من الخفيف]

مَجْلِسٌ يُنْسَبُ السُّرُورُ إليهِ بِمُحِبٍّ رَيْحَانُهُ ذِكْرَاكِ
كُلَّمَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ زَادَتْـ ـهُ اشْتِيَاقاً وحُرْقَةً فَبَكَاكِ
لَمْ يَنَلْكِ الرَّجَاءُ أَنْ تَحْضرِينِى وتَجَافَتْ أُمْنِيَتِى عَنْ سِوَاكِ
فَتَمَنَّيْتُ أَنْ يُغَشِّيَنِىَ اللـ ـهُ نُعَاساً لَعَلَّ عَيْنِى تَرَاكِ

وقال : [2] [من الوافر]

عُيُونُ الْعَائِدَاتِ تَرَاكِ دُونِى فَيَاحَسَدِى لِعَيْنٍ مَنْ يَرَاكِ
أُرِيدُكِ بالكَلَامِ فَأَتَّقِيهِمْ فَأَعْمِدُ بِالكَلَامِ إِلَى سِوَاكِ
وأُكْثِرُ فِيهِمُ ضَحِكِى لِيَخْفَى فسِنِّى ضَاحِكٌ والقَلْبُ بَاكِ
أَمَا وَاللهِ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدِى لَقَلْقَلَ مَا وَجَدْتِ إذاً حَشَاكِ
وَقَاكِ اللهُ كُلَّ أَذىً بِنَفْسِى وَعَجِّلَ يا ظَلُومُ لَنَا شِفَاكِ

وقال : [3] [من الطويل]

كَفَى حَزَناً أَنِّى وَفَوْزاً[4] بِبَلْدَةٍ مُقِيمَانِ فِى غَيْرِ اجْتِمَاعٍ مِنَ الشَّمْلِ
أَمَا وَالَّذِى نَاجَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ وأَنْزَلَ فُرْقَاناً وأَوْحَى إِلَى النَّحْلِ
لَقَدْ وَلَدَتْ حَوَّاءُ مِنْكِ بَلِيَّةً عَلَىَّ أُقَاسِيهَا وخَبْلاً مِنَ الْخَبْلِ

---

(١) الديوان ص ٢٠٥ .
(٢) الديوان ص ٢٠٦ — ٢٠٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٠٨ — ٢٠٩ .
(٤) فى الديوان : وفوزٌ .

أَرَى النَّاسَ لاَ يُرْضِى ذَوُو الْعِشْقِ مِنْهُمُ ... بِشَىْءٍ سِوَى حُسْنِ الْمُوَاتَاةِ والْبَذْلِ
وإِنِّى لَيُرْضِينِى الَّذِى لَيْسَ بِالرِّضَا ... وَتَقْنَعُ نَفْسِى بِالْمَوَاعِيدِ والْمَطْلِ

وقال : (١) [من الطويل]

أَلاَ ذَهَبَتْ فَوزُ بِعَقْلِ أَبِى الْفَضْلِ ... وَمَا خِلْتُ إِنْسَاناً يَعِيشُ بِلاَ عَقْلِ
إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّ فَوْزاً بَخِيلَةٌ ... تُعَذِّبُنِى بِالْوَعْدِ مِنْهَا وَبِالْمَطْلِ
وإِنِّى أَرَى أَهْلِى جَمِيعاً وَأَهْلَهَا ... يَسُرُّهُمُ لَوْ بَانَ حَبْلُكِ(٢) مِنْ حَبْلِى
وإِنِّى وكِتْمَانِى هَوَاهَا وقَدْ فَشَا ... كَذِى الْجَهْلِ تَحْتَ الثَّوْبِ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ

وقال : (٣) [من الطويل]

يَقُولُونَ لِى وَاصِلْ سِوَاهَا لَعَلَّهَا ... تَغَارُ وإِلاَّ كَانَ فِى ذَاكَ مَا يُسْلِى
وَوَاللهِ مَا فِى الْقَلْبِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ... لِأُخْرَى سِوَاهَا إِنَّ قَلْبِى لَفِى شُغْلِ
ومُجْتَهِدَاتٍ فِى الْفَسَادِ حَوَاسِدٍ ... لَهَا وَهْىَ مِمَّا قَدْ أَرَدْنَ عَلَى جَهْلِ
تَوَازَرْنَ(٤) فِيمَا بَيْنَهُنَّ فَجِئْنَهَا ... عَلَى وَجْهِ إِلْقَاءِ النَّصِيحَةِ بِالْمَحْلِ(٥)
يُعَرِّضْنَ طَوْراً بِالتَّقَاضِى(٦) وَتَارَةً ... يُعَاتِبْنَهَا بِالْجِدِّ مِنْهُنَّ والْهَزْلِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١٠ ، والبيتان الثالث والرابع منسوبان أيضاً إلى البحترى وهما فى ديوانه ضمن أربعة أبيات جـ ٣ ص ١٨٨٦
(٢) فى الديوان : حبلها .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١١ — ٢١٣ .
(٤) فى الديوان : تآزرن .
(٥) فى ديوان : للمحل .
(٦) فى الديوان : بالتغاضى .

ومازِلْنَ حَتَّى نِلْنَ ما شِئْنَ بالرُّقَى ... وحَتَّى أَصَاخَتْ لِلْخَبِيعَةِ والخَتْلِ
وحتَّى بَدَتْ مِنْهَا الْمَلاَلَةُ والقِلَى ... وعَهْدِى بِفَوْزٍ لاَ تَمَلُّ ولاَ تَقْلى
فَلَمَّا انْقَضَى الْوَصْلُ الَّذِى كانَ بَيْنَنا ... شَمِتْن جميعاً واسْتَرَحْنَ مِنَ الْعَذْلِ
وقدْ قَالَ لى أَهْلِى كَمَا قَالَ أَهْلُهَا ... لَهَا غَيْرَ أَنِّى لَمْ أُطِعْ فى الهَوَى أَهْلى

وقال :(١) [من المتقارب]

لَعَمْرِى لَقَدْ جَلَبَتْ نَظْرَتِى ... إِليكِ عَلَىَّ بَلاَءً طَوِيلاَ
فَيَاوَيْحَ مَنْ كَلِفَتْ نَفْسُهُ ... بِمَنْ لاَ يُطِيقُ إِلَيْهِ سَبِيلاَ
هِىَ الشمسُ مَسْكَنُهَا فى السَّمَاءِ ... فَعَزِّ الفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلاَ
فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ ... ولَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولاَ

وقال :(٢) [من الطويل]

كَفَى حَزَناً أَنِّى أَرَى مَنْ أُحِبُّهُ ... قَرِيباً وَلاَ أَشْكُو إِلَيْهِ فَيَعْلَمُ
فَإِنْ بُحْتُ نَالَتْنِى عُيُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَأَضْعُفُ عَنْ كِتْمَانِهِ حِينَ أَكْتُمُ

وقال :(٣) [من الخفيف]

لاَ جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِىَ خَيْراً ... وجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِى
نَمَّ دَمْعِى فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئاً ... وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ

---

(١) الديوان ص ٢٢٠ — ٢٢١ .
(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات ص ٢٣٨ .
(٣) الديوان ص ٢٨٢ .

كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ ... فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالعُنْوَانِ

وقال : (١) [من البسيط]

أَمُدُّ عَيْنِى إِلى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ... فَمَا تَرَى الْعَيْنُ شَيْئاً غَيْرَهَا حَسَنَا

سِرِّى وسِرُّكِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلاَّ الإِلهُ وإِلاَّ أَنْتِ ثُمَّ أَنا

والله لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... فِى رَاحَتِى لَمْ أَجِدْ(٢) عِنْدِى لَهَا ثَمَنَا

ولَسْتُ كَابْنِ عَزِيزٍ فى مَوَدَّتِهِ ... مَنْ بَاعَ بِالْمُلْكِ مَنْ يَهْوَى فَقَدْ غَبِنَا (٣)

وقال :(٤) [من السريع]

لَاغَــرَّنِى بَعْــدَكِ إِنْسَــانُ ... فَقَدْ بَدَتْ لِى مِنْكِ أَلْوَانُ

فَـإِنْ تَغَيَّـرْتِ فَمَـا حِيلَتِى ... مَالِى عَلَى قَلْبِكِ سُلْطَانُ

وقال : (٥) [من مخلع البسيط]

هَذَا كِتَابٌ بِدَمْعِ عَيْنِى ... أَمْـلَاهُ قَلْبِى عَلَى بَنَـانِى

إِلَى حَبِيبٍ كَنَيْتُ عَنْـهُ ... أَجَـلَّ ذِكْـرَ اسْمِـهِ لِسَانِى

قَدْ كُنْتُ أَطْوِى هَوَاهُ عَنْهُ(٦) ... مُذْ كُنْتُ فى سَالِفِ الزَّمَانِ

فَبُحْتُ إِذْ طَالَ بِى بَلَائِى ... ولَـمْ يَكُنْ لِى بِهِ يَدَانِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .
(٢) فى الديوان : لم تكن .
(٣) ابن عزيز : رجل كان فى أيام الرشيد باع جارية كان يهواها ثم تبعتها نفسه حتى شهر بها .
(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٢٧١ .
(٥) الديوان ص ٢٧٢ .
(٦) فى الديوان : عندى .

وقال : (١) [من البسيط]

أَغِيبُ عَنْكِ بِوُدٍّ لا يُغَيِّرُهُ ... نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا ... وإِنْ أَمُتْ فَقَتِيلُ الْهَمِّ والْحَزَنِ
قَدْ زَيَّنَ اللهُ فِي عَيْنَيَّ مَا صَنَعَتْ ... حَتَّى أَرَى حَسَناً مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُكَاتِبُنَا ... والشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

وقال : (٢) [من المديد]

يا غَرِيبَ الدَّارِ عَنْ وطَنِهْ ... مُفْرَداً يَبْكِى على شَجَنِهْ
شَفَّهُ ما شَفَّنِى فَبَكَى ... كُلُّنَا يَبْكِى عَلَى سَكَنِهْ
وَلَقَدْ زَادَ الفُؤَادَ شَجاً ... طَائِرٌ يَبْكِى على فَنَنِهْ
كُلَّمَا جَدَّ الْبُكَاءُ بِهِ ... دَبَّتِ الأَسْقَامُ فى بَدَنِهْ

وقال : (٣) [من الكامل]

أُنظُرْ إلى جَسَدٍ أَضَرَّ بِهِ الهوَى ... لَوْلَا تَقَلُّبُ طَرْفِهِ دَفَنُوهُ
مَنْ كانَ خِلْوًا مِنْ تَبارِيحِ الهوَى ... فَأَنَا الهوَى وَحَلِيفُهُ وأَبُوهُ

---

(١) الديوان ص ٢٧٦ .

(٢) الديوان ص ٢٧٨ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٢٨٤ .

مختار شعر
أبي العتاهية

قال :(١) [من مجزوء الكامل]

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لى أُسَا رِقُهُ البُكَاءَ مِنَ الحَيَاءِ
فإذا تأمَّلَ(٢) لامَنِى فأقُولُ ما بى مِنْ بُكاءِ
لكنْ ذهبتُ لأرْتَدِى فطَرَفْتُ(٣) عَيْنِى بالرِّدَاءِ

وقال :(٤) [مخلع من البسيط]

يلُومُنى النَّاسُ فى صَدِيقٍ والناسُ لا يَعْرِفُونَ دَائى
صَيَّرَنى نَأْيُهُ غريباً فى غَيْرِ أرْضى ولا سَمَائى
قَدْ بَلَغَ الحزْنُ بِى مَدَاهُ فما اصْطِبَارِى وما عَزَائى

(١) الأبيات من قصيدة فى ديوانه (أبو العتاهيه ، أشعاره وأخباره ، تحقيق د. شكرى فيصل ــ مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م) ص ٤٧٥ .
(٢) فى الديوان : تفطن .
(٣) فى الديوان : فأصبت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٧٧ .

مختار شعر
ابو نواس

وقال :(١) [من المقتضب]

حَامِلُ الهوى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بَكَى فَحَقٌّ لَهُ(٨) لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبٌ مِنْكِ عادَ لى سَبَبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً والمحِبُّ يَنْتَحِبُ
تَعْجَبِينَ من سَقَمِى صِحَّتِى هِىَ الْعَجَبُ

وقال :(٢) [من السريع]

يا قَمَراً أَبْرَزَهُ مَأْتَمٌ يَنْدبُ شَجْواً بَيْنَ أتراب
يَبْكِى فيُذْرِى الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ الوَرْدَ بعُنَّابِ

وقال فى جنان « جارية تشبب بها » وكانت سبته وقالت ويلى على المخنث المتكذب فى حبه :(٣) [من الوافر]

جَنَانُ تَسُبُّنِى ذُكِرَتْ بِخَيْرٍ وتزْعُمُ أَنَّنِى رَجُلٌ خَبِيثُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب فى ديوانه ص ٢٢٧ . وانظر تحقيق شولر ٤ : ٢٧ .
(٢) فى الديوان : يحق له . لذا فى طبعة شولر .
(٣) أنظر الديوان طبعة شولر ٤ : ١٥ .
(٤) انظر الديوان طبعة شولر ٤ : ٣٥ .

وأنَّ مَوَدَّتى كَذِبٌ وَمَيْنٌ وأنِّى لِلَّذِى أهْوَى نَثُوثُ
وليسَ كَذَا ولاَ رَدًّا عَلَيْهَا ولكنَّ الْمَلُولَ هو النَّكُوثُ
ولى قَلْبٌ يُنَازِعُنى إليها وشَوْقٌ بين أضلاعى حَثِيثُ
رَأَتْ كَلَفِى بِهَا وَدَوَامَ عَهْدِى فَمَلَّتْنِى كَذَا كَانَ الحدِيثُ

وقال (١)

[من الطويل]

لَقَدْ عَاجَلَتْ قلبى جَنَانُ بِهَجْرِهَا وقَدْ كَانَ يَكْفِينِى بِذَاكَ وَعِيدُ
رَأَيْتُ تَدَانى الدَّارِ(٢) لَيْسَ بِنَافِعٍ إذا كانَ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بَعِيدُ

وقال : (٣)

[من مجزوء الوافر]

أَمَا واللهِ لاَ أَشَرَا حَلَفْتُ بِهِ ولاَ بَطَرَا
لَوَ آنَّ مُرَقِّشاً حيٌّ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذَكَرَا
كأنَّ ثِيَابَهُ أطْلَعْـ ـنَ مِنْ أزْرَارِهِ قَمَرَا
بِوَجْهٍ سَابِرِيٍّ لَوْ تَصَوَّبَ ماؤُهُ قَطَرَا
وقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِنُهُ لَهُ مِنْ عَنْبَرٍ طُرَرَا
بِعَيْنٍ خَالَطَ التَّفْتِيـ ـرُ فى أجْفَانِهَا حَوَرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْناً إذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ٢٣٩ وطبعة شولر ٤ : ٥٢ .
(٢) فى الديوان : رأيت دنو الدار .
(٣) الديوان طبعة فالجنر ٢ : ٢٧ .

وقال ، وكان خرج حاجا لما بلغه أن جنانا خرجت حاجة من البصرة :[١]

[من الوافر]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّنِى أَفْنَيْتُ عُـمْـرِى بِمَطْلَبِهَا ومَطْلَبُهَا عَسِيرُ

فلمَّا لَمْ أَجِدْ سَبَباً إِلَيْهَا يُقَرِّبُنِى وأَعْيَتْنِى الأُمورُ

حَجَجْتُ وقُلْتُ قَدْ حَجَّتْ جَنَانٌ فَيَجْمَعُنِى وإِيَّاهَا المَسِيرُ

وقال :[٢] [من المنسرح]

إن تَشْقَ عَيْنِى بِهَا فَقَدْ سَعِدَتْ عَيْنُ رَسُـولى وَفُزْتُ بـالخَبَرِ

فكُلَّمَـا جَـاءَنى الـرَّسُـولُ لَهَـا رَدَدْتُ شَوْقاً فى طَرْفِهِ نَظَرِى

خُـذْ مُقْلَتِى يـارَسُـولُ عَـارِيَـةً فأَنْظُرْ بِهَا واحتكمْ عَلَى بَصَرى

وقال :[٣] [من البسيط]

إِنِّى لأَرْحَمُ قَلْبِى أَنْ أُكَلِّفَهُ عَنْكَ السُّلُوَّ وَلَوْ قَطَّعْتُ أَنْفَاسِى

اللهُ فِىَّ فَقَدْ عَذَّبْتَنِى حُجَجاً بالقُرْبِ والبُعْدِ والأَطْماعِ واليَاسِ

وقال :[٤] [من الطويل]

طَوِيلةُ خُوطِ المتْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا ولى بالطُّوِيَلاتِ المتونِ وُلُوعُ

أَصَمُّ إِذَا نُودِيتُ بِاَسْمِى وإِنَّنِى إِذَا قِيلَ لى يا عَبْدَهَا لَسَمِيعُ

(١) الديوان طبعة شولر ٤ : ٥٨ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٢٢٧ وطبعة شولر ٤ : ٦٧

(٣) ديوانه طبعة شولر ٤ : ٢٤٠ .

(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه صـ٢٦٦ وطبعة شولر ٤ : ١٧٦

وقال :(١) [من السريع]

يـانَظْرَةً سَـاقَتْ إلى نَـاظِـرٍ أَسْبَابَ مَا يَدْعُو إلى حَتْفِهِ
مِنْ حُسْنِ ظَبْيٍ حَسَنٍ دَلُّهُ يُقَصِّـرُ الـواصِفُ عنْ وَصْفِـهِ
فى البَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لمحَةٌ ولمحةٌ فى الظَّبْيِ مِنْ طَرْفِهِ
إذا مَـشَـى جَـاذَبَـهُ رِدْفُـهُ كَـأَنَّمـا يمشِى إلـى خَلْفِـهِ

وقال : (٢) [من الكامل]

قَـدْمِتُ غَيْـرَ حُشَـاشَـةِ الـرَّمَقِ مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرِقِ
مَـقْسُـومَـةٌ(٣) فـيـهِ مَـلاَحَتُـهُ ما بَيْنَ مُجْتَمِعٍ(٤) ومُفْتَرِقِ
فـإذا بَـدَا اقْتَـادَتْ مَحَاسِنُـهُ قَـسْـراً إليـهِ أعِنَّـةَ الحَـدَقِ

وقال : (٥) [من البسيط]

نَابَذْتُ مَنْ بَاصْطِبَارٍ عَنْكِ يَأْمُرُنى لأَنَّ مَسْلَكَ(٦) رُوحِى عَنْهُ قد ضَاقَا
مَايَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ يُبْصِرُهَا(٧) حَتَّى يَعُودَ إلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ٣٣٧ وطبعة شولر ٤ : ٢٥٩ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ٣٦٥ وطبعت شولر ٤ : ٢٦٩ .
(٣) فى الديوان : معشوقة .
(٤) فى الديوان : متصل .
(٥) الديوان صـ٢٥٧ وطبعة شولر ٤ : ٩٢ .
(٦) فى الديوان : مثلك .
(٧) فى الديوان : أبصرها .

وقال : (١) [من الكامل]

يانـاظِـراً مـا أَقْلَعَتْ لَحَـظَاتُهُ   إلا تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَـتِـيـلُ
أَحْلَلْتُ مِنْ قلبى هَوَاكِ مَحَلَّةً   مَا حَلَّهَا المَشْرُوبُ والمأكُولُ

وقال : (٢) [من مجزوء الوافر]

عِـتَـابٌ لَـيْسَ يَـنْـصِـرِمُ   وحُـبٌّ لَـيْسَ يَـنْـكَـتِـمُ
وَجَـارِيَـةٍ بُـلِـيـتُ بِـهَـا   كَـأَنَّ بَـنَـانَـهَـا عَـنَـمُ
مُـخَـنَّـثَـةٍ مُـؤَنَّـثَـةٍ   بِـهَـا أَلَـمٌ وبِـى أَلَـمُ
تُـجَـرِّرُ ذَيْـلَ مِـئْـزَرِهَـا   وفَـارِسُ أُذْنِـهَـا قَـلَـمُ

وقال : (٣) [من السريع]

مَاضَرَّ مَنْ بَرَّحَ بِى حُبُّهُ   إِذْ مَرَّ لَوْ عَرَّجَ أَوْ سَلَّمَا
لَمَّا آسْتَبَانَتْ مُقْلَتِى وَجْهَهُ   لَمْ تَمْلِكِ الدَّمْعَةُ أَنْ تُسْجَمَا
مُنْتَقِبٌ بِالحُسْنِ ذُو نَخْوَةٍ   يَسْتَمْطِرُ العَيْنَ هَوَاهُ دَمَا

وقال : (٤) [من المنسرح]

يَارِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَ الْقَلَمَا   أَكْتُب شَوْقِى إِلى الَّذى ظَلَمَا

---

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه صـ ٢٥٥ وطبعة شولر٤ : ٩٣ .
(٢) الديوان صـ٣٠٣ وطبعة شولر ٤ : ١١٢ .
(٣) هذه الأبيات ليست فى ديوانه.
(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ٣٧٨ وطبعة شولر ٤ : ٣١٨ مع تغيير كبير .

غضْبَانُ قَدْ عزَّنى هَوَاهُ[1]، وَلَوْ يُسْئلُ[2] ممَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا
ليسَ يُبَالى النُّحُولَ مِنْ بَدَنِى وَلاَ بُكائِى وَلَوْ بَكَيْتُ دَمَا[3]
أظـلُّ يَـقْـظَانَ مِنْ تَـذَكُّـرِه حَتَّى إذا نِمْتُ كَانَ لى حُلُمَا
لَوْ نَظرَتْ عَيْنُهُ إلى حَجَرٍ وَلَّـدَ فيـهِ فُتُـورُهـا سَـقَمَـا

وقال :[4] [من الطويل]

أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيلِ يَارَحْمُ عِنْدَكُمْ فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا
وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَوِيلَ وغَمَّهُ مِنَ النَّاسِ إلاَّ مَنْ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا

وقال :[5] [من المديد]

ظَنَّ بى مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ فَهْوَ يَجْفُونى على الظَّنَنِ
نَـامَ[6] لايَـعْـنِيـهِ مَـالَقِـيَـتْ عَيْنُ مَمْنُوعٍ مِنَ الوَسَنِ
رَشـأٌ لَـوْلاَ مَـلاَحَـتُـهُ خَـلَتِ الـدُّنْـيَـا مِنَ الـفِـتَـنِ
مَا بَدَا إلاَّ آسْتَرَقَّ لَهُ[7] حُـسْـنُـهُ عَـبْـداً بِـلاَ ثَـمَـنِ

(١) فى الديوان : رضاه .
(٢) فى الديوان : يسأل .
(٣) هذا البيت ليس ضمن الأبيات فى الديوان .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤٧٤ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤١٢ .
(٦) فى الديوان : بات .
(٧) فى الديوان : كل يوم يسترق له .

وقال : (١) [من مخلع البسيط]

خَفَّ مِنَ المِرْبَدِ القَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوىً شَطُونُ
بَانُوا(٢) وفيهمْ شُمُوسُ دَجْنٍ تَنْعَلُ أَقْدامُهَا القُرُونُ(٣)
تَعُومُ أعجازُهُنَّ عَوماً وَتَنْثَنِى فَوْقَهَا المُتُونُ
يَرْأَمْنَ ذَا غُنَّةٍ(٤) غَرِيراً لَمْ تَبْتَذِلْ وَجْهَهُ العُيُونُ(٥)

وقال :(٦) [من الخفيف]

قَدْ تَسَتَّرْتُ(٧) بالسُّكوتِ وَبالإطْـ ـرَاقِ جَهْدِى فَنَمَّتِ العَيْنَانِ
تَركَتْنِى الوُشَاةُ نُصْبَ المشِيرَيْـ ـنِ وأُحْدُوثَةً بِكُلِّ مَكَانِ
مَاأَرَى خَالِيَيْنِ لِلسِّرِّ إلاَّ قُلْتُ مايَخْلُوَانِ إلاَّ لِشَانِى

وقال فى عنان :(٨) [من مجزوء الكامل]

يامَنْ يَلُومُ عَلَى الصِّبَى دَعْنِى فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَانِى
قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ فِى النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الأَمانِى
لَمْ تَلْقَ مِنْ حُرَقِ الْهَوَى مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه صـ٢٥٦ .
(٢) فى الديوان : باتوا .
(٣) عجز البيت فى الديوان : تثوب فى إثرها العيون .
(٤) فى الديوان : ذاغرة .
(٥) عجز البيت فى الديوان : تكفر فى مثله الظنون .
(٦) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٢٤٦ .
(٧) فى الديوان : قد تصبرت .
(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٢٨٩ ـ ٢٩٠ وأنظر طبعة شولر ٤ : ١٢٥ .

وَمُضَمَّخَاتٍ بِالعَبِيـ ـرِ نَزَلْنَ مِنْ غُرَفِ الجِنَانِ
رَاضَعْتُهُنَّ مِنَ الصِّبَى كَأْساً عَقَدْتُ (١) بِهَا لِسَانِى
أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَةِ كَالتَّمَاثِيلِ الحِسَانِ
يَخْفُفْنَ أَحْوَرَ كَالْغَزَا لِ أُمِرَّ إِمْرَارَ العِنَانِ
يَمْشِى بِرِدْفٍ كَالنُّقَا يَنْهَالُ (٢) تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ
فَإِذَا بَجَلْتِ (٣) فَحَامِلِى كَيْلاَ أَمُوتَ عَلَى المَكَانِ

مختار شعر
مسلم بن الوليد

قال : (٤) [من الكامل]

شَابَ الهَوَى فى القَلْبِ وَاحْتَنَكَ (٥) الجوَى أَسَفاً وَمَا شَمَلَ المشِيبُ ذَوَائِبِى
إِنْ كانَ ذَنْبِى أَنَّ حُبَّكِ شَاغِلِى عَمَّنْ سِوَاهُ (٦) فَلَسْتُ عنهُ بِتَائِبِ
لَوْ رَامَ قَلْبِى عَنْ هَوَاكِ تَصَبُّراً مَاكَانَ لى طُولَ الحيَاةِ بِصَاحِبِ

(١) فى الديوان : عقدن .
(٢) فى الديوان : يختال .
(٣) فى الديوان : فإذا انجليت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٨٤ ـ ١٨٥ .
(٥) احتنك : تأصل من شدة التجربة .
(٦) فى الديوان : سواك .

صَبْراً عَلَيْكِ فما أرى لِىَ حِيلَةً ... إلاّ التّمسُّك بالرَّجاءِ الخَائِبِ

وقال : (١) [من الطويل]

وَزَائِرةٍ رُعْتُ الكَرَى بِلقَائِهَا ... وعَادَيْتُ فِيها كَوْكَبَ الصُّبْحِ والفَجْرَا

أتتنى على خوفِ العيونِ كأنها ... خَذُولٌ تُراعى النبتَ مُشْعَرةً ذُعْرَا

إذا مامشتْ خافَتْ نَميمةَ (٢) حَلْيِهَا ... تُدارى على المشى الخلاخيلَ والعِطرَا

فبتُّ أُسِرُّ البدرَ طوراً حديثَهَا ... وطوراً أُناجى البدرَ أحْسَبُهَا البَدْرَا

إلى أن رأيتُ الليلَ منكشفَ الدُّجَى ... يُودِّعُ فى ظَلمْائِهِ الأنجمَ الزُّهْرَا

وقال : (٣) [من الطويل]

ذَهَبْتُ ولم أُحْدِذْ بعينىَ نظرةً ... وأيْقَنْتُ أنَّ العينَ هاتكةٌ سِترى

جَعَلْنا علاماتِ المودةِ بيننا ... مَصايِدَ الحَظِر هنَّ أخفى من السِّحرِ

فأعرفُ منها الوصلَ فى لينِ طَرْفِهَا ... وأعرفُ منها الهجرَ بالنظرِ الشَّزْرِ

وقال : (٤) [من البسيط]

لاَيَنْتُّها بأختلاسِ اللحظ فأنْخشَعَتْ ... للحُبِّ جاريةٌ أقسى من الحجرِ

أتبعْتُها نظرى حتى إذا عَلِمَتْ ... منّى الهَوى قارَضَتْنى الودَّ بالنظرِ

فنحنُ من خطراتِ الحبِّ فى وَجَلٍ ... ومنْ تقلُّبِ طَرْفَيْنا على خطرِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤٥ ـ ٤٦ .
(٢) فى الديوان : تميمة .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٠٥ .
(٤) ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ ٢٧٢ .

وقال :(١) [من المنسرح]

يـانـظرةً نلتُهَـا على حَـذَرٍ أولُـهـا كـانَ آخِـرَ الـنـظرِ
إن حجبُوها(٢) عن العيونِ فقدْ حَجَبْتُ عيْنِى لها عن البَشَرِ

وقال : (٣) [من البسيط]

فَرْعاءُ(٤) فى فرعها ليلٌ على قمرٍ على قضيبٍ على دِعْصِ النَّقَا الدَّهَسِ(٥)
أزكى من المسكِ أنفاساً وبَهْجتُها أرقُّ ديباجةً من رقةِ النَّفسِ
كأنَّ قلبى وشاحاها إذا خَطَرَتْ وقَلْبُها قُلْبُهَا فى الصمتِ والخَرَسِ(٦)
تجرى محبتُهُا فى قلبِ عاشقِهَا جرىَ السَّلاَمَةِ فى أعضاءِ مُنتكسِ

وقال :(٧) [من الطويل]

مَريضةُ أثناءِ التَّهادى كأنَّهَا تخافُ على أحشائها أنْ تَقطَّعاَ
تِسيبُ آنسيابَ الأَيْمِ أخْصَرَهُ النَّدَى فرفَّع من أعطافه ما ترفَّعاَ
تـأمَّلتُهَـا مُـغتـرَّةً فـكـأنـمـا رأيتُ بها من سُنَّةِ البدرِ مَطلعاَ
إذا ما ملأتُ العينَ منها ملأتُها من الدمعِ حتى تنزفَ الدمعَ أجْمَعاَ

---

(١) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه صـ ٢٩١ .
(٢) فى الديوان : يحجبوها .
(٣) الديوان صـ ٣٢٥ .
(٤) فى الديوان : غراء .
(٥) دعص النقا : كثيب الرمل . الدهس : المكان السهل .
(٦) القُلْبُ : السوار .
(٧) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

وقال :(١) [من الطويل]

أُعاوِدُ ماقدمتُهُ منْ رجائِهَا إذا عاوَدَتْ باليأسِ بِنها المطامعُ
وما زَيَّنَتْهَا العينُ لى عن لَجَاجَةٍ ولكنْ جرى فيها الهوى وَهْوَ طائعُ

وقال : (٢) [من البسيط]

ياواشياً حَسُنتْ فينا إساءتُهُ نَجَّى حِذارُكَ إنسانى من الغرقِ
إنِّى أصدُّ دموعاً لجَّ سَائقَهَا مَطروفةُ العينِ بالمرضى من الحدقِ
فما شكوت(٣) الهوى جهلاً بلذتِهِ ولا عصيتُ إله الحِلْمِ عن خَرَقِ

وقال : (٤) [من الطويل]

أحبُّ التى صدَّتْ وقالت لِتِرْبِهَا دَعِيه الثريا منهُ أقربُ من وصلى
أماتَتْ وأحيَتْ مُهجَتى فَهْىَ عندَها مُعلَّقةٌ بين المواعيد والمَطْلِ

ومانلتُ منها نائلاً غَيْرَ أننى بِشَجْوِ المُحِبينَ الأُلى سَلفوا قَبْلى
بَلَى ربما وَكَّلْتُ عينى بنظرةٍ إليها تزيد القلبَ خَبْلاً على خبلِ
كتمتُ تباريحَ الصبابةِ عاذلى فلمْ يَدْرِ ما بى فَاْسترحتُ من العذْلِ

(١) ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ٢٧٣ .
(٢) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه صـ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .
(٣) فى الديوان : سلوت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٤ ـ ٣٥ .

وقال :[1] [من الطويل]

وممكورةٍ رُؤْدِ[2] الشَّبَابِ كأنها ... قضيبٌ على دِعْصٍ من الرملِ أهْيَلِ
نهانىَ عنها حبُّها أنْ أسوءَهَا ... بلمسٍ فلمْ أَفْتُكْ ولم أتبتَّلِ
أخذتُ لطَرْفِ العينِ منها نَصِيبَهُ ... وأخلَيْتُ منْ كفِّى مكانَ المُخَلْخَلِ
سَقَتْنى بَعيْنَيْها الهوى وسقَيْتُهَا ... فَدَبَّ دَبيبَ الراحِ فى كل مَفصلِ
خلوتُ بها والليلُ يقظانُ قائمٌ ... على قَدَمٍ كالراهبِ المتبتِّلِ
فلما اَسْتَمَرَّتْ من دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ ... وكَادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بالصُّبحِ يَنْجلِى
تَرَاءَى الهَوى بالشَّوْقِ فاَسْتَحْدَثَ البُكى ... وقالَ لِلَذَّاتِ اللقَاءِ : تَرحَّلِى

وقال :[3] [من البسيط]

قد كنتُ قبلَكِ خِلْواً فاَبْتُلِيتُ بِمَنْ ... لا أَحْمَدُ الدَّهْرَ لى فى حبِّها حالاَ
مِثَالُها زَهْرَةُ الدُّنْيا مُصوَّرةً ... فى أَحْسَنِ الناسِ إدْباراً وإقْبَالاَ

وقال :[4] [من البسيط]

سَائِلْ جَديدَ الهوَى هَلْ كُنْتُ أُخْلِقُهُ ... إذْ للصِّبَى مُهْجَةٌ تَمْشِى بِجُثْمانى
أيَّامَ لِلْعذْلِ إكْثَارٌ ومَعْصِيَةٌ ... والرَّاحُ تُسْرِعُ فى عقْلى وأحْزَانى
لا أُوحِشُ الخِدْرَ من شَخْصى وبَيْضَتَهُ ... ولا أُوَحِّدُ بالصَّهْبَاءِ نُدْمَانى

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١٤٢ ـ ١٤٤
(٢) فى الديوان : رود . والرود والرؤد من النساء : اللينة الرخصة .
(٣) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه صـ٢٧٨ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ١٢٢ ـ ١٢٥ .

وليلةٍ مايكادُ النَّجْمُ يسهرُهَا سَامَرْتُها بقَتُولِ الدَّلِّ مِفْتَانِ
إذا أطَاعَتْ عصَاهَا ثِقْلُ رَادِفِهَا كالدِّعْصِ يَفْرَعُهُ غُصْنٌ من الْبَانِ
كأنها بعدَ ماقامَ الصَّبَاحُ بِهَا وَسْنَى تمشَّتْ بها أعْطَافُ نَشْوَانِ
أدْرَكْتُ فى الدَّهرِ أياماً بلغتُ بِهَا رِضَا الشَّبَابِ الذى قَدْ كَانَ عَاصَانى

وقال: (١) [من المنسرح]

يَالَيْتَ ماءَ الفُراتِ يُخبِرُنَا أيْن تَوَلَّتْ بأهْلِهَا السُّفُنُ
ما أحْسَنَ الموتَ عند فُرْقَتِهِمْ وأقْبَحَ العَيْشَ بَعْدَ مَا ظَعَنُوا

مختار شعر
أبو تمام

قال: (٢) [من الطويل]

تَحَيَّر فى آرامِهَا الحُسْنُ فاغْتَدَتْ قَرارَاةَ مَنْ يُصْبِى ونُجعةَ مَن يَصْبُو(٣)
كَوَاعِبُ أترابٌ لِغَيْدَاءَ أصْبحَتْ ولَيْسَ لها فى الحُسْنِ شِكْلٌ ولا تِرْبُ
لها مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ ويَغْدُو فى خُفَارَتِهِ الحُبُّ(٤)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٧٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٧٩ ـ ١٨٠ .
(٣) تحير: أقام .
(٤) فى خفارته: فى جواره وذمته .

وقال فى غلام أهداه له الحسن بن وهب :(١)

[من الكامل]

قَدْ جَاءنَا الرَّشَأُ الذى أَهْدَيْتَهُ خَرِقاً وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا المَرْكَبُ(٢)
لَدْنُ البَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمٌ خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعْرِبُ
يَرْنُو فَيَثْلِمُ فى القُلُوبِ بِطَرْفِهِ ويَعِنُّ لِلنَّظَرِ الحَرُونِ فَيُصْحِبُ
قَدْ صرَّفَ الرَّانُونَ خَمْرةَ خَدِّهِ وأَظُنُّهَا بالرِّيقِ منهُ سَتُقْطَبُ(٣)

وقال :(٤)

[من مجزوء الرمل]

قَـدْ قَـصَـرْنَـا دُونكَ الأَبْـ ـصَـارَ(٥) خَوْفـاً أَنْ تَـذُوبَـا
كُـلَّمَـا زِدْنَـاكَ لَـحْـظاً زِدْتَـنَـا حُـسْـنـاً وطِـيـبَـا

وقال :(٦)

[من الطويل]

لَئِنْ طَمِثَتْ أَجْفَانُ عَيْنٍ(٧) إلى البُكَى لَقَدْ شَرِبَتْ عينى دَماً فَتَرَوَّتِ
ولَمَّا دعانى البَيْنُ ولَّيْتُ إِذْ دَعَا ولَمَّا دَعَاها طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتِ
وماذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعتْ إلينَا بأَطْرَافِ البَنَانِ وَأَوْمَتِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٣٥ ــ ١٣٦ .
(٢) الخرق : المندهش المتحير .
(٣) يقصد أنه خجل من النظر إليه فاحمر خده فصار كالخمر الصرف . ستقطب : ستمزج .
(٤) ضمن ثلاثة أبيات فى قصيدة جـ٤ صـ١٦٨ .
(٥) فى الديوان : الألحاظ .
(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٠٠ ــ ٣٠١ .
(٧) فى الديوان : عينى .

وما كانَ إلَّا أنْ تَولَّتْ بها النَّوى فَوَلَّى عَزاءُ القلبِ لمَّا تَوَلَّتِ

فأمَّا عُيونُ العاشِقِينَ فأُسْخِنَتْ وأمَّا عُيُونُ الكَاشِحِينَ[١] فَقَرَّتُ

فَلَمْ أَرَ مِثْلِى كَانَ أوْفى بِعَهْدِهَا[٢] ولا مِثْلَهَا لمْ تَرْعَ عَهْدِى وَذِمَّتِى

وقال :[٣] [من البسيط]

قالوا الرَّحِيلُ غداً لاَشَكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلآنَ أيْقَنْتُ[٤] أنَّ آسْمَ الحِمَامِ غَدُ

كأنَّما البَيْنُ مِنْ إلْحَاحِهِ أَبَداً عَلَى النُّفُوسِ أخٌ لِلْمَوتِ أوْ وَلَدُ

وقال :[٥] [من الطويل]

إذَا آنْصَرَفَ المَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ سُؤَالُ الْمعَانى فالبُكَاءُ لَهُ رَدُّ

فَلاَ تَحْسِبَا هِنْداً لَهَا الْغَدْرُ وَحْدَهَا سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

وَمَا خَلْفَ أجْفَانى شُئونُ بَخِيلَةٍ وَلاَ بَيْنَ أضْلاَعِى لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ

وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتًى مِن القَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ

وَمَا أَحَدٌ طَارَ الفِرَاقُ بِقَلْبِهِ بِجَلْدٍ وَلَكِنَّ الفِرَاقَ هُوَ الجَلْدُ

وقال :[٦] [من الكامل]

لاتُنْكِرِى أنْ يَشْتَكِى ثِقْلَ الْهَوَى بَدَنِى فَمَا أنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ

---

(١) فى الديوان : الشامتين .

(٢) الديوان : أوفى بذمةٍ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٠ ــ ١١ .

(٤) فى الديوان : اليوم أيقنت .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٨٠ ــ ٨٢ .

(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٢٦ ــ ١٢٧ .

كَمْ وَقْعَةٍ لِى فِى الْهَوَى مَشْهُورَةٍ مَا كُنْتُ فِيهَا الحارِثَ بْنَ عُبَادِ[١]
رَحَلَ العَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أُخِذَتْ عُهودُهُمَا على مِيعَادِ

وقال :[٢] [من الوافر]

قطا نُعْطِ[٣] المنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فى الشَّوْقِ أَنْوَاءٌ[٤] غِزَارُ
عَفَتْ آياتُهنَّ وَأَىُّ رَبْعٍ يكونُ لَهُ على الزَّمنِ الخِيَارُ
وكانَتْ لوعةٌ ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال : [٥] [من الكامل]

إنَّ المنازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ الآرَامِ كُلَّ كِناسِ[٦]
مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ إرْهَافَ خُوطِ البانَةِ الميَّاسِ
بكرٍ إذا ٱبْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نَوْرَ الأَقَاحى فى ثرَى مِيعَاسِ[٧]
وإذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ[٨] ضِعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الوسْوَاسِ

---

(١) الحارث بن عبَّاد : اعتزل حرب بكر وتغلب فى أول الأمر حتى قتل ابنه بُجَيْرٌ فثار ودخلها ضد المهلهل بن ربيعة .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٥٢ .

(٣) قطا يقطو : ثقل مشيه ، وفى الديوان : قفا .

(٤) فى الديوان : أحساء .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٤٣ ــ ٢٤٥ .

(٦) الكناس : الموضع الذى يربض فيه الظبى .

(٧) الميعاس : أرض ذات رمل .

(٨) فى الديوان : بصدرك .

وقال : (١) [من الكامل]

رُؤْدٌ أَصَابَتْهَا النَّوَى فى خُرَّدٍ ... كَانَتْ بُدُورَ دُجُنَّةٍ وشُموسَا

بِيضٍ يُدِرْنَ عيونَهُنَّ (٢) إلى الصِّبَى ... فَكَأَنَّهُنَّ بها يُدِرْنَ كُؤوسَا

لَوْلاَ حَدَاثَتُهَا وإِنِّىَ لا أَرَى ... عَرْشاً لها لَظَنَنْتُهَا بِلْقِيسَا

وقال : (٣) [من الكامل]

بُدِّلْتُ مِنْ بَرْقِ الثُّغُورِ وبَرْدِهَا ... بَرْقاً إِذا ظَعَنَ الأَحِبَّةُ أَوْمَضَا

لو كَانَ أَبْغَضَ قَلْبَهُ فيما مضَى ... أحدٌ لكُنْتُ إذاً لقلبى مُبْغِضَا

ما أَنْصَفَ الزَّمَنُ الذى بَعثَ الهَوَى ... فَقَضَى عَلَىَّ (٤) بِلَوْعَةٍ ثُمَّ انقضى

وقال : (٥) [من الطويل]

لَحِقْنَا بِأُخْرَاهُمْ وقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى ... قُلُوباً عهِدْنَا طَيْرَهَا وَهْىَ وُقَّعُ

فرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ واللَّيْلُ رَاغِمٌ ... بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الخِدْرِ تَطْلُعُ

نَضَا ضَوءُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وانْطَوَى (٦) ... لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلاَمِ المُجَزَّعُ (٧)

فَوَاللهِ ما أَدْرِى أَأَحْلامُ نائمٍ ... أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فى الرَّكْبِ يُوشَعُ (٨)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٦٤ .
(٢) فى الديوان : تدور عيونُهن .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣٠١ ـ ٣٠٣ .
(٤) فى الديوان : عليك .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣١٩ ـ ٣٢٠ .
(٦) فى الديوان : فانطوى .
(٧) جعل ثوب الظلام مجزَّعا الأجل النجوم ، والتجزيع فى الشىء : أن يكون له لونان مختلفان .
(٨) يذكر أهل الكتاب أن الشمس رُدَّتْ ليوشع بن نون .

وقال :(١) [من الكامل]

بَسَطَتْ إِلَيَّ بَنَانَةً أُسْرُوعَا تَصِفُ الفِرَاقَ ومُقْلَةً يَنْبُوعَا(٢)
كَادَتْ لِعرْفَانِ النَّوى أَلْفَاظُهَا من رِقَّةِ الشَّكْوَى تكونُ دُمُوعَا

وقال :(٣) [من البسيط]

لا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الحَيَاءَ وَلَا لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا
حَتَّى يَظَلَّ بماءٍ سافحٍ ودمٍ فى الرَّبْعِ يُحْسَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْ رَعَفَا
وفى الخُدُورِ مَهاً لَوْ أَنَّهَا شعَرَتْ بِهِ طَغَتْ فَرَحاً أَوْ أُلْبِسَتْ أَسَفَا(٤)
لآلىءُ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ قَدْ لَبِسَتْ أَبْشَارُهَا صَدَفَ الإِحْصَانِ لَا الصَّدَفَا
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعَاهَا الْبَيْنُ فَابْتَكَرَتْ بِكْراً ولكنْ غَدَا هِجْرَانُها نَصَفَا(٥)
غَيْدَاءَ جَادَ وَلِيُّ الحُسْنِ سُنَّتَهَا فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أُنُفَا
مَصْقُولةٍ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبُهَا قلباً بريئًا يناغى ناظرا نَطِفَا(٦)
لَا أَظْلِمُ النَّأْىَ قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوى عِنْدِى نَوًى قَذَفَا(٧)

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ٣٩٠ .
(٢) الأسروع : واحد الأساريع ، وهو دود أحمر يكون فى الرمل .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٣٥٩ - ٣٦١ .
(٤) فى الديوان : إذاً طغت فرحا أو أبلستْ أسفا .
(٥) أى أجابت البين وهى حديثة السن ، ولكن هجرها قديم .
(٦) يريد أنها تريك ظاهرا يخالف باطنا ، فقلبها يناغى ناظرها ليسحر العقول . والنطف : المريب .
(٧) القَذَف : البعيد .

وقال : (١) [من الطويل]

عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّنِى بِكَ مُدْنَفٌ ... صَدَدْتَ وَأَىُّ النَّاسِ بِى مِنْكَ أَعْرَفُ

إذا كُنْتَ فى فِكْرِى وقَلْبِى وَمُقْلَتِى ... فَأَىُّ مَكَانٍ مِنْ مَكَانِكَ أَلْطَفُ

وقال : (٢) [من الكامل]

ياسَهْمُ كَيْفَ يُفِيقُ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى ... حَرَّانُ يُصْبِحُ بِالْفِرَاقِ ويُغْبَقُ

مَازَالَ مُشْتمِلَ الفُؤَادِ عَلَى أَسىً ... والْبَيْنُ مُشْتمِلٌ عَلَى من يَعْشَقُ

حَكَمَتْ لأنْفُسِهَا اللَّيَالى أنَّهَا ... أَبَداً تُفَرِّقُنَا ولاَ تَتَفَرَّقُ

وقال : (٣) [من المنسرح]

يَصُدُّنِى عَنْ كَلاَمِكَ الشَّفَقُ ... فالرُّسْلُ بينى وبَيْنَكَ الحَدَقُ

حَدِيثُنَا فى الضَّمِيرِ مُتَّفِقٌ ... وأَمْرُنَا فى الجميعِ مُفْتَرِقُ

تُوحِى بأَسْرَارِنَا حَوَاجِبُنَا ... وأَعْيُنٌ بالوِصَالِ تَرْتَشِقُ

وقال : (٤) [من الكامل]

نَقِّلْ فُؤَادَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى ... ما الحُبُّ إلاَّ لِلْحَبيبِ الأوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فى الأرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَداً لأوَّلِ مَنْزِلِ

---

(١) هذان البتان ليسا فى ديوانه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

(٣) الديوان جـ ٤ صـ ٢٤٣ .

(٤) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ٢٥٣ .

وقال : (١) [من البسيط]

ما أَقْبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً مُذْ أَدْبَرَتْ باللِّوَى أَيَّامُنَا الأُوَلُ
إنْ شِئْتَ أنْ لاتَرَى صَبْراً لِمُصْطَبِرٍ فَانْظُرْ عَلَى أىِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ

وقال : (٢) [من الطويل]

وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الوَدَاعِ عَشِيَّةً فَلاَ قَلْبَ إلاَّ وَهْوَ تَغْلِى مَرَاجِلُهْ
بِيَوْمٍ تُرِيكَ المَوْتَ فى صُورَةِ النَّوَى أَوَاخِرُهُ مِنْ حَسْرَةٍ وَأَوَائِلُهْ
وَفى الكِلَّةِ الصَّفْراءِ جُؤْذَرُ رَمْلَةٍ غَدَا مُسْتَقِلاًّ والفِرَاقُ مُعَادِلُهْ
يُعَنِّفُنِى أنْ ضِقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهِ(٣) ويَجْزَعُ أَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ خلاخلُهْ

وقال : (٤) [من الكامل]

دِمَنٌ أَلَمَّ بهَا فَقالَ سَلاَمُ كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الإلْمَامُ
نُحِرَتْ رِكَابُ القَوْمِ حتى يَعْبُرُوا(٥) رَجْلَى فَقَدْ(٦) عَنفُوا عَلَىَّ ولاَمُوا
وَقَفُوا علىَّ اللَّوْمَ حَتَّى خَيَّلُوا أَنَّ الوقُوفَ عَلَى الدِّيارِ حَرَامُ
لاَ مَرَّ(٧) يوْمٌ وَاحِدٌ إلاَّ وَفِى أَحْشَائِهِ لِمَحَلَّتَ غَمَامُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٦ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٣ ــ ٢٤ .
(٣) فى الديوان : بنأيه .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٥٠ ــ ١٥٢ .
(٥) فى الديوان : يغبروا .
(٦) فى الديوان : لقد .
(٧) فى الديوان : مامرَّ ورواية المختارات أصح ، فهى دعاء للديار .

حَتَّى تُعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَى مِنْ نَوْرِهِ وتَأَزَّرَ الأَهْضَامُ (١)
وَلَقَدْ أراكِ فَهَلْ أراكِ بِغبْطَةٍ والعَيْشُ غضٌّ والزَّمَانُ غُلَامُ
أعْوَامُ وَصْلٍ كادَ (٢) يُنْسِى طُولَهَا ذِكْرُ النَّوَى فَكَأنَّهَا أيَّامُ
ثُمَّ آنْبَرَتْ أَيَّامُ هَجْرٍ أَرْدَفَتْ نَحْوِى(٣) أَسىً فَكَأَنَّهَا أَعْوَامُ
ثُمَّ آنْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونَ وأَهْلُهَا فَكَأنَّها وَكَأنَّهُمْ أَحْلَامُ

وقال :(٤) [من الكامل]

يا مَوْسِمَ اللَّذَاتِ غَالَتْكَ النَّوَى بَعْدِى فَرَبْعُكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسِمُ
ولَقَدْ أراكَ مِنِ الْكَوَاعِبِ كَاسِيًا فَالْيَومَ أَنْتَ مِنِ الكَوَاعِبِ مُحْرِمُ
لَحظَتْ بَشاشَتَكَ الحوادِثُ لَحْظَةً مازِلْتُ أعْلَمُ(٥) أنَّهَا لا تَسْلَمُ
أَيْنَ الَّتى كانَتْ إذا شَاءَتْ جَرَى مِنْ مُقْلِتِى دَمْعٌ يُعَصْفِرُهُ دَمُ
بَيضَاءُ تَسْرِى فى الظَّلَامِ فَيَكْتَسى نُوراً وَتَسْرُبُ فى الضِّياءِ فَيُظْلِمُ(٦)
يَسْتَعْذِبُ الرِّعْدِيدُ(٧) فِيهَا حَتْفَهُ فَتَرَاهُ وَهْوَ المستَمِيتُ الْمُعْلَمُ
مَقْسُومَةٌ فى الحُسْنِ بَلْ هِيَ غَايَةٌ فَالْحُسْنُ فيها والجَمَالُ مُقَسَّمُ

---

(١) تأزّر : تلبس إزارا . الأهضام : جمع هِضم ، وهو المطمئن من الأرض .
(٢) فى الديوان : كان .
(٣) فى الديوان : بجوىً .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢١٢ ـ ٢١٣ .
(٥) فى الديوان : أحلم .
(٦) أى أن نورها يغلب على الضياء فيظهر كأنه ظلام بالقياس إلى نورها .
(٧) فى الديوان : المقدام .

وقال : (١) [من البسيط]

زَارَ الخيالُ لَهَا لاَ بَلْ أَزَارَكَهُ فِكْرٌ إذا نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لم يَنَمِ
ظَبْيٌ تَقَنَّصْتُهُ لَمَّا نَصبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكاً مِنَ الحُلُمِ

وقال : (٢) [من الخفيف]

اسْتَزَارَتْهُ فِكْرَتِي فِي المنَامِ فَأَتَانِي فِي خُفْيَةٍ وَاكْتِتَامِ
يَالَهَا لَيْلَةً (٣) تَنزَّهَتِ الأَرْ وَاحُ فِيهَا سِرًّا مِنَ الأَجْسَامِ
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّا فِي دَعْوَةِ الأَحْلامِ

وقال : (٤) [من المديد]

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَراً أَوْفَى عَلَى غُصُنٍ (٥)
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءٌ من الفِتَنِ
بِأَبِي الأَنْصَارُ مِنْ نَفَرٍ نَصَرُوا سُقْمِي عَلَى بَدَنِي

وقال : (٦) [من الخفيف]

يَاجُفُوناً سَوَاهِراً أَعْدَمَتْهَا لَذَّةَ النَّوْمِ وَالرُّقَادِ جفُونُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٨٥ .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٢٦٢ .
(٣) فى الديوان : يالهالذة .
(٤) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٢٧٧ .
(٥) فى الديوان : على الغصن .
(٦) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٢٧٨ .

بَلِيَ الجِسْمُ لَكِنِ الشَّوقُ حَيٌّ لَيْسَ يَبْلَى وَلَيْسَ تَبْلَى الشُّجُونُ
إنَّ للهِ فِي العِبَادِ مَنَايا سَلَّطَتْهَا عَلَى القُلُوبِ العُيونُ

مختار شعر
ابن الزيات

قال :(١) [من الطويل]

سَلامٌ على الدارِ التى لا أزورُهَا وإنْ حَلَّهَا شخصٌ إلىَّ حبيبُ
وإنْ حَجَبَتْ عن ناظرىَّ ستورُها هوىً تَحْسُنُ الدنيا به وتطيبُ
هوىً تحسُنُ اللذاتُ عند حضورِهِ وتسخُنُ عينُ اللهوِ حينَ يغيبُ
رَضيتُ بِسَعْىِ الوهمِ بينى وبينَهَا وإن لم يكنْ للعينِ فيه نصيبُ
مخافةَ أن تُغْرَى بنا أَلْسُنُ العِدَى ويطمعَ فينا عائبٌ فيعيبُ
كأنَّ مجالَ الطَّرْفِ من كلِّ ناظرٍ على حركاتِ العاشقينَ رقيبُ

وقال :(٢) [من الكامل]

بَعُدَ القريبُ وأعوزَ المطلوبُ وَعَدَتْكَ عنه حوادثٌ وخُطُوبُ
إنَّ المحبَّ وإنْ أقامَ بأهلِهِ ما لم يكُنْ فيمنْ يحبُّ غريبُ

(١) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه صـ ٩ .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ ٨ ــ ٩ .

وقال : (١)
[من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ أمدَّ من نَفَسِ العَا　　شقِ طولاً قطعتُهُ بانتحابِ
ونعيمٍ ألذَّ منْ وصلِ معشو　　قٍ تبدَّلْتُهُ ببؤسِ العِتابِ

وقال : (٢)
[من مجزوء الرجز]

ياصاحبَ القصرِ الذى　　أرَّقَ عينى وَرَقَدْ
وَاعَطَشِىْ إلى فَمٍ　　يَمُجُّ خمراً من بَرَدْ
إن قُسِّمَ الرزقُ فحسْـ　　ـبِى بِكَ منْ كُلِّ أحَدْ

وقال : (٣)
[من الرمل]

لم يَزِدْنى العذلُ إلا وَلَعَا　　ضرَّنى أكثرَ مِمَّا نَفَعَا
ذهبتْ بالقلبِ عينٌ نَظرتْ　　لَيْتَهَا كانتْ وإياه معًا
كلَّ يومٍ لىَ منها آفةٌ　　تَرَكَتْنِى للهوى مُتَّبِعَا

وقال : (٤)
[من المديد]

ما لِمَنْ تَمَّتْ محاسِنُهُ　　أن يُعَادِىَ (٥) طَرْفَ من عَشِقَا
لكَ أنْ تُبْدِى لنا حَسَناً　　ولنا أنْ نُعْمِلَ الحَدَقَا

(١) الديوان صـ ٣ .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ ٢٥ ـ ٢٦ .
(٣) ضمن أربعة أبيات صـ ٤٤ .
(٤) ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ ٤٧ .
(٥) فى الديوان : أن يعاصى .

وقال :[1] [من مجزوء الوافر]

صَغيرُ هواكَ عَذَّبنى فكيفَ بهِ إذا آحْتَنَكا
وأنتَ جَمَعْتَ من قلبى هوًى قد كانَ مُشْتَرَكا
أما تَرْثى لمكْتَئِبٍ إذا ضَحِكَ الحزيْنُ بَكَى

وقال :[2] [من الطويل]

وإنى لألْقَاهَا فينطقُ طَرْفُهَا لطَرْفى بما تُخْفى وإن لم تَكَلَّمِ
وتبخلُ عَنِّى بالسلامِ وعينُهَا تشيرُ بهِ نحوى وإن لم تُسَلِّمِ
بِنَفْسِىَ إنسانٌ إذا غابَ لم أزلْ أُلاَحظُ عينيْهِ بعينِ التوهُّمِ
سرورٌ وحزنٌ فيه يَعْتَوِرَانِنِى فأقطعُ يومى بالبُكَى والتَّبَسُّمِ

وقال :[3] [من مخلع البسيط]

يادانِىَ الدَّارِ فى الأمانى ونازحَ الدَّارِ فى العيانِ
ذكركَ دانٍ وَأنتَ ناءٍ فأنتَ ناءٍ وأنتَ دانِ
نَفْسُكَ موصولةٌ بنفْسِى وأنت كالنجمِ من مكانى
لى فِكَرٌ فيكَ مُعْجِباتٌ فى اللَّفْظِ صِفْرٌ مِنَ المعانى
تجرى ضُروبٌ من التَّمنِّى فى كلِّ يومٍ على لسانى
أقولُ حتى كأنَّ عينى تراكَ من حَيْثُ لاتَرَانى

(١) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٥٣ ـ ٥٤ .
(٢) الديوان صـ ٦٥ ـ ٦٦ .
(٣) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه صـ٧١ ـ ٧٢ .

مختار شعر البحترى

قال :[١] [من الخفيف]

لاتلُمْنِى على البُكَاءِ فإنِّى ... نِضْوُ شَجْوٍ ما لُمْتُ فيه البكاءَ[٢]

عَذِلاً يتركُ الحنينَ أنِيناً ... فى هوًى يتركُ الدموعَ دِمَاءَ

كيف أغدُو من الصَّبابَةِ خِلْواً ... بعْدَ ما راحَتْ الدِّيارُ خَلاَءَ

قِف بها وَقْفةً تردُّ عَلَيْهَا ... أدْمُعاً رَدَّهَا الهَوَى[٣] أنْضَاءَ

إنَّ للبينِ مِنَّةً لا تُؤَدَّى[٤] ... ويَداً فى تَمَاضُرٍ بيضاءَ

حَجَبُوهَا حتى بَدَتْ لفراقٍ ... كانَ داءً لعاشِقٍ ودواءَ

أضْحَكَ البينُ يومَ ذاكَ وأبْكَى ... كُلَّ ذى صَبْوَةٍ وسَرَّ وَسَاءَ

فجعلْنَا الوداعَ فيه سلاماً ... وجعلنا الفراقَ فيهِ لقاءَ

وقال :[٥] [من الطويل]

ألا لاتُذَكِّرْنى الحمى إن ذكرَهُ ... جَوَى باطنٍ للمستهامِ المُعذَّبِ[٦]

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٣ ـ ١٤ .
(٢) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى الديوان .
(٣) فى الديوان : الجوى .
(٤) فى الديوان : ماتؤدى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٩٠ ـ ١٩١ .
(٦) فى الديوان : إن عهده .. جوى للمشوق المستهام المعذب .

أتتْ دون ذاك العهد أيامُ جُرْهُمٍ وطارت بذاك العيشِ عنقاءُ مُغْربِ[(١)]
ويالائمى فى عَبْرةٍ قد سفحتُها لبيْنٍ وأُخرى قبلها للتجنُّبِ[(٢)]
تحاولُ منى شِيمةً غيرَ شِيمتى وتطلب منى مذهباً غيرَ مذهبى
وما كبدى بالمستطيعةِ للأذى فأسْلُو ولا قلبى كثيرُ التقلُّبِ
ولمَّا تزايلْنا من الجزعِ وٱنْتَأَى مُشَرِّقُ ركبٍ مُصْعِداً عن مُغرِّبِ
تبيَّنْتُ أنْ لادارَ من بعد عالجٍ تَسُرُّ وأنْ لاخُلَّةً بعد زَيْنَبِ

وقال :[(٣)]

[من الكامل]

قد بَيَّنَ البيْنُ المُفرِّقُ بيننا عِشْقَ النَّوى لربيبِ ذاك الرَّبْرَبِ[(٤)]
لو كنتَ شاهِدَنَا وما صنعَ الهوى بقلوبنا لحسدتَ من لم يُحْبَبِ
شُغِلَ الرقيبُ وأسعدَتْنا خَلْوَةٌ فى هَجْرِ هَجْرٍ وٱجتنابِ تجنُّبِ
فَتَلَجْلَجتْ عبراتُها ثم ٱنْبرتْ تصفُ الهوى بلسانِ دمعٍ مُعْرِبِ
أأُطيعُ فيك العاذلاتِ وكِسْوَتِى ورَقُ الشبابِ وشِرَّتى لم تَذْهبِ
وإن التفتُّ إلى سِنِىَّ رأيْتُها كَمَجَرِّ حبلِ الخالع المتعصِّبِ[(٥)]
عِشرونَ قَصَّرَهَا الصِّبى وأطالها ولعُ العتابِ بِهَائمٍ لم يُعْتَبِ

(١) عنقاءُ مُغْرِب : فى الأمثال : طارت بهم العنقاء ، ويروون فى ذلك أن طائرة انقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لأنها تغرب كل ماتأخذه .
(٢) فى الديوان : لتجنب .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٧٨ ـ ٧٩ .
(٤) الربرب : القطيع من بقر الوحش .
(٥) فى الديوان : المتصعب .

وقال : (١) [من الطويل]

إذا لَبِستْ كانت جَمَالَ لباسها وتَسْلُبُ لُب المُجْتَلِى حين تُسْلَبُ
غضارةُ دنيا شَاكَلَتْ بفنونها مُعَاقبةَ الدنيا التى تتقلَّبُ
وجنةُ خُلْدٍ عذَّبتَنا بِدَلِّهَا وما خِلْتُ أنَّا بالجِنَانِ نُعذَّبُ

وقال : (٢) [من الوافر]

يعيبُ الغانياتُ علىَّ شَيْبِى ومن لى أن أُمَتَّعَ بالمَعيبِ
ووجدى بالشباب وإن تَقَضَّى (٣) حميداً دون وجدى بالمشيبِ

وقال : (٤) [من الكامل]

عارضننا أُصُلاً فقلنا : الرَّبْرَبُ حتى أضاءَ الأُقحوانُ الأشنَبُ
أومضن من خَلَلِ الستُور (٥) فراعنَا برقانِ : خالٌ ما يُنَالُ وخُلَّبُ
ولو أُنَّنى أنصفتُ فى حُكْمِ الهوى ماشِمْتُ بارقةً ورأسى أشْيَبُ
ولقد نهيْتُ الدمعَ يومَ سُوَيقةٍ فأبتْ غوالبُ عَبْرةٍ ماتُغلبُ
ووراء تَسْدِيَةِ الوشاح مَلِيَّةٌ بالحسْنِ تملُحُ فى القلوب وتَعذُبُ (٦)
كالبدرِ إلا أنها لاتُجتَلَى والشمسِ إلا أنها لاتغربُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٣٤ ـ ١٣٥ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٩٩ .
(٣) فى الديوان : وإن تولى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ٧١ ـ ٧٣ .
(٥) فى الديوان : الخدور .
(٦) التسدية : الإصلاح والإحسان . الملية : المليئة مخففة الهمزة .

عجباً لهجرِكِ قبل تشتيتِ النوى — منا ووصْلُكِ فى التنائى أعجبُ
كيف آهتديت وما آهتديت لمغمدٍ — فى ليل عانةَ والثريا تَجْنُبُ(١)
عفت الرسومُ وما عَفتْ أحشاؤهُ — من عهدِ شوقٍ مايحول فيذهبُ
أتركتِهِ بالحبْلِ ثم طلبتِهِ — بخليجِ بارقَ حيثُ عزَّ المطلبُ(٢)
من بعدِ ماخلقَ الهوى وتعرَّضتْ — دونَ اللقاءِ مسافةٌ ماتَقْرُبُ

وقال :(٣) [من الكامل]

رَفَعت من السَّجْفِ المنيفِ وسلَّمتْ — بأناملٍ فيهنَّ دَرْسُ خضابِ
ترنو فتنقلب القلوبُ للحظها — مرضى السُّلوِّ صحائحَ الأوصابِ
لو تسعفين وما سألتُ مشقةً — لعدلت حَرَّ هوًى بِبَرْدِ رُضَابِ
ولقد علمتُ وللمُحبِّ جَهَالَةٌ — أن الصِّبَى بعدَ المشيبِ تَصابى

وقال (٤) [من الكامل]

جئنا نحيِّى من أُثَيْلَةَ منزلاً — جُدُداً معالمُهُ بذى الأنصابِ
أَدَّى إِلىَّ العهد مِنْ عرفانهِ — حتى لكاد يَرُدُّ رَجْعَ جوابى

(١) لمغمد : يشبه نفسه فى الظلماء بالسيف المغمد . عانة : بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة . والثريا تجنب : تدخل فى الجنوب .
(٢) الحبل : موضع بالبصرة على شاطىء الفيض . بارق : ماء بالعراق بين القادسية والبصرة .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

سَدِكَ النساءُ به ملامةَ عاذلٍ[1] يَلحى[2] على غَزَلٍ وصَدُّ كِعابِ
وعَذَلْتَنِى أنْ أدركتنى صَبْوَةٌ خَلُصَتْ إلى داودَ فى المحرابِ

وقال : [3] [من الطويل]

وقفْنَا فلا الأطلالُ رَدَّتْ إجابةً ولا العذلُ أجْدَى فى المشُوقِ المخاطِبِ
تمادت عَقَابيلُ الهوى وتطاولتْ لجاجةُ مَعْتُوبٍ عليهِ وعاتبِ
إذا قلتُ قضَّيتُ الصبابةَ رَدَّها خيالٌ مُلِمٌ مِنْ حبيبٍ مُجانبِ
يجودُ وقد ضن الألى شَغَفِى بهمْ ويدنُو وقد شَطَّتْ ديار الحبَائبِ

وقال : (٤) [من الكامل]

تأبى المنازلُ أنْ تجيبَ ومن جوىً يومَ الديارِ دعوتُ غيرَ مجيبِ
فسَقَى الغَضَا والنازليهِ وإن هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جوانحٍ وقلوبِ
وقِصارَ أيامٍ به سُرِقَتْ لنا حسناتُهَا من كاشحٍ ورقيبِ
كانت فنونَ بَطالةٍ فَتقَطَّعَتْ عن هجرِ غانيةٍ وَوَخْطِ مشيبِ

وقال :(٥) [من الطويل]

رأى البرقَ مُجتازاً فباتَ بلا لُبِّ وأصبَاهُ من ذكرِ البخيلةِ مايُصْبِى

---

(١) فى الديوان : عانس .
(٢) فى الديوان : نلحى .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٠٨ ـ ١٠٩ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٤٦ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٠٤ ـ ١٠٥ .

عَدَتْنَا عوادِى البُعْدِ عنها وزادنَا بها كَلَفاً أنَّ الوداعَ على عَتْبِ
وبى ظمأٌ لايملك الماءُ دَفْعَهُ إلى نَهْلَةٍ منْ ريقها الخَصِرِ العذبِ[1]
تزوَّدتُ منها نظرةً لم تَجُدْ بها وقد يُؤخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ[2]
وما كان حظُّ العيْنِ فى ذاك مذهبى ولكنْ رأيتُ العينَ باباً إلى القلبِ

وقال :[3] [من الطويل]

بذلت الرضا حتى تصرَّمَ سخطُها وللمتجنى بعد إرضائه عَتبُ
ولم أَرَ مِثْلَ الحبِّ صادَ غُرورُهُ لبيبَ الرجالِ بعد ما آختُبرَ الحبُّ

وقال :[4] [من الكامل]

دِمَنٌ كمثل طرائقِ الوَشْىِ آنجلتْ لمعاتُهُنَّ من الرداءِ المُنْهَجِ[5]
ولربَّ عيشٍ قد تَبسَّمَ ضاحكاً عن طُرَّتَىْ زَمَنٍ بهنَّ مُدَبَّجِ
من قَبْلِ داعيةِ الفراقِ ورِحْلَةٍ مَنَعتْ مُغَازَلَةَ الغزالِ الأدْعجِ
رفعوا الهوادجَ مُعْتِمِينَ فما تَرَى إلا تَألُّقَ كوكبٍ فى هَوْدَجِ
أمثالُ بَيْضَاتِ النعامِ يَهُزُّهَا للبعدِ أمثالُ النعامِ الهُدَّجِ[6]

---

(١) الخصر : البارد .
(٢) العلق : النفيس من كل شئ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٢٢ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٠٠ .
(٥) الرداء المنهج : البالى أو الآخذ فى البلى .
(٦) النعام الهدج : الذى يمشى فى ارتعاش .

وقال (١) [من السريع]

بات نديماً لىَ حتى الصباحْ أغْيَدَ مجدولُ مكانِ الوِشاحْ
كأنما يَبْسِمُ (٢) عن لؤلؤٍ مُنظَّمٍ أَوْ بَرَدٍ أو أَقَاحْ
تحسِبُهُ نشوانَ إمَّا رَنَا للفَتْرِ منْ أجفانِه وَهْوَ صاحْ
أمزجُ كأسى بِجَنَى رِيقهِ وإنما أمْزِجُ راحاً بِراحْ
أغْضَيْتُ عن بعض الذى يُتَّقَى من حَرَجٍ فى حُبِّهِ أو جُناحْ

وقال : (٣) [من البسيط]

أُثنى عليكَ بأنِّى لم أجِدْ أحداً (٤) يَلْحَى عليكَ وماذا يزعُمُ اللاحى
وجدتُ نَفْسَكَ من نَفْسِى بمنزلةٍ هى المصافاةُ بين الماءِ والراحِ

وقال : (٥) [من الطويل]

إذا وَصَلَتْنا لم تَصِلْ عن تَعمُّدٍ وإن هجرت أَبْدَتْ لنا هجر عامدِ
تمادَى بها وجدى ومُلِّكَ وَصْلَها خَلِىُّ الحشى فى وصلها جِدُّ زاهدِ
وما الناسُ إلا واجدٌ غيرُ مالكٍ لِماَ يبتغى أو مالكٌ غيرُ واجدِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٣٥ ـ ٤٣٦ .
(٢) فى الديوان : يضحك .
(٣) البيتان يتبادلان الموضع من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٤٢ ـ ٤٤٣ .
(٤) فى الديوان : فإنى لم أخف أحد .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٦٢٢ .

وقال : [١] [من الوافر]

لقد أذكى فراقُكِ نارَ وَجْدِى وعَـرَّفَ بين عينى والسُّهـادِ
فهل عُقَبُ الزمانِ يَعُدْنَ فينا بيـومٍ من لقـائِـكِ مُستفـادِ

هـنيئـاً لـلوشَـاةِ غُلوُّ شَـوْقى وإنى حـاضِـرٌ وهَـوَاىَ بَـادِ
وكان شفاءُ ما بى فى محلٍّ تُرَدُّ إليهِ أو زَمَنٍ مُعَادِ

فلا زالت غوادِى المُزْنِ تَهْمى خِلالَ منازلِ الظُّعُنِ الغوادى
نـأَيْنَ بحـاجـةٍ وجَذَبْنَ قلبـاً تَأَبَّى ثُمَّ أَصْحَبَ فى القِيادِ[٢]

خـطيئـةَ ليلةٍ تـمضى ولـمَّـا يُؤَرِّقْنى خيالٌ من سُعَادِ
وهجرُ القرب منها كان أشْهَى إلى المشتاقِ من وصلِ البِعادِ

وقال : [٣] [من الطويل]

سقى الغيثُ أجراعاً عهدتُ بجوِّها غزالاً تُـراعيـهِ الجـآذرُ أغْيَـدَا
إذا مالكرى هاَهْدَى إلىَّ خَيَالَهُ شَفَى قربُهُ التبريحَ أو نَقَعَ الصَّدَا
إذا آنتَزَعَتْهُ منْ يدىَّ آنتباهةٌ عَدَدْتُ حبيباً راح منِّىَ أو غَدَا
ولم أرَ مِثْلَيْنا ولا مثلَ شأنِنا نُعَذَّبُ أيقاظا ونَنْعَمُ هُجَّدا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٢٤ ـ ٧٢٦ .
(٢) أصحب : انقاد بعد جموح .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٧٠ ـ ٦٧١ .

وقال : (١) [من الطويل]

رأتْ فلتاتِ الشيبِ فابتسمتْ لَهَا ... وقالتْ نجومٌ لو طَلَعْنَ بأَسْعُدِ

أعاتِكَ ما كان الشبابُ مُقَرِّبى ... إليكِ فالحى الشَّيْبَ إذ صار(٢) مُبعدى

تزيدينَ هجراً كلما آزددتُ لوعةً ... طِلاَباً لأنْ أُرْدَى فها أنا ذا رَدِ

متى ألْحقِ العيشَ الذى فاتَ آنِفاً ... إذاً كانَ يَوْمِى فيكِ أحسنَ من غدِ

وقال :(٣) [من الكامل]

باتتْ بأحلامِ النِّيامِ تَغُرُّنى ... رُؤْدُ التثنِّى كالقضيبِ المائِدِ

ضاهتْ بُحلِيِّهَا تَوَرُّدَ خدِّها ... حتى غدتْ فى أُرجُوانٍ جاسدِ(٤)

كانَ الوصالُ بُعَيْدَ هجرٍ مُنْقضٍ ... زمنَ اللِّوَى وقُبَيْلَ بَيْنٍ آفدِ

ما كان إلا لَفْتَةً من ناظرٍ ... عَجِلٍ بها أو نهْلَةً من وَارِدِ

وقال : (٥) [من البسيط]

لو كان فى الحِلْمِ من جَهْلٍ مَضَى عِوَضٌ ... لم أذمم الشَّيْبَ فى قولى ومقصودى(٦)

تلك البخيلةُ ماوصلى بمنصرفٍ ... عنها ولاَ صَدُّها عنِّى بمصْدُودِ

ألمَّ بى طيفُها وَهْناً فاعْوَزَهُ ... عندى وجُودُ كرًى بالدمعِ مطرودِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٧١ ـ ٧٧٢ .
(٢) فى الديوان : إذ كان .
(٣) من قصيدة فى ديوانه : جـ١ صـ٥٥٠ ـ ٥٥١ .
(٤) الجاسد : اللاصق .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٥٦ .
(٦) فى الديوان : ومعقودى .

وقال :(١) [من الطويل]

لعلوةَ فى هذا الفؤادِ مَحلَّةٌ تَجانَفْتُ عن سُعدى بها وسُعَادِ(٢)
أتُحسِنُ إصفادى فأشكرُ نيلَها وإن كانه نذراً أو تحلُّ صِفَادى
وكيف رحيلى والفؤادُ مخلَّفٌ أسيرٌ لديها لاَ يُفَكُّ بفادِ
فوالله ما أدرى أَثْنِى عزيمتى عن الغزْبِ أم أمضى بغيرِ فؤادى

وقال :(٣) [من البسيط]

عَزَّيْتُ نَفسِى بِبَرْدِ اليأس بعذْهُمُ وما تعزَّيْتُ من صَبْرٍ ولا جَلَدِ
إن النَّوى والهوى(٤) شيآنِ ما آجتمعا فخلِّيا أحداً يصبو إلى أحَدِ

وقال :(٥) [من الكامل]

دِمَنٌ مواثِلُ كالنجوم فإن عَفَتْ فبأىِّ نجمٍ فى الصبابةِ نهتدى
ما كان لى جَلَدٌ فيُودى إنما أوْدَى غداةَ الظاعنين تَجَلُّدِى

وقال :(٦) [من الوافر]

أرى الأهواءَ يُنْفِدُهَا التَّنائى(٧) وما لِهَوَى البخيلةِ من نَفادِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٦١ .
(٢) تجانف عنه : مال عنه وعدل .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٧٣ .
(٤) فى الديوان : إن الهوى والنوى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٤٤ ـ ٥٤٥ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٦١٢ .
(٧) فى الديوان : تنفدها الليالى .

يبيتُ خيالُها منها بديلاً ويَقرُبُ ذِكْرهَا عِنْدَ البعادِ

وقال :(١) [من الكامل]

لما مَشَيْنَ بذى الأراكِ تشابهتْ أعطافُ قُضبانٍ به وقُدودِ
فى حُلَّتَىْ حِبَرٍ وروضٍ فالْتقى وشْيانِ وشْىُ رُبىً ووشْىُ بُرودِ
وسفَرْنَ فآمتلأتْ عيونٌ راقَهَا ورْدانِ وردُ جَنًى وورد خدودِ
وضحكْنَ فاعترف(٢) الأقاحى عن ندًى(٣) غَضٍّ وسلسالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
نَرْجُو مقابلةَ الحبيبِ ودونَهُ وَخْدٌ يُبَرِّحُ بالمَهَارَى القُودِ
ومتى يساعدُنا الوِصالُ ودهرُناه يومانِ يومُ نوىً ويومُ صدودِ

وقال فى غلامه نسيم حين آشتراه إبراهيم بن الحسن بن سهل وقد ندم عليه بعد بيعه :(٤) [من الطويل]

خليلىَّ هلْ من نظرةٍ تُوصِلاَنِهَا إلى وَجَنَاتٍ ينْتَسِبْنَ إلى الورْدِ
كفى حَزَنًا أنَّا على الوصلِ نلتقى فُوَاقاً فَتَثْنِينَا العيونُ إلى الصَّدِّ(٥)
فلو تُمْكِنُ(٦) الشكوى لخبَّرَكَ البُكَى حقيقةَ ما عندى وإن جَلَّ ما عندى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٩٧ ـ ٦٩٨ .
(٢) فى الديوان : فافترف .
(٣) فى الديوان : من ندى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٢٨ ـ ٥٢٩ .
(٥) الفواق : فى الأصل مايؤخذ قليلا قليلا من مأكول ومشروب .
(٦) فى الديوان : ولو تمكن .

وقال : (١) [من الخفيف]

إن فى السِّرْبِ لو يساعدنا(٢) السِّرْ ... بُ شموساً يمشِينَ مَشْياً وَئيدا

يتدافعْنَ بالأكفِّ ويَعْرِضْـ ... ـنَ علينا عوارضاً وخدودا

يتبسَّمْنَ عن شَتيتٍ أراهُ ... أُقْحواناً مُنَوِّراً (٣) أو فريدا

رُحْنَ والليلُ قد أقام رُواقاً ... فأقمنا (٤) الصباحَ فيهِ عَمُودا

بمهاةٍ مثلِ المهاةِ أبَتْ أنْ ... تَصِلَ الوصلَ أو تَصُدَّ الصُّدودا

ذاتِ حُسْنٍ لو آستزادتْ من الحُسْـ ... ـنِ إليهِ لما أصابتْ مَزيدا

فَهِىَ الشَّمسُ بهجةً والقضيبُ الـ ... ـغضُّ ليناً والريمُ طَرْفاً وجِيدا

يا آبنةَ العامرىِّ كيف يرى قو ... مُكِ عَذْلاً أن تَبْخَلِى وأجُودا

وقال : (٥) [من الطويل]

وَدِدْتُ وهل نَفْسُ آمرىءٍ بملومةٍ ... إذا هى لم تُعْطَ الهوى من ودادِها (٦)

لو آنَّ سُلَيمى آسْمَحَتْ أوْلَوَ انَّهُ ... أُعيرَ فؤادى سَلْوةً من فؤادِها

يُكَثِّرُ فينا الكاشحونَ وبيننا ... حواجزُ من سَلْمَى وبِرْكِ غِمادِها (٧)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٩٠ ـ ٥٩١ .
(٢) فى الديوان : لويساعفنا .
(٣) فى الديوان : مفصلا .
(٤) فى الديوان : فاقمن .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٧٤ ـ ٦٧٥ .
(٦) فى الديوان : فى ودادها .
(٧) برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر ، وقيل بلد باليمن .

وتُحْسَدُ أنْ تَسْرى إلينا من الهوى ... عقابيلِ يعتادُ الهوى[1] بأعتيادِها

فكمْ نافسوا فى حُرقةٍ إثْرَ فُرْقَةٍ ... تَعَجَّبُ من أنفاسِنا وآمتدادِها

وفى ليلةٍ بِعْنَا لطارقِ شوقها ... كَرَى أعْيُنٍ مطروفةٍ بسُهَادِها

وقال : [2] [من الطويل]

إذا ما جَرَى سَيْلُ العقيق بجَمَّةٍ ... سقانى رُضابَ الغانياتِ بَرودُها

مقيمٌ بأكنافِ المُصَلَّى تَصيدُنى ... لأهلِ المصلى ظبيةٌ لا أصيدُها

تَرَغَّبَ عن صِبْغِ المجاسِد قَدُّها ... ليحلوَ وآستغنى عن الحلْى جيدُها

إذا أطفأ الياقوتَ إشراقُ حُسْنِها ... فإنَّ عناءً ما توخَّتْ عقودُها

وقد أعْوَذَتْنى[3] وهى مَوقعُ ناظرى ... لِمَا لَجَّ فيه هجرُها وصدودُها

إذا قَطَعَتْ عنها الوشاحَ آعتناقةٌ ... فيا حُسْنَها يَرْفَضُّ عنها فريدُها

وقال : [4] [من مخلع البسيط]

إنى وإن لم أَبُحْ بوجدى ... أُسِرُّ فيكَ الذى أُسِرُّ

يا ظالماً لى بغير جُرْمٍ ... إليكَ من ظُلْمِكَ المفَرُّ

بَرَّح بى حبُّكَ المُعَنِّى ... وغَرَّنى منكَ ما يغُرُّ

أنتَ نعيمى وأنتَ بُؤسى ... وقد يسوءُ الذى يَسُرُّ

---

(١) فى الديوان : الجوى .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٣١ ـ ٥٣٢ .
(٣) فى الديوان : أعوزتنى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٠٥٠ .

وقال : (١) [من الطويل]

هل العيشُ إلا أنْ تُساعِفَنا النَّوَى ... بِوَصْلِ سُعَادٍ أو يُساعدنَا الدهرُ
على أنها ماعندها لِمُوصِلٍ ... وِصالٌ ولا عنها لمُضْطَبِرٍ صبرُ
إذا مانهى الناهى فَلَجَّ بِىَ الهوى ... أصاخَتْ إلى الواشى فلجَّ بها الهجرُ
ويومَ تَثَنَّتْ للوداع وسلَّمتْ ... بعينينِ موصولٍ بلحظَيْهما (٢) السحْرُ
توهمتها أَلْوَى بأجفانِهَا الكَرَى ... كَرَى النومِ أو مالتْ بأعطافها الخمرُ

وقال : (٣) [من الخفيف]

حَسُنَتْ ليلةُ الكثيبِ فكانتْ ... لىَ أُنساً ووحشةً للقصورِ (٤)
ضلَّ بدرُ السماءِ أو كاد لمَّا ... واجَهَتْهُ وجوهُ تلكَ البدورِ
اللواتى ينظرنَ بالنَّظَرِ الفا ... ترِ من أعينِ الظِّباءِ الحُورِ
يتبسَّمْنَ من وراءِ حواشى (٥) الرَّ ... يْطِ عن بَرْدِ أُقحوانِ الثغورِ
ويُسَارِقْنَ والرقيبُ قريبٌ ... لحظاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ الضميرِ

وقال : (٦) [من الخفيف]

رُبَّ عيشٍ لنا برامةَ رطْبٍ ... وليالٍ فيه طِوالٍ قِصارِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٨٤٤ .
(٢) فى الديوان : بلحظهما .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٨٨٥ .
(٤) فى الديوان : للغيور .
(٥) فى الديوان : وراء شفوف .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٩٨٦ ـ ٩٨٧ .

قبل أن يُقبلَ المشيبُ وتغدو[1] هفـواتُ الشبـابِ فى إدبـارِ
كلُّ عُذْرٍ من كلِّ ذنْبٍ ولكن أعْوَزَ العُذْرُ من بياضِ العِذَارِ
كان حُلواً هذا الهوى وأراهُ[2] عاد مُرًّا والسُّكْرُ قبلَ الخُمارِ

وقال : [3] [من الطويل]

نظرتُ وضمَّتْ جانبىَّ التفاتةٌ وما التَفَتَ المشتاقُ إلا لِيَنْظُرَا
إلى أُرجُوانِىٍّ من البرقِ كلَّما تنمَّرَ عُلوىُّ السحابِ تَعَصْفَرا
وقد كان محبوباً إلىَّ لو آنَّهُ أضاءَ غزالاً عند بِطياسَ أحْوَرَا[4]
فلو شاءَ هذا القلبُ فى أولِ الصِّبَى لَقصَّرَ عن بعضِ الهَوى أو لأَقْصَرَا
ولكنَّ وَجْداً لَمْ أَجِدْ منه موئِلاً ومَوْرِدَ حُبٍّ لم أَجِدْ عنه مَصْدَرا

وقال فى غلام استوهبه من إبراهيم بن المدبر :[5] [من الطويل]

غريرٌ تراءاهُ العيونُ كأنما أضاءَ لها فى عَقْبِ داجيةٍ فجرُ
ولو يَبْتَدِى فى بضعِ عشرةَ ليلةً من الشهرِ ماشك آمرؤٌ أنهُ البدرُ
إذا آنصرفتْ يوماً بعِطْفَيْهِ لفتةٌ أو آترضتْ من لَحْظِهِ نظرةٌ شَزْرُ
رأيتَ هوى قلبٍ بطيئاً نُزوعُهُ وحاجةَ نَفْسٍ ليس عن مثلها صبرُ

---

(١) فى الديوان : وتبدو .
(٢) فى الديوان : فأراه .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٩٣١ ـ ٩٣٢ .
(٤) بطياس : من باب حلب بين النيرب وبابلىَّ ، كان بها قصر لعلى بن عبد الملك بن صالح أمير حلب .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٠٦٧ .

وقال . (١) [من البسيط]

هل لى سبيلٌ إلى الظُّهْرَانِ من حَلَبِ ... ونشوةٌ بين ذاك الوردِ والآسِ (٢)

أَمُدُّ كفِّى لأخذِ الكأسِ من رَشَإٍ ... وحاجتى كلُّها فى حامل الكاسِ

بِقُرْبِ أنفاسِهِ أشْفِى الغليلَ إذا(٣) ... دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أنفاسى

وقال : (٤) [من الكامل]

إن الخطوبَ طَوَيْنَنى ونَشَرْنَنى ... عَبَثَ الوليدِ بجانب القرطاسِ

ماشِبْتُ من طولِ السنينَ وإنما ... طُولُ الملامةِ فيكَ شَيَّبَ راسى

نَمَّتْ عَلَى ما فى ضميرى أدْمُعى ... وتَتَابُعُ الصُّعَداءِ مِنْ أنفاسى

ولقد شَرِبْتُ الكأسَ فى يدِ أحْوَرٍ ... مثلِ القضيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ

بيضاءَ طافَ بها عليها أبيضٌ ... باتَتْ مَرَاشِفُهُ مِزاجَ الكاسِ

وقال : (٥) [من الطويل]

ولما ٱلتقينا والنَّقا مَوعدٌ لنا ... تَعَجَّبَ رائى الدُّرِّ حُسْناً ولاقِطُهْ

فمن لؤلؤٍ تجلوهُ عِنْدَ ٱبتسامِهَا ... ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ تُسَاقِطُهْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١١٤٨ .
(٢) الظُّهران : ماغلظ من الأرض وارتفع .
(٣) فى الديوان : ببرد أنفاسه يشفى الغليل إذا .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١١٧٦ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٢٣٠ .

وقال :[١] [من الطويل]

خليليَّ أبلانى هَوَى مُتَلوِّنٍ له سِيمةٌ تأبَى وأُخرى تُطاوِعُ
وحَرَّضَ شوقى خاطرُ الريحِ إذ سَرَى وبرقٌ بَدَا من جانبِ الغربِ لامعُ
وما ذاك أن الشوقَ يدنو بنازحٍ ولا أننى فى وصلِ عَلْوةَ طامعُ
خلا أنَّ شَوْقاً مايَغِبُّ ولوعةً إذا اضطرمت فاضَتْ عليها المدامعُ
علاقةُ حُبٍّ كنتُ أكتمُ بَثَّهَا إلى أن أذاعتْهَا الدموعُ الهوامعُ
إذا العينُ راحتْ وَهْىَ عَيْنٌ على الجوى فليس بسِرٍّ ماتُسِرُّ الأضالعُ[٢]
وإن شفاءَ النفسِ لو تستطيعهُ حبيبٌ مُواتٍ أو شبابٌ مُراجِعُ

وقال :[٣] [من الخفيف]

قد أرتكَ الدموعَ يوم تولَّتْ ظُعُنُ الحيِّ ماوراء الدموعِ
عبراتٍ ملءَ الجفونِ مَرَتْهَا حُرَقٌ للفراقِ[٤] مِلءُ الضلوعِ[٥]
فرقةٌ لم تَدَعْ لِعينَىْ مُحِبٍّ مَنظراً بالعقيقِ غيرَ الربوعِ

وقال :[٦] [من الطويل]

أمُولَعةً بالْبَيْنِ رُبَّ تَفَرُّقٍ جَرَحْتِ به قلباً بحبكِ مُولَعا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٣٠٢ ـ ١٣٠٣ .
(٢) وهى عين على الجوى : أى جاسوس عليه .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٢٧٩ .
(٤) فى الديوان : حرق فى الفؤاد .
(٥) مرى الجفون أو السحاب أو الضرع : استدرها .
(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٢٦٣ .

ولى لوعةٌ تستفرقُ الهجرَ والنّوى جميعاً وحبٌّ يُنْفِدُ الدمعَ أجمعا
على أن قلبى قد تصدَّعَ شملُهُ فُنوناً لَشَمْلِ البِيضِ حين تَصَدَّعا
ظعائنُ أَظْعَنَّ الكرى عن جُفُونِنا وعَوَّضْنَنَا[1] منه سُهاداً وأدمُعا
نَوَيْنَ النَّوى ثمَّ آسْتَجَبْنَ لهاتفٍ من البينِ نادى بالفراق فأَسْمَعَا
وحاولْنَ كتمانَ التَّرحُّلِ بالدُّجى فَنَمَّ بهنَّ المِسكُ حين تضوَّعا

وقال :[2] [من الكامل]

لَوَ آنَّ أنواءَ السحابِ تُطيعنى لَشَفَى الربيعُ غليلَ تلكَ
كانوا جميعاً ثُمّ فَرّقَ شملَهُمْ بَيْنٌ كتقويضِ الجَهَامِ المُقْلِعِ[3]
ووراءَهُمْ صعداءُ أنفاسٍ إذا ذُكِرَ الفراقُ أقمنَ عُوجَ الأضلعِ
ما أحسنَ الأيامَ لولا أنها[4] ياصاحبَىَّ إذا مَضتْ لم ترجعِ

وقال :[5] [من الخفيف]

أُعْطِيَتْ بَسْطةً على الناسِ حَتّى هى صِنْفٌ فى الحُسْنِ والناسُ[6] صِنْفُ
اعتدالٌ يميلُ منه آنخناثٌ وتَثَنٍّ فيه الفخامةُ لُطْفُ
نِعمةُ الغصنِ إن تأوّدَ عِطْفٌ منهُ عن هِزّةٍ تماسكَ عِطْفُ

---

(١) فى الديوان : وعوضنها .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧ .
(٣) الجهام : السحاب لاماء فيه . المقلع : الممسك عن المطر .
(٤) فى الديوان : إلا أنها .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ .
(٦) فى الديوان : هى صنف والناس فى الحسن .

وقال :(١) [من البسيط]

إن الغوانى غداةَ البين قِضْنَ لنا ... ما أَمَّلَ الدَّنِفُ المُضْنَى بما خافا(٢)

فَتَنَّ طَرْفاً وقد ودَّعن عَنْ نظرٍ ... ساجٍ وتيَّمنَ إذ صافحْنَ أطرافا

إذا نَضَوْنَ شُفوفَ الرَّيْطِ آونةً ... قَشَرْنَ عن لؤلؤِ البحرينِ أصدافا

قضى لنا الله بَلْوَى فى نواظرِها ... تَقْضِى علينا وعافى الله مَنْ عافَى

وقال :(٣) [من الطويل]

ولى هفواتٌ باعثاتٌ لىَ الجوى ... يُعَرِّضْننِى من بَرْحِهِ لِلْمَتَالفِ

كأن العيونَ الفاتناتِ تعاونَتْ ... على تِرَةٍ عند العيونِ الذَّوارفِ(٤)

إذا ما لَقِينَاهُنَّ والشيبُ شَفْعُنَا ... تَغَابَيْنَ أو كَلَّمننَا بالسَّوالفِ

لئنْ صَدَفَتْ عَنَّا فَرُبَّتَ أنفسٍ ... صوادٍ إلى تلك الخدودِ الصوادفِ

وقال :(٥) [من السريع]

لاتدعُ الأحشاءَ إلا لها ... تَحَرُّقٌ ذاتُ الحَشَى المرهفِ

يَضيع لُبُّ الصَّبِّ فى لحظِهَا ... ضَيَاعَهُ فى القهوةِ القَرْقَفِ(٦)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ .
(٢) قضن : عوضن . الدنف : من لازمه المرض .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ .
(٤) الترة : الثأر .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٣٥٦ .
(٦) القرقف : من أسماء الخمر ، ويوصف بها الماء البارد ذو الصفاء .

وقال :(١) [من الرمل]

تَبْهَشُ النفسُ إلى زَوْرِ الكَرَى ومتاعُ النَّفْسِ فى زَوْرِ الأَرَقْ(٢)
لا يُلَذُّ الملتقى إنْ لم يكُنْ باعثُ الشوقِ لذيذَ المعتنَقْ
لو أنالتْ كان فى تَنْويلها بُلْغَةُ الثَّاوى وزادُ المنطَلِقْ
نَظَرَتْ قادرةً أنْ ينكَفِى كلُّ قلبٍ من هواها بعَلَقْ
قال بُطْلاً وأفالَ الرأىَ مَنْ لم يَقُلْ إن المنايا فى الحَدَقْ(٣)

وقال : (٤) [من الطويل]

وَزَوْرٍ أتانى طارقاً فحسبتُهُ خيالاً أتى من آخرِ الليلِ يَطْرُقُ
أُقَسِّمُ فيه الظَّنَّ طَوْراً مُكَذِّباً به أنه حقٌّ وطوْراً أُصَدِّقُ
أخافُ وأرجو بُطْلَ ظَنِّى وصِدْقَهُ فلِلَّهِ ظَنِّى حين أرجو وأَفْرَقُ
وقد ضَمَّنا وَشْكُ التلاقى وَلَفَّنا عناقٌ على أعناقِنا ثُمَّ ضَيِّقُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ مُخْبِراً عن صَبَابةٍ بشكوى وإلاَّ عبرةً تترقرقُ
فأحسِنْ بنا والدمعُ بالدمعِ واشِجٌ تَمازُجُهُ والخدُّ بالخدِّ مُلْصَقُ
ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التشاكى وبعدَهُ نكادُ بها(٥) من شدَّةِ الوجْدِ نَشْرَقُ
فلو فهم الناسُ التلاقى وحُسْنَهُ لحُبِّبَ من أجلِ التلاقى التفرُّقُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٤٦٧ ـ ١٤٦٨ .
(٢) تبهش : ترتاح له وتخف إليه .
(٣) أفال الرأى : أخطأه .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٥٣٠ ـ ١٥٣١ .
(٥) فى الديوان : نكادلها .

وقال فى غلامه نسيم :(١) [من الكامل]

أنسيمُ هل للدهرِ وعدٌ صادقٌ فيما يُؤَمِّلُهُ المحبُّ الوامقُ
مالى فقدتُكَ فى المنامِ ولم يَزَلْ(٢) عونَ المشُوقِ إذا جفاهُ الشائقُ
أَمُنِعْتَ أنْتَ من الزيارةِ رقبةً منهمْ فهل مُنِعَ الخيالُ الطارقُ
اليومَ جازَ بىَ الهوى مقدارَهُ فى أهلهِ وعَلِمْتُ أنِّى عَاشقُ

وقال :(٣) [من الكامل]

سارت(٤) مقدمةُ الدموعِ وخَلَّفَتْ حُرَقاً تَوَقَّدُ فى الحَشَى ماترحلُ
إن الفراقَ كما عَلِمتَ فخلِّنى ومدامعاً تَسَعُ الفراقَ وتفضُلُ
إلاّ يكُنْ صبرٌ جميلٌ فالهوَى نشوانُ يَجْمُلُ فيهِ مالا يَجْمُلُ

وقال :(٥) [من الوافر]

دنَتْ عند الوَداعِ لوَشْكِ بُعْدٍ دُنوَّ الشمسِ تَجْنَحُ للأصيلِ
وصدَّتْ لا الوصالُ لَهَا بِقَصْدٍ ولا الإسعافُ منها بالمخيلِ
تُليمُ إساءةً وأُلام حُبًّا وبعضُ الناس يُغرى بالخليلِ
طربتُ بذى الأراكِ وشوَّقتنى طوالِعُ من سَنَا برقٍ كليلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٥٠٩ .
(٢) فى الديوان : ولم تزل .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٧٤٩ .
(٤) فى الديوان : سالت .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٧٣٢ ـ ١٧٣٣ .

وذكَّرْنيكِ والذكرى عناءٌ مَشابِهُ فيكِ[١] بَيِّنَةُ الشكولِ
نسيمُ الروضِ فى ريحِ شمالٍ وصَوْبُ المزنِ فى راحٍ شَمولِ
عذيرى من عذولٍ فيكِ يَلْحِى على أن لا عذيرَ من العذولِ[٢]

وقال :[٣] [من الطويل]

مضى العامُ بالهجرانِ منهمْ وبالنَّوى فهل مقبلٌ بالوصلِ والقربُ قابلُهْ
أُرَجِّمُ فى لَيلَى الظنونَ وأرْتجى أواخرَ حبٍّ أخْلَفَتْنِى أوائلُهْ
وليلةَ هَوَّمْنَا على العِيسِ أرسلَتْ بطيفِ خيالٍ يُشْبِهُ الحقَّ باطلُهْ[٤]
فلولا بياضُ الصُّبْحِ طال تَشَبُّثى بِعطْفَىْ غزالٍ بِتُّ وَهْناً أُغازلُهْ
وكم من يدٍ لليلِ عندى حميدةٍ وللصبحِ من خَطْبٍ تُذمُّ غوائلُهْ

وقال :[٥] [من الطويل]

حبيبٌ نأى إلا تَعرُّضَ ذُكْرةٍ له أو مُلِمٌّ طائفٌ[٦] من خيالهِ
أأُمْنَعُ فى هجرانه من صَبَابةٍ وقد كنتُ صبًّا مُغْرماً فى وصالهِ
ويأمُرنى بالصبرِ من ليسَ وَجْدُهُ كوجدى ولا إعلانُ حالى كحالهِ
فإن أفقدِ العيْشَ الذى فاتَ باللِّوى فَقِدْماً فقدتُ الظلَّ عند آنتقالهِ

---

(١) فى الديوان : شبابهُ فيك .
(٢) فى الديوان : علىّ ألاّ عذيرٌ من عذولِ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٦٠٧ ـ ١٦٠٨ .
(٤) هوم : هز رأسه من النعاس .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٦١٩ .
(٦) فى الديوان : أو ملما طائفا .

وقال :[١] [من الوافر]

إذا خَطَرَتْ تأرَّجَ جانباها ... كما خَطَرَتْ على الروض القَبولُ
يقوِّم من تَثَنِّيها اعتدالٌ ... يكاد يُقالُ من هَيَفٍ نحولُ
ويَحْسُنُ دَلُّها والموتُ فيهِ ... وقد يُسْتَحْسَنُ السيفُ الصقيلُ

وقال :[٢] [من الرمل]

أتُرى حُبى لسُعدَى قاتلى ... وإذا ما أفْرطَ الحبُّ قتلْ
خَطَرَتْ فى النومِ منها خطرةٌ ... خطرةَ البدر[٣] بدا ثم اضْمَحَلّ
أىُّ زَورٍ لكِ لو قَصْداً سَرَى ... ومُلمٍّ منكِ لو حقًّا فَعلْ
يتراءَى والكرى فى مقلتى ... فإذا فارقها النومُ بَطَلْ

وقال :[٤] [من الخفيف]

قِفْ مشوقاً أوْ مُسعداً أو حزيناً ... أو مُعيناً أو عاذراً أو عَذُولا
وخلافُ الجميلِ قولُكَ للذا ... كرِ عهدِ الأحبابِ صبراً جميلا
هَلْ ماءُ الدموعِ يُخْمِدُ ناراً ... من جَوَى الحبِّ أو يَبُلُّ غليلا
وبكاءُ الديارِ مما يَرُدُّ الشـ ... ـوْقَ ذِكْراً والحِبُّ نِضواً ضئيلا
لمْ يكنْ يومُنَا طويلاً بنَعْمَا ... نَ ولكنْ كان البكاءُ طويلا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٨١٨ ـ ١٨١٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٧١١ ـ ١٧١٢ .
(٣) فى الديوان : خطرة البرق .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٧٦٢ ـ ١٧٦٣ .

وقال : (١) [من الطويل]

ومهزوزةٍ هَزَّ القضيبِ إذا مَشَتْ تَثَنَّتْ على دَلٍّ وحُسْنِ قوامِ
أحلَّتْ دمى من غير جُرْمٍ وحَرَّمَتْ بلا سَبَبٍ يَوْمَ اللقاءِ كلامى
فِدَاؤُكِ ما أبقيْتِ منِّى فإنَّهُ حُشاشةُ حُبٍّ(٢) فى نحول عِظامِ
صِلِى مُغْرَماً قد وَاتَرَ(٣) الشوقُ دمعَهُ سِجاماً على الخدَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ
فليس الذى حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وليس الذى حَرَّمْتِهِ بحرامِ

وقال : (٤) [من الوافر]

أعيدى فىَّ نظرةَ مُسْتثيبٍ توخَّى الهجرَ أو كَرِهَ الأثاما
تَرَىْ كبدا مُحرَّقَةً وعَيْناً مُؤرَّقَةً وقلباً مُستهاما
ألامُ على هواكِ وليس عدلاً إذا أحببتُ مثلَكِ أن ألاما
لقد حرَّمْتِ من وَصْلِى حلالاً وقد حَلَّلْتِ من هَجْرِى حَرَاما
تَنَاءَتْ دارُ عَلْوَةَ بعد قُرْبٍ فهل رَكْبٌ يُبَلِّغُهَا السَّلاما
وجدَّدَ طيفُها عَتْباً علينا(٥) فما يَعْتَادُنا إلا لِمَاما
ورُبَّتَ ليلةٍ قد بِتُّ أُسْقَى بعينيْها وكَفَّيْهَا المُدَاما
قطعنا الليلَ لَثْماً واعتناقاً وأفنيناهُ ضمًّا والتزاما

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ .
(٢) فى الديوان : حشاشة نفس .
(٣) فى الديوان : قد واصل .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ .
(٥) فى الديوان : طيفها لوما وعتبا .

لئن أضْحَتْ مَحلّتُنا عِراقاً ... مُشرِّقَةً وحِلّتُها شآما
فلم أُحْدِثْ لها إلا وداداً ... ولم أزْدَدْ بها إلاَّ غراما

وقال :(١) [من الطويل]

تَقَيَّضَ لى من حَيْثُ لا أعلم النَّوى ... ويَسْرِى إلىَّ الشَّوْقُ من حيثُ أعلمُ
وإنِّى لموقوفُ الضُّلُوعِ على هَوَى ... مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى ضِراراً وتَصْرِمُ
خَلَتْ ورأتنى مُغْرَماً فَتَجَنَّبَتْ ... وشَتَّانَ فى حبٍّ خلىٌّ ومُغْرَمُ

وقال ٠(٢) [من الكامل]

هل ركبُ مكةَ حاملونَ تحيةً ... تُهْدَى إليها من مُعنًّى مُغْرَمِ
رَدَّ الجفونَ على كَرىً مُتَبَدِّدٍ ... وحَنَى الضلوعَ على جَوًى مُتَضَرِّمِ
وبمسقطِ العَلَمَيْنِ ناعمةُ الصِّبَى ... حَيْرى الشبابِ تَبينُ إنْ لم تَصْرِمِ
بيضاءُ تكْتُمُهَا الفجاجُ وخَلْفَهَا ... نَفَسٌ يُصَاعِدُهُ هَوًى لم يُكْتَمِ

وقال :(٣) [من الطويل]

أرى أقصرَ الأيامِ أحمدَ فى الصِّبَى ... وأطولَها ما كان فيه مُذَمَّمَا
تَلَوَّمتُ فى غىِّ التَّصَابى ولم أُرِدْ(٤) ... بديلاً به لو أنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٩٢٤ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ٢٠٨١ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٠٨٧ ـ ٢٠٨٨ .
(٤) فى الديوان : فلم أرد .

وما بات مَطويًّا على أرْيحيَّةٍ بِعقْبِ النوى إلا آمرؤٌ بات مُغْرَمَا
غَنِيتُ جَنِيباً للغوانى يَقُدْنَنِى إلى أنْ مضى شَرْخُ الشبابِ ويَعْلَمَا (١)

وقال : (٣) [من المنسرح]

مهفهفٌ يَعطِفُ الوشاحَ على ضعيفِ مَجْرَى الوِشاحِ مُنْهَضِمِهْ (٣)
يجذِبُهُ الثقلُ حين ينهض من ورائه والخُفُوفُ من أَمَمِهْ
إذا مشى أُدْمِجَتْ جوانبُهُ وآهتز من قَرْنِهِ الى قدمِهْ

وقال : (٤) [من الخفيف]

ظَلَمَتْنى تَجَنُّباً وصُدُوداً غيرَ مُرتاعةِ الجَنَانِ لظُلْمِى
ويسيرٌ عندَ القَتُولِ إذا ما أَثِمَتْ فىَّ أنْ تُبوءَ بإثمِى
أجدُ النارَ تُستعارُ من النا رِ ويَنْشو من سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِى
لَعِبٌ ما أتيْتِ من ذلكَ الصَّدّ دِ فنرضاهُ أم حقيقةُ عَزْمِ (٥)
وبحقٍّ إنَّ السيوفَ لَتَنْبُو تارةً والعيونُ باللَّحْظِ تُدْمِى

وقال : (٦) [من الوافر]

أيا قمرَ التمامِ أَعَنْتَ ظُلْماً علىَّ تَطاوُلَ اللَّيْلِ التمامِ

---

(١) غنيت : عشت .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢٠٦٢ .
(٣) فى الديوان : مهتضمه .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ .
(٥) فى الديوان : أم صريمة عزم .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٠٢٦ ـ ٢٠٢٧ .

أما وفُتُورٍ لحظكِ يوم أبْقَى تَقَلُّبُهُ[١] فُتوراً فى عِظامى
لقد كَلَّفتِنى كَلَفاً أُعنَّى بـه وشَغَلْتِنى عمَّا أمامى
أُعيذُكِ أن يُراقَ دَمٌ حَرامٌ بذاك الدَّلِّ فى شهرٍ حرامِ

وقال : [٢] [من الطويل]

وما فى سؤالِ الدَّارِ إدراكُ حاجةٍ إذا آسْتَعْجَمَتْ آياتُها أن تَكَلَّمَا
نَصَرْتُ لها الشوقَ اللَّجُوجَ بأدمعٍ تلاحَقْنَ فى أعقابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا
وتَيَّمَنِى أنَّ الجَوَى غيرُ مُقْصِرٍ وأنَّ الحِمَى وَصْفٌ لمن حَلَّ بالحمى
أُؤَلِّفُ نَفْساً قد أُعيدتْ على الهوى شَعَاعاً وقلباً فى الغوانى مُقَسَّما
وقد أَخَذَ[٣] الركبانُ أمسِ وغادرُوا حديثَيْنِ منَّا ظَاهراً ومُكَتَّما
وما كان بادى الحُبِّ منا ومنكُمُ لِيَخْفَى ولا سِرُّ التَّلاقِى لِيُعْلَمَا

وقال : [٤] [من الطويل]

وقفنا فَحَيَّيْنَا لأهلكِ باللِّوَى رُبوعَ ديارٍ دارسَاتِ المعالمِ
ذكرنا الهوى العُذْرِىَّ فيها فأُنسِيَتْ عَزَاهَا مَشُوقاتُ القلوبِ الهوائمِ
خَلَعْنَا بها عُذْرَ الدموعِ فأقبلتْ تلومُ وتَلْحِى كُلُّ لاَحٍ ولائمِ
لقد حَكَمَ البَيْنُ المشتِّتُ بالبِلَى عليكِ وصَرْفُ الدهرِ أَجْوَرُ حاكمِ

(١) فى الديوان : تصرفه .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٠٣٧ ـ ٢٠٣٨ .
(٣) فى الديوان : لقد أخذ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ .

لعلَّ الليالى يكتسينَ(١) بَشَاشةً فَيَجْمَعْنَ من شَمْلِ الهوى المتقادمِ(٢)

وقال :(٣) [من الطويل]

إذا ما تَدَانَيْنَا فأنتِ عَلاقةٌ وإمَّا تَباعَدْنا فأنتِ غَرامُ
أرى الناسَ فى جوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ ولى منهمُ بُرءٌ ومنكِ سَقامُ
وكلَّفنى(٤) حُبُّكِ أن أتبعَ الهوَى يُضِلُّ وآتِى الأمرَ فيهِ ملامُ
وماأنفكَّ دَاعِى البينِ حتى تزايلتْ قِبابٌ بناها حاضرٌ وخيامُ
عَشِيَّةَ ما بى عن شُبَيْثَ تَرَحُّلٌ فأمضِى ولا لى فى شُبَيْثَ مُقامُ(٥)
وما نلتقى(٦) إلاَّ على حُلْمِ هاجدٍ يُحِلُّ لنا جَدْواكِ وَهْىَ حرامُ
إذا ماتباذَلْنا النفائسَ خِلْتَنَا من الجِدِّ أيقاظاً ونحن نيامُ

وقال :(٧) [من الكامل]

رحلَ الحبيبُ فطال ليلٌ لم يكنْ لقصيرِه بعدَ الرحيلِ مُقامُ
أين التى كانتْ لواحظُ طَرْفِهَا يَصْبُو إليها القلبُ وهى سهامُ
إن مِتُّ منْ أسَفٍ لِشَطِّ(٨) مزارِها فالموتُ رَوْحٌ والحياةُ حِمامُ

---

(١) فى الديوان : يكتسِبْن .
(٢) فى الديوان : المتقاسم
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢٠٦٦ ـ ٢٠٦٧ .
(٤) فى الديوان : يكلفنى .
(٥) شبيث : جبل بنواحى حلب .
(٦) فى الديوان : فما نلتقى .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢١١١ .
(٨) فى الديوان : لشحط .

وقال : (١) [من الخفيف]

ما أرى البينَ مُخْلِياً من وداعٍ أنفُسَ العاشقينَ (٢) حتى تبينا
وبِوِدِّ القلوبِ يومَ آستقلَّتْ ظُعُنُ الحىِّ لو تكونُ (٣) عيونا

وقال : (٤) [من البسيط]

أحرى العيونِ بأنْ تَجرى (٥) مدامعُهَا عَيْنٌ بكَتْ شجوَها من مَنظَرٍ حسنٍ
ما أحسنَ الصبْرَ إلاَّ عند فُرْقَةِ مَنْ بِبَيْنِه صِرْتُ بين البَثِّ والحَزَنِ
كثيبُ رملٍ على عَليائه فَنَنٌ وشمسُ دَجنٍ بأعلى ذلكَ الفَنَنِ
ماتقعُ العينُ منها حين تلحظُها إلاَّ على فتنةٍ من أَقْتَلِ الفِتَنِ

وقال : (٦) [من الوافر]

نُليحُ من الغرامِ إذا آعترَانَا وأبْرَحُ منهُ أنْ لاَ يعترِينا (٧)
ومن سَقَمٍ مَبيتُ المرءِ خِلْواً بِلاَ سُقْمٍ يَبيتُ له رَهِينا
شَرِكْنَا العيسَ مانَدَعُ التَّصَابى لواحدةٍ ولا تَدَعُ (٨) الحنينا
إذا أبْدَتْ لنا أُسلوبَ شوقٍ رأيْنَا فى الضَّبَابَةِ ماتُرينا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢١٦١ ـ ٢١٦٢ .
(٢) فى المختارات المطبوعة : العاشقينا .
(٣) فى الديوان : أن تكون .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢١٩٣ ـ ٢١٩٤ .
(٥) فى الديوان : تدمى .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢٢٠٨ .
(٧) نليح : نحاذر .
(٨) فى الديوان : وماتدع .

وقال :(١) [من الطويل]

وأَهْيَفَ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى الْعَيْنُ ما تَحْتَاجُ أَجْمَعُ فيهِ
ولم يَشْفِ نَفْسِى ما لَقيتُ بِكَفِّهِ(٢) مِنَ الرَّاحِ إلَّا ماسُقِيتُ بِفِيهِ

مختار شعر
ابن الرومي

قال :(٣) [من الكامل]

مابَالَهَا قد حُسِّنَتْ وَرَقيبُهَا أَبـدًا قَبيحٌ قُبِّحَ الـرُّقَبَاءُ
ماذاكَ إلَّا أنَّها شَمْسُ الضُّحَى أَبداً يكونُ(٤) رَقِيبَهَا الْحِرْباءُ

وقال :(٥) [من الوافر]

إذا الإِغْبَابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْياءِ جَدَّدَهَا اللقاءُ
لها رِيقٌ تَشِقُّ له الثَّنَايَا وتَرْوِى عَنْهُ لا مِنْهُ الظِّمَاءُ
وأنفـاسٌ كـأَنْفـاسِ الخُزَامَى قُبَيْلَ الصُّبْحِ بَلَّتْهَا السَّمَاءُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢٣٩٨ .
(٢) فى الديوان : ولم تنس نفسى ماسقيت بكفه .
(٣) الديوان جـ١ صـ٦٣ .
(٤) فى الديوان : تكون .
(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ١٠١ .

تَنَفَّسَ نَشْرُهَا سَحَراً فَجَاءَتْ بِهِ سَحَرِيَّةُ الْمَسْرَى رُخَاءُ

وقال :(١) [من الرمل]

مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ لَايَكْذِبُنَا لَوْنُهَا الْمُشْرِقُ عنْ مَنْصِبهَا
فَهِىَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِها وَهْىَ حَسْبُ الْأُذْنِ مِنْ مَطْرَبِهَا
تُشْرِعُ الْأَلْحَاظَ فى وَجْنَتِهَا فتُلَاقِى الرِّىَّ فى مَشْرَبِهَا
وإذا قَامَتْ إلى مَلْعَبِهَا كَمَهَاةِ الرَّمْلِ فى رَبْرَبِهَا
سَأَلَتْ أَرْدافُهَا أَعْطَافَهَا هَلْ رَأَتْ أَوْطأَ مِنْ مَرْكَبِهَا

وقال :(٢) [من البسيط]

جَاءَتْ تَدَافَعُ فى وَشْىٍ لَهَا حَسَنٍ تَدَافُعَ الماءِ فى وَشْىٍ مِنَ الْحَبَبِ
كالشمسِ مَاسَفَرَتْ والبدْرِ مانُقِبَتْ[٣] نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْناً ومُنْتَقِبِ

وقال فى مظلومة المعنية :(٤) [من السريع]

مَظْلُومَ ما أَنْتِ بِمَظْلُومَةٍ فى حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْقِ والغَرْبِ
بلْ إنما المظْلُومُ عَبْدٌ لكمْ أَصْبَحَ مقْتُولاً بِلَا ذَنْبِ
مابالُ مَنْ عَادَاكِ فى رَاحَةٍ ومَا لِمَنْ وَالَاكِ فى كَرْبِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٥٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٩١ ، والبيتان هناك يتبادلان الموضع .
(٣) فى الديوان : ما انتقبت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٤٨ .

وقال :(١) [من الطويل]

أَحِبَّاىَ كَمْ لى نَحْوَكُمْ من تَحِيَّةٍ أُحَمِّلُهَا هَبَّاتِ كُلِّ جَنُوبِ
فلا تَتْرُكُوا رَدَّ السَّلَامِ إذا جَرَتْ شَمَالٌ عَلَى نَائِى المحلِّ غَرِيبِ
غريبٍ لهُ نَفْسَانِ نَفْسٌ بِوَاسِطٍ ونَفْسٌ بِسَامَرَّا بِكَفِّ حبيب

وقال :(٢) [من الطويل]

وظَبْىٍ[٣] لَهُ سِحْرانِ طَرْفٌ ونَغْمَةٌ يُجِدُّ بِكَ الإغْرَامَ حينَ تُعابِثُهْ
يُنَاغِمُ أوتاراً فِصَاحاً يَرُوقُنَا تَأَنِّيهِ فى تَصْرِيفِهَا وحَثَاحِثُهْ
ويلحظُ ألْحَاظاً مِرَاضاً كأنَّهَا تُغَانِجُ مَنْ يَرْنُو لَهَا وتُخَانِثُهْ
فَيَسْبِيكَ بِالسِّحْرِ الذى فى جُفُونِهِ ويُصْبِيكَ(٤) بالسِّحْرِ الذى هُوَ نَافِثُهْ
يَحِنُّ إليهِ القلبُ وَهْوَ سَقَامُهُ ويَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الحَشَى وَهْوَ فَارِثُهْ

وقال :(٥) [من الكامل]

حُورٌ سَحَرْنَ ومانَفَثْنَ برُقْيَةٍ فَبَلَغْنَ مَالاَ يَبْلُغُ النَّفَّاثُ
لَحَظَاتُهُنَّ إذا رنَوْنَ إلى الفَتَى بَلْوَى ولكِنْ رِيقُهُنَّ غِيَاثُ
مافى حَبَائِلِ كَيْدِهِنَّ رَثَاثَةٌ لكنْ حِبالُ وِصَالِهِنَّ رِثَاثُ

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٣٣٣ ـ ٣٣٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٠٤ .
(٣) فى الديوان : فَظَبْىٌ .
(٤) فى الديوان : ويصبيك (تصحيف) .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٠٨ .

وقال : (١)

[من الخفيف]

ليتَ شِعْرى أسِحْرُ عَيْنَيْكِ دَاءُ الْـ ـقَلْبِ أمْ نَارُ خَدِّكِ الوَهَّاجِ

أيها الناسُ ويْحَكُمْ هَلْ مُغيثٌ لِشَجٍ يَسْتَغِيثُ مِنْ ظُلْمِ شَاجِ

مَنْ مُجيرى مِنْ أضْعفِ النَّاسِ رُكْناً ولعَيْنَيْهِ سَطْوةُ الْحَجَّاجِ

وقال : (٢)

[من الكامل]

يَغْدُو المحبُّ لِشَأْنِهِ وفُؤَادُهُ نَحْوَ الحبيبِ غُدوُّهُ ورَوَاحُهُ

ياليْتَ شِعْرى هلْ يَبيتُ مُعَانِقِى ويَدَاىَ مِنْ دُونِ الوِشَاحِ وِشَاحُهُ

ظَبْىٌ أُصِحَّ وأُمْرِضَتْ ألحاظُهُ والحُسْنُ حَيْثُ مِرَاضُهُ وصِحَاحُهُ

يغدُو فَتَكْثُر باللِّحَاظِ جِرَاحُنَا فى وَجْنَتَيْهِ وفى القُلُوبِ جِرَاحُهُ

مابالُ ثَغْرِكِ مُشْرِباً بِى(٣) سُكْرَهُ ولمنْ سِوَاىَ فَدَتْكِ نَفْسِى رَاحُهُ

وقال : (٤)

[من الخفيف]

سَعِدَتْ مُقْلَتِى بِوَجْهِكَ لَوْلاَ أنَّهَـا أُعْقِبَتْ بِطُولِ السُّهَـادِ

ليسَ فيها كُسِيتَ مِنْ حُلَلِ الْحُسْـ ـنِ ولاَ فى هَوَاىَ مِنْ مُسْتَزَادِ

وقال : (٥)

[من البسيط]

بَانَ الشَّبَابُ ونِعْمَ الصاحِبُ الغَادِى وكان ما شِئْتُ من أُنْس وإسْعَادِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٨٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٢٤ ـ ٥٢٥ .

(٣) فى الديوان : شربالى .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٦٤٤ ـ ٦٤٥ .

(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٦٧٠ .

وكانَ واللّهْوُ مقْرُونَيْنِ فى قَرَنٍ فَانْبَتَّ حَبْلُهُمَا مِنِّى لميعَادِ
وقدْ تَخَايَلْتُ فى سِرْبالهِ عُصُراً أَعُودُ فيهِ من اللّذّاتِ أعْيَادِى
إذْ لِلشَّبَابِ حُبَالَاتٌ أَصِيدُ بِهَا وغِرَّةٌ تَدْرِى وَحْشِى لمُصْطَادِ
أُصْبِى الفتاةَ وتُصْبِينى الفتاةُ بهِ كِلَا الحبيبَيْنِ مُنْقَادٌ لمُنْقَادِ

وقال :[1] [من الطويل]

لَئِنْ نَفَرَتْ مِنِّى الظِّبَاءُ لرُبَّمَا يكونُ قَرِيباً مِنْ سِهَامِى بَعيدُهَا
لَيَالِىَ لاتَنْجُو بِنَبْلِى خَرِيدَةٌ وإنْ عَزَّ حَامِيهَا وجَمَّ عَدِيدُهَا
إذا مَا رَمَتْنِى ذَاتُ دَلٍّ رَمَيْتُها بِعَيْنٍ لَهَا مِنْها مُقِيدٌ يُقِيدُهَا
وليسَ بمتبولٍ كريمٍ تصِيــده سِهامُ الغَوَانى تَارَةً ويَصِيدُهَا
ولكنما المتبولُ من ليس بَارِحاً عَلَى تِرَةٍ مِنْهُنَّ لا يَسْتَقِيدُهَا
سَقَى الله أيامَ الوُشَاةِ فإنَّها هِىَ الصَّالحاتُ الطَّالِعَاتُ سُعُودُهَا
هنالكَ صَاحَبْتُ الشَّبِيبَةَ غَضَّةً تُنَافِسُنِى بِيضُ السَّوَالفِ غِيدُهَا
وهل خُلَّةٌ مَغْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجْتَنَى مِنَ البِيضِ إلاَّ حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا
لِيَسْتَخْلفِ الجهلُ النُّهَى فى دِيَارِهِ إذا آسْتَخْلَفَتْ بِيضَ المَفارِقِ سُودُهَا

وقال :[2] [من الرجز]

رُبَّ فَـتَـاةٍ حُـرَّةِ الـمُـقَـلَّدِ تَخْتَالُ فى زِىِّ غُلامٍ أَمْرَدِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٨٨ ـ ٦٨٩ .
(٢) الشطور من أرجوزة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٣٣ .

حيْنَ بَدَا للحلمِ أو كَأَنْ قَدِ ... إنْ لاتَمِسْ فى مَشْيَهَا تَأَوُّدِ
غَيْداءَ مِنْ مَاءِ الشَّبابِ الأَغْيَدِ ... كـأنما تـرْنُـو بِعَيْنَىْ فـرْقَـدِ
تَضْرِبُ مَتْنَيْهَا بِوَحْفٍ أَسْوَدِ ... دَافَعْتُهَـا فما اتَّقَتْنى بِـالْيَـدِ

وقال فى الفراق :(١) [من المنسرح]

لو كُنْتَ يَوْمَ الفِرَاقِ حَاضِرَنَا ... وهُنَّ يُـطْفِئْنَ غُـلَّةَ الْـوَجْـدِ
لَمْ تَـرَ إلاَّ دُمُـوعَ بـاكِـيةٍ ... تَقْطُرُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلى خَدِّ
كأنَّ تلكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُر مِنْ نَرجِسٍ عَلَى وَرْدِ

وقال :(٢) [من الطويل]

أَلاَ رُبَّمَا سُؤْتُ الغَيُورَ وَسَاءَنِى ... وبَاتَ كِلاَنَا مِنْ أَخِيهِ عَلَى وَحْرِ
وقَبَّلْتُ أفْوَاهاً عِذَاباً كأَنَّهَا ... يَنَابِيعُ خَمْرٍ حُصِبَتْ لُؤْلُؤَ الْبَحْرِ

وقال :(٣) [من البسيط]

هَلِ الْمَلاَلَةُ إلاَّ مُنْقَضَى وَطَرٍ ... مِنْ مُتْعَةٍ(٤) يُطَّبَى من غَيْرِهَا وَطَرُ
وفيكَ أحْسَنُ ما تَسْمُو النفوسُ لَهُ ... فأينَ يَرْغَبُ عَنْكِ السَّمْعُ والبَصَرُ

---

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٧٦٧ .
(٢) الديوان جـ٣ صـ٩١٢ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٣ صـ١٠٠٨ .
(٤) فى الديوان : من لذة .

وقال : (١) [من الطويل]

وبِنْتِ نَعِيمٍ فى ضَبَابَةِ عَنْبَرٍ تَغُورُ وطَوْراً فى عَجَاجِ عَبيرِ
تُغِيرُ عَلَى الجَلْدِ اللَّبِيبِ فَتَسْتَبِى حِجَاهُ ولم تَحْمِلْ سِلَاحَ مُغِيرِ
بِدُرٍّ نَثِيرٍ مِنْ حَدِيثٍ تَحُفُّهُ بِآخَرَ فى سِمْطَيْنِ غَيْرِ نَثِيرِ

وقال فى دُرَيْرَةَ : (٢) [من الطويل]

دُرَيْرَةُ مِنِّى بالمكانِ الذى بِهِ حَيَاتى فدَعْ عَنْكَ الملامَ المُكَرَّرَا
دُرَيْرَةُ ما لِلدُّرِّ عِنْدِى مَفْخَرٌ سِوَاكِ ولَوْلَا أَنْتِ ما عُدَّ مَفْخَرَا
دَعَاكِ المسَمَّى بِاَسْمِهِ فَرَفَعْتِهِ وفَخَّمْتِ مِنْ مِقْدَارِهِ فَتَكَبَّرَا
فأَنْتِ له حَلْىٌ وإن كانَ حِلْيَةً لِكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ أَكْحَلَ أَحْوَرَا
وما الْحَلْىُ إلَّا حِلْيَةٌ لِنَقِيصَةٍ تُتَمِّمُ مِنْ حُسْنٍ إذا الحُسْنُ قَصَّرَا
تُضِىءُ نجومُ اللَّيْلِ فى اللَّيْلِ وَحْدَهُ وليسَ لها ضَوْءٌ إذا الصُّبْحُ نَوَّرَا

وقال : (٣) [من البسيط]

هِىَ الفَتَاةُ إِذَا آعْتَلَّتْ مَفَاصِلُهَا بِالنَّوْمِ وآعْتَلَّتِ الأَفْوَاهُ بالسَّحَرِ
طابَتْ هناكَ لحِينٍ لايَطِيبُ لَهُ إلَّا الرِّيَاضُ كَأَنْ لَيْسَتْ مِنَ البَشَرِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٩٩٧ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ .
(٣) الديوان : جـ٣ صـ١١١٦ .

وقال : [١] [من الكامل]

وحَدِيثُهَا السِّحْرُ الحلالُ لَو انَّهُ لَمْ يَجْنِ [٢] قَتْلَ المسلمِ المُتَحَرِّزِ
إنْ طالَ لمْ يُمْلِلْ وإنْ هِيَ أوْجَزَتْ وَدَّ المُحَدَّثُ أنَّهَا لم تُوجِزِ [٣]
شَرَكُ العقولِ ونُزْهَةٌ ما مِثْلُها [٤] لِلْمُطْمَئِنِّ وعُلْقَةٌ [٥] المُسْتَوفِزِ

وقال : [٦] [من الوافر]

أيا شمسَ النَّهَارِ سَناً وعِزًّا يُقَصِّرُ عَنْهُمَا نَظَرٌ ولَمْسُ
أَحِلٌّ أنْ تَنَامى عَنْ سُهَادِى ولى مُذْبَانَ عَنِّى النَّوْمُ خَمْسُ
ولمْ آملْ غَدًا لكِ فيهِ عَدْلٌ وإلاَّ قُلْتُ خَيْرٌ منهُ أَمْسُ
أُمَيِّزُ كُلَّ شَىْءٍ مِنْ أُمُورِى سِوَى أَمْرِى لَدَيْكِ فَفِيه لَبْسُ
غَرَسْتِ هَوًى فَرَبِّيهِ بِحِفْظٍ فَلَيْسَ يُرَبُّ بِالتَّضْيِيعِ غَرْسُ

وقال : [٧] [من الكامل]

ظَبىٌ يَصِيدُ ولا يُصَادُ مُحَاذِرٌ نَبْلَ الْهَوَى وحَبَائِلَ الإينَاسِ
غِرٌّ شَمُوسٌ إن أحَسَّ بِرِيبَةٍ أَعْجِبْ بِجامِعِ غِرَّةٍ وشِمَاس

---

(١) الديوان جـ٣ صـ١١٦٤ .
(٢) فى الديوان : لو انها .. لم تجن .
(٣) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى الديوان .
(٤) فى الديوان : شرك النفوس وفتنة مامثلها .
(٥) فى الديوان : عقلة .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١١٨٦ .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١١٨٧ ــ ١١٨٨ .

بَسْبِى القلُوبَ بمقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ ... بِفُتُورِ غَنجٍ لا فُتورِ نُعَاسِ
ياللرِّجالِ ألاَ مُعِينَ لأَيِّدٍ ... صَبُّ الفُؤَادِ عَلَى ضَعيفٍ قَاسِ
أَيَضِيمُنِى خَنِثُ الشَّمائِلِ لَوْ نضا ... عَنْهُ غُلاَلَتَهُ حَسَاهُ الْحَاسِى(١)
ومِنَ العَجَائِبِ أنْ تَحلَّ ظُلاَمَةٌ ... بِفَتى أُناسٍ مِنْ فَتَاةِ أُنَاسِ

وقال : (٢) [من الطويل]

سُلاَلَةُ نُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمْسُ ... إِذَا مَا بَدَا أَغْضَى لَهُ الْبَدْرُ والشَّمْسُ
بِهِ أَمْسَت الأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوًى ... كَأَنَّ نُفُوسَ النَّاسِ فى حُبِّهِ نَفْسُ

وقال : (٣) [من الكامل]

كيفَ السَّبِيلُ إلى اَقْتِنَاصِ غَرائرٍ ... يُدْمَى بِأَسْهُمِ لَحْظِهَا القُنَّاصُ
بِيضِ السَّوالِفِ عَذْبَةٍ أفْواهُهَا ... رَيَّا الرَّوَادِفِ والبُطُونُ خِمَاصُ
يَجْرَحْنَنَا بنواظر مَا إنْ لَنَا ... مِنْهُنَّ عِنْدَ جِرَاحِهِنَّ قِصَاصُ

وقال : (٤) [من الخفيف]

بَعُدَتْ خُطْوَةُ النَّوَى بِغَزَالٍ ... يُقْصِرُ الدَّلُّ خَطْوَهُ حِينَ يَخْطُو
أَهْيَفِ الغُصْنِ أَهْيَلِ الدِّعْصِ لَمَّا ... يَقْتَسِمْ مِثْلَهُ وِشَاحٌ وَمِرْطُ
يَجْتَنِى حَبَّةَ الفُؤَادِ بِعَيْنٍ ... لَيْسَ فِى حُكْمِهَا عَلَى الصَّبِّ قِسْطُ

---

(١) فى الديوان : حساه حامى .
(٢) الديوان جـ٣ صـ١٢٠٧ .
(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ١٣٧١ .
(٤) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ١٤٣١ .

وبِجِيدٍ كَأَنَّمَا نِيطَ فيهِ ... مِنْ نُجُومِ السَّماءِ عِقْدٌ وسِمْطُ
طَيِّبٍ رِيقُهُ إذَا ذُقْتَ فَاهُ ... والثُّرَيَّا بِجَانِبِ[1] الغَوْرِ قُرْطُ

وقال :[2] [من مجزوء الكامل]

وَهَبَتْ لَهُ عَيْنِى الهُجُوعَا ... فَأَثَابَهَا مِنْهُ الدُّمُوعَا
ظَبْىٌ كَأَنَّ بِخَصْرِهِ ... مِنْ ضُمْرِهِ ظَمَأً وجُوعَا
ومِنَ البَلِيَّةِ أَنَّنِى ... عُلِّقْتُ مَمْنُوعاً مَنُوعَا
ماكُنْتُ قَبْلَ تَعَرُّضِى ... لِهَوَاهُ أَحْسَبُنِى جَزُوعَا

وقال :[3] [من الوافر]

تَلاَقَيْنَا لِقَاءَ لاِفْتِرَاقٍ ... كِلاَنَا منهُ ذُو قَلْبٍ مَرُوعِ
فَمَا افْتَرَتْ شِفَاهٌ عَنْ ثُغُورٍ ... بَلِ افْتَرَتْ جُفُونٌ عَنْ دُمُوعِ

وقال[4] [من الطويل]

سَقَى اللهُ أَوْطَاراً لَنَا ومَآرِباً ... تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرانِهَا مَا تَقَطَّعَا
لَيالِىَ تُنْسِينَا اللَّيَالِى حِسَابَهَا ... بُلَهْنِيَةٌ أَقْضِى بِهَا الْحَوْلَ أَجْمَعَا
سُدَى غِرَّةٍ لاَ أَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاْسْمِهِ ... وأَعْمَلُ فيهِ اللَّهْوَ مَرْأًى وَمَسْمَعَا

---

(١) فى الديوان : بالجانب .
(٢) الأبيات ضمن ستة فى ديوانه ديوان جـ ٤ صـ ١٤٦٢ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات جـ ٤ صـ ١٤٧٠ .

وقال : (١) [من الكامل]

ومُنَعَّمٍ كالماءِ يَشْفِى ذَا الصَّدَى كَشِفَابِهِ ويَشِفُّ مِثْلَ شَفِيفِهِ

بِمَنْ لَهُ حُسْنُ الرحيقِ وطِيبُهُ ومِراحُ شارِبِهِ ومَشْىُ نَزِيفِهِ (٢)

تَلْقَى جَنَى التُّفَاحِ فى وَجَنَاتِهِ وتَرَى جَنَى العُنَّابِ فى تَطْرِيفِهِ

مُتِّعَتْ مِنهُ مَسَامِعِى ومَرَاشِفِى بِشَبِيرِ لُؤْلُؤِهِ وَمَاءِ رَصِيفِهِ

وَرَوِيَتْ سَامِعَتِى مِنْ تَرْجِيعِهِ بِيَتِىْ زِيادٍ فى سُقُوطِ نَصِيفِهِ

وقال : (٣) [من الكامل]

لا تُكْثِرَنَّ مَلامَةَ العُشَّاقِ فَكَفَاهُمُ بِالوَجْدِ والأَشْوَاقِ

إنَّ البَلاءَ يُطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَإذَا تَضَاعَفَ كَانَ غَيْرَ مُطَاقِ

لَاتُطْفِئَنْ جَوَى بِلَوْمٍ إنَّهُ كالريح تغرى النار بالإحراقِ

ما لِلْمُحِبِّ إذَا تَفَاقَمَ دَاؤُهُ غَيْرُ الحبِيبِ يَزُورُهُ مِن رَاقِ

وقال : (٤) [من مجزوء الرمل]

رُبَّمَا الْتَفَتُّ إلى الصُّبْـ ـحِ لَنَا سَاقٌ بِسَاقِ

فى نِقَابٍ من لِثَامٍ وإزَارٍ مِنْ عِنَاقِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ١٥٨٧ .

(٢) فى الديوان : تريفه .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ١٦٦٢ ـ ١٦٦٣ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ٤ صـ١٦٨٠ .

وقال : (١) [من السريع]

لَدْنٌ مِنَ الْأغْصَانِ فِى رَوْضَةٍ مِنْ نِـرْجِسٍ تَنْظُرُ أَحْـدَاقُـهُ
يَحْسُنُ فِى التَّجْـرِيـدِ أَثْمَـارُهُ وفِى الشُّفـوفِ الخُضْـرِ إِيـرَاقُـهُ

وقال فى فراق خلين له : (٢) [من البسيط]

لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ وكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الأرِقُ
مـحـمـدٌ وعلىٌّ فَتَّتَـا كَبِـدِى إذا ذَكَـرْتُهُمَا والعِيسُ تَنْـطَلِقُ
خِلَّانِ حَلَ بِقَلْبِى مِنْ فَـراقِهِمَا ما كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ قَبْلَ نَفْتَرِقُ
قَلْبٌ رَقِيقٌ تَلَظَّتْ فِى جَـوَانِبِـهِ نارُ الصَّبابَةِ حَتَّى كادَ يحترِقُ
وِدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِى حِجًى بِقُرْبِهما ما كُلُّ ماتشتهيه النفس يتنفقُ

وقال : (٣) [من الطويل]

وحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَـالِ إِلَيْهِمُ مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا
إذا ذَكَـرُوا أَوْطَـانَهُمْ ذَكَّـرَتْهُمُ عُهُودَ الصِّبَى فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَا

وقال : (٤) [من السريع]

يا قَمَـراً أَوْفَى على سَـرْوَةٍ وسَـرْوَةٌ أوفَتْ عَلَى عَـاتِـكِ
عَبْدُكَ مَنْهُوكٌ بِسُقْمِ الهَـوَى فَـدَاوِهِ مِنْ سُقْمِهِ النَّـاهِـكِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٦٩٠ .
(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانة صـ ١٦٩٤ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٨٢٦ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٨٣٨ .

لا تَتْرُكَنى رَحْمَةً بَعْدَما هَتَكْتنى أَفْدِيكَ مِنْ هَاتِكِ
أَصْبَحْتُ أَهْوَاكَ وأَنْتَ الذى ما لِدَمِى غَيرُكَ مِنْ سَافِكِ

وقال : (١) [من الرجز]

رُبَّ كِعَابٍ فى حِجَابٍ لم تَزَلْ مِثْلَ الغزالِ عُنُقاً ومكْتَحلْ
مازلْتُ منها فى مِطَالٍ وَعِلَلْ حتّى إذا ما قَدَرُ الْبَيْنِ نَزَلْ
خَلَسْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى وَجَلْ آخِرُهَا أَوَّلُهَا مِنَ الْعَجَلْ
ثُمَّ أجَنَّتْهَا غَيَابَاتُ الكِلَلْ

وقال : (٢) [من الكامل]

عَيْنِى لعَيْنِكِ حينَ تَنْظُرُ مَقْتَلُ لَكِنَّ عَيْنَكِ سَهْمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ
ومنَ العجَائِبِ أنَّ مَعْنًى وَاحِداً هُوَ مِنْكِ سَهْمٌ وَهْوَ مِنِّى مَقْتَلُ

وقال : (٣) [من الطويل]

طَرَفْتُ عُيونَ الغَانِيَاتِ ورُبَّمَا أَمَالَتْ إلىَّ الطَّرْفَ كُلُّ مُمِيلِ
ومـا شِبْتُ إلا شِيبَةً غَيْرَ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَليلِ

وقال : (٤) [من المسرح]

لاَ شَىْءَ إلاَّ وفِيهِ أَحْسَنُهُ فَالْعَيْنُ مِنْهُ إليهِ تَنْتَقِلُ

(١) الشطور ضمن ثلاثة عشر شطراً فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٨٩٧ .
(٢) الديوان جـ ٤ صـ ١٩٤٥ .
(٣) الديوان جـ ٤ صـ ١٩٦٤ .
(٤) الديوان جـ ٤ صـ ١٩٦٤ .

فَــوَائِدُ الْعَيْنِ مِنْــهُ طَـارِفَــةٌ   كـأنَّـمـا أُخْـرَيَـاتُهَـا الأُولُ

وقال :(١) [من الطويل]

خَليلَيَّ عُوجَا بالدِّيَارِ وإنَّما(٢)   دَعَوْتُكُمَا بِاسْمِ الخِلَالِ لِتَفْعَلَا
دِيارِ التى أَرْعَيْتُهَا بارِضَ الهَوَى   وأمْطَرْتُهَا وَسْمِىَّ دَمْعِى أَوَّلَا
جَعَلْتُ لها صَدْرِى مَرَادًا تَرُودُهُ   وبَوَّأْتُها مِنْ حَبَّةِ القلبِ مَنزِلَا
فَمَا عَلِقَتْ مِنْ قَبْلِهَا النَّفْسُ مَعْلَقاً   ولا اتَّخَذَتْ مِنْ بَعْدِهَا مُتَعَلَّلَا

وقال :(٣) [من مجزوء الرمل]

يَـاعَـلِيـلاً جَعَـلَ الـعِـذْ   لَـةَ مِـفْـتَـاحـاً لِـظُـلْمِـى
لـيْسَ فـى الأَرْضِ عَـلِيـلٌ   غَـيْـرُ جَفْـنَيْـكَ وجِـسْـمِى

وقال :(٤) [من مجزوء الرمل]

أَيُّـهَـا الـذَّاهِـلُ عَـنِّـى   نِـمْـتَ عَـمَّـنْ لَا يَـنَـامُ
طَـالَ بِـى صَـدُّكَ والصَّـدْ   دُ عَـلَـى الـصَّـبِّ غَـرَامُ
مَـنْ يَكُـنْ مِنْ أُمَّـةِ الحُسْـ   ـنِ فَـمَـنْ أَهْـوَى إِمَـامُ
هُـوَ بـالـدَّلِّ فَـتَـاةٌ   وَهْـوَ بِـالـزِّىِّ غُـلامُ
حَـارَ فـى خَـدَّيْـهِ مـاءٌ   مَـازَجَ الْـمَـاءَ ضِـرَامُ

(١) الديوان جـ٤ صـ٢٠٠٨ .
(٢) فى الديوان : فإنما .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٤ صـ٢١١٩ .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٢١٢٤ ـ ٢١٢٥ .

يَلْتَقِى فِى وَجْهِهِ ضِدٌّ دَانٍ نُورٌ وظَلَامُ

وقال فى اللقاء بعد طول العهد :(١) [من الكامل]

وَلَقَدْ يُؤَلِّفُنَا اللِّقَاءُ بِلَيْلَةٍ جُعِلَتْ لَنَا حَتَّى الصَّبَاحِ نِظَامَا

تَجْزِى العُيُونَ جَزَاءَهُنَّ عَنِ البُكَى وعَنِ السُّهَادِ ولاَ تُصِيبُ(٢) أَثَامَا

فَنُبِيحُهُنَّ مُرَادَهُنَّ يُرِدْنَهُ فيما ادَّعَيْنَ مَلَاحَةً وَوَسَامَا

وُنَكَافِىءُ الآذَانَ وَهْىَ حَقِيقَةٌ أَنْ لاَ تَزَالَ تُكَابِدُ(٣) اللُّوَّامَا

فَنُثِيبُهُنَّ مِنَ الحدِيثِ مَثُوبَةً تَشْفِى الْغَلِيلَ وتَكْشِفُ الأَسْقَامَا

ونُكَافِئُ الأفْوَاهَ عَنْ كِتْمَانِهَا إذْ لا يَزَالُ لَهَا الصُّمَاتُ لِجَامَا

فَنُبِيحُهُنَّ مَلاَثِماً ومَرَاشِفاً مَا ضَرَّهَا أَنْ لا تَكُونَ مُدَامَا

نَجْرِى الثَّلاثَةَ أنْصِبَاءَ ثَلاَثَةً مَقْسُومَةً آنَاؤُهَا أَقْسَامَا

وقال :(٤) [من الكامل]

مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الشَّبَابِ غَرِيرَةٍ تَسْبِى العُقُولَ وتَزْدَهِى الأَحْلَامَا

فِى سُنَّةِ القَمَرِ التَّمامِ وسِنِّهِ وَأَحْسِبُ لَيَالِيهِ لَهَا أَعْوَامَا

---

(١) الديوان جـ ٤ صـ ٢١٣٤ .

(٢) فى الديوان : ولا نصيب .

(٣) فى الديوان : تكابد .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ صـ ٢١٢٤ .

وقال :(١) [من الطويل]

وقفتُ بمطْرابِ العَشِيَّاتِ والضُّحى فظلْتُ أسُحُّ الدَّمْعَ وَهِىَ ترنَّمُ

حليفةَ شَجْوٍ هاجَ ما بى وَمَا بِهَا تَباريحَ شَوْقٍ يَشْتَكِيهِ الْمُتَيَّمُ

فَبَاحَ بِه فُوهَا وأَخْفَتْهُ عَيْنُهَا وباحتْ بِهِ عَيْنى وكَاتِمُهُ الفَمُ

وقال :(٢) [من البسيط]

يا لَيْتَ شِعْرى ولَيْتَ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ إلا اسْتِراحَةَ قَلْبٍ وَهْوَ أَسْوانُ

لأَىِّ أمْرٍ مُرادٍ بالفَتى جُمِعَتْ تِلْكَ الفُنُونُ فَضَمَّتْهُنَّ أَفْنانُ

تَجاوَرَتْ فى غُصُونٍ لَسْنَ مِنْ شَجَرٍ لكِنْ غُصُونٍ لَهَا وَصْلٌ وهِجْرانُ

تِلْكَ الغصونُ اللَّواتى فى أَكِمَّتِهَا نُعْمٌ وبُؤْسٌ وأَفْراحٌ وأَحْزانُ(٣)

ومِنْ عَجائِبِ ما يُمْنَى الرِّجالُ بِهِ مُسْتَضْعَفَاتٌ لَهُ مِنْهُنَّ أَقْرانُ

مُناضِلاتٌ بِنَبْلٍ لا تَقُومُ لَهُ كَتائِبُ التُّرْكِ يُزْجِيهِنَّ خاقانُ(٤)

يارُبَّ حُسَّانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلَتْ سُوءاً وقَدْ تَفْعَلُ الأَسْواءَ حُسَّانُ

تَشْكُو(٥) المُحِبُّ وتُلْفَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمَايَا وَهْىَ مِرْنانُ

---

(١) الديوان جـ٦ صـ٢٢٧٧ ـ ٢٢٧٨ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٦ صـ٢٤٢٠ ـ ٢٤٢٢ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) أسقط بعده ثلاثين بيتا .

(٥) فى الديوان : تشكى .

وقال فى دُرَيْرة : (١) [من الخفيف]

حُبِّبَتْ دُرَّةُ القِيانِ إِلَيْنَا ... مِثْلَمَا بَغَّضَتْ إِلَيْنَا الْقِيانَا
نَزَلَتْ فِى الصُّدُورِ مَنْزِلَ مَنْ بَرْ ... رَزَ حُسْناً وَمَنْ عَلاَ إِحْسَانَا
ظَلَمَتْ مَنْ صَبَا وغَنَّى فَكُلٌّ ... يَشْتَكِى مِنْ دُرَيْرَةَ الْعُدْوَانَا
ذاتُ وَجْهٍ كأنّما قِيل كُنْ فَرْ ... داً بَدِيعاً بِلاَ نَظِيرٍ فَكَانَا
فيهِ عَيْنانِ تَرْمِيَانِ بِلَحْظٍ ... نَافِذِ النَّبْلِ يَصْرَعُ الأَقْرَانَا
فَوْقَ غُصْنٍ مُهَفْهَفٍ تَلْثُمُ التُّفْـ ... ـفَاحَ فِيهِ وتَلْمَسُ الرُّمَّانَا
تَجْتَلِى خَلْقَهَا فَتَلْقَى قَوَاماً ... خَيْزُرَاناً وصِبْغَةً أُرْجُوانَا
لَوْنُهَا الدَّهْرَ وَاحِدٌ كَجَنَى الوَرْ ... دِ وإِنْ كَانَ وُدُّهَا أَلْوَانَا
كَمُلَتْ كُلُّهَا فَلَسْتَ تَرَى فِيـ ... ـهَا سِوَى سُوءِ عَهْدِهَا نُقْصَانَا
وَمَتَى مَاسَمِعْتَ مِنْهَا فَشَدْوٌ ... يَطْرُدُ الهمَّ عَنْكَ والأَحْزَانَا
رِيقَةٌ كالشَّمُولِ طِيباً ونَشْراً (٢) ... كَنَسِيمِ الشَّمَالِ خَاضَ الجِنَانَا
صَغَّرُوهَا مَخَافَةَ العَيْنِ عَمْداً ... وَهِىَ أَعْلَى القِيَانِ قَدْراً وَشَانَا
لَوْ رَآهَا فى الْجَاهِلِيَّةِ قَوْمٌ ... عَبَدُوهَا وجَانَبُوا الأَوْثَانَا
هِىَ حُلْمِى إِذَا رَقَدْتُ وَهَمِّى ... وسُرُورِى ومُنْيَتِى يَقْظَانَا
أَنَا واللهِ يَا دُرَيْرَةُ أَهْوَا ... كِ وإِنْ ذُقْتُ فى هَوَاكِ الْهَوَانَا

---

(١) الأبيات مقتطفة ومنتقاة من قصيدة فى ديوانه جـ٦ صـ٢٤٦٨ ـ ٢٤٧١ .
(٢) فى الديوان : ونشرٌ .

وقال :(١) [من الطويل]

أُعَانِقُهَا والنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ إِلَيهَا وَهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تَدَانِ

وأَلْثِمُ فَاهَا كَى تَزُولَ حَرَارَتِى فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيَمَانِ

وما كانَ مِقْدارُ الذِى بِى مِنَ الْجَوَى لِيَشْفِيَهُ مَا تَرْشُفُ الشَّفَتَانِ

كَأَنَّ فُؤَادِى لَيْسَ يَشْفِى غَلِيلَهُ سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَمْتَزِجَانِ

مختار شعر
ابن المعتز

وقال(٢) : [من الطويل]

قِرَى الذِّكْرِ مِنِّى أَنَّةٌ(٣) ونحيبُ وقَلْبُ شَجٍ إنْ لم يَمُتْ فكئيبُ

خَلاَ الرَّبْعُ مِنْ عُمَّارِهِ ولقىً يُرى جميلاً بِهِمْ والمُسْتَزَارُ قريبُ

إذ(٤) العيشُ حُلوٌ ليسَ فيه مرارةٌ هَنِيءٌ وإذ عُودُ الزمانِ رَطِيبُ

وفى كلِّ تَسْليمٍ جَوابُ تَحِيَّةٍ وفى كُلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ مُجِيبُ(٥)

(١) الديوان جـ٦ صـ٢٤٧٥ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٣٤ .
(٣) فى الديوان : قرى الركب منى زفرة . .
(٤) فى الديوان : إذا .
(٥) فى الديوان : حبيب .

عَفَا غَيْرَ سُفْعٍ ماثِلَاتٍ كأنّها خُدُودُ عَذَارَى مسَّهُنَّ شُحُوبُ
ونُؤْىٍ تَرامَى فوقَهُ الرِّيحُ بالسَّنا مَحَتْهُ قِطَارٌ مَرَّةً وجَنُوبُ
كما يَتَرامَى بالمدارى خَرَائِدٌ كَوَاعِبُ[1] مِنْهَا مُخْطِىءٌ ومُصِيبُ
فكم شَاقَنِى من بُعْدِ نأْىٍ وهجرةٍ خيالٌ لِشِرٌّ بالدُّجَيْلِ غريبُ
وقد[2] عذلتنى الغانياتُ على[3] الصِّبى ومزَّقَ جلبابَ الشبابِ مشيبُ
فأدْبَرْنَ عنْ رَثِّ الحياةِ كأنهُ رَذِىٌّ[4] نَفَاهُ الركبُ وَهْوَ نجيبُ

وقال :[5] **[من الخفيف]**

يومَ سَعْدٍ قد أطرقَ الدَّهرُ عنهُ خاسىءُ الطَّرْفِ لاتراهُ[6] الخطوبُ
فيه ماتَشْتَهى نَدِيمٌ وَرَيْحَا نٌ[7] ورَوْحٌ وقَيْنَةٌ وحبيبُ
ورسولٌ يقولُ ماتعجِزُ الألْـ ـفاظُ[8] عنهُ حُلْوُ الحديثِ أَدِيبُ
ولَنيا مَوْعِدٌ إذا هَدَأَ النُّوْ وَامُ لَيْلاً واللَّيْلُ مِنَّا قَرِيبُ

---

(١) فى الديوان : لوا ـ
(٢) فى الديوان : فقد .
(٣) فى الديوان : عن .
(٤) الرذىّ : الذى أثقله المرض .
(٥) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٣٢١ .
(٦) فى الديوان : جاء سرا وماراته .
(٧) فى الديوان : مايشتهى نديم من الطيب .
(٨) فى الديوان : الألحاظ .

وقال :(١) [من الخفيف]

وابلائى مِن مَحْضَرِى وَمَغِيبِى وحبيبٍ منِّى بعيدٍ قريبِ
لم نَرِدْ(٢) ماءَ وَجْهِهِ العيْنَ إلا شَرِقَتْ قبلَ رِيِّهَا برقيبِ

وقال :(٣) [من الطويل]

أيا سِدْرةَ الوادى عَلَى المَشْرَعِ العذبِ سقاكِ حَياً حىُّ الثَّرى ميِّتُ الجدبِ
كَذبْتُ الهوى إنْ لَمْ أقفْ أشتكى الهوى إليكِ وإنْ طالَ الطريقُ على صَحْبى
وقفتُ بها والصبحُ يَنْتَهِبُ الدُّجَى بأصواته والنجمُ يركضُ للغربِ
أُصَانعُ أطرافَ الدمُوعِ ومُقْلَتِى(٤) موقَّرةٌ(٥) بالدمْعِ غرباً عَلى غَربِ
وَهَلْ هِىَ إلاَّ حاجةٌ قُضِيَتْ لنا ولَوْمٌ تحمَّلنَاهُ فى طاعةِ الحبِّ
تبدَّلْتُ شيبا بالشبابِ فإن تَطِرْ شياطينُ لذَّاتى يَقَعْنَ على قُرْبِ

وقال :(٦) [من الكامل]

لمَّا رأيتُ الدَّمعَ يَفْضَحُنى وقَضَتْ علىَّ شواهدُ الصَّبِّ
ألقيتُ غيرك فى ظنونِهِمُ فَسَتَرْتُ وجْهَ الحبِّ بالحبِّ

---

(١) الديوان جـ١ صـ٣١٤ .
(٢) من الديوان : ترد .
(٣) الديوان : جـ١ صـ٣١٥ .
(٤) فى الديوان : فمقلتى .
(٥) فى الديوان : موفرة .
(٦) الديوان : جـ١ صـ٣١٦ .

وقال :(١) [من الكامل]

أهدتْ إلى صحيفةً مكتوبةً أرضتْ بها سُخْطَ الضمير العاتبِ(٢)
ياليتنى ضمِّنتُ طىَّ جوابِهَا حتّى أُقَبِّلَ كفَّ ذاكَ الكَاتبِ

وقال :(٣) [من الكامل]

بَأَبِى(٤) حبيبٌ كنتُ أعهدُهُ لِىَ واصلاً فازْوَرَّ جانِبُهُ
عبِقُ الكلامِ بمسْكَةٍ نَفَحَتْ مِنْ فيهِ تُرضىَّ مَنْ يعاتِبُهُ(٥)
نبهتُهُ والحىُّ قد رَقَدُوا مُسْتَبْطِناً عَضْباً مضارِبُهُ(٦)
فكأنّنى(١٣) روَّعْتُ ظبىَ نَقاً فى عينِهِ سِنَةٌ تُغالبُهُ

وقال :(٨) [مَن الخفيف]

يا غزالَ الوادى بنفسىَ أنْتَا لا كما بتُّ ليلةَ الهجرِ بتَّا
ليتَ شِعْرى أما قَضَى الله أنَ تَذْ كُر فى الذاكرينَ لِى منكَ وَقْتا
أيها القلبُ هل تطيقُ آصطباراً(٩) طالَما قد أَطَعْتنِى فَصبرْتَا(١٠)

(١) الديوان : جـ١ صـ٣٢٠ .
(٢) فى الديوان : الغائب .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣١٧ .
(٤) فى الديوان : بابى .
(٥) هذا العجز فى الديوان : ترضى من يعاتبه ، وهو نقص .
(٦) العضب : السيف .
(٧) فى الديوان : كأننى .
(٨) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .
(٩) فى الديوان : اصطيادا .
(١٠) فى الديوان : وصبرتا .

اوَمَا كُنْاتَ قد نَزَعْتَ[1] عن الغيـ ـىِ وسافرتَ فى التُّقى ورجِعْتَا
طالما كنت حَائِداً قبل هَذَا عن حِبَالِ الهوى فكيف وَقَعْتَا
ما أرى فى الهوى لإبليس ذَنْباً إنَّ عَيْنِى قَادَتْ وأنت اتَّبَعْتَا
فَذُقِ الحُبَّ قد نُهيتَ فَخَالفـ ـتَ ألسْتَ الذى عَصَيْتَ ألسْتَا

وقال :[2] [من الكامل]

ما أسرعَ التفريقَ إن عُزمُوا غداً لاشكَّ إنَّ غداً قريبُ الموعـدِ
وجَـرَتْ لنا سُنْحاً جـآذِرُ رمْلَةٍ تتلو المَهَا كـاللؤلؤِ المتبـدِّد[3]
قد أطلَعَتْ إبرَ القـرونِ كأنهـا أَخْذُ المراودِ مِنْ سحيقِ الإثْمدِ[4]
أشباهُ آنسةِ الحـديثِ خـريـدةٍ كالشمسِ لاقتها نجومُ الأسعدِ
كم قد خَلَوْتُ بها وثالثنا التُّقى يحمى على العطشانِ[5] بَرْدَ المورِدِ

وقال :[6] [من الوافر]

أردُّ الطرف من حَذَرِى[7] عليْهِ وأمنحُـهُ التجنُّبَ والصُّـدُودَا
وأرصُـدُ غفلةَ الـرُّقَبَـاءِ عنـهُ لتسـرِقَ مقلتى نظراً جـديـدَا

(١) فى الديوان : عزفت .
(٢) من قصيدة فى ديوانه حـ ١ صـ ٣٣٦ .
(٣) الجآذر ؛ جمع جؤذر وهو ولد المهاة وهى البقرة الوحشية .
(٤) الإثمد : حجر الكحل .
(٥) فى الديوان : العطشين .
(٦) الديوان جـ ٣٣٦ .
(٧) فى الديوان : حذر .

وقال :[١] [من الخفيف]

قُلْ لِبِشْرٍ بـالله يـاهَمَّ نَفْسِى زَوِّدينى قبـلَ الحـوادثِ زادًا
قد شكَا الوعدُ منكِ حَبْساً طويلاً فـاحلُلى عنهُ يـاشُرَيْرُ الصِّفـادَا

وقال :[٢] [من السريع]

كـأنَّنى عـانقتُ رَيْحَـانـةً تَـنَفَّسَتْ فـى لِيلِهَـا البـارِدِ
فلو تـرانا فـى قميصِ الـدُّجَى حَسِبْتَنَـا فى[٣] جسَـدٍ واحـدِ

وقال :[٤] [من البسيط]

لا تَلْقَ إلا بِلَيْلٍ مَنْ تُـواصِلُهُ فـالشمسُ نَمَّامَةٌ والليـلُ قَـوَّادُ
كم عاشقٍ وَظَلامُ الليلِ يَسْتُرهُ لاَقَـى أَحِبَّتَـهُ والنـاسُ رُقَّـادُ

وقال :[٥] [من الطويل]

ومُسْتَنْصِرٍ[٦] يُزْهَى بِخُضْرَةِ شَارِبٍ وَفَـتْـرةِ أَجْفَـانٍ وَخَـدٍّ مُـوَرَّدِ
كـأنَّ عِـذَارَيْـهِ على قَمرٍ عَلَى قضيبٍ على دِعْصٍ رطيبِ الثَّرَى نَدِى
تَبَسَّمَ إذْ مـازحتُـهُ فكـأنـه[٧] يُكَشِّفُ عن دُرٍّ حِجَـابَ زُمُـرُّدِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٠ .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٠ .
(٣) فى الديوان : من .
(٤) الديوان جـ١ صـ٣٤٢ .
(٥) الديوان جـ١ صـ٣٤٣ .
(٦) فى الديوان : ومستكبر .
(٧) فى الديوان : فكأنما

وقال :[1] [من المتقارب]

شفانى[2] الخيالُ بلا حمدِهِ وأبدلنى الوصلَ من صَدِّهِ
وكمْ نَوْمَةٍ لىَ قَوَّادَةٍ أتتْ بالحبيبِ على بُعْدِهِ

وقال :[3] [من البسيط]

وقفتُ بالروضِ أبكى فقْدَ مُشْبِهِهِ حتّى بكَتْ بدموعى أعْيُنُ الزَّهَرِ
لوْ لم تُعِرْهَا الجفونُ[4] الدمْعَ تَسْفَحُهُ لِرَحْمَتِى لاستَعَارَتْهُ مِنَ المطَرِ

وقال :[5] [من الرجز]

ياظالمَ الفِعْلِ ومظلومَ النَّظَرْ ويا كَثِيباً وَقضِيباً وقَمَرْ
قُدِّرْتَ لِى فحبذَا هذا القَدَرْ وإن مَلأْتَ العَينَ دمعاً وسَهَرْ

وقال :[7] [من مجزوء الرجز]

قدْ صَادَ قلبى قَمَرُ يَسْحِرُ منه النظرُ
ضعيفةٌ أجفانُهُ والقلْبُ منه حَجَرُ
كأنَّما ألحاظُهُ مِنْ فِعْلِهِ تعتذِرُ

---

(١) الديوان جـ١ صـ٣٤٤ ـ ٣٤٥ .
(٢) فى الديوان : ألم .
(٣) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٢٥٧ .
(٤) فى الديوان : جفون .
(٥) الديوان جـ١ صـ٣٥٢ .
(٦) فى الديوان : وياقضيبا وكثيبا .
(٧) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٣٥٩ .

وقال :[١] [من الكامل]

هَـلْ تـذكُـرينَ وأنتِ ذاكـرةٌ مشىَ[٢] الرسولِ إليكُم سِرَّا
إن يَغْفَلُوا يُسْرِعْ لحاجَتِهِ وإذا رأوْهُ أحْسَنَ العُذْراَ
فَطِنٌ يُؤَدِّى مـا يُقَالُ لَهُ ويزيدُ بعضَ حديثِنَا سِحْرَا

وقال :[٣] [من الطويل]

إلى الله أشْكُو الشَّوقَ لاَ إن لَقِيتُهَا يَقِلُّ ولا إنْ بِنْتِ يُخْلِقُهُ الدَّهرُ[٤]
مَقِيمٌ على الأحشاءِ قد قُطِّعتْ بهِ فساعتُهُ يومٌ وليلتُهُ شَهْرُ

وقال :[٥] [من السريع]

مـابـالُ لَيْلى لايُرى فجرُهُ ومـا لِـدَمْعِى دَائـمٌ[٦] قَطْرُهُ
أستودِعُ الله حبيباً نأى ميعادُ دَمْعِى أبداً ذِكْرُهُ

وقال :[٧] [من الطويل]

سَقَى الله شمساً بالمُخَرِّم دارُها يَهُونُ عليها مِنِّىَ العتبُ والهجرُ[٨] .

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٥٥ .
(٢) فى الديوان : ممشى .
(٣) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانة جـ١ صـ٣٥٩ .
(٤) العجز فى الديوان : نَبَاها ولا إن نَبَتْ يخلِقُه الدهر . وهى مختلة الوزن .
(٥) الديوان جـ١ صـ٣٥٩ .
(٦) فى الديوان : دايما .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٨٤ ـ ٤٨٥ .
(٨) المخرم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى .

جَلَتْهَا علينا الريحُ بيَن كَوَاعِبٍ   وقـد كَتَمَتْهُنَّ المقانـعُ والأُزُرْ
فأبدتْ لنا كَشْحاً هضيماً على نَقاً   ورُمانَ صَدْرٍ ما لِيانِعِهِ هَصْرُ[1]

وقال :[2]   [من الطويل]

عليم بما تحتَ الصدورِ منَ الهوى   سريعُ بِكَرِّ اللَّحْظِ والقلبُ جَازِعُ
ويجـرحُ أحشائِى بعينٍ مـريضةٍ   كما لانَ مَتْنُ السَّيْفِ والسَّيْفُ[3] قاطِعُ

وقال :[4]   [من الخفيف]

أَنَـا ياقَـومُ مِنْ فُؤَادِى وطَـرْفى   فى أُمورٍ تَجِلُّ عنْ كلِّ وِصفِ
مقلتى تـورثُ الهـمـومَ فُؤادِى   وفُؤادى بالدمـعِ[5] يَكْلِمُ طرفى

وقال :[6]   [من الكامل]

بفِنـاءِ مكـةَ للحجيـجِ مـواسمٌ   واليـاسِـرِيَّـةُ مـوسمُ العُشَّـاقِ[7]
مـازلتُ أنتقِدُ الـوجُـوهَ بنـظرتى   نَقْـدَ الصيـارفِ جَيِّـدَ الأَوْرَاقِ

---

(١) الهصر : الكسر ، وهصر الغصن : جذبه وإمالته .
(٢) الديوان : جـ١ صـ٣٨٠ .
(٣) فى الديوان : والحدُّ .
(٤) الديوان جـ١ صـ٣٨٥ .
(٥) فى الديوان : بالذكر .
(٦) الديوان جـ١ صـ٣٩٦ .
(٧) الياسرية : قرية على ضفة نهر عيسى بالقرب من بغداد ، عليها قنطرة وفيها بساتين .

وقال :(٦) [من الوافر]

أَراكَ بعينِ قلبٍ لا تَراهَا عيونُ الناسِ من حذرٍ عليكَا(٧)
فأَنْتَ الحسْنُ لاصِفَةٌ بحُسْنٍ وأنْتَ الخمرُ لاما فى يَدَيْكا

وقال :(٨) [من مجزوء الرمل]

دَمْعَتِى تَعْلَمُ وَجْدِى وآشْتياقى فَسَلِيهَا
لِىَ مِنْ ذكرِكِ مِرْآ ةٌ أَرَى وَجْهَكِ فِيهَا

مختار شعر
المتنبى

قال :(٩) [من الكامل]

أَسَفى على أَسَفِى الذى دَلَّهْتِنِى عن عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَىَّ خَفاءُ
وشَكِيَّتِى فَقْدُ السَّقامِ لأَنَّهُ قَدْ كان لَمَّا كانَ لى أعضاءُ
مثَّلْتِ عَيْنَكِ فى حَشَاىَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلاءُ
نَفَذَتْ علىَّ السَّابِرِىِّ ورُبَّمَا تَنْدَقُّ فيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ(١٠)

---

(٦) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٣٩٩ .
(٧) الأبيات فى الديوان بضمير المخاطب المؤنث .
(٨) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٤٣٦ .
(٩) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٨١ ـ ٨٣ .
(١٠) السابرى : الدرع . الصعدة : الرمح القصير . تندق : تتكسر .

وقال :(١) [من البسيط]

هامَ الفُؤادُ بِأَعْرابِيَّةٍ سَكَنَتْ ... بَيْتاً من القلبِ لم تَمْدُدْ له طُنُبَا
مَظْلُومةِ القَدِّ فى تَشْبيهِهِ غُصُناً ... مَظْلُومةِ الرِّيقِ فى تَشْبِيهِه ضَرَبا(٢)
بيضاءَ تُطْمِعُ فيما تَحْتَ حُلَّتِهَا ... وعَزَّ ذلكَ مَطْلُوباً إذَا طُلِبَا
كأنها الشمسُ يُعْيِى كَفَّ قَابِضِهِ ... شعاعُهَا ويَراهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

وقال :(٣) [من الكامل]

بأبى الشُّمُوسُ الجانحاتُ غَوَارِبَا ... اللابِسَاتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلابِبَا

لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوى وعِفَّتْ ضمائرُ ... لها من طِعانِ الدّارِعِينَ ستائرُ
وثـوبِـىَ مـمـا رُجِّـم(٤) ... أزائرُ شوق أنتَ أمْ أنتَ ثائرُ
فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرائِبَ ... وولَّتْ فليلٌ فاحمٌ أمْ غدائرُ
مِنْ حَرِّ أنفاسِى فكُنْتُ الذّائِبَا ... وما هَدَأَتْ عينٌ ولا نامَ سامِرُ
وَادٍ لَثَمْتُ بهِ الغَزَالَةَ كَاعِبَا

وقال :(٥) [من البسيط]

كَمْ زَوْرَةٍ لكَ فى الأعرابِ خافيةٍ ... أَدْهَى وقَدْ رَقَدُوا من زَوْرَةِ الذِّيبِ
أَزُورُهُمْ وسَوَادُ الليلِ يشفعُ لِى ... وأَنْثَنِى وبياضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِى
قد وَافَقُوا الوَحْشَ فى سُكْنَى مَرَاتِعِهَا ... وخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وتَطْنِيبِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٢ ـ ٣٤٤ .
(٢) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٦ ـ ٢٨ .
(٤) أسقط قبله بيتا .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٤٤ ـ ٤٦ .

ما أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَات بِهِ كأَوجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرعابِيبِ[١]
حُسْنُ الحضارةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ وفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

وقال[٢] : [من الكامل]

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِى أسىً وكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ[٣]
وجَلاَ الوداعُ من الحبيبِ مَحَاسِناً حَسَنُ العَزَاءِ وقد جُلِينَ[٤] قبيحُ
فَيَدٌ[٥] مُسَلِّمةٌ وطَرْفٌ شَاخِصٌ وحَشًى يذوبُ ومدمَعٌ مَسْفُوحُ
يَجِدُ الحَمَامُ ولَوْ كَوَجْدِى لاَ نْبَرى شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنُوحُ

وقال[٦] : [من الطويل]

أَلَحَّ عَلَىَّ السُّقْمُ حتى أَلِفْتُهُ ومَلَّ طَبِيبِى جَانبى والعوائدُ
مَرَرْتُ على دَارِ الحبيبِ فَحَمْحَمَتْ جَوَادِى وهل تَشْجُو الجِيَادَ الْمَعَاهِدُ
وما تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فيها الوَلاَئِدُ[٧]

---

(١) أسقط قبله بيتين . الرعابيب : جمع رعبوبة وهى البيضاء الممتلئة الجسم .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
(٣) تقطعت الحمول : سبق بعضها بعضا . الطلوح : جمع طلح وهو شجر عظيم ، العرب تشبه به الإبل عليها الهوادج .
(٤) فى الديوان : جلبن .
(٥) فى الديوان : فَيَدٌ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٠١ .
(٧) الدهماء : الفرس السوداء . الضريب : اللبن الخاثر . الشول : جمع شائل وهى الناقة التى قل لبنها .

وقال :(١) [من الخفيف]

عَمْرَكَ الله هلْ رَأَيْتَ بدُوراً طَلَعَتْ فى(٢) بَرَاقِعٍ وعُقُودِ

رَامياتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْبُ تَشُقُّ القلُوبَ قبلَ الْجُلُودِ(٣)

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمْـرِ بقَلْبٍ أقْسَى مِن الجلْمُودِ(٤)

تحملُ المسْكَ عن غَدَائِرِهَا الرِّيـحُ وتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ(٥)

جَمَعَتْ بينَ جسمِ أحمدَ والسُّقْـمِ وبَيْنَ الجفونِ والتَّسْهِيدِ(٦)

وقال :(٧) [من الكامل]

إنَّ التى سَفَكَتْ دَمى بجفُونِهَا لم تَدْرِ أَنَّ دَمِى الذى تَتَقَلَّدُ

قالتْ وقد رَأَتِ اصْفِرَارِى : مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا : المُتَنَهِّدُ

فَمَضَتْ وقد صَبَغَ الحياءُ بَيَاضَهَا لَوْنِى كما صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ(٨)

عَـدَوِيـةٌ بَـدَوِيَّـةٌ مِنْ دُونِهَـا سَلْبُ النفوسِ ونارُ حَرْبٍ تُوقَدُ(٩)

أَبْلَتْ مَـوَدَّتَهَـا اللَّيَـالِى بعدنـا ومَشَى عليها الدهرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ(١٠)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٧٠ ـ ٧٣ .
(٢) فى الديوان : قبلها فى .
(٣) أسقط بعده بيتا .
(٤) أسقط بعده بيتين .
(٥) الشتيت والبرود من الأسنان : المفلَّج .
(٦) أراد بأحمد : نفسه .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٧٥ ـ ١٧٨ .
(٨) أسقط بعده بيتا .
(٩) عَدَوية : نسبة إلى بنى عدىّ .
(١٠) أسقط قبله بيتا .

وقال :[١] [من الكامل]

كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِها فى ليلةٍ فَأَرَتْ لَيَالِىَ أَرْبَعَا
واسْتَبْدَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِىَ القَمَرَيْنِ فى وَقْتٍ مَعَا

وقال :[٢] [من الطويل]

نَفُورٌ عَرَتْهَا نَفرةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا والحَلْىُ والْخَصْرُ والرِّدْفُ
وخَيَّلَ مِنْها مِرْطُهَا فكأنما تَثَنَّى لَنَا خُوطٌ ولاحَظَنَا خِشْفُ[٣]
وقابلنى رُمَّانَتَا غُصْنِ بَانَةٍ يميلُ بهِ بَدْرٌ ويُمْسِكُهُ حِقْفُ[٤]
أَكَيْدًا لَنَا يا بيْنُ واصَلْتَ وَصْلَنَا فلا دَارُنَا تَدْنُو ولا عَيْشُنَا يَصْفُو
أُرَدِّدُ وَيْلى لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وأُكْثِرُ لَهْفِى لَوْ شَفَا غُلَّةً لَهْفُ
ضَنىً فى الهوى كالسُّمِّ فى الشُّهْدِ كَامِناً[٥] لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وفى اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

وقال :[٦] [من الوافر]

أَيَدْرِى الرَّبْعُ أَىَّ دَمٍ أَرَاقَا وأَىَّ قُلُوبِ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا
لَنَا ولأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقَى فى جُسُومٍ ما تَلَاقَى[٧]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٦ ـ ٥٧ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٣ ـ ١٦ .
(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .
(٤) الحقف : الكثيب من الرمل المعوج .
(٥) فى الديوان : كامنٌ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١١٥ ـ ١١٧ .
(٧) أسقط بعده بيتا .

فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلاً   فحمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
نَظَرْتُ إليهِمْ والعَيْنُ شَكْرَى[١]   فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا[٢]
وقَدْ أخذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فيهمْ   وأَعْطَانى مِنَ السُّقْمِ المِحَاقَا
وبينَ الفرْعِ والقدمينِ نُورٌ   يَقُودُ بِلاَ أَزِمَّتِهَا النِّيَاقَا
وَطَرْفٌ إن سَقَى العُشَّاقَ كَأْساً   بها نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
وخَصْرٌ تَثبتُ الأبصارُ فيهِ   كأنَّ عليهِ مِنْ حَدَقٍ نِطاقَا

وقال :[٣]   [من الطويل]

لِعَيْنَيْكِ ما يَلْقَى الفؤادُ وَما لَقِى   وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّى ومابَقِى
وما كُنتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ العشقُ قَلْبَهُ   ولكنَّ مَنْ يُبْصِرْ جفونَكِ يَعْشَقِ
وبَيْنَ الرِّضَا والسُّخْطِ والقُرْبِ والنَّوى   مَجالٌ لدمعِ المقلةِ المُتَرقْرِقِ
وأَحْلَى الهوَى ما شَكَّ فى الوَصْلِ رَبُّهُ   وفى الهجْرِ فَهْوَ الدَّهرَ يَرْجُو وَيَتَّقِى[٤]
ولم أَرَ كالأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلهِمْ   بَعَثْنَ بكُلِّ القَتْلِ من كُلِّ مُشْفِقِ[٥]
عَشِيَّةَ يَعْدُونا عنِ النَّظَرِ البُكَى   وعنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

(١) فى الديوان : والعين سكرى .
(٢) شكرى : مليئة بالدموع . الماق : طرف العين من ناحية الأنف حيث تنزل الدموع .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٢٩٢ ـ ٢٩٩ .
(٤) أسقط بعده ستة أبيات .
(٥) أسقط بعده بيتا .

وقال :[1] [من الوافر]

وفى الأحبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ وآخَرُ يَدَّعِى مَعَهُ اشْتَراكا
إذا اشْتَبَهَتْ دموعٌ فى خدودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَباكَى

وقال :[2] [من الطويل]

عزيزٌ أَسًى مَنْ داؤُهُ الحَدَقُ النُّجْلُ عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ المحبُّونَ من قَبْلُ
فمن شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إلَىَّ فمنظرِى نَذِيرٌ إلَى مَنْ ظَنَّ أنَّ الهَوَى سَهْلُ
وما هِى إلَّا لحظةٌ بَعْدَ لحظةٍ إذا نَزَلَتْ فى قلبهِ رَحَلَ الْعَقْلُ
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِى فى مَفَاصِلى فأصْبَحَ لى عن كُلِّ شُغْلٍ بها شُغْلُ
ومِنْ جَسَدِى لم يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعَرةً فما فَوْقَهَا إلَّا وفيها لهُ فِعْلُ[3]
كأنَّ رقيباً منكِ سَدَّ مَسَامِعِى عَنِ العَذْلِ حتَّى لَيْس يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
كأنَّ سُهادَ الليلِ[4] يَعشَقُ مُقْلَتِى فَبَيْنَهُمَا فى كُلِّ هَجْرٍ لنا وَصْلُ

وقال :[5] [من المتقارب]

إلَامَ طَـمَـاعِـيَـةُ الـعَـاذِلِ وَلَا رَأْىَ فى الحُبِّ للعاقِلِ
يُـرَادُ مِـنَ القـلـبِ نِسْيَـانُكُـمْ وتَأْبَى الطِّبَاعُ على النَّاقِلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٤٢١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٦٢ ـ ١٦٦ .
(٣) أسقط بعده بيتا .
(٤) فى الديوان : سهاد العين .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٥٦ ـ ٥٨ .

وإنّى لَأعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نحُولى وكُلَّ آمْرِىءٍ نَاحِلِ
ولو زُلْتُمُ ثم لم أبكِكُمْ بَكَيْتُ على حُبِّىَ الزَّائِلِ

أيُنْكِرُ خَدِّى دُموعى وقدْ جَرَتْ منهُ فى مَسْلَكٍ سَائِلِ (١)
أأَوّلُ دمعٍ جَرَى فَوْقَهُ وأولُ حُزْنٍ على رَاحِلِ

وهبتُ السُّلوَّ لمنْ لَامَنِى وبتُّ من الشَّوْقِ فى شاغلِ
كأنَّ الجفونَ على مُقْلَتِى ثيابٌ شُقِقْنَ على ثَاكِلَ

وقال : (٢) [من الكامل]

تَخلُو الدِّيارُ من الظِّبَاءِ وعِنْدَهُ مِن كُلِّ تابعةٍ خيالٌ خَاذِلُ
اللّاءِ أفْتكُهَا الجبانُ بمهجتى وأَحَبُّهَا قُرْباً إلىَّ الباخِلُ

الرامياتِ لنا وَهُنَّ نَوَافِرٌ والخاتلاتِ لنا وَهُنَّ غَوَافلُ (٣)
مِنْ طَاعِنِى ثُغرِ الرِّجَالِ جَآذِرٌ ومِنَ الرِّماحِ دمالجٌ وخُلَاخِلُ

ولِذَا آسْمُ أغْطِيَةِ العيونِ جُفُونُهَا مِن أنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عواملُ
وأنَا الذى آجْتَلَبَ المَنِيَّةَ جفُونُهَا فَمَنِ المُطَالَبُ والقتيلُ القاتلُ (٤)

---

(١) فى الديوان : سابل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٧١ ـ ٢٧٤ .
(٣) أسقط بعده بيتا .
(٤) هذا البيت مكانه قبل قوله «تخلو الديار . .» فى الديوان .

وقال :[١] [من البسيط]

أشكو النَّوى ولهمْ مِنْ عَبْرَتِى عَجَبٌ كذاكَ كانتْ وما أشكُو نَوَى الكِلَلِ
وما صبَابةُ مشتاقٍ على أمَلٍ مِنَ اللِّقاءِ كمشْتاقٍ بِلاَ أملِ
متى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَها لا يُتحِفُوكَ بِغَيْرِ البِيضِ والأسَلِ
والهجْرُ أَقْتَلُ لِى مِمَّا أُراقبهُ أَنَا الغريقُ فما خَوْفِى من البَلَلِ

وقال :[٢] [من الطويل]

أمَا فى النجومِ السَّائراتِ وغَيْرِهَا لِعَيْنِى على ضَوْءِ الصباحِ دليلُ
أَلَمْ يَرِ هذا الليلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِى فَتَظْهَرَ فيهِ رِقَّةٌ ونُحُولُ
وماعِشْتُ من بعدِ الأحِبَّةِ سَلْوةً ولكننى للنَّائِيَاتِ حَمُولُ
وما شَرَقِى بالماءِ إلا تَذَكُّراً لماءٍ بهِ أهلُ الحبيبِ نُزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الأسِنَّةِ فَوْقَهُ فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إليهِ وصُولُ

وقال :[٣] [من الوافر]

لَبِسْنَ الْوَشْىَ لا مُتَجَمِّلاَتٍ ولكنْ كَىْ يَصُنَّ بهِ الجَمَالاَ
وضَفَّرْنَ الغدائرَ لاَ لحُسْنٍ ولكنْ خِفْنَ فى الشَّعْرِ الضَّلاَلاَ
بجسْمِى من بَرَتْهُ فلو أَصارَتْ وِشَاحِى ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجَالاَ

(١) من قصيدة فى ديوان جـ٣ صـ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٣٣٣ ـ ٣٣٦ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٤٢ ـ ١٤٤ .

بَدَتْ قمراً ومالتْ خُوطَ بَانٍ وفَاحَتْ عَنْبراً وَرَنَتْ غزالاً[١]

كَأَنَّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِى فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ[٢] الوِصَالا

وقال :[٣] [من الكامل]

يانَظْرةً نَفَتِ الرُّقَادَ وغَادَرَتْ فى حدِّ قلبِى ماحَيِيتُ فُلُولا

كانت مِنَ الكَحْلاءِ سُؤْلِى إنَّمَا أَجَلِى تَمَثَّلَ فى فُؤَادِى سُولاً[٤]

أَجِدُ الجفَاءَ على سِوَاكِ مُرُوءَةً والصبرَ إلاَّ فى نَوَاكِ جميلا

وقال :[٥] [من البسيط]

لولا مفارقةُ الأَحْبابِ ما وَجَدَتْ لها المنَايَا إلى أَرْوَاحنَا سُبُلاَ

بما بجفنيكِ من سِحْرٍ صِلِى دَنِفاً يَهْوَى الحياةَ وأَمَّا[٦] إنْ صَدَدْتِ فلا

يَجِنُّ[٧] شَوْقاً فَلَوْلاَ أَنَّ رائحةً تَزُورُهُ فى رياحِ الشَّرْقِ ماعَقَلاَ[٨]

وقال :[٩] [من الكامل]

قد كُنْتَ تَهْزَأُ بالفراقِ مَجَانَةً وتَجُرُّ[١٠] ذَيْلَىْ شِرَّةٍ وعُرَامِ

---

(١) أسقط قبله بيتا .
(٢) فى الديوان : تجد .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٦٢ .
(٤) سُؤْلِى : طلبى وأمنيتى . سُولا : مخفف الهمز من (سؤلا)
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٦٠ ـ ٦١ .
(٦) فى الديوان : فأما .
(٧) فى الديوان : يجن .
(٨) أسقط قبله بيتا .
(٩) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٥١٨ ـ ٥٢٠ .
(١٠) فى الديوان : وتجُرّ .

لبِسَ القِبَابُ على الركابِ وإنما هُنَّ الحياةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ (١)
مُتَلَاحِظَيْنِ تَسحُّ (٢) ماءُ شؤونِنَا حذراً من الرُّقَباءِ فى الأكمامِ
أرواحُنَا انْهَمَلَتْ وعِشْنَا بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِ ما قَطَرَتْ على الأقْدَامِ

وقال : (٣) [من الطويل]

ولَمَّا الْتَقَيْنَا والنَّوى ورَقِيبُنَا غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ أَبْكِى وتَبْسِمُ
فلمْ أرَ بَدْراً ضَاحِكاً قَبْلَ وَجْهِهَا ولَمْ تَرَ قَبْلِى مَيِّتاً يَتَكَلَّمُ

وقال : (٤) [من الطويل]

دِيارُ اللَّواتِى دارُهُنَّ عزيزةٌ بطُولِ القَنَا يُحْفَظْنَ لا بالتَّمائِمِ
حِسَانُ التَّثَنِّى يَنْقُشُ الوَشْىُ مِثْلَهُ إذا مِسْنَ فى أجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
ويَبْسِمْنَ عَنْ دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مِثْلَهُ كأنَّ التَّراقى وُشِّحَتْ بالمَبَاسِمِ

قال : (٥) [من الطويل]

سَـــقَاكِ وحَيَّانَا بكِ الله إنَّمَا على العِيسِ نَوْرٌ والخدُورُ كَمائِمُهْ
وما حاجةُ الأظعانِ حَوْلَكِ فى الدُّجى إلى قَمَرٍ ؟ ما وَاجِدٌ لَكِ عَادِمُهْ

---

(١) أسقط بعده بيتا .
(٢) فى الديوان : نسح .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤١ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣٩٦ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٧ ــ ١٨ .

إذا ظَفِرَتْ مِنْكِ العيونُ بِنَظْرَةٍ . أثابَ بِهَا مُعْيِى المَطِيِّ وَرَازِمُهْ[١]

وقال :[٢] [من البسيط]

أَمَّلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشْفَ مِعْصَمِهَا لِيَلْبَثَ الحيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّبَها صَوْنُ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا[٣]
قد كُنْتُ أُشْفِقُ من دَمْعِي على بَصَرِي فاليومَ كُلُّ عزيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
تُهْدِي البوارقُ أخلافَ المياهِ لكُمْ وللمحبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرانَا

مختار شعر
أبى فراس الحمدانى

قال :[٤] [من الطويل]

علىَّ لربعِ العامريَّةِ وِقفةٌ تُمِلُّ علىَّ الشوقَ والدمعُ كاتبُ
وَلَا وأَبِى العشَّاقِ ما أنا عاشِقٌ إذا هِيَ لم تلعبْ بِصبرِى الْمَلاعِبُ
ومنْ مَذْهَبِى حُبُّ الديارِ وأَهْلِهَا وللناسِ فيما يعشقونَ مَذاهبُ

(١) أثاب : أرجع . الرازم : الذى قام من الإعياء .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٨٩ ـ ٢٩٢ .
(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .
(٤) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه صـ٨٣ .

قال : (١)

[من الطويل]

لبِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ والليلُ راضِعٌ(٢) إلى أنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بمشيبِ

وبتنا كغُصنـى بَانَةٍ عابَثَتْهُمَا مع الصبحِ ريحَا شَمألٍ وجَنُوبِ

بحالٍ تَرُدُّ الحاسدين بغيظِهِمْ وتُطْرِفُ عَنا طَرْفَ كلِّ رقيبِ

إلى أنْ بَدَا ضوءُ الصَّباحِ كأنَّهُ مَبادِى نُصولٍ فى عِذَارٍ خَضِيبِ

فياليلُ قد فارقْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ويا صبحُ قد أقبلتَ غيرَ حبيبِ

قال : (٣)

[من الوافر]

مُسىءٌ محسنٌ طورًا وطورًا فما أدرى عدوّى أم حبيبِى

وبعضُ الظالمين وإنْ تَنَاهَى شهىُّ الظلمِ مغتفرُ الذُّنوبِ

قال : (١)

[من الطويل]

تنامُ فتاةُ الحىِّ عنى خَلِيَّةً وقد كَثُرَتْ حولى البَوَاكى السَّواهرُ

وما هى إلَّا نظرةٌ ما احتَسبْتُهَا بِغُرَّبَ(٥) صَارَتْ بِى إليها المصائرُ

ظَلَلْتُ(٦) لها والركبُ والحىُّ كلُّهُ حَيَارَى إلى وَجْهٍ به الحسنُ حائرُ

فيا نفسُ مَا لاَقَيْتِ من لاجِ الهَوَى ويا قلبُ ما جَرَّتْ عليكَ النواظرُ

(١) الديوان صـ ٢١٤ .
(٢) أى صبى رضيع .
(٣) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى الديوان صـ ١٨٨ .
(٤) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الديوان متناثرة فيها على غير ترتيب .
(٥) فى الديوان : بعد أن . . ، وغرب : جبل دون الشام «اللسان (مادة غرب)» .
(٦) فى الديوان : طلعت .

وفى كِلَّتَىَّ ذاكَ الخباءِ خَرِيدَةٌ ... لها من طِعانِ الدَّارِعِينَ ستائرُ
تقولُ إذا ما جِئْتُها مُتَدَرِّعاً ... أزائرُ شوقٍ أنتَ أمْ أنتَ ثائرُ
تَثَنَّتْ فغصنٌ ناعمٌ أَمْ شمائلٌ ... وولَّتْ فليلٌ فاحمٌ أمْ غدائرُ
وكم ليلةٍ خُضْتُ الأسِنَّةَ نَحْوَهَا ... وما هَدَأَتْ عينٌ ولا نامَ سامِرُ
فلما لَوَيْنَا يعلمُ اللهُ وحدَهُ ... لَقَدْ كَرُمَتْ نَجْوَى وعفَّتْ ضمائرُ
وبتُّ يَظُنُّ الناسُ فىَّ ظنونَهُمْ ... وثوبِىَ مما رَجَّم(١) الناسُ طاهرُ
ولِى فيكِ من فرطِ الصَّبابةِ آمرٌ ... ودونَك من حسنِ الصِّيَانةِ زاجرُ

قال :(٢) [من الوافر]

قَضَانِى الدَّينَ ماطِلُهُ وَوَافَى ... إلىَّ به الفُؤَادُ المسْتَطَارُ
فَبِتُّ أُعَلُّ خمراً مِنْ رُضَابٍ ... لها سكرٌ وليس لها خُمارُ
إلى أن رَقَّ ثوبُ الليلِ عنا ... وقالت قُمْ فقد بَرَدَ السِّوارُ

قال :(٣) [من البسيط]

ياساهراً لعبت أيدى الفراقِ بهِ ... فالصبرُ خاذِلُهُ والدمعُ نَاصِرُهُ
إنَّ الحبيبَ الذى هامَ الفؤادُ بِهِ ... ينامُ عن طول ليلٍ أنت ساهِرُهُ

---

(١) فى الديوان : يرجم .
(٢) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الديوان صـ٧٤ ـ ٧٥ .
(٣) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الديوان صـ٢١ ـ ٢٢ .

هل أنتِ يا رُفقةَ العشاقِ مُخْبِرتى عن الخليطِ الذى زُمَّتْ أباعِرُهُ[١]

وهل رأيتِ أمامَ الحىِّ جاريةً كالجُؤْذَرِ الفردِ تَقْفُوهُ جآذِرُهُ

وأنت ياراكبًا يُزجِى مطيَّتهُ يَسْتَطْرِقُ الحىَّ لَيْلًا أو يباكرُهُ

إذا وصلت فَعَرِّض بى وقُلْ لهُمُ هل واعدُ الوعدِ يومَ البينِ ذاكِرُهُ

قال :[٢]

[من الطويل]

وقائلةٍ ماذا دَهاكَ تَعَجُّباً فقلتُ لها ياهذهِ أنتِ والدهرُ

أَبِالبيْنِ أمْ بالهجرِ أمْ بِكِلَيْهِمَا تَشَارَكَ فيما ساءنى البينُ والهجرُ

تُذكِّرُنِى نَجْداً ومَنْ حلَّ أرضَهُ[٣] فياصاحبىْ[٤] نجوایَ هَلْ ينفعُ الذكرُ

تَطَاوَلَتِ الكُثْبانُ بينى وبيْنَهُ وباعَدَ فيما بيننا البلدُ القفرُ

رَجعتُ وقلبى بين سِجْفَىْ غَبيطِهِ[٥] ولى لَفَتَاتٌ نحو هَوْدَجِهِ كُثْرُ

وفيمن حوى ذاكَ الحجيجَ خريدةٌ لها دونَ عِطْفِ السِّترِ من صَوْنها سِترُ

وفى الكُمِّ كفٌّ لايراها عَديلُها وفى الخِدْرِ وجهٌ ليس يعرفه الخدرُ

فهل عَرفاتٌ عارفاتٌ بِزَوْرِها وهل شعرت تلك المشاعرُ والحِجْرُ

أَمَا اَخضرَّ من بُطْنانِ مكة ماذَوى، أَمَا أَعْشَبَ الوادى أما نَبَتَ الصَّخرُ

---

(١) زمت : ربطت فيها الأزمة ، والأباعر : الجمال .

(٢) الأبيات ماعدا الثلاثة الأخيرة موجودة ضمن قصيدة فى الديوان صـ٣٩ ـ ٤٠ .

(٣) فى الديوان : يذكرنى نجداً حبيب بأرضها . . .

(٤) فى الديوان : أيا صاحبى .

(٥) فى الديوان : وعدت وقلبى فى سجاف غبيطة .

سقى الله قَوْمًا حلَّ رَحْلُكِ بينهمْ   سحائبَ لاقُلَّ جَدَاها[١]ولانَزْرُ

قال :[٢]   [من الطويل]

وَفَيْتُ وفى بعضِ الوفاءِ مذلَّةٌ   لإنسانَةٍ فى الحىِّ شِيمَتُهَا الغدْرُ
وقورٌ ورَيعانُ الصِّبَى يَسْتَفِزُّهَا   فِتَأْرَنُ أحياناً كما يأْرَنُ[٣] المُهْرُ
تُسَائلُنى مَنْ أنتَ وَهْىَ عليمةٌ   وهل بِفَتًى مثلى عَلَى حَالِةٍ[٤] نُكْرُ
فَقُلْتُ كما شَاءَتْ وشَاءَ لها الهَوَى   قَتِيلُكِ ، قالت : أَيُّهُمْ فَهُمْ كُثْرُ

قال :[٥]   [من البسيط]

وما تعرَّض لى يأسٌ سَلَوْتُ به   إلاَّ تجدَّدَ لى فى إثْرِهِ طَمَعُ
ولا تناهيْتُ فى شَكْوَى محبَّتِهِ   إلاَّ وَأَكْثَرُ مما قلتُ ما أَدَعُ

قال :[٦]   [من الطويل]

أَرامِيَتِى كلُّ السهامِ مُصيبةٌ   وأنتِ لىَ الرامى فَكُلِّى[٧] مَقَاتِلُ
وإنِّى لمِقْدَامٌ وعِنْدكِ هَائِبٌ   وفى الحَىِّ سحْبانٌ وعندكِ بَاقِلُ[٨]

(١) الجدا : المطر .
(٢) الأبيات ماعدا الأخير ضمن قصيدة طويلة فى الديوان . صـ١٢ .
(٣) فى الديوان : أرن ، ويأرن : يمرح .
(٤) فى الديوان : حاله
(٥) الديوان صـ٢٧٣ .
(٦) الأبيات ضمن قصيدة فى الديوان صـ١٤٣ ـ ١٤٤ .
(٧) فى الديوان : وكلى .
(٨) فى الديوان : سبحان وهى خطأ ، وسحبان وباقل رجلان من ربيعة يضرب بالأول المثل فى الفصاحة والثانى المثل فى العىّ (اللسان «مادة بقل»)

يضلُّ علىَّ القولُ إنْ زرتُ دَارَهَا ويَعْزُبُ عَنِّى وجهُ ما أنا فاعلُ
وحجتُهَا العليا عَلَى كلِّ حالةٍ فباطلُهَا حقٌّ وحقِّىَ باطلُ

قال :(١)

[من الوافر]

ومُغْضٍ للمهابةِ عن جوابى وإنَّ لسانَهُ العضبُ الصَّقيلُ
أطلْتُ عتابَهُ عَنَتاً وظلماً فَدَمَّعَ(٢) ثم قال : كما تقولُ

قال :(٣)

[مخلع البسيط]

كيفَ تَرَجُّونَ(٤) لى سُلوًّا وعندىَ المُقْعَدُ المُقِيمُ
ومقلتِى مِلْؤُها دموعٌ وأضلعى حشْوُهَا كُلومُ
ياقوم إنِّى امرُءٌ كَتُومٌ تَفْضَحُنِى مُقْلةٌ نَمومُ
الليلُ للعاشقين سِترٌ ياليت أوقاتَهُ تدومُ
نديمىَ النجمُ طولَ ليلى حتى إذا غَارت النجومُ
أسلمنِى الصُّبحُ للبلايا فلا حبيبٌ ولا نديمُ

قال :(٥)

[من الكامل]

قُلْ يارسولُ ولا تُحَاشِ فإنَّهُ لابُدَّ منه أساءَ بى أم أحسنَا

---

(١) الديوان صـ٢٢٢ .
(٢) فى الديوان : فجمجم .
(٣) الأبيات ضمن قصيدة فى الديوان صـ١٣٤ .
(٤) فى الديوان : فكيف تَرْجُونَ
(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى الديوان صـ٢٦٥ .

الذنبُ لى فيما جناه لِأَننى مكَّنْتُهُ مَن مهجتى فتمكَّنَا

مختار شعر
ابن هانىء الاندلسى

قال :(١) [من الكامل]

بأبى(٢) المغاضبةُ التى أتبعتُهَا نَفَساً يُشَيِّعُ عِيسَهَا ما آبا
والله لَولا أن يُسَفِّهنى الهَوَى ويقولَ بعضُ القائلين تصابَى
لكسرتُ دُمْلُجَهَا لضيقِ عناقها ورشفتُ من فيها البَرودِ رُضابَا

قال :(٣) [من البسيط]

ما أنس لا أنس إجفالَ الحجيجِ بِنا والراقصاتِ من المَهْريَّةِ القُودِ
وموقفَ الفتياتِ الناسكاتِ ضُحىً يَعْثُرْنَ فى حَبَراتِ الفتيةِ الصِّيدِ
يُحْرِمْنَ فى الرَّيْطِ من مَثْنَى وواحدةٍ وليس يَحْرِمْن إلَّا فى المواعيدِ
ذوات نَبْلٍ ضعافٍ وهى قاتلةٌ وقد يصيبُ كَمِيًّا سهمُ رِعديدِ
قد كنتُ قماصَها(٤) أيامَ أذْعَرُها غيدَ السَّوالفِ فى أيامنا الغِيدِ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢٤ وهى فى مدح جعفر بن على .
(٢) رواية الشطر الأول فى الديوان : (بأبى المها وحشية أتبعتها)
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ٤٥ .
(٤) فى الديوان : قناصها وهى أجود ، لأن القمّاص الذى يلبسها القميص وليس لها وجه صحيح .

إذ لاتبيتُ ظباءُ الحىِّ نافرةً ولا تُراعُ مَهاةُ الرملِ بالسِّيدِ
لا مثلَ وجدى بريعانِ الشبابِ وقد رأيتُ أُملودَ عيشى غيرَ أُملودِ
إنْ تَبْكِ أَعْيُنُنَا للحادِثاتِ فَقَدْ كَحَلْنَنا بعد تغميضٍ بتسهيدِ

قال :[٥] [من الرمل]

امسحُوا عن ناظرى كُحْلَ السُّهادِ وانفضوا عن مَضْجَعى شوكَ القتادِ
أو خذوا منِّىَ ما أبقيتمُ لا أُحبُّ الجسمَ مسلوبَ الفؤادِ
هل تجيرونُ محبًّا من هوًى أو تفكُّون أسيراً من صِفَادِ
أسلوًّا عنكمُ من هجركمْ قلما يسلُو عن الماءِ الصوادى

قال :[٦] [من الكامل]

يابنتَ ذا البرد الطويلِ نجادُهُ أكذا يجوزُ الحكمُ فى ناديكَ
عيناكِ أم مغناكِ موعدُنا وفى وادى الكرى ألقاكِ أو واديكِ
منعوكِ من سِنَةِ الكرى وسَرَوْا فلو عَثَروا بطيفٍ طارقٍ ظَنُّوكِ
وَدَعَوْكِ نَشْوَى ماسَقَوْكِ مُدامةً لما تمايَلَ عِطفُكِ اتهموكِ
حسبوا التكحلَ فى جفونك حليةً تا لله ماباكفهمْ كَحَلُوكِ
وَجَلَوْكِ لى إذ نحن غُصْنَا بانَةٍ حتى إذا احتفلَ الهوى حجبوكِ

(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ٦١ ، والقافية هناك الدال الساكنة .
(٦) من قصيدة فى ديوانه صـ١٤٤ ـ ١٤٥ .

وقال: [١] [من الطويل]

طَرَقْتُ فَتاةَ الحىِّ إذ غَابَ أهلُها ... وقد قلمَ ليلُ العاشقين على قَدَمْ
فقالت أحقًّا كلما جئتَ طارقاً ... هتكتَ حجابَ المجد عنِ ظَبْيةِ الحَرمْ
فَسَكَّنْتُ من إرعادها وهى هُوَنَةٌ ... ضعيفةُ طىِّ الخَصْرِ فى لَحْظِها سَقَمْ[٢]
أضمُّ عليها أضلعى وكأنها ... من الذُّعر نَشْوى أو تطرَّقها لَممْ[٣]
أميلُ بها ميلَ النزيفةِ مُسْنِداً ... إلى الصدرِ منها ناعِمَ الصدرِ قد نجمْ
فبتُّ أُدارى النفسَ عما يَرِيبُهَا ... ونام القطا من طولِ ليلى ولم أنمْ
ولم أنسَ منها نظرةً حين ودَّعتْ ... وقد مُلِئَتْ دلوُ الصباح إلى الوَذَمْ[٤]
وقد حكم[٥] الغَيْرَانُ فى سوءِ ظنهِ ... فما شكَّ فى قتلى وإن كان قد حَكَمْ
فبات[٦] بقلبٍ قد توغَّر خِلْبُهُ ... علىَّ وشَبَّتْ نارُهُ لىَ وآحتدمْ[٧]
وقد صَدَّقَتْ ما ظنَّ نفحةُ عازبٍ ... من الروضِ دَلَّتْهُ على الطارقِ المُلِمْ
فباتَ يناجى[٨] أُمهاتِ ضميرِهِ ... وقد مَلَّ من رجمِ الظنون وقد سئمْ
هتكتُ سجوفَ الخدرِ وهو بمرصدٍ ... فلما تعارفنا هَممتُ به وهمْ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٩٩ ـ ٢٠١ .
(٢) الهُونة من النساء : المتئدة .
(٣) اللمم : الجنون .
(٤) الوذم : السيور بين آذان الدلو والعراقى .
(٥) فى الديوان : أحكم .
(٦) فى الديوان : فبت .
(٧) الخلب : حجاب القلب .
(٨) فى الديوان : فبتنا نناجى .

فبادرتُ سيْفى حين بادرَ سيفهُ فثارَ إلى ماضٍ وثُرتُ إلى خَذِمْ[١]
وَنَبَّهَ أقصى الحىِّ أنى وَتَرْتُهم وقد عُلَّ صدرُ السيف مِنْ ماجدٍ عممْ
فما أسْرَجُوا حتى تعثَّرْتُ بالقنا ولا ألجموا حتى مرقتُ من الخيمْ
ومن بين بردىَّ اللذين تراهما رقيقُ حواشى النفسِ والطبعِ والشِّيَمْ

وقال : [٢]

[من الطويل]

وبين حصى الياقوتِ لبَّاتُ خائفٍ حبيبٍ إليه لو تَوَسَّدَ مِعْصَمى
جهلتُ الهوى حتى اختبرتُ عذابهُ كما اختبرَ الرعديدَ بأسُ المصممِ
ومما دهانى فى العلاقةِ أنَّنى شربتُ ذُعافا قاتلاً لذَّ فى فمى
رميتُ بسهمٍ لم يُصبْ وأصابنى فألقيتُ قَوْسِى عن يدىَّ وأسهمى
ومن عجبٍ أنى هُجرت[٣] ولم أشِبْ ومن يلبس الهجرانَ والبينَ يهرمِ

مختار شعر
السرى الرفاء

وقال : [٤]

[من الكامل]

لله أىُّ محاجِرٍ عَنَّتْ لَنَا بمُحَجَّرٍ إذْ رِيعَ سِربُ ظِبائهِ

(١) الخذم : السيف القاطع .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١٨٦ ـ ١٨٧ .
(٣) فى الديوان : هرمت .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٧٧ ـ ٢٧٩ .

ونواظرٍ وَجَدَ المحِبُّ فُتُورَها لما استقلَّ الحيُّ فى أعضائِه
ما كان هذا البيْنُ أولَ جمرةٍ أذْكَتْ لهيبَ الشوقِ فى أحشائِه
لولا مساعدةُ الدموعِ ودَفْعُهَا خوفَ الفراقِ أتى على حَوْبائِه
وأنا الفداءُ لِمَنْ مَخيلَةُ بَرْقِهِ حظِّى وحظُّ سواىَ من أنوائِهِ[1]
قمرٌ إذا ما الوشْىُ صِينَ أذالَهُ كيْما يصونَ بهاءَهُ بدهائِه[2]
خَفِرُ الشمائِلِ لو ملكتُ عِناقَه يومَ الوداعِ وهبتُهُ لحيائهِ
ضعُفَتْ معاقدُ خصرِهِ وعهودِهِ[3] فكأن عقدَ الخصرِ عقدُ وفائهِ
أدنو إلى الرُّقَبَاءِ لا منْ حُبِّهم وأصدُّ عنه وليسَ من بَغْضَائهِ

وقال :[4] [من الوافر]

مررْنَا بالعَقِيقِ فكم عَقِيقٍ[5] ترقرقَ فى مَحاجِرِنا فَذَابَا
ومن مَغْنًى جعلنا الشوقَ فيهِ سؤالاً والدموعَ له جوابا
وفى الكِلَلِ التى غابَتْ شُموسٌ إذا شَهِدَتْ ظلامَ الليل غابا
حملتُ لهُنَّ أعباءَ التَّصابى ولم أحملْ مِنَ السُّلْوانِ عابا
ولو بَعُدَتْ قِبابُك قابَ قوسٍ من الواشينَ حَيَّيْنَ[6] القِبَابا

---

(١) فى الديوان : وأنا الفداء لمرغم فىَّ العدا إذْ زارنى وهْناً على عُدَوائِهِ .
(٢) فى الديوان : ببهائه .
(٣) فى الديوان : وعقوده .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٩٩ .
(٥) فى الديوان : فمن عقيق .
(٦) فى الديوان : حيينا .

وقال : (١) [من الوافر]

أآنسةَ الدُّمَى لولا التَّثَنِّى ونافرةَ المَها لولا السِّخابُ (٢)
صفا لكِ وُدُّنَا من كلِّ شَوْبٍ وأحْلَى الودِّ ودٌّ لايُشابُ
أَجَدَّ وقوفُنَا بالدارِ شوقاً إليك وجدَّةُ الشوقِ اكتئابُ
وحنَّتْ فى رُباكِ العِيسُ حتى كأنَّ طُلولَهُنَّ لها سِقابُ (٣)
يجابُ الشوقُ فيكِ إذا دعاهُ ويُمْتَهَنُ العذولُ فلا يُجَابُ
ورُفِّعتِ القِبابُ ضُحىً فقلنا أزهرٌ ماتضمنتِ القبابُ
ظعائنُ أشرقتْ بالدمع عينى (٤) وقد شرِقتْ بها تلك الشِّعَابُ
محَاسنُها لأعيننا نِهابٌ وأنفسُنا لأعينها نِهَابُ
نَشيمُ لها بوارقَ جاوزتْنَا كما يجتازُ شائِمَهُ السحابُ (٥)

وقال : (٦) [من البسيط]

تَنَقَّبتْ بالكسوفِ الشمسُ إذْطَلَعَتْ شمسٌ تزيدُ ضياءً حين تَنْتَقِبُ
قريبةٌ ودوامُ الهجرِ يُبْعِدُهَا والنجمُ أقربُ منها حينَ تقترِبُ
وقد تأوَّبنى منها الخيالُ فما أصابَ إلا خيالاً قلبُهُ يَجِبُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٧٩ .
(٢) السخاب : قلادة تتخذ من قرنفل ومَحْلَب وسُك ، ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر .
(٣) السقاب : جمع سَقْب ، وهو الذكر من ولد الناقة .
(٤) فى الديوان : جفنى .
(٥) شام السحاب : تطلع إليه ونظره أين يمطر .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٣٥ .

أنّى اطمأنّ وحصباءُ الفجاجِ عِدًى ... من دونِه[1] وثَرَاها السُّمر والقُضُبُ
حتى تصدَّتْ له بالشامِ من كَثَبٍ ... والشلمُ لا صَدَدٌ منها ولا كَثَبُ

وقال : [2] ... [من الكامل]

راحوا بمثلِ الريمِ لولا ما أرى ... من وَشْيِهِ وشُنُوفِهِ وخضابِهِ[3]
مترددٌ فى الجفنِ ماءُ شؤونِه ... متحيرٌ فى الخدِّ ماءُ شبابِهِ
يهتزُّ غصنُ البانِ تحتَ ثيابِهِ ... ويضىءُ بدرُ الليلِ تحتَ نقابِهِ
فالحسْنُ مايخْفيه من تُفَّاحِهِ ... خَفَرًا ما يُبْديهِ من عُنَّابِهِ

وقال : [4] ... [من الكامل]

ولقد صحبتُ العيشَ مرضىَّ الهوى ... فى ظلِّها الأوفى خليعَ الصاحبِ
أيامَ لا حُكمُ الفراقِ بجائرٍ ... فيها ولا سهمُ الزمانِ بصائبِ
وغرائبٌ فى الحسنِ إلا أنها ... ترمى القلوبَ من الجوى بغرائبِ
أنْهَبْنَنَا وردَ الخدودِ وإنما ... أنهبنَ ذاكَ الوردَ لُبَّ الناهبِ

وقال : [5] ... [من الطويل]

مَلكْنَ بتقليبِ المناظرِ قلبَهُ ... فَقَدْ أمِنَتْ فى الحبِّ أن يتقلَّبا

---

(١) فى الديوان : من دونها .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٧١ .
(٣) الشنوف : جمع شَنْف وهو كالقرط ، من حلى الأذن . وفى الديوان شنوفه وسخابه
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣١٣ ـ ٣١٤ .

طوالعُ من حُمْرِ القِبابِ شُموسُهَا ... وما طلعتْ منهنّ إلا لِتَغْرُبا
سَفَرْنَ فلاح[1] الأُقْحوانُ مُفضَّضاً ... على القربِ مِنا والشقائقُ مُذْهَبَا [2]
وجُذْنَ بألحاظٍ مِراضٍ كأنها [3] ... تُصَرِّحُ بالعُتْبَى إلى مَنْ تَعَتَّبَا
وقد أَثْمَرَ العُنَّابَ والوردَ بَانُهَا ... فأبدعَ فى تلك الثمارِ وأغربا
محاسنُ عنَّتْ فى مَسَاوٍ من النوى[4] ... فللهِ وِردٌ ما أَمَرَّ وأعذبا

وقال : [5] [من البسيط]

إذا بدا الصبحُ من إشراقِ طلعتِهِ ... أبدتْ لكَ الليلَ مُسْوَدًّا ذوائبُهُ
والحسْنُ ضدانِ لا أدرى إذا اجتمعَا ... أنوارُهُ فَتَنَتْنِى أم غياهبُه
حُـلِيُّـهُ وثـنـايـاهُ وعـنـبـرُهُ ... كلٌّ ينُمُّ عليه أو يراقبُهُ
فلستُ أدرى إذا ما سارَ فى أُفُقٍ ... شمائلَ الأُفْقِ أذكى أم جنائبُهُ

وقال : [6] [من الخفيف]

هذه الشمسُ أوشكتْ أن تَغِيبا ... فَـأقِـلا الـمَـلامَ والـتـأنـيـبـا
أوجبتْ لوعة الفراقِ على الصبْـ ... ـبِ جوىً يَقْرحُ الفؤادَ وجيبا
حثَّ غربٌ من المدامع غرباً ... حين رامتْ تلك الشموسُ الغُروبا[7]

(١) فى الديوان : سفرن ولاح .
(٢) فى الديوان : والشقيق مذهبا .
(٣) فى الديوان : كأنما .
(٤) فى الديوان : من الهوى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ ٣٣٤ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .
(٧) فى الديوان : غروبا .

أعْرَضَتْ خيفةَ الرقيبِ ولولا ... هُ لكانَ الإعراضُ منها رقيبا[1]
حيِّ ربْعاً لهنَّ يزدادُ حُسْناً ... ومحلًّا منهنَّ يزدادُ طيبا
سَلبَتْهُ النوى بُدورَ تَمامٍ ... تركتنى مِنَ العزاءِ سليبا

وقال :[2] [من الكامل]

من لى بردِّ سوالفِ الأحقابِ ... ومآربٍ أعْيَتْ على الطُّلَّابِ
أتْبعْتُها نَفَسَ المحبِّ تضرَّمَتْ ... أحشاؤُهُ لتفرُّقِ الأحبابِ
إن الظِّباءَ حَمَتْ مراتِعَهَا الظُّبى ... ورَعَتْ[3] سوائمَهَا أُسودُ الغابِ
من كلِّ سَكْرى اللحظِ أثْمَرَ غُصْنُها ... نوعينِ من وَرْدٍ ومن عُنَّابِ
ريًّا أخاضَتْنَا على ظمأِ الهوى ... من وعدِهَا الممطولِ لمعَ سرابِ
لله أعرابيةٌ غَدَرَتْ بنا ... إنَّ النفاقَ سجيَّةُ الأعراب
حَجَبَتْ محاسنَها الخيامُ ولو بَدَتْ ... كان العَفافُ لها أتمَّ حِجابِ
وأحلَّهَا من قلبِ عاشقها الهوى ... بيتاً بلا عُمُدٍ ولا أَطنابِ

وقال :[4] [من الطويل]

فِداؤكَ من أوْرَدْتَهُ مَنْهَلَ الرَّدَى ... ووِرْدُ الردى للعاشقينَ يطيبُ
وما ماتَ حتى أنْحل الحبُّ جسمَهُ ... فلم يَبْقَ فيهِ للترابِ نصيبُ

---

(١) فى الديوان : منها نحيبا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .
(٣) فى الديوان : وحمت .
(٤) الديوان جـ١ صـ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

وقال :[١] [من البسيط]

ومن وراءِ سُجُوفِ الرَّقْمِ شمسُ ضُحىً تجولُ فى جُنْحِ ليلٍ مظلمٍ داجِ
مقدودةٌ خَرَطَتْ أيدى الشبابِ لها حُقينِ دونَ مجال العِقْدِ مِن عاجِ

وقال :[٢] [من البسيط]

بيضاءُ تنظرُ من طَرْفٍ تُقَلِّبُهُ مُفَرِّقٍ بين أجسامٍ وأرواحِ
ماءُ النعيمِ على ديباجِ وجْنَتِهَا يجولُ بين جَنَى وردٍ وتُفاحِ
رقَّتْ فلو مُزِجَ الماءُ القَرَاحُ بها والراحُ لا متزجتْ بالماءِ والراحِ

وقال :[٣] [من الكامل]

ماضرَّ وَسْنَى المقلتينِ لو آنها ردَّتْ على الصبِّ الرقادَ الشاردَا
سَفرَتْ له فأرتْهُ بدراً طالعاً وتمايَلَتْ فأرتْهُ غُصناً مائدَا
وتبسَّمَتْ فَجلَتْ له عن واضِحٍ مُتأَلقٍ يجلو الظلامَ الراكدَا
حتى إذا وقفتْ لتوديعِ النوى فى موقفٍ يُدْنى الجوى المتباعدَا
نَثَرَتْ رياحُ الشوقِ فى وَجَنَاتِهَا من نَرْجِسٍ فوقَ الخدودِ[٤] فرائدَا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢١ .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٤٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٩٥ .
(٤) فى الديوان : غرق الجفون .

وقال : (١) [من الوافر]

وساجى الطّرفِ ألْبَسَهُ التّصابى سِخاباً يُلْبِسُ(٢) الجزعَ الجليدا
أُنازعه اللّحاظَ فإن تصدّى لنا واشٍ تنازعنا الصدودا
فما ضَيّعْتُ فيه الحلمَ إلاّ لأحفظَ فى الهوى منهُ العهودا

وقال : (٣) [من الوافر]

وفوقَ العِيسِ بِيضٌ وكّلَتْنَا بأيّامٍ من الهجرانِ سودِ
وغزِلانٌ تُذِيلُ الوشى صَوْناً لوشْىِ جمالها الغضِّ الجديدِ
إذا خطرتْ فما للقُمْصِ إلا مصافحةُ الروادفِ والنهودِ

وقال : (٤) [من الكامل]

سَفَرَتْ فَشِمْتُ لها بوارقَ شيمةٍ وثِقَ الهوى منها بحظٍّ مُسفِرِ
ثم اكتستْ خَفَرَ الحياء فَخَبَّرتْ وجناتُها عن ذمةٍ لم تُخْفَرِ
لاتنكرى جَزَعَ الشجىِّ فإنهُ لم يأتِ يوم الجزعِ منه بمنكرِ
نَفَر الكرى عن مقلتيهِ وأحدقتْ بفؤادِهِ حَدَقُ الظّباءِ النُّفّرِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٩٨ .
(٢) فى الديوان : سجايا تلبس .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١١٩ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢١١ .

وقال : (١)

[من الخفيف]

وَمَهاً تَكْتُمُ البراقعُ منها ... صورًا هُنَّ للعيونِ صُوَارُ
أغربَ البانُ بينهن فَمِنْ أَثْـ ... ـمارِهِ الياسمينُ والجُلَّنارُ
قد صَرَفْنَا الأبصارَ عنهنَّ خَوْفاً ... إذْ رمتنا بلحظِهَا الأبصارُ

وقال :(٢)

[من الكامل]

لله موقفُنا بُمنْعرجِ اللِّوَى ... ومَحَارُنا فى لوعةٍ ومحارُها
نَضَتِ البراقعَ عن محاسنِ روضةٍ ... رِيضَتْ بمخْتَفِلِ الحيا أنوارُها
فمن الثغورِ المشرقاتِ لُجَيْنُهَا ... ومن الخدُودِ المذْهَبَاتِ نُضارُها
مَصْقولةٌ بِسَنَا الصباحِ جباهُهَا ... مَصْبوغةٌ بدُجَى الظلام طِرارُها
أغصانُ بانٍ أغربتْ فى حملها ... فغرائبُ الوردِ الجنىِّ ثمارُها
طالتْ ليالى الحُبِّ بعد فراقها ... وأحبُّهُنَّ إلى المحبِّ قِصارُها
ولَرُبَّ ليلاتٍ بهنَّ تَفَرَّجَتْ ... أَسْدَافُهَا وتأرَّجَتْ أَسْحَارُهَا
ما كان ذاك العيشُ إلاَّ سَكْرةً ... رحلتْ لذاذتُهَا وَحَلَّ خُمارُها

وقال : (٣)

[من مجزوء الكامل]

أظباءُ وَجْرَةَ أقصدتْـ ... ـكَ بسحرِ أجفانٍ فواترْ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٦٨ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٩٢ ـ ١٩٣ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٢٤ .

جَنَت الهوى وتنصَّلَتْ … باللَّحظِ من تلكَ الجرائرْ
لأُخَاطرنَّ وما المُنَى … فى الحبِّ إلا للمُخَاطرْ
ولأوضِحَنَّ صَبَابتى … بالدمعِ فى الدِّمَنِ الدوائرْ
تالله أغدِرُ بالهوى … مادمتُ مُسْوَدَّ الغدائرْ

وقال :[1] [من المتقارب]

تصدتْ لنا والهوى أنَّةٌ … فصدَّتْ وقد غادَرَتْهُ زفيرا
وكانت ظباءً ترودُ اللِّوى … فأضحتْ شموساً ترودُ[2] الخدودا
فراقٌ أصابَ جَوًى ساكناً … فكانَ له[3] يوم سَلْعٍ مُثِيرا
وساجى الجفونِ إذا ماسَجَا … أعَارَ المها دَعَجًا أوْ فُتُورا
أُغَرِّرُ بالنَّفْسِ فى حبِّهِ … وآلَفُ[4] منه غزالاً غريرا
وأعتدُّ زَوْرَتَهُ فى الكرى … نوالاً لدىَّ وإن كان زُورا

وقال :[5] [من السريع]

سِيقَتْ لوشكِ البيْنِ أظعانُهمْ … والنفْسُ من بينهمُ فى السِّيَاقِ
صبابةٌ ضاقَ بها صدرُهُ … وأدمعٌ ضاقتْ بهنَّ المآقى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٣٠ .
(٢) فى الديوان : تردى .
(٣) فى الديوان : وكان له .
(٤) فى الديوان : فآلف .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٨٦ ، والقصيدة هناك قافيتها القاف الساكنة .

فجالَ(١) ماءُ الشوقِ فى جفنِهِ   واحتبستْ أنفاسُهُ فى التَّراقى
وزائــرٍ أسْعـفـنـى بـالـمُـنَـى   زَوْراً وقد هوَّمَ حادى الرفاقِ
لله مـا أوثقَ عَـقْـدَ الـهـوى   منه ومأأضعفَ عَقْدَ النطاقِ
يَنْشرُ لى ذكراهُ نَشْرَ الصَّبا   وبارقٌ لاحَ بأعلى البِراقِ
فى عارضٍ أذهبَ أعلامَهُ   بالبرقِ حتى خلتُهُ فى احتراقِ

وقال :(٢)   [من المنسرح]

زارَ على غفلةِ الرقيبِ ويمـ   ـناهُ تُدارى وِشاحَهُ القلقا
فبتُّ منه مُعانِقاً صَنَماً   ينفَحُ مسكاً وعنبِراً عَبِقَا
لو شئتُ أنشأتُ من ذوائبِهِ   ليلاً ومن نورِ وجهه فَلَقَا

وقال :(٣)   [من الخفيف]

وقَّفَتْنَا النَّوى على الكُرْهِ منَّا   موقفاً ضَمَّ شائِقاً ومَشوقا
حالَ وِرْدُ الخدودِ فيه فأضحى الـ   ـنَرجسُ الغضُّ فى الدموع غَريقا
لوعةٌ أفْرَطَتْ فعادتْ حَريقاً   وحنينٌ أَرْبَى فعادَ شَهيقا
وخليقٌ بلوعةِ الحُبِّ صبٌّ   لم يكن بالعزاءِ فيه خليقا

(١) فى الديوان : فحار .
(٢) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٤٧٠ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٥٧ .



وقال :[1] [من الكامل]

حُيِّيتَ من طَلَلٍ أجابَ دثورُهُ ... يَوْمَ العقيقِ سؤالَ دمعٍ سائلِ
نَخفَى وننزلُ وهو أعظمُ حرمةً ... من أن يُزَارَ[2] براكبٍ أو ناعلِ
ما كان أعذبَ مجتناهُ وأهلُهُ ... بينَ العُذَيْبِ وبَيْن بَرقَةِ عاقلِ
ومرادُنَا مابين أبيضَ صارمٍ ... يهتزُّ منه[3] وبينَ أسمرَ ذابلِ
أسلاسلَ البرقِ الذى لَحَظَ الثرى ... وَهناً فوشَّحَ رَوْضَةً بسُلاسلِ[4]
أذْكَرْتَنا النَّشواتِ فى ظلِّ الصِّبى ... والعيشَ فى سِنَةِ الزمانِ الغافلِ
أيامَ أسترُ صبوتى من كَاشِحٍ ... عَمْداً وأسرقُ لَذَّتى مِنْ عاذلِ
هل يُبْلغنَّ اللحظُ إن واصلتَهُ ... مَنْ ليس تَبْلغُهُ تحيةُ واصلِ

وقال :[5] [من البسيط]

لله أىُّ شموسٍ منهمُ غربتْ ... بُغرُبٍ وبُدُورٍ ضَمَّها إضمُ
بِيضُ تُخَبِّرُ عَنْهَا البيضُ لامعةً ... بأنهنَّ نَعيمٌ دونَهُ نقمُ
أَهدتْ لهنَّ على خوفٍ إشارتُنا ... تحيةً ردَّهَا العُنَّابُ والعَنَمُ
هى الظِّباءُ ولى من ربْعها حَرَمٌ ... وهى الشفاءُ ولى من لحظها سَقَمُ
سُقْيًا المحبين من أهلِ الحمى ظمأُ ... بَرْحٌ وسقياهُ من أجفانها دِيَمُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٣١ ـ ٥٣٢ .
(٢) فى الديوان : أن يذال .
(٣) فى الديوان : أبيض ناعم .. يهتز فيه .
(٤) السُّلاسل : الماء العذب .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٧٢ .

وما تحكَّمَ فى دارٍ فراقُهُمُ ... إلا غَدَتْ فى دموعِ العين[١] تحتكمُ

وقال :[٢] [من الطويل]

تنادَوا لِتفريقِ الفَريقِ فأصبحتْ ... مدامعُنَا تَنْدَى لُفرْقَتِهم دَما

سلامٌ على من سارَ قلبُ محبِّهِ ... إليهِ فلم يرجعْ صحيحاً مُسَلَّما

يحُلُّ عقودَ الدُّرِّ دمعاً ومنطقاً ... وينظمها حَلْياً عليهِ ومبسما

أماطَ عن العذبِ اللثاتِ[٣] لِثامَهُ ... فعادَ بديباجِ الحياءِ مُلَثَّما

وكَلَّمنى جفناهُ بالدمعِ خِفيةً[٤] ... فهمَّ غليلُ الشوقِ أن يتكلما

وقال :[٥] [من الكامل]

يادارُ لو تركوا الفؤادَ مُسَلَّمَا ... منْ حبِّهم ماعُجْتُ فيكِ مُسَلِّمَا

بلْ لو أطاعَ اللومَ فيك مُتَيَّمٌ ... ما كان فيك على الهوى مُتَلَوِّمَا

لم يَبْكِ من حَذَرِ الوشاةِ وطالما ... وَشَّى بأدمُعِهِ رُباكِ ونمنما

أيامَ ينأى القلبُ من حُرَقِ الهوى ... فإذا دَنَتْ منهُ خيامُكِ خيَّما

ماشَيَّعْتُه بدمعها مُقَلُ الدُّمى ... إلا وقد أبكينَ مقلتَهُ دما

قُضُبٌ تميلُ فتستميلُ متيَّماً ... ونواظرٌ تسْجُو فَتشجُو مغرما

---

(١) فى الديوان : دموع الصب .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٨٢ .

(٣) فى الديوان : العذب اللثام .

(٤) فى الديوان : خيفة .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦٤٠ ـ ٦٤١ .

ومهماً تُريكَ الليلَ صبحاً مشرقاً　　بجمالها والصبحَ ليلاً مُظلما
لما بدا وجدى وكان مُكَتَّماً　　أَبْدَيْنَ وَجْداً كان فىَّ مُكَتَّما
ونَشَرْنَ مطوىَّ المحاسنِ للنوى　　فَأَرَيْنَنا عُرْساً بذاك ومأتما

وقال فى غلام كان يهواه :(١)　　[من الوافر]

بنفسى من أجودُ له بنفسى　　ويبخلُ بالتحيةِ والسلامِ
ويلقانِى بعزَّةِ مُستطيلٍ　　وألقاهُ بِذِلَّةِ مُستَهامِ
وحَتْفِى كامِنٌ فى مقلتيهِ　　كُمونَ الموتِ فى حَدِّ الحُسَامِ(٢)

وقال :(٣)　　[من الوافر]

أبيتُ الليلَ مرتفقاً أُناجى　　بِصدْقِ الوجْدِ كاذبَةَ الأمانى
فتشهدُ لى على الأرقِ الثريَّا　　ويَعلم ما أُجِنُّ الفَرْقَدانِ
إذا دَنَتْ الخيامُ بهمْ فأهلاً　　بذاك الخِيمِ والخِيمِ الدَّوانِ
فبينَ سُجُوفِهَا أقمارُ تِمٍّ　　وبينَ عِمادِهَا أغصانُ بانِ
ومُذْهَبَةُ الخدودِ بجُلَّنارٍ　　مُفضضةُ الثغورِ بأُقْحُوَانِ
سقانا الله من رياكِ رِيًّا　　وحَيَّانَا بأوجهكِ الحسانِ
ستَصرِفُ طاعتى عمَّنْ نهانى　　دموعٌ فيك تَلْحِى مَنْ لحانى

(١) الديوان جـ٢ صـ٦٨٦ .
(٢) فى الديوان : فى السيف الحسام .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧١١ ــ ٧١٢ .

ولمْ أجهلْ نصيحتَهُ ولكنْ جُنونُ الحُبِّ أحلى فى جَنانى
فياولعَ العواذلِ خلِّ عنّى ويا كفَّ الغرامِ خُذِى عِنانى

وقال :[1] [من المنسرح]

هـويتُهَـا والفِـراقُ يهـواهـا فحالَ بينى وبينَ لُقياها
ولم يكن للحِمامِ بِى قِبلٌ لو لم تُعِنْهُ علىَّ عيناها
مقسـومـةٌ للنـوى محـاسِنُهَـا وللفؤادِ المشُوقِ ذكراها
حَيِّيتُهَـا والجَنُـوبُ رافعـةٌ جوانبَ السُّجْفِ عن مُحَيَّاها
فَشِمْتُ من ثغرِها على ظَمَإٍ بارقةً لا أنالُ سُقْياها
رقَّتْ عن الوشْى نِعْمةً فإذا صافحَ منها الجسومَ وَشَّاها
وكيف تَغْنَى بوصلِ غانيةٍ مَراحُها للنوى ومَغْدَاها
رقيبُهَا فى الظلامِ مَبْسِمُهَا وفى سَنَا الصبحِ طِيبُ رَيَّاها
لعلَّ أيامَنَا التى سَلَفَتْ تعودُ بِيضاً كما عَهِدْناها

وقال :[2] [من الوافر]

وَقفْنَا نحمدُ العبراتِ لَمَّا رأينا البينَ مذمومَ السَّجايا
كأن خدودَهُنَّ إذا استقلَّتْ شقيقٌ فيه[3] من طَلٍّ بقايا

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٤٩ـ٧٥٠ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٧٣ .
(٣) فى الديوان : شقائق فيه .

وقد فَوَّقْنَ بالألحاظِ نَبْلاً قلوب العاشقينَ لها رَمَايا
يَمَانِيَةُ اللقاءِ فكانَ حتفاً وكم أُمْنِيَّةٍ جلبتْ مَنَايا

مختار شعر
ابن نباتة السعدى

قال :(١) [من السريع]

قد غَلَبَتْ حُسْناً على عقلِهِ جاريةٌ تَفْضَحُ شمسَ الضُّحَى
ضعيفةُ الخَصْرِ لو استنشقتْ باللَّثْمِ فى أنفاسِهِ ما اشْتَفَى
جُمْلَتُهَا تُشْبِهُ تفصيلَها فَكلُّ جزءٍ حسنُهُ مُنْتَهَى
يلومنى العاذلُ فى حُبِّهَا لابَرِحَ العاذلُ أو يُبْتَلَى

وقال :(٢) [من الطويل]

ألاَ حَبَّذَا لَيْلُ الكَثِيبِ وفَائحٌ مِنَ الأرضِ مهجورُ الفِنَاءِ خَصِيبُ
تُنَفِّضُ مَنْظُومَ النَّدَى عن فُرُوعِهِ يَمَانِيَةٌ تَنْدَى بِهَا وتَطِيبُ
إذا مانَسِيمُ الْفَجْرِ بَاشَرَ نَشْرَهُ تَنَبَّهَ مِنْهُ سَائِقٌ وجَنِيبُ (٣)
قِفَا فَاقْضِيَانِى لَذَّةً من حَديثِهِ عَلانِيَةً إنَّ السِّرَارَ مُرِيبُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١٥ ـ ١٦ .
(٣) أسقط بعده بيتا .

ولا تُنْكِرَا صَبْرِى إذا مَا جَزِعْتُمَا   فَشَوْقى وإن هَيَّجتُماهُ أَدِيبُ

وقال : [1]   [من مجزوء الكامل]

كيفَ العزاءُ وَأَيْنَ بَابُهْ [2]   والحىُّ قَدْ خَفَّتْ [3] رِكابُهْ

بِأَغَرَّ مُنْتَقِبٍ يَنُمْـ   ـمُ عَلَى مَحَاسِنِهِ نِقَابُهْ

والبَدْرُ فى قَزَعٍ يَشِفْـ   ـفُ كما تَشِفُّ بهِ ثِيَابُهْ [4]

مُتَأَوِّدٍ حُلْوِ الشَّمَا   ئِلِ مِنْ أَسَاوِرِهِ حِقَابُهْ [5]

زعم المُخْبِرُ أَنَّهُ   ضَرَبَتْ على سَلْعٍ قِبَابُهْ

فَطَلَبْتُهُ [6] كَالأَيْمِ أَوْ   كَالسَّيلِ فى اللَّيْلِ انسِيَابُهْ

فَإِذَا أَحَمُّ المُقْلَتَيْـ   ـنِ يَشِينُ أَنْمُلَهُ خِضَابُهْ

يَهْتَزُّ مِثْلَ السَّمْهَرِىْ   ىِ تَدَافَعَتْ فيهِ كِعَابُهْ

وقفه الولائِدُ دُونَهُ   كَالقَلْبِ يَسْتُرُهُ حِجَابُهْ [7]

أَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ وأَعْـ   ـلَمُ أَنَّ حِرْمَانِى جَوَابُهْ

وَيْلِى على مُتَلَوِّنِ الْـ   أَخْلَاقِ يُعْجِبُهُ شَبَابُهْ

لا رُسْلُهُ تَتْرَى إِلَيْـ   ـنَا بِالسَّلَامِ ولا كِتَابُهْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٣٠ ـ ٣١ .
(٢) فى الديوان : وكيف بابه .
(٣) فى الديوان : قد خطفت .
(٤) القزع : قطع من السحاب متفرقة صغار .
(٥) الحقاب : شيء كالحزام تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها .
(٦) فى الديوان : فطلبتهم .
(٧) الولائد : جمع وليدة ، وهى المرأة الشابة الفتية .

وقال :(١) [من الطويل]

وبَدْرِ تَمامٍ بِتُّ أَلْثُمُ رِجْلَهُ ... وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أُقبِّلَ خَدَّهُ
تَعَشَّقتُ فيهِ كُلَّ شَىْءٍ يُحِبُّهُ ... مِنَ الْجوْرِ حتّى صِرْتُ أَعْشَقُ صَدَّهُ(٢)
عَجِبتُ لَهُ يُخْفِى سُرَاهُ وَوَجْهُهُ ... بِهِ تُشْرِقُ الدُّنْيا وبِالشَّمْسِ بَعْدَهُ
ولا بُدَّ لى مِنْ جَهْلَةٍ فى وِصالِهِ ... فمنْ لى بِخِلٍّ أُودِعَ الحِلْمَ(٣) عِنْدَهُ

وقال :(٤) [من الطويل]

عَسَى مُمْسِكُ الرِّيحِ القَبُولِ يُعيدُهَا ... وَيُنْقِصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا ويَزِيدُهَا
أَحِنُّ إذا وَافَتْ من البِشْرِ رُفْقَةٌ ... تَنُمُّ بِأَسْرارِ الهَنِىِّ بُرُودُهَا(٥)
وأسْـــأَلُهَا عَنْ نِعْمَةٍ بِعُذَيْعَدٍ ... تَشَاغَلَ واشِيها ونَامَ حَسُودُهَا

وعن جَوْشَنٍ ياحَبَّذا أرضُ جَوْشَنٍ ... لَوَ أَنَّ نُحوسِى تَلْتَقِى وسُعُودُهَا(٦)
أجارَ زَفِيرَ العاشِقِينَ نَسِيمُهَا ... ولا خَابَ مِنْ صَوْبِ الغمامِ صَعيدُهَا

أَلا عَلِّلانِى ياخليلَىَّ بالمُنَى ... فإنَّ المُنَى يُدْنِى هَوَاىَ بَعيدُهَا
ولَا تأْمَنا ذِكْرَ الحِمَى إنْ طَرِبْتُمَا ... عَلَى زَفْرَتى أَنْ يَسْتَطِيرَ وَقُودُهَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٧٣ .
(٢) أسقط بعده بيتا .
(٣) فى الديوان : أَوْزَعُ الحلم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ٤٧ ـ ٤٨ .
(٥) البشر : جبل فى الشام . الهنىّ : نهر بإزاء الرقة وهى مدينة على الفرات .
(٦) جوشن : جبل مطل على حلب .

وكَمْ بالحِمىَ ودَّعْتُ مِنْ وَصْلِ خُلَّةٍ ... رغَانِيَةٍ يَنْأَى عَنِ القُرْطِ[1] جِيدُهَا

مُنَعَّمةٍ يُرْوَى مِنَ الدَّمْعِ جَفْنُهَا ... وَلَمْ يُرْوَ من ماءِ الشَّبِيبَةِ عُودُهَا

أَلَذُّ مِنَ النَّيلِ المعجَّلِ وَعْدُهَا ... وأَنْفَعُ مِنْ وَصْلِ الغَوَانِى صُدُودُهَا

وقال :[2] [من الطويل]

ولم أَنسَ عَيْشاً بالجَزِيرِ وَلَذَّةً ... إذا العَيْشُ أَنْسَى طِيبَهُ قِدَمُ العَهْدِ

قَضَى حَاجَةَ الزَّوْرَاءِ سارٍ كأَنَّهُ ... يَزُورُ إذا جَنَّ الظَّلَامُ على وَعْدِ

ولا بَرِحَتْ تِلْكَ الأباطحُ والرُّبَى ... يُضاحِكُهَا البرقُ النَّمُومُ عَلَى الرَّعْدِ

تَمُرُّ بِهَا هُوجُ الرِّياحِ مَرِيضَةً ... كأنَّ بها ما بالقلوبِ مِنَ الْوَجْدِ

إذا هِىَ لَفَّتْ رَنْدَهَا[3] بِعَرَارِهَا ... فَتَقْنَ فَتِيتَ المِسْكِ بالْعَنْبَرِ الوَرْدِ

وقال :[4] [من الخفيف]

حَبَّذَا الرَّائحُونَ مِنْ طَرَفِ الحَزْ ... نِ ونَجْدٌ منْهُمْ عَلَى مِيعَادِ

تَتَلَقَّاهُمُ بِنَشْرِ الخُزَامَى ... نَفَحَاتٌ تَشْفِى عَلِيلَ الفُؤَادِ

وقال : (٥) [من البسيط]

نفسى فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرٍ عَلَى غُصُنٍ ... تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَاىَ بِالنَّظَرِ

---

(١) فى الديوان : من القرط .

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٥٦

(٣) فى الديوان : زندها .

(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٠ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ١٠٧ ــ ١٠٨ .

إذا تفكَّرْتُ فيهِ عِنْدَ رُؤْيتِهِ صَدَّقْتُ قَوْلَ الحُلوليِّينَ فى الصُّوَرِ

وقال:(١) [من البسيط]

يَا حَبَّذَا أرضُ نجْدٍ(٢) كَيْفَمَا سَمَحَتْ بها الخطُوبُ عَلَى يُسْرٍ وإعْسَارِ

وَحبَّذَا دَمِثٌ مِنْ تُرْبِهَا عَبِقٌ هَبَّتْ عليهِ رِيَاحُ غِبِّ أمطارِ

أُحِبُّهَا وبلادُ اللهِ واسِعَةٌ حُبَّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إقْتَارِ(٣)

ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَنَّتْ ركائبُهُ شَوْقاً وفَارَقَ إلْفاً غَيْرَ مُخْتَارِ

وقال :(٤) [من الوافر]

يزورُ خيالُهَا فى كُلِّ لَيْلٍ وذَلكَ لَوْ قَنعْتُ بهِ مَزَارُ

وقدْ كَمُلَتْ مَحَاسِنُهَا فَمَا ذَا عَسَى الخَلْخَالُ يَصْنَعُ والسِّوَارُ

فَضَحْنَ الدُّرَّ يَوْمَ بَرَزْنَ فيهِ ويَفْضَحُ أَنْجُمَ الليلِ النهارُ

وقال :(٥) [من الطويل]

أَضُمُّ عَلَى قَلْبِى يَدَىَّ مَخَافَةً إذا لاَحَ لِى بَرْقٌ مِنَ الشَّرْقِ لاَمِعُ

وما ينفعُ الْقَلبَ الذى بَانَ إلْفُهُ إذا طَارَ شَوْقاً أنْ تُضَمَّ الأَصابعُ(٦)

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٢ .
(٢) فى الديوان : روض نجد .
(٣) فى الديوان : غب إقتار .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ١٠١ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ١٢٦ .
(٦) فى الديوان : الأضالع .

وقال : [1] [من المنسرح]

وناسِكٍ يَسْتَحِلُّ سَفْكَ دَمِى ... وليسَ بَيْنِى وبَيْنَهُ حَنَقُ
غلَّ عَلَى وَجْهِهِ غُلاَلَتَهُ ... كَالشَّمْسِ وَارَى جَبِينَهَا الشَّفَقُ

وقال : [2] [من الرمل]

قَدْ تَأَوَّلْتُ مَنَاماتِ الكَرَى ... وتَعَلَّلْتَ زَمَاناً بِالْعِلَلْ
وكَتَمْتُ الحُبَّ حَتَّى شَفَّنِى ... وإِذَا ما كُتِمَ الدَّاءُ قَتَلْ

وقال : [3] [من الكامل]

قَالَتْ سَمِعْتَ العَذْلَ قُلْتُ لَهَا ... حُبًّا لِذِكْرِكِ أَسْمَعُ الْعَذْلاَ
لاتَجْزَعِى فَهَوَاكِ عَنْ عُرُضٍ ... غَلَبَ النِّسَاءَ عَلَى واسْتَوْلَى [4]

ياحَبَّذَا الميعادُ تُخْلِفُهُ ... أَيَّامَ كُنْتَ لِلُبِّهَا شُغْلاَ
وتَغَيُّرُ الشَّعْرِ الذى عَهِدَتْ ... قد غَيَّرَ الهِجْرَانَ والوَصْلاَ

فَبَيَاضُهُ إِنْ كانَ صَارَ قَذًى ... فِيمَا يكونَ سَوَادُهُ كُحْلاَ
لَهْفِى عَلَى مَلِكٍ فُجِعْتُ بِهِ ... كَانَ المشيبُ لِمُلْكِهِ عَزْلاَ

---

(1) من قصيدة فى ديوان صـ ١٥٥ .
(2) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٢ .
(3) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٣ ـ ١٧٤ .
(4) أسقط بعده بيتا

وقال :(١) [من الكامل]

أَشْكُو إليكَ دَلاَلَ عَاتِبَةٍ ... فى النَّوْمِ لا تَجْفُو ولاَ تَصِلُ
كَسْلَى يَزُوزُ معِ الظَّلامِ لها ... طَيْفٌ فأغدَى طَيْفَها الكَسَلُ
بَخِلَتْ بما جَادَ الرقَادُ بهِ ... ومنَ الغَوَانى يَحْسُنُ البَخَلُ(٢)
خَوْدٌ إذا أَخفَوْا محاسِنَهَا ... تَمَّتْ بها الأسْتَارُ والكِلَلُ
كالشمس شَارِقَةً وغَارِبةً ... لا الفَجْرُ يكتُمُهَا ولا الطَّفَلُ
وإذا ارْتَدَتْ بالبردِ وانتقبتْ ... كَشَفَتْ فَنَالَتْ وجْهَهَا المُقَلُ

وقال :(٣) [من البسيط]

أشتاقُ غوطةَ داريًّا ويعجبُنى ... على افتقارىَ أنْ تَغْنَى مغانيها(٤)
لهفى على شُرْبةٍ من ماءِ جُوسيةٍ ... ونظرةٍ يُدْرِكُ الجُولانَ(٥) رائِيها(٦)
ونفحةٍ من صَبَا لُبنانَ خالصةٍ ... تُميتُ غُلَّةَ نَفْسٍ أو تُدَاوِيها
يادهرُ لاغفلاتُ العَيْشِ عائدةٌ ... ولا الشبابُ الذى أبْليتَهُ فيها(٧)
عسى السيوفُ تقاضى ما مَطَلْتَ بهِ ... فقد رَضِيتُ بما تَقْضى قواضيها

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٧٦ .
(٢) أسقط بعده بيتا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٤٣ .
(٤) داريا : قرية من قرى دمشق بالغوطة .
(٥) فى الديوان : الحولان (تصحيف) .
(٦) جوسية : قرية من قرى حمص فيها عيون تسقى أكثر ضياعها سيحا . الجولان : جبل من نواحى دمشق .
(٧) أسقط بيتين بعده .

إن كنتَ تَمْنعُ سُعدى من مُطالِبِها فلستَ تمنعُ سُعدى من تمنِّيها
لله نغمةُ أوتارٍ ومُسْمِعةٌ باتَتْ تَدُلُّ على شوقى أغانيها
وقهوةٌ كشُعاعِ الشمسِ طالعةٌ أفنيتُ بالمزجِ فيها ريقَ ساقيها (١)
لو كنتُ أخضعُ فى الدنيا لنائبةٍ خَضَعْتُ من هجْرِها أو من تَجَنِّيها
تستعذب الدمعَ عينى فى مَحَبَّتِهَا كأنَّ ما تمتريهِ العينُ من فيها

مختار شعر
الشريف الرضى

قال : (٢) [من الطويل]

أُقِلُّ سلامى إنْ رأيْتُكِ خِيفةً وأُعرِضُ كَيْمَا لايُقالَ مُرِيبُ
وأطرِقُ والعينانِ يومضُ لحظُها إليك ومابين الضلوعِ وجيبُ
يقولون مشغوفُ الفؤادِ مُرَوَّعٌ ومشغوفةٌ تَدْعو بهِ فَيجيبُ
وما علموا أنَّا إلى غيرِ رِيبةٍ بقاءَ اللَّيالى نَغْتَدِى ونَؤُوبُ
عَفافِىَ منْ دونِ التَّقيَّةِ زاجرٌ وصونُك مِن دونِ الرقيبِ رقيبُ
عَشِقت ومالى يعلمُ الله حاجةٌ سوى نَظَرى والعاشقونَ ضُروبُ
ومالىَ يَاَلْمَيَاءُ بِالشِّعْرِ طَائِلٌ سوى أنَّ أشعارى عليْكِ نَسِيبُ

(١) أسقط بعده ثلاثة أبيات .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٧٥ .

أُحِبُّكِ حُبًّا لو جَزَيْتِ ببعضِهِ أطاعَكِ منى قائدٌ وجنيبُ
وفى القلبِ داءٌ فى يديْكِ دواؤُهُ ألا رُبَّ داءٍ لايراهُ طبيبُ

وقال :(١) [من الطويل]

ولما ٱلتقينا دلَّ قلبى على الجَوى دليلان حُسْنٌ فى العيونِ وطِيبُ
ولى نظرةٌ لاتملكُ العينُ أختَهَا مخافةَ ينثوها(٢) علىَّ رقيبُ
وهل يَنْفَعَنِّى اليومَ دَعْوَى براءةٍ لقلبى ولحظى يا أُمَيْمَ مُريبُ

وقال :(٣) [من الكامل]

الدمعُ مُذْ بَعُدَ الخليطُ قريب والشوقُ يدعو والزفيرُ مُجيبُ
إن لم تكنْ كَبِدى غداةَ وَدَاعِكُمْ ذَابَتْ فاعلمْ أنها سَتَذُوبُ
داءٌ طلبتُ له الأُساةَ فلمْ يكن إلا التَّعلُّلَ بالدموعِ طبيبُ
إمَّا أقَمْتِ فإنَّ دَمْعِىَ غالبٌ لعواذِلى وتجلُّدِى مغلوبُ

وقال :(٤) [من الكامل]

ولقد مرَرْتُ على ديارهمُ وطلُولُهَا بِيَدِ البلَى نَهْبُ
فوقفْتُ حتى ضجَّ من لَغَبٍ نِضوِى ولَجَّ بعذْلِىَ الرَّكْبُ
وتلفَّتَتْ عينى فمذْ خَفِيَتْ عَنْهَا الطلولُ تلفَّتَ القلْبُ

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ صـ١٧٩ .
(٢) فى الديوان : يثنوها .
(٣) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ١٨٣ .
(٤) الديوان جـ١ صـ١٨١ .

وقال :(١) [من الطويل]

دَعُوا لى أطباءَ العراقِ لينظروا سَقَامى ومايُغْنِى الأطِبَّاءُ فى الحُبِّ
يُطيلونَ جَسَّ النابِضَيْنِ ضَلالةً ولو علموا جَسُّوا النوابِضَ من قلبى

وقال :(٢) [من الطويل]

أحِنُّ إلى نَوْرِ الرُّبَى فى بِطاحِهِ وأَظْمَا إلى رَيَّا اللِّوى فى هُبُوبِهِ
وذاكَ الحمى يغدُو عليلاً نسيمُهُ ويُمْسِى صحيحاً ماؤُهُ فى قليبِهِ
حبيبٌ لقلبى[٣] ظلُّهُ فى هجيرِهِ إذا ما دَجَا أو شمسُهُ فى ضَرِيبِهِ
وعَهْدى بذاك الظَّبى إبَّانَ زُرْتُهُ رَعَانِى ولم يحفلْ بِعَيْنَىْ رقيبِهِ
وحَكَّمَ ثَغْرى فى إناءِ رُضَابِهِ وأدْنى جَوَادى من إناءِ حَليبِهِ
هو الشوقُ مدلولاً على مَقْتَلِ الفتى إذا لم يَعِدْ قلبًا بلُقْيا حبيبِهِ

وقال(٤) : [من الكامل]

أمعاهدَ الأحبابِ هلْ عَوْدٌ إلى مَغْدًى نَبُلُّ بهِ الجوَى ومَرَاحِ
يكفيكِ مِنْ أنفاسِنَا ودموعِنَا أن تُمطِرِى من بَعْدِنَا وتُراحى
فَلَرُبَّ عيشٍ فيكِ رَقَّ نسيمُهُ كالماءِ رقَّ على جُنُوبِ بِطاحِ

---

(١) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٢٠٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٣٢ .
(٣) فى الديوان : حبيت لقلبى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٥٠ .

وتَغَزُّلٍ كَصَبَا الأصائلِ أيقظَتْ ... رَيَّا خُزامى باللِّوى وأقاحِ
كم فيكِ من صاحى الشمائلِ مُنْتَشٍ ... بالدَّلِّ[1] أو مَرْضى العيونِ صِحَاحِ
فَسَقَى اللِّوى صَوْبُ الغمامِ ودَرُّهُ ... وَسَقَى النوازلَ فيهِ صَوْبُ الرَّاحِ

وقال[2] :

[من الكامل]

يا هَلْ يمانعُ بَعْدَ طُولِ قيادِهِ ... قَلْبٌ يطاوعُ فى القيادِ ويسمحُ
وعلى المطىِّ ظباءُ وَجْرَةَ كلما ... غفلَ المراقبُ تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ
خالَسْنَنا النَّظَرَ المُرِيبَ كما رَنَتْ ... بَقَرُ الجَوَاءِ إلى وَمِيضٍ يلمحُ
يَبْسِمْنَ عنْ بَرَدِ الغمامِ وبَرْدُهُ ... ريَّانُ يُغْبَقُ بالمُدَامِ ويُصْبَحُ
كلَّفْتَ عَيْنَكَ نظرةً مزؤودَةً ... مَنَعَتْكَ لَذَّتَها مدامعُ تَسْفَحُ
أمْسَوْا كأنَّ لطائماً دارِيَّةً ... باتَتْ تضُوعُ من القِبابِ وتنفحُ
ملكُوا ولمَّا يُحْسِنُوا وَوَلُوا ولمـ ... ـمَا يَعْدِلُوا وغَنُوا ولمَّا يَسْمحُوا

وقال[3] :

[من الرمل]

كَمْ أضاءَ البرقُ لى من معهدٍ ... ذابَ دَمْعُ العينِ فيه وجَمَدْ
ومغانٍ أَنْبَتَ الحُسْنُ بها ... هَيَفاً تراآهُ عَيْنى[4] وغَيَدْ
كلما عاودَ قلبى ذِكْرُهَا ... لعبَ الدمعُ بجفنىَّ وَجَدّْ

---

(١) فى الديوان : بالدل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٥٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٧٣ .
(٤) فى الديوان : ترعاه عينى .

إنَّ ريمَ السِّرْبِ أدْنَى لى الجَوَى ... ونَأَى بالصَّبْرِ عنِّى والجَلَدْ
بِنَدَى غضَّيْنِ[١] غُصْنٍ ونَقاً ... وجَنَى عذبيْنِ شَهْدٍ وبَرَدْ

وقال[٢] : [من الكامل]

أهْوِنْ بما حَمَّلْتِنيهِ منَ الضَّنَى ... لوْ أنَّ طيفَكِ كانَ من عُوَّادى[٣]
ولقلَّما نزلَ الخيالُ بمقلةٍ ... رَوْعَاءَ نافرةٍ بغيْرِ رُقادِ
ما تلتقى الأجفانُ منها ساعةً ... وإذا الْتَقَتْ فلِغَضِّ دمعٍ بادِ
لايبعَدَنْ قلبى الذى خلَّفتُهُ ... وِقْفاً على الإتْهام والإنجادِ
إن الذى عَمَر الرقادُ وسادَهُ[٤] ... لمْ يَدْرِ كيفَ نَبَا عَلىَّ وِسادى
ولقد بعثْتُ من الدموعِ إليكمُ ... بركائبٍ ومنَ الزفيرِ بحادِ
لولا هَوَاكِ لمَا ذَلَلْتُ وإنما ... عِزِّى يُعَيِّرُنى بِذُلِّ فؤادى

وقال :[٥] [من المتقارب]

كأنَّا بِنَجْدٍ غداةَ الوداعِ ... نُصَادِى عيوناً من الدمعِ رُمْدَا
وأيْسَرُ ما نال منا الغليـ ... لُ أن لانحُسَّ من الماءِ بَرْدا
فكلٌّ حرارةَ أنفاسهِ ... تَدُلُّ على أنَّ فى القلبِ وَقْدا

---

(١) فى الديوان : بنلى غصنين .
(٢) فى المختارات المطبوعة : (من شهد) ، وهى مختلة الوزن .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .
(٤) فى الديوان : عَمَر الرقادَ وسَادَهُ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

وأنَّى للشوقِ من بَعْدِهِمْ أُراعِى الجَنُوبَ رَوَاحاً ومَغْدَى
إذا طلعَ الرَّكْبُ يَمَّمْتُهُ أُحَيِّى الوجوهَ كهولاً ومُرْدا
وأسألُهمْ عن جَنُوبِ الحمى وعن أرضِ نجْدٍ ومن حلَّ نجْدَا
نَشَدْتُكُمُ اللهَ فليُخْبِرنْ نَ مَنْ كَانَ أقربَ بالرَّملِ عَهْدا
هل الدارُ بالجزْعِ ماهولةٌ أنَارَ الربيعُ عليها وأسْدَى
وهلْ حَلبَ الغيثُ أخْلاَفَهُ على محضرٍ من زَرُودَ ومَبْدَى
وهلْ أهلُهُ عن تَنَائى الديارِ يُرَاعُونَ عَهْدًا ويَرْعَوْنَ ودًّا
لَئنْ أقْرَضَ الله ذاكَ النَّعيـ ـمَ فيهمْ لقدْ كانَ قرضاً مُؤَدَّى(١)

وقال : (٢) [من السريع]

ياعَذْبَةَ المبسمِ بُلِّى الجَوَى بِنَهْلَةٍ من رِيقكِ الصَّاردِ(٣)
أرى غديرًا شَبِماً ماؤُهُ فهلْ لذاكَ الماءِ من واردِ
مَن لى بهِ من عَسَلٍ ذائبٍ يجرى خِلالَ البَرَدِ الجامدِ
أَضْلَلْتِ قلبى فيكِ عَمْداً وقدْ تَعَيَّنَ الثأرُ على العامدِ
فهل لِما أضللتِ من ناشدٍ وهل لِما ضَيَّعْتِ من واجدِ
قلُوبُنا عندكِ معقودةٌ بطرفِ ذاك الشادنِ العاقدِ(٤)

(١) فى الديوان : قرضا مؤدى .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٧ .
(٣) الصارد : البارد .
(٤) الشادن : الظبى . العاقد : الواضع عنقه على عجزه للنوم .

أفْلَتَنا ثُمَّ ثَنى طَرْفَهُ تلفُّتَ الظَّبْىِ إلى الصائِد
ما أنصف الفاسقُ فى لَحْظِهِ لَمَّا أرانا عِفَّةَ العابِدِ

وقال :(١) [من الكامل]

رفعوا القِبَابَ وبينهُنَّ لُبانَةٌ لَمْ تَقْضِهَا عِدَةُ الغزالِ الأَغْيدِ
وغدوْا غُدُوَّ الرَّوْضِ أَلْبَسَهُ الحَيَا نَسْجَيْنِ بين مُسَيَّرٍ(٢) ومُعَضَّدِ
ووراءَهُمْ قلبٌ يُشَاقُ ومهجةٌ بَرَدَتْ رَدًى وغليلُهَا لم يَبْرَدِ
لاثُوا خدورَهمُ(٣) على عيْنِ النَّقَا ودُمَى النمارقِ والغصونِ المُيَّدِ
وأَهِلَّةٍ بِتْنَا نَضِلُّ بضوئها ولقد ترانا بالأهلَّةِ نَهْتَدِى

وقال :(٤) [من مجزوء الرجز]

يازفرةً هَيَّجَهَا حادٍ من الغَوْرِ حَدَا
أغْنَى زفيرُ العاشقيـ نَ عِيسَهُ عن الحُدَا
أرعى الحُمُولَ ناظراً وألْزِمُ القلبَ يَدَا
مُذْ أوقدُوا بأضلُعى جَمْرَ الغَضَا ما خَمَدَا
هل ناشدٌ ينشُدُ لى ذَاكَ الغزالَ الأغْيَدَا
رهنتُهُ قلبى وَمَنْ يرهُنُ قلبًا أبَدَا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٤٩ .
(٢) فى الديوان : بين مسرد .
(٣) فى الديوان : خلودهم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٥٤ .

كنتُ أداوى كَبِدى لو غادَروا لى كَبِدَا

وقال :(١) [من الطويل]

خُذِى نَفَسى ياريحُ من جانبِ الحمى فلاقى به ليلاً نسيمَ رُبَى نَجْدِ
فإنَّ بذاك الحىِّ إلْفاً عهِدْتُهُ وبالرغمِ منى أن يطولَ بهِ عهدى
ولولا تَدَاوِى القلبِ من ألَمِ الجوَى بذكرِ تلاقينا قضيْتُ من الوَجْدِ
وياصاحبىَّ اليومَ عُوجَا لتسألاَ رَكيباً من الغَوْرَيْنِ أنضاؤُهم تُخْدِى
عن الحىِّ بالجرعاءِ جرعاءِ مالكٍ هل ارتبعوا واخضرَّ واديهمُ بَعْدِى
كأنَّ بعيْنِى بعدَهُمْ عائرُ القَذَى(٢) إذا أنا لم أنظرْ إلى العَلَم الفردِ
شمَمْتُ بنجدٍ شيحةً حَاجِرِيَّةً فأمطرتُهَا دمعى وأفرشْتُها خدِّى
ذكرتُ بها رَيَّا الحبيبِ على النوى وهيهاتَ ذا يابُعدَ بينهما عِنْدى
وإنى لمجلوبٌ لىَ الشوقُ كلَّما تنفَّسَ شاكٍ أو تألَّمَ ذو وَجْدِ
تعرَّضَ رُسْلُ الشوقِ والركبُ هاجدٌ فتوقِظُنى من بين نُوَّامِهِمْ وَحْدِى
وماشربَ العشاقُ إلا بَقِيَّتى ولا وَرَدُوا فى الحبِّ إلا على وِرْدِى

وقال :(٣) [من الطويل]

تلفتُّ حتى لم يَبِنْ من بلادِكم دُخانٌ ولا من نارهنَّ وقودُ

---

(١) الديوان جـ١ صـ٣٨٩ .
(٢) فى الديوان : غائر القذى .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٩٠ .

وإنَّ التفاتَ القلبِ من بعدَ طرفِهِ طوالَ الليالى نحوَكمْ لَيَزِيدُ
ولما تدانى البينُ قال لىَ الهوى رُوَيْدا وقال القلبُ أينَ تريدُ
أتطمعُ أن تَسْلُو على البُعْدِ والنَّوى وأنتَ على قُرْبِ المزارِ عميدُ
ولو قال لى الغادونَ ما أنت مُشْتَهٍ غداةَ جَزَعْنَا الرملَ قلتُ أعودُ
أأصبرُ والوعساءُ بَيْنى وبينكمْ وأعلام خَبْتٍ إننى لجليدُ

وقال :(١) [من المتقارب]

تحمَّـلَ جيـرانُنَـا عـن مِنىً وقـالـوا النقـا بيننـا مـوعـدُ
وهـل نـافـعٌ قـولُ ذى غُلَّةٍ ـ وقد بَعُدَ الركبُ ـ لاتَبْعدُ(٢)
تنـادَوْا بـأنَّ التنـائى غَـداً لك السوءُ من طالعٍ ياغَدُ
يُضَاعُ فَيُنْشَدُ قَعْبُ الغَبُوقِ وقلبى يُضَاعُ ولا يُنْشَدُ

وقال :(٣) [من الطويل]

تَوزَّعَ بين النجمِ والدمعِ طَرْفُهُ بمطروفَةٍ إنسانُها غيرُ راقدِ
وما يَطَّبِيهَا الغمضُ إلاَّ لأنهُ طريقٌ إلى طيفِ الخيالِ المُعَاودِ

وقال :(٤) [من البسيط]

ياوقفةً بوراءِ الليلِ أعهدُهَا كانت نتيجةَ صَبْرٍ عاقرِ الوَطَرِ

---

(١) ضمن تسعة أبيات جـ١ صـ٣٩٢ ـ ٣٩٣ .
(٢) فى الديوان : لايبعدوا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٤٥٩ .

والوجدُ يَغْصِبنى قلباً أضِنُّ بهِ ... والدمعُ يمنعُ عينى لذةَ النظرِ
وفى الخباءِ الذى هامَ الفؤادُ بهِ ... نجلاءُ من أعْيُنِ الغِزلانِ والبقرِ
أبْرَزْتُها فتخاصَرْنا[١] مُباعَدةً ... عن الخيامِ نُعفِّى الخطوَ بالأُزُرِ[٢]
ثم انثنيْتُ ولم أدنسْ سوى عبقٍ ... على جُنوبى لريًّا بُرْدِها العَطِرِ

وقال :[٣] [من الطويل]

ألا ياليالى الخيْفِ هل يرجعُ الهوى ... إليكنَّ بى[٤] لاجَازَكُنَّ نَدَى القطرِ
فيادِينَ قلبى من ثلاثٍ على مِنىً ... مَضيْنَ ولم يُبقينَ غَيْرَ جوى الذِّكْرِ[٥]
ورامَيْنَ وهْناً بالجمارِ وإنما ... رَمَوْا بينَ أحشاءِ المحبينَ بالجمرِ
رَمَوْا لايبالونَ الحَشَى وتروَّحُوا ... خَلِيِّينَ والرامى يُصيبُ ولايدرى
وقالوا غداً ميعادُنا النَّفْرُ عن مِنىً ... وما سَرَّنى أنَّ اللقاءَ مَعَ النَّفْرِ
ويا بؤسَ للقربِ الذى لا تذوقُهُ ... سوى ساعةٍ ثم البِعادُ مدى الدهرِ
فَيَاصَاحِبِى إن تُعْطِ صبرا فإننى ... نَزَعْتُ يدىَّ اليومَ من طاعةِ الصبرِ
وإن كُنْتَ لم تَدْرِ البُكَى قبلَ هذِهِ ... فميعادُ دَمْعِ العينِ منقلبُ السفرِ

---

(١) فى الديوان : فتخاضرنا .
(٢) الأُزُر : جمع إزار وهو القطعة من الثوب تغطى الجزء الأسفل من الجسم .
(٣) الديوان جـ١ صـ٥١١ .
(٤) فى الديوان : إليكن لى .
(٥) الدين : داء يصيب القلب ، والدين أيضا : الذل .

وقال :[١] [من البسيط]

خُذِى حديثَكِ عَن نَفْسى من النَّفَسِ[٢] وَجْدُ المشوق المُعَنَّى غيرُ مُلْتَبِسِ
الماءُ فى ناظرى والنارُ فى كبدى إن شِئْتِ فاغْترفى أو شئتِ فاقتبسى
كم نظرةٍ منك تَشْفى النفسَ عن عُرُضٍ وتُرْجِعُ القلبَ منِّى جِدَّ مُنْتَكِسِ
تلذُّ عينى وقلبى منكِ فى ألمٍ فالقلبُ فى مأتمٍ والعينُ فى عُرُسِ
كِمُّ الفؤادِ حبيساً غيرُ منطلقٍ ودمعُ عينى طليقاً غيرُ مُنْحبِسِ
علَّ الغزال[٣] على الخَلْصَاءِ يسمحُ لى يوماً بذاك اللَّمى الممنوعِ واللَّعَسِ

وقال :[٤] [من الكامل]

سَنحتْ لَنَا بِلِوَى العقيقِ وربما عرضَ الزُّلالُ وذِيد[٥] عنه الفارِطُ[٦]
قلبى وطرفى يومَ حُمَّ لقاؤُها ضِدانِ ذا راضٍ وهذا ساخطُ
نظرتْ بلا قصْدٍ فأقْصَدَت الحَشَى ويذيقُ طَعْمَ الموتِ سهْمٌ غالطُ
قُلْ للغزالِ إذا مَرَرْتَ بذى النَّقَا فلعلَّ جأشَكَ للبلابلِ رابطُ
لِمَ أنتَ فى هبةِ القليلِ مُناقِشٌ أبداً وفى عِدَةِ الوصالِ مُغَالِطُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٥٧ ـ ٥٥٨ .
(٢) فى الديوان : مِن نفسى عن النفس .
(٣) فى الديوان : عَلَّ الزمان .
(٤) الديوان جـ١ صـ٥٩٣ .
(٥) فى الديوان : وزيد .
(٦) الفارط : المتقدم السابق إلى الماء .

وقال :(١) [من السريع]

يا حاجةَ القلبِ ألم تَرْحمى جنايةَ الدمعِ على مدمعى
لولا ضلالاتُ الهوى لم يكنْ عنانُ(٢) قلبى لَكِ بالأطوعَ
ياحبَّذا منكِ خيالٌ سَرَى فـدلَّهُ الشوقُ على مضجعى
باتَ يُعَاطِينِى جَنَى ظَلْمِهِ وبِـتُّ ظَمـآنَ ولـم أُنقـعِ
مُعانِقاً كأَنْ عِنَاقى لهُ وراءَ أحْـشَـائـىَ والأضْـلُعِ
عاقرنى يشربُ من مهجتى رِيًّا ويسقينىَ مِنْ أدمعى

وقال فى التذكر والاشتياق(٣) [من الطويل]

أقولُ وقد حنَّتْ(٤) بذى الأَثْلِ ناقتى قَرِى لا يَنَلْ منك الحنينُ المرجَّعُ
تحنِّينَ إلا أنَّ بى لابِكِ الهوى وَلى لا لكِ اليومَ الخليطُ المودِّعُ
وباتتْ تَشَكَّى تحتَ رَحْلى ضَمانةً كلانا إذاً ياناقُ نِضوٌ مُفجَّعُ(٥)
أحسَّتْ بنارٍ فى ضلوعى فأصبحتْ يخُبُّ بها حَرُّ الغرامِ ويُوضِعُ
تَزَافَرَ صَحْبى يومَ ذى الأَثْلِ زفرةً تذوبُ قلوبٌ مِنْ لظاهَا وأضلُعُ
منازلُ لَمْ تَسْلَمْ عليهنَّ مُقلةٌ ولاجَفٌ بعد البَيْنِ فيهنَّ مدمعُ
فدمعٌ على بالى الديارِ مُفرَّقٌ وقلبٌ على أهلِ الديارِ مُوزَّعُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٥٩٩ .
(٢) فى المختارات المطبوعة : (عنايات) وبها الوزن يختل ، والتصويب من الديوان .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٦٥٣ ـ ٦٥٥ .
(٤) فى الديوان : وماحنت .
(٥) الضمانة : الداء فى الجسد من بلاء أو كبر.

أرى اليأسَ حتى تعزِمَ النفسُ سَلْوةً ويرجِعَ بى داعى الغرامِ فأطمعَ
ذكرتُ الحمى ذِكْرَ الطريدِ محلَّهُ يذادُ مَذادَ العاطشاتِ ويُرْجَعُ
وأينَ الحمى لا الدارُ بالدارِ بعدَهُمْ ولا مَربعٌ بَعْدَ الأحبةِ[1] مربعُ
سلامٌ على الأطلالِ لا عنْ جِنايةٍ ولكنَّ يأساً[2] حين لم يبقَ مطمعَ[3]
نشدتكُمُ هل زالَ من بعدِ أهلِهِ زَرُودُ وهل زالتْ طُلولٌ وأربُعُ[4]
وهل أنبتَ الوادى العقيقِىُّ بعدهمْ ويُدْلَ بالجيرانِ شَعْبٌ ولَعلعُ[5]
نعم عادنى عيدُ الغرامِ ونَبَّهتْ علىَّ الجوى دارٌ بميْثاءَ بلقعُ
وطارتْ بقلبى نفحةٌ غَضَوِيَّةٌ تَنَفَّسها حالٍ[6] من الروض مُمْرِعُ[7]
نظرتُ الكثيبَ الأيمنَ اليومَ نظرةً تردُّ إلىَّ الطَّرفَ يَدْمَى ويَدْمعُ
وأيقظتُ للبرق اليمانىِّ صاحباً بذاتِ النقا يخفى مِرارًا ويلمعُ
تعرض نجديًّا وأذْكى وميضُهُ عقيقَ الحمى منه مَعانٌ وأجرعُ
أأنتَ معينى للغليلِ بنظرةٍ فنبكى على تلك الليالى ونجزعُ
معاذَ الهوى لو كنتَ مثلىَ فى الهوى إذًا لدعاكَ الشوقُ من حيثُ تسمعُ
هَناكَ الكرى إنى من الوجْدِ ساهرٌ وبُرءُ الحَشَى إنى من البينِ مُوجَعُ

(١) فى الديوان : بعد الحنين .
(٢) فى الديوان : وإن كن يأسا .
(٣) الجناية : البعد والغربة .
(٤) زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة .
(٥) شعب ولعلع جبلان .
(٦) فى الديوان : ينفسها حالٌ .
(٧) غضوية : نسبة إلى الغضا وهو واد بأرض نجد . والحالى : الذى تحلى بالحُلِىّ .

فلا لُبَّ لِى إلاّ تماسُكُ ساعةٍ ولا نومَ لى إلا النعاسُ المَروَّعُ
ألاليت شِعرى كلُّ دارٍ مُشتَّتٌ ألاَ موطنٌ يدنو بشملٍ ويجمعُ
ألاَ سلوةٌ تَنْهَى الدموعَ فتنتهى ألاَ موردٌ يروى الغليلَ فيُنْقَعُ

وقال :(١) [من الطويل]

ألا ياغزالَ الرملِ من بطنِ وَجرةٍ أَلِلْواجدِ الظمآنِ منكَ شُروعُ
خَلاَ لَكَ فى الأحشَاءِ مرعىً ترودُهُ وصابَكَ مِن ماءِ الدموعِ ربيعُ
أَلاهلْ إلى ظلِّ الأُثَيْلِ تخلُّصٌ وهل لِثَنِيَّاتِ الغُوَيْرِ طلوعُ(٢)
وهل بُنَيَتْ(٣) خِيمٌ على أيمَنِ الحمى وزالتْ لنا بالأبرقَيْنِ ربُوعُ(٤)
وهل لليالينا الطِّوالِ تَصَرُّمٌ وهل لليالينا القِصَارِ رجوعُ
ولم أنسَ يومَ الجزعِ حُسْنَا خِلسَتُهُ بعينى على أنَّ الزِّيَالَ سريعُ
ولما تواقفْنا ذهلْتُ ولم يَحِنْ لِطَيْرِ قلوبِ العاشقينَ وقوعُ
على حين أغدَتْ حيرتى قلبَ صاحبى فرُحْنَا وسَوْطُ العامرىِّ مضيعُ
حديثٌ يضلُّ القلبَ عند استماعهِ فليسَ عجيباً أنْ يضلَّ قطيعُ
عشيةَ لى من رُقْبَةِ الحىِّ زاجرٌ عنِ الدمع إلا أن تشذَّ دموعُ
وقد أمرت عيناكَ عينىَّ بالبُكى فقلْ لىَ أى الآمِرَيْنِ أُطيعُ

---

(١) الديوان جـ١ صـ٦٥٦ .
(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة . والغوير : ماء بين العقبة والقاع فى طريق مكة .
(٣) فى الديوان : وهل بليت .
(٤) الأبرقان : منزل على طريق مكة من البصرة .

وقال عند دخول الحجيج إلى مدينة السلام :(١) [من الخفيف]

عَارِضا بِى ركبَ الحجازِ أُسائلْـ ـهُ متى عهدُهُ بسُكَّانِ جَمْعِ (٢)

واستمِلاَّ حديثَ مَنْ سَكَن الخيْـ ـفَ ولا تكتُبَاهُ إلا بدمعى

فاتَنى أنْ أرى الديارَ بطرفى فلعلِّى أرى الديارَ بسَمْعى

مَنْ معيدٌ أيامَ سَلْعٍ على ما كان منها وأينَ أيامُ سلعٍ (٣)

طالبٌ بالعراقِ يَنْشُدُ هيها تَ زماناً أضلَّهُ بالجزعِ

وقال :(٤) [من الطويل]

وكم ليلةٍ بتنا على غيرِ ريبةٍ علينا عيونٌ للنُّهى وَمَسَامِعُ

نفضُّ حديثاً عَنْ خِتام ِ مودَّةٍ معاقلُهَا أحشاؤنا والأضالعُ

يكادُ غرابُ الليلِ عند حديثنا يطيرُ ارتياحاً وهْو فى الوكرِ واقعُ

خَلَوْنَا فكانت عفةٌ لاتَعَفُّفٌ وقد رُفِعَتْ فى الحىِّ عنا الموانعُ

سَلُوا مَضْجَعى عنِّى وعنْهَا فإننا رَضينا بما يُخْبِرْنَ عنَّا المضاجعُ

وقال :(٥) [من الطويل]

لئن قَرَّبَ اللهُ النَّوى بعدَ هذهِ وكانتْ لروحاتِ المطىِّ بلاغُ

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٦٥٧ ــ ٦٥٨ .
(٢) جمع : هو المزدلفة ، وفى الديوان : سلع .
(٣) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة .
(٤) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٦٥٨ .
(٥) الديوان جـ١ صـ٦٧٥ .

شَغَلتُ بكنَّ النَفْسَ عن كلِّ حاجةٍ ... وهيهاتَ من شغلٍ بكُنَّ فراغُ
وليس لبردِ الماء لم تشْرَبِى بِهِ ... إلى القلب مِنِّى ياأُميمُ مَسَاغُ

وقال :(١) [من الطويل]

ألمَّ خيالُ العامريةِ بعدَ ما ... تَبَطَّنَنا جَفْنٌ من الَّليْلِ أوْطَفُ
أيا وِقْفةَ التوديعِ هلْ فيك راجعٌ ... إشارتُهُ ذاك البنانُ المطَرَّفُ
وهل مُطْمِعى ذاكَ الغزالُ بلفتةٍ ... وإن ثوَّر الركبُ العِجالُ وأوْجَفُوا
عشيَّةَ لاتنفكُّ لحظةُ مُبْهَتٍ(٢) ... مراقبةٌ منا ودمعٌ مكفكفُ
فللّهِ من غَنَّى الحُداةُ وراءه ... ولله ماوارى الغبيطُ المسجَّفُ
وسائلةٍ عنِّى كأنِّىَ لم ألَجْ ... حمى قومها واليومُ بالنقعِ مُسْدَفُ
لئنْ كنتَ مجهولا بذُلِّىَ فى الهوى ... فإنى بعزِّى عند غيركِ أُعْرَفُ
فلا تعجبى أنى تعرَّفنى الضَّنَى ... فإنَّ الهوى يقْوَى علىَّ واضْعُفُ
يُفَزِّعُ(٣) باسِمِى الجيشُ ثم يَرُدُّنى ... إلى طاعةِ الحسْنَاءِ قلبٌ مُكَلَّفُ

وقال :(٤) [من الكامل]

ولقد أقولُ لصاحبٍ نَبَّهْتُهُ ... فوقَ الرِّحالةِ والمطىُّ رَواقِ
أوَماشَمَمْتَ بذى الأبارقِ نفحةً ... خَلَصَتْ إلى كَبِدِ الفتى المشتاقِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٨ .
(٢) فى الديوان : لحظُ مُبْهَتٌ .
(٣) فى الديوان : يقرع .
(٤) الديوان جـ٢ صـ٧٨ .

فجنى نسيمَ الشِّيحِ مِن نجْدٍ لهُ ... حُرَقُ الحَشى وتحلُّبُ الآماقِ
آهاً على نَفَحاتِ نَجْدٍ إنها ... رُسُلُ الهوى وأدلَّةُ الأشواقِ
أَسُقِيتَ بالكأسِ التى سُقِّيتُهَا ... أمْ هل خَطَتْكَ إلىَّ كفُّ الساقى
فَأَوى وقالَ أرىَ بقلبكَ لَسْعةً ... للحُبِّ ليسَ لدائها منْ رَاقِ
تَصفُ(١) الغرامَ لمفرقٍ من دائِهِ ... إنى لَأَقْدَمُ منكَ فى العشاقِ
أَبثثْتُهُ كَمَدِى وطولَ تجلُّدِى ... وأليمَ مابى من نوىً وفراقِ
أشكو إليهِ بياضَ سُودِ مفارقى ... ويظلُّ يُعجبنى سوادُ الباقى

وقال :(٢) [من الخفيف]

أيها الرائحُ المُغِذُّ تحمَّلْ ... حاجةً للمتيَّمِ(٣) المشتاقِ
أَقْرِ عنِّى السلامَ أهلَ المُصَلَّى ... فبلاغُ(٤) السلامِ بَعضُ التَّلاقى
وإذا ما مَرَرْتَ بالخَيْفِ فَاشْهَدْ ... أنَّ قلبى إليهِ بالأشواقِ
وإذا ما سُئِلْتَ عنى فقلْ نِضْـ ... ـوُ هوًى ما أَظُنُّهُ اليومَ باقِ
ضاعَ قلبى فاشْدُهُ لى بينَ جَمْعٍ ... ومنًى عند بعضِ تلكَ الحِدَاقِ
وابْكِ عنى فطالما كُنْتُ من قَبْـ ... ـلُ أُعيرُ الدموعَ للعشاقِ

---

(١) فى الديوان : فصف .
(٢) الديوان جـ٢ صـ٧٩ .
(٣) فى الديوان : للمعذب .
(٤) فى الديوان : وبلاغ .

وقال :[1] [من البسيط]

يا ظبيةَ البانِ تَرْعَى فى خَمائلِهِ ... لِيَهْنَكِ اليومَ أنَّ القلبَ مرعاكِ
الماءُ عندكِ مبذولٌ لشاربهِ ... وليس يَرْويكِ إلا مدمعُ[2] الباكى
هبَّتْ لنا من رياحِ الغَوْرِ رائحةٌ ... بعدَ الرُّقادِ عَرفْناها بِرَيَّاكِ
ثم انْثَنَيْنَا إذا ماهزَّنَا طَرَبٌ ... على الرِّحالِ تعلَّلْنا بذكراكِ

سهمٌ أصابَ وراميهِ بذى سَلَمٍ ... مَنْ بالعراقِ لقد أبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
وعدٌ لعينيْكِ عندى ماوفَيْتِ بهِ ... ياقُرْبَ ما كذَّبَتْ عينىَّ عيناكِ
حَكتْ لحاظُكِ ما فى الريمِ من مُلحٍ ... يومَ اللقاءِ فكانَ الفضلُ للحاكى
كأن طرْفَكِ يومَ الجزع يُخبرنَا ... بما طَوَى عنكِ من أسماءِ قتلاكِ
أنتِ النعيمُ لقلبى والعذابُ لهُ ... فما أمَرَّكِ فى قلبى وأحْلاَكِ

عندى رسائلُ شَوْقٍ لستُ أذكرُهَا ... لولا الرقيبُ لقد بلَّغتُها فاكِ
سَقَى مِنىً وليالى الخَيفِ ما شَرِبَتْ ... مِنَ الغمامِ وحَيَّاهَا وحَيَّاكِ
إذ يلتقى كلُّ ذى دينٍ وماطِلُهُ ... منَّا ويجتمعُ المَشْكُوُّ والشاكى
لمَّا غَدَا السِّرْبُ يعطُو بيْنَ أرْحُلِنَا ... ما كان فيه غَريمُ القلبِ إلَّاكِ
هامتْ بكِ العَينُ لم تتْبَعْ سِواكِ هَوًى ... مَنْ عَلَّمَ العَينَ[3] أنَّ القلبَ يهواكِ

(١) من قصيدة فى ديوان جـ٢ صـ١٠٧ ـ ١٠٨ .
(٢) فى الديوان : إلا ملمعى .
(٣) فى الديوان : من علم البين .

وقال :(١) [من الكامل]

ياقلبُ لَيْتَكَ حينَ لم تَدَعِ الهوى ... عَلَّقْتَ مَنْ يهواكَ مثلَ هواكا

لابلْ شُجِيتَ بمنْ يَبيتُ مُسَلَّماً ... خالى الطلوعِ ولا يحسُّ شَجَاكا

أَهْوَى وذُلاًّ فى الهَوى وطَماعةً ... أبداً تعالى اللهُ مَا أشقاكا

ياقلبُ كيفَ عَلِقت فى أشراكهمْ ... ولقد عهدتُكَ تُفْلِتُ الأشراكا

أَكَثَبْتَ حتى اقصدَتْكَ سهامُهُمْ ... قد كُنْتُ عن أمثالها أنهاكا

إن ذبتُ مِنْ كمدٍ فقد جرَّ الهوى ... هذا السقامَ علىَّ مِنْ جَرَّاكا

لاتَشْكُوَنَّ إلىَّ وَجْداً بعدَهَا ... هذا الذى جَرَّتْ علىَّ يداكا

لأُعاقِبَنَّكَ بالغَليلِ فإنَّنى ... لولاكَ لم أذُقِ الهوَى لولاكا

وقال :(٢) [من البسيط]

إن الرَّبارِبَ(٣) من غِزلانِ أَسْنمةٍ ... أعْلقنَ ذا الشيبِ أعلاقاً من الغَزَلِ

القاتلاتِ بلا عقلٍ ولا قَوَدٍ ... والماطلاتِ بلا عُذْرٍ ولا عِلَلِ

من كلِّ ريمٍ هوَى ألحاظُ مقلتِهِ ... يُمْسِينَ للعُذْرِ أنصاراً على العَذَلِ

حُلْيُهُ جِيدُهُ لا ما تقلَّدَهُ(٤) ... وكُحلُهُ مابعينيهِ منَ الكَحَلِ

غادٍ تلفَّتَ والمشتاقُ يتْبَعُهُ ... صفحَ الطليقِ عن المقصورِ(٥) بالطُّوَلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٣) فى الديوان : إن الربائب .

(٤) فى الديوان : مايقلده .

(٥) فى الديوان : إلى المقصور .

كان اللقاءُ إساءاتٍ بذى سَلَمٍ | إلى القلوبِ وإحساناً إلى المُقَلِ
كأنما عاذلاتُ الصبِّ بعدهُمُ | يَفْتِلْنَ عُقْلاً لِشُرّادٍ من البُزْلِ[1]
يَطْلُبن بُرْئِى بأمْرٍ زادَ فى سَقَمِى | إن الأُسَاةَ لَأعْوَانٌ مَعَ العِلَلِ
حاوَلْنَ شَغْلَ فؤادى عن عَلاقَتِهِ | بالعذْلِ والقلبُ عِنْدَ البيضِ فى شُغُلِ

وقال[2]: [من الوافر]

أيا دارَ الأُولى دَرَجَتْ عليها | حَوَايا المزنِ والحِجَجُ الخوالى
فأىُّ حَياً بأرضكِ للغوادى | وأىُّ بِلًى بِرَبْعِكِ لليالى
وبينَ ذوائبِ العقداتِ ظَبىٌ | قصيرُ الخَطْو فى المِرْطِ المُذالِ
رَبيبٌ إن أُريغ إلى حديثٍ | نوارٌ إن أُريدَ إلى وصالِ
فهل لى والمطامعُ مُردياتٌ | دُنوٌّ من لَمَى ذاكَ الغزالِ
لقد سَلَبَتْ ظباءُ الدارِ لُبِّى | ألا ما للظباءِ بها ومالى
تُنَغِّصُنى بأيامِ التَّلاقى | مُعَاجَلتى بأيامِ الزِّيالِ
تَحَيَّفنى الصدودُ وكنتُ دَهْراً | أُروَّع بالصدودِ فلا أُبالى
وكيفَ أفيقُ لاجسدى بِنَاءٍ | عن البلوى ولا قلبى بِسَالِ
يُرنِّحنى إليكِ الشوقُ حتّى | أميلَ مِنَ اليَمينِ إلى الشمالِ
كما مالَ المُعَاقِرُ عاودَتْهُ | حُمَيَّا الكأس حالاً بعد حالَ

(١) البُزْل : جمع بازل ، وهو البعير الذى انشق نابه . وفى الديوان : النزل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٧٤ ــ ١٧٥ .

ويأخذُنى لذكركمُ ارتياحٌ كما نشطَ الأسيرُ من العقالِ
وأيسرُ ما أُلاقى أنَّ هَمًّا يُغَصِّصُنى بذا الماءِ الزلالِ
فلولا الشوقُ ما كَثُرَ التفاتى ولازُمَّتْ إلى طَلَلٍ جِمالى
وإنى لا أُوامِقُ ثُمَّ إنى إذا وامقتُ يوماً لا أُقالى

وقال :(١) [من البسيط]

لاتبعدنَّ مطايانا التى حَمَلَتْ تلك الظعائنَ مرخاةً لها الجدُلُ
سَيْرُ الدموعِ على آثارها عَنَقٌ وسيْرُها الوَخْدُ والتبغيلُ والرَّمَلُ
دُونَ القبابِ عفافٌ فى جَلابِبِها والصَّوْنُ يحفظُ مالا تحفظُ الكِلَلُ
فلا الحدوجُ تَرَى(٢) وجهَ المقيم بها ولا تحسُّ بصوتِ الظاعنِ الإبلُ
وفى البـراقـعِ غِزلانٌ مُرَبَّبَةٌ يَرْمينَنَا بعيونٍ نَبْلُها الكَحَلُ
إذا الحِسانُ حَمَلْنَ الحَلْىَ أسلحةً فإنما حَلْيُهَا الأجيادُ والمقَلُ
من لى ببارقِ وَعْدٍ خَلْفَهُ مطرٌ وكيفَ لى بعتابٍ بعدَهُ خَجَلُ
لا ناصرٌ غيرَ دمعى إنْ هُمُ ظلموا والدمعُ عَوْنٌ لمن ضاقتْ به الحِيَلُ
والعذلُ أثقلُ محمولٍ على أُذُنٍ وَهْوَ الخفيفُ على العُذَّالِ إن عَذَلوا

وقال :(٣) [من الطويل]

خليلىَّ هل لى لو ظَفِرْتُ بِنيَّةٍ إلى الجزعِ من وادى الأراك سبيلُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٢) فى الديوان : يُرَى .
(٣) الديوان جـ٢ صـ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

وهل أنا فى الرَّكْبِ اليمانىِّ دالجٌ ... وأيدى المطايا بالرحالِ[١] تميلُ
وفى سَرَعَانِ الريح لى لو علمتُمَا ... شفاءٌ ولو أَنَّ النسيمَ عَلِيِلُ
وفى ذلكَ السِّربِ الذى تريانه ... أحمُّ غضيضُ الناظرَيْنِ كحيلُ
شهىُّ اللَّمَى عاطٍ إلى الركبِ جِيدَهُ ... خَتولٌ لأيدى القانِصِينَ مَطولُ
وكم فيه من حُوٍّ[٢] اللِّثاتِ كأنما ... جَرَى ضَرَبٌ ببينها وشَمولُ
تَجلَّلْنَ بالرَّيْطِ اليمانى كأنما ... صَمَمْنَ غصوناً مَسُّهُنَّ ذُبولُ
عَلِقْناكَ ياظَبْىَ الصَّريمِ طماعةً ... أعندكَ من نَيْلٍ لنا فَتُنِيلُ
أَنِلْ نائلاً أَوْلاَ فَتَنٌّ[٣] بنظرةٍ ... فإنِىَ بالأُولَى الغداةَ قتيلُ
وإنى إذا اصْطكَّتْ رقابُ مَطِيِّكمْ ... وثَوَّرَ حادٍ بالرفاقِ عَجولُ
أُخالفُ بين الراحتَيْنِ على الحَشَى ... وأنظرُ أَنِىَّ مَيلُهُمْ[٤] فأميلُ
أحِنُّ وتجزينى على الشوقِ قسوةً ... ألا غالَ مابيْنى وبينكَ غولُ
وما ذادنى ذِكرُ الأحبةِ عن كَرَّى ... ولكنَّ لَيْلِى بالعراقِ طويلُ

وقال :[٥] [من البسيط]

ورُبَّ يومٍ أَخَذْنا فيه لذَّتَنا ... من الزمانِ بلا خوفٍ ولا وَجَلِ
كُنَّا نُؤمِلُه فى الدهر واحدةً ... فجاءنا بالذى يُوفِى على الأملِ

---

(١) فى الديوان : بالرجال .
(٢) فى الديوان : من خو .
(٣) فى الديوان : تثن .
(٤) فى الديوان : ملتم .
(٥) الديوان جـ٢ صـ٢٢٢ .

وَرُبَّ ليلٍ مَنَعْنَا فى أوائِلِهِ[١] إلى الصباحِ جَوَازَ النومِ بالمقلِ
بِتْنَا ضجيعيْنِ فى ثوْبِ الظلامِ كما لَفَّ القضيبيْنِ[٢] مَرُّ الريح بالأُصُلَ
طوراً عِناقاً كأنَّ القلبَ من كَثَبٍ يشكو إلى القلبِ مافيه من الغُلَلِ
وتارةً رشفاتٍ لا انقضاءَ لها شُرْبَ التنزيفِ طَوَى علاًّ على نَهَلِ
وكم سَرَقْنَا على الأيامِ من قُبَلٍ خوفَ الرقيبِ كشُرْبِ الطائرِ الوَجِلَ

وقال :[٣] [من الطويل]

أيا أَثَلَاتِ القاعِ كم نصح عبرةٍ لعينى إذا مرَّ المطىُّ بذى الأثلِ
ويا عَقَداتِ الرملِ كم لِىَ أَنَّةٌ إذا ما تذكرتُ الشقيقَ من الرملِ
ويا ظعناتِ الحىِّ يومَ تحمَّلُوا عُقِرْتِ وأفنى الله نَسْلَكِ من إبْلِ
ويا ظَبياتِ الجزعِ يَسْنحنَ غُدْوةً لقد طلَّ من ترشُقْنَ بالأعينِ النُّجْلِ
ويا بانَة الوادى أَدَمْعِىَ فى الهَوى أَبَرُّ حَياً أمْ ما سقاكِ من الوَبْلِ
عوائدُ من ذكراكِ رقَّصْنَ بالحَشَى[٤] وأَضْرَمْنَ مابيْنَ الذُّؤابة والنَّعْلِ

وقال :[٥] [من الطويل]

شموسُ قِبابٍ قد رأينا شروقَها فياليتَ شِعرى أين منا أُفولُها

---

(١) فى الديوان : من أوائله .
(٢) فى الديوان : الغصنين .
(٣) الديوان : جـ٢ صـ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
(٤) فى الديوان : يرقصن فى الحشا .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٨٣ ـ ١٨٤ .

تعالَيْنَ عن بَطْنِ العقيقِ تيامُناً ... يُقوِّمُها قَصْدُ السُّرى ويُميلُها
أأنتَ مُعيرى[١] نظرةً فأُريكَهَا ... شُرَقِىَّ نجْدٍ يومَ زالت حمولُها
كطاميةِ التيارِ يجرى سفينُها ... أو الفُلَجِ العلياءِ يهفو نخيلُهَا
ولم تَرَ إلا مُمْسِكاً بيمينه ... رواجفَ صدْرٍ ما يُبَلُّ عَليلُها[٢]
ومختنقاً من عَبْرةٍ ما تزولُهُ ... ومختبطاً فى لَوْعةٍ مايزولُها
محَا بعدكمْ تلك العيونَ بكاؤُها ... وغال بكمْ تلكَ الأضالعَ غُولُها
فمِنْ ناظرٍ لم يَبْقَ[٣] إلا دموعُه ... ومِنْ مهجةٍ لم يَبْقَ إلا غليلُها
دَعُوا لىَ قلباً بالغرامِ أُذيبُهُ ... عليكُم وعَيْناً فى الطُّلولِ أُجيلُها

وقال[٤] : [من الطويل]

تَذكَّرْتُ بين المأزمينِ إلى منىً ... غزالاً رَمَى قلبى وراح سَليما
لئنْ كنتُ أستحلى مُوَقَّعَ نَبْلِهِ ... فإنى أُلاقى غِبَّهُنَّ أليما
أصابَ حراماً يَنْشُدُ الأجْرَ غُدوةً ... فما عادَ مأجورا وعادَ أثيما
فلو كان قلبى بارئاً ما أَلِمتُهُ ... ولكنَّ أسقاماً أصَبْنَ سَقيما
يظنوننى آستطرفتُ داءً من الهوى ... وهيهاتَ داءُ الحبِّ كان قديما
ولم أرَ مثلَ الماطلاتِ عَشيَّةً ... ذواتَ يَسَارٍ ما قَضَيْنَ غريما

(١) فى الديوان : فهل من معيرى .
(٢) فى الديوان : غليلها .
(٣) فى الديوان : لم تبق .
(٤) من قصيدة من ديوانه جـ٢ صـ٢٧٢ ــ ٢٧٣ .

فلا يُبْعد الله الذى كان بيننا   من العهدِ إلا أنْ يكونَ ذَميما

وقال :(١)

[من البسيط]

ياليلةَ السَّفحِ الَّا عُدْتِ ثانيةً   سَقَى زماتَكِ هَطَّالٌ مِنَ الدِّيَمِ
ماضٍ من العيْشِ لو يُفْدَى بَذَلْتُ لهُ   كرائمَ المالِ من خَيْلٍ ومن نَعَمِ
لم أقْضِ منكِ لُباناتٍ ظفرتُ بها   فهلْ لىَ اليومَ إلا زفرةُ الندمِ
فليتَ عهدكِ إذ لم يَبْقَ لى أبداً   لم يُبْقِ عندى عقابيلاً من السَّقمِ
تعجَّبُوا من تمنِّى القلبِ مؤلمَهُ   وما دَرَوْا أنَّهُ خِلْوٌ من الألَمِ
رُدُّوا علىَّ ليالىَّ التى سَلَفَتْ   لم أنْسَهُنَّ ولا بالعَهْدِ من قِدَمِ
أقولُ لِلَّائِمِ المُهْدِى ملامَتَهُ   ذُقِ الْهَوى وإنِ اسْطَعْتَ الملاَمَ لُمِ
وظَبيةٍ من ظِباءِ الإنْسِ عاطلةٍ   تستوقفُ العينَ بين الخَمْصِ والْهَضَمِ
لو أنها بِفناءِ البيتِ سانِحَةٌ   لصدْتُها وابْتَدَعْتُ الصَّيْدَ فى الحرَمِ
قَدَرْتُ منها بلا رُقْبَى ولا حَذَرٍ   على الذى نامَ عن لَيْلِى ولمْ أنمِ
بتْنَا ضَجيعيْنِ فى ثوْبَىْ هوىً وتُقىً   يلفُّنا الشوقُ من فَرْعٍ إلى قدمِ
وأمْسَت الريحُ كالغيْرَى تجاذبُنا   على الكثيبِ فُضُولَ الرَّيْطِ واللممِ
يَشِى بنا الطيِّبُ أحياناً وآونةً   يضيئُنا البرقُ مجتازاً على إضمِ
وباتَ بارقُ ذاكَ الثغرِ يُوضِحُ لى   مواقعَ اللَّثمِ فى داجٍ من الظُّلَمِ
وبيننا عِفَّةٌ بايعْتُهَا بيدِى   على الوفاءِ بها والرعىُ للذِّمَمِ

---

(١) الديوان جـ٢ صـ٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

يُوَلِّعُ الطلُّ بُرْدَيْنَا وقد نَسمتْ رُوَيحةُ الفجرِ بين الضَّالِ والسَّلَمِ[1]
وأكتُمُ الصبحَ عنها وَهْىَ غافلةٌ حتى تَكلَّمَ عصفورٌ على عَلَمَ
فقمتُ أنْفُضُ برداً ما تعلَّقَهُ غيرُ العَفافِ وراءَ الغيبِ والكرمِ
وألْمَسَتْنى وقد جَدَّ الوداعُ بنا كفًّا تشيرُ بقُضْبَانٍ من العَنَمِ
وألثمتنىَ ثغراً ما بَذَلْتُ بهِ[2] أرْىَ الجَنَى ببناتِ الوابلِ الرَّذِمِ[3]
ثم انثنينا وقد رابتْ ظوهِرُنَا وفى بواطِنِنَا بُعدٌ من التُّهَمِ
ياحبذا لَمةٌ بالرملِ ثانيةٌ ووقفةٌ ببيوتِ الحىِّ من أَمَمِ
وحبذا نَهْلةٌ من فِيكِ باردةٌ يُعْدِى على حَرِّ قلبى بَرْدُها بفمى
دَيْنٌ عليكِ فإنْ تَقْضِيهِ أحْىَ بهِ وإن أبيْتِ تقاضَيْنَا إلى حَكَمِ
عَجِبْتُ من باخِلٍ عنِّى بريقتِهِ وقد بذلْتُ له دونَ الأنام دمى
ما سَاعَفَتْنى الليالى بعد بينِهِمْ إلا بكَيْتُ ليالينا بذى سَلَمِ
ولا آستجدَّ فؤادى فى الزمان هوًى إلا ذكرتُ هَوَى أيامنا القُدُمِ
لا تَطْلُبَنَّ لىَ الأبدالَ بعدَهُمُ فإنَّ قلبىَ لايرضى بغيرهم

وقال :[4] [من مجزوء الرمل]

يــاغــزالَ الــجــزعِ لــو كــا نَ عــلــى الــجــزعِ لِــمَــامُ

---

(١) يولِّع : يلمع . الضَّال : السِّدر البرى . والسلم : نوع من العضاه شوك دقاق طوال .
(٢) فى الديوان : عدلت به .
(٣) الأرْىُ : العسل . الرذم : السائل .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٨٣ .

أحسدُ الطوقَ على جيـ ـدِكِ والطوْقُ لزامُ
وأعَضُّ الكفُّ إن نا لَ ثناياكِ البَشَامُ
وأغارُ اليومَ إنْ مرْ رَ على فيكِ اللّثامُ
أَنا عرَّضتُ فؤادى أولُ الحربِ كلامُ

وقال :(١) [من السريع]

لايتعبُ العاذلُ فى حُبِّهمْ قد ذَهَبَ السهمُ بقلبِ الرَّمِى
عَيْنى مع اليقظى غراماً بهمْ وعَيْنُ من يَلْحِى مع النُّوَّمِ

وقال :(٢) [من الطويل]

عطَونَ بأعناقِ الظباءِ وأشرقتْ وجوهٌ عليها نضرةٌ ونعيمُ(٣)
أَمطْنَ سجُوفاً عن خدودٍ نقيَّةٍ صَفَا بشرٌ منها ورقَّ أديمُ
شفوفٌ على أجسادهنَّ رقيقةٌ ودُرٌّ على لَبَّاتِهنَّ نظيمُ
يُجِلْنَ خلاخيلَ النُّضَارِ وملؤُهَا برادىُّ غيلٍ نَبْتُهنَّ عميمُ(٤)
تَأَطَّرُ أغصانُ الأراكِ أمالَهَا ـ وقد رَقَّ جِلبابُ الظلام ـ نسيمُ
غرامى جديدٌ بالدِّيارِ وأهلهَا وعهدى بهاتيكَ الطلولِ قديمُ
يقولونَ ما أَبْقَيْتَ للعينِ عَبْرةً فقلتُ جوًى لو تعلمونَ أليمُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣٠٢ .
(٢) الديوان جـ٢ صـ٣٣٢ ـ ٣٣٣ .
(٣) عطون : رفعن رؤوسهن .
(٤) الديوان : برادى غيل بينهن عميم .

أيسمحُ جفنى بالدموع وأغتدى ضنيناً بها ؟ إنى إذاً لَلَئِيمُ
ولو بَخِلَتْ عينى إذاً لعتبتُهَا(١) فكيفَ ودمعُ الناظرينَ كريمُ

وقال :(٢) [من السريع]

ياليلةً تكسرُ ألحاظَها كأنها مَكْحولةٌ بالغُيومْ
لو أن قلبى مطلقٌ فى الحشَى جرى إليها فى عنانِ النسيمْ
فى مجلسٍ قَوَّمَ أطرافَهُ(٣) تَقَاربُ الوصلِ وقُرْبُ النعيمْ
يجلو علىَّ الكأسَ من خِدْرِهَا أبيضُ سامى الفرعِ نامى الأُرومْ
تعلَّقَ الحسْنُ بأعطافِهِ(٤) فمالَ والأغصانُ لاتستقيمْ
حَلَّأنى الأعداءُ عن وِرْدِهِ وبى إلى الماءِ نِزاعٌ مقيمْ(٥)
أَحْيَتْ شآبِيبُ الحَيَا منزلاً ماتَ لنا فيه الزمانُ القديمْ
يادَيْنَ قلبى لك من لَوعَةٍ تُعاوِدُ القلبَ عدادَ السليمْ
قُلْ لِغَرِيمى بدُيُونِ الهوى ياحَبَّذا مِنكَ مِطالُ الغريمْ
أرى الأَسى إن جلَّ خطبُ الأسى أسمحَ من طبْعِ العزاءِ اللئيمْ

---

(١) فى الديوان : لعسفتها .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .
(٣) فى الديوان : أعطافه .
(٤) فى الديوان : بأطرافه .
(٥) حلأنى : طردنى ومنعنى .

وقال :(١) [من الطويل]

وفى الجيرةِ الغادينَ كلُّ مُمَنَّعٍ يشيرُ إلينا عن بُروقِ المباسمِ
ويجلو لنا لَمْعَ الغمامِ وبشرَهُ وأين لنا مِنْهُ بجُودِ الغَمائمِ
صفحنَ إلينا عن خدودٍ أسيلةٍ دنوُّ العواطى عن ظباءِ الصرائمِ
ورفَّعْنَ أطرافَ السجوفِ فصرَّحَتْ عن الوَجْدِ أدواءُ القلوبِ الكواتِمِ
وكيفَ تراهنَّ العيونُ وإنما شغلْنَ المآقى بالدُّموعِ السواجمِ
يُعَاطِينَ إعطاءَ الذَّلولِ طماعةً ويصدُدْنَ صدَّاتِ الجيادِ العوازمِ(٢)
تَزوَّدْنَ منَّا كلَّ قلبٍ ومهجةٍ وزوَّدننا للوجْدِ عَضَّ الأباهمِ
أُحب ثرى أرضٍ أقامَ بجودِهَا(٣) حبيبٌ إلى قلبى وإن لم يلائمِ
وما أنْسِمَ الأرواحَ إلا لأنها تجوزُ على تلك الرُّبى والمَعالمِ
برغمىَ أنزلتُ الهوى عند مانعٍ ودمتُ على عهد آمرىءٍ غيرِ دائمِ
كأنى أُدارى مُهرةً عربيةً تَحَايَدُ عنِّى مِنْ مَناطِ الشكائمِ

وقال :(٤) [من الكامل]

يامَسقطَ العلمينِ من رملِ الحمى لى عند ظبيتِكَ النَّوارِ دُيونُ(٥)
شَرَتْ الفؤادَ رخيصةً أعلاقُهُ ومَضَى يعَضُّ بنانَهُ المغبونُ

---

(١) من قصيدة فى ديوان جـ٢ صـ٤٣٠ ـ ٤٣١ .
(٢) العوازم : التى تعلم أى تكدم بأسنانها وتعض .
(٣) فى الديوان : بجوها .
(٤) الديوان جـ٢ صـ٤٧١ .
(٥) النوار : النفور المرتاب .

هيهاتَ يَتْبَعُنى إلى سلْوانِهِ قلبٌ أهابَ به الظباءُ العِينُ
سنحتْ لنا فى المشرقاتِ عشيَّةً ومن السهامِ محاجرٌ وعُيونُ
لا العفُّ عفٌّ حين تملك لُبَّهُ تلك اللِّحاظُ ولا الأمينُ أمينُ
لو أن قومَكَ نصَّلُوا أرماحَهُمْ بعيونِ سِرْبِكَ ما أبلَّ طعينُ

وقال :(١) [من البسيط]

ياروضَ ذى الأَثْلِ من شرقىِّ كاظمةٍ قد عاودَ القلبُ من ذكراك أديانا(٢)
شغلْتَ عينى دموعاً والحَشى حُرَقاً فكيفَ أَلِفْتَ أمْواهاً ونيرانا
لو أستطيعُ لمَا سافَتْكَ سائِفَةٌ ولا جَناكَ فتىً زَنْداً ولا بَانا
ألقاكَ والقلبُ صاحٍ(٣) من رجيعِ هوىً وأَنْثَنِى عنكَ بالأشواقِ نشوانا
أنْسيْتَنى الناسَ إذْ أذْكرتنى بِهِمُ يا مُهْدِياً لىَ تَذْكَاراً ونسيانا

وقال :(٤) [من المتقارب]

نأى السِّرْبُ عَنْكَ وعَهْدى بِهِ تَكنَّسَ فى القلبِ غِزلانُهُ
لئن أوحش الربعَ حُلاَّلُهُ لقد عَمَّرَ القلبَ سُكَّانُهُ
مررن غُدُوًّا بروضِ الصَريـ ـمِ راقَ من النَّوْرِ ظُهرانُهُ
فحنَّ لإلمامِهِمْ أَثْلُهُ ومالَ إلى قربهمْ بانُهُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٧٤ .
(٢) أديان : جمع دين وهو الداء يصيب القلب .
(٣) فى الديوان : والقلب صاف .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

وما حَمَلَتْ مثلَ تلك البدو ... رِ بينَ الذوائبِ أغصانُهُ
ولى ناظرٌ بَعْدَ عبيْنِ الخليـ ... ـطِ ماتَ من الدمعِ إنسانُهُ
رِواءٌ من الماءِ آماقُهُ ... ظِماءٌ من النومِ أجفانُهُ
يروحُ بهمْ ساهراً طرفُهُ ... ويغدُو لهمْ دامعاً شانُهُ(١)
فأينَ مِن الداءِ إفراقُهُ ... وأينَ من القلبِ سلوانُهُ
فيا ظالماً طَيِّباً ظلمُهُ ... كثيراً على القلبِ أعوانُهُ
يُباعُ بسوْمِكَ حَبُّ القُلوبِ ... وتُغْلَقُ عندكَ أثمانُهُ
وشَرُّ الإساءةِ مِن مالكٍ ... أساءَ وما نِيلَ إحسانُهُ

وقال :(٢) [من الرسل]

يارفيقىَّ قِفَا نِضْوَيكُما ... بَيْنَ أعلامِ النَّقَا والمنحنَى
وآنشدَا قلبىَ فقدضَيَّعْتُهُ ... باختيارى بين جَمْعٍ ومِنَى
تجرحُ الأعينُ فينا والطُّلَى ... قاتلَ اللهُ الطُّلَى والأعينا
ثم كانتْ بقُبَاءٍ وقفةٌ ... ضَمِنَتْ للشوقِ قلباً ضَمِنَا(٣)
وحديثٌ كان من لذتهِ ... أَحَدٌ يُصْغى إلينا أُذُنَا
غادرونى جَسداً تُظْهِرُهُ ... لهمُ الشكوى ويُخفيهِ الضَّنَى
ما رأتْ عَيْنِىَ مُذْ فارقْتُكمْ ... يانُزولَ الحىِّ شيئاً حسنا

(١) الشان : مخفف الهمز من الشأن ، وهو مجرى الدمع فى العين .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٨٧ ــ ٤٨٨ .
(٣) قُباء : موضع بالمدينة . والقلب الضمن : العاشق .

وقال :[1] [من الطويل]

أَبَعْدَ القبابِ اللاءِ زُلْنَ عن الحمى أُراعى الهوى فى أَرْبُعٍ ومَغانِ

وسَيْرى أمامَ الحيِّ والليلُ حابسٌ عَلَى الظُّعْنِ مِنْ جُذْلٍ لنا ومَثانِ[2]

وملتبسٍ بالركبِ بادرتُ خلفَهُ أَلوِّحُ بالأردانِ وهْوَ يرانى

وآخرَ هَزَّتنى إليه ارتياحةٌ ومِنْ دونهِ ذو صَفْصفٍ ورِعانِ[3]

تحملْتُ سهماً أوَّلاً من فراقِهِ فلَّما رآنى لا أَخُورُ رمانى

أقولُ له والدمعُ يأخذُ ناظرى بأبيضَ من ماءِ الشؤونِ وقانِ

أترضى عن الدنيا ومولاكَ ساخطٌ وتمضى طليقاً وابنُ عَمِّكَ عانِ

وفى ذلك الوادى الذى أَنْبَتَ الهوى جنابانِ من نَوّارِهِ أرِجانِ

وماءٌ تَشيهِ الريحُ كُلَّ عشيةٍ كما رَقَمَ البُرْدَ الصبيغَ يمانِ

مررتُ بغزلانٍ على جَنَباتِهِ فأطلقْنَ دمعى واحتبلْنَ جَنانى

وعاجلنى لومُ الرفيقينِ فى الهوى عشيَّةَ مالى بالفراقِ يدانِ

يقولانِ أحياناً بقلبكَ نشوةٌ وما علما أن الغرامَ سقانى

وكم غادَرَ البينُ المفرِّقُ من فتىً يُمسِّحُ قلباً دائمَ الخفقانِ

ومنتزعٍ منْ بين جنبيه زفرةً تُخَلِّى دموعَ العَيْنِ فى الهَمَلانِ

وما الحبُّ إلا فُرقةٌ بعْدَ أُلفةٍ وإلا جِذارٌ بعد طُولِ أمانِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

(٢) الجذل : جمع جدلاء وهى الساق حسنة الطى . والمثلى من الدابة : ركبتاها ومرفقاها .

(٣) الصفصف : المستوى من الأرض . والرعان : جمع رَعْن ، وهو الجبل الطويل .

هو الشُّغُلُ استولى على كلِّ مهجةٍ ... وألقى ذراعيهِ بكلِّ جنانِ

وقال :(١) [من الطويل]

أيا جَبَلَىْ نجدٍ أَبَيْناً سُقِيتُمَا ... متى زالت الأظعانُ ياجَبَلانِ
أُناديكما شوقاً وأعلمُ أنَّهُ ... وإن طالَ رجْعُ القولِ لا تَعِيانِ
أقولُ وقد مدَّ الظلامُ رُواقَهُ ... وألقى على هامِ الرُّبَى بجِرانِ
نشدتكُمَا أنْ تضمِرَانِىَ ساعةً ... لعلِّى أرى النارَ التى تَرَيانِ
وألقَى على بُعْدٍ منَ الدارِ نَفْحَةً ... تذمُّ على عينى من الهملانِ
قِفا صاحبىَّ اليومَ أسألُ ساعةً ... ولا تُرْجعا سمعى بغيرِ بيانِ
هل الربعُ بعد الظاعنينَ كعهدِهِ ... وهلْ راجعٌ فيهِ علىَّ زمانى
وهل مسَّ ذاك الشِّيحَ عِرْنِينُ ناشقٍ ... وهلْ ذاقَ ماءً باللِّوى شفتانِ
ولا عَجَبٌ قلبِى كما هُنَّ غادرٌ ... على أنَّ أضلاعى عليه حَوانِ
لكَ اللهُ هل بعدَ الصدودِ تعطُّفٌ ... وهل بعد رَيعانِ البِعادِ تدانِ
وما غرضى أنِّى أسومُكَ خُطَّةً ... كفانى قليلٌ من رضاكَ كفانى

وقال :(٢) [من الطويل]

رَمَى مَقْتَلِى واسترجَعَ السهمَ دامياً ... غزالٌ بِنَجْلاوَيْنِ تُنْتَضلانِ
أأرجو شِفاءً منه وَهْوَ الذى جَنَى ... عَلَى بدنى داءَ الضنى وشجانى

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٢٢ ـ ٥٢٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٤٩ ـ ٥٤٠ .

مررتُ على تلكَ الديارِ ووحشُها ... دوانٍ ومن يحكِينَ غيرُ دوانِ
فأنكَرَت العينانِ والقلبُ عارفٌ ... قليلاً وَلَجَّا بَعْدُ فى الهملانِ
عشِيَّةَ بَلَّتنِى الدموعُ كأنما ... رِدَاءاى[1] بُرْدَا ماتِحٍ خضِلانِ
ضَمِنَّ وصالى ثمَّ ما طَلْنَ دونَهُ ... وإن ضمانَ البِيضِ شرُّ ضمانِ

وقال :[2] [من الوافر]

نُعنىَّ بالمِطَالِ من الغَوانى ... وهانَ على المواطلِ مالقينا
ونظمأُ والمواردُ مُعرضاتٌ ... فنرجِعُ بالغليلِ وما سُقِينا
لَقِينَ قلوبَنَا بجنودِ حرْبٍ ... تطاعنَّ بالدَّمالجِ والبُرينا[3]
جلونَ لنا لآلىءَ واضحاتٍ ... أَضَأْنَ بها الذَّوائِبَ والقرونا
عهِدْنَا الدُّرَّ مَسْكَنَهُ أُجاجٌ ... فكيف تبدَّلَ الثغبَ المعينا[4]
ولم نرَ كالعيونِ ظُبَى سُيوفٍ ... أرقْنَ دماً وما رِمْنَ الجفونا[5]
عوائِد من تَذَكُّرِ آل لَيْلَى ... كأنَّ لها على قلبى ديونا

---

(١) فى الديوان : داواى .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٥٤٦ ـ ٥٤٧ .
(٣) الدمالج : جمع دُمْلُج ودملوج وهو المعضد من الحلى . والبرين : جمع بُرَة وهى الخلخال .
(٤) الثغب : بقية الماء العذب فى الأرض . وقيل هو الغدير يكون فى ظل جبل لاتصيبه الشمس والأجاج : الماء المالح .
(٥) رمن : برحن .

وقال :[1] [من الطويل]

دعا بالوِحافِ السُّودِ من جانبِ الحمى نَزيعُ هوىً لبَّيْتُ حِينَ دعانى[2]

تعجَّبَ صَحْبِى من بُكائى وأنكَروا جَوابى لِمَالم تَسْمَعِ الأُذُنَانِ

فقلتُ نعمْ لم تسمعِ الأُذْنُ دَعْوةً بَلَى إنَّ قلبى سامعٌ وجَنَانى

ويا أيها الركبُ اليمانونَ خَبِّرُوا طليقاً بأعلى الخَيْفِ أنىَ عَانِ

عِدُوهُ لقائى أوعِدُونى لقاءَهُ ألا ربما دانَيْتُ غيرَ مُدانِ

وما حائماتٌ يلتقينَ من الصَّدَى إلى الماء قد مُوطِلْنَ بالرشَفَانِ

يزيد لها بالخِمْسِ بين ضلوعها تنشُّمُ ريحِ الشِّيحِ والعَلَجَانِ[3]

إذا قيل هذا الماء لم يملكوا لها مَعاجاً بأقرانٍ ولا بمثَانِ[4]

بأظْمَى إلى الأحبابِ مِنى وفيهمُ غريمٌ إذا رُمْتُ الديونَ لوانى[5]

فيا صاحبىْ رَحْلى أقِلَّا فإننى رأيتُ بِلَيْلى غيرَ ما تَرَيانِ

ويا مُزْجِىَ النِّضْوِ الطليحِ عشيةً تُراكَ ببطنِ المأزمينِ ترانى

وهل أنا غادٍ أنشدُ النبْلَةَ التى بها عرَضاً ذاك الغزالُ رمانى

فلم يَبْقَ من أيامِ جَمْعٍ إلى مِنًى إلى مَوْقفِ التَّجْميرِ غيرُ أمانِ

يعللُ دائى بالعراقِ طَماعةً وكيفَ شفائى والطبيبُ يمانِ

---

(١) الديوان جـ٢ صـ٥٥٢ ـ ٥٥٣ .

(٢) الوحاف : جمع وَحْفة ، وهى الصخرة السوداء .

(٣) الشيح والعلجان : من نبات البادية .

(٤) معاجا : مقاما . الأقران : الحبال . المثانى فى الأخبية : أطراف الزمام .

(٥) لوانى : مطلنى .

وقال :(١) [من الطويل]

أقولُ لركبٍ رائحينَ لعلكمْ تَحلُّون من بعدى العقيقَ اليمانيا
خذوا نظرةً منّى فلاقُوا بها الحمى ونجدا وكُثْبانَ اللّوى والمطاليا
ومرُّوا على أبياتِ حيٍّ برامةٍ فقولوا لديغٌ يبتغى اليومَ راقيا
عدمتُ دوائى بالعراقِ فربما وجدتُم بنجدٍ لى طبيباً مداويا
وقولوا لجيرانٍ على الخيفِ من مِنًى تُراكمْ مَنْ استبدلتمُ بجواريا
ومن حلَّ ذاك الشِّعب بَعْدى وأَرْشَقَتْ(٢) لواحظُهُ تلكَ الظباءَ الجوازِيا
ومن وَرَدَ الماءَ الذى كنتُ واردًا به ورعى الروْضَ الذى كنتُ راعيا
فوا لهفتى كم لى على الخيفِ شَهْقَةٌ تذوبُ عليها قطعةٌ من فؤاديا
صفا العيشُ من بعدى لحيٍّ على النقا حلفتُ لهمْ لا أقربُ الماءَ صافيا
فيا جَبَلَ الريانِ إن تَعْرَ منهمُ فإنى سأكسوكَ الدموعَ الجواريا
ويااقُرْبَ ما أنكرتمُ العهدَ بيننا نَسِيتُمْ وما استوْدَعُتُم الودَّ ناسيا
أأنكرتمُ تسليمَنَا ليلة النقا وموقفَنَا نَرْمى الجِمَارَ لياليا
عَشِيَّةَ جارانى بعينيْهِ شَادِنٌ حديثُ النُّوى حتى رَمَى بى المرامِيَا
رَمَى مَقْتِلى من بين سِجْفَىْ غَبيطِهِ فيا رامياً لَامَسَّكَ السوءُ راميا
فيا ليتنى لم أعْلُ نَشْراً إليكُمُ حراماً ولم أَهْبِطْ من الأرضِ واديا
ولم أدْرِ ما جَمْعٌ وما جَمْرَتَا مِنًى ولم الْقَ فى اللَّاقِينَ حَيّاً يمانيا

---

(١) الديوان جـ٢ صـ٥٧٠ ـ ٥٧١ .
(٢) فى الديوان : ورواشقت .

وياويحَ نَفْسى كيف زَايَدْتُ فى مَهًا[1] بذى البانِ لا يُشْرَيْنَ إلا غواليا

ترحَّلْتُ عنكمْ لى أمامىَ نظرةٌ وعَشْرٌ وعَشْرٌ نحوَكمْ لى وَرَائيا

ومن حَذرٍ لا أسْأَلُ الرَّكبَ عنكمُ وأعلاقُ وجْدِى باقياتٌ كما هيا

ومن يسألِ الركبانَ عن كلِّ غائبٍ فلا بدَّ أنْ يَلْقَى بَشيراً وناعيا

وما مُغْزِلٌ أدماءُ تُزْجى بروضةٍ طَلاًّ قاصِرا عن غايةِ السِّربِ وانيا[2]

لها بَغَماتٌ خلفَهُ تُزْعجُ الحَشَى كجسِّ العذارى يختبِرْنَ الملاهيا

يحورُ إليها بالبُغَامِ فَتَنْثَنِى كما الْتَفَتَ المطلوبُ يخشَى الأعاديا[3]

بأرْوَعَ من ظمياءَ قلباً ومهجةً غداةَ سَمِعْنَا للتفرُّقِ داعيا

تُوَدِّعُنَا مابين شكوى وعَبْرةٍ وقد أصبحَ الركبُ العراقىُّ غاديا

فلم أَرَ يوْمَ النَّفْرِ أكثرَ ضاحكاً ولم أَرَ يومَ النَّفْرِ أكْثَرَ باكيا

مختار شعر
التهامى

قال :[4] [من الكامل]

إنى لَأعْجَبُ من جِبينِكَ كيف لا يُطفى لهيبَ الوَجْنَتَيْنِ بمائِه

---

(١) فى الديوان : فى منى .

(٢) مُغْزِل : ذات غزال . الطَّلا : ولد الظبية .

(٣) يحور : يرجع . البُغام : صوت الظباء .

(٤) الأبيات على غير ترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٨٨ـ ٩٢ .

ما أبصرتْ عيناى شَيْئاً مونِقاً إلا ووجهُكَ قائمٌ بإزَائِهِ
أحرِقْ سوى قلبى ودَعْهُ فإننى أخشى عليكَ وأنتَ فى سَوْدائِهِ

وقال :(١) [من الطويل]

لحى الله قلبى ما له الدهرَ عاكِفاً عليها ومن شأن القلوبِ التقلُّبُ
ولم أَنْسَهَا تصفرُ مِنْ غُرْبَةِ النَّوى كما اَصْفَرَّ وَجْهُ الشمس ساعةَ تغْربُ
فقد شفَّ من تحت البراقعِ وجهُهَا كما شفَّ من تحت الجهامة كوكبُ
تَبِينُ(٢) وتَخْفَى فى السَّرابِ كأنهُ سَنا دُرَّةٍ فى البحرِ تطفو وترسُبُ

وقال :(٣) [من الكامل]

ماتتْ لفقدِ الظاعنينَ ديارُهُمْ فكأنهمْ كانوا بها أرواحَا
ولقد عهدتُ بها فهل أرَيَنَّهُ مَغْدًى لمنتجعِ الصَّبى ومَراحَا
بالنافثاتِ النافذاتِ نواظرًا والنافذين أسِنَّةً وصِفَاحاً
وأرى العيونَ ولا كأعينِ عامرٍ قَدَراً مع القَدَرِ المُتَاحِ مُتاحَا
مُتَوارثى مَرضِ الجُفونِ وإنما مرضُ الجفونِ بأن يكُنَّ صِحاحَا
من كان يَكلَفُ بالأهلَّةِ فليزُرْ ولدىْ هلالٍ رغبةً وبراحا(٤)
لاعيبَ فيهمْ غيرُ شُحِّ نسائِهِمْ ومِنَ السماحَةِ أنْ يكُنَّ شِحاحَا

---

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه صـ١٨٣ ـ ١٨٦ .

(٢) فى الديوان : يبين .

(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ١٠ ـ ١٤ .

(٤) فى الديوان : رباحا .

طرقْتُهُ فى أترابِهَا فَجلَتْ لَهُ وهْناً من الغُرَرِ الصِّبَاحِ صَبَاحَا[١]

أبرزْنَ من تلك العيون أسِنَّةً وهززنَ من تلك القدودِ رماحَا

ياحبذا ذاك السلاحُ وحبذا وقتٌ يكونُ الحُسْنُ فيه سِلاحَا

وقال :[٢] [من السريع]

وموقفٍ لولا التُّقى لا لْتَقَى فيهِ نجادِى ونِظامُ الوِشاحْ

قلتُ لِخِلِّى وثغورُ الرُّبَى مبتسماتٌ وثغورُ المِلاحْ

أيهما أَحْلَى تَرَى مَنْظَراً فقال لا أعلمُ كلٌّ أَقاحْ

وقال :[٣] [من الخفيف]

كلَّ يومٍ حُداتُها[٤] تقصد الرو ضَ بروضٍ من الوجوهِ الصِّباحِ

فَتَراهنَّ فى الهوادج يلمعْـ ـنَ كمثلِ السُّلافِ فى الأقداحِ

تَبعَتْهَا أرواحُنا فَتولَّتْ بقطارٍ يجرى[٥] من الأرواحِ

أقرحَ الدمعُ خدَّها فرأينا خمرةً شُعشتْ بماءٍ قَراحِ

فترشَّفْتُ ريقهَا فكأنى أرشُفُ الطلَّ من رياضِ الأقاحى

ثم أَبْقَى النِّجادُ بالضَّمِّ منها فى مجالِ الوشاحِ مثلَ الوشاحِ

---

(١) الوهْن : نحو منتصف الليل .

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٢٢ ـ ٢٨ .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب فى ديوانه ضمن قصيدة صـ١٦٠ ـ ١٦٢

(٤) فى الديوان : حداتها .

(٥) فى الديوان : عرير .

إنما هذه العيونُ السقيما ... تُ سقامٌ لذى القلوبِ الصِّحاحِ

وقال :(١) [من الطويل]

سقى العهدَ من هندٍ عِهَادٌ من الحَيَا ... ضحوكُ ثنايا البرقِ منتحبُ الرعدِ
يَحِلُّ عقودَ القَطْرِ بين معاهدٍ ... تحُلُّ بها من قبلُ دُرِّيَّةُ العقدِ
فتاةٌ أرى الدنيا بما فى نقابِها ... وألقى بما فى مِرْطها جنةَ الخلدِ
ألا قاتَل اللهُ الحَمَامَ فإنها ... بكتْ فَشجَتْ قلباً طَروباً إلى هندِ
وما ذكرهُ هنداً وقد حالَ دونَها ... قنا الخطِّ أو بيضٌ رقاقٌ من الهندِ
وأُسْدٌ على جُرْدٍ من الخيلِ ضُمَّرٍ ... وهيهات من يحميهِ(٢) أُسدٌ على جرْدِ

وقال :(٣) [من الكامل]

زَوِّدْهُ منْ نظَرٍ فأقْنَعُ من نَرَى(٤) ... مَنْ كان لحظُ العينِ أكبرَ زادِهِ
أرأيتَ سَيْفاً غيرَ لحظكَ صارماً ... يَفْرِى رقابَ القَوْمِ فى أغمادِهِ
إن الهوى ضدُّ العقول لأنهُ ... ضَرِيَتْ جآذِرُهُ عَلى آسادِهِ

وقال :(٥) [من الطويل]

يمانيةٌ للبدرِ سُنَّةُ(٦) وجهِهَا ... وللظَّبْى منها مُقلتاها وجيدُها

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه صـ٢٠١ ـ ٣٠٢ .
(٢) فى الديوان : يحميك .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ١١١ .
(٤) فى الديوان : ترى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ١٦٦ ـ ١٦٧ .
(٦) فى الديوان : شبه .

أيا حبذا أرضُ العراقِ وحبذا تَهائمُها من أجلها[١] ونجودُها
على أنهمْ بانوا وبينَ جَوانحى هوًى مثلُ لَذْعِ النارِ شَبَّ وقودُها
ولم أنْسَها يومَ النوى وقد التقى جُمَانانِ جارى دمعِها وعقودُها
لها مبسمٌ تحكى المساويكُ أنه بُعَيْدَ الكرى عذبُ الثنايا بَرُودُها
فَدَعْ ذكرَ سُعْدى إن فيك تَقِيَّةً[٢] ألا إنما يبغى المها من يَصِيدُها

وقال :[٣] [من الخفيف]

لا تقولِى لقاؤنا بعدَ عشرٍ لستُ ممن يعيشُ بعدكِ عَشْرَا
إن خُلْفَ الميعادِ منكِ طباعٌ فعِدينا إذا تفضَّلْتِ هجرَا

وقال :[٤] [من البسيط]

قالت أأنساكَ نجدًا حبُّ مُطَّرَفٍ فقلتُ خُبرُكِ يُغنينى عن الخَبَرِ
أخذتِ طَرْفى وسمعى يومَ بيْنكُم فكيفَ أهوى بلا سَمْعٍ ولا بصرِ
وقد أخذْتِ فؤادى قبْلُ فاطَّلِعى هل فيهِ غيرُكِ من أنثى ومن ذَكرِ
فإن وجدتِ سوى التوحيدِ فيه هوًى إلاَّ هَواكِ فلا تُبقى ولا تَذَرِى
بيضاءُ تَسْحَبُ[٥] ليلًا حسنُهُ أبداً فى الطولِ مِنْه وحسْنُ الليلِ فى القِصَرِ

---

(١) فى الديوان : أجله .
(٢) فى الديوان : بقية .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٥ ـ ٣٦ .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٤١ ـ ٤٣ .
(٥) فى الديوان : يسحب .

يَحكى جنى الأُقحوان الغضِّ مبسمُهَا   فى اللون والريح والتَّفْليجِ والأَشَرِ[1]
لو لم يكن[2] أُقحواناً ثغرُ مبسمِهَا   ما كان يزدادُ طِيباً ساعةَ السَّحَرِ
أهتزُّ عند تَمَنِّى وصِلهَا طرباً   ورُبَّ أُمنيةٍ أحلى من الظَّفَرِ
تَجْنى علىَّ وأَجْنِى من مراشِفِهَا   ففى الجَنَى والجناياتِ انقضى عُمُرى
أَهْدَى لنا طيفُها نجداً وساكِنَهَا   حتى اقتنصْنَا ظِباءَ البدوِ فى الحضَرِ

فبات يجلُو لنا من وجهها قمراً   من البراقعِ لَوْلا كُلْفَةُ القمرِ
وراعها حَرُّ أنفاسى فقلتُ لهاً   هواى نارٌ وأنفاسى من الشررِ
فما نَكَرنَا من الطيفِ الملمِّ بنا   ممنْ هويناهُ إلا قلةَ الخفرِ
فسِرْتُ أعثُر فى ذيل الدُّجى وَلهًا   والجوُّ روضٌ وزهرُ اللَّيْلِ كالزهَرِ

وللمجرَّةِ فوقَ الأُفْقِ مُعْتَرِضٌ   كأنها حَببٌ يطفو على نهَرِ
وللثريَّا ركودٌ فوق أرْحُلِنا   كأنها قطعةٌ من جِلْدَةِ النَّمِرِ
وأدهمُ الليلِ نحوَ الغرب مُنْهَزِمٌ   وأشقرُ الفجرِ يتلُوه على الأَثَرِ
فروَّع الشَّرْبَ[3] لما أبتل أكْرُعَهُ   فى جدولٍ من خليجِ الفجرِ منفجرِ
ولو قدرتُ وثَوْبُ الليل منخرقٌ   بالصبحِ رقَّعتُهُ منهنَّ بالشَّعَرِ

---

(١) التفليج : تباعد مابين الأسنان ، الأشر : تحدد الأسنان .
(٢) فى الديوان : تكن .
(٣) الشرب : جماعة الشاربين .

وقال :[١] **[من البسيط]**

إن كنتَ ممن لهُ فى نفسهِ أربٌ فامنعْ جفونَكَ يومَ الموقفِ النظَرَا

مرتْ بنا فيه أعرابيةٌ فَتَنَتْ بالحسنِ مَن حجَّ بيتَ الله واعتمرَا

ترمى الحجيجَ فتُصْمِيهِمْ ويرشُقُهَا راميهمُ فيولّى سهمُهُ هَدَرَا

رَمَتْكَ واستترتْ فى خِدْرِها وكذا الـ ـقنَّاصُ إنْ رَامَ صيدَ الأبِدِ[٢] استترا

فَرُبَّ صَبٍّ تمنى أنهُ حَجَرٌ فى البيت حين أكَبَّتْ تلثُم الحجرا

إنَّ الحجازَ سقاهُ الله غاديةً أرضٌ مُوَلِّدَةٌ فى الأعين الحَوَرَا

وقال :[٣] **[من الكامل]**

اسفح[٤] بنجدٍ ماءَ عينكَ إنما للعامريةِ كلُّ نجدٍ دارُ

ولها بهِ منْ كلِّ ماءٍ مشربٌ وبكلِّ مَسْقَطِ مُزْنةٍ آثارُ

قومٌ إذا ما المزنُ طنَّبَ طَنَّبُوا أو سارَ نحوَ ديارِ قومٍ سارُوا

فتوقَّ أعينَ عامرٍ وسيوفَهَا كُلٌّ وجَدِّكَ صارمٌ بتارُ

لم أدْرِ إذْ ودَّعْتَنِى أمُقَبِّلٌ لحلاوةٍ فى الريقِ أم مُشتارُ[٥]

ألبسْتَنِى سِربالَ ضمٍّ ما لهُ إلا رؤوسُ نهودِها أزرارُ

مِنْ كلِّ بدرٍ يَسْتَسِرُّ زمانَهُ ولكلِّ بدرٍ مطلعٌ وسِرارُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) فى الديوان : الأبدة .

(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ ٩٩ ـ ١٠١ .

(٤) فى الديوان : فاسفح .

(٥) المشتار : الذى يجنى العسل .

قد كنت أعذلُ فى الهوى قِدْمًا وقدْ يُرْمَى الطبيبُ بغيرِ ما يختارُ

وقال :(١) [من الطويل]

هِلاليةٌ نَيْلُ الأهلةِ دونَها وكلُّ نَفِيسِ القدْرِ ذو مطلبٍ وَعْرِ
لها سَيْفُ لحظٍ لايزايلُ جَفْنَهُ ولم أَرَ سيفاً قطُّ فى غمدِهِ يفرِى

وقال :(٢) [من الطويل]

هِلاليةُ الأنسابِ والبُعْدِ والسَّنَا فلسْنَا بغيرِ الوَهْمِ يوماً نزورُها
يَحُفُّ بها فى الظعْنِ من سرِّ عامرٍ بدورُ دُجًى هالاتُهُنَّ خدورُها
إذا زَيَّنَ الحلْىُ النساءَ فإنهُ تزيِّنُهُ أجْيَادُها ونحورُها
وإن بقلبى نحوهنَّ لغُلَّةً يقوِّمُ معوجَّ الضلوعِ زفيرُها
أيا مَنْ لعينٍ لايغيضُ مَعينُهَا ورمضاءِ قلبٍ مايخفُّ هجيرُهَا
إذا خطرتْ من ذكرِ عَلوةَ خَطْرةٌ على كَبِدى كاد النوى يَسْتطيرُها
وأطلبُ منها ردَّ نفسٍ بكفِّها وهل ردَّ نفساً قَبْلَهَا مستعيرُها

وقال :(٣) [من الطويل]

توقَّ عيونَ الغانياتِ فإنها سيوفٌ وأشفارُ الجفونِ شِفَارُها
أرى الحبَّ ناراً فى القلوبِ وإنما تَصَعُّدُ أنفاسِ المحبِّ شرارُها

---

(١) من قصيدة فى ديوان صـ١٧٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوان صـ١٥٥ ـ ١٥٦ .
(٣) البيتان بغير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١٨٨ .

وقال :[١] [من الطويل]

أبانَ لنا من دُرِّهِ يوم ودَّعَا عقوداً وألفاظاً وثغراً وأدمعَا
وأبدى لنا من دَلِّهِ وجبينِهِ ومنطقِهِ ملهىً ومرأىً ومسمعَا
فقلتُ أَوَجْهٌ لاحَ منْ تحت بُرقعٍ أمِ البدرُ بالغيمِ الرقيقِ تَبَرْقَعا
رَعَى الله قلْباً بالحجازِ عهِدتُّهُ وإنْ كنتُ لا ألقاهُ إلا مودِّعَا
أُحِبُّ النوى لا عنْ قِلىً غيرَ أننى أرى أُمَّ عمرٍو والنوى أبدا معًا
وفيها وفى أَتْرَابِهَا لىَ مَنْظَرٌ هو العَيْشُ لو صادفتُ فى الرَوْضِ مربعَا
تَحَجَّبْنَ ما يَطْلُعْنَ إلاّ لِنِيَّةٍ بنفسى شموسٌ تجعلُ الغربَ مَطْلَعَا

وقال :[٢] [من الكامل]

هل عَهْدُنا لِوَى الشقيقةِ راجعٌ فيعودَ لى فيهِ الوصالُ شقيقَا
أيامَ تَسْلُكُ بى الصَّبَابةُ مجهلاً لايعرفُ السُّلوانُ فيهِ طريقَا
أهوى أنيقَ الحُسْنِ مقتبلَ الصِّبَى وأزورُ مخضرَّ الشبابِ أنيقَا
لا ألحظُ الأيامَ لَحْظَةَ وامِقٍ حتى يعودَ زمانُنَا مَوْموقَا[٣]

وقال :[٤] [من الكامل]

أهدت لنا من خدِّها ورُضَابِهَا وَرْدًا تحيينا بهِ وشَمولاَ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٠٤ .
(٣) الموموق : المحبوب .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢٩ .

وردًا إذا ماشَمَّ زاد غَضاضةً ... ولو انه كالوردِ زادَ ذُبولاَ
وجلَتْ لنا بَرَدًا يُشَهِّى بَرْدُهُ ... نَفْسَ الحَصُورِ العابدِ التقبيلاَ
بَرَدًا يذيبُ ولا يذوب وكلما ... شَرِبَ المتيَّمُ منهُ زاد غليلاَ

وقال :(١) [من البسيط]

هامَ الفؤادُ بشمسٍ مايُزايِلُهَا ... غربٌ مِن البَيْنِ أو غَيْمٌ من الكِلَلِ
إيَّاكَ إيَّاكَ تطريقاً بأعْينها ... فهى الأسِنَّةُ فى العسَّالَةِ الذُّبُلِ
ما بالُ طَرفِك لا تَنْجُو رَمِيَّتُهُ ... كأنما هُوَ رَامٍ من بنى ثُعَلِ
لكلِّ سهمٍ يُعِدُّ الناسُ سَابِغَةً ... تَرُدُّهُ عَنْك إلا أسهمَ المُقَلِ

وقال :(٢) [من الوافر]

لقد بذلَ الفِراقَ لنا رَخِيصاً ... لقاءُ العامريَّةِ وهْو غالِ
أحِنُّ إلى الفراق لكى أراها ... وإنْ كانَ الفِراقُ علىَّ لالِى
فتاةٌ ماتُنَالُ وكلُّ شىءٍ ... نفيسِ القدرِ ممتنعُ المنالِ
وما تَنْدَى لسائِلها بوصلٍ ... وقد يَنْدَى البخيلُ على السؤالِ
بمقلتها لَعَمْرُ أبيكَ سِحْرٌ ... به تَصْطَادُ أفئدةَ الرجالِ
سمعنا بالعُجَابِ وما سمعنا ... بأنَّ الليثَ مِنْ قَنَصِ الغزالِ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٥ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب فى ديوانه من قصيدة صـ ٢١٦ .

وقال :(١) [من البسيط]

بالنفسِ قائلةٌ فى يوم رحلتنا ... هواكَ عندِى فَسِرْ إنْ شئتَ أو أَقمِ
فَبُحتُ وجداً فلامَتْنى فقلت(٢) لها ... لا تَعْذِليهِ فلمْ يَلُؤمْ ولم يَلُمِ
لمَّا صفا قلبُهُ شفَّتْ سرائرُهُ ... والشىءُ فى كلِّ صافٍ غيرُ مُكْتَتَمِ
بعضُ التفرقِ أدنى للقاءِ وكمْ ... لأَمْتُ(٣) شملاً بِشَمْلٍ غيرِ ملتئمِ
كيفَ المقامُ بأرضٍ لا يُخافُ بها ... ولا يُرجَّى شَبَا(٤) رمحى ولا قلمى
فَقَبَّلتْنِىَ توديعاً فقلتُ لها ... كَفِى فليس ارتِشَافُ الخمرِ من شيمى
لو لم يكن ريقُها خمراً لما انْتَطَقَتْ ... بلؤلؤٍ من حَبابِ الثَّغْرِ منتَظِمِ
ترجو الشفاءَ بجَفْنَيْها وسُقْمِهِمَا ... وهل رأيتَ شفاءً جاء من سَقَمِ
وتشتفى بِصَبَا نجدٍ فإن خطرتْ ... كانت جوىً لك دونَ الناسِ كلهمِ
وكيف تُطفى صَبَا نجدٍ صَبَابَتَهُ ... والريحُ زائدةٌ فى كلِّ مضطرمِ

وقال :(٥) [من الطويل]

غدَوْا بهلالٍ من هِلالِ بن عامرٍ ... مرامُ هلالِ الأفْقِ دونَ مرامهِ
يشفُّ سناهُ من وراءِ سُتُورِهِ ... كماشَفَّ ضوءُ البدرِ تَحتَ جَهامهِ
وما زوَّدتْ نَيْلاً بَلَى إنَّ جفنَها ... أعار فؤادى شُعْبَةً من سَقَامهِ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١ ـ ٣ .
(٢) فى الديوان : فقلن .
(٣) فى الديوان : لاءمت .
(٤) شبا الرمح : حده .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ٥٨ ـ ٥٩ .

هى البدرُ لكن تَسْتَسِرُّ زمانَها وهل يَستسرُّ البدرُ عندَ تمامِهِ
لقد صَدَعَ البينُ المشتِّتُ شملَنَا كَصَدْعِ الصَّفَا لامطمعٌ فى التئامِهِ
فإنْ يكُ شخصى بالثغورِ فمهجتى بِنَجدٍ سقاهُ المزنُ صَوْبَ غمامِهِ
فهل تَرَيَنْ عيناىَ بيضَ خدُورِهِ مجاورةً بالدَّوِّ[1] بِيضَ نَعامِهِ
فأشتمُّ من حَوْذانِهِ وعَرارِهِ وحَنْوَتِهِ[2] وشيحِهِ وبَشَامِهِ[3]

وقال[4]: [من الوافر]

بَعَثْنَ غداةَ تقويضِ الخيامِ منيةَ كلِّ صبٍّ مُستهامِ
جرتْ عبراتُهُنَّ على عَبيرٍ كما اصطفقَ الحَبابُ على المُدامِ
ظباءٌ صادَها قَنَّاصُ بَيْنٍ فأبْدَلَهَا الهوادجَ بالخيامِ
أُراميهن باللحظات خَلْساً فَترجعُ نحوَ راميها سهامى
بَرُودٌ ريقُهُنَّ وكيف يَحْمَى ومَجْراهُ على بَرَدٍ تُؤَامِ[5]
وأُقسمُ ما مُعَتَّقةٌ شَمولٌ ثوتْ فى الدَّنِّ عاماً بعد عامِ
إذا ما شارِبُ القومِ احْتَسَاها أَحَسَّ لها دَبيباً فى العظامِ

(١) الدوّ : الفلاة .
(٢) فى الديوان : وقيصومه .
(٣) الحوذان : نبات طيب الطعم ، زهر أحمر . العرار : بهار ناعم أصفر طيب الرائحة ، أو هو النرجس البرى . الحنوة : نبات سهلى طيب الريح .
الشيح : نبات سهل ، له رائحة طيبة وطعم مر . البشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبيه .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ١١٩ .
(٥) التؤام : الصدف .

بأطيبَ منْ مُجَاجَتِهِنَّ طَعْماً إذا استيقظنَ من سِنَةِ المنامِ
ولم أرشفْ لهنَّ جنًى ولكِنْ شهدنَ بذاك أعوادُ البَشَامِ

وقال :[1] [من الكامل]

طَرَقَتْكَ عَلوةُ بالعراقِ وأهلُها مابينَ تثليثٍ إلى نجرانِ[2]
أنَّى اهتدتْ لك بَين شُعْثٍ قَدْ رَمَتْ بهمُ البلادَ نوائبُ الحدثَانِ
مُتَوَسِّدينَ ذِراعَ كلِّ مطيةٍ عَجفاءَ مثلِ حَنيَّةِ الشِّريانِ[3]
طرقتْ وفى جفنى وجفنِ مُهنَّدِى وهْنًا غِرَارًا رَقدةٍ ويمانِ[4]
فى بُدَّنٍ[5] مثلِ البدورِ لِتِمِّهَا يسْبِينَنَا بنواظرِ الغزلانِ
ينْضَاعُ منهنَّ العبيرُ كأنما يحملْنَ فأْرَ المسكِ فى الأردانِ
ويَبَسْمْنَ عن بَرَدٍ هممتُ برشفهِ لولا الحياءُ وخشيةُ الرحمَنِ
يُرْخِصْنَ فى النومِ الوصالَ وطالما أغلَيْنَ صفقتَهُ على اليقظانِ
ثم انتبهتُ فما رأيتُ يمانِياً إلاَّ سُهيلاً دائمَ الخفقانِ[6]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٤٨ ـ ١٤٩.
(٢) تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . نجران : موضع بين الشام والحجاز واليمن .
(٣) الشريان : بفتح الشين وكسرها ، شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسى .
(٤) الغرار : القليل من النوم ، وهو أيضا حد السيف . اليمانى : يقصد السيف ، وهو منسوب إلى اليمن .
(٥) بدن : جمع بادنة ، وهى التى عظم بدنها لكثرة لحمها .
(٦) سهيل : نجم ، وهو من النجوم اليمانية .

مختار شعر
مهيار الديلمى

وقال :(١) [من الوافر]

بكيتُكَ للفراقِ ونحن سَفْرٌ وعُدْتُ اليومَ أبكى للإيابِ
وأمسحُ فيكَ أحشائى بكفٍّ قريبٍ عهدُها بحشَى الرِّبابِ
لها أرَجٌ بما أبقاهُ فيها التَّـ ـصافحُ بعدُ من ريحِ الخِضابِ
وفى الأحداجِ مُتْعَبةُ المطايا تُلِيرِ عراثكَ الإبلِ الصِّعابِ
بعيدةُ مسْقَطِ القُرطَيْنِ تُقْرَا خطوطُ ذؤابَتَيْهَا فى الترابِ

وقال : (٢) [من السريع]

ياسائقَ الأظعانِ لا صاغراً عُجْ عُوجةً ثم آستقمْ فاذهبِ
دَعِ المطايا تَلْتَقِتْ إنها تُلُوبُ من جفنى على مَشْرَبِى(٣)

وقال :(٤) [من مخلع البسيط]

ماذا على مُحْرِمٍ بِجَمْعٍ وسهمُهُ مِنْ دمى خَضِيبُ
وكيفَ والصيدُ ثَمَّ بَسْلٌ تُصَادُ بالأعيُنِ القلوبُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٥ ـ ٣٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٧٦ .
(٣) تلوب : تحوم حول الماء من العطش .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٨٥ .

يافتكَـــهَا نظـــرةً خِلاسَا سَبَّـــبَ أدواءَهَا الطبيبُ
ذابت عليها حَصاةُ قلبى يا من رأى صخرةً[١] تذوبُ

وقال :[٢] [من الكامل]

يا اخُتَ فِهْرٍ والمحبةُ بيْنَنَا نَسبٌ وإن ناداك غيرُ نسيبِ
لولاكِ لمْ أشِمِ الخِلابَ ولا صَبَتْ نفسى لأحلامِ الكَرَى المكذوبِ
ولكانَ لى مندوحةٌ بالحزْنِ فى أخويْكِ من رِشَأٍ به وقضيبِ
ناهَضْتُ حُبَّكِ والنحولُ يخوننى وكتمتُ سِرَّكِ والدموعُ تشى بى
وحملتُ حتى قيلَ ماتَ إباؤهُ وجَزعْتُ حتى قيل غَيْرُ لبيبِ

وقال :[٣] [من الرمل]

يا ابنةَ الجمرةِ منْ ذِى يَزَنٍ فى الصميمِ العِدِّ والبيتِ الحسيبِ[٤]
مالكمْ لا أجدبَ الله بكمْ يَرْتَعِى جارُكُمُ غيرَ الخَصِيبِ
أتَّقِيكُمْ والهوى يقدُمُ بى وأغضُّ الصوتَ والدمعُ يَشِى بى
ومنَ الشِّقْوَةِ فى زَوْرَتِكُمْ أن عَيْنَ الرمحِ من عَيْنِ الرقيبِ
لايكنْ آخــرَ عهـــدى بكمُ ياولاةَ القلبِ ليلاتُ القليبِ

---

(١) من الديوان : رأى جمرة .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٩٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٠٢ .
(٤) فى الديوان : البيت الرحيب .

وقال :(١) [من السريع]

يا آبنةَ قومٍ وَجَدُوا ثَأْرَهُمْ عندى بها والثأْرُ مطلوبُ
لولاكِ والأيـــامُ دَوَّالــــةٌ ما آستعبدَ الفُرْسَ الأعاريبُ
أراجعٌ لى بضمانِ المُنَى مَلْحُوبُ أو ما ضمَّ ملحوبُ
وصالحاتٌ من ليالى الحِمَى ما شَـــابَهَا إثمٌ ولا حُوبُ
لَيْلَى نُسْكٌ(٢) ووجوهُ الدُّمى تحتَ دُجَاها لى محاريبُ
وذاهلٍ عابَ حنينى بها(٣) ولم يَعِبْ أن حَنَّت النِّيبُ
إنْ أَبْكِ أمرًا بَعْدَ مَا فاتنى فقد بكى قَبْلِىَ يعقوبُ
يَغْلِبُ فيها الحبُّ أمرَ النُّهَى والحزْمُ بالأهواءِ مغلوبُ

وقال :(٤) [من البسيط]

قد كنتُ أسرقُ دمعى فى محاجرِهِ تَطَيُّراً بالبُكَى فاليومَ أَنْتَحِبُ
لايبعد الله قَلْباً ضلَّ عندكمُ لم يُغْننى فيه نِشدانٌ ولا طَلَبُ
سلبتمُوهُ فلم تُفْتُوا بِرَجْعَتِهِ وربما رُدَّ بَعْدَ الغارةِ السَّلَبُ
أسِيَرةٌ لكُمُ فى الغدْرِ حادثةٌ تَخُصُّ أم رجِعتْ عن دينها العَرَبُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١١٦ ـ ١١٧ .
(٢) فى الديوان : لهو نسك .
(٣) فى الديوان : لها .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ١٢٩ .

وقال :(١) [من الرمل]

يانسيمَ الريحِ من كاظمةٍ شَدَّ ماهِجْتَ الجوى والبُرَحا
ألصَّبا إن كانَ لابدَّ الصَّبَا إنها كانتْ لقلبى أرْوَحَا
ياندامایَ بسَلْعٍ هَلْ أرى ذلك المَغْبَقَ والمُصطَبَحا
أُذكرونا ذِكْرَنا عهدَكُمُ رُبَّ ذكرىً قربتْ من نَزَحا
وآرحموا(٢) صباً إذا غَنَّى بكمْ شَربَ الدمعَ وعافَ القَدَحا
قد عَرَفْتُ(٣) الهمَّ مِنْ بَعْدِكُمُ فكأنى ماعرفتُ الفَرَحا

وقال :(٤) [من الوافر]

لعمْرُ أبى النَّوى لو كانَ موتــى جَنَتْ لكَ فَهْوَ مَوْتٌ لايريحُ
يُفَارِقُ عاشقٌ ويموتُ حىٌّ وخيرُهما الذى ضَمِنَ الضريحُ

وقال :(٥) [من الطويل]

طَرَحْتُ بجمْعٍ نظرةً ساءَ كَسْبُهَا وتبعثُ شرًّا للعيونِ المطارحُ
فإن سَتَرتْ تلك الثلاثُ على مِنًى هَوَایَ فیومُ النَّفْرِ لاشكَّ فاضحُ
بكيْتُ ولام العاذلاتُ فلم تَغِضْ على رُقْيَةِ العَذْلِ الدموعُ السَّوافحُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
(٢) فى الديوان : واذكروا .
(٣) فى الديوان : وعرفت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢١٧ ـ ٢١٨ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٢١ .

ولم أرَ مثلَ العينِ تُشْفَى بدائِها ولا كالعذولِ يُجْتَوى وهو ناصحُ

وقال :(١) [من السريع]

غيرى أبو الألوانِ فى حُبِّهِ يشكو الهوى اليومَ ويَسْلُو غدا
أصبُو إلى طَيْبَةَ من بابلٍ ما أقربَ الشوقَ وما أبْعَدَا
ياحبَّذا الذكرى وإنْ أسْهَرَتْ بَعْدَكَ والدمعُ وإنْ أرْمَدَا
بالغَوْرِ دارٌ وبنجدٍ هَوًى يالهفَ من غارَ لمنْ أنْجَدَا

وقال :(٢) [من المتقارب]

أيا صاحِبِى(٣) أينَ وجهُ الصباحِ وأينَ غدٌ صِفْ لعينى غَدَا
أسَدُّوا مسارحَ ليلِ العرا قِ أمْ صَبَغُوا فجرَهُ أسْوَدَا
وخلفَ الضلوعِ زفيرٌ أبى وقَدْ بَرَدَ الليلُ أنْ يَبْرَدَا
خليلىَّ لى حاجةٌ ما أخفَّ برامةَ لو حَملتْ مُسعدا
أُريد لتُكْتَمَ وآبنُ الأرا كِ يَفْضَحُهَا كلَّما غرَّدَا

وقال :(٤) [من الوافر]

ضَمَمْتُ بمسقطِ العلمينِ صَحْبِى وقد صاحَ الكلاَلُ بهم : بَدادِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٤٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٦٣ .
(٣) فى الديوان : وياصاحبى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٧١ ــ ٢٧٢ .

نَدَامى صَبْوَةٍ دارتْ عليهمْ بأيدى العِيسِ أكوابُ السُّهادِ
ولمَّا عَزَّ ماءُ الركبِ فيهمْ وقفتُ أَحُلُّ من عينى مزادى
تحومُ وقد تَقلَّصَت الأَدَاوَى على أجفانِىَ الإبلُ الصوادى [1]
وما أتبعْتُ ظُعْنَ الحىِّ طَرْفى لأغنمَ نظرةً فتكونَ زادِى
ولكنِّى بعثت بلحظ عينى وراءَ الركبِ يَسألُ عنْ فؤادِى

وقال [2] : [من الطويل]

أسِفْتُ لِحلْمٍ كانَ لى يومَ بارقٍ فأخرَجَهُ جَهْلُ الصبابةِ منْ يَدِى
ومازلتُ أبكى كيفَ حُلَّت بحاجرٍ قُوَى جَلَدِى حتَّى تَداعى تجلدى
وعَنَّفَنى سَعْدٌ على فرْطِ ما رأى فقلتُ أتعنيفٌ ولم تكُ مُسْعِدِى
وماذاكَ إلا أنْ عجِلْتُ بنظرةٍ قتلتُ بها نفسى ولم أتعمَّدِ
تحرَّش بأحقاف اللوى عمرَ ساعةٍ ولولا مكانُ الريب قلت لك آزددِ
وقُلْ صاحبٌ لى ضَلَّ بالرملِ قلبُهُ لعلكَ أنْ يلقاكَ هادٍ فتهتدى
وسلِّمْ على ماءٍ بهِ بَرْدُ غُلَّتى وظلِّ أَرَاكٍ كانَ للوصْلِ موعدِى
وقُلْ لحَمامِ البانَتَيْنِ مُهَنَّئاً تَغَنَّ خليًّا منْ غرامى وغَرِّدِ
أعندكُمُ ياقاتِلِينَ بقيةٌ على مهجةٍ إن لم تَمُتْ فكأنْ قَدِ
ويا أهل نجدٍ كيفَ بالغورِ بَعْدَكُمْ بقاءُ تهامىٍّ يهيمُ بمُنْجِدِ

(١) الأداوى : جمع إدَاوَة ، وهى وعاء من الجلد للماء .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

ملكتُمْ عزيزاً رِقُّهُ فتعطَّفُوا على مُنْكرٍ للذلِّ لم يَتَعَوَّدِ
أغدراً وفيكمْ ذِمَّةٌ عربيةٌ وبُخْلاً ومنكمْ يُسْتَفَادُ نَدَى اليدِ

وقال :(١) [من الكامل]

وعلى الثَّنِيَّةِ باللِّوى متطلَّعٌ طِلْعِى بمرآةِ الرقيبِ الرَّاصدِ
وإلى جَنُوبِ البانِ كلُّ مُضِرَّةٍ بالبانِ بينَ موائسٍ ومَوَائدِ
مُتَقَلِّداتٍ بالعيونِ صَلاَئِفاً وطُلًى ولم يحمِلْنَ ثِقْلَ قلائدِ
نَافَثْتُهُنَّ السِّحْر يومَ سُوَيْقَةٍ فإذا مكائدُهُنَّ فوقَ مكائِدِى
كنتُ القَنِيصَ بما أَصَبْتُ(٢) ولم أخَلْ أنَّ الحبَالَةَ عقْلَةٌ للصائِد

وقال :(٣) [من الرجز]

أَمْكَنَتِ العاذلَ مِنْ قِيَادِهَا فانْتَزَعَ الرحمةَ من فؤادِها
والغانياتُ عَطْفةٌ وصُدْفةٌ تجنى لكَ الحنظلَ من شِهادِها
لايملكُ الراقدُ من أحلامِهِ إلا كما تملكُ منْ ودادِها
أعْلقُ ما كُنْتُ بها طَمَاعةً أنصلُ مايكون(٤) من إسعادِها
آهِ عَلَى الرِّقةِ فى خُدُودِهَا لو أنها تَسْرِى إلى أكبادِها(٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٢٠ ـ ٣٢١ .
(٢) فى الديوان : بما نصبت .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣١٦ .
(٤) فى الديوان : ماتكون .
(٥) فى الديوان : إلى فؤادها .

بالبانِ لى دَيْنٌ على ماطلةٍ يميسُ غصنُ البانِ فى أبرادِها
سَلَّطَتِ الوجْدَ على جوانحى تَسَلُّطَ الخُلْفِ على ميعادِها
ياطرباً لنفحةٍ نَجْدِيَّةٍ أعْدِلُ حَرَّ القلبِ باستيرادِها
وما الصَّبَا ريحىَ لولا أنَّها[1] إذا جَرَتْ هَبَّتْ على بلادِها

وقال[2]: [من البسيط]

ونازلٍ باللِّوى يسليكَ صُورتَهُ تِيهُ الطريقِ ويُنْسيكَ آسمَهُ الحَذَرُ
ما استوطنَ البِيدَ إلا أنَّهُ رَشَأٌ ولا آمتطى[3] الليلَ لولا أنهُ قمرُ
يامنَّةً للكرى لولا حلاوَتُها ما ذُمَّ وَهْوَ وفاءٌ فى الهوى السهرُ
مَدَّ الظلامُ بها قبلَ الصباحِ يَداً بيضاءَ بَانَ بها من أمسُهُ السَّحَرُ

وقال[4]: [من المتقارب]

ألاَ تُسْعِدانى بِغينَيْكُمَا وماكنتُ قبلَ الهوى أستعيرُ
فقد حَارَ لحظِىَ بيْنَ آثنتينِ هَوىً مُنْجِدٍ وخَليطٍ يغورُ
ترى العينُ ما لا يراهُ الفؤادُ فيقصدُ طَرْفى وقلبى يحورُ
ولم أدْرِ والشكُّ يَغْشَى اليقينَ إلى أىِّ شِقَّىْ طريقى أصيرُ
وفى الظُّعْنِ مُشْتَبِهاتُ الجِمَا لِ تَشْقَى بأعْجَازِهنَّ الصدورُ

(١) فى المختارات المطبوعة: (لو أنها)، وفيها سقط.
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٧٧.
(٣) فى الديوان: وما امتطى.
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٣٩٣ ــ ٣٩٤.

حَمَلْنَ إلى قَتْلنَا فى الجفونِ سيوفاً حمائِلُهُنّ الشُّعورُ
وقلَّدنَ دُرًّا تحدَّثْنَ عنهُ(١) كأنَّ قلائدهُنَّ الثغورُ(٢)
بكيْتُ دَماً يومَ سَفْحِ الغُوَيْرِ وذاك لهمْ ـ وَهْوَ جهدى ـ يسيرُ
ومن عجَبِ الحبِّ قطرُ الدما ءِ من مقلتى وفؤادى العقيرُ

وقال :(٣) [من الوافر]

أمنتكَ يافراقُ ورُبَّ يومٍ حذرتُ لو آنهُ نفع الحِذَارُ
أخذْتَ فلم تَدَعْ شَيْئاً عليهِ يخافُ أسىً ولايُرْجَى اصطبارُ
حبيبٌ خُنْتَنى فيهِ ودارٌ وللناسِ الأحبةُ والديارُ
أمُرْتَجَعٌ ويا لَهفى(٤) عليهِ برامةَ ذلكَ العيش المعارُ

وقال :(٥) [من الكامل]

من مُنْصِفى من ظالمٍ لم أنتصرْ منهُ على أنى كثيرُ الناصرِ
قَدَرَتْ على قَتْلِ النفوس ضعيفةٌ ياللرجالِ مِن الضعيفِ القادرِ
لم أبكِ نضْرةَ عيشتى بِوِصالِهِ(٦) حتى بكيْتُ على الشبابِ الناضرِ

---

(١) فى الديوان : تحلين .
(٢) فى الديوان : النحور .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٦ .
(٤) فى الديوان : ويانفسى.
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٢ .
(٦) فى الديوان : لم أبك يوما نضرة بوصاله .

وقال :(١) [من الطويل]

رمى اللحظَة الأُولى فقلتُ مُجَرِّبٌ وكرَّرَهَا أُخرى فأحْسَسْتُ بالشَّرِّ

فهلْ ظَنَّ ماقَدْ حرَّمَ الله مِنْ دَمِى مُبَاحاً لهُ أمْ نامَ قومى عن الوِتْرِ(٢)

خليلىَّ هلْ منْ وقْفةٍ والْتِفَاتةٍ إلى القُبَّةِ السوداءِ من جانبِ الحِجْرِ

وهلْ من أرانا الحجَّ بالخَيْفِ عائدٌ إلى مِثلها أمْ عَدُّهَا حَجَّةَ العُمْرِ

فالله ما أوْفَى الثلاثَ على مِنىً لأهْلِ الهَوَى لو لم تَجِنْ ليلةُ النَّفْرِ

لقدْ كنتُ لا أوتى من الصبرِ قبلَهَا فهل تعلمانِ اليومَ أينَ مَضَى صبرى

وكنتُ ألومُ العاشقينَ ولا أرى مَزِيَّةَ مابَيْنَ الوصالِ إلى الهجرِ

فأعْدَى إلىَّ الحبَّ صُحْبةُ أهلِهِ ولم يَدْرِ قلبى أن داءَ الهوى يَسْرِى

أيشْرِدُ قلبى(٣) ياغزالةَ حاجرٍ وأنتِ بذاتِ البانِ مجموعةُ الأمرِ

خُذى لحظَ عَيْنى ياغضُوبُ(٤) إضافةً إلى القلبِ أوْرُدِّى فؤادى إلى الصَّدْرِ

وقال :(٥) [من السريع]

بالنَّوَازى كَبِدٍ هَاجَهَا بالباهن منْ خَنْسَاءَ تَذْكَارُ

عادَ لها منْ بعْدِ إقلاعِهَا دِينٌ من الحبِّ وإصرارُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٧٥ ـ ٧٦ .
(٢) فى الديوان : قوم على الوتر .
(٣) فى الديوان : لبى .
(٤) فى الديوان : عينى فى الغضوب .
(٥) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .

ياقومُ لى من أُسْرَتى قاتلٌ مَنْ لِقَتيـــلٍ مالَهُ ثَارُ
ظَبْى رخيمٌ لفظُهُ ناسكٌ وطَرْفُهُ الفاتـــكُ عَيَّارُ
أصبحتُ عبداً بآختيارى لهُ وفـــارسٌ قَوْمِىَ أحرارُ
خَوَّفَنى بالنارِ فى وَصْلِهَا قومى وفى هِجْرَانِهَا النارُ

وقال :[1] [من الرجز]

وفى الحُمُولِ سَمْحَةٌ ضَنينةٌ تَبذُلُ وَجْهاً وتصُونُ[2] ملْمَسَا
تَبْسِمُ عنْ أشنبَ فى ضمانهِ نُطْفَةُ مُزْنٍ لَقَّبُوهَا اللَّعَسَا
سَلْسَالةٌ إنْ لم أكنْ عَرفْتَها رَشْفاً لقدْ عَرَفْتُهَا تَفَرُّسَا

وقال :[3] [من الطويل]

رحيبةُ باعِ الحُسْنِ طاوَلَتِ الدُّمى فزادتْ بمعنىً فى الجمالِ بديعِ
خَطَتْ فى الثرى خطْوَ البطىءِ وَقَسَّمَتْ[4] لحاظاً لها فى القلبِ مَشْىُ سريعِ

وقال :[5] [من المتقارب]

نَشدتُكِ يابانةَ الأجْرعِ متى رَفعَ الحىُّ من لَعْلعِ
وهل مَرَّ قلبىَ فى التَّابعيـ ـنَ أم خارَ ضعْفاً فلم يَتْبعِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٤١ .
(٢) فى الديوان : وتصان .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ١٩٨ .
(٤) فى الديوان : وقاسمت .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٤٢ - ٢٤٣ .

وقد[١] كانَ يُطْمِعُنى فى المُقامِ ونيَّتُهُ نيةُ المُزْمِـــعِ
وسِرْنَا جميعاً وراءَ الحمولِ ولكنْ رَجِعْتُ ولم يَرْجِعِ
وأنَّتُهُ[٢] لكِ بينَ القلوبِ إذا آشتبهَتْ أنَّةُ المَوجَـــعِ
وشكوىً تَدُلُّ على سُقْمِهِ فإن أنتِ لم تنصرى فاسمعى
وأبْرَحُ مِنْ فَقْدِهِ أننى أظنُّ الأراكةَ غَنَّى تعى
وفى الركبِ سمراءُ مِنْ عامرٍ بغيرِ القَنَا السُّمْرِ لم تُمنعِ
أُغَيْلِمَةُ الحىِّ مِنْ دُونها تَجُرُّ الذوابلَ أوْ تَدَّعِـــى
تَطُولُ عرانينُهُمْ غَيْرَةً إذا ما آستُعير آسْمُهَا وآدُّعِى
رجالٌ تقومُ وراءَ النساءِ فتحمى اللِّثامُ عنِ البُرْقُعِ

وقال :[٣] [من البسيط]

عابُوا وفائى لمنْ أهْوَى وقد عَلِمُوا أنَّ الخيانةَ ذَنْبٌ لا أواقعُهُ
وهلْ تَصِحُّ لمأمونٍ أمانتُهُ يوماً إذا الحبُّ لم تُحفظْ ودائِعُهُ
وفى الظَّعائِنِ خَلاَّبٌ بمَوعِدِهِ خلَابةَ البرقِ لم تَصْدُقْ لوامعُهُ[٤]
ظَبْى يَصيدُ على المرْعَى[٥] النفوسَ فقدْ صارتْ حِمىً باللِّمِ الجارى مراتعهُ

---

(١) فى الديوان : لقد .
(٢) فى الديوان : فأنته .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٢٥٠ ـ ٢٥١ .
(٤) خلاب : خادع . خلابة البرق : مخادعته ، وبرق خُلَّب : لاغيث فيه .
(٥) فى الديوان : يصطحن .

وكيفَ يَجْحَدُ قتلاهُ إذا شَهِدتْ ... خَدّاهُ بالدَّمِ أو باحتْ أصابعُهُ
ياتاركى مثلاً فى الناسِ مُنْتَشِراً ... تَدُورُ شائِعةً فيها(١) وشائِعُهُ
ماسلَّطَ الله أجفانى على جَلَدِى ... إلاَّ ومحفوظُ سِرِّى فيكَ ضائعُهُ

وقال :(٢) [من الوافر]

أقولُ لصاحبىَّ غداةَ جَمْعٍ ... وأيْدِى النَّفْرِ تلعبُ بالرفاقِ
قِيَانى من سِهامِ بناتِ سَعْدٍ ... وهلْ ممَّا قَضَاهُ الله واقِ
خُذَا طَرْفى بما أَلْقى فَطَرْفى(٣) ... بِعَمْدٍ جَرَّ قَتْلى لا اتّفاقِ
أراقَ دَمى الحرامَ فُضُولُ عينى ... فثأْرِى بينَ أجفانى وَمَآقى

وقال :(٤) [من المتقارب]

أَأَصْحُو على النَّظَرِ البَابِلِيْـ ... ـيِ والخمرُ والسِّحْرُ فى بابلِ
تعجَّلْتُ يومَ اللِّوى نظرةً ... ولم أتَلَفَّتْ إلى الآجِلِ
فكنتُ القنيصَ بها لا الغزالَ ... بعينىَّ لاكِفَّةِ الحابلِ
فياربِّ قَلِّدْ دَمى مُقْلَتِى ... بما نَظَرَتْ وآعفُ عن قاتلى
هنيئاً لُحُبِّكِ ذاتَ الوِشاحِ ... دَمٌ طُلَّ فيهِ بلا عاقلِ
وشكوايَ منكِ إلى معرضٍ ... وضَنُّكِ منِّى على باذلِ

---

(١) فى الديوان : فيهم .
(٢) من قصيدة فى دوانه جـ٢ صـ٣٥٠ .
(٣) فى الديوان : وطرفى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٦٤ .

وحبِّىَ ذكرَكِ حتى لثمـ ـتُ مَسْلكَهُ من فمِ العاذلِ

وقال : (١) [من الطويل]

وهيفاءَ يروى الخوطُ عنها آهتزازَهُ ويَسْرِقُ من ألحاظها لونَهُ الكُحْلُ (٢)
أُخوِّفُها بالخَيفِ هَا إنَّ دارَنَا حرامٌ فمنْ أفْتاكِ أنَّ دَمى حِلُّ
دَعِينى أعِشْ قالتْ دَعِ الوَجْدَ بى إذَنْ فَقُلْتُ لها أقْرَرْتِ أنَّ الهوى قَتْلُ

وقال : (٣) [من الرمل]

سافراتٌ بمِنىً لولا التُّقى خَمَّرَتْهُنَّ شِفَاهٌ بالقُبَلْ
كلُّ بيضاءَ تمنَّى الكُحْلُ لوْ أنَّهُ ما بين جفنيها الكَحَلْ
نِصْفُها الأعْلَى نشاطٌ كلُّهُ والذى يدنو من الأرضِ كَسَلْ
لم تَعِبْهَا هِزَّةٌ فى قَدِّها إنهُ من صِفَةِ الرمحِ الخَطَلْ (٤)

وقال (٥) : [من الطويل]

أيا صاحبىْ نجوایَ يومَ سُوَيْقَةٍ أناةً وإنْ لم تُسْعِدَا فتجمَّلا
سَلاَ ظبيةَ الوادى وما الظَّبىُ مثلُهاَ وإنْ كانَ مصقولَ الترائبِ أكحلا
أأَنْتِ أمرتِ البدرَ أنْ يَصْدَعَ الدُّجى وعَلَّمتِ غُصْنَ البانِ أن يَتميَّلا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٦٨ .
(٢) الخوط : الغصن الناعم .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ٧٢ .
(٤) الخطل : الخفة والسرعة . وسهم خطل : يذهب يمينا وشمالا لايقصد الهدف .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٣ صـ١٩٤ ـ ١٩٥ .

وحرَّمْتِ يومَ البينِ وقْفَةَ ساعةٍ ... على عاشقٍ ظنَّ الوداعَ مُحلَّلا
جَمَعْتِ عليهِ حرقةَ الدمعِ والجوَى ... وما آجتمعَ الدَّاءَانِ إلَّا ليَقْتُلَا
هنيئاً لحبِّ المالكيةِ أنهُ ... رخيصٌ له ما عَزَّ منى وما غَلَا
تعلَّقْتُهَا غِرًّا وليداً وناشِئاً ... وشَبَّتْ وناشى حُبِّهَا ما تَكَهَّلا

وقال[1] : [من الطويل]

وَددْتُ الهوى يومَيْنِ وَصْلاً وهجرةً ... بهِ اليومَ يشْقَى من بهِ أمْسِ يَنْعمُ
رحلْتُمْ وعمرُ الليلِ فينا وفيكُمُ ... سواءٌ ولكنْ ساهرونَ ونوَّمُ
بِنَا أنتمُ من ظاعنينَ وخَلَّفُوا ... قلوباً أبَتْ أن تَعْرِفَ الصبرَ عنهمُ
يَقُونَ الوجوهَ الشَّمْسَ والشمسُ فيهمُ ... ويَسْتَرْشِدُونَ النجمَ والنجمُ منهمُ
ولمَّا جَلَا التوديعُ عما حذَرْتُهُ[2] ... ولا زَادَ[3] إلَّا نظرةٌ تُتَغَنَّمُ
بكيتُ على الوادى فحرَّمْتُ ماءَهُ ... وكيفَ يَحِلُّ الماءُ أكثرُهُ دمُ

وقال [4] : [من الكامل]

دَعْ بينَ جِلْدى والعظامِ مكاناً ... يسعُ الغرامَ ويحملُ الأحزانا
وآسْتَبْقِ طَرْفى رُبَّما غَلِطَ الكَرَى ... بطروقِهِ فَسَلكْتُهُ وسْنَانا
إن الذينَ نَسُوا برامةَ عَهْدَنا ... سَعِدُوا وأشقَانَا بهِ أوْفَانا
ظَعَنُوا فَشِبْتُ وما كَبِرْتُ وإنما ... راحَ الشبابُ يُشَيِّعُ الأظعانا

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة ديوانه جـ٣ صـ٣٤٤ .
(٢) فى الديوان : عما عهدته .
(٣) فى الديوان : ولم يبق .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ صـ٥٤ ـ ٥٥ .

أَجِدُ الديار كما عهدتُ وإنما ... شكوايَ أنى أَفْقِدُ الجيرانا
لَأنَ الصَّفَا يومَ الوداعِ لرحمتى ... لو أنَّ قلبَ الوادعيَّةِ لانا

قال [1] : [من الطويل]

دَعُونى فَلِى إنْ زُمَّتِ العِيسُ وقفةٌ ... أُعلِّمُ فيها الصخرَ كيفَ يلينُ
وخَلُّوا دموعى أو يقالَ نعمْ بَكَى ... وزفرةَ صدرى أو يقالَ حزينُ
فلولاَ غليلُ الشوقِ أو دمعةُ النّوى ... لما خُلِقَتْ لى أضلعٌ وجفونُ
وفى الركبِ أنّى أنْجَدَ [2] الركبُ حاجةٌ ... أُجِلُّ اسْمَهَا انْ تُقْتَضَى وأصونُ
يُمَاطلنى عنها الملىُّ وقد دَرَى ... على غَدْرِهِ أنَّ العهودَ ديونُ
وَعَوَّذنى عرَّافُ نجْدٍ بذكرها ... فأعلمنى أنَّ الغرامَ جنونُ
تعوَّد داءً ظاهراً أنْ يُطِبَّهُ ... فكيفَ لهُ بالداءِ وهو دفينُ

وقال [3] : [من الرجز]

تُسَلِّطُ البلْوى على عُشَّاقِهاَ ... تَسَلُّطَ الحِنْثِ على أيمانِها
يَنْصلُ مَا تعقدُ [4] من عُقودِهَا ... نُصُولَ ما تَخْضِبُ من بنانِها
الودُّ بالقلبِ ودَعْوَى ودِّهَا ... لا يتعدَّى طَرَفَىْ لسانِها
وقفتُ أسترجعُ يومَ بَيْنِهَا ... قلباً شعاعاً طارَ [5] فى أظعانِها

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٥٨ ــ ١٥٩ .
(٢) فى الديوان : وفى الركب لى إن أنجد .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٦٥ .
(٤) فى الديوان : مايعقد .
(٥) فى الديوان : طاح .

ولم يكنْ منّىَ إلا ضلَّةً   نِشْدانُ شىءٍ وَهْوَ فى ضمانِها

وقال[1] : [من الرمل]

أَتُرَاهَا يومَ صَدَّتْ أنْ أَرَاهَا   عَلِمتْ أَنِّىَ من قَتْلى هَـوَاها

سَنَحتْ بينَ المُصَلَّى ومِنىً   مَسْنَحَ الظبيةِ تَسْتَقْرِى طَلاَها

قالَ واشيها وقد رَاوَدْتُها   رَشْفَةً تُبْرِدُ قلبى من لَمَاها

لا تَسُمْهَا فَمَهَا إنَّ الذِى   حَرَّمَ الخمرةَ قدْ حَرَّمَ فَاهَا

أُعطِيتْ منْ كلِّ حُسْنٍ ما آشتهتْ   فرآها كلُّ طَرْفٍ فَآشْتَهَاها

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ صـ ١٨٩ .

مختار شعر
أبو العلاء المعرى

قال[١] : [من البسيط]

منكِ الصُّدودُ ومنى بالصدودِ رِضًا مَنْ ذا علىَّ بهذا فى هَوَاكِ قَضَى
بى منكِ ما لَوْ غدَا بالشمسِ ما طَلَعَتْ مِنَ الكآبةِ أو بالبَرْقِ ما وَمَضَا
إذا الفتى ذمَّ عَيْشاً فى شَبيبتِهِ فما يقولُ إذا عَصْرُ الشبابِ مَضَى
وقد تعوَّضْتُ مِنْ كُلٍّ بِمُشْبِهِهِ فماَ وَجَدْتُ لأيامِ الصِّبَى عِوَضَا

قال[٢] : [من الكامل]

ولقدْ ذَكَرْتُكِ يا أُمامةُ بَعْدَمَا نَزَلَ الدليلُ إلى الترابِ يَسُوفُهُ
فَنَسِيتُ ما كَلَّفْتِنِيهِ[٣] وطالَمَا كَلَّفْتِنِى ما ضَرَّنى تكليفُهُ
وَهَوَاكِ عِنْدِى كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَىَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال[٤] [من الكامل]

زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رِواقُ ، ومِنَ النُّجُومِ قَلَائِدٌ ونِطَاقُ
والطَّوْقُ مِنْ لَبسِ الحَمَامِ عَهِدْتُهُ وظِباءُ وَجْرَةَ مَا لَهَا أَطْوَاقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلْيَكِ مُثْقِلٌ وعَلَيْكِ مِنْ سَرَقِ الحريرِ لِفَاقُ

---

(١) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ صـ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ صـ ١٢٠١ ـ ١٢٠٥ .
(٣) فى السقط : ماجشمتنيه .
(٤) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ صـ ٧٦٢ ـ ٧٦٥

وَصُوَيْحِبَاتُكِ بِالْفَلَاةِ ثِيَابُهَا أَوْبَارُهَا وحُلِيُّهَا الْأَرْوَاقُ[١]

لَمْ تَنصِفِى غُذِّيتِ أَطْيبَ مَطْعَمٍ وغِذَاؤُهُنَّ الشَّثُّ والطُّبَّاقُ[٢]

هَلْ أَنْتِ إلَّا بَعْضُهُنَّ وإنَّمَا خَيْرُ الحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ

وقال[٣]: [من الطويل]

أَسَالَتْ أَتِىَّ الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَالَتْ لِظِلٍّ بِالعراقِ ظَلِيلِ

أَيَا جَارَةَ البيتِ الْمُمَنَّعِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِى عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

لِغَيْرِى زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَاذْكُرِى آبْنَ سَبِيلِ

أَسَرْتِ أَخَانَا بِالْخِدَاعِ وإنَّهُ يُعَدُّ إذَا آشْتَدَّ الوغى بقبيلِ

وإنْ عَاشَ لَاقَى ذِلَّةً وآخْتِيَارُهُ وَفَاةُ عَزِيزٍ لَا حَيَاةُ ذَلِيلِ

وكيفَ يَجُرُّ الجيْشَ يَطْلُبُ غَارَةً أَسِيرٌ لمجرُورِ الذُّيُولِ كَحِيلِ

وقال[٤] [من الطويل]

ومَنْ لِى بِأَنِّى فِى جَنَاحِ غَمَامَةٍ نُشَبِّهُهَا فى الْجُنْحِ أُمَّ رِئَالِ[٥]

تَهَادَانِىَ الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحُطَّنِى عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْفُرَاتِ شَمالِ

فَيَا بَرْقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِى وإنَّمَا رَمَانِى إليهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالِ

فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ المعرَّةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بِهَا ظَمْآنَ لَيْسَ بِسَالِ

---

(١) الأرواق : القرون .

(٢) الشث والطُّباق : نوعان من النبات .

(٣) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٠٤٠ ـ ١٠٤٥ .

(٤) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١١٩٢ ـ ١١٩٥ .

(٥) أم رئال : النعامة .

وقـال (١) : [مـن الـطويـل]

أَتَعْلَمُ ذَاتُ القُرْطِ والشُّنْفِ أَنَّنِى يُشَنِّفُنِى بِالزَّأْرِ أَغْلَبُ رِئْبَالُ (٢)

فَيَا دَارَهَا بِالْحَزْنِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ ولَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ

إِذَا جَنَّ لَيْلِى جُنَّ لُبِّى وَزَائِدٌ خُفُوقُ فُؤَادِى كلَّما خَفَقَ الآلُ

وماءُ بِلادِى كانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالُ

فيا وطنى إنْ فاتنى بكَ سابقٌ من الدَّهرِ فلينعمْ لسَاكِنِكَ البالُ

وقال (٣) : [من الكامل]

يا غُرَّةَ الحىِّ الكثيرِ شِياتُهُ ما تأمرينَ لمذْنفٍ متماثلِ

لاقاكِ فى العامِ الذى ولَّى فلمْ يسأَلْكِ إلا قُبْلَةً فى قابلِ

إنَّ البخيلَ إذا يُمَدُّ له المدَى فى الجودِ هانَ عليه وعدُ السَّائلِ

وقال (٤) : [من الطويل]

حلمنَ وجُنَّ الحَلى من فرطِ لهجةٍ فوسوسَ من تَحْتِ الثيابِ وهينَماَ

وقد صمتَتْ أحجالُها عن ترنُّمٍ وأعيا غريقاً كُظَّ أنْ يترنَّماَ

---

(١) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ صـ ١٢٢٦ ــ ١٢٥٨ ، وقد أسقط البارودى بعد البيت الثانى خمسة وعشرين بيتا ، وبعد الرابع ثلاثة أبيات .

(٢) الرئبال : الأسد .

(٣) هذه الأبيات ليست موجودة فى سقط الزند ولا فى اللزوميات .

(٤) من قصيدة فى اللزوميات جـ ٢ صـ ٢٩٣ .

مختار شعر
صردر

وقال[١] : [من الخفيف]

إن أُجبْ داعىَ الهوى غير راضٍ فالصَّدَى بالنداءِ كرهاً يُلبى
هل أَرَى فى السُّهادِ صبحاً بعينى من أرى فى الرقادِ ليلاً بقلبى
أملٌ كاذب قِطافُ ثمارٍ من غصونٍ مُلْتفَّةٍ بالعصْبِ
كلما رَنَّح النسيمُ فروعَ الـ ـبانِ هزتْ أعطافَهَا بالعُجْبِ
إن روضَ الخدودِ ليس لِرَعْىٍ ونمير[٢] الثغورِ ليس لِشُرْبِ
أرنى ميتةً تطيبُ بها النفـ ـسُ وقتلاً يلذُّ غيرَ الحبِ
لحظاتٌ أسماؤهنَّ آستعارا تٌ وما هُنَّ غير طَعْنٍ وضَرْبِ
لا تَزُلْ بى عن العقيقِ ففيهِ وطرى إن قضيْتُه أو نَحبى
أجميلٌ أن لا أزورَ دياراً يومَ بانوا دفنتُ فيها لبى
فى كِناسِ الأرْطَى شبيهةُ لعسا ءِ حماها العفافُ مثلَ الحجبِ
نتمارى[٣] أهذه من نتاجِ الـ وحشِ أم تلك من بناتِ العُرْبِ
قبل ما آستضحكت لنا ما طمعنا أن نرى الدرَّ فى الزُّلالِ العَذْبِ
كل شىءٍ حسبته من تجنيـ ـها سوى عدِّها الصبابةَ ذنبى

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص٩٣ ـ ٩٥ .
(٢) فى الديوان : وخمور .
(٣) فى الديوان : يتنارى .

وسداد رأى العذولِ ولكنْ ليس يعفى الغرامُ من قال حسبى
ربما أقلعَ المتيمُ بالعذ رِ وزادَ آستهامةً بالعتْبِ

قال[١] : [من المتقارب]

ظفرتُ ووَيلُ آمها حظوةً ببدرٍ تُذَرُّ[٢] عليـهِ الجيوبُ
عبوس يُولّدُ منه السرورُ ومن خُلُقِ الخنْدَرِيسِ القطوبُ[٣]
ولا حظَّ[٤] فيه سوى لمحةٍ تُنافسُ فيها العيونَ القلوبُ

وقال[٥] : [من المتقارب]

ومن شرفِ الحبِّ أن الرجا لَ تَشرى أذاهُ بألبابِهَا
وما أنصفتْ مهجةٌ تشتكى هَواهَا إلى غيرِ أحبابِهَا
وفى السِّربِ مُثريَةٌ بالجما لِ تُقسِّمُهُ بين أترابهَا
فللبدرِ ما فوقَ أزرارِهَا وللغصنِ ما تحتَ جِلبابهَا

وقال[٦] : [من الطويل]

ألا آستوهبا لِى الأرْحَبِيَّاتِ هَبَّةً لنحدثَ عهدًا أو لنضربَ موعدا
حرامٌ على أعجازهنَّ سياطُنَا فيا سائقيها آستعجلاهُنَّ بالحُدَا

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٤٢ ـ ٤٣ .
(٢) فى الديوان : تزر .
(٣) الخندريس : الخمر القديمة .
(٤) فى الديوان : فلا حظ .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١٢٨ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٨ ـ ٣٩ .

متى تَرِدا الماءَ الذى وَرَدَتْ بهِ ظِباءُ سُلَيْمٍ تُنْقِعا غُلَّةَ الصَّدَى
وقالوا أتشكو ثم ترجع هائماً فقلت غرامٌ عادَ لى منه ما بدَا
تُعَادُ الجسومُ إن مرضن ولا أرى لهذى القلوبِ إن تَشَكَّيْنَ عُوَّدَا

وقال(١) : [من البسيط]

ماذا يعيبُ رجالُ الحيِّ فى النادى سوى جُنُونى على أدْمانةِ الوادى
نعم هى الزادُ مشغوفٌ به سَغِبٌ والماءُ حامت عليه غُلَّةُ الصادى
يا صاحبى أنتَ يومَ الروعِ تُنْجِدُنى فكيف يومَ النوى حرَّمْتَ إنجادى
وما سلكتُ فجاجَ الحبِّ معتزماً حتى ضمنتُ ولو بالنفس إسعادى
من أين تعلمُ أن البينَ وَخْزَتُهُ فى القلبِ أسلمُ منها ضربةُ الهادى
لادرَّ درُّك إن ورَّيْتَ عن خبرى إذا وصلتَ وإن أشمتَّ حُسَّادى
قلْ للمقيمينَ بالبطحاءِ إنَّ لكمْ بالرقمتينِ أسيراً ماله فادِ
بين العواذلِ تطويه وتنشرُهُ مثلَ المريضِ طريحاً بين عُوَّادى
ليتَ الملامةَ سدَّتْ كلَّ سامعةٍ فلم تجدْ مسلكاً أرجوزةُ الحادى
أُكلِّفُ القلبَ أن يهوى وأُلزِمُهُ صبراً وذلك جمعٌ بين أضدادِ
وأكتمُ الركبَ أسرارِى وأسألُهُمْ حاجاتِ نفسى لقد أتعبتُ رُوَّادِى
هل مُدلجٌ عنده من مبكرٍ خبرٌ وكيف يُعلَمُ حالُ الرائحِ الغادى
وإن رويْتُ أحاديثَ الذين نأَوْا فعنْ نسيمِ الصَّبا والبرقِ إسنادِى

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٠٥ ـ ١٠٦ .

قالوا تعوَّضْ بغزلانِ النَّقَا بدلاً ... أمقنعى شِبْهُ أجيادٍ لأجيادِ

إن الظباءَ التى هام الفؤادُ بها ... يَرْعَيْنَ ما بين أحشاءٍ وأكبادِ

سَكَنَّ من أنفُسِ العشاقِ فى حرمٍ ... فليسَ يطمعُ فيها حبلُ صيَّادِ

وقال[1] : [من الخفيف]

النجاءَ النجاءَ من أرضِ نجدِ ... قبل أنْ يعلقَ الفؤادُ بوجدِ

إن ذاكَ الثرى ليُنْبِتُ شوقاً ... فى حَشَى ميِّتِ اللباناتِ صلدِ

كمْ خلىٌّ غدا إليه وأمسى ... وهو يهذى بعلوةٍ أو بهندِ

وظباءٍ فيه تلاقى الموالى ... والمعادى من الجمالِ بجندِ

بِشَتِيتٍ مِنَ المباسمِ يُغْرى ... وسَقَامٍ من المحاجرِ يُعْدى

وبنانٍ لولا اللطافةُ ظُنَّتْ ... لجناياتِها براثنَ أُسْدِ

وحديثٍ إذا سمعناه لم نَدْ ... رِ بخمرٍ نَضَحْنَنَا أم بِشُهْدِ

أَنِفَتْ من براقعِ الخزِّ والقَـ ... ـزِّ خدودٌ قد بَرْقَعُوها بِوَرْدِ

وغَنَوْا عن خدورِهِمْ مُذْ تَغَطَّوْا ... عن مُحَبيُـ ـم بِبُعْدٍ وصَدِّ

أمُقاماً بعالجٍ والمطايا ... عرض يَبرين بالظعائنِ تَحْدى

لا الحمى بعدكمْ مَناخٌ ولا ما ... ءُ اللِّوَى إذ هَجَرْتُمُوه بوِرْدِ

والفؤادُ الذى عهدتم جَمُوحاً ... راضَهُ طواً جوركم والتعدِّى

ما تريدون من دلائلِ شوقى ... غيرَ هذا ا[illegible]ى أُجِنُّ وأُبدى

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٣١ ـ ١٣٢ .

كبدٌ كلما وضعتُ عليه[١] راحتى قيلَ أنت قادحُ زندِ[٢]

وجفونٌ جريْنَ مدًّا وماءُ الـ ـبحر يرتاح بين جَزْرٍ ومَدِّ

وقال[٣] : [من مجزوء الكامل]

لعبٌ مفاتيحُ الهوى والحربُ أوَّلُها طِرادُ

ما خِلتُ غزلانَ اللِّوى كظباءِ مكةَ لا تصادُ

يقظان تنصلُ أحبُلُ[٤] عنها ويقْنِصُهَا الرقادُ

ظعنوا بأقمارٍ عليـ ـها تحسدُ الكُومَ البلادُ[٥]

تعفو المنازلَ إنْ نأوْا عنها وتغبرُّ البلادُ

والحىُّ أولى بالبِلَى شوقاً إذا بَلِىَ الجمادُ

ما ضرَّهُمْ والحسنُ لا يبقى لو آمتنُّوا وجادُوا

أترى حرامٌ أنْ يُرى فى الناسِ معشوقٌ جوادُ

وقال[٦] : [من الكامل]

عينى التى علقت حبائلكُمْ بهَا والحسنُ للعينِ الطموحةِ صائدُ

وخدعتمُ سمعى بطيبِ حديثكمْ ومن الكلامِ لآلىءٌ وفرائدُ

---

(١) فى الديوان : عليها وهى أصح .

(٢) كذا فى الديوان وفى المختارات المطبوعة : زندى .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٤) فى الديوان : أحبل .

(٥) فى الديوان : الجلاد . والكوم : جمع أكوام وهو السنام العظيم . والبلاد جمع بَلْدَة وهى الصدر .

(٦) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه صـ٢١٠ ـ ٢١١ .

وتردُّدُ الأنفاسِ مَلَّكَ عَرْفكمْ ما ليس يبلغه العبيرُ الجاسدُ(١)

وقال(٢) : [من البسيط]

إيهِ أحاديثَ نَعمانٍ وساكنِهِ إن الحديثَ عن الأحبابِ أسمارُ

يا حبذا روضةُ الأَحْوى إذا احتجبتْ عن الثغورِ حكَاها منهُ نوّارُ

وحبذا البانُ أغصاناً كَرُمنَ فما لهنَّ إلا الحَمَامُ الوُرقُ أثمارُ

ظللتُ مُغرًى بذى عينينِ تعذلُه وقبله قد تعاطى العشقَ بشارُ

لولا كَهانةُ عينى ما درتْ كبدِى أنَّ الخِمارَ سحابٌ فيه أقمارُ

وقال(٣) : [من الطويل]

عدمتُ فؤاداً يبتغى الآن رُشْدَه فهلا قُبيلَ الحبِّ كان مشاورى

فما بالنا نعطى الدنِيَّةَ فى الهوى وفى الروعِ لا نعطى ظلامةَ ثائرِ

وإنَّ آنقيادى طوعَ ما أنا كارهٌ يَدُلُّكَ أنَّ المرءَ ليس بقادرِ

لواحظُنَا تجنى ولا عِلْمَ عندَهَا وأنفُسنَا مأخوذةٌ بالجرائرِ

ولم أر أغبى من نفوسٍ عفائفٍ تصدِّقُ أخبارَ العيونِ الفواجرِ

ومن كانت الأجفانُ حُجّابَ قلبِهِ أَذِنَّ على أحشائِهِ للفواقرِ(٤)

إذا لم أفزْ منكمْ بوعدٍ فنظرةٍ إليكمْ فما نفعى بسمعى وناظرى

---

(١) الجاسد : اليابس .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٢٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٣ ـ ٨٤ .
(٤) الفواقر : الدواهى ، جمع فاقرة .

وما زالَ لى عندَ الظباءِ ظلامةٌ ... تُردُّ إلى قاضٍ من الحبِّ جائرِ

وقال [١]: [من الطويل]

يقولُ خليلى والظباءُ سوانحٌ ... أهذى الذى تهوى فقلتُ نظيرُهَا

لئنْ أشبهتْ أجيادُها وعيونُها ... لقد خالفتْ أعجازُها وصدورُها

فيا عجبى منها يَصُدُّ أنيسُهَا ... ويدنو على ذعرٍ إلينا نَفُورُها

وما ذاك إلا أنَّ غزلان عامرٍ ... يَثِقْنَ بأَنَّ الزائرينَ صُقورُها

ووالله ما أَدْرى غداةَ نظرْنَنَا ... أتلكَ سِهامٌ أم كؤوسٌ تديرُها

فإنْ كُنَّ من نَبْلٍ فأين حَفيفُهَا ... وإن كنَّ من خمرٍ فأينَ سرورُها

أيا صاحبىَّ استأذنا لِىَ خُمْرَها ... فقد أذِنَتْ لى فى الوصولِ خدورُها

هباها تجافتْ عن خليلٍ يروعُهَا ... فهل أنا إلا كالخيالِ يزورُها

وقد قلتما لى ليس فى الأرضِ جَنَّةٌ ... أَمَا هذه فوقَ الركائبِ حُورُها

فلا تحسِبَا قلبى طليقاً فإنما ... له الصدرُ [٢] سجنٌ وهو فيه أسيرُهَا

أراكَ الحمى قُلْ لى بأىِّ وسيلةٍ ... وصَلْتَ إلى أن صادفَتْكَ ثغورُها

وإنَّ فروعَ البانِ من أرضِ بِيشَةٍ ... حبيبٌ إلىَّ ظلُّها وحَرورُها

ألذُّ من الوردِ الجنىِّ عَرارُهَا ... وأحلى من الشهدِ المصفَّى بريرُها [٣]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٥٦ ـ ٥٨ .

(٢) فى الديوان : الصُّورُ .

(٣) العرار : نبت طيب الريح له زهر أبيض . واحدته عرارة .
والبرير : أول مايظهر من ثمر الأراك .

على رِسلكم فى الحبِّ إنَّا عصابةَ إذا ظفرتْ فى الحبِّ عفَّ ضميرُها

وقال[١] : [من المتقارب]

بدا ضاحكاً لا لِأَحْظَى بما تُسَرُّ به النفسُ من بِشرهِ

ولكنْ رأى وجْهَهُ مقمراً فأبدى كواكبَ من ثغْرِهِ

وقال[٢] [من المتقارب]

أضدانِ فى جَسَدٍ واحدٍ مقيمانِ قد جعلاهُ قرارَا

دموعٌ من العينِ فياضةٌ ووقْدٌ من القلبِ يرمى شرارَا

كأنى من السُّحْبِ الساريا تِ يحملنَ فيهنَّ ماءً ونارَا

وقال[٣] : [من الطويل]

أيبيضُّ فرعى والهوى[٤] فى جوانحى كأنَّ الهوى[٥] يا قلبُ مسكنُه راسِى

كأنَّ الرُّقَى ممَّا عدِمْتُ شفاءَهَا تعلَّمَهَا الراقونَ من بعد وَسواسى

فما فى الهوى مرعىً يطيبُ لذائقٍ ولا موردٌ عذبٌ يلذُّ بهِ حاسِ

مَدَدْتُ يداً نحوَ الطبيبِ فردَّهَا إلى النَّحْرِ واستغنَى بأخبارِ أنفاسى

---

(١) الديوان صـ١٥٣ .

(٢) الديوان صـ١٥٣ .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١ .

(٤) فى الديوان : الجوى .

(٥) فى الديوان : المدى .

وقال [١] : [من الكامل]

لكَ حينما سرت [٢] الركائبُ لفتةٌ … أترى .البدورَ بكلِّ وادٍ تطلعُ

لله مطويٌّ على زفرانِهِ … لم يقْضِ من ظمإٍ ولا هُوَ يُنْقعُ

قَرُبَتْ أمانىُّ النفوسِ وعندَهُ … أملٌ تخُبُّ به الرِّكابُ وتُوضِعُ [٣]

ونأتْ مطارحُ قلبِهِ عن سمعهِ … فالعاذلونَ بهنَّ حَسْرَى ظُلَّعُ

ما خافُ فى ظُلَمِ الصبابة ضُلَّةً … إلاَّ ودلتْهُ البروقُ اللمَّعُ

يا كاسرَ النجلاءِ ترسلُ نظرةً … عَطْفاً [٤] كلحظِ الريمِ وهْو مروَّعُ

لسوى أسِنَّتِكَ المجنُّ مضاعفٌ … ولغير أسهمكَ السوابغُ تصنعُ

وقال [٥] : [من السريع]

لا أمدحُ اليأسَ ولكنهُ … أرْوحُ للنفسِ من المطمعِ

يا ليتَ أنى قبلَ وقْرِ الهوى … أذِنْتُ للعذلِ على مسمعى

أين بدورٌ من بنى دارمٍ … تبخلُ أن تُسْفِرَ فى مطلعِ

لا فى سِرارِ الشهرِ تبدو لنا … ولا ليالى العشْرِ والأربعِ

لو لم تكُنْ أعينُهمْ أسهماً … ما خرقَتْ فِى جانبِ البُرقعِ

أودعتُهُمْ قلبى وما خِلتُهُمْ … يستحسنونَ الغدْرَ بالمودعِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٦٧ ـ ٦٨ .
(٢) فى الديوان : حيثما .
(٣) الخبب والإيضاع من أنواع السير.
(٤) فى الديوان : خطفا .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ١٦٢ ـ ١٦٣ .

لـو زارنى طيفُـهُـمْ مـا دَرَى   من الضنـا أنّىَ فى مضجعى
أتشفعُ الخمسـون لى عنـدهُمْ   هيهاتَ والعشـرونَ لم تشفعِ
إنْ أمطرتْ عيناى سُحْبًا فعنْ   بـوارقٍ فىّ مفـرقى لُـمَّـعِ
تـريـد عُمـرا وشبـابًـاً معـاً   أشيـاءُ لـلإنسـانِ لم تُجْمَـعِ

وقال(١) :   [من البسيط]

لله قِومٌ يبيحونَ القِرى كَرَماً   وَيَنْهَرونَ ضيوفَ الأعينِ النُّجُلِ
كأنما بينَ جفنىْ كلِّ ناظرةٍ   ترنو كِنانةُ رامٍ من بَنى ثُعَلِ
لاروضُ أوجههِمْ مرعى لواحظِنَا   ولا اللُّمَى موردُ التجْميشِ والقُبَلِ(٢)
خافوا العيونَ على ما فى براقعِهِمْ   من الجمالِ فصانوا الحُسْنَ بالبَخَلِ
ما يستريبُ النَّقَا أن الغصونَ خَطَتْ   عليه لكن بأوراقٍ من الحللِ
هنَّ اللآلىءُ حازتْهَا حمولهمُ   وإنما أُبدلوا الأصدافَ بالكِلَلِ(٣)

وقال(٤) :   [من الكامل]

قالوا الديارُ وقد وقفتُ فزادنى   بَثًّا رسومٌ رَثَّةٌ وطلولُ
ونشقْتُ خفّاقَ النسيمِ فما شَفَا   دائى وهل يشفى العليلَ عليلُ
يا ضالّةَ الوادى أحثُّ مطيَّتى   أم عند ظبيكِ فى الكناسِ مقيلُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٢٢ ـ ٢٣ .
(٢) اللمى : سمرة الشفتين . التجميش : المغازلة والملاعبة .
(٣) الكلل : جمع كِلَّة وهى الستر الرقيق .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٣١ .

عيناهُ أقتلُ(١) لى ويُعجبُ ناظرى ... مُقَلٌ كأنَّ لحاظَهنَّ نُصولُ
أيظُنُّ من عقرَ النجائبَ قومُهُ ... أنَّ الدماءَ جميعَها مطلولُ

وقال(٢) : [من الكامل]

شُدوا على ظهرِ الصِّبى رَحْلى ... إن الشبابَ مطيةُ الجهلِ
من للظباءِ سوايَ يْقنِصُها ... إنْ أسكرتنى خمرةُ العذْلِ
أوغلتُ فى حَوْضِ الهوى أَنِفاً ... للقلبِ أن يبقى بلا شُغْلِ
بُعدًا لِغِزلانِ الخدورِ لقد ... كُحِلَتْ محاجرُهُنَّ بالخَتْلِ
يَرمينَ فى ليلِ الشبابِ لكى ... تخفى علىَّ مواقعُ النَبْلِ
لا يُوثِقُ الأَسَرَاءَ بينهمُ ... إلا رِشَاءُ الفاحمِ الرَّجْلِ
اقذفْ عدوَكَ إن أردتَ بهِ ... دَهياءَ بينَ الأعينِ النُّجْلِ
يبلغْنَ كلَّ العنفِ فى لُطُفٍ ... وينلْنَ أقصى الجدِّ بالهزلِ
وعهودُهمْ(٣) بالرملِ قد نُقضتْ ... وكذاك ما يُبنى على الرَّمْلِ

وقال(٤) : [من الكامل]

لا تحسب الآثارَ لُعْبَةَ هازِلٍ ... نارُ آدِّكارك بالمعالمِ(٥) تُضْرمُ

---

(١) فى الديوان : أسلم .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ ١٤٥ ـ ١٥٥ والشطر الثانى من البيت الأول من شعر أبى نواس .
(٣) فى الديوان : عهودكم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٣٤ ـ ٣٥ .
(٥) فى الديوان : فى المعالم .

وكَفَاكَ أنى للنواعِبِ عاتِبٌ ولصُمِّ أحجارِ الديارِ مُكَلِّمُ
ومن البلادةِ فى الصبابةِ أننى مستخبرٌ عنهنَّ من لا يُفْهِمُ
وأنا البليغُ شكا إليها بثَّهُ! عَبَثاً فما بالُ المطايا ترزمُ[1]
كلٌّ كنى عن شوقِه بلغاتِهِ ولربما أبكى الفصيحَ الأعجمُ
حَتَّامَ أرعى وردةً لا تجتنَى فى الخدِّ أو تفاحةً لا تُلثمُ
أيُذَادُ عن تلك المحاسنِ ناظرى ويريدُ منى أن يسوِّغها الفمُ
فى كل يومٍ للعيون وقائعٌ إنسانها الطمَّاحُ فيها يُكْلَمُ
لو لم تكن جَرْحَى غداةَ لقائِهِمْ ما كان يَجْرى من مآقيها الدمُ
دعْ لمحةً إن تستطعْ عُلَقَ الهوى فبذاك تعلم كيف نام النوَّمُ
لم أدرِ أن الحبَّ حومةُ مازقٍ تُصْلِى ولا أنَّ اللواحظَ أسهمُ

وقال[2] : [من السريع]

كم فى خيام البدوِ من ظبيةٍ سِوارُهَا يُشبعُهُ المعصمُ
حَاذَرَت العينَ فما إن ترى وخافت السمعَ فما تبغمُ[3]
لو فاخرتْ فى الليلِ بدرَ الدُّجى لكانَ بالفضلِ لها يُحْكَمُ
لأنهـا قد فتنتْ قَـوْمَهَا والبدرُ لم تُفْتَنْ به الأنجمُ

(١) الإرْزام والرَّزَمَة : ضرب من حنين الناقة على ولدها.
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ١١٤ ـ ١١٥ .
(٣) بُغَام الظبية : صوتها ، وبغمت : صاحت إلى ولدها بأرخم مايكون صوتها .

مَا أصعب الإذْنَ على منزلٍ   بوَّابُهُ الخطِّىُّ واللِّهذَمُ(١)
من ذا الذى أفتى عيونَ المها   بأنَّ ما يتلفُ لا يغرمُ
ما ضرهُمْ لو سَفَرُوا رَيْثَماً   يقبلُ عذرى فيهمُ اللُّوَّمُ
رُوَيدَكمْ إنَّ الهوى مَعْرَكٌ   يُعْدَمُ فيه الأجرُ والمغنمُ

وقال(٢) :   [من الطويل]

يسائلنى ما حاجتى فى ديارِهِ   غزالٌ بأوطارِ الفؤادِ عليمُ
ستشهدُ لى عيناهُ أنهما الهوى   وَمَبْسِمُهُ أنى عليه أحومُ
أتُظْهِرُ فى عرفانِ ما بى جهالةً   وما أحدٌ فى الناسِ منك سَليمُ
وكيف يُداوِى داءَ قلبىَ باخلٌ   عَلَى طرفِهِ بالبُرْءِ وَهْوَ سقيمُ
أُرقِّعُ فيكَ الودَّ وهو ممزقٌ   وأرعى ذمامَ العهدِ وَهْوَ ذميمُ

وقال(٣) :   [من الكامل]

جُزْ باللِّوى إن كنتَ تؤثر أنْ ترَى   حَدَقَ المها وسوالفَ الآرامِ
وتأنَّ فى نظرِ الخدودِ فبينها   صُوَرٌ تبيحُ عِبادةَ الأصنامِ
ناضَلْنَنَاَ بنوافذٍ مسمومةٍ   وَوَدِدْتُ لو قَبِلْتُ سهمَ الرامى
وكتبن(٤) فى الأيدى خِضَاباً نامياً   ونظيرُه فى القلب حُبٌّ نامِ

(١) الخطى : الرمح . واللهذم : السيف الحاد .
(٢) ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ١٩٢ .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .
(٤) فى الديوان : كتن .

ولقد عرضتُ على السلوِّ جوانحى الـ ـحرَّى فلم يَرْهَنَّ دارَ مقامِ
كيف السلوُّ وليس يسلكُ مسمعى[(١)] إلا حنينٌ أو بكاءُ حَمَامِ

وقال[(٢)]: [من لكامل]

يا صبوةً دَبَّتْ إلىَّ خديعةً كالخمرِ تسرقُ يقظةَ النشوانِ
أنظر فما غضُّ العيونِ بنافعٍ قلبًا يرى مَالاَ ترى العينانِ
ولقد محا الشَّيْبُ الشبابَ وما محا عهدَ الهوى معه ولا أنسانى
فعلمتُ أن الحبَّ فيه غوايةٌ فضَّالةٌ للشَّيبِ والشبانِ
عَجِلَ الفريقُ وكلُّ طرفٍ إثرَهُمْ مُتَعَثِّرُ اللحظاتِ بالأظعانِ
كَلَّفْ تجلدىَ الذى يسْطِيعُهُ هل فىَّ إلا قدرةُ الإنسانِ
ولئن فررتُ من الهوى بحُشَاشَتى فالحبُّ شرُّ مَتالفِ الحيوانِ
لم يدرِ من[(٣)] نَضَحَ الفؤادَ بنَبْلِهِ أن قد رمى كشْحَيْهِ حين رمانى
ظَمِآى إلى ماءِ النقيبِ لأنه وِرْدُ اللَّمَى ومناهلُ الأغصانِ
ولنعْمَ هَيْنَمَةُ النسيمِ مُحدِّثاً عن طيبِ ذاك الجيْبِ والأردانِ
إنْ لم يكُنْ سهلُ اللِّوى وحزُونُهُ وطنى فإنَّ أنيسَهُ خِلَّانى
ولو أنهم حلُّوا زَرودَ منحتُهُ كَلَفى وقلتُ الدارُ بالجيرانِ[(٤)]

(١) فى الديوان : سمعه .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٧ ـ ٨ .
(٣) فى الديوان : يدرى الذى ....
(٤) زرود : رمال بطريق الحاج .

عُلَقٌ تَلاعَبُ بى ورُبَّ لُبانةٍ شاميةٍ شغفَتْ فؤادَ يمانى
هل تُبْلِغَنّى دارَهُمْ مزمومةٌ بالشوقِ مُوقَرةٌ من الأشجانِ
فعسى أميل إلى القبابِ مناجياً بضمائرٍ نُقلت على الكتمانِ
متجاذبين من الحديثِ طرائفاً يصغى لطيبِ سماعها النِّضْوانِ [1]

وقال[2] : [من المتقارب]

تلومُ على شغفى بالقدودِ فهبنىَ ورقاءَ تهوى الغصونا
سواءٌ نشيدى بهنَّ النسيبَ وترجيعُها بينهنَّ اللُّحونا
ألا لُحِىَ الحسنُ من باخلٍ أَبَى أن يصاحبَ إلا ضَنِينا
وإن ولوعى بأهلِ الحمى يُخَيِّلُ لى كلَّ سِربٍ قطينا
أيَنْشُدُ رعيانهم إن أضلُّوا بَعيراً ولا أَنْشُدُ الظاعنينا
ودونَ البراقعِ مكحولةٌ تعلم طبعَ السهامِ القيونا
وما كنت أعلم من قبلهـ ـنْ أنَّ الأَسِنَّةَ تُسْمَى عيونا
صوارمُ تَنْهَر[3] فتقَ الجراحِ وما خُلِقَتْ للضرابِ الجفونا
نودُّ النحورَ ونهوى الثغورَ ونعلم أنَّا نحبُّ المنونا

---

(١) النضوان : مثنى نضو ، وهو البعير المهزول .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١٦ ـ ١٧ .
(٣) فى الديوان : تنهز .

وقال (١) [من الوافر]

أبينا أن نطيعكُمُ أبينا فلا تهدوا نصيحَتكُمْ إلينا

ركبنا فى الهوى خَطراً فإمَّا لنا ما قد كَسَبْنَا أو علينا

فما تسآلكمْ عَنْ كُلِّ صبٍّ كأنَّ لكم على العشّاقِ دَيْنا

ولو لم يرضَ ربُّك ما رضِينا لَمَا أَنْشَا لنا قلباً وعيْنا

نسائلُ عن ثُماماتٍ بحزْوَى وبانُ الرملِ يعلم من عَنَيْنا

وقد كُشِفَ الغِطاءُ فما نبالى أصرَّحْنَا بذكركِ أم كَنَيْنا

ولو أنى أُنادى يا سليمى لقالوا ما أردت سوى لُبَيْنا

مختار شعر
ابن سنان الخفاجى

قال فى صباه (٢) : [من الطويل]

تروحُ بنجدٍ تَغْصِبُ الذِّئْبَ زَادَهُ وقَوْمُكَ بالرُّوحَاءِ فى المنزلِ الرَّحْبِ

وما ذَاكَ إلاَّ نَفْحَةٌ حَاجِرِيَّةٌ هَوَيْتَ لها عَيْشَ الأعاريبِ والجَدْبِ

تَبيتُ خَمِيصَ البطْنِ إلاَّ مِنَ الجوَى وتَغْدُو رَخِيَّ البَالِ إلاَّ مِنَ الحُبِّ

وهيَّجَكَ البَرْقُ اليمانىُّ مَوْهِناً ضَلاَلَكَ ما للبرقِ ويْلَكَ والقلبِ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٩٠ ـ ٩١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ١٢ .

وقال[١] : [من الطويل]

أَأَحْبَابَنَا هَلْ تَسْمَعُونَ عَلَى النَّوى تَحِيَّةَ عانٍ أو شكِيَّةَ عاتبِ
وما أَدَّعِى أنىَّ أحِنُّ إليكُمُ ويَمْنَعُنى الأعداءُ مِنْ كُلِّ جانبِ
وما أنا بالمشْتَاقِ إنْ قُلْتُ بيْنَنا طِوالُ العوالى أو طِوالُ السَّبَاسِبِ
فما لِقُلوبِ العاشِقِينَ مَزِيَّةٌ إذا نظرتْ أفكارُهَا فى العَوَاقبِ
ولا الشوقُ إلَّا فى قلوبٍ تعوَّدتْ لِقاءَ الأعادِى فى لِقَاءِ الحبائبِ

وقال[٢] : [من الكامل]

قلْ للنَّسِيمِ إذا حَمَلْتَ تحيَّةً فاْهْدِ السَّلامَ لجوشَنٍ وهِضَابِهِ
واسْأَلْهُ هل سَحَبَ الربيعُ رِدَاءَهُ أوْجَرَّ فَضْلَ الذيلِ من هُدَّابِهِ
وإذا الغَرِيبُ صَبَا إلى أوْطَانِهِ شَوْقًا فمعنَاهُ إلى أَحْبَابِهِ

وقال[٣] : [من الكامل]

أعرفتَ من عَبَقِ النَّسيمِ الفائحِ[٤] خَبَرَ العُذَيْبِ وبانِهِ المُتَنَاوحِ
وٱقْتَادَ طرفَكَ بارقٌ مَلَكَتْ بهِ رِيحُ الجَنُوبِ عِنَانَ أشقَرَ رامحِ
هبَّ اخْتِلاساً فى الدُّجَى ونجومُهُ يكْرَعْنَ من حوضِ[٥] الصباح الطَّافحِ
والنَّسْرُ فى أُفُقِ المغاربِ رَايَةٌ تَهْفُو بِعَالِيَةِ السِّمَاكِ الرَّامحِ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ١٤ ـ ١٥ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه صـ١٦ ـ ١٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ١٩ ـ ٢٠ .
(٤) فى الديوان : البائح .
(٥) فى الديوان : خوض .

فَطَوَى حواشِيَهُ وَجَادَ بِوَمْضِهِ مثل الشرارةِ من زنادِ القادحِ
دَقَّتْ عَلَى لَمحِ العُيُونِ وما خَبَتْ حتَّى تَضَرَّمَ فى حشًى وجَوَانِحِ
بَعَثَ الغرامَ لِمُدْلِجِينَ[1] تَوَسَّدُوا أَكْوَارَ عُوجٍ كالقِسِىِّ طَلائِحِ
فَتَرَنَّحُوا فَوْقَ الرِّحالِ كأنَّمَا هَزَّتْ قُدُودَهُمُ سُلافَةُ صَابِحِ
دَبَّ الكَرَى فِيهِمْ فَمَوَّهَ زَوْرَةً خَفِيَتْ على نَظَرِ الرَّقِيبِ الكَاشِحِ
طَيْفٌ تَضُوعُ بِهِ الرِّيَاضُ وتَدَّعِى خَطَرَاتُهُ لَمْعَ الصَّبَاحِ اللائِحِ
كيف اهْتَدَيْتَ ودُونَنَا مَجْهُولَةٌ يَهْمَاءُ تَهْزَأُ مِن جَنَاحِ الجَارِحِ
ومَثَارُ قَسْطَلَةٍ وبِيضٌ صَوَارِمٌ ودِلاصُ سَابِغَةٍ وجُرْدٌ سَوَابِحِ
مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ كأنَّ عُيُونَها تُعْطِيكَ سَالِفَةَ الغَزَالِ السَّارِحِ
ما كُنْتَ تَبْذُلُ لِلْغَرِيبِ تَحِيَّةً بُخلاً فَكَيْفَ سَرَيْتَ نحوَ النَّازِحِ

وقال [2] : [من الكامل]

سَلْ بَانَةَ الْوَادِى فَلَيْسَ يَفُوتُهَا خَبَرٌ يَطُولُ بِهِ الجَوَى ويَزِيدُ
وانْشُدْ مَعِى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وقُلْ لَهُ كم تَسْتَطِيلُ بِكَ اللَّيَالِى السُّودُ
وإِذَا هَبَطْتَ الوَادِيَيْنِ وفيهِمَا دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى البِلَى وعُهُودُ
فاخْدَعْ[3] فُؤَادِى فى الخَلِيطِ لَعَلَّهُ يَهْفُو عَلَى آثارِهِمْ ويَعُودُ
أَصَبَابَةٌ بِالجِزْعِ بَعْدَ سُوَيْقَةٍ شُغْلٌ لعَمْرُكِ يا أُمَيْمَ جَدِيدُ

---

(١) فى الديوان : المدلجين .

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢٠٤ .

(٣) فى الديوان : واخدع .

وقال(١) : [من الرمل]

يا عُيُونًا بالحمَى رَاقِدَةً حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُنَّ الْكَرَى
لَوْ عَدَلْتُنَّ تَسَاهَمْنَا جَوًى مِثْلَمَا كُنَّا آشْتَرَكْنَا نَظَرَا
نَظَرٌ مَوَّهَ دَمْعًا لَمْ يَزَلْ يُفْصِحُ الوَجْدُ بِهِ حَتَّى جَرَى
ما على الغَيْرَانِ مِنْ سُقْيَا الحِمَى أَحَرَامٌ عِنْدَهُ أَنْ يُمْطِرَا

وقال وهو مقيم بديار بكر(٢) : [من الطويل]

خَلِيلَىَّ مِنْ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ إِنَّنِى بِكُلِّ غَرَامٍ فِيكُمَا لَجَدِيرُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّى أَبِيتُ وبَيْنَنَا وَسِيعُ الملاَ والسَّامِرُونَ كثيرُ
وأُصْبِحُ مَغْلُوبًا عَلَى حُكْمِ رَأْيِهِ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا عَلَىَّ أَمِيرُ
سَقَى الهَضْبَةَ(٣) الأدْمَاءَ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنٍ سَحَائِبُ تُسْدِى رَوْضَها وتُنِيرُ
وحَلَّ عُقُودَ المُزْنِ فى حُجُرَاتِهَا(٤) نَسِيمٌ بِأَدْوَاءِ القُلُوبِ خَبِيرُ
فَمَا ذَكَرَتْها(٥) النَّفْسُ إِلَّا تَبَادَرَتْ مَدَامِعُ لَا يَخْفَى بِهِنَّ ضَمِيرُ

وقال(٦) : [من الطويل]

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاءِ تَسْرِى بُدُورُهَا فَقَدْ غَابَ وَاشِيهَا ونَامَ سَمِيرُهَا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه صـ٣٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٥١ .
(٣) فى الديوان : المضبية (تحريف) .
(٤) فى الديوان : حجراته .
(٥) فى الديوان : ذكرته .
(٦) من قصيدة فى ديوانه صـ٤٦ .

طَلَبْنَا الْكَرَى منها فَدَلَّتْ عَلَيْكُمْ فَهَلْ عندكُمْ من فَضْلَةٍ نَسْتَعِيرُهَا (١)
وبِلَدَ حَرُّ الشَّوْقِ شَمْلَ نَسِيمِهَا عَلِيرِىَ مِنْ وَجْدِى بِكُمْ وعَلِيرُهَا
وجَذْوَةِ نارٍ دُونَ ذِكْرِ مَكَانِهَا سَرِيرَةُ حُبٍّ لا يُخَافُ ظُهُورُهَا

تَنَاهَيْتُ فِى كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ فَلِلَّهِ نَفْسٌ غَابَ عنها ضَمِيرُهَا
رفعتُمْ سَنَاهَا للقِيرَى وبَخِلْتُمْ فما شَبَّ إلا للقلوبِ سَعِيرُهَا
أقولُ لمغرورٍ سَرَى فى طِلَابِهَا وما قَتَلَ البيْدَاءَ إلَّا خَبِيرُهَا

حَذَارِ عيوناً عِنْدَهَا بَدَوِيَّةً يُطِيلُ فُتُوراً فى العِظَامِ فُتورُهَا
وغَيْرَانَ لو هَبَّتْ لهُ الريحُ ظَنَّهَا رِسَالَةَ مَشْغُوفٍ بهَا يَسْتَزِيرُهَا
ولمَّا وقَفْنَا فى الدِّيارِ وعندنَا مَدَامِعُ نُسْدِيهَا لكُمْ ونُنِيرُهَا (٢)

شكَوْنَا إليها ما لَقِينَا من الضَّنَى فَعَرَّفَنَا كيفَ السَّقَامُ دُثورُهَا
وقد دَرَسَتْ إلَّا أمارَةُ ذَاكِرٍ تلُوحُ لَهُ بَعْدَ التَّمادِى سطورُهَا
خَلِيلَىَّ قَدْ عَمَّ الأسَى وتقاسَمَتْ فنونَ البِلَى عُشَّاقُ لَيْلَى ودُورُهَا

فَلَا دَارَ إلَّا دِمْنَةٌ ورسُومُهَا ولَا نَفْسَ إلَّا لَوْعَةٌ وزفيرُهَا
لَعَمْرُ اللَّيالِى ما حَمِدْتُ قَدِيمَهَا فَيُوحِشُنِى ذِهابُهَا ومُرُورُهَا
وقالوا عطاءُ الدَّهْرِ يَبْلَى جَدِيدُهُ ومَنْ لِى بدُنْيَا لا يزُولُ سُرُورُهَا

---

(١) فى الديوان : يستعيرها .
(٢) فى الديوان : نثيرها .

وقال[١] : [من الطويل]

ومازِلْتُ أُغْضِى عَنْكِ يا لَيْلَ كُلَّما بَدَوْتِ ولَوْلاَ خَوْفُ قَوْمِكِ لم أُغْضِ

وأرْقُبُ زَوْراً مِنْ خَيالِكِ طَارِقاً وَهَيْهَاتَ مِنْ شَرْطِ الهَوَى عَدَمُ الغُمْضِ

هَجَرْتُكِ خَوْفاً مِنْ بِعَادٍ يثيرُهُ دُنُوِّى وبَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وقال[٢] : [من المتقارب]

أَيا سَعْدُ[٣] هَلْ لَكَ فى وَقْفَةٍ على الدَّارِ تَجْهَلُ فيها مَعِى

فَمَا لِىَ قَلْبٌ يَبُثُّ الغَرَامَ عَلَى رَسْمِ دِمْنَتِهَا الْبَلْقَعِ

ولكنَّهُ كانَ لَمَّا مَضَى مَعَ الظُّعْنِ أوْصَى[٤] إلى أدْمُعِى

فَهُنَّ إذَا ما عَدِمْنَ الْخَلِيطَ رَعَيْنَ الأمَانَةَ فى الأَرْبُعِ

كَتَمْتُ الغرامَ ولكنْ أَتَيْتُ بحُكْمِ الصبابةِ مِنْ مَدْمَعِى

وأوْدَعْتُ سِرَّكِ سَفْحَ الغُوَيْرِ فَضَلَّ الوفاءُ عَنِ المُودَعِ

وصَارَتْ صَبَاهُ تَبُثُّ الحديثَ[٥] وتُسْنِدُ عَنْ بَانَةِ الأَجْرُعِ

وقال[٦] : [من الكامل]

مَنَعُوا خيالَكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا وعَلَى وِصَالِكِ بَحْسُنُ الْبَخَلُ

---

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه صـ٦١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٦٧ .
(٣) فى الديوان : فياسعد .
(٤) فى الديوان : وصَّى .
(٥) فى الديوان : وصارت صَبَاةً .
(٦) الديوان : صـ٨٩ .

ما عندَهُمْ أنَّ الرُّقَادَ إذا مَا بِنْتِ عَنْ عَيْنَىَّ يَرْتَحِلُ
رُدُّوا عَلَىَّ النَّوْمَ وَيْحَكُمُ ودَعُوا الخيالَ يَصُدُّ أوْ يَصِلُ

وقال[1] : [من الوافر]

أَفِى نَجْدٍ تُحَاوِرُكَ القَبُولُ أَظُنُّ الرِّيحَ تَفْهَمُ ما أَقُولُ
تَغَنَّتْ فى رِحَالِ الرَّكْبِ حَتَّى تَشَابَهَتِ الذَّوَائِبُ والذُّيُولُ
صَحِبْنَا فى دِيارِكُمُ صَبَاهَا بِنَا وبِهَا التَّنَفُّسُ والنُّحُولُ
وأمْطَرَنَا سَحَابُ الدَّمْعِ حَتَّى حَسِبْنَا أنَّهُ مُهَجٌ تَسِيلُ
وعُجْنَا ذَاهِلِينَ فَمَا عَلِمْنَا أَنَحْنُ السَّائِلُونَ أَمِ الطُّلولُ
وأعْدَيْنَا بِذِكْرِكُمُ الخُزَامَى فَمَالَ مَعَ النَّسيمِ كما يَمِيلُ

وقال[2] : [من الطويل]

ألَا تَرَيانِ البرقَ فى غَسَقِ الدُّجَى تَميلُ به رِيحُ الصَّبَا فَيَمِيلُ
خَلِيلَىَّ هُبَّا وآسْعِدَانى بِنَظْرَةٍ إليهِ فَطَرْفِى بالبُكاءِ كَلِيلُ
وَفِى تَلَعَاتِ السَّفْحِ لَوْ تَلْمَحَانِهَا غَزَالٌ أحَمُّ المقلَتَيْنِ كحيلُ
رَحَلْنَا قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَنْشُدُ أهْلَنَا ونحنُ بأَعْلَى الرَّقْمتَيْنِ نُزُولُ
فَألْثَمنِى والليلُ بينى وبَيْنَهُ غُروبَ أَقَاحٍ ظَلْمُهُنَّ شَمُولُ

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٨١ ـ ٨٢ .
(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه صـ٨٩ـ٩٠ .

وقال[١] : [من الكامل]

أَسِفَتْ لِرَائِعَةِ المشيبِ كأننى أَدْرَكْتُ أوطارَ الصِّبَى من قَبْلِهَا
عَصْرٌ يُضَنُّ[٢] بِهِ وقَدْ أَنْفَقْتُهُ أَسَفًا على طَلِّ الدُّموعِ وَوَبْلِهَا
يا بَرْقُ طَالِعْ من ثَنِيَّةِ جَوْشَنٍ حلبًا وحَىِّ كَرِيمةً مِنْ أهلِهَا
وآسْأَلْهُ هَلْ حَمَلَ السَّلاَمَ تحيَّةً مِنْهَا فإنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُسْلِهَا
ولَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَقْفَةٍ لِلْبَيْنِ يَشْفَعُ هَجْرُهَا فى وَصْلِهَا
ومدامعٍ سَبَقَتْ حَيَاكَ بِدِيمَةٍ ما كُنْتَ إِلاَّ قَطْرَةً فى طَلِّهَا
وإذا القلوبُ تَرَادَفَتْ أحْزَانُهَا فَالدَّمْعُ يَحْمِلُ شُعْبَةً من ثِقْلِهَا
فى كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وصَبَابَةٌ عَجَبًا لجِدِّ النَّائِبَاتِ وهَزْلِهَا

وقال[٣]: [من الرجز]

ماذا على النَّاقَةِ مِنْ غَرَامِهِ لَوْ أنَّهُ أَنْصَفَ أَوْ رَثَى لَهَا
أَرَادَ أنْ تَشْرَبَ مَاءَ حَاجِرٍ أَرِيِّهَا يَطْلُبُ أمْ كِلاَلَهَا
كانَتْ لَهَا مَعَ الصَّبَا تَحِيَّةٌ أَعْجَلَهَا السَّائِقُ أنْ تَنَالَهَا
كمْ تَسْأَلُ البارِقَ عَنْ سُوَيْقَةٍ ولا يُجِيبُ عامِداً سُؤَالَهَا
وآمْتَدَّتِ الفَلاَةُ دُونَ خَطْوِهَا كأَنَّهَا قَدْ كَرِهَتْ زَوَالَهَا
فَعَلِّلُوهَا بِحَدِيثِ حَاجِرٍ لَتَصْنَعِ الفَلاَةُ مَا بَدَا لَهَا

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٦ ـ ٨٧ .
(٢) فى الديوان : تضن .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٨٨ ـ ٨٩ .

وقال[1] : [من المديد]

مَا عَلَى الوَاشِينَ مِنْ حَرَجٍ مِثْلُ ما بى لَيْسَ يَنْكَتِمُ
زَعَمُـــوا أنـــى أُحِبُّكُمُ وغَرَامـــى فَـــوْقَ ما زَعَمُـــوا

وقال[2] : [من الرمل]

أَتظُنُّ الوُرْقَ فى الأَيْكِ تُغَنِّى إنَّهَا تُضْمِرُ حُزناً مِثْلَ حُزْنِى
لا أراكَ الله نَجْداً بَعْدَهَا أيُّهَا الحادِى بِهَا إنْ لمْ تُجِبْنِى
هَلْ تُبَارِينى إلى بَثِّ الجَوَى فى دِيارِ الحىِّ نَشْوَى ذاتُ غُصْنِ
هَبْ لهَا السَّبْقَ ولكنْ زَادَنَا أنَّنَا نبكى عَلَيْهَا وتُغَنِّى
يا زمانَ الخَيْفِ هلْ مِنْ عَوْدَةٍ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بِها مِنْ بَعْدِ ضَنِّ
أَرَضِينَا بِثَنِيَّاتِ اللِّوَى عَنْ زَرُودَ يا لَهَا صَفْقَةَ غُبْنِ
سَلْ أَرَاكَ الجِزْعِ هَلْ جَادَتْ بِهِ مُزْنَةٌ رَوَّتْ ثَرَاهَا مِثْلُ جَفْنِى
وأَحاديثَ الغَضَى هَلْ عَلِمَتْ أنَّهَا تَملِكُ قَلْبِى قَبْلَ أُذْنِى
لستُ أرْتَاعُ لخطبٍ نازلٍ إنَّمَا الخوفُ لقلبٍ مُطْمَئِنِّ

وقال[3] : [من الطويل]

أَخَا العُرْبِ سُقْهَا إنَّ دُونَ سُوَيْقَةٍ مَجَالَ عُيونٍ فى عِرَاصٍ مَغَانِ
تَلَفَّتَ مِنْ سَفْحِ الجِبَالِ ودُونَها حِجَازِيَّةٌ إنَّا لَمُخْتَلِفَانِ

---

(١) الديوان ص ١٠٢ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٤ — ١٠٥ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٧ .

فَلَمْ تَجْهَلِ الْعَيْنانِ لائِحَ رَسْمِهَا ... على البُعْدِ لَوْلَا كَثْرَةُ الهَمَلانِ
خَلِيلَىَّ هلْ زَالَ الحِمَى بَعْدَ أهْلِهِ ... وهَلْ أقْفَرَتْ مِنْ بَعْدِنَا العَلَمَانِ
وهَلْ لخشيفٍ بالعقيقِ عَلاَقَةٌ ... بِقَلْبِىَ أمْ دَانَيْتُ غَيْرَ مُدَانِ

وقال [1] [من المتقارب]

ولى نَظْرَةٌ تَسْتَمِدُّ الغَرَامَ ... وقَلْبٌ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَجَنْ
وَبَرْحٌ مِنَ الحُبِّ أخْفَيْتُهُ ... فَقَدْ أكْثَرَ النَّاسُ فيهِ الظَّنَنْ
وقالَ الوُشَاةُ سَمِعْنَا بِهِ ... فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ ولَكِنْ لمنْ
وهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرُ أنى أَهِيمُ ... بِشَكْوَى الصَّبَابَةِ فى كُلِّ فنّْ
وَأَذْكُرُ بَيْضَاءَ مِنْ عَامِرٍ ... وَكَمْ مِنْ بَنِى عَامِرٍ فِى اليَمَنْ

مختار شعر
ابن حيوس

قال [2] : [من الخفيف]

صَحَّةُ الشَّوْقِ أحْدَثَتْ عِلَّةَ الصَّبْـ ... ـرِ ويُعْدُ المَزَارِ أَدْنَى السُّهَادَا
كَمْ عَذُولٍ عَلَيْكُمُ رَامَ إصْلاَ ... حِى فَكَانَ المَلاَمُ لِى إفْسَادَا
كيف يُصْغِى إلَى المَلاَمَةِ فِيكُمْ ... مَنْ يَرَى الغَىَّ فى هَوَاكُمْ رَشَادَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٣٧ — ١٣٨ .

وقال[1] : [من الطويل]

وَحَالِيَةٍ بِالْحُسْنِ خَالِيَةٍ بِهِ تَعَرُّضُهَا هَزْلٌ وإِعْرَاضُها جِدُّ
هِلَالِيَّةٍ فى أَصْلِهَا وَمَرَامِهَا حِمَتْهَا ظُبَى هِنْدِيَّةٌ وَقَناً مُلْدُ
فإِنْ نَشَدَ العُذْرِىُّ فى الحَىِّ عِيسَهُ[2] نَشَدْتُ كَرىً ما لِلْجُفُونِ بِهِ عَهْدُ
غَرَامٌ كَمَا شَاءَ التَّقَرُّبُ [3] والنَّوَى وسُقْمٌ كَما تَهْوَى القَطِيعَةُ والصَّدُّ
بَلَغْتُمْ مِنَ الإِعْرَاضِ والْهَجْرِ والقِلَى مَدًى لم يَزِدْ فيهِ التَّفَرُّقُ والْبُعْدُ
وَحَكَّمَكُمْ فِينَا الغَرَامُ فَجُرْتُمُ وكَمْ حَكَمَ الْمَوْلَى بِمَا كَرِهَ الْعَبْدُ
فَلا تُظْهِرُوا سُخْطاً إِذَا لم يَكُنْ رِضاً وَلاَ تُكْثِرُوا ذَمًّا إِذا لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

وقال [4] : [من الكامل]

يَا حَبَّذَا ذَاتُ الأَجَارِعِ مَنْزِلاً وَجِوَارُنَا قَبْلَ الْعَقِيقِ جِوَارَا
وَأَغَنُّ تَحْكِيهِ الْغَزَالَةُ مُقْلَةً ومُقَلَّداً وتَعرُّضاً ونِفَارَا
يفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ يُعَلُّ بِبَارِدٍ مِنْ رِيقِهِ تَرَكَ القُلُوبَ حِرَارَا
لَمْ أَدْرِ حِينَ رَنَا إِلَىَّ بِطَرْفِهِ آلدَّارَ لَحْظاً أَمْ أَدَارَ عُقَارَا
نَظَرٌ نَظِيرُ الخمرِ فى إِسْكَارِهَا لكِنَّهُ مِنْهَا أَشَدُّ خُمَارَا

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٥١ — ١٥٣ .
(٢) فى الديوان : عنسه .
(٣) الديوان : التغرب .
(٤) قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ .

وقال [١]: [من الكامل]

هَوَ ذَاكَ رَبْعُ الْمَالِكِيَّةِ فَارْبَعِ ... واسْأَلْ مَصِيفاً عَافِياً عَنْ مَرْبَعِ

واسْتَسْقِ لِلدِّمَنِ الخَوَالِى بالحِمَى ... غُرَّ السَّحَائِبِ واعْتَذِرْ عَنْ أَدْمُعِى

فَلَقَدْ فَنِينَ أَمَامَ دَانٍ هَاجِرٍ ... فِى قُرْبِهِ وَوَرَاءَ نَاءٍ مُزْمِعِ

لو تُخبرُ [٢] الركبانُ عنى حدَّثُوا ... عنْ مقلةٍ عَبْرَى وقلبٍ موجَعِ

رُدِّى لنا زمنَ الكثيبِ فإنَّهُ ... زمنٌ متى يرجعْ وفاؤُكِ يرجعِ

لو كُنْتِ عالمةً بأذنى لوْعَتى ... لَرَدَدْتِ أقْصَى نَيْلِكِ المسترجَعِ

بلْ لو قَنِعْتِ من الغرامِ بِمُظْهَرٍ ... عنِ مُضْمَرٍ بينَ الحَشَى والأضلُعِ

أعْتَبْتِ إثْرَ تعتُّبٍ ووصلتْ غِبْـ ... ـبَ تَجَنُّبٍ وبَذَلْتِ بَعْدَ تمنُّعِ

وقال [٣]: [من الكامل]

وممنطَقٍ يُغْنِى النديمَ بوجهِهِ ... عن كأسِهِ المَلأَى وعنْ إبريقهِ

فِعلُ المدَامِ ولونُها ومذاقُها ... فى مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وريقهِ

وقال [٤] : [من الوافر]

أَحِنُّ لدى المنازلِ وَهْىَ قَفْرٌ ... كما حَنَّتْ لدَى البَوِّ العَجولُ [٥]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣١٢ ــ ٣١٣ .

(٢) فى الديوان : لو يخبر .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥١٥ ــ ٥١٦ .

(٥) البَوّ : ولد الناقة . العجول من الإبل : الواله لعجلتها فى حركاتها لهفا على ولدها .

وأشتاقُ الديارَ وساكِنيها كما يشتاقُ صِحَّتَهُ العليلُ
بكيْتُ لهجرِهِمْ حِيناً وحِيناً لبُعْدِهِمُ وقَدْ أزِفَ الرحيلُ
فلمْ يَدْرِ الهوى[1] والهجرُ دمْعاً تُجادُ به المعالمُ والطُّلولُ
ومما شَفَّنِى وجْدٌ عزيزٌ يحاولُ قَهْرَهُ صَبْرٌ ذليلُ

وقال[2] : [من الطويل]

خليلىَّ إن لمْ تُسعدَانى على الأسى فما أنْتُمَا مِنِّى ولا أنَا منكُمَا
وحَسَّنْتُمَا لِى سَلْوَةً وتَنَاسِياً ولم تَذْكُرَا كيفَ السبيلُ إليْهِمَا

مختار شعر
الطغرائى

قال[3]: [من الطويل]

إذا ما أَتَيْتُ الغَوْرَ غَوْرَ تهامَةٍ تَطَلَّعَ نحوى كاشحٌ ورقيبُ
يقولون مَن هذا الغريبُ وما لَهُ وفيمَ أتانا والغريبُ مُريبُ
غَدَا فى بيوتِ الحىِّ يَنْشُدُ نِضْوَهُ ونحنُ نرى أنَّ المُضِلَّ كذوبُ
وهل أنا إلا ناشدٌ فى بُيُوتِهِمْ فؤادًا بهِ مما يُجِنُّ نُدُوبُ

(١) فى الديوان : فلم تدر النوى .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٩٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٢ — ٥٣

وماذا عليهمْ أنْ يُلِمَّ بأرضِهمْ أخو حاجةٍ نائى المزارِ غريبُ
وما راعَهُمْ إلا شمائلُ ماجدٍ طَروبٍ أَلَا إنَّ الكريمَ طروبُ
ولو نامَ بعضُ الحىِّ أو غابَ ليلةً لقرَّتْ عيونٌ وآطمأنَّ جُنُوبُ

وقال[1] : [من الكامل]

وَاهاً لأيامٍ لهوتُ بِطِيبِها غُصْنُ الصِّبَى ما بيْنَهُنَّ رطيبُ
فُجِعَتْ بها نَفْسى وأيامُ الفَتَى نسماتُ أرواحٍ لهنَّ هبوبُ
فإذا آعتَرَيْنَ[2] فإنهُنَّ شواغلٌ وإذا آنقضَيْنَ فإنهنَّ كُروبُ

وقال[3] : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما يُرْجَى شفائىَ والهوى لهُ بينَ جسمى والعظامِ دَبيبُ
أُجِلُّكَ أن أشكو إليْكَ وأنطوى على كَمَدِى إنَّ الهوى لَعَجِيبُ
وآملُ بُرْءًا من جَوًى خَامَرَ الحَشَى وكيفَ بِدَاءٍ لا يراهُ طَبِيبُ
نصيبكَ من قلبى كما قد عهدْتَهُ[4] وما لى بحمد الله منكَ نَصيبُ
وما أَدَّعى إلاَّ اكتفاءً[5] بنظرةٍ إليكَ ودعْوَى العاشقينَ ضُرُوبُ
وما بُحْتُ بالسِّرِّ الذى كان بيننَا ولكنما لحظُ المحبِّ مُرِيبُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٦٤ .
(٢) فى الديوان : اعترين .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ .
(٤) فى الديوان : قد علمته .
(٥) فى الديوان : إلا اكتفائى .

وقال[١] : [من الطويل]

وأغيدَ لو خاصَرْتُهُ فى سُجُوفِهِ لردَّ مشيبَ العارِضَيْنِ شبابا
أغنَّ إذا آستمليتُ وَحْىَ جُفونِهِ دَرَسْنَ من السِّحرِ المبينِ كِتابا
لكَ اللهُ إنى ناشدٌ كَبداً بها صُدُوعٌ فهلْ من مُنْشِدٍ فَيُثَابا
وهلْ عندكم صبرٌ يعارُ[٢] فَتَعْمُرُوا فُؤاداً من الصبرِ الجميلِ خَرَابا
وهل فيكمُ راقٍ فَيَشْفى بريقهِ[٣] لديغَ هوىً يَرْجُو لديهِ ثَوابا
وهل نظرةٌ عَجْلَى يُزيلُ آختلاسُهَا[٤] غليلَ مُعنًّى لا يذوقُ شَرابا
أُخادعُ نفسى بالسؤالِ تَعُلُّلاً وإنْ لم تردُّوا للسؤالِ جَوابا
إذا ما الهوى آستولَى عَلَى الرأىِ لم يَدَعْ لصاحبِهِ فيما يَرَاهُ صَوَابا

وقال[٥] : [من الوافر]

أقولُ لصاحبى ما آلرأىُ فيما أَبُثُّكَ فآبْذُلِ النصحَ الصَّريحا
أرانى بائعاً قلبى بقلبٍ ومن ذا يشترى القلبَ الجَريحا[٦]
فإنْ يَكْسَدْ علىَّ ولم أَبِعْهُ رَمَيْتُ به عَسَى أنْ أستريحا
فقالَ الرأىُ عندى أن تُدارِى على علَّاتِهِ القلبَ القَريحا[٧]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٧ — ٦٩ .
(٢) فى الديوان : صبر جميل .
(٣) فى الديوان : برُقْيَةٍ .
(٤) فى الديوان : يريك اختلاسها .
(٥) الديوان ص ١١٢ — ١١٣ .
(٦) فى الديوان : القلب القريحا .
(٧) فى الديوان : القلب الجريحا .

فما فى الحقِّ أنْ تُشفى[1] عليلاً لديْكَ وقدْ سَعِدْتَ بهِ صحيحا

وقال[2] : [من الطويل]

أقولُ لأنْضاءِ الغَرامِ عَشِيَّةً بِبُصْرَى وأنضاءُ المطيِّ بنا تُخْدِى

أقيموا صدورَ العِيسِ وآستخبروا الصَّبا عن الحىِّ بالجرعاءِ ما فعلوا بعدى

وما طابَ نشرُ الريحِ إلا وعندَها أخابيرُ من نجدٍ ومن ساكنى نجدِ

وقد زَادَها حُبًّا لدىَّ ونعْمَةً سفارتُها بين الأراكةِ والرَّندِ

تظنونَ حالى فى الهوى مثلَ حالِكُمْ وهيهاتَ إنى فى الهوى أُمَّةٌ وحدِى

وقال[3] : [من منسرح]

يا ليلُ طُوبى لمعشرٍ رَقَدُوا إلامَ هذا السهادُ والكمدُ

قد قالت الريحُ إذْ رأتْ سَقَمى باللهِ ما تحتَ ثوبهِ جسدُ

وقالت النارُ إذ رأتْ كَبِدى تذوبُ عنِّى إليكِ يا كبدُ

رقّتْ لىَ النارُ والنسيمُ ولا يَرِقُّ لى مَنْ إليهِ أستندُ

وقال[4] : [من الكامل]

إنْ لم يكُنْ سِحراً هواكَ فإنَّهُ والسحرُ قُدَّا من أديمٍ واحدِ

مازلتُ أزهَدُ فى مودةِ راغبٍ حتى آبتُلِيتُ برغبةٍ فى زاهدِ

---

(١) فى الديوان : أن يشقى .

(٢) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ١٤٠ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٣ — ١٤٤ .

(٤) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ١٤١ .

ولربما نالَ المرادَ مُرَفَّهٌ ... لم يَسْعَ فيه وخابَ سَعْىُ الجاهدِ
هذا هُوَ الداءُ الذى ضاقتْ بهِ ... حِيَلُ الطبيبِ وطالَ يأسُ العائدِ

وقال (1) : [من الكامل]

بَعَثَتْ إلىَّ تلومنى فى هجْمةٍ ... أهدتْ إلىَّ خيالَها المذعورا
وتقولُ ما للطَّيْفِ أَبطأَ بعدما ... كُنَّا اشترطْنَا أن يُقيمَ يَسِيرا
فأجبتُها بالعُذْرِ وَهْوَ مُبَيَّنٌ ... لو كانَ يُنْصِفُ لائمٌ معذورا
أطبقْتُ أجفانى عليهِ وسُمْتُهُ ... خَوْضَ الدموعِ فما أطاقَ عُبورا

وقال (2) : [من البسيط]

باللهِ يا ريحُ إنْ مُكِّنْتِ ثانيةً ... من صُدْغِهِ فأقيمى فيه واستترى
وراقبى غفلةً منهُ لتنتهزى ... لى فرصةً وتعودى منه بالظَّفَرِ
وباكرى وِرْدَ عذبٍ مِنْ مُقَبَّلِهِ ... مقابلَ الطعمِ بين الطِّيبِ والخَصَرِ
ولا تَمَسِّى عِذارَيْهِ فَتَفْتَضِحِى ... بِنَفْحَةِ المِسْكِ بين الوِرْدِ والصَّدَرِ
وإنْ قَدَرْتِ على تشويشِ طُرَّتِهِ ... فشَوِّشِيها ولا تُبْقِى ولا تَذَرِى
ثم اَسْلُكى بين بُرْدَيْهِ على عَجَلٍ ... واَستبضِعى الطِّيبَ وائْتينى على قَدَرِ
ونَبِّهينىَ دُونَ القومِ واَنتفضى ... علىَّ والليلُ فى شَكٍّ من السَّحَرِ
لعلَّ نفحةَ طِيبٍ منك ثانيةً ... تَقْضى لبانَةَ قلبٍ عاقرِ الوَطَرِ

---

(1) الديوان ص ١٧١ .
(2) الديوان ص ١٦٨ — ١٦٩ .

وقال(١) : [من البسيط]

تالله ما استَحْسَنَتْ من بعد فُرْقَتِكُمْ عينى سواكُمْ ولا استمتعتُ بالنظرِ
إن كان فى الأرضِ شىءٌ بعدكم حَسَنٌ فإنَّ حبَّكُمُ غطَّى على بصرى

وقال(٢) : [من الطويل]

خليلىَّ هل من مُسْعِدٍ أو معالجٍ فؤاداً به داءٌ من الحبِّ ناكسُ
وهل تَرْجُوانِ البُرءَ مما أُكنُّهُ(٣) فإنى وبيتِ الله منه لآيسُ
هوىً لا يُدِيلُ القربُ منه ولا النَّوى ولا هُوَ من طُولِ التقادمِ دارسُ
سرى حيثُ لا يدرى الضميرُ مكانَهُ ولا تهتدى(٤) يوماً إليه الهواجِسُ
إذا قلتُ هذا يومَ أسلُو(٥) تراجعتْ عَقابيلُ من أسقامِهِ ووساوسُ(٦)
فياسرحَتَىْ وادى العَقِيقِ سقاكما وإن لم تُظِلَّانى(٧) الغمامُ الرواجسُ

وقال(٨) : [من البسيط]

يا صاحبىَّ أعينانى على سَكَنٍ إذا شكوتُ إليهِ زادنى مَرَضَا

---

(١) الديوان ص ١٧٢ .
(٢) الديوان ص ٢٠١ — ٢٠٢ .
(٣) فى الديوان : مما يجنه .
(٤) فى الديوان : يهتدى .
(٥) فى الديوان : حين أسلو .
(٦) فى الديوان : ورسائس .
(٧) فى الديوان : تطلانى .
(٨) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١٣ — ٢١٤ .

ظبىٌ غريرٌ إذا حاولتُ غِرَّتَهُ أرسلتُ طرفىَ سهما فانثنى غرضَا[١]

مَنْ مبلغُ الحىِّ شطَّتْ دارُهم ورضَوْا بالجارِ جاراً وما أرضَى بهمْ عِوَضَا

قد طابَ عنكم[٢] فؤادٌ طابَ قبلكمُ عن الرضاعِ تقضَّى والشبابُ مضَى

إن الزمانَ الذى كانت بشاشتُهُ للقلبِ والعينِ مَلْهىً بانَ فانْقَرضَا

فإن نسيتُ[٣] فيأسٌ لم يَدَعْ طعماً[٤] وإن ذكرتُ فعِرقٌ ساكنٌ نَبَضَا[٥]

حكَّمتُ فى مهجتى من ليس يُنْصِفنى ولستُ أبلغُ من تحكيمهِ غَرَضَا

سيَّانِ عندى وأمرى صار فى يدهِ قَضَى على بجَوْرٍ أم إلىَّ قَضَى[٦]

وقال[٧] : [من الكامل]

يا قلبُ مالكَ والهوى منْ بعدِما طابَ السلوُّ وأَقْصَرَ العشاقُ

أوَ مَا بدالكَ فى الإفاقة والأُلى نازعتَهُمْ كأسَ الغرامِ أفاقوا

مرضَ النسيمُ وصحَّ والداءُ الذى أشكوهُ لا يُرجى له إفراقُ

وهَدَا خفوقُ البرقِ والقلبِ الذى تُطْوَى[٨] عليهِ جوانحى خفَّاقُ

تغدُو[٩] طِلاعَ جوانحى حُرَقُ الأسى وتروحُ ملءَ فؤادىَ الأشواقُ

---

(١) فى الديوان : وانثنى غرضا .
(٢) فى الديوان : ما طاب عنكم .
(٣) فى الديوان : فإن يئست .
(٤) فى الديوان : طمعا .
(٥) فى الديوان : ساكت نبضا .
(٦) فى الديوان : أو علىَّ قضى .
(٧) الديوان ص ٢٦٠ — ٢٦١ .
(٨) فى الديوان : يطوى .
(٩) فى الديوان : يغدو .

وأنا الفداءُ لمن تصَرَّم حبلُه ... عنِّى ولم تتصرم الأعلاقُ
قلبى أسيرٌ عنده ويُسرُّنى ... أسْرُ الهوى ويسيئنى[١] الإطلاقُ
أصفيتُهُ وُدِّى فأصفانى[٢] القِلَى ... إن المودةَ والقِلَى أرزاقُ
يا حبَّذا نجْدٌ وأعراقُ الثرى ... لُدْنٌ وأنفاسُ النسيمِ رِقاقُ
فهواؤه خَصِرُ النسيمِ وتُرْبُهُ ... حالى الأَدِيمِ وماؤه رقراقُ
وبِساكِنيهِ إن آستقرَّ بنا النوى ... تُشْفَى النفوسُ وتُمسكُ الأرماقُ
والحىُّ بالجرعاءِ بين بيوتهمْ ... أُسدٌ وعِينٌ جآذرٍ وعِتاقُ
والبيضُ أمثالُ الخدودِ صقيلةٌ ... والسمرُ أشباهُ القدودِ رِشاقُ
والجودُ والإقدامُ فى فِتْيانهمْ ... والبخلُ فى الفتياتِ والإشفاقُ
والرمىُ فى الأحداقِ دأبُ رمُاتِهمْ ... والراميات سهامَهَا الأحداقُ

وقال[٣] : [من البسيط]

وذى شَطَاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلٍ ... بمثلهِ غيرِ هيَّابٍ ولا وَكَلِ[٤]
حُلوِ الفكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بقوةِ البأسِ منه رقةُ الغزلِ
طردتُ سَرْحَ الكرى عن وِرْدِ مقلتِهِ ... والليلُ أغرى سوامَ النومِ بالمقلِ
فقلتُ أدعوكَ للجُلَّى لتنصرَنى ... وأنتَ تخذلُنى فى الحادثِ الجلَلِ

---

(١) فى الديوان : يسكوؤنى

(٢) فى الديوان : وأصفانى .

(٣) من لاميته الشهيرة بلامية العجم ، فى ديوانه ص ٣٠٢ ـ ٣٠٥ .

(٤) الشطاط : الطول واعتدل القامة وحسن القوام . وكِلِ : الرجل الوكل : الضعيف الجبان العاجز .

تنامُ عينى وعينُ النجمِ ساهرةٌ ... وتستحيلُ وصِبغُ الليل لم يَحُلِ

فهلْ تُعينُ على غىٍّ هممتُ بهِ ... والغىُّ يصدفُ أحياناً[١] عن الفشلِ

إنى أُريدُ طروقَ الحىِّ من إضمٍ ... وقد حماهُ رماةٌ من بنى ثُعَلِ [٢]

يحمُونَ بالبيضِ والسمرِ اللُّدانِ بهِ[٣] ... سُودَ الغدائرِ حُمْرَ الحُلْىِ والحُلَلِ

فَسِر بنا فى ظلامِ الليلِ معتسفاً[٤] ... فنفحةُ الطيبِ [٥] تهدينا إلى الحِلَلِ

فالحبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضةٌ ... حولَ الكِنَاسِ لها غابٌ من الأَسَلِ [٦]

نَؤُمُّ ناشئةً بالجزعِ قد سُقِيتْ ... نصالُها بمياهِ الغُنجِ والكَحَلِ [٧]

قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرام بِها ... ما بالكرائمِ من جُبْنٍ ومن بَخَلِ

تبيتُ نارُ الهوى منهنَّ فى كبِدٍ ... حرَّى ونارُ القِرَى منهمْ على القُلَلِ

يقتُلْنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حِراكَ بها ... وينحرونَ كِرامَ الخيلِ والإبلِ

يُشْفَى لديغ العوالى[٨] فى بيوتهمُ ... بنهلةٍ من غديرِ[٩] الخمرِ والعسلِ

لعلَّ إلمامةً بالجِزْعِ ثانيةً ... يدبُّ منها نسيمُ البُرْءِ فى عِلَلى

---

(١) فى الديوان : يزجر أحيانا .

(٢) فى الديوان : وقد رماه الحى من ثعل .

(٣) فى الديوان : اللدان بهم .

(٤) فى الديوان : فى ذمام الليل مهتديا .

(٥) فى الديوان : بنفحة الطيب .

(٦) عجز هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه عجز البيت التالى .

(٧) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه صدر بيت السابق

لا أكرهُ الطعنةَ النجلاءَ قد شُفِعَتْ برشقةٍ من نَبَالِ الأعينِ النُّجُلِ
ولا أهابُ الصِّفاحَ البِيضَ تُسْعِدُنى باللَّمحِ من صَفَحَاتِ البِيضِ فى الكِلَلِ
ولا أُخِلُّ بغزلانٍ أُغازلها ولو دهتنى أُسود الغِيلِ بالغِيَلِ
حبُّ السلامةِ يَثْنى همَّ صاحبِهِ عن المعالى ويُغْرى المرءَ بالكسلِ

وقال[1] : [من الطويل]

أيا أثلاتِ القَاعِ أمَّا عروقُها فَرَيًّا وأما ظلُّهَا فظليلُ[2]
لكِ الله هل مرَّتْ بقربك رِفقةٌ وأنضاءُ عِيسٍ سيرهُنَّ ذَميلُ[3]
إذا هبَّ علويُّ الصَّبا فرقابُها[4] إليهِ وأعناقُ النواعجِ مِيلُ
فمنْ كلِّ نِضْوٍ حَنَّةٌ وتشوقٌ ومن كلِّ صبٍّ رَنةٌ وعويلُ
ويا نُغبةً بالأجرعِ الفرْدِ عذبةً أراكِ ولكن ما إليكِ سبيلُ
ويا ليلُ حتى الشهبُ فيكَ مريضةٌ وحتى نسيمُ الفجرِ منكَ[5] عليلُ
ويا جيرتى بالجزعِ جسمىَ بَعدَكمْ نحيلٌ وطرفى بالسهادِ كحيلُ
عهدتُ بكم[6] غصنَ الشبيبةِ مورقاً فخانَ وخنتمْ والوفاءُ قليلُ
وأودعتُكُمْ قلبى فلما طلبتُهُ مَطَلْتُمْ وشرُّ الغارمينَ مَطُولُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .
(٢) فى الديوان : فبليل .
(٣) الذَّميل : ضرب من سير الإبل ، وقيل هو السير السريع اللَّيِّن .
(٤) فى الديوان : فرقابهم .
(٥) فى الديوان : فيك .
(٦) فى الديوان : عهدت به .

فإن عدتُمْ يوماً تريدونَ مهجتى تمنعتُ إلا أنْ يُقَامَ كفيلُ
ويا أيها الغادِى تحمَّلْ رسالةً على ما بها إن الحديثَ طويلُ
وقل للألى حلُّوا الحمى سُقِىَ الحمى عزاءَكُمْ فالعامرىُّ[1] قتيلُ

وقال [2] : [من الوافر]

كفى حَزَناً بأن تمضى الليالى وليسَ إلى لقائكُمْ سبيلُ
أعيشُ تجلُّداً وأموتُ شوقاً وحظِّى منكمْ أبدًا قليلُ
ألا مَنْ للغريبِ يَنَالُ منهُ جوًى ما بين أضلُعِهِ دخيلُ
يَحِنُّ إذا الحَمامُ الوُرْقُ حَنَّتْ ويطربُ كلما نَسِمَ القَبُولُ
وإنَّ بمسقطِ العلمين ماءً نميراً دونَه ظِلٌّ ظليلُ
جِمامٌ ليس لى منهنَّ[3] وِرْدٌ وظلٌّ ليسَ لى فيهِ مَقيلُ

وقال [4]: [من الطويل]

ذكرتكمْ ذِكْرَ الزُّلالِ على الظَّمَا فلم أنتفعْ منْ وِردِهِ ببلالِ
وحدثتُ نفسى بالأمانىَ ضَلَّةً وليسَ حديثُ النفسِ غيرَ ضلالِ
يقرُّ بعينى الركبُ من نحوِ أرضكمْ يزجُّونَ عِيساً قُيِّدتْ بِكَلَالِ
أُطارحهمْ جِدَّ الحديثِ وهَزْلَهُ لإِحْبِسَهُم عنْ سيرِهمْ بمقالِ[5]

---

(١) فى الديوان : عزاكم فإن العامرى .
(٢) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٣١٨ ـ ٣١٩ .
(٣) فى الديوان : لى فيهن .
(٤) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ٣١٧ ـ ٣١٨ .
(٥) فى الديوان : بمقالى .

أسائلُ عمَّنْ لا أُحبُّ وإنما ... أُريدكمُ من بينهمْ بسؤالى
فيعثرُ ما بين السؤالِ ورَجْعِهِ ... لسانى بِكُمْ حتى ينِمَّ بحالى
وأطوى على ما فى الفؤادِ[1] جوانحى ... وأُظْهِرُ للعُذَّالِ أنىَ سَالِ
ولا والذى عافاكُمُ وٱبْتَلَى بكم ... فؤادىَ ما ٱجتازَ السلوُّ ببالى

وقال[2] : [من الوافر]

هواكَ أَقرَّ[3] بالمكروهِ عينى ... وعلَّمنى التعلُّلَ بالمُحَالِ
وغادرَ نشوةً فى أُمِّ رأسى ... فلستُ أُفيقُ غابرةَ اللَّيالى

وقال[4] : [من البسيط]

يا وَقْفَةً[5] فى جَنَانِ الليلِ خافيةً ... عن الوشاةِ فلا رُقْبَى ولا عَذَلُ
وافتْ وفوقَ لآلِى الثغرِ من لَعَسٍ ... ختامُ مسكٍ ففضَّتْ[6] ختمَهَا القُبَلُ

وقال[7] : [من البسيط]

يا صاحبىَّ أعينانى على كَلَفى ... بمنْ تناوَمَ عن ليلى ولم أَنَمِ
كيفَ السبيلُ إليه وَهْوَ مُذْ عَلِقَتْ ... به الحُبَالَةُ صَيْدٌ لاذ بالحَرَمِ

---

(١) فى الديوان : على ما تعلمون .
(٢) ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٣١٩ .
(٣) فى الديوان : هواه أقر .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١٦
(٥) فى الديوان : ووقفة .
(٦) فى الديوان : فغضت .
(٧) الديوان : ص ٣٥٩ ـ ٣٦٢ .

ليتَ المُجيرَ له لما ظَفِرْتُ به ... أجارنى منه لمَّا رامَ سفْكَ دمى

سِربٌ من الإنسِ ركَّبْنَ الغصونَ على ... حقفِ النَّقا وستْرنَ الوَرْدَ بالعَنَمِ

عنَّتْ عواطلَ لاحَلْىَ لهنَّ سِوَى ... حُسْنٍ تَرَدَّدَ بينَ الفَرْعِ والقَدَمِ

بَخِلْنَ حتى باهداءِ السلامِ لنا ... والبخلُ فيهنَّ محسوبٌ من الكَرَمِ

ورُحْنَ وَهْناً على التجميرِ راشقةً ... قلوبَنَا بنبالٍ حُلْوةِ الألَمِ

رمَيْنَ بالجمرِ قلبى إذ جَمَرْنَ ولَوْ ... كلمْنَنَا لَشفَيْنَا الكَلْمَ بالكَلِمِ

وليلةَ السفْحِ والركبُ الهجودُ ثَنَوْا ... عَلَى الأكُفِّ مَثَانى الجُدْلِ واللُّجُمِ

بِتْنَا وباتَ الصَّبَا وَهْناً يغازلُنَا ... وفرشُنَا الرملُ وَشَّتْهُ يَدُ الدِّيَمِ

والليلُ يكتُمُ سِرِّى والصَّبا كَلِفٌ ... بنشرِ ما كادَ تطويهِ يدُ الظُّلَمِ

يا نفحةَ الريحِ باتتْ بين أرحُلِنَا ... بالجزعِ تسلكُ بين العُذْرِ واللِّمَمِ

نهبتِ طيباً وأغريْتِ الوشاةَ بنا ... يا حبذا أنتِ لو لم تَقْتَدِى بِهِمِ

ظنُّوا بنا السوءَ وأرتابوا فنَزَّهَنَا ... بَرْدُ المضاجعِ عما رَابَ من تُهَمِ

وآذنَتْنَا بِقُرْبِ الفَجْرِ ناشِئةٌ ... باتَتْ تحرُّشُ بين الضالِ والسَّلمِ

وغابَ عنا غُرابُ البيْنِ ليلَتَنَا ... فنابَ عنه عُصيفيرٌ على عَلَمِ

أقولُ للقلبِ لمَّا غرَّنى(١) طرباً ... حتى خَشِيتُ عليه سَوْرَةَ اللَّمَمِ

يا قلبُ مالكَ تلتذُّ العَنَاءَ فما ... تَنْفَكُّ من شَجَنٍ بادٍ ومُكْتَتَمِ

تظنُّ وعدَ الأمانى وَهْىَ كاذبةٌ ... حقًّا وتطمعُ قبلَ النومِ فى الحلمِ(٢)

---

(١) فى لديوان : عزنى .

(٢) فى الديوان : بالحلم .

تَهْوَى النسيمَ عليلاً مابه رمقٌ وكيفَ يشفيكَ ذو سُقْمٍ من السَّقَمِ
أفدِى غريماً طويلَ المَطْلِ ذِمَّتُهُ ـ وإن لَوَى الدينَ ظلماً ـ أوثَقُ الذِّممِ
طالبتُهُ فشكَا عُدْماً فقلتُ لهُ مَن فُوهُ ملآنُ دُرًّا غيرُ ذى عَدَمِ
ما زلتُ أرقيهِ من رفقٍ(١) وأسحرهُ حتى تبسَّمَ عن حُلْوِ الجنى شَبِمِ
ورقَّ لى قلبهُ القاسى ومكّننى مما أُريدُ فلم آثمْ ولم أُلَمِ

وصلتُ مسْكاً(٢) ودُرًّا من غدائرِهِ وثغرِهِ بينَ منثورٍ ومنتظِمِ
وسائلٍ عن جَوَى قلبى فقلتُ لهُ ما أنتَ عندى على سِرٍّ بمتهمِ
طابَ الجوى فى الهوى حتى أَنِسْتُ بهِ فَهْوَ المرارةُ يحلُو طعمُهَا بفمى(٣)
لم يَبْقَ من طيبِ عيشٍ باتَ مُنْصرِماً إلا عقابيلُ وجْدٍ غَيْرِ مُنْصرمِ
تريدُ(٤) أنْ أستجدَّ الحبَّ بعدَهمُ والحبُّ وقفٌ على أحبابنا القُدُمِ

وقال(٥): [من الطويل]

سَرَى عاطِلاً حتى آعْتَنَقْنَا فلم تَزَلْ دموعِىَ تكسوهُ الجُمَانَ المنظَّمَا
وبِتْنَا على رغمِ الغَيُورِ(٦) بغبطةٍ خليطَيْنِ ما نمتازُ إلاَّ تَوَهُّمَا

---

(١) فى الديوان : فى رفق .
(٢) فى لديوان : وهلت مسكا .
(٣) فى الديوان : بفمٍ .
(٤) فى الديوان : يريد .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٣ .
(٦) فى الديوان : الحسود .

وقال[(١)] : [من الكامل]

نظرى إلى لمعِ الوميضِ حنينُ وتَنَفُّسى لِصَبَا الأصيلِ أنينُ
ما كنتُ أعلمُ قبلَ نازلةِ الحِمَى أنَّ الحبائلَ والسهامَ عيونُ
ركزُوا بأبوابِ القبابِ رماحَهُمْ وورَاءَهُنَّ أهَلَّةٌ وغصونُ
آسادُ مَلحمةٍ وأُدْمُ صريمةٍ تحتَ الأكِلَّةِ فالكِنَاسُ عَرِينُ
باتُوا ونجْوَى البيْنِ بيْنَ رِحالهمْ فَوْضَى ومُسْتَرَقُ الحديثِ شجونُ
وتحمَّلُوا سَحَراً وحَشْوُ حُدوجِهِمْ صُوَرُ الجآذرِ والظباءُ العينُ
ووراءَ أصدافِ الحدوجِ تهزُّهَا[(٢)] هُوجُ الركائبِ لؤلؤٌ مكنونُ
إنَّ الألى أقْوَتْ رُبُوعُهمُ لهمْ بَيْنَ الأضالعِ منزلٌ مسكونُ

وقال[(٣)] : [من البسيط]

أيْكيَّةٌ صَدَحَتْ شجواً على فَنَنٍ فأشعلتْ ماخَبَا من نارِ أشْجَانى
ناحَتْ وما فَقَدتْ إلفاً ولا فُجِعَتْ فَذَكَّرَتْنِى أوطارِى وأوطانى
طليقةٌ مِنْ إسارِ الهمِّ ناعمةٌ أضْحَتْ تجدِّدُ وجْدَ المُوثَقِ العانى
تشبَّهتْ بىَ فى وجْدِى وفى طَرَبِى هيهاتَ ما نحنُ فى الحالينِ سِيَّانِ
ما فى حَشَاها ولا فى جَفْنِها أثرٌ من نارِ قلبى ولا مِنْ ماءِ أجفانى
يارَبَّةَ البانَةِ الغنَّاءِ تحضنُهَا خضراءُ تلتفُّ أغصاناً بأغصانِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .
(٢) فى الديوان : يهزها .
(٣) الديوان ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠

إن كان نَوْحُكِ إسعاداً لمغتربٍ ... ناءٍ عن الأهلِ مَمْنُوٍّ بهجرانِ
فقارضينى إذا ما آعتادنى طَرَبٌ ... وجْدًا بوجْدٍ وسُلْواناً بسلوانِ
أوْلاَ فقَصْرَكِ حتى أستعينَ بمنْ ... يَعْنِيهِ شانى ويأسُو كَلْمَ أحزانى
ما أنتِ منِّى ولا يعنيكِ ما أخذتْ ... منِّى الهمومُ ولا تدرينَ ما شانى
كِلِى إلى الغَيْمِ إسعادِى فإنَّ لهُ ... دمعاً كدمعى وإرنَاناً كإرنانى

وقال[1] : [من الطويل]

أجيرانَنَا[2] بالجزعِ كيفَ خلصتمُ ... نَجِياً وأخفيتُمْ حديثَكُمْ عنِّى
وقد سمعتْ أُذْناىَ نَجْوَى فراقِكمْ ... فلا أبْصَرَتْ عينى ولا سمعتْ أُذْنى
أُحذِّرُكُمْ طوفانَ دَمعْى فبَدِّلُوا ... إذا أزِفَ البيْنُ الركائبَ بالسُّفْنِ
وفى الحىِّ مرهومُ الإزاريْنِ بالبُكَى ... وآخرُ مرقومُ العِذاريْنِ بالحُسْنِ
إذا ما آلْتَقَى خدَّاهُمَا وتقاربَا ... بَدَتْ لك شمسُ الصَّحْوِ فى ليلةِ الدَّجْنِ
وزائرةٍ والليلُ قدْ زرَّ جَيْبَهُ ... على الصبحِ والظلماءُ مُسْبلةُ الرُّدنِ[3]
أتتْ وَهْىَ أحْلَى فى فؤادى من المنى ... وأطيبُ من تَهْويمةِ الفجرِ فى جفنى[4]
إذا آنْفتَلَتْ أبصرتُ غُصْناً على نَقاً ... وإنْ أسْفرَتْ[5] أبصرتُ بَدْراً على غصنِ
فَرَشْتُ لها خدِّى وقَبَّلْتُ كَفَّهَا ... خُضُوعاً ولا تقبيلَ مستلمِ الركنِ

---

(١) الديوان ص ٣٩٠ ـ ٣٩٢ .
(٢) فى الديوان : أجيرتنا
(٣) الرُّدْن : أصل كُمِّ القميص ، وقيل الكُمُّ كله .
(٤) التهويم : هز الرأس من النعاس .
(٥) فى الديوان : وإن سفرت .

ولما تطارحْنَا الأحاديثَ بيْنَنا ... وبُحْنَا بأسرارِ القلوبِ ولم نُكْنِ
حلفْتُ لها بالبُدْنِ تَدْمَى نحورُها ... ألِيَّةَ بَرٍّ صادقٍ ليسَ يستثنى
لأنتِ صميمُ القلبِ والنفسِ والذى ... إذا رُمْتُ حُبّاً غيرَهُ فَهْوَ ما أعنى
وما اَقْتَسَمَ العشاقُ مُذْصِرْتُ بينهمْ[1] ... سوى سُؤْرِ وَجْدى والبقيةِ مِنْ حُزْنى

وقال[2] : [من الطويل]

ألا أيها الرَّكْبُ اليَمانُونَ ما لكمْ ... تَشيمونَ بالبطحاءِ بَرْقاً يمانيا
أرى لفتةً منكمْ إليهِ مُريبةً ... فهل بكُمُ من لوعةِ الحبِّ ما بيا
تريدونَ إخفاءَ الغرامِ بجهدكمْ ... وهل يكتمُ الإنسانُ ما ليسَ خافيا
أبى الله أنْ يخفَى غرامٌ وراءَهُ ... دموعٌ وأنفاسٌ صَدَعْنَ التَّراقيا
ويا رُفقةً مَرَّتْ بجرعاءِ مالكٍ ... تَؤُمُّ الحمى أنضاؤُهَا والمطَاَليا[3]
نشدتكُمُ بالله إلا نشدتُمُ ... به شُعْبَةً أضْلَلْتُهَا من فؤاديا
وقلتُمْ لحىٍّ نازلينَ بقربهِ ... أقاموا بها[4] واَستبدلُوا بجوارِيا
رُوَيدَكمُ لا تسبقُوا بِقَطِيعتى ... صُرُوفَ الليالى إنَّ فى الدهرِ كافيا
أفى الحقِّ أنِّى قد قَضَيْتُ ديونَكمْ ... وأنَّ ديونى باقياتٌ كما هيا
فَوَا أَسَفى حَتَّامَ أرْعَى مُضَيِّعاً ... وآمنُ خَوَّاناً وأذكُرُ ناسيا

---

(١) فى الديوان : صرت فيهم .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٤ ـ ٤١٧ .
(٣) المطالى : المواضع التى تغذو فيها الوحش أطلاءها ، وقيل المطالى جمع مطلاء : الأرض السهلة اللينة تنبت العضاه .
(٤) فى ديوان : أقاموا به .

وما زالَ أحبابى يُسيئُونَ عِشْرَتى ... ويجفونَنى حتى عَذَرْتُ الأعاديا
وخيرُ صحابى من كفانىَ نَفْسَهُ ... وكانَ كَفَافاً لا علىَّ ولا لِيَا
أَلَمْ تَرَ أنَّ الحىَّ طالَ نجيُّهُمْ ... لِبَيْنٍ ولَبُّوا للفراقِ مُنَاديا
وقالوا اتَّعَدْنَا للرحيلِ غُدَيَّةً ... فَوَا حَزَناً أنْ[1] أصبحَ الركبُ غاديا
فيا قلبُ عاوِدْ ما أَلِفْتَ[2] من الجَوَى ... معاذَ الهوى أنْ تُصبحَ اليومَ سَاليا
ويا كَبِدِى ذوبى[3] ويا مُقْلتى اسْهرِى ... ويا نَفْسُ لا تُبْقى من الوَجْدِ باقيا
ويا صاحبى المذخورَ للسِّرِّ دُونَهُ[4] ... سأُصْفِيكَ وُدِّى مُعْلِناً ومُنَاجِيا
فلا تَدْنُ من ذاكَ الغُزَيِّلِ إنهُ ... يفُوتُكَ مَرْمِيًّا ويُصْمِيكَ رَاميا
وبلِّغْ نَدامَاىَ الذينَ توقَّعُوا ... لقائىَ بَعْدَ اليومِ أنْ لا تلاقيا
فلا تَطْمَعُوا فى بُرْءِ ما بى فإنهُ ... هُوَ الداءُ قد أعيا الطبيبَ المداوِيا
ولَمْ أنْسَ يوماً بالحمى طابَ ظِلُّهُ ... ونلْنَا به عَذْباً من العيْشِ صافيا
وليلةَ وَصْلٍ قد لَبِسْنَا شَبَابَهَا ... إلى أنْ أشابَ الصبحُ منها النَّواصيا
ذكرنَا شكاوى ما لقينا مِنَ الهوَى ... فلمَّا تصالحْنَا نَسِينا التَّشَاكِيَا[5]
وَبِتْنَا عَلَى رَغْمِ الغَيُورِ يضُمُّنَا[6] ... جَميعاً حَوَاشِى بُرْدِها ورِدَائيا
وكانتْ إساءاتُ الليالى كثيرةً ... فما بَرِحتْ حتى شَكَرْنَا اللياليا

(١) فى الديوان : فواحسرتا أن .
(٢) فى الديوان : ما عهدت .
(٣) فى الديوان : ويا مهجتى ذوبى .
(٤) فى الديوان : دونهم .
(٥) فى الديوان : الشكاويا .
(٦) فى الديوان : رغم الحسود يضمنا .

مختار شعر
الغزى

قال[١] : [من الطويل]

ولمّا صفالى وُدُّكُمْ بعدَ بيْنِكُمْ تَجَدَّدَ يأسٌ واضْمحَلَّ رجاءُ
وأبعدُ ما كانَ الحيا من مُرِيدِهِ إذا لاحَ فى جوِّ السماءِ صفاءُ

وقال[٢] : [من المتقارب]

خليليَّ إنَّ ظباءَ الحمى ورَدْنَ القُلُوبَ وعِفْنَ القُلُبْ
وأدْركنَ باللَّحظِ مالا ينالُ بصَمْصَامِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِى كَرِبْ
أَهَذِى الوَصَاوِصُ ما شَأْنُها أخافَتْ على الحُسْنِ أنْ يُنْتَهَبْ[٣]
حَمَى نَفْسَهُ الحسنُ أضْعَافَ مَا حمى نَفْسَهُ الجمْرُ لما ٱلْتَهَبْ

وقال[٤] : [من الوافر]

وأبْرَحُ ما يكونُ هَوَى البَوَادِى إذا رَفَعُوا عَلَى العِيسِ القِبَابَا
تسيرُ بكلِّ جارحةٍ حمتْهَا أُسودُ يتَّخِذْنَ السُّمْرَ غابا
أَرَتْكَ البدْرَ سافرةً وكانتْ هِلالاً يومَ أغدفت النِّقابا[٥]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٩ .
(٣) الوصاص : جمع وصواص وهو البرقع على وجه المرأة لا يظهر منها سوى عينها .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ .
(٥) أغدفت النقاب : أرسلته وسدلته .

وضَمَّنَ خَدَّهَا ماءً وجَمْراً   وكانَ الجَمْعُ بينهما عُجَابا
فزادَ الماءُ بالجمَرَاتِ بَرْداً   وزادَ الجمرُ بالماءِ ٱلْتهابا

وقال[1] : [من الطويل]

سَقَى الله دَرَّ المزْنِ منعرجَ اللِّوى   ونُزَّالَهُ ما أَذْكَرَ الشوقُ مَعْهَدا
ظباءَ الحمى ما أخصبَ العيشَ عندكمْ   وأنضرَهُ لو لمْ يكنْ دونَهُ الرَّدَى
لكلِّ أسيرٍ فِدْيةٌ أو مَنِيَّةٌ   وعانى العيونِ النُّجْلِ ليسَ له فِدَا

وقال[2] : [من الوافر]

ومُخْتَرِطٍ علىَّ حُسَامَ لَحْظٍ   يُؤَثِّرُ دونَ دِرْعى فى فُؤَادِى
بَدَا صنماً وقال هوايَ شِرْكٌ   وقتلُ المشركينَ مِنَ الجهادِ
وكانَ الحُسْنُ مِثْلَ المُلْكِ يَدْعُو   إلى قَتْلِ الأَحِبَّةِ والأَعَادِى

وقال[3] [من الخفيف]

يا غَزَالاً كأنَّما دَبَّتِ النَّمْـ   ـلُ إلى فيهِ حينَ أَلْفَتْهُ شُهْدَا
ما سَمِعْنَا بالوَرْدِ يُنْبِتُ شَوْكاً   بَلْ سَمِعْنَا بالشَّوْكِ يُنْبِتُ وَرْدَا

وقال[4] [من مجزوء الكامل]

بَدَرُوا بِأَخْذِ قُلوبِنَا   زادًا وقالوا نَحْنُ سَفْرُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤٨ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٨ .
(٣) الديوان ص ٩٤ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٠ .

وَمَضَوْا وما لِقِبَابِهِمْ إلّا عجاجُ الْخَيْلِ سِتْرُ
حَذَرًا على بِيضٍ وسُمْرٍ دونَهَا بِيضٌ وسُمْرُ

وقال[1] : [من البسيط]

فى البِيضِ شُحٌّ مُطاعٌ لم يُذَمَّنَ بهِ وفى القلوبِ هَوًى مِنْهُنَّ مُتَّبَعُ
أَفْدِى التى وَخَدَتْ قبلَ المَطِىِّ بِهَا مَطِيَّةُ الهجرِ أَدْنَى خَطْوِهَا الشُّجَعُ[2]
لم يَنْفَرِدْ بِتَشَكِّى صَدِّها أَحَدٌ فالنَّاسُ كُلُّهُمُ فى صَدِّهَا شَرَعُ

وقال[3]: [من الطويل]

بينَ الصَّرِيمِ فَمُلْتَقَى الأَحْقَافِ طَلَلٌ تَأَبَّدَ فيه رَسْمٌ عَافِ
وَقَفَتْ به النَّكْبَاءُ وِقْفَةَ حَائِرٍ وَمَشَى عليه الْمَحْلُ مِشْيَةَ جَافِ
فَاْحْبِسْ بِهِ أَنْضَاءَ شَوْقِكَ ظُلَّماً وَاْذْكُرْ هَوَاكَ فما هواكَ بِخَافِ
أَوْلَا فَكَفْكِفْ مِنْ غُرُوبِ صَبابَةٍ جَنَحَتْ لِوَصْلِ جَوَانحٍ وشِغَافِ
ما كُنْتَ قبلَ البَيْنِ إلّا شَاكِياً تَصِفُ النَّصِيفَ بِقِلَّةِ الإِنْصَافِ
وتبيتُ ذَا عَيْنٍ مُزَحْزَحَةِ الْكَرَي بِصُدُودِ كُلِّ مَلُولَةٍ مِصْدَافِ
رُؤْدٍ يَجُوعُ وِشَاحُهَا ويَغَصُّ دمْلُجهَـ ـا ويَقْنَعُ حِجْلُهَا بِكَفَافِ
أَسْرَفْتَ لمَّا أَسْرَفَتْ فى هَجْرِهَا فى الحُبِّ حتى فُقْتَ فى الإِسْرَافِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١١١ .
(٢) أسقط بعده بيتين .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٩ ـ ٥٠ .

كانَ الهَوَى العُذْرِيُّ عُذْرِى فى الهَوَى … واليومَ ذَنْبِى فى الْمَشِيبِ عَفَافى (١)
يا بِنْتَ مَنْ يَقْرِى الضُّيُوفَ تَبَسُّماً … إنَّ التَّبَسُّمَ من قِرَى الأَضْيَافِ
لا تُنْكِرِى شَخْبِى فَإنَّ غضَارَتِى … ذَهَبَتْ على الإعْنَاقِ والإيجَافِ (٢)

وقال (٣) : [من البسيط]

أَشُهْبُ أَفْنِيَةٍ أَمْ شُهْبُ أَخْبِيَةٍ … طَلَعْنَ مِنْ مُنْحَنَى الوادِى ومُنْعَطَفِهْ
مِنْ كُلِّ مُكْتَحِلٍ بالسِّحْرِ نَاظِرُهُ … يَأْتِى بِمُتَّفِقِ المعنى ومُخْتَلِفِهْ
فَالْبُرْءُ فى جَفْنِهِ بالسُّقْمِ مُمْتَزِجٌ … كالشُّهْدِ والخمرِ فى إغْرِيضِ (٤) مُرْتَشِفِهْ
إذا رَمَقْنَاهُ غَضَّ الطَّرْفَ مُلْتَفِتاً … حِذَارَ أنْ يَتَلاَقَى اللَّحْظُ مِنْ صَلَفِهْ

وقال (٥) : [من البسيط]

كيفَ التَّخَلُّصُ من أَلْحَاظِ جَارِيَةٍ … نَاطَتْ بِجِيدٍ بَرِىءٍ ما بِهِ نَطَفُ
مُطَاعَةِ اللَّحْظِ لَوْ أَوْمَتْ إلى فَلَكٍ … بِلَمْحَةٍ كادَ إجْلاَلاً لها يَقِفُ
وَصَفْتُهَا بِمَدَى فَهْمِى وقُلْتُ لَهَا … ما دُونَ مَعْنَاهُ فَهْمِى فَوْقَ ما أَصِفُ
لا تَحْسَبِينَ مَشِيبَ الراسِ مُبْتَدَعاً … يَبْلَى القَشِيبُ وتَذْوِى الرَّوْضَةُ الأُنُفُ
كانَ البياضُ كُسُوفاً لِلصِّبَى وتَرَى … شَمْسَ الضُّحَى بِسَوَادِ القُرْصِ تَنْكَسِفُ

---

(١) أسقط بعده تسعة أبيات .
(٢) الإعناق والإيجاف : من أنواع السير .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٥ .
(٤) الإغريض : كل أبيض مثل اللبن وما ينشق عنه الطلع .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٤ .

وقال(١) : [من الكامل]

دُونَ الحِمَى حَىٌّ حَمَتْهُ أَسِنَّةٌ وتَصَاهَلَتْ فى جَانِبَيْهِ عِتَاقُ

للحُسْنِ أَمْوَاهٌ تروقُ بِرَوْضِهِ وعلى مَوَارِدِهَا الدماءُ تُرَاقُ

سَكْرَى الفِرَاقِ وإنْ صَحَوْا مَرْضَى الهوَى والحبُّ ما لمريضِهِ إفْرَاقُ

نَطَقُوا بِأَعْيُنِهِمْ وأَفْصَحَ صَامِتٌ دَمْعٌ تَفُضُّ خِتَامَهُ الأشواقُ

أَطْلَقْتِهِمْ باليأسِ مِنْ صَفْدِ المُنَى يأسُ المُقَيَّدِ بالمُنَى إطْلاقُ

وقال(٢) [من الكامل]

إن كُنْتِ مَالِكَتِى وأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فالرُّخُّ يُؤْخَذُ تَارَةً بالبَيْدَقِ

سَكَنَ الضَّنَى عِنْدِى سُكُونَ مُقَيَّدٍ ومَشَى إلىَّ الشَّوْقُ مِشْيَةَ مُطْلَقِ

كم قَدْ حَسَدْتُ العاشقينَ جَهَالَةً حتىَّ حَسَدْتُ اليومَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

وقال (٣) : [من البسيط]

جِنَايَةُ الحُسْنِ تُنسى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ لاَ يُذْكَرُ الظَّمْءُ(٤) حَيْثُ الوِرْدُ سَلْسَالُ

والخدُّ والخالُ لا يَنْسَاهُمَا أبداً قَلْبٌ تَمثَّلَ فيهِ الخدُّ والخالُ

وَمَنْ لِهَفْوَتِهِ مِنْ حُسْنِ رُؤْيَتِهِ عُذْرٌ فَكُلُّ قبيحٍ منه(٥) جُمَّالُ

والبدرُ ما دامَ يَكْسُو نَاظِرَيْكَ سناً مَسْتَحْسَنٌ فيه إدبارٌ وإقبالُ(٦)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٦ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١١٣ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) فى الديوان : الظمأ .
(٥) فى الديوان : منها .
(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

حَدِّثْتَ عَنْ مُنْحَنَى الوادِى ونَازِلِهِ كَرِّرْ حَدِيثَكَ لا حَالَتْ بِكَ الحالُ
وَامْزُجْ بماءِ المُنَى ما شَاعَ من خَبَرٍ فإنَّ أخبارَ ذاكَ الحىِّ جِرْيَالُ
شُوسٌ إذا رَمَقُوا والليلُ مُعْتَكِرٌ فَهُمْ قُطَامِيَّةٌ زُرْقٌ وأَصْلَالُ
لا يَجْسَرُ الطَّيْفُ يَسْرِى فى مَنَازِلِهِمْ كأَنَّهُمْ فى مجالِ الْفِكْرِ نُزَّالُ[١]
لا يُتْبِعُونَ النَّدَى مَنًّا يُنَغِّصُهُ قَلائِدُ الْمَنِّ فى الأعناقِ أغْلَالُ

وقال[٢] : [من الخفيف]

أَيْـــنَ أيَّامُنَا بِغزَّةَ والْعَيْـــ ـــشُ نَضِيرٌ واللهوُ رَحْبُ المجالِ
ومَزَايَا حُسْنِ البَوَادِى بوَادٍ بهلالٍ فى حُلَّةٍ مِنْ هِلَالِ
صُـــدْغُهُ نَابِلٌ وحَاجِبُهُ قَوْ سٌ والحاظُهُ نِصَالُ النِّبَالِ
كيف يَحْظَى بالسِّلْمِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ حَسَنٍ وَهْوَ آلَةٌ لِلْقِتَالِ

وقال[٣] : : [من الكامل]

يا صَاحِبَىَّ أرى الخيانَةَ لُومَا أَنَا طَوْعُ شَوْقِى فاعْذُرَا أَوْلُومَا
إنِّى بِمَا أشْكُوهُ أعْلَمُ مِنْكُمَا فَسَلَا بِسُمِّ الأُفْعُوَانِ سَلِيمَا
ما بَعْدَ وَشْكِ الْبَيْنِ مَطْمَحُ مَطْمَعٍ كانَ الهَوَى هِمماً فصار هُمُومَا
إنَّ المهَا المتبرقعاتِ تَعَفُّفاً وَاصَلْنَ أرْوَاحاً وعِفْنَ جُسُومَا[٤]

---

(١) أسقط بعده بيتا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٦ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .
(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

يا دارَ خَوْلَةَ لِى بذِكْرِكِ عَبْرَةٌ لولا النَّوَى نقَعَتْ رُبَاكِ الهِيمَا
لا صَافَحَتْكِ يَدُ المُحُولِ ولا وَنَى فيكِ الغمامُ تَبجُّساً وسُجُومَا
فلقد[1] عهِدْتُ الحبَّ فيكِ مُسَاعِدًا والعيشَ غضًّا والزَّمَانَ وَسِيمَا

وقال[2] : [من البسيط]

أَمَّتْ أُمَيْمَةُ شِعْباً دُونَهُ عَلَمٌ والأرْضُ فى مَلْبَسٍ غُفْلٍ بِلاَ عَلَمِ
لم يُخْفِهَا غَيْهَبٌ لكنْ أحَاطَ بِهَا كما أحَاطَ دُخَانُ النَّارِ بالضَّرَمِ
حتى إذَا طَاحَ عَنْهَا المِرْطُ وانْفَصَمَتْ عُرَى القِلاَدَةِ فى دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
تَبَسَّمَتْ فأضَاءَ الشِّعْبُ فالْتَقَطَتْ حَبَّاتِ مُنْتَثِرٍ فى نُورِ مُنْتَظِمِ

وقال [3] : [من البسيط]

وما نَسِيتُ فَمَا أَنْسَى تَجشُّمَهَا ومَلْبَسُ الجوِّ غُفْلٌ غيْرُ ذِى عَلَمِ
حتى إذا طَارَ عَنْهَا المِرْطُ مِنْ دَهَشٍ وانْحلَّ بالضَّمِّ سِلْكُ العِقْدِ فى الظُّلَمِ
تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ الليلُ فَالْتَقَطَتْ حَبَّاتِ مُنْتَثِرٍ فى ضَوْءِ مُنْتَظِمِ

وقال [4] [من الخفيف]

يا خَلِيلَيَّ لَوْ مَلَكْتُ فُؤَادِى جَازَ أن يَمْلِكَ الصَّوَابُ عِنَانِى
ظَالِمِى مَنْ أرَادَ إنْصَافَ نَفْسِى مِنْ هَوَاهَا وآمِرِى مَنْ نَهَانِى

---

(١) فى الديوان : ولقد .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢١ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣٢ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١ .

قد تورطتُ فى تعسُّفِ شوقى … حيثُ لا يعرفُ السُّلوُّ مكانى
بعد ما كُنتُ آمنَ السِّربِ دهرًا … والأمانىُّ كُلُّها فى الأمانى[1]

وقال[2] : [من البسيط]

وجاهلٍ بأساليبِ الهوى لعبتْ … به الصَّبابةُ لِعبَ الرِّيحِ بالْفننِ
ظنَّ الهوى مَلْبساً يَعلَى فيَخلعُهُ … فكانَ فى القلبِ مِثلَ القلبِ فى البدَنِ
وعادَ يشكو إلى العُوّادِ عِلَّتهُ … شكْوى المطىِّ إلى الأرْساغِ والوَضنِ
وينتشِى مِنْ صَبا نَجدٍ فيسألُها … إنْجادَ قلْبٍ جَديرٍ بالهوَى قَمِنِ

والشوقُ لا يجتنِى أنْوارَهُ أحَدٌ … مِنْ رَوْضةِ الحزمِ بلْ مِنْ رَوْضةِ الحَزَنِ[3]
وفى الحِجالِ صُوارٌ حَوْلَهُ أُسُدٌ … صُورُ العيونِ إلى الخَطِّيَّةِ اللُّدُنِ
مِن كُلِّ عفٍّ يَعافُ الظُّلمَ خاطِرهُ … ولَحْظُهُ يومَ يرْنو مُنْجِمُ الفِتَنِ
يُجيلُ مُقْلَةَ خِشْفٍ ماءُ مِنْهَلِهِ … وعُشْبُ مَرْعاهُ مِنْ دَمْعِى ومِنْ وَسَنى
صانَ الجُمانَ مِنَ الياقُوتِ فى صَدَفٍ … وأطْلَعَ البَدْرَ مِنْ جَيْبٍ على غُصُنِ

---

(١) فى الديوان : الأمان .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٠ .
(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

مختار شعر ابن الخياط

قال (1) : [من الطويل]

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أماناً لقلبهِ فَقَدْ كادَ ريَّاها يطيرُ بِلُبِّهِ

وإياكُما ذاك النسيمَ فإنَّهُ إذا هبَّ كان الوجدُ أيسرَ خطْبِه

خليليَّ لو أَحْبَبْتُما لَعَلِمْتُمَا مَحَلَّ الهوَى من مُغْرَمِ القلبِ صَبِّهِ

تَذَكَّرْ فَلَوْ الذكرى يشوقُ(2) وذو الهوَى يَتُوقُ ومَنْ يَعْلَقْ به الْحُبُّ يُصْبِهِ

غَرَامٌ على يأسِ الهوى وَرَجَائِهِ وشَوْقٌ على بُعْدِ المزارِ وقُرْبِهِ

وفى الرَّكْبِ مَطْوِىُّ الضُّلُوعِ على جَوًى مَتَى يدْعُهُ دَاعِى الغرامِ يُلَبِّهِ

إذا خَطَرَتْ من جانب الرملِ نفحةٌ تَضَمَّنَ منها داءَهُ دون صحبِهِ

ومحتجبٍ بينَ الأسِنَّةِ مُعرضٍ وفى القلب من إعراضِهِ مثلُ حُجْبِهِ

أغارُ إذا آنَسْتُ فى الحىِّ أنَّةً حِذَاراً وخوفاً أنْ تكونَ لِحُبِّهِ

فيا لسَقَامى من هَوَى مُتَجَنِّبٍ بَكَى عَاذِلاَهُ رَحْمَةً لمحبِّهِ

أَهِيمُ إلى ماءٍ بِبُرْقَةِ عاقلٍ ظَمِئْتُ على طُولِ الورُودِ بِشُرْبِهِ

وأستافُ حُرَّ الرملِ شوقاً إلى اللِّوى وقد أَوْدَعَتْنِى السُّقْمَ قضبان كُثْبِهِ

ولستُ على وجْدِى بِأَوَّلِ عاشقٍ أصابتْ سِهامُ الحبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ

---

(1) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٠ ـ ١٧٢ .

(2) فى الديوان : تَذَكَّرَ وَالذكرى تشوق .

وقال (١) : [من الطويل]

أَجِدَّكَ ما تنفكُّ بالغَوْرِ ناشدًا فؤاداً بنجدٍ يا لِقَلْبِكَ من نجدِ
وإنِّى لتُضْمِينى سهامُ ٱدِّكَارِكُمْ وإنْ كانَ رامى الشوقِ منى على بُعْدِ
تَمادِى غرامٍ ليس يَجرى إلى مدًى وفرطُ سَقَامٍ لا يُقيمُ على حدِّ
وما أنس لا أنسَ الحِمَى وأهلَّةً تُضِلُّ ومن حقِّ الأهلة أن تَهْدى
زمانٌ إخالُ الجهلَ فيه من النُّهَى وحبٌّ أعُدُّ الغَىَّ فيه من الرُّشْدِ
غَنِينَ وما نَوَّلْنَ نَيْلاً سِوى الجوَى وبِنَّ وما زوَّدْنَ زاداً سوى الوَجْدِ
غَوالِبُ فَتْكٍ لم يَصُلْنَ بِقُوَّةٍ طَوالِبُ ثارٍ لم يَبِتْنَ على حِقْدِ
من المُصْبِيَاتِ المُحْيِيَات بِدَلِّهَا على خَطَإٍ والقاتلاتِ على عَمْدِ
خليلىَّ ما أحلَى الحياةَ لو آنَّهَا لِطاعِمِها لم تَخْلِطِ الصَّابَ بالشُّهْدِ
لقد حالت الأيامُ عن حالِ عَهْدِها ومنْ لى بأيامٍ تَدومُ على العَهْدِ

وقال (٢) : [من المتقارب]

أتطمعُ فى الودِّ من زاهدِ وأينَ الخَلىُّ مِنَ الواجدِ
وكم قَلَقٍ لكَ من سَاكِنٍ على سَهَرٍ لك مِنْ راقدِ
عَنَانى الغرامُ بحُبِّ السَّقا مِ شَوْقاً إلى ذلك العائدِ
وقد كنت جَلْداً أبىَّ القِيَا دِ لوْ أنَّ غيرَ الهوى قائدى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٩ .

(قال)[١] : [من البسيط]

يا عمرُو ما وَقْفَةٌ فى رسمِ مَنْزِلَةٍ أثارَ شَوْقُكَ فيها محوُ آثارِ
أنكرتَ فيها الهوى ثم آعترفتَ بهِ وما آعترافُكَ إلا دَمْعُكَ الجارى
يا حبَّذا منزلٌ بالسفحِ من إضَمٍ ودِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْتٍ وتِعْشَارِ[٢]
لو كنتُ ناسىَ عهدٍ من تقادُمِهِ نَسِيتُ فيها لُبَانَاتِى وأوْطَارِى[٣]
أيامَ يَفْتِكُ فيها غَيْرَ مُرْتَقَبٍ ظبىُ الكِنَاسِ بليْثِ الغابةِ الضارى
لا أُرسلُ اللحظَ إلا كان مَوْقِعُهُ على شموسٍ منيراتٍ وأقمارِ
ما أطيبَ العيشَ لو أنِّى وفدْتُ بهِ على زمانٍ[٤] ودهرٍ غيرِ غدَّارِ

وقال[٥] : [من الطويل]

كفَى حَزَنًا أنى أَبِيتُ معذباً بنارِ همومٍ ليسَ يخبو سَعِيرُها
وأنَّ عدوِّى لايُـــراعُ وأننى أبِيت سَخِينَ العينِ وهْوَ قَريرُها
وإنى لَرَهْنُ الشوقِ والشملُ جامعٌ فكيف إذا حثَّ الحُدَاةَ أميرُها[٦]
وما زِلْتُ من أسْرِ القطيعةِ باكياً فَمَنْ لى غَداةَ البينِ أنِّى أسِيرُها

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٥ .
(٢) إضَم : واد بجبال تهامة . وخبت : بين مكة والمدينة . وتعشار : موضع بالدهناء .
(٣) اللُّبانَة : الحاجة ، ومثلها الوَطَر .
(٤) فى الديوان : شباب .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب فى قصيدة من ديوانه ص ١٣٣ ـ ١٣٤ .
(٦) فى الديوان : مسيرها .

وكنتُ أرى أنَّ الصدودَ مَنِيَّةٌ ... يكونُ مع اللَّيْلِ التَّمامِ حضورُها
فلما قَضَى التفريقُ بالبُعْدِ بَيْنَنا ... وَجَدْتُ الليالى كَانَ حُلْواً مريرُها
هوًى ونوًى يُسْتَقْبَحُ الصبرُ فيهما ... وحسبُكَ من حالٍ يُذَمُّ صَبورُها

قال [١] : [من الكامل]

إنَّ الظباءَ غداةَ رامةَ [٢] لم تَدَعْ ... إلا حَشًى قَلِقاً وقَلْبا شَيِّقا
سَنَحَتْ فما مَنَحَتْ وكم من عارِضٍ ... قد مَرَّ مُجْتازاً عليك وما سقَى
غِيدٌ نَصَبْتُ لصيدِهِنَّ حَبَائلاً ... يَعْلَقْنَهُنَّ فكنتُ فيها أَعْلَقَا
ولكَمْ نَهيْتُ الليثَ أغلبَ بَاسِلاً ... عن أن يَرُودَ الظَّبْىَ أتْلَعَ ارشقَا
فإذا القضاءُ على المضاءِ مُرَكَّبٌ ... وإذا الشقاءُ مُوَكَّلٌ بأخِى الشقَا

وقال [٣] : [من الطويل]

وقفت أُدارى الوجدَ خوفَ مَدَامِعٍ ... تبيح من السرِّ الممنَّعِ ما أحمى
أُغالبُ بالشكِّ اليقينَ صبابةً ... وأدفعُ من [٤] صدرِ الحقيقةِ بالوهمِ
فلما أبى إلا البكاءَ لىَ الأسى ... بكيتُ فما أبقيتُ للرسمِ من رسمِ
كأنى بأجْزَاعِ النقيبةِ مُسْلَمٌ ... إلى ثائرٍ لا يعرفُ الصفحَ عن جُرمِ [٥]،[٧]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٥ .
(٢) رامة : من قرى بيت القدس ، وهى أيضا منزل فى طريق البصرة إلى مكة .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
(٤) فى الديوان : فى .
(٥) فى الديوان : جرمى .

لقد وَجَدَتْ وجدى الديارُ بأهْلِهَا ولو لمْ تَجِدْ وجدى لما سَقِمَتْ سُقْمى
عليهنَّ وَسْمٌ للفراقِ وإنما علىَّ لهُ ما ليسَ للنارِ من وَسْمِ
وكم قسَّم البينُ الضَّنَى بيْنَ منزلٍ وبينى[1] ولكنَّ الهوى جائرُ القَسْمِ
منازلُ أدْرَاسٍ شجانى نحولُها فهلَّا شَجاهَا ناحلُ القَلْبِ والجِسْمِ
سَقاها الحَيا قبلى فلما سَقَيْتُها بِلَمعْى رأتْ فَضْلَ الولىِّ على الوَسْمى

وقال[2] : [من الطويل]

غريمى بديْنِ الحبِّ هل أنتَ مُقتضى وهل لفؤادٍ أتلفَ الحبُّ من غُرْمِ
أحنُّ إلى سُقْمى لعلكَ عائدى ومِنْ كَلَفٍ أنى أَحِنُّ إلى السُّقمِ
وحَتَّامَ أستشفى مِنَ الناسِ ما بِهِ[3] سَقَامى وأستروى من الدمعِ ما يُظْمى
فراقٌ أتى فى إثرِ هَجْرٍ وما أذًى بأوجعَ مِنْ كَلْمٍ أصابَ علَى كَلْمِ

وقال[4] [من الطويل]

ألا حبَّذا عهدُ الكَثِيبِ وناعمٌ من العيشِ مجرورُ الذيولِ لَبِسناهُ
ولله وادٍ دونَ ميثاءِ حاجِرٍ[5] تَصِحُّ إذا آعتلَّ النسيمُ خُزاماهُ
أناشِدُ أرواحَ العَشِيَّاتِ كلما نَسَبْنَ إلى رَيَّا الأحبةِ ريَّاهُ

---

(١) فى الديوان : وجسم .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٥ – ١٤٦
(٣) فى الديوان : من به .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٧٢ ـ ٧٣ .
(٥) ميثاء : الأرض السهلة ، وحاجر : منزل للحاج بالبادية .

هوًى كلما عادتْ من الشرقِ نفحةٌ أعادَ لىَ الشوقَ الذى كان أبداهُ

وما شَغَفى بالريحِ إلا لأنها تمرُّ بحىٍّ دونَ رَامةَ مثــواهُ

خليلىَّ قد هبَّ اشْتِيَاقى هبُوبُهَا حُسُوماً فهلْ من ذِرْوَةٍ تتلاقاهُ[١]

أَعِينَا عَلَى وَجْدى فَلَيْسَ بنافعٍ إخاؤُكما خلَّا إذا لم تُعِينَاهُ

أَمَا سُبَّةٌ أن تخذُلاَ ذا صبابةٍ دعا وجدَه الشوقُ القديمُ فلباهُ

وأكمدُ محْزُونٍ وأوجعُ مُمْرَضٍ من الوجدِ شاكٍ ليسَ تُسْمَعُ شكواهُ

وبالجِزْعِ حىٌّ كلما عنَّ ذكرُهُمْ أماتَ الهوى منى فؤادى[٢] وأحياهُ

تَمَنَّيْتُهُمْ بالرقمتينِ ودارُهُمْ بوادى الغَضَى يا بُعْدَ مَا أتمناهُ

سقى الوابلُ الرِّبعىُّ مَاحِلَ رَبْعِهِمْ[٣] وَرَاوَحَهُ ما شاءَ رَوْحٌ وغاداهُ

وجرَّ عليه ذيلَهُ كلُّ خاطرٍ[٤] إذا ما مَشَى فى عاطلِ التُّربِ حَلَّاهُ

وما كنتُ لولا أن دَمْعِىَ من دَمٍ لأَحملَ مَنًّا للسَّحابِ بِسُقْيَاهُ

---

(١) فى الديوان : تتلافاه .
(٢) فى الديوان : فؤادًا
(٣) فى الديوان : ربعكم .
(٤) فى الديوان : كل ماطر .

مختار شعر

الأرجانى

قال :[1]

[من الكامل]

إنْ تَبْلُغَا شَرَفَ العُذَيْبِ عَشِيَّةً فَتَيَامَنَا عَنْهُ إلى الْوَعْسَاءِ

وقِفَا لِصَائِدَةِ الرِّجَالِ بِدَلِّهَا فَصِفَا جِنَايَةَ عَيْنِهَا الحَوْرَاءِ

وتَحَدَّثَا سِرًّا فَحَوْلَ قِبَابِهَا سُمْرُ الرِّمَاحِ يمِلْنَ للإصْغَاءِ

مِنْ كُلِّ باكيةٍ دَماً من دُونِها يَوْمَ الطِّعانِ بمُقْلَةٍ زَرْقَاءِ

لو سَاعَدَ الأحبابُ قُلْتُ تَجَلُّداً أَهْوِنْ عَلَيَّ بِرُقْبَةِ الأَعْدَاءِ

ولَئِنْ صَدَدْتِ فَلَسْتُ أَوَّلَ خاطئٍ يَتَوَقَّعُ الإحْسَانَ من حَسْنَاءِ

هَلْ تَأْذَنِينَ لمغْرَمٍ فى زَوْرَةٍ فَلَعَلَّهَا تَشْفِينى مِنَ الْبُرَحَاءِ

فلقدْ مَلَكْتِ عَنِ السُّلُوِّ مَقَادَتِي وحَشَوْتِ من نارِ الجَوَى أحْشَائى

وصَبِرْتُ عَشْراً عَنْكِ مُذْ شَطَّ النَّوَى والعَشْرُ أَقْصَى غَايَةِ الإظْمَاءِ

وقال[1] :

[من الكامل]

يَرْمِى[3] فُؤَادِي وَهْوَ فى سَوْدَائِهِ أَتُرَاهُ لا يَخْشَى عَلَى حَوْبَائِهِ

تاهَ الفؤادُ هَوًى وتَاهَ تَعَظُّماً فمتى إفَاقَةُ تَائِهٍ فى تَائِهِ

عَلِقَ القضيبُ مَعَ الكَثِيبِ بِقَدِّهِ مُتَجَاذِبَيْنِ لحُسْنِهِ وبَهَائِهِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص٢٢ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص٨ .

(٣) فى المختارات المطبوعة : (يرى) وهى خطأ .

حتى إذا خافَ النِّزاعَ تَرَاضَيا ... لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِعَقْدِ قَبَائِهِ
ذُو غُرَّةٍ كالنَّجمِ يَلْمَعُ نُورُهُ ... فى ظُلْمةٍ أخفتْهُ عن[1] رُقَبَائِهِ
بيضاءُ لما آيَسَتْ من وَصْلِهَا ... وبَدَتْ بُدُوَّ البدْرِ وَسْطَ سَمَائِهِ
أتْرَعْتُ فى حِجْرِى غَدِيراً لِلْبُكَى ... فَعَسَى يَلُوحُ خيالُهَا فى مَائِهِ

وقال[2] [من الطويل]

أيَا دُرَّةً من دُونِ كَفٍّ تَنَالُهَا ... لبحْرِ المنايا زَخْرَةٌ وعُبَابُ
أمَا تَتقِينَ اللهَ فى مُتَجَرِّعٍ ... كؤوسَ عذابٍ وَهْىَ فيكِ عِذَابُ
تُرِيدينَ أن أشْفِى غَلِيلَ بالْمُنَى ... ومِنْ أيْنَ أرْوَى والشَّرابُ سَرَابُ
وقفتُ بأطلالِ الدِّيارِ مُسَلِّماً ... وعَهْدِى وملءُ الوادِيَيْنِ قِبابُ
فَأبْرَقَ عُذَّالِى مَلَاماً وأرْعَدُوا ... وأمْطَرْتُ أجفانى فَنَمَّ[3] سَحَابُ
بهِ غَنِيَتْ أرضُ الحِمَى عَنْ مُصْبِحٍ ... يقولُ سَقَى دَارَ الرَّبابِ رَبَابُ

وقال[4] : [من الطويل]

وقفْنَا لِتَسْليمٍ عَلَى الدَّارِ غُدْوَةً ... ولا رَدَّ إلاَّ مِنْ صَدَاهَا الْمُجَاوِبِ
ولم تَخْلُ عَيْنِى من ظباءٍ عِرَاصِها ... ولكنْ أرَتْنَا الوَحْشَ بَعْدَ الرَّبائِبِ
ولمَّا عَرَضْنَا للحُمُولِ وأعْرَضَتْ ... كُعُوبُ قَنًا يُحْطَمْنَ دُونَ كَوَاعِبِ

---

(١) فى الديوان : من .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤ .
(٣) فى الديوان : فتم .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٦ ـ ٤٧ .

غَوَارِبِ أقمارٍ جَوَانحَ للنَّوى[1] وقَدْ حَمَلَتْهَا العِيسُ فَوْقَ غَوَارِبِ
كأنَّ على الأهْدَابِ مِنْ قَطْرِدَمْعِهَا لآلِىءُ تُلْقَى مِنْ أكُفٍّ ثَوَاقِبِ
تُعَارِضُهَا فوقَ الكَثِيبِ فَوَارِسٌ وقد عَارَضُوا الأرماحَ فَوْقَ الكَوَاثِبِ
سَلَلْنَ سُيُوفاً من جُفُونٍ وجِئْنَنَا يُحَيِّينَ بالألْحَاظِ[2] خَوْفَ المَرَاقِبِ
فلَمْ أرَ كاليومِ اجْتِلاءَ مُسَالِمٍ مَعَ الأمْنِ يُبْدِى عَنْ سِلاحِ مُحَارِبِ
ويومَ النَّوَى لمَّا أظَلَّتْ جُنُودُهُ حِمًى كانَ مِنْ قَلْبِى مَنِيعَ الجَوَانِبِ
أذمَّتْ لَنَا سَلْمَى عَشِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيْنَا لتودِيعٍ بإيمَاءِ حاجِبِ
فما شَبَّهَتْ عينى لها قَوْسَ حَاجِبٍ أشَارَتْ به نحوِى سِوَى قوسِ حاجِبِ
فحتَّامَ أسْتَشْفِى ضَلالاً بقاتِلٍ وحَتَّامَ أستجدِى نوالاً لِنَاهِبِ

وقال[3] : [من الكامل]

لله يَـوْمَ الجِـزْعِ مَـوْقِـفُنَـا لَمَّا تَعَرَّضَ لِلْمَهَا سِرْبُ
متـطلعـاتٌ للعيـونِ ضُحًى وأكُفُّهَا لوجوهِهَا نُقْبُ
يَرْمُقْنَ من شُبُكِ البَنَانِ فَما يَرْنُو حَليمُ القومِ أو يَصْبُو
مِنْ كُلِّ فاتنةٍ لمِعْصَمِهَا تُبْدِى فَيَشْجَى القَلْبُ والقُلْبُ
يَسْتَعِذِبُ السَّمْعُ الملامَ لَهَا إنَّ الغَرَامَ عَذَابُهُ عَذْبُ
مَـدَّتْ إلىَّ يَـداً تُـودِّعُـنى فَدَنا إليها المُغْرَمُ الصَّبُّ

(١) فى الديوان : للندى .
(٢) فى الديوان : بألحاظ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٤ ـ ٥٥ .

كالسَّهْمِ رَامِيهِ يُقرِّبُهُ ولأجْلِ بُعْدِ ذَلِكَ القُرْبُ

وقال[١] : [من الطويل]

أُسائلُ عنْها الرَّكْبَ وَهْىَ مَعَ الرَّكْبِ وأَطْلُبُهَا مِنْ نَاظِرِى وَهْىَ فى قَلْبِى

تُعلِّقُ بَيْنَ الْوَصْلِ والهجْرِ مُهْجَتِى فَلاَ أربى فى الحُبِّ أقْضِى ولا نَحْبِى

فلله رَبْعٌ مِنْ أُميمةَ عَاطِلٌ تُوشِّحُهُ الأَنْدَاءُ بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ

رَمَيْتُ مُحَيًّا دَارِهِمْ عَنْ صَبَابَةٍ بِسَابِحَةِ الإِنْسَانِ سَافِحَةِ الغَرْبِ

أُرَوِّى بِها خَدِّى وفى القلبِ غُلَّتِى وقد يَتَخَطَّى الغَيْثُ أَمْكِنَةَ الجَدْبِ

وقال[٢] : [من الطويل]

يَتِيهُ بِقَدٍّ كُلَّمَا هَزَّهُ الصَّبَى تَمَايَلَ مَيْلَ الغُصْنِ وَهْوَ رَطِيبُ

وَرَوْضَةِ وَرْدٍ وَسْطُهَا أُقْحُوَانَةٌ بها يَحْسُنُ المرْعَى لَهُ ويطيبُ

مِنَ الهِيفِ أمَّا فَوْقَ عَقْدِ قَبَائِهِ فَخُوطٌ وأمَّا تَحْتَهُ فَكَثِيبُ[٣]

يَضِيقُ مَشَقُّ الجفْنِ مِنْهُ إذا رَنَا[٤] ومُعْتَنَقُ العُشَّاقِ مِنْهُ رَحِيبُ

يُقرِّطُ أُذْنَيْهِ بِصُدْغَيْهِ عَابِثاً وفى الحُلْىِ مِمَّا لا يُصَاغُ ضُرُوبُ

ويَرْمِى لَهُ طَرْفٌ وكَفٌّ بِأَسْهُمٍ وكُلٌّ لحبَّاتِ القُلُوبِ مُصِيبُ

فَيَوْمَاهُ إمَّا وَقْفَةٌ فإطَاقَةٌ بِمُلْكٍ وإمَّا وَثْبَةٌ فَرُكُوبُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣ ـ ٤٤ .

(٣) القَبَاء : من الثياب يلبس ويجمع أطرافه على ما تحته من ثياب . الخوط : الغصن الناعم .

(٤) فى الديوان : إذا دنا .

مُعَلَّقُ قَوْسٍ لِلنِّضَالِ وَأَسْهُمٍ — لَهَا مَنْظَرٌ لَوْلَا الغرامُ مَهِيبُ
شُجَاعٌ إِذَا سَايَرْتَهُ فَهْوَ وَحْدَهُ — رَجِيلٌ وإنْ سَامَرْتَهُ فَأَدِيبُ
عَلَيْكَ بِهِ عِنْدَ الرِّضَا وَهْوَ بَاسِمٌ — وإيَّاكَ مِنْهُ إنْ عَلَاهُ قُطُوبُ

قال[1] : [من الكامل]

يا بَرْقُ لَمْ تقدحْ[2] زِنَادَكَ مَوْهِناً — إلَّا لِتُوقِعَ[3] فى حَشَاىَ لهيبَا
عندى من العَبَراتِ ما تَسْقِى بِهِ — للعامريَّةِ أَجْرُعاً وكَثِيبَا
دِمنًا وقَفْتُ على رُسومٍ عِرَاصِهَا — سَمْعِى الملومَ ودَمْعِىَ المسْكُوبَا
فلقدْ عَهِدْتُ بها الطُّلولَ مَغَانِياً — ولقد عَهِدْتُ بها النُّوَارَ رَبِيبَا
وصَحِبْتُ أيامَ الوِصَالِ قَصِيرَةً — ولَبِسْتُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ قَشِيبَا
كُلُّ الخطوبِ من الزَّمَانِ حَسِبْتُهَا — وفراقُ قلبى لم يكُنْ مَحْسُوبَا

وقال[4] : [من الكامل]

واهاً لِعَصْرِ العامرِيَّةِ بالحمى — والعهدِ لَوْلَا أَنَّهُ مَنْكُوثُ
كيف السُّلُوُّ وبابِلِىُّ لحاظِهَا — بالسِّحْرِ فى عُقَدِ القلُوبِ نفوثُ
وَدَّ الهلالُ لو أنَّهُ طَوْقٌ لها — والنَّجْمُ لو أمْسَى بها التَّرْعِيثُ[5]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٦١ ـ ٦٢ .
(٢) فى الديوان : يقدح .
(٣) فى الديوان : لتوقع .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٠ ـ ٧١ .
(٥) الترعيث : وضع القرط فى الأذن .

والشمسُ أقنعَ قلْبَهَا من شِبْهِهَا أنْ قدْ تَعلَّقَ بآسْمِهَا تأْنِيثُ

وقال(١) : [من السريع]

أكُلَّمَا آشْتَقْتُ الحِمَى شَفَّنِى لَاحٍ إذا بَرْقٌ مِنَ الغَوْرِ لاحْ
يَزِيدُ إغْرَائِى إذَا لامَنِى وربَّمَا أفْسَدَ باغِى الصَّلَاحْ
ماذا عسَى الواشونَ أنْ يَصْنَعُوا إذا تَرَاسلْنَا بأيدِى الرِّياحْ
ورُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَدَرَّعْتُهُ رَهِينَ شَوْقٍ نَحْوَكُمْ وآرْتِيَاحْ
يُرْوَى غليلُ الأرضِ من عَبْرَتِى وبِى إليكُمْ ظَمَأٌ وآلْتِيَاحْ
حتىّ بَدَتْ تطلقُ طيرَ الدُّجَى من شَبَكِ الأنْجُمِ كفُّ الصَّبَاحْ
لا غَرْوَ إنْ فاضَتْ دَماً مُقْلَتِى وقدْ غَدَتْ مِلْءَ فؤادِى جِرَاحْ
بَلْ يا أخا الحىِّ إذا زُرْتَهُ فَحِىِّ عَنِّى سَاكِنَاتِ البِطَاحْ
وارْمِ بِطَرْفٍ مِنْ بَعيدٍ فَمِنْ دُونِ صِفَاحِ البِيضِ بِيضُ الصِّفَاحْ
وآخِرُ العَهْدِ بأظْعَانِهِمْ يومَ حَدَوْا تلكَ المطىَّ الطِّلَاحْ
وعَارَضَ الرَّكْبَ على رُقْبَةٍ مُدِيرُ ألْحَاظٍ مِرَاضٍ صِحَاحْ
لمَّا جلَا لِى يَوْمَ تَوْدِيعِهِ رِيَاضَ حُسْنٍ لم تَكُنْ لِى تُبَاحْ
جَعَلْتُ مِمَّا هَاجَ بِى شَوْقُهَا وَجْهِى وَقَاحاً وجَنَيْتُ الأقَاحْ
وطَالَمَا قالُوا ولَمْ يَكْذِبُوا سِلاحُ ذِى الحاجةِ وَجْهٌ وَقَاحْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٠ .

وقال(١) : [من الطويل]

ومُسْتَرِقٍ مِنْ وَصْلِ أَغْيَدَ فاتنٍ مَحَاسِنُهُ رَوْضى وعَيْنَاىَ رَائِدِى
تَغَطَّيْتُ مِنهُ تحتَ قَطْرِ مَدَامِعِى تَغطَّى سِلْكٍ تحتَ نَظْمِ الفَرَائِد
فَلَمْ يَعْتَنِقْنى مِنْ هَوًى غَيْرَ أنهُ توهَّمَ أن الصَّبَّ بعضُ القَلَائِدِ
تَمتَّعْتُما يا ناظرىَّ بنظْرةٍ وأوْرَدْتُمَا قلبى أَشَرَّ المَوارِدِ
أعينىَّ كُفَّا عَنْ فؤادى فإنهُ من البَغْىِ سَعْىُ آثْنَيْنِ فى قَتْلِ وَاحِدِ

وقال(٢) : [من الطويل]

وجَمْرَةِ شَوقٍ كُلمَّا لامَ لائِمٌ ورَدَّدَ من أنفاسِهِ زَادَهَا وَقْدَا
أَحِنُّ إلى لَيْلَى على قُرْبِ دَارِهَا حَنِينَ الذى يَشْكُو لِإِلَّافِهِ فَقْدَا
ولى سِلْكُ جِسْمٍ مِلْؤُه دُرُّ أدْمُعٍ فَلَوْلَا العِدَى أمْسَيْتُ فى جِيدِها عِقْدَا
أُكَتِّمُ جُهْدِى حُبَّهَا وَهْوَ قَاتِلى وكامِنُ نَارِ الزَّنْدِ لا يَحْرِقُ(٣) الزَّنْدَا
هِلَالِيَّةٌ قَوْماً وبُعْدَ مَنَازِلٍ فَهَلْ من سَناً مِنْهَا إلى مُقْلَةٍ يُهْدَى
غَزَالِيَّةٌ للناظِرِينَ إذا بَدَتْ إنِ آنْتَقَبَتْ عَيْناً وإنْ سَفَرَتْ خَدَّا
إذا زُرْتُهَا جَرَّ الرِّماحَ فَوارِسٌ لِتَقْصِيدِهَا فِيمَنْ يرِيغُ لَهَا قَصْدَا
وجَالُوا بأطْرافِ القَنَا دونَ ثَغْرِهَا كما ثَارَ يحمِى النحلُ بالإبَرِ الشَّهْدَا
أسِفْتُ على ماضِى عُهُودِ أحِبَّتى وهلْ يملكُ المحزونُ للفائتِ الرَّدَّا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٥ ـ ٨٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٩ .
(٣) فى الديوان : تحرق .

أَبَوْا أنْ يَبِيتَ الصبُّ إلاَّ مُعَذَّباً ... إذا بَعُدُوا شَوْقاً وإن قَرُبُوا صَدًّا
متى وَرَدُوا بى مَنْهلاً مِنْ وِصَالِهِمْ ... قَضَى هَجْرُهُمْ أنْ يَسْبِقَ الصَّدَرُ الوِردَا
فكمْ حَادَ بى إن لمْ أَنَلْ منهمُ مُنىً ... وكم عادَنى إنْ لم أَجِدْ منْهُمُ بُدَّا
وما قاتلى إلاَّ لَوَاحِظُ شَادِنٍ ... من الرَّاعِياتِ[1] القَلْبَ لا البانَ والرَّندَا
لِغَيْرِى رَمَى بالطَّرْفِ لكنْ أَصَابَنِى ... ولا قَوَدَ فى الحُبِّ إنْ لم يكنْ عَمْدَا

وقال[2] : [من الطويل]

أَبَى الليلُ إسْعَادِى وقد طَالَ جُنْحُهُ ... فَمَا هَدَأَتْ عَيْنى ولا طَيْفُهَا آهْتَدَى
فَبَاتَ بِرَعْىِ النَّجْمِ طَرْفِى مُوَكَّلاً ... وباتَ لذيذُ النَّوْمِ عَنِّى مُشَرَّدَا

وهَلْ هِىَ إلاَّ مُهْجَةٌ يطلبونَهَا ... فإن أَرْضَتِ الأحبابَ فَهْىَ لَهُمْ فِدَا
أَأَحْبَابَنَا كَمْ تَجْرَحُونَ بِهَجْرِكُمْ ... فُؤَادًا يَبِيتُ الدَّهْرَ بالهمِّ مُكْمَدَا

إذا رُمْتُمُ قَتْلى وأنتم أَحِبَّةٌ ... فماذا الذى أَخْشَى إذا كُنْتُمُ عِدَى
سَأُضْمِرُ فى الأَحْشَاءِ منكمْ تَحَرُّقاً ... وأُظهرُ للواشين عنكمْ تجلُّدَا

وأمنعُ عَيْنى اليومَ أن تُكْثِرَ البُكَى ... لِتَسْلَمَ لى حتَّى أَرَاكُمْ بِهَا غَدَا
دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِى العَيْنَ منكمْ بِنَظْرَةٍ ... فلا بُدَّ لِلْمُشْتَاقِ أنْ يَتَزَوَّدَا

---

(١) فى الديوان : من الرعايات .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٧

وقال[١] : [من الطويل]

سَلاَ حَادِىَ الأَظْعَانِ أينَ يُرِيدُ ... وهَذَا وقَدْ كَلَّ المطِىُّ ذَرُودُ[٢]

رياضٌ كديْباجِ الخدودِ نَواضِرٍ ... وماءٌ كَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودُ

فَمِيلُوا إليها بالمطَايَا فَدُونَنَا ... تَهائِمُ يُطْوَى عُرْضُهَا ونُجُودُ

وفى ذلكَ الوادِى العقيقىِّ ظَبْيَةٌ ... تُصَادُ ظِباءُ القاعِ وَهْى تَصِيدُ

من القاتلاتِ الصَّبَّ بالهجرِ فى الهوَى ... وما لقتيلِ الغانياتِ مُقِيدُ

فإمَّا ترينِى قَدْ جَزِعْتُ لِبينِكُمْ ... فإنِّى على رَيْبِ الزمانِ جَليدُ

ومِمَّا شَجَانى أنْ عَفَتْ من دِيارِهَا ... مَعَاهِدُ لم تُذْمَمْ لَهُنَّ عُهُودُ

وقال[٣] : [من الكامل]

خِيمٌ تَرَى إن زُرْتَهَا بِفِنَائِهَا ... آثارَ جَرٍّ قَناً وجَرِّ بُرُودِ

تَلْقَى أُسُودَ الغِيلِ بَيْنَ سُجُوفِهَا ... صَرْعَى لأحدَاقِ الظِّبَاءِ الغِيدِ

سَكْرَى اللَّواحظِ ما يُفِقْنَ من الصِّبَا ... مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الموَشَّحِ رُودِ

مكحولةٍ بالسِّحْرِ منها مُقْلَةٌ ... كُحِلَتْ لَهُ عَيْنَاىَ بالتَّسْهيدِ

خَالَسْنَ تَسْلِيمَ الوَدَاعِ وقَدْ هَفَا ... بالرَّكْبِ شَجْوُ السَّائِقِ الغِرِّيدِ

وتَنَافَسَتْ أنفَاسُها وشُؤُونُهَا ... فَنَثَرْنَ دُرَّىْ أدْمُعٍ وعُقُودِ

عَجَباً من الطَّيْفِ المُلِمِّ بِفتيةٍ ... شُعْثٍ بأطْرَافِ الفَلاَةِ هَجُودِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) فى الديوان : زرود .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٩ ـ ١٢٠ .

والصبحُ أوَّلَ ما تَنَفَّسَ طالعاً ... والليلُ مِثْلُ حُشَاشَةِ المجْهُودِ
يُدْنِى مَزَارَكَ والمَهَامِهُ دُونَهُ ... ليسَ البعيدُ عَلَى المنَى بِبَعِيدِ
يا ليلةَ طَرِبَ الفُؤَادُ لذِكْرِهَا ... إن كُنْتِ مُسْعِدَةَ المَشُوقِ[1] فَعُودِى

وقال[2] : [من الكامل]

بَلَغَ الهوَى مِنْ سِرِّ قَلْبِى مَوْضِعاً ... لا العَذْلُ يَبْلُغُهُ ولا التَّفْنيدُ
وَتنِمُّ بالشَّجْوِ المُكتَّمِ عَبْرَتى ... ومِنَ الدموعِ على الغَرامِ شُهودُ
كيف السبيلُ إلى مَزَارِكِ لَيْلَةً ... ومن التَّهَائِمِ دُونَ وَصْلِكِ بِيدُ
يَصِلُ الرسولُ إليكِ وَهْوَ مُسَاعِدٌ ... ويعودُ عنكِ إلىَّ وَهْوَ حَسُودُ
وأُراقِبُ الميعادَ مِنْكِ وإنَّما ... من دونِ وعْدِكِ للغَيُورِ وعيدُ
واهاً لطَيْفِكِ حينَ يَطْرقُ فِتْيَةً ... شُعْثًا تميلُ بها السُّرَى وتَمِيدُ
عُنِىَ الغرامُ بهمْ فأَيْقظَ شَوْقَهُمْ ... بينَ الجوانحِ والعيونُ رُقودُ
وجلالهم وجه المليحة مَوْهِناً ... فهمُ إليه على الرحالِ سجودُ

وقال[3] : [من الكامل]

لِمَن الركائبُ سَيْرُهُنَّ تَهادِ ... مِيلٌ مَسَامِعُهُنَّ نَحْوَ الحادِى
يَحْدُو بِهِنَّ مَعَ الصَّبَاحِ مُغَرِّدٌ ... طَرِبٌ يُنَاجِى بالهوَى ويُنَادِى
مازَالَ يَنْظِمُهُنَّ فى سِلْكِ البُرَى ... حتى تَوَشَّحَهُنَّ بَطْنُ الوادِى

(١) فى الديوان : الشبوق (تحريف) .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٦ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢١ ـ ١٢٢ .

فَغَدَتْ تَجُوبُ البِيدَ مِنْ تحتِ الدُّجَى ذُلُلاً يَسِرْنَ مَوَاتِرَ الأَعْضَادِ[١]

والبِيضُ في الأحْداجِ فوق مُتُونِهَا محجوبةٌ كَالْبِيضِ فى الأغْمَادِ

فإذا اخْتَلَسْنَ بنا الخُطَى أسْمَعْنَنَا زَجَل الحُلىِّ لَهُنَّ فى الأجْيَادِ

رَحلُوا أمامَ الرَّكْبِ نَشْرُ عبيرِهِمْ ووراءَهم نَفَسُ المشُوقِ الصَّادِى

فكأنَّ هذا من وراءِ رِكابِهِمْ حادٍ لها وكأنَّ ذلكَ هَادِ

لله مَوْقفُ سَاعَةٍ يومَ النَّوى بمنىً وأقمارُ الحدُوجِ بَوَادِ

لمَّا تبِعْتُ ـ وللمُشَيِّع غايةٌ ـ أظْعَانَهُمْ وقد امْتَلكْنَ قِيَادِى

أتْبَعتُهُمْ عينى وقلبِى وَاقفاً فَوْقَ الثَّنِيَّةِ والمطِىُّ غَوَادِ

كيف السَّبيلُ إلى التَّلاقِى بَعْدَ مَا ضَرَبَ الغَيُورُ عَلَيْهِ بالأَسْدَادِ

والحىُّ قَدْ رَكَزُوا الرِّماحَ بِمَنْزِلٍ فيهِ الظِّباءُ رَبَائِبُ الآسَادِ

وَعَدَ المُنَى بهمُ فَقُلْتُ لِصَاحِبِى كَمْ دُونَ ذَلِكَ من عِدًى وعَوَادِ

عَهْدِى بهمْ وهُمُ بوَجْرَةَ جِيرَةٌ سُقِيَتْ عُهُودُهمُ بِصَوْبِ عِهَادِ[٢]

فاليومَ من نَفَسِ النَّسِيمِ إذا سَرَى تبغى شِفَاءَ عَلائلِ الأكْبَادِ

وقال[٣] : [من الكامل]

رَبْعٌ وقَفْتُ أرى وُجُوهَ أَحِبَّتِى فيهِ بِعَيْنَىْ ذِكْرِىَ المُتَجَدِّدِ

رَفَعَ الهوَى للعينِ فيه شُخُوصَهُمْ سُقْياً لهُ مِنْ آهِلٍ مُتَأَبِّدِ

---

(١) فى الديوان : الإقصاد .

(٢) العهاد : المطر بعد المطر يدرك آخره أوله .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٢ .

مِنْ كُلِّ ظَاعِنَةٍ أقامَ خيالُهَا ... ومَضَتْ تروحُ بها الرِّكَابُ وتغْتَدِى
بَعُدَتْ وخَيَّمَ طَيْفُهَا فى نَاظِرِى ... مِنْ بَعْدِهَا فكَأَنَّها لم تبْعُدِ

وقال[1] :

[من الطويل]

خَلِيلَىَّ مِنْ سَعْدٍ ألم تَعْرِفَا الهوَى ... ومَنْ لى بأنْ يَهْوَى خَلِيلاى مِنْ سَعْدِ
أُقِيمُ بأعْلَى الدَّيْرِ فَرْداً مُتَيَّماً ... أُسائِلُ عَمَّنْ حَلَّ بالأجرعِ الفَرْدِ
وما زِلْتُ من أسماءَ منذُ عَلِقْتُهَا ... على حالةٍ فى الدَّهْرِ مذمومةِ العهْدِ
فإمَّا على شَوْقٍ يُتَاحُ مَعَ النَّوَى ... وإمَّا على قُرْبٍ يُنَغَّصُ بالصَّدِّ
أوَرْدِيَّةَ الخدَّيْنِ من تَرَفِ الصِّبَى ... ويا ابْنَةَ ذِى الإقْدَامِ بالفَرَسِ الوَرْدِ
صِلِى واغْنَمِى شكراً فما وَرْدَةُ الرُّبَى ... تَدُومُ عَلَى حالٍ ولا وَرْدَةُ الخدِّ

وقال[2] :

[من الطويل]

تَجَلَّتْ فقلتُ البَدْرُ لولاَ عُقُودُهَا ... ومَاسَتْ فقلتُ الغصنُ لولا نُهُودُها
وظَلَّ نساءُ الحىِّ يَحْسِدْنَ وَجْهَهَا ... ولاخَيْرَ فى نُعْمَى قليلٍ حَسُودُها
عَشِيَّةَ أبْدَتْ عَنْ رِياضِ مَحَاسِنٍ ... فَلَمْ يَدْرِ سَرْحُ اللَّحْظِ كيفَ يَرُودُها
ومِنْ دُونِها زُرْقُ الأسِنَّةِ شُرَّعٌ ... إذا وَرَدَتْهَا العَيْنُ ظَلَّتْ تَذُودُها
غَدَتْ وَحَدِيدُ الهِنْدِ حامى جَمَالِهَا ... وَقِيدَتْ بِأشْطَانِ الرُّدَيْنِىِّ قُودُها
وقَدْ سَارتِ الأحْدَاجُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ ... وأدْنَى ديارِ الحىِّ منها زَرُودُها

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

بِبِيضٍ وليس البِيضُ إلّا لِحَاظُهَا وسُمْرٍ وليسَ السُّمْرُ إلّا قدُودُها
وما بَرِحَ الأظْعانُ[١] يَجْنِى كَليلُهَا علينا وبِيضُ الهندِ يَنْبُو حَدِيدُها
عَجِبْتُ لذاتِ الخَالِ أنى تَقَلَّدَتْ دِماءً وحَمْلُ العِقْدِ مِمَّا يَؤُودُها
نظرتُ وأقمارُ الخدودِ طَوَالِعٌ وقَدْ أتْلَعَتْ بِيضَ السَّوالفِ غِيدُها
فلَمْ أَرَ كالألحاظِ لولا نُبُوُّها ولم أَرَ كالأجيادِ لَوْلَا صُدُودُها
عقيلةَ حَىٍّ رَاكِزِينَ رِماحَهُمْ إلى حِلَلٍ يحمِى مَهَاها أُسودُها
مُمَنَّعةٌ حاطَتْ عليها رَمَاحُهَا ولَوْ قَدَرَتْ خِيطَتْ عَلَيْها جلودُها
إذا ما اجْتَلَيْنَا ما أسَرَّتْ حِجَالُهَا تَجَلَّى علينا ما أسَرَّتْ غُمودُها
قد زادَ أشْوَاقى إليكُمْ حَمَائمٌ وما كنتُ أدْرى أنَّ شيئاً يَزِيدُها
مُطَوَّقَةٌ من زُرْقَةِ الفَجْرِ قُمْصُهَا ومنْ حلْكَةِ الليلِ البَهيمِ عُقُودُها
ولو قَدْ أعَارَتْ[٢] حينَ شَاقَتْ إليْكُمُ جَنَاهَا بِهِ يُطْوَى عَلَى النَّأْىِ بِيدُها
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مِنَّةً يُغْتَدَى لَهَا مَدَى الدَّهْرِ فى طَوْقَيْنِ جِيدِى وجِيدُها

وقال[٣] : [من الطويل]

غَدَا شَخْصُكُمْ فى العينِ مِنِّى قَائِماً فَمِنْ نَمَّةِ الوَاشِى بكمْ آخُذُ الحِذْرَا
فَوَ اللهِ ما ضَمَّى الجفونَ لِرقدَةٍ ولكنْ لألْقَى مِنْهُ دُونَكُمْ سِرَّا
أَبِيتُ نَدِيمَ الليلِ مِنْ كَلَفِى بكُمْ وإن لم أُعَاقِرْ غَيْرَ كاسِ الهوَى خَمْرَا

(١) فى الديوان : الألحاظ .
(٢) فى الديوان : أعادت .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٨ .

وتَسْحَرُنى سِحْرَ المقَنَّعِ مُقْلَتِى فَتُطْلِعُ لى بالليلِ مِنْ طيفِكُمْ بَدْرَا
فما رَائِعِى والليلُ يَقْضِى ذِمَاءَهُ من الصبحِ إلاّ نَفْثَةٌ تُبْطِلُ السِّحْرَا

وقال(١) : [من البسيط]

إذا خلَتْ(٢) مِنْكَ عَيْنِى حينَ تُسْهِرُهَا فَلَيْسَ يُخْليكَ طُولُ الوَجْدِ من فِكَرِى
تَحُلُّ فى ناظرى إن زُرْتَنى أبدًا عِزًّا وفى خاطرى إن أنْتَ لم تَزُرِ
يا من غدا الحبُّ طولَ الدَّهْرِ يَحْمِلُهُ على البصيرةِ مِنِّى أو على البَصَرِ
إن تَغْشَ قلبى وطَرْفى نَازِلاً بِهِمَا فالقلبُ والطَّرْفُ كُلٌّ مَنْزِلُ القَمَرِ
إن يَطْرُقُ الطيفُ عينى وَهْى باكيةٌ فالبدرُ فى الغَيْمِ يَسْرِى وَهوَ ذُو مَطَرِ
كأنَّ جَفْنِىَ إكراماً لزائِرِهِ أمْسَى على قَدَمَيْهِ نَاثِرَ الدُّرَرِ

وقال(٣) : [من البسيط]

إلى خَيَالٍ خيالٌ فى الظَّلَامِ سَرَى نَظِيرُهُ فى خَفَاءِ الشَّخْصِ إنْ نُظِرَا
سَارٍ ألَمَّ بِسَارٍ كَامِنَيْنِ مَعاً عَنِ النَّوَاظِرِ فى لَيْلٍ قد اعْتَكَرَا
كِلاهُمَا غابَ هَذَا فى حِجَابِ ضَنًى عن العيُونِ وهذا فى حِجَابِ كَرَى
تَشَابَهَا فى نحولٍ وادّرَاعِ دُجىً وخَوْضِ أهوالِ بِيدٍ واعتيادِ سُرَى
سَرَى إلىَّ ولم يَشْتَقْ ومِنْ عَجَبٍ إلى المشُوقِ إذا غَيْرُ المشُوقِ سَرَى
ظَبىٌ من الإنسِ مجبُولٌ على خُلُقٍ لِلْوَحْشِ فَهْوَ إذا آنسْتَهُ نَفَرَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٢ .
(٢) فى الديوان : وإن خلت .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٦ .

مُعقْرَبُ الصُّدْغِ يَحْكى نُورُ غُرَّتِهِ بَدْراً بَدَا بظلامِ الليلِ مُعْتَجِرَا
مُذْ سَافَرَ القلبُ من صدرِى إليهِ هَوًى ما عَادَ بَعْدُ ولم أعْرِفْ لَهُ خَبَرَا
وَهْو المُسِىءُ آخْتِياراً إذ نَوَى سَفراً وقد رَأى طَالِعاً فى العَقْرَب القَمَرَا

وقال[1] : [من الكامل]

لا طَالَبَ اللهُ الأحِبَّةَ إنَّهُمْ نَامُوا عن الصَّبِّ الكئيب وأسْهرُوا
هَجَرُوا وقد وَصَّوْا بهجرِى طَيْفَهُمْ يا طيفُ حتى أنْتَ مِمَّنْ يَهْجُرُ ؟
دُونَ الخيالِ ودُونَ مَنْ تَشْتَاقُهُ ليلٌ يطُولُ على جُفونٍ تقْصُرُ
ومُخَيِّمُونَ مَعَ القطيعةِ إن دَنَوْا هَجَرُوا وإن راحُوا إلينا هَجَّرُوا
طَارُوا إلى شَعْبِ الرِّحَالِ وقبْلَهَا كانُوا إذا سمعوا الرَّحيلَ تَطَيَّرُوا
قَصَرُوا الزَّمانَ على صُدُودٍ أو نَوًى والعمرُ من هذا وذلكَ أقصرُ
أعقيلةَ الحىِّ المُطَنَّبَ بَيْتُهَا حيثُ القَنَا مِنْ دُونِهَا تَتَكَسَّرُ
كالبدرِ إلاَّ أنَّها لا تُجْتَلَى والظَّبْىِ إلاَّ أنها لا تُذْعَرُ
أُخفِى إذا فارَقْتُ وجْهَكِ مِنْ ضَنًى فأدِقُّ عن دَرَكِ العيونِ واصْغُرُ
وأرَى بنورِكِ كلما أدْنَيْتِنِى وكذا السُّهَى بِبَنَاتِ نَعْشٍ يُبْصَرُ

وقال[2] : [من الطويل]

أذاكِرةٌ يَوْمَ الوَداعِ نَوَارُ وقد لَمعتْ منها يَدٌ وسِوَارُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص١٩٣ .

عَشِيَّةَ ضَنُّوا أن يجُودُوا فعلَّلُوا وخافُوا العِدَى أن ينطقُوا فأشارُوا
حَدَوْا سُفْنَ عِيسٍ لم تَزَلْ بصُدُورِهَا تُخَاضُ مِنَ الليلِ البهيمِ غِمَارُ
فحلُّوا قِفاراً مَرَّتِ الظُّعْنُ فَوْقَهَا وخلَّوْا دِيارَ الحىِّ وَهْىَ قِفَارُ
غَدَوْا دُرَرًا أصْدَافُهُنَّ هَوادِجٌ وليسَ لَهَا إلاَّ السَّرابُ بِحارُ
وأثمانُهَا الأرْواحُ تُبْذَلُ والوَغى لهنَّ عُكَاظٌ والرماحُ تِجَارُ
أَعِدْ نَظَراً يا رائدَ الحىِّ قَاصِداً إلى أين من حُزْوَى المطِىُّ تُثَارُ
ألاَ بأبى ذاكَ الغزَالُ الذى نَأَى فعادَ رَبيبَ الوصْلِ وَهْوَ نوارُ
فهلْ نَهْلَةٌ تَشْفى الغليلَ لمُذْنَفٍ فَفِى الصَّدْرِ من نارِ الفِراقِ أُوَار
يواصلُ قلبى وَهْوَ للعينِ هاجِرٌ لضيقِ فؤادٍ شَطَّ منهُ مَزارُ

وقال(١) : [من البسيط]

أكلما كادَ يَبْلَى الوجْدُ جَدَّدَهُ طَيفٌ على عُدواءِ الدَّارِ زَوَّارُ
لغادةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ ناظرةٍ شِفَارُ أسيافها للفتْكِ أشْفَارُ
تريكَ حَلْياً على نَحْرٍ إذا لمعَا لآحَا كأنَّهُمَا جَمْرٌ وجُمَّارُ

وقال(٢) : [من مجزوء الكامل]

فى الجيرةِ الغادينَ بَدْرُ وجْهُ الظلامِ بِهِ أَغَرُّ
يُمْسِى ويُصْبِحُ وَهْوَ فى أَحَدِ الهوادجِ مُسْتَسِرُّ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١٠ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٩٨ ـ ١٩٩ .

عـانقتُـهُ يـومَ الـرَّحـيـ ـلِ أضُمُّـهُ والحىُّ سَفْـرُ
والسـهـمُ أقْـرَبَ مـا تَـمُـ ـدُّ إليـكَ أبْـعَـدَ ما يَـمُـرُّ
أهْوَى إلىَّ مُوَدِّعـاً سَحَراً وفى عينيهِ سِحْرُ
ثم آنثنى طَوْعَ النَّوَى كالغُصْنِ يعطفُ وَهْوَ نضْرُ

وقال(١) : [من الطويل]

عقيلةُ حَىٍّ لَوْ أخلَّتْ بِرَهْطِهَا كَفَاهَا بِأَنَّ العاشِقِينَ لَهَا رَهْطُ
تُرِيكَ بِعَيْنَيْهَا المَهَاةَ إذا رَنَتْ ويُعْطِيكَ لِيتَيْهَا الغَزَالُ الذى يَعْطُو
إذا مَا تَثَنَّتْ والقَنَا مُحْدِقٌ بِهَا تَرَى الخُوطَ فى أَثْنَاءِ ما يُنْبِتُ الخطُّ
هُمُ يَوْمَ زَمُّوا للفِرَاقِ ركابهم رَمَوْنَا بِسَهْمٍ فى القُلُوبِ فلم يَخْطُو
وسَارُوا بأفلاكٍ مِنَ العِيسِ فَوْقَهَا كواكبُ إلاَّ أَنَّ أبراجَهَا الغُبْطُ

وقال(٢) : من الكامل]

إنَّ الذينَ وَقَفْتَ فى آثارِهِمْ مُتَرَسِّماً لمَصِيفهِمْ والمرْبَعِ
مَا أسْأَرُوا فى كَأسِ دَمْعِى فَضْلَةً عَنْهُمْ فَأَجْعَلَهَا نَصِيبَ الأرْبُعِ
لم يُبْكِنِى إلاَّ حديثُ فِرَاقِهِمْ لمَّا أَسَرَّ بهِ إلىَّ مُوَدِّعى
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الذى أَلْقَيْتَهُ فى مَسْمَعِى أَلْقَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِى
فَدَعُوا التَّجَنِّى عَاطِفِينَ عَلَى فَتًى لوقُوعِ ما تَعِدُ النَّوى مُتَوَقِّعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٤٠ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

صَبٌّ لِأَسْرَارِ الأَحِبَّةِ حَافِظٌ ... ولموْضِعِ الأسْرَارِ مِنْهُ مُضَيِّعِ
أمَّا الفؤادُ فإنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ ... يَوْمَ النَّوَى فَبَقِيتُ صِفْرَ الأضْلُعِ
نَفْسِى فِدَاءُ السَّائرِينَ من اللِّوَى ... ولَهُمْ مُعَرَّجُ سَاعَةٍ بالأَجْرُعِ
السَّالِبِينَ فُؤَادَ كُلِّ مُشَيِّعٍ ... أظْعَانَهُمْ من صَدْرِ كُلِّ مُشَيِّعِ
والبَاعِثِينَ إلىَّ طَيْفاً زَائِراً ... أوْصَوْهُ بى أنْ لا يُفَارِقَ مَضْجَعِى

وكأنَّما لمَّا عَقَدْنَا لِلّنوَى ... حِلْفاً بِغَيْرِ رَهَائِنٍ لم تَقْنَعِ
فَرَهِينَتِى مَعَهُمْ فُؤَادِى دَائماً ... والطَّيْفُ من سَلْمَى رَهِينَتُهُمْ مَعِى
إن تُمْسِ آفاقُ السَّماءِ مُنِيرَةً ... للناظِرِينَ مِنَ النُّجُومِ الطُّلَّعِ
فَلِمُقْلَتِى أُفْقٌ خُصُوصاً شَمْسُهُ ... مِنْ وَجْهِهَا ونُجُومُهُ مِنْ أدْمُعِى

وقال [1]: [من الكامل]

رَاعَ الفُؤَادَ نَوَى الخليطِ ولَمْ يَكُنْ ... قَبْلَ النَّوَى مِنْ حَادِثٍ بِمَرُوعِ
مَالِى نَزَلْتُ وتَرْحَلُونَ ألا أرَى ... يَوماً تَلاؤُمَ شَمْلِيَ المصْدُوعِ
ولَعَلَّ دَهْراً أنْ يَعُودَ مُبَشِّراً [2] ... مِنْكم بِعَوْدٍ أرْتَجِيهِ سَرِيعِ
فالدَّهْرُ يَلْحَقُ طَالِعاً بِغُرُوبِهِ ... أبَداً وَيَعْقُبُ غَارِباً بِطُلُوعِ
وإذا رَأَيْتَ الدُّرَّ أصْبَحَ بَاقياً ... هَانَتْ إعَادَةُ سِلْكِهِ المقْطُوعِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٦ .
(٢) فى الديوان : مبشرى .

وقال[1] :

[من البسيط]

سَلُوا عقَائِلَ هَذَا الحىِّ أىُّ دَمٍ ... لِلأَعْيُنِ النُّجْلِ عِنْدَ الأَعْيُنِ الذُّرُفِ

يَسْتَوْصِفُونَ لِسَانِى عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... وأَنْتَ أَصْدَقُ يا دَمْعِى لَهُمْ فَصِفِ

لَيْسَتْ دُمُوعى لِنَارِ الْهَمِّ مُطْفِئَةً ... وكيفَ والماءُ بَادٍ والحريقُ خَفِى

وقال[2] :

[من البسيط]

إنَّ الذِينَ غدَوْا بِالْعِيسِ وانْطَلَقُوا ... قَالُوا لِدَمْعِى عَلَى آثَارِنَا انْطَلِقِ

يَزْدَادُ دَمْعِى عَلَى مِقْدَارِ سَيْرِهِمُ ... تَزَايُدَ الشُّهْبِ إِثْرَ الشَّمْسِ فى الأُفُقِ

لَمْ أَنْسَهُمْ وحُدُوجُ الحىِّ سَائِرَةٌ ... تَسْتَنُّ بِالْقَاعِ كَالْمَكْمُومَةِ السُّحُقِ[3]

مِنْ أَيْمَنِ القَارَةِ الزَّوْرَاءِ سِرْبُ مَهاً ... سَارَتْ إلى القَارَةِ الجأْوَاءِ فى حُزُقٍ[4]

يَرْمُونَ بالحَلَقِ الأَبْطَالَ عَنْ عرضٍ ... ودُونَهَا قَوْمُهَا يَرْمُونَ فى الْحَدَقِ

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ فى حَمْراءَ من كِلَلٍ ... كما اسْتَجَنَّ قِنَاعُ الشَّمْسِ فى الشَّفَقِ

صَدَّتْ مُرَاقَبَةَ الواشِينَ والْتَفَتَتْ ... بِنَاظِرٍ غَنِجٍ عَنْ نَاضِرٍ شَرِقِ

وقَاطَعَتْنِى لأَنْ سَارَقْتُها نَظَراً ... وليسَ فى الحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بِالسَّرَقِ

وقال[5] :

[من الكامل]

لله أَهْيَــفُ خَصْرُهُ أَبَداً ... بِنَوَاظِرِ العُشَّاقِ مُنْتَطِقُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٧ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) الحدوج : مراكب النساء . السُّحُق : التى تسحق فى مشيها ، والسَّحق : ضرب من العدو .

(٤) فى الديوان : فى خرق . والحُزُق : الثياب الضيقة المحكمة الربط .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٨ .

شَمْسٌ إِذَا غَرُبَتْ غَدَاةَ نَرى فبُكَاىَ فى آثَارِهَا شَفَقُ
كَتَمَ الهَوَى قَلْبِى فَأَحْرَقَهُ والزَّنْدُ حِينَ يَبُوحُ يَحْتَرِقُ

وقال (١) : [من الكامل]

قُلْ لِلأَحِبَّةِ إِنَّنِى مُذ غِبْتُمُ لَمْ أَلْقَ وَجْهاً لِلسُّلُوِّ جَمِيلاً
وخَلَعْتُ أَيَّامَ الوِصَالِ قَصِيرَةً ولَبِسْتُ لَيْلاً لِلْفِرَاقِ طَوِيلاَ
وَإِنِ اللَّيَالِى ما ذَمَمْتُ أَخِيرَهَا إِلاَّ ذَكَرْتُ بِهَا العُهُودَ الأُولَى
أَنُجُومَ لَيْلِى أَيْنَ بَدْرِى طَالِعاً أَوَ مِنْهُ ما تَتَعَلَّمِينَ أُفُولاَ
لَيْتَ الَّذِى دَلَّ البُدُورَ عَلَى النَّوَى أَمْسَى عَلَيْهِ لِلنُّجُومِ دَلِيلاَ
قَالُوا عَشِقْتَ وذَاكَ شَىْءٌ إنمَّا قَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُقَالَ فَقِيلاَ
يَشْكُو إِلَىَّ مِنَ الصَّبَابَةِ صَاحِبِى وأَبَى غَرِيقٌ أَنْ يُغِيثَ بَلِيلاَ
إِنِّى لأُطْلِعُ فى الجفُونِ سَحَائِباً وأُجِنُّ فى طَىِّ الضُّلُوعِ مُحُولاَ
فَيَظَلُّ قَلْبِى لِلْهُمُومِ مَنَازِلاً ويَبِيتُ طَرْفِى فى النُّجُومِ نَزِيلاَ

وقال (٢) : [من الوافر]

خَيَالٌ زَائِرٌ مِنِّى خَيَالاَ وقَدْ مَدَّ الظَّلاَمُ لَهُ الظِّلاَلاَ
كأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ أَجَادَ يدُ الجَمَالِ لهُ الصِّقَالاَ
وبات الجفْنُ منى وهْو جفنٌ لَهُ حَتَّى إذا ما اللَّيْلُ مَالاَ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

أطالَ الصُّبْحُ مُبْتَدِراً لحَرْبِى ... يَدًا فاسْتَلَّهُ مِنِّى آسْتِلاَلاَ
وعُدْتُ مُضَرَّجاً بِدَمِى بُكَاءً ... عَلَى أَثَرِ الخَلِيطِ غَدَاةَ زَالاَ
فَأَجْلَى الصُّبْحُ مِنِّى عن صَرِيعٍ ... قَتِيلِ هَوًى ولمْ يَشْهَدْ قِتَالاَ

وقال(١) : [من الكامل]

عَجَباً عَجِبْتُ مِنَ النَّسِيمِ إذا سَرَى ... واللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى عَلَيْهِ سُدُولاَ
مَغْبُوقَ كَأْسِ هَوًى أتانِى عَاثِراً ... فِى ذَيْلِهِ سُكْراً يُمِيلُ مُمِيلاَ
يشكُو إلىَّ مِنَ الهَوَى مَا نَالَهُ ... وأَبَى غَرِيقٌ أنْ يُغِيثَ بَلِيلاَ

أأَحِبَّتِى والعيْشُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ ... قَدْ حالَ عَنْ عَهْدِ الصَّفَاءِ حُؤُولاَ
لا أَدَّعِى جَوْرَ الزَّمَانِ ولاَ أرَى ... لَيْلِى يَزِيدُ عن اللَّيَالِى طُولاَ
لكنَّ مِرْآةَ الزَّمانِ تَنَفُّسِى ... لِلْهَمِّ أصْدَأَ وَجْهَهَا المصْقُولاَ

وقال(٢) : [من الوافر]

يَقُولُ مُوَدِّعِى والدَّمْعُ جَارٍ ... يُرِيكَ مَصُونَ لُؤْلُؤِهِ مُذَالاَ
أَعِرْنِى نَشْوَةً من كَأْسِ ثَغْرٍ ... وثَوِّرْ قَبْلَ أن أَصْحُو الجِمَالاَ
كَرَاهَةَ أنْ أُدِيرَ العيْنَ صُبْحاً ... فَأُبْصِرَ لِلْخَلِيطِ بِهَا زِيَالاَ(٣)

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٩ .
(٣) فى الديوان : ذيالا .

وقال[1] : [من الوافر]

وأَغْيَدَ رَقَّ مَاءُ الْوَجْهِ مِنْهُ فَلَوْ أَرْخَى لِثَاماً عَنْهُ سَالاَ
تُبِينُ سَوَادَهَا الأَبْصَارُ فِيهِ فَحَيْثُ لَحَظْتَ مِنْهُ حَسِبْتَ خَالاَ

وقال[2] : [من الطويل]

أَيَنْجُو صَحِيحٌ وَهْوَ سَالِكُ مَنْزِلٍ تُدِيرُ المَهَا فى جوِّهِ الحدقَ النُّجْلاَ
لَقَدْ عَذُبَ التَّعْذِيبُ مِنْهَا لمهْجَتِى كذَاكَ مِنَ الخمرِ المرارةُ تُسْتَحْلَى
يَبُلُّ البُكَى خدِّى وفى القلبِ غُلَّتِى وكَمْ مُطِرَتْ أَرْضٌ شَكَا غَيْرُهَا المحْلاَ

وقال[3] : [من الوافر]

أَمَا وتَحِيَّةِ الطَّرْفِ الكَحِيلِ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبِى بالرَّحِيلِ
لَقَدْ قَطَع الهوَى إلاَّ ادِّكَارِى وبَلَّتْ عَبْرَتِى إلاَّ غَلِيلِى
يُرَوِّى ضَاحِىَ الوَجَنَاتِ دَمْعِى ويَعْدِلُ عَنْ لهيبِ جَوًى دَخِيلِ
وما نَفْعِى وإنْ هَطَلَتْ غُيُوثٌ إذا أَخْطَأْنَ أَمْكِنَةَ المحوُلِ
هُمُ نَقَضُوا عُهُودِى يَوْمَ بَاتُوا وأَبْدَوْا صَفْحَةَ الطَّرْفِ الملُولِ
وَفَوْا بالهجْرِ لمَّا أَوْعَدُونِى وكم وَعَدُوا الوِصَالَ ولم يَفُوا لِى
وفى الرَّكْبِ الهِلاَلِيِّينَ خِشْفٌ تَعَرَّضَ يَوْمَ تَشْيِيعِ الحُمُولِ[4]

(١) من نفس القصيدة ص ٢٩٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١٣ .
(٤) الخِشْف : ولد الظبية .

أَصَابَ بِطَرْفِهِ الفتَّانِ قلبى ... وكيفَ يُصَابُ ماضٍ مِنْ كَلِيلِ
بَخِلْتَ وَقَدْ حَظِيتَ بِصَفْوِ وُدِّى ... وإنَّ مِنَ العَنَاءِ هَوَى الْبَخِيلِ
وبِتُّ لوْ آسْتَزَرْتَ اليومَ طَيْفِى ... لَجَرَّ إليكَ شَخْصِى مِنْ نُحُولى
ولكنْ لاَ سَبِيلَ إلى شِفَاءٍ ... إذا مَالَ الطَّبِيبُ على العَلِيلِ

وقال (١) : [من الطويل]

جَمَال ولَكِنْ أيْنَ مِنْكِ جميلُ ... وحُسْنٌ وإحْسَانُ الحِسَانِ قليلُ
ولَكِنَّ بى حُبًّا تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... فليسَ إلى الإقْصَارِ عَنْهُ سَبِيلُ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ لا تَحُولُ فَتَرْعَوِى ... عَلَى أنَّ حالاتِ الزَّمَانِ تَحُولُ
سَقَى الله أرْضاً ما تَزَالُ عِرَاصُهَا ... يُجَرُّ عَلَيْهَا للسَّحَابِ ذُيُولُ
يَبِيتُ بِهَا قَلْبى ولَحْظُكِ والصَّبَا ... جَمِيعاً وكُلٌّ يا أُمَيْمُ عَلِيلُ

وقال (٢) : [من الكامل]

أَنَّى لِبِيضِ الهِنْدِ وَهْىَ حَدِيدَةٌ ... فَتَكَاتُ ذَاكَ الطَّرْفِ وَهْوَ كَلِيلُ
لَوْ أنَّ حَيَّكِ يَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ ... مِنْ لَحْظِ عَيْنِكِ مَا عَصَاهُ قَبِيلُ
صَيَّرْتُ كُلَّ العَالَمِينَ مُخَالِفِى ... حَسَداً عليكِ فَمَا إليكِ رَسُولُ

وقال (٣) : [من الطويل]

ومَحْجُوبَةٍ تُهْدِى إلىَّ خَيالَهَا ... عَلَى خَوْفِ أحْرَاسٍ وَبُعْدِ مَرَاحِلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٣ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٠٩ .

رَأى الناسُ إطلاعَ المُقنَّعِ بَدْرَهُ ... فظَنُّوهُ أقصَى الحِذْقِ فى سِحْرِ بَابِلِ
وتَسْرِى بِلَيْلٍ وَهْىَ بَدْرٌ خَفِيَّةٌ ... وكِتْمَانُ حَقٍّ فَوْقَ إعْلَانِ بَاطِلِ
صِلِى حَبْلَنَا يا ظَبْيَةَ القَاعِ أوْقِفِى ... قَلِيلاً ولا تَخْشَىْ تَعَرُّضَ نَابِلِ
فَمَا يَطْمَعُ القَنَّاصُ فِيكِ وإنَّمَا ... تَعَلَّمَ مِنْ عَيْنَيْكِ رَمْىَ المَقَاتِلِ

وقال[1] : [من الطويل]

ألَا فَسَقَى اللهُ الحِمَى وَزَمَـانَـهُ ... مُجَاجَةَ أخلَافِ الغَوَادِى الحَوَافِلِ
فَكَمْ صِدْتُ فى تلكَ الدِّيارِ وصَادَنِى ... عَلَى عِزِّ قَوْمِى مِنْ غَزَالٍ مُغَازِلِ
ومِنْ أحْوَرِ العَيْنَيْنِ فى القُرْبِ سَائِفٍ ... بِالحاظِهِ سِحْراً وفى البُعْدِ نَابِلِ
يَصُدُّ دَلَالاً ثُمَّ يأتِى خَيَالُهُ ... فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ قَاطِعٍ مُتَوَاصِلِ
أَأَسْمَاءُ قَدْ حَالَ النَّوَى دُونَ وَصْلِكُمْ ... ومَا القَلْبُ عَمَّا قَدْ عَهِدْتُمْ بِحَائِلِ
فَفِى نَاظِرِى مِنْكُمْ خَيالٌ وإنَّمَا ... أرَى وَجْهَهُ فى عَيْنِ كُلِّ مُقابِلِ
إذا اجْتَمَعَتْ نَفْسِى وعَيْنُكِ والصَّبَا ... تَنَازَعَتِ الشَّكْوَى ثَلَاثُ عَلَائِلِ
مريضانِ مِنْ حُزْنٍ وحُسْنٍ وثَالِثٌ ... على النأى[2] يَسْعَى بَيْنَنَا بِالرَّسَائِلِ
وهل يَسْتَعِينُ المرءُ يَوْمَ حَفِيظَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إلَّا بِابْنِ جِنْسٍ مُشَاكِلِ
فللهِ أيامٌ قِصَارٌ تَتَابَعَتْ ... فَلَمَّا تَقَضَّتْ أُعْقِبَتْ بِأَطَاوِلِ
كأنَّ اللَّيَالِى حَاسَبَتْنَا فَأَرْسَلَتْ ... أوَاخِرَ[3] فَاسْتَوْفَتْ بَقَايَا الأَوَائِلِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤١ .
(٢) فى الديوان : الناس .
(٣) فى الديوان : أوائل .

وقال[1] : [من الطويل]

هُمُ مَنَعُوا مِنّى الخَيالَ المُسَلِّمَا فَلَا وَصْلَ إلاّ أَنْ يَكُونَ تَوَهُّمَا

وهَانَ عَلَى مَنْ بِالثُّوِيَّةِ دَارُهُ مَبِيتِى بِزَوْرَاءِ العِرَاقِ مُتَيَّمَا

إذَا مَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ اعْتَرَضْتُهُ لِأَخْبَارِ مَنْ أَحْبَبْتُهُ مُتَنَسِّمَا

فَيَا لَيْلَ نَجْدٍ ما صَبَاحُكَ عَائِداً وَلَكِنَّ مَنْ بِالغَوْرِ وَهْناً تَبَسَّمَا

تَمَزَّقَتِ الظَّلْمَاءُ عَنْ نُورِ غَادَةٍ أَضَاءَ مِنَ الآفاقِ مَا كانَ مُظْلِمَا

إذا وَجْهُهَا والبَدْرُ لَاحَا بِلَيْلَةٍ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِى مَنِ البَدْرُ مِنْهُمَا

فأُقْسِمُ لَوْ لَمْ يَدْنُ مِنْ بَرْدِ رِيقِهَا لَأَوْشَكَ جَمْرُ الخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمَا

ولَوْ لَمْ يَزِدْنِى لَذَّةً مَرُّ ذِكْرِهَا لِسَمْعِى لَمَا أَرْعَيْتُهُ الدَّهْرَ لُوَّمَا

خَلِيلَىَّ إنَّ الشَّوقَ حارَ دَلِيلُهُ فَأَنْجِدْ بِالْقَلْبِ المُعَنَّى وَأَتْهِمَا

وتَحْتَ خِبَاءِ اللَّيْلِ مِنِّى ابْنُ فَتْكَةٍ يُسِرُّ عَنِ العُذَّالِ حُبًّا مُكَتَّمَا

وقَدْ فَاحَ نَشْرٌ لِلرَّبِيعِ مَعَ الصَّبا يَدُلُّ عَلَى أَنَّا قَرُبْنَا مِنَ الحِمَى

فَمِيلَا بِأَعْنَاقِ المطىِّ رَوَاسِماً عَسَى مَنْزِلٌ بالجِزْعِ أَنْ يَتَرَسَّمَا

وقَدْ لَامَ سَعْدٌ يَوْمَ عُجْنا رِكَابَنَا عَلَى حِينَ رُمْنَا منهُ أَنْ يَتَلَوَّمَا

وَطَارَتْ به فِى أَوَّلِ الرَّكْبِ جَسْرَةٌ عَزِيزِيَّةٌ تَخْشَى القَطِيعَ المُحَرَّمَا

تُرِيكَ لِرَجْعِ الصَّوْتِ أُذْناً سَمِيعَةً وبَيْنَ الخُطَا والسَّوْطِ طَرْفاً مُقَسَّمَا

رَأَى أَنَّ دَاءَ الحُبِّ يُعْدِى رَسِيسُهُ فَأَسْلَمَ مَوْلَاهُ ومَرَّ لِيَسْلَمَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .

وقال(١) : [من الوافر]

عَـدَاةٌ دُونَ أَحْبَـابٍ نُـزُولٌ أَزُورُهُمُ آسْتِرَاقاً وَآقْتِحَامَا
أُصَبِّحُهُمْ مُغِيراً مُسْتَبِيحاً وأَطْرُقُهُمْ مُعَنًّى مُسْتَهَامَا
وعَهْدٍ لَوْ أَطَعْنَا فِيهِ وَجْداً بَكَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عَامَا
تَلُومُ عَلَى تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى وَذِكْرُكَ زَائِدِى بِهِمُ غَرَامَا
وَلَمْ تَعْدَمْ مع الإحسانِ ذَمًّا كَمَا لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذَامَا
وما أدماءُ أُمُّ طَلًا أَطَاقَتْ بِأَبْطَحَ تَرْتَعِى زَهْرَ الخُزَامَى
بِأَحْسَنَ رَمْيَةٍ مِنْهَا بِطَرْفٍ عَشِيَّةَ قَوَّضَ الحَىُّ الخِيَامَا
وأَمَّلْنَـــا بِرِيقَتِهَا شِفَاءً فَأَعْدَتْنَا بِمُقْلَتِهَا سَقَامَا
فَقَدْ أَصْبَحْتُ لاَسَكَنِى مُقِيمٌ ولاَ الأَحْزَانُ زَائِرَتِى لِمَامَا

وقال(٢) : [من المتقارب]

تَظَلَّمَ مِنْ طَرْفِ ظَبْىٍ رَخِيمٍ سَقِيمٌ غَدَا شَاكِياً من سَقِيمِ
فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَكُمَا لِلْعِتَابِ رَسُولٌ يُشَاكِلُ غَيْرَ النَّسِيمِ
سَرَى القَلْبُ مِنْ أَضْلُعِى ظَاعِناً وخَلَّفَ لاَعِجَ شَوْقٍ مُقِيمِ
عَشِيَّةَ هَاجَ الجَوَى لائِمِى وسَحَّتْ جُفُونُ مَشُوقٍ مَلُومِ
فَيَا عَاذِلِى ثُمَّ يا نَاظِرِى لَقَدْ جِئْتُمَانِى بِلَوْمٍ ولُومِ
وعَهْدِى بِنَفْسِى إذا مَا حَنَنْتُ دَفَعْتُ إلى مُقْعِدٍ لى مُقِيمِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

ونَمَّ بِسِرِّ الهوَى أَدْمُعى ... ومَا الدَّمْعُ إلاَّ لسانُ الكَتُومِ
فَهَا أنا أَعْجزُ عَجْزَ الفَصِيلِ ... وإن كُنْتُ أهْدُرُ هَدْرَ القُرُومِ[١]
فَطَمْتُ عن المُصْبِيَاتِ الفُؤَادَ ... ولاَ بُدَّ مِنْ ضَجْرَةٍ للفَطِيمِ

وقال[٢] : [من المتقارب]

سَتَرْنَ المَحَاسنَ إلاَّ العُيونَا ... كما يَشْهَدُ المَعْرَكَ الدَّارِعُونَا
سَلَلْنَ سُيُوفاً وَلاَقَيْنَنَا ... فَلاَ تَسْألِ اليَوْمَ ماذا لَقِينَا
كَسَرْنَ الجفُونَ ولَوْلاَ الرِّضَا ... بِحُكْمِ الغَرَامِ كَسَرْنَ[٣] الجفُونَا
وحَسْبُ الشَّهيدِ سُرُوراً بِأنْ ... يُعَايِنُ حُوراً مَعَ القَتْلِ عِينَا
أَعَيْنَىَّ بَعْدَ ذِيَالِ الخَلِيطِ ... أَعِينَا عَلَى ما أُلاَقِى أَعِينَا
وكُنَّا تَرَكْنَا غَدَاةَ الودَا ... عِ كُلَّ فُؤادٍ بِدَيْنٍ رَهِينَا
فَلَمَّا أُتِيحَ لَنَا مَوْعِدٌ ... يُعَلِّلُنَا ذِكْرُهُ مَا بَقِينَا
قَضَيْنَا دُيُونَ الهَوَى كُلَّهَا ... سِوَى أَنَّنا ما فَكَكْنَا الرُّهُونَا
ولاَ عَيْبَ فِينَا سِوَى أَنَّنا ... عَفَفْنَا وَظَنَّ الغَيُورُ الظُّنُونَا
عُهُودٌ تَقَضَّتْ وما خَلَّفَتْ ... سِوَى أَنْ نَذُمَّ الزَّمانَ الخَؤُونَا
وحُبْلَى من الزَّنْجِ قَدْ أَضْمَرَتْ ... مِنَ الرُّومِ فى البَطْنِ مِنْهَا جَنِينَا
قَطَعْتُ دُجَاها بِبَدْرٍ يُعَدُّ ... مِنَ البَدْرِ قَدْرَ اللَّيالِى سِنِينَا

---

(١) القروم : جمع قرم وهو الفحل من الإبل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .
(٣) فى الديوان : كسرنا .

ولا عَيْبَ فِيهِ سِوَى أَنَّهُ ... إذَا النَّاسُ مَدُّوا إليهِ العُيُونَا
يَظُنُّ خَيَالاتِ أَهْدَابِهَا ... عِذَاراً على خَدِّهِ النَّاظِرُونَا
يكمُّ أقَاحِيَّهُ فى الشَّقِيقِ ... فَيُفْتِقُهُ الدَّلُّ حَتَّى يَبِينَا
لِقَلْبِى بَلَابِلُ تَهْوَى القُدُودَ ... حَكَتْهَا بَلَابِلُ تَأْوِى الغُصُونَا
غُصُونٌ قَدِ اتَّخَذَتْ فَوْقَهُنْـ ... ـنَ مِنَّا طُيُورُ الْقُلوبِ[1] الوُكُونَا

وقال[2] : [من الكامل]

قُلْ لِلَّتِى ظَلَمَتْ وكَانَتْ فِتْنَةً ... وَلَوَ انَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ أَفْتَنَا
إيرَادُ صَوْنِكِ بالتَّبَرْقُعِ ضَلَّةٌ ... وأَرَى السُّفُورَ لِمثْلِ حُسْنِكِ أَصْوَنَا
كالشَّمْسِ يَمْتَنِعُ اجْتِلَاؤُكِ وَجْهَهَا ... فَإِنِ اكْتَسَتْ بِرقيقِ غَيمٍ أُمْكِنَا
هَلْ عِنْدَ حَىِّ العامِرِيَّةِ قُدْرَةٌ ... أنْ يَفْعَلُوا فَوْق الَّتِى فَعَلَتْ بِنَا
ما هُمْ بِأَعْظَمَ فَتْكَةً لَوْ بَارَزُوا ... مِنْ طَرْفِ ذَاتِ الخَالِ إنْ بَرَزَتْ لَنَا
إنْ كَانَ قَتْلِى قَصْدَهُمْ فَلْيَرْفَعُوا ... كِلَلَ الظَّعَائِنِ ولْيُخَلُّوا بَيْنَنَا

وقال[3] : [من الكامل]

لَمَّا طَرَقْتُ الحىَّ قَالتْ خِيفَةً ... لَا أَنْتَ إنْ عَلِمَ الغَيُورُ ولاَ أَنَا
فَدَنَوْتُ طَوْعَ مَقَالِهَا مُتَخَفِّياً ... وَرَأَيْتُ خطْبَ القَوْمِ عِنْدِىَ هَيِّنَا
ومَعِى ولَيْسَ مَعِى سِوَاهُ صَاحِبٌ ... عَضْبٌ أَذُودُ بِهِ الخمِيسَ الأَرْعَنَا

(١) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة : (القلب) وهى مختلة الوزن .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

حَتّى رَفَعْتُ عَنِ المِليحَةِ سِجْفَهَا ... يَا صَاحِبِى فَلَوَ آنَّ عَيْنَكَ بَيْنَنَا
سَتَرَتْ مُحَيَّاهَا مخافَةَ فِتْنَتِي ... بِبَنَانِهَا عَنِّى فَكَانَتْ أَفْتَنَا
وتَجَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ زِينَةٍ ... عَمْداً فَكَانَ لها التَّجَرُّدُ أَزْيَنَا
وتَكَامَلَتْ حُسْناً فَلَوْ قَرَنَتْ لَنَا ... بالْحُسْنِ إِحْسَاناً لكانَتْ أَحْسَنَا

وقال[1] : [من البسيط]

لله مَوْقِفُنَا والحىُّ قَدْ غَفَلُوا ... عَنَّا عَشِيَّةَ حَلُّوا بَطْنَ نَعْمَانَا
لَمَّا آسْتَرَقْنَا مِنَ الغَيْرَانِ لَيْلَتَنَا ... وباتَ كُلٌّ بِمَنْ يَهْوَاهُ جَذْلاَنَا
كَمْ مِنْ فُؤَادٍ غَدَاةَ الجِزْعِ ذى جَزَعٍ ... هَاجَتْ له الجِيرةُ الغَادُونَ أَشْجَانَا
أَسْتَوْدِعُ الله قَوْماً كيفَ أَبْعَدَنَا ... تَقَلُّبُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ حِينَ أَدْنَانَا
زَمُّوا الغَدَاةَ مَطَايَاهُمْ لِفُرْقَتِنَا ... لَمَّا أَنَخْنَا لِلُقْيَاهُمْ مَطَايانَا
لم تَشْتَبِكْ بَعْدُ أَطْنَابُ الخِيَامِ لَنَا ... ولاَ المنازِلُ ضَمَّتْهُمْ وإيَّانَا
لكنَّهمْ عَاجَلُونَا بِالنَّوَى وَمَضَوْا ... وخلَّفُوا الطَّرِبَ المُشْتَاقَ حَيْرَانَا
لَمْ يَمْلأَ العَيْنَ مِنْ أَحْبَابِهِ نَظَراً ... إِذْ غَادَرَ الدمعُ مِنهُ الجَفْنَ مَلآنَا

وقال[2] : [من الطويل]

مَرَرْنَ بِنَعْمَانٍ فَمَا زِلْتُ وَاجِداً ... إِلى الحَوْلِ نَشْرَ الْمِسْكِ مِنْ بَطْنِ نَعْمَانِ
وأَرَّقَنِى والمشْرَفِىُّ مُضَاجِعِى ... سَنَا بَارِقٍ أَسْرَى فَهَيَّجَ أَحْزَانِى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٢٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

ثلاثةُ أجفَانٍ فَفِى طَىِّ وَاحِدٍ غِرَارٌ وخَالٍ مِنْ غِرَارَيْهِمَا آثْنَانِ
تَأَوَّبَنِى ذِكْرُ الأَحِبَّةِ طَارِقاً ولِلَّيْلِ فى الآفاقِ وِقْفَةُ حَيْرَانِ
يُخَيِّلُ لِى أَنْ سُمِّرَ الشُّهْبُ فى الدُّجَى وشُدَّتْ بِأَهْدَابِى إِليهِنَّ أَجْفَانى
نَظَرْتُ إِلى البَرْقِ الخفىِّ كأَنَّهُ حَدِيثُ مُضَاعٌ بَيْنَ سِرٍّ وإِعْلَانِ
وباتَ لهُ مِنِّى وقَدْ طَنَّبَ الدُّجَى كَلُوءُ اللَّيالِى طَرْفُهُ غَيْرُ وَسْنَانِ
لهُ عَارِضٌ فيهِ مِنَ الدَّمْعِ عَارِضٌ وخَدٌّ به خَدٌّ وعَيْنَاهُ عَيْنَانِ
ألاَ أَبْلغَا عَنِّى على نَأْىِ دَارِها سُلَيْمَى سَلَامِىَ وآنْظُرَا مَا تُعِيدَانِ
بِآيَةِ مَا صَادَتْ فُؤَادِى وَقَدْ بَدَتْ[1] وفى جِيدِهَا عِقْدٌ وفى الثَّغْرِ عِقْدَانِ
وقد خَتَمَتْ مِنِّى على كُلِّ نَاظِرٍ وما كُنْتُ لِلْمُسْتَوْدِعِينَ بِخَوَّانِ
بِخَاتَمِ ثَغْرٍ فَصُّهُ مِنْ عَقِيقَةٍ يَمَانِيَةٍ والنَّقْشُ بالدُّرِّ شَطْرَانِ
وقالت لَدَى تَقْبِيلِ عَيْنِى مُحَرَّمٌ على الناسِ أن تَرْنُو إِلى يَوْمِ تَلْقَانى

وقال[2] : [من البسيط]

للهِ بَدْرٌ وأَطْرَافُ القَنَا شُهُبٌ يَجْلُوهُ فِيهِنَّ من صُدْغيْهِ لَيْلَانِ
تَقُولُ لِلْبَدْرِ فى الظَّلْمَاءِ طَلْعَتُهُ بِأَىِّ وَجْهٍ إِذا أَقْبَلْتَ تَلْقَانى
وَجْهُ السَّمَاءِ مِرْآةٌ لِى أُطَالِعُهَا والبدْرُ وَهْناً خَيَالِى فيهِ لاَقَانى
لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ أَبْكَانى وأَضْحَكَهُ وُقُوفُنَا حَيْثُ أَرْعَاهُ ويَرْعَانى
كُلٌّ رَأَى نَفْسَهُ فِى عَيْنِ صَاحِبِهِ فَالْحُسْنُ أَضْحَكَهُ والْحزنُ أَبْكَانى

(١) فى الديوان : إذا بدت .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٦ .

قَدْ قَوَّسَ القَدَّ تَوْدِيعاً وَقَرَّبنِي ... سَهْماً فأَبْعَدَنِى مِنْ حَيْثُ أَدْنَانى
وكُنْتُ والعِشْقُ مِثْلَ الشَّمْعِ مُشْتَعِلاً ... بالنَّارِ أَبْقَيْتُهُ جَهْلاً فَأَفْنَانى

وقال(١) : [من السريع]

يا قَاتِلى ظُلْماً بِهِجْرَانِهِ ... هَجْرُكَ مَا أَكْثَرَ قَتْلاهُ
تَذْكُرُ كَمْ لَيْلٍ لَنَا سَالِفٍ ... قُرْطُكَ قَدْ كَانَ ثُرَيَّاهُ
سَهِرْتُه عِندَكَ لَهْواً وَقَدْ ... خِيطَ مِنَ الغَيْرَانِ جَفْنَاهُ
فَبِتُّ مِنْ وَصْلِكَ فى لَذَّةٍ ... حَتَّى جَلاَ الصُّبْحُ مُحَيَّاهُ
والنجمُ قَدْ أَطْبَقَ أَجْفَانَهُ ... والنومُ قد أَطْلَقَ أُسْرَاهُ
والليلُ سَيْفُ الفَجْرِ فى فَرْقِهِ ... يَقْتُلُهُ والدِّيكُ يَنْعَاهُ
يا مَنْ عَذِيرِى مِنْ هَوَى شَادِنٍ ... ما كُنْتُ نَهْبَ الوَجْدِ لَوْلاَهُ
قَدْ ضَمَّنَا يَوْمَ غَدَا مَوْقِفٌ ... ما كانَ لولاَ البَيْنُ أَحْلاَهُ
ولِلْهَوَى كانَتْ غَدَاةَ النَّوَى ... رَسَائِلٌ بَلَّغْتُهَا فَاهُ
السِّحْرُ ما تُمْلِيهِ أَلْحَاظُهُ ... والحُسْنُ ما يَحْوِيهِ بُرْدَاهُ
أَفْدِى الذى لَمْ أَسْتَجِرْ فى الهَوَى ... إلاَّ إليْهِ مِنْهُ شَكْوَاهُ
أَدْنَى المُعَنَّى مِنْهُ حَتَّى إذَا ... تَيَّمَهُ فى الحُبِّ أَقْصَاهُ
وكُلُّ مَا لاَقَيْتُ مِنْ غَدْرِهِ ... قَالَتْهُ لى مِنْ قَبْلُ عَيْنَاهُ
يَوْمَ صَبَا قَلْبِى إلَى طَرْفِهِ ... فَقُلْتُ إيَّاكَ وإيَّاهُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣٠ ـ ٤٣١ .

فالْيومَ لَوْ هَمَّ بِتَرْكِ الهَوَى ثَنَتْـــهُ عَنْ ذَاكَ ثَنَاياهُ

وقال[1] : [من البسيط]

بَعْدَ الصَّبَاحِ الَّذِى ودَّعْتُكُمْ فِيهِ لَمْ أَلْقَ لِلدهْرِ صُبْحاً فى لَيَالِيهِ
قَدْ كَان أوَّلَ صُبْحٍ بَعْدَ عَهْدِكمُ مَضَى ولم تَكْتَحِلْ عَيْنى بِثَانِيهِ
فالدَّهْرُ بَعْدَكُمُ ليلٌ أُلابِسُهُ والْعَيْشُ دُونكُمُ هَمٌّ أُقاسِيهِ[2]
قَدْ كِدْتُ أخْتِمُ طَرْفِى وَحْشَةً لَكُمُ عَنْ كُلِّ خلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا أُلاقِيهِ
لَكِنَّمَـــا يتَلَقَّانِى خَيَالُكُمُ فى الناسِ مِنْ كُلِّ مَنْ باللَّحْظِ أَرْمِيهِ[3]
قَدْ صَوَّرَ الوهمُ فى عَيْنى مِثَالَكُمُ مِنْ طُولِ ما أَنَا بالذِّكْرَى أُرَاعِيهِ[4]
فكُلُّ نَاظِرِ إنســـانٍ أُقابِلُهُ أَرَى خَيالَكُمُ مِنْ نَاظِرِى فِيهِ
يلومُنى فى هَوَى الأحْبابِ كُلُّ فَتًى سَهْمُ الصَّبَابَةِ يُضْمِينى وَيُخْطِيهِ
يَعِيبُنِى فى الهوى بَغْياً ويَعْذِلُنى وإنما يَبْتَلِينى مَنْ يُعَافِيهِ
تَكْلِيفُكَ الصَّبَّ صَبْراً عَنْ أَحِبَّتِهِ قَوْلٌ يُعِنِّيهِ فيما ليسَ يَعْنِيهِ

وقال[5] : [من السريع]

لَمَّا تَجلَّى وَجْهُهُ طَالِعاً وَقَدْ تَرامَتْ نَظَرَاتُ الوُشَاهْ
قَابَلَنِى حِينَ بَدَتْ أَدْمعِى فى خَدِّهِ المصقُولِ مِثْلِ المِرَاهْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .
(٢) فى الديوان : أقاصيه .
(٣) فى الديوان : أدميه .
(٤) فى الديوان : أداعيه .
(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٤٣٨ .

يُوهِمُ صَحْبِى أَنَّهُ مُسْعِدِى بِأَدْمُعٍ لَمْ تُذْرِهَا مُقْلَتَاهُ
وإنمــا قَلَّدَنِى مِنَّــةً بِدَمْعِ عَيْنٍ مِنْ جُفُونِى آمْتَرَاهُ

وقال [1] : [من الوافر]

سِهَامُ نَوَاظِرٍ تُصْمِى الرَّمَايَا وَهُنَّ مِنَ الحَوَاجِبِ فى الحَنَايَا
ومِنْ عَجَبٍ سِهامٌ لم تُفَارِقْ حَنَايَاهَا وقد جَرَحَتْ حَشَايَا
نَهَيْتُكَ أَنْ تُنَاضِلَهَا فَإنِّى رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِب سَهْمِى سِوَايَا
جَعَلْتُ طَلِيعَتِى طَرْفِى سَفَاهاً فَدَلَّ عَلَى مَقَاتِلِىَ الخَفَايَا
وهل يُحْمَى حَرِيمٌ من عَدُوٍّ إذا ما الجَيْشُ خَانَتْهُ الرَّبَايَا [2]
ويَوْمَ عَرَضْتُ جَيْشَ الصَّبْرِ حَتَّى أَشِنَّ بهِ على وَجْدِى سَرايَا
هَزَزْنَ [3] من القُدُودِ لنا رِمَاحاً فخلَّيْنَ [4] القلوبَ لها دَرَايَا [5]
وأَبْكَى البيْنُ شَتَّى مِنْ عُيونٍ وكانَ سِوى مَدامِعِىَ البَكَايَا
ولِى نَفَسٌ إذَا ما آمْتَدَّ شَوْقاً أَطَارَ القلبَ مِنْ حُرَقٍ شَظَايَا
ودمعٌ يَنْصُرُ الواشِينَ ظُلْماً ويُظْهِرُ مِنْ سَرَائِرِىَ الْخَبَايَا
ومُحتِكمٍ عَلَى العُشَّاقِ طُرًّا وأينَ مِنَ الدُّمَى عَدْلُ الْقَضَايَا
يُرِيكَ بِوَجْنَتَيْهِ الْوَرْدَ غَضًّا ونَوْرَ الأُقْحُوَانِ مِنَ الثَّنَايَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩ .
(٢) الربايا : الطلائع التى تستشرف العدو من الروابى .
(٣) فى الديوان : هززت .
(٤) فى الديوان : فخلينا .
(٥) درايا جمع دريّة وهى الوحش من الصيد .

تأمَّلْ منهُ تحتَ الصُّدغِ خالاً لِتَعْلَمَ كَمْ خَبَايَا فِى الزَّوَايَا
وأَتْعِبُ سَائِرِى إنْ رَقَّ قلبى وفى ضَعْفِ الملُوكِ أذَى الرَّعَايَا

وقال(٤) : [من الوافر]

أطاعكِ مِنِّىَ القلبُ العصِىُّ وكمْ يبقى على النَّبْلِ الرمىُّ
وكم للغيدِ من نظرٍ كَلِيلٍ يُصابُ بِسَهْمِهِ بطلٌ كَمِىُّ
وكنتُ من الهوى حُرًّا إلى أنْ سَبَانى منكِ طَرْفٌ جاهلىُّ
فإنْ يكُ حبُّ ذاتِ الخالِ غيًّا كما زعموا فلا رَشَدَ الغَوِىُّ
ذكرتُ العامريَّةَ والمطايا يَطِرُّ بها الغلامُ العامرىُّ
فحنَّ الأرْحَبِىُّ وهمَّ شوقاً بِكَفِّى أنْ يحنَّ الأصبحىُّ
وبتُّ وللصَّبابةِ فى فؤادِى مكانٌ ليسَ يعرفُهُ الخَلىُّ
أقولُ وليلتى تزدادُ طولاً ومالى غيرَ كوكبِها نجىُّ
ألاَ صبحٌ يُتاحُ لَنَا مُضِىءٌ ألاَ ليلٌ يُتاحُ لَهُ مُضِىُّ

مختار شعر
الأبيوردى

قال(٢) : من الكامل]

أأُميمَ كيفَ طَوَيْتِ أرْوِقَةَ الدُّجَى فى كُلِّ أغْبَرَ قاتمِ الأرجاءِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٤١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ١٣٢ - ١٣٤ .

هَلاَّ اتقيتِ الشُّهبَ حين تخاوَصَتْ ... قَرَنَتْ إليكِ بأعيُنِ الرُّقَباءِ

خُضتِ الظَّلامَ ومنْ جَبينِكِ يُجْتلَى ... صُبْحٌ ينمُّ عليكِ بالأضواءِ

فَطَرقْتِ مطوىَّ الضلوعِ على جوىً ... أغضَى الجفونَ بهِ على الأقذاءِ

منْ أرْيحيَّاتٍ إذا هَبَّتْ بها ... ذكرى الحبيبِ نَهَضْنَ بالأحشاءِ

لم تَتْبعْ عَيْنى سِواكِ ولا ثَنى ... عنكِ الفؤادَ تقسُّمُ الأهواءِ

وقال[1] : [من البسيط]

واهاً لليلتِنا بالجزعِ إذْ طَرَقَتْ ... عَفْرُ الأجارعِ مِنْ بَطْحاءِ مَلْحوبِ[2]

والواثليونَ يَسْرِى فى عُيونِهمُ ... كَرًى هو الغُنْجُ فى لحظِ الرَّعابيبِ

ولاحَ فى الكِلَّةِ الصفراءِ لى رَشَأٌ ... يَرْمى دُجَى اللَّيْلِ مِنَ أجْفانِ مَرْعُوبِ

وقد أخذْنَا بأطرافِ الحديثِ فكمْ ... دَمْعٍ على ملعبِ الأطواقِ مَسْكُوبِ

وَاسْتَعْجَلَتْ قُبَلاً[3] مَرَّتْ على شَبِمٍ ... صافى القَرَارةِ بالصهباءِ مقطوبِ

أُواصِلُ الخِشْفَ والغَيْرانُ مُرْتَقِبٌ ... لا خيرَ فى الوصلِ عندى غيرَ مرقوبِ

وقال[4] : [من الخفيف]

إنَّ بَرْحَ الغرامِ ينْزِفُ دمعاً ... راضَ شوقى إباءَهُ فى التَّصابى

وكذا الماءُ ليس يُجْرِيهِ إلاَّ ... وَهَجُ النارِ مِنْ غصونٍ رطابِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٥٤٦ ـ ٥٤٧ .

(٢) العُفْر : جمع عفراء ، ويقصد بها الظبية التى يشوبها بياض فى حمرة .

(٣) فى الديوان : قبلٌ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٩٠ .

وقال [(١)] : [من الطويل]

نَزَلْنا [(٢)] من الوادى المقدسِ تُرْبَهُ ... بآمَنِهِ سِرْباً وأعذَبهِ شِرْبَا

وفى الركبِ من يَهْوَى العُذَيْبَ وماءَهُ ... ويُضْمِرُ أحياناً على أهلهِ عَتْبَا

ويَصْبُو إلى واديهِ والروضُ باسمٌ ... يغازلُهُ عَافى النسيمِ إذا هبَّا

ووالله لولا حُبُّ ظمياءَ لم نَعُجْ [(٣)] ... عليهِ ولم نعرِفْ [(٤)] كِلاباً ولا كَعبا

وما أُمُّ ساجى الطَّرْفِ مالَ بهِ الكرى ... على عَذَباتِ الجزعِ تحسبُهُ قلبا

تراعى بإحدَى مقلتيها كِناسَهَا ... وتَرْمِى بأُخرى نحوَهُ نظراً غَرْبا

فلاحَ لَهَا من جانبِ الرملِ مَرتعٌ ... كأنَّ الربيعَ الطلقَ ألبسهُ عَصْبا

فمالتْ إليه والحريصُ إذا غَدَتْ ... بهِ سَوْرَةُ الأطماع [(٥)] لم يَحْمَدِ العُقْبى

وآنَسَهَا المرعى الخصيبُ فصادفتْ [(٦)] ... مَدَى العينِ فى أرجائِهِ بلداً خِصْبا

فلما قَضَتْ منهُ اللُّبانةَ راجعتْ ... طَلاهَا فألفَتْهُ قَضَى بعدها نَحْبا

أُتيح لهُ عارى السواعدِ لم يَزَلْ ... يخوضُ إلى أوطاهرِهِ مَطْلباً صَعْبا

فولَّتْ على ذُعْرٍ وبالنَّفسِ ما بها ... من الكَرْبِ لا لُقِّيتَ فى حادثٍ كَرْبا

بِأَوْجَدَ منى يومَ عَجَّتْ رِكابُها ... لبينٍ فلم تتركْ لذى صَبوةٍ لُبَّا

وما أنْسَ لا أنْسَ الوداعَ وقد بَدَتْ ... تُغَيِّضُ دمعاً فاضَ وابلُهُ سَكْبَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٤٢٧ ـ ٤٢٩ .
(٢) فى الديوان : نزلن .
(٣) فى الديوان : لم يعج .
(٤) فى الديوان : ولم يعرف .
(٥) فى الديوان : ...... عدت .·. به طورَهُ الأطماعُ ...
(٦) فى الديوان : المرعى الأنيق وصادفت .

مهفهفةٌ لم تَرض أترابُهَا لها ... ببدرِ الدُّجى شِبْهاً وشمسِ الضُّحى تِرْبا
تَنَفَّسُ حتى يُسلمَ العِقْدَ سِلكُهُ ... وأكظمُ وَجْداً كادَ ينتزعُ الخِلْبا
وتُذرى شآبيبَ الدموعِ كأنها(١) ... أذابتْ بعينَيها النَّوى لُؤلؤاً رَطْبا

وقال(٢) :

[من الطويل]

ألَمَّتْ ودُونى رامةٌ فكثيبُها ... ينمُّ على مَسْرى البخيلةِ طِيبُها
وأنَّى آهتدتْ والليلُ داجٍ ودُونَهَا ... حُزونٌ بِطاحٍ من مِنىً وسُهوبُها
وزارتْ فتًى نِضوَ السِّفارِ تطاوَحَتْ ... به ثُوَبٌ تطْغَى عليهِ خطوبُها
وما راقَبَتْهَا عُصْبَةٌ عامريَّةٌ ... يُزَرُّ(٣) على أُسْدِ العرينِ جيوبُها
فإنَّ نَسيمَ العنبرِ الوردِ إن سَرَتْ ... إلينا ووسواسُ الحُلِيِّ رقيبُها

ولله عينٌ تمترى دمْعَهَا النَّوى ... ونفسٌ يُعَنِّيها الهوى ويُذيبُها
وكنتُ إذا الأيكيَّةُ الورْقُ غَرَّدَتْ ... أخذْتُ بأحناءِ الضلوعِ أُجيبُها
وإن خَطَرَتْ وَهناً صَباً مَشرقيةٌ ... على كَبِدِى هاجَ الغرامَ هُبوبُها

وإنى لأسْتَنْشِى الرياحَ فربما ... تجىءُ بِرَيَّا أُمِّ عمرٍو جَنُوبُها
أُعلِّلُ نَفساً بالعراقِ مريضةً ... ولكنْ بأكنافِ الحِجازِ طبيبُها
فهلْ علمتْ بنتُ الحُوَيْرِثِ أننى ... مقيمٌ على العهدِ الذى لا يُرِيبُها

---

(١) فى الديوان : كأنما .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٥٠١ ـ ٥٠٢ .
(٣) فى الديوان : تزر .

وقال[1] : [من الطويل]

سَرَى والنسيمُ الرطبُ بالروضِ يعبثُ خيالٌ بأذيالِ الدُّجى يَتَشَبَّثُ
طوى بُرْدَةَ الظلماءِ والليلُ ضاربٌ بِرَوْقَيْهِ لا يَلْوِى ولا يتلبَّثُ
فيمَّمَ عن عُفْرٍ طليحَ صَبَابةٍ وللفجرِ داعٍ باليَفَاعِ يغوثُ[2]
متوَّجُ أعلى قمةِ الرأسِ ساحبٌ جَنَاحَيْهِ بالعضْبِ اليمانى مُرعَّثُ
إذا ما دَعَا لَبَّاهُ حُمْشٌ كأنها تُفَتِّشُ عن سِرِّ الصباحِ وتبحثُ
لكَ اللهِ من زَوْرٍ إذا كَتَمَ السُّرى فلا ضوؤه يَخْفَى ولا الليلُ يمكُثُ
ينمُّ علينا الحلْىُ حتى إذا رَمَى به باتَ واشى العطرِ عَنَّا يُحدِّثُ
له لفتةُ الخِشْفِ الأغنِّ ونظرةٌ بأمثالها فى عُقدةِ السِّحرِ يَنْفُثُ
وقدٌّ كخوطِ البانِ غازلَهُ الصَّبا يُذَكَّرُ أحياناً وحيناً يؤنَّثُ
وقد كادَ يشكو حِجْلَهُ وسِوارَهُ إليه وشاحٌ يَشْبعانِ ويغرَثُ
ومنْ بَيِّناتِ الشَّوْقِ أنى على النوى أموتُ لذكراهُ مِراراً وأُبْعَثُ

وقال[3] : [من الطويل]

تجلَّتْ لنا كالشمسِ يكنُفُ خِدْرَها بدورٌ تَوارتْ من حُدُوجٍ بأَبْرُجِ
فما اكتحلتْ عينى وللبيْنِ رَوْعَةٌ بأحسنَ من يومِ الوداعِ وأَسْمَجِ
وهاجتْ تباريحُ الصبابةِ والهوى بلابلَ من صدرٍ على الوجدِ مُشْرجِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٥٥ ـ ٢٢٧ .
(٢) العُفْر : الرمل الأحمر ، اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . يُغَوِّث : يصيح طالبا الغَوْث .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٥٩٤ .

وقال[1] : [من السريع]

أَغَنُّ يغزوهُ مِراحُ الصِّبى ... وَينثنى والقدُّ[2] نشوانُ صاحْ
كالفَنَنِ المهزوزِ تعتادُهُ ... على لغوبٍ نسماتُ الرياحْ
إذا الكرى رَنَّقَ فى عينهِ ... رَنَا بأجفانٍ مراضٍ صِحاحْ
وكيف يَستكْتِمُ خَلْخَالَهُ ... سِرًّا وقد نمَّ عليه الوِشاحْ
وَمَا أَضاءَ البرقُ من ثغرِهِ ... إلا تَجَلَّى حَبَبٌ فوقَ راحْ

وقال[3] : [من الطويل]

لكَ اللهُ من ماضٍ على الهوْلِ والعِدَى ... يهزُّونَ أطرافَ الوشيجِ المُسَدَّدِ
تَراءَتْ لَهُ من مُنْحَنَى[4] الرملِ جذوةٌ ... تمايَلُ سَكْرَى بينَ صالٍ وَمُوقِدِ
وكم دونَهَا من أتلعِ الجِيدِ شَادنٍ ... مُهفهفِ مُسْتَنِّ الواشحينِ أغْيدِ
إذا الليلُ أدْنَى من يدىَّ وِشاحَهُ ... خَلَعْتُ نِجادَ المشرفىِّ المهندِ
يَحُطُّ عنِ البدرِ المنيرِ لِثَامَهُ ... ويهفُو بخُوطِ البانةِ المتأوِّدِ

وقال[5] : [من الطويل]

سَرَتْ أُمُّ عمرٍو والنجومُ كأنها ... على مُسْتَدارِ الحَلْى من نحرِها عِقْدُ
فلمَّا انتبَهْنا للخيالِ تولَّعَتْ ... بنا صَبَواتٌ فَلَّ من غَرْبِهَا البعدُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤ .
(٢) فى الديوان : فالقد .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٤١٧ .
(٤) فى الديوان : فى منحنى .
(٥) من قصيدة فيديوانه جـ ١ ص ٤٢١ ـ ٤٢٢ .

وقلتُ لعينى وَهْىَ نَشْوى من الكرى ... أَبِينى لنا : حُلْمٌ رأيناه أَمْ هِنْدُ
لَئِنْ أخْلَفَ الطيفُ المواعِيدَ باللِّوى ... فبالهضباتِ الحُمْرِ لم يُخْلَفِ الوعدُ
وبِتنا بروضٍ يَنْثُرُ الطَّلُّ زَهْرَهُ ... عَلَيْنا ويُرخى من ذوائبه الرَّنْدُ
ونحنُ وراءَ الحىِّ نحذرُ منهمُ ... عُيوناً تُلَظِّيها الحفيظةُ والحِقْدُ
وتجرى أحاديثٌ تلينُ مُتُونُها ... ويَفْتَنُّ فى أطرافها الهزْلُ والجِدُّ
وتَحْتَ نِجَادى مَشْرِفىٌّ إذا الْتَوَى ... بجنبىَّ رَوْعٌ كادَ يلفظهُ الغِمْدُ

وقال (١) : [من الوافر]

وَلَيِّنةِ المعاطفِ فى التَّثَنِّى ... ضعيفة رَجع ناظرةٍ وقدِّ
تجلَّتْ للوَداعِ على ارتياعٍ ... منَ الواشى يُنِيرُ بنا ويُسْدِى (٢)
وقد جعلت على خفرٍ تَرَاءى ... فتُخْفِى منْ محاسِنِها وتُبْدِى
وكم باكٍ كأنَّ الجِيدَ منهُ (٣) ... تَوَشَّحَ (٤) منْ مدامعِهِ بِعِقْدِ
شَجَاهُ البرقُ فَهْوَ كما تَنَزَّى ... إليكَ السَّقْطُ من أطرافِ زَنْدِ
فما لكِ يا ٱبنةَ القُرشىِّ غَضْبَى ... أمنسىٌّ على العلمينِ عَهْدِى
وبينَ جوانحى شَجَنٌ قديمٌ ... أعُدُّ له الغوايةَ فيكِ رُشْدِى

---

(١) من قصيدة جـ ١ ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥ .
(٢) ينير ويسدى : كناية عن المبالغة، والنائر : الملقى بين الناس الشرور ، وأسدى بينهم : أوقع بينهم .
(٣) فى الديوان : منها .
(٤) فى الديوان : يوشح .

وقال (١) : [من الطويل]

مَرَرتُ على ذاتِ الأبارق مَوْهِنًا فَعَارضَنى بِيضُ الترائبِ غيدُ
وَقَدْ أشْرَقتْ مصقولةٌ بيدِ الصِّبَى وجوهٌ عليها نُضرةٌ وخدُودُ
وألْقَتْ قِناعَ الفجرِ قبلَ أوانِهِ فهبَّ حَمَامُ الأيكِ وَهْوَ هُجودُ(٢)
وأبصَرْتُ أدْنَى صاحبىَّ يهزُّهُ على طَرَبٍ ميلُ السوالِفِ قُودُ
فمالَ وأبكاه الغرامُ كأنَّهُ على الكورِ غصنٌ رِيحَ وَهْوَ مَجُودُ
وقالَ تَرَى يا ابن الأكارِمِ ما أرى ألاحَ ثغورٌ أمْ أضَاءَ عقودُ
فقلتُ له نهنِهْ دموعَكَ إنَّهَا ظباءٌ حَمَى أسْرَابَهُنَّ أُسُودُ
هَبِ القرشىَّ اعتادَهُ لاعِجُ الهوى وَمادَ فما للعامرىِّ يميدُ
رَنَا نَحْوَهَا طرفى وقلبى كِلاَهُمَا فلَمْ أدْرِ أىَّ الناظرينِ أذودُ
لئن نَشَبَتْ من سِربها فى حُبالتى مليحةُ ما وَارَى البراقعُ رُودُ
فإنى وحُبِّيهَا ألِيَّةَ عاشقٍ يَبرُّ التُّقى أيمانَهُ ، لَصيُودُ

وقال (٣) : [من البسيط]

إنْ أخلفَ الوعدَ حىٌّ يظعنونَ غدَا وَفَى لىَ الطَّرْفُ من دمعى بما وَعَدَا
فَلاَ ترى لؤلؤاً من مَبْسِمٍ نسقاً حتى ترى لؤلؤاً من مدمع بَدَدَا

---

(١) الديوان جـ٢ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .
(٢) فى الديوان : وهى هجود .
(٣) الديوان جـ٢ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

يا سعدُ إنَّ فراقاً كنت تحذرُهُ دَنَا لينزِعَ من أحشائِك الكَبِدا

هلمَّ نبْكِ على نَجْدٍ وساكنِهِ فلن ترى بعد نَجْدٍ عيشةً رَغَدَا

وَدَعْ هُذَيماً فقد طافَ السُّلُو بِهِ وعن قريبٍ تراهُ يَلْتوى كَمَدَا

ويا هذيمُ ألا تبكى على وَطَنٍ يذيبُ من أدمعى ذكراهُ ما جَمَدَا

هَلاَّ اقْتَديْتَ بسعدٍ فى صَبَابتِهِ غداةَ مَدَّ لتوديعِ الحبيبِ يَدَا

أَتَنْجِدانِ فؤاداً شَيِّقًا عَلِقَتْ به الصبابةُ إنْ اتْهَمْتُمَا جَسَدَا

أم تَنْقُضَان عُهوداً كُنْتُ أُبْرِمُهَا إن تَنْقُضَاهَا فلا لُقِّيتُمَا رَشَدَا

متى تُعِينَا ولا(١) يَمنعْكُمَا كَرَمٌ أن تُخْبِرَا بأحاديثِ الهَوَى أَحَدَا

فلا رأتْ عَلَمَىْ نَجْدٍ عُيونُكُمَا ولا رَعَى بالحِمَى نِضْوَاكُمَا أَبَدَا

وقال (٢) : [من الطويل]

وسِربِ عذارَى من عُقَيْلٍ سَمِعْنَنِى وراءَ بيوتِ الحىِّ مُرْتَجِزاً أشْدُو

فَسُدْتْ خَصاصاتُ الخُدُورِ بأعينٍ حَكَتْ قُضُبًا فى كلِّ قلبٍ لها غِمْدُ

وَرَدَدْنَ أنفاساً تُقَدُّ مِنَ الحَشَى وتَدْمى فلم يَسْلَمْ لغانيةٍ عِقْدُ

وفيهنَّ هندٌ وَهْىَ خَوْدٌ غَرِيرةٌ ومُنْيَةُ نفسى دون أترابها هندُ

فَقُلْنَ لها من أينَ أوْضَعَ ذا الفتى وَمَنْشَؤُهُ غَوْرَا تهامَةَ أَمْ نَجْدُ(٣)

---

(١) فى الديوان : ولم .
(٢) الديوان جـ٢ ص٤٣ ـ ٤٥ .
(٣) فى الديوان : أو نجد .

فَفِى لفظهِ عُلْوِيَّةٌ من فصاحةٍ وقد كادَ من أشعارهِ يقطُرُ المجْدُ

فقالتْ غلامٌ من قريشٍ تقاذفتْ به نِيَّةٌ يَعْيَا بها العاجزُ الوغْدُ

لَعمْرُ أبيهـا إنَّها لَخبيـرةٌ بأروعَ يَمْرِى دونَ نائلِهِ[1] الحمدُ

من القومِ تَسْتَحْلِى المنايا نفوسُهُمْ وتختالُ[2] تيهاً فى ظِلالِهِمُ الوفدُ

ومَنْ لان للخَطْبِ المُلِمِّ عَرِيكةً فإنى على ما نَابنى حَجَرٌ صَلْدُ

بلغتُ أَشُدِّى والزمانُ ممارسى[3] جِماحى عليه وَهْوَ ما راضنى بَعْدُ

وقال[4] : [من الطويل]

رمتنى غداةَ الخَيْفِ لَيْلَى بنظرةٍ على خَفَرٍ والعِيسُ صُعْرٌ خدودُهَا

فما لاذ مَنْ نَالَتْـهُ إلاَّ بمدمعٍ يُحاكِى بجفنيْه الدموعَ عقودُها

مِنَ البِيضِ لم تعرفْ سوى البُخْلِ شِيمةً ولم يُرْجَ إلاَّ بالأحاديثِ جُودُهَا

شَكَتْ سَقَمًا ألحاظُهَا وهْىَ صِحَّةٌ فلستُ أرى إلاَّ القلوبَ تعودُها

وقال[5] : [من الكامل]

ولقدْ يهونُ على العشيرةِ أننى أشكو الغرامَ فيرقدونَ وأسهرُ

وبمهجتى هيفاءُ يرفعُ جيدَها رَشَأٌ ويخفضُ ناظريْها جُؤْذَرُ

طَرَقَتْ وأجفانُ الوشاةِ على الكرى تُطْوَى وأرديةُ الغياهبِ تُنْشَرُ

---

(١) فى الديوان : در نائله .

(٢) فى الديوان : ويختال .

(٣) فى الديوان : ممارس .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٢٠٦ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٣٤١ .

والشهبُ تلمعُ فى الدُّجى كأسنَّةٍ ... زُرقٍ يصافحها العَجَاجُ الأكدرُ
فَنجادُ سيفِى مسَّ ثِنْىَ وِشَاحِهَا ... بمضاجعٍ كرمَتْ وَعفَّ المِئْزَرُ
ثمَّ آفترقْنَا والرقيبُ يروعُ بى ... أسدًا يودِّعُهُ غزالٌ أحْوَرُ

وقال (١) : [من البسيط]

زارتْ أُميمةُ والظلماءُ تعتكرُ ... والنجمُ يَخْطِرُ فى ألحاظِهِ السهرُ
فَبِتُّ والوجدُ يطوينى وينشُرُنى ... حتى رأيتُ فروعَ الصُّبحِ تنتشرُ
ألقى إليها أحاديثا تلينُ لَهَا ... مُتُونُهَا ودموعُ العينِ تَبْتَدِرُ
ولى إذا خالَسَتْنِى القولَ أو سَفَرَتْ ... عن وجهها ما آشتهاهُ السمعُ والبصرُ
فلستُ أدرِى وذيلُ الليلِ يَسْتُرُنى(٢) ... أتلكَ فى حُسْنِهَا أبْهى أم القمرُ

وقال (٣) : [من الطويل]

تَرَاءَتْ لنا والبدرُ وهنا على قَدْرِ ... فحطَّتْ لِثامَ الليلِ عَنْ غُرَّةِ الفجرِ
بَدَتْ إذ بَدَا والحلْىُ عِقْدٌ ومبسمٌ ... وليسَ له حلْىٌ سوى الأنجمِ الزُّهْرِ
فقلتُ لِصَحْبِى والمطىُّ كأنها ... قطاً بجنُوبِ القاعِ من بلدٍ قَفْرِ
أأحْلاَهُمَا فى صفحةِ الليلِ منظرًا ... أُميمةُ أمْ ذاك المنيرُ(٤) فلا أدرى
مهفهفةٌ كالرِّيمِ ترسلُ نَظْرةً ... بها تَنْفُثُ الحسناءُ فى عُقَدِ السِّحْرِ

---

(١) الديوان جـ٢ ص٩٥ .
(٢) فى الديوان : يسترنا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٣٤٧ ـ ٣٥٠ .
(٤) فى الديوان : أم رأى المحب .

بِنجْلاءَ تشكو سُقْمَهَا وَهْوَ صِحَّةٌ ... إذا نَظَرَتْ لا تَسْتَقِلُّ من الفَتْرِ
كأنى غداةَ البينِ من لوعةِ النَّوى ... أُقلِّبُ أَحْنَاءَ الضلوعِ على الجمرِ
نَأَتْ بعد مَا عِشْنَا جميعًا بِغِبْطَةٍ ... وأىُّ وصالٍ لم يُرَعْ فيهِ بالهجرِ
سَمَوْتُ لهَا والليلُ رَقَّ أديمُهُ ... وكادَ يقصُّ الفجرُ قادمةَ النَّسْرِ
ورُمْنا عِناقًا نَهْنَهَتْ عنْهُ عِفَّةٌ ... شَدِيدٌ بها عَقْدُ النطاقِ على الخصرِ
ولم تَكُ إلاَّ الوُشْحُ فينا مُذالةً ... وإنْ حامَ بى ظَنُّ الغيورِ على الأُزْرِ
فما راعَنَا إلا الصباحُ كما بَدَا ... من الغِمْدِ حَدُّ الهندوانىِّ ذى الأثْرِ
ومنْ عَجَلٍ ما لَفَّ جيداً وداعُنَا ... بجيدٍ ولا نَحْرًا أضَفْنَا إلى نَحْرِ
فعدْتُ أجرُّ الذيلَ والسيفُ مُنْتَضًى ... وهُنَّ يبادِرْنَ الخِيامَ على الذُّعْرِ

وقال (١) :

[من البسيط]

أكوكبٌ ما أرى يا سَعْدُ أم نارُ ... تَشُبُّها سَهْلَةُ الخدينِ مِعطارُ
بيضاءُ إن نَطَقَتْ فى الحىِّ أو نَظَرَتْ ... تقاسَمَ السحرَ أسماعٌ وأبصارُ
والركبُ يَسْرُونَ والظلماءُ راكدةٌ (٢) ... كأنهمْ فى ضميرِ الليلِ أسرارُ
لَمَّا أتوْهَا وحيَّوْا من يُؤرِّثُهَا ... رَدَّ التحيةَ من يَشْقَى بهِ الجارُ
غَيْرانُ تكنُفُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ ... وغِلْمةٌ من شبابِ الحىِّ أغمارُ
به عذارى تَبُزُّ الليلَ ظُلْمَتَهُ ... بأوجهٍ هِىَ فى الظَّلماءِ أقمارُ
غيدٌ قِصارُ الخُطَى إنْ واصَلَتْ قَصُرَتْ ... فلمْ تَطلْ لليالى الصَّبِّ أعمارُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ١٨٥ ــ ١٨٦ .
(٢) فى الديوان : عاكفة .

أَصْبو إليهِ كما أصبو إلى وطنى　　فلى لديهِ لُبانات وأوطارُ
زَرَّ الربيعُ عليهِ جَيْبَهُ وسرَى　　إليه مُزْنٌ لذيلِ الخِصْبِ جَرَّارُ

وقال (١) :　　[من الكامل]

ومهفهفٍ أشكو فظاظةَ عاذلٍ　　يُزْرِى علىَّ إلى لطافةِ خَصْرِهِ
أَسْرَى فجابَ سَناهُ أرديةَ الدُّجى　　حتى آستنارَ الليلُ منه بِبَدْرِهِ(٥)
والخدُّ من عَرَقٍ يفيضُ جُمَانُهُ　　كالوَرْدِ قَرَّطَهُ الغمامُ بِقَطرِهِ
وبكفِّهِ القَدَحُ الرَّوِىُّ ومِنْهُ ما　　أَلْتَذُّهُ ويروقُنى مِنْ خَمْرِهِ
هِىَ لَوْنُها منْ وَجْنَتَيْهِ وطَعْمُهَا　　مِنْ ريقِهِ وحَبابُها من ثغرِهِ

وقال (٣) :　　[من الكامل]

وكواعبٍ تشكو الوشاحَ(٢) كما شَكَتْ　　أردَافَهَا عند القيامِ خصورُها
وإذا رَنَتْ ولعَ الفتورُ بمهجتى　　منْ أَعينٍ ملكَ القلوبَ فتورُها
حَسُنَتْ ليالى الوصلِ حين تَشَابَهَتْ　　وَجَنَاتُهَا فى حُسْنِها وبدورُها
وصَدَدْتُ عن تلكَ المراشف عِفَّةً　　فالريقُ خمرٌ والحَبَابُ ثغورُها

وقال (٥) :　　[من الطويل]

قَضَتْ وَطَراً مِنِّى النَّوى وتخاذَلَتْ　　قوى العِيسِ وآنضمَّتْ عليها المفاوزُ

---

(١) الديوان جـ٢ ص ١٠١ .
(٢) فى الديوان : حتى استجار الليل منه بِشَعْرِهِ .
(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣٠ ـ ٣١ .
(٤) فى الديوان : تشكو الوشاة .
(٥) الديوان جـ٢ ص ٢٠٨ .

وِنضْوِى لذاتِ الضَّالِ قَالٍ وبالنَّقَا ... شَجٍ وعلى وادى الأراكةِ ناشزُ

ولولاكِ يا ذاتَ الوشاحَيْنِ لم يكنْ ... لمثلىَ عما يعقبُ العزَّ حاجزُ

يُعَيِّرُنى بالعجزِ صَحْبى وساعدى ... شديدٌ ولكنَّ المتيَّمَ عاجزُ

وما فى سُلوِّ النفسِ عنكِ طماعةٌ ... فما هذه الأهواءُ إلَّا غرائزُ

وقال [1] : **[من الطويل]**

تَنَوَّرْ سَنَاهَا من بعيدٍ ولا تُرَعْ ... فليسَ على مَنْ آنسَ النارَ من باسِ

ومن مُوقِديها غادةٌ دونَها الظُّبَى ... تلوحُ بأيدى غِلْمةٍ غيرِ أنكاسِ

وكلُّ ردينىٍّ كأنَّ سِنَانَهُ ... يَغُطُّ رداءَ الليلِ عنهمْ بِنبراسِ

مهفهفةٌ غَرْثى الوِشاحينِ دُونَها ... تحرُّشُ عُذَّالٍ ورُقبةُ حُرَّاسِ

يضىءُ لها وجْهٌ يَرِقُّ أديمُهُ ... فما ضرَّهَا لو رَقَّ لى قلبُهَا القاسى

سموتُ لها والليلُ حارتْ نجومُهُ ... على أُفُقٍ عارٍ بظلِّ الدُّجَى كاسِ

فهبَّتْ كما ٱرتاعَ الغزالُ وأَوْجَسَتْ ... من ابن أبيها خيفةً أىَّ إيجاسِ

تشيرُ إلى مُهْرِى حَذارَ صهيلهِ ... وتستكتمُ الأرضَ الخُطَى خَشْيَةَ الناسِ

فقلتُ لها لا تَفْرَقى وتَشَبَّثى ... بِنَهَّاسِ أقرانٍ ومَنَّاعِ أَخْيَاسِ [2]

تَرُدُّ يديْهِ عنْ وِشاحِكِ عِفةٌ ... وعِرضٌ صقيلٌ لا يُزَنُّ بأدناسِ

وطَوَّقْتُهَا يُمنَى يدىَّ وصارِمى ... بِيُسْراىَ فارتاحَتْ قليلاً لإيناسى

وذُقْتُ عَفَا عَنَّا الإلهُ وعنكمُ ... جَنَى رِيقَةٍ تُلْهِى أخاكمْ عَنِ الكاسِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٥٥ — ٥٥٧ .

(٢) أخياس : جمع خِيس ، وهو العرين مأوى الأسد .

فلمَّا آستطارَ الفجرُ مالَ بعطفِهَا وَدَاعِى كما هَزَّ الصَّبا قُضُبَ الآسِ

وقال (١) : [من الطويل]

وريم رَمَى قَلْبِى بأسْهُم لحظِهِ فأصْمَى وفى قوسِ الحواجِبِ أنْبَضَا
طَرَقْتُ الغضَى والليلُ جَثْلٌ فروعُهُ فَأَوْمَى بعينيه إلىَّ وأوْمَضَا
وقالَ لِتِربَيْهِ آرْفَعا السَّجْفِ إننى أُحِسُّ بِزَوْرٍ للمنايا تَعرَّضَا
وما هُوَ إلاَّ الليثُ يرتادُ مطمعاً على غِرَّة أوْلاَ فَمنْ نَفَضَ الغَضَى
أخافُ عليهِ غِلْمَةَ الحىِّ إنَّهمْ لَوَوْا مِنْ هَوَاديهمْ إلى الفجرِ، هَلْ أضا
وحيثُ آلْتَقَى الجفنانِ دمعٌ يُفيضُهُ إذَا أَمِنَ الواشى وإنْ رِيعَ غَيَّضَا
فِدًى لكَ يا ظَبْىَ الصريمةِ مُهجةٌ أعَدَّتْ ليومِ الرَّوْعِ جأْشاً مُخَفَّضَا

وقال (٢) : [من البسيط]

عَلاَقَةٌ بفؤادى أعقبتْ كَمَداً لنظرةٍ بِمِنًى أرسلتُهَا عَرَضَا
وللحجيجِ ضجيجٌ فى جوانبِهِ يقضونَ ما أوْجَبَ الرحمنُ وافترضَا
فآستنفضَ القلبَ رُعْباً ما جَنَى نَظَرى كالصقرِ ندَّاهُ طَلُّ الليلِ فآنْتَفَضَا
وقدْ رَمَتْنِى غداةَ الخَيْفِ غانيَةٌ بناظرٍ إنْ رَمَى لم يُخْطِىءِ (٣) الغَرَضَا
لمَّا رَأَى صاحبى ما بى بَكَى جَزَعاً ولم يَجِدْ بِمِنًى عن خُلَّتِى عِوَضَا
وقـال رُحْ يا أخا فِهْرٍ فقلتُ لَهُ يا سَعْدُ أوْدَعَ جسمى طرفُهَا مَرَضَا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٣٦٧ ـ ٣٦٨ .
(٢) الديوان جـ٢ ص ١٨١ ـ ١٨٢ .
(٣) فى الديوان : لم تخطى .

فَبِتُّ أشكُو هواها وَهْوَ مرتفقٌ ... يَشُوقُهُ البرقُ نجْدِيًّا إذا وَمَضَا
تبدو لوامعُهُ كالسَّيْفِ مُخْتَضِباً ... شَبَاهُ بالدَّم أو كالعِرْقِ إنْ نَبَضَا
وَيمْتَرى دمعَهُ ذِكرى أُصَيْبِيَةٍ ... إذا استمَرتْ بهِ ذكراهُمُ نَهَضَا
ولم يُطقْ ما يعانيهِ فغَادَرَنِى ... بَيْنَ النَّقَا والمُصَلَّى عِنْدَهَا وَمَضَى

وقال (٤) : [من السريع]

يا رَبَّةَ البُرْقُعِ كَمْ غُلَّةٍ ... حَامَتْ على ما ضَمَّهُ البُرْقُعُ
وَفَوَّقَتْ عَيْنُكِ لى أسْهُمَاً ... لم تَمْتَنِعْ عَنْ وَقْعِهَا الأدْرُعُ
هِىَ المطَايَا فرَّقتْ بَيْنَنَا ... لا فَارَقَتْهَا أَبَداً أَنْسُعُ
فَلِمْ قَسَا قَلْبُكِ فى موقفٍ ... رَقَّتْ بِهِ الألفاظُ والأدْمُعُ

وقال(٢) : [من الوافر]

أيا آبنةَ عامرٍ ماذا لَقِينَا ... بربْعكِ منْ حَمَامَاتٍ وُقوعِ
لَبِسْتُ بِهِ الشبابَ فَقَدُّ شَيْبِى ... مجاسدَ ليلهِ بِيَدِ الصَّديعِ
وكانتْ أيكةُ الدنيا لَدَيْنَا ... على النُّعْمَى مُهَدَّلَةَ الفروعِ
تُرَى أطنابُنا متشابكاتٍ ... كأنَّ بُيوتَنَا حَلَقُ الدروعِ
فقدْ نَضَبَتْ بشاشةُ كلِّ عيشٍ ... غزيرٍ دَرُّهُ شَرِقِ الضُّروعِ

---

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ١ ص ١٠٩ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢٤٦ .

وكادَ الدهرُ يقْطُرُ مُجْتَلاهُ ... لدى الأثلاتِ[١] بالسمِّ النقيعِ

وقال [٢] : [من الطويل]

أنافعةٌ لى زَوْرةٌ منْ خيالها ... أجلْ كلُّ شىءٍ من أميمةَ نافعُ

وإنّى بما قَرّتْ بهِ العينُ مرةً ... وإن لم يكُنْ يُجْدِى علىَّ لقانعُ

وقال [٣] : [من الطويل]

ألا هلْ إلى أرضٍ بها أُمُّ سالمٍ ... وُصُولٌ لِطَاوِى شُقَّةٍ وبلاغُ

فليسَ لماءٍ بعد لُبنةَ بالحمى ... إذا ذُقْتُهُ بينَ الضُلوعِ مَسَاغُ

أصُدُّ عن الواشى كأنى طريدةٌ ... تُراعُ بِمُسْتَنِّ الرَّدَى وتُراغُ

وأصْبُو ويلْحَانِى على الحبِّ عاذلى ... وأينَ فؤادٌ للسلوِّ يُصاغُ

ومن شَغلَتْهُ بالهوى نظراتُهَا ... فليسَ لهُ حتّى المماتِ فراغُ

وقال [٤] : [من الطويل]

أَمَا وجلالِ اللهِ لولا اتِّقَاؤهُ ... أَبَاتَ يُوارِينا الرِّدَاءُ المفوَّفُ

وفَضَّ خِتَامَ السرِّ بينى وبينَهَا ... كَلاَمٌ يُؤَدِّيهِ البَنَانُ المُطَرَّفُ

ونَازَعنِى شكوى الصبابةِ شَادِنٌ ... مِنَ الْغِيدِ مجدولُ الموشحِ أَهْيَفُ

(١) فى الديوان : على الأثلاث .

(٢) البيتان ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٣ .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٧٧ ـ ٧٨ .

(٤) من قصيدة فيديوانه جـ ١ ص ٤٣٣ .

برابيةٍ ميثاءَ أضحكَ رَوْضَهَا غمامٌ بَكَى من آخرِ الليل أوْطَفُ[١]

وقال[٢] : [من السريع]

وشـادنٍ نَـبَّـهْـتُـهُ والـكَـرَى يُميلُهُ كالغُصْنِ المنْعَطِفْ

فجـاءَ يمشى ثَمِـلاً خَـطْوُهُ وَهْوَ بجلبابِ الدجَى مُلْتَحِفْ

وجفنُهُ يَثْقُلُ من سُكْرِهِ وكفُّهُ بالكأسِ نحوى تَخِفّ

فبتُّ والنجمُ وَهْىَ عِقْدُهُ يَفْسُقُ طَرْفى وضميرى يعفّ

ثم افترقْنَا وكلانا شجٍ له فؤادٌ بالأسى يعترِفْ

وقال[٣] : [من الطويل]

نَزَلْنا بِنَعْمَانِ الأراكِ وللنَّدَى سَقيطٌ به ابتلَّتْ علينا المطارفُ

فبتُّ أُعانى الوجدَ والركبُ نُوَّمٌ وقد أخذتْ منِّى السُّرى والتَّنائِفُ[٤]

وأذكر خَوْداً إن دعانى على النَّوَى هواها أجابتهُ الدموعُ الذَّوارفُ

لَهَا فى مَحَانِى ذلك الشعبِ منزلٌ لئنْ أنكرتهُ العينُ فالقلبُ عارفُ

وَقَفْتُ بها والدمعُ أكثرُهُ دَمٌ كأنىَ منْ عينى بِنَعْمَانَ زاعفُ[٥]

---

(١) الميثاء : الرملة السهلة والرابية الطيبة . غمام أوطف : هو الذى فيه استرخاء فى جوانبه لكثرة الماء .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) الديوان جـ٢ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٤) التنائف : جمع تنوفة ، وهى المفازة المترامية الأطراف .

(٥) الراعف : الذى يسيل الدم من أنفه .

وقال (١) : [من الطويل]

وفى الركبِ من قَيْسٍ رعابيبُ عَهدُهَا ... لدىَّ وإنْ شَطَّ المزارُ وثيقُ
فيا سعدُ كُرَّ اللحظَ هل تبصرُ الحمى ... فإنسانُ عينى فى الدموعِ غريقُ
فثَمَّ عَرَارٌ يُستطابُ شَمِيمُهُ ... وظِلٌّ لخيطانِ الأراكِ صَفِيقُ
أرى السيرَ(٢) منهم عامِريًا وكلُّ مَنْ ... ثَوى من هِلالٍ بالعُذَيْبِ صديقُ
وقد عَلِقَتْنِى والنوى مطمئنَّةٌ ... بنا من هَوَى أُمِّ الوليدِ عَلوقُ
ولى نشواتٌ تَسْلُبُ المرءَ لُبَّهُ ... إذا ما الْتقينا والمدامةُ رِيقُ
وقد فَرَّقَ البينُ المشتِّتُ بيننا ... فشَطَّ مزارٌ وآسْتَقَلَّ رفيقُ

وقال(٣) : [من الطويل]

أما وغرامى حِلفةً أستلِذُّهَا ... لقد كِدْتُ من ذكراكِ بالرُّوحِ أشرقُ
وأهْوَنُ ما أَلْقَى من الحبِّ أننى ... على النأىِ أطفو فى دموعى وأغرقُ
صَفَتْ فى الهوى(٤) منِّى ومنكِ سرائرٌ ... جَمَعْنَ قلوباً فى جُسُومٍ تَفَرَّقُ

وقال(٥) : [من البسيط]

كيف السلوُّ وقلبى ليس ينساكِ ... ولا يَلَذُّ لسانى غيرَ ذكراكِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٦١٧ ـ ٦١٨ .
(٢) فى الديوان : السِّبر .
(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٨٣ .
(٤) فى الديوان : بالهوى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

أشكو الهوى لِترقَّى يا أُميمةُ لى ... فطالما رَفَقَ المشكوُّ بالشَّاكِى
يَشْقِى ببعضِىَ بعضى فى هواكِ فما ... للعينِ باكيةٌ والقلبُ يهواكِ
إن يَحْكِ ثغرَكِ دمعى حين أسفَحُهُ ... فإننى جُدْتُ للمحكىِّ بالحاكى
ما كنتُ أعلم أن الدُّرَّ مسكنُهُ ... يكونُ جِيدَكِ أو عينىَّ أوفاكِ

وقال(١) : [من البسيط]

يبدو لىَ البرقُ أحياناً وبى ظمأٌ ... فلا أُبالى بِصَوْبِ العارض الهطِلِ
وفى آبتسامةِ سُعْدَى عنْهُ لى عِوَضٌ ... فلمْ أَشِمْ بارقاً إلا من الكِلَلِ
يُغضى لها الريمُ عينيه على خَفَرٍ ... ولا يمدُّ إليها الجِيدَ من خَجَلِ
طَرَقْتُهَا وَسَنَاهَا كادَ يَغدُرُ بى ... لَوْ لمْ يُجِرْنى ذِمَامُ الفاحمِ الرَّجِلِ
وإن سَرَتْ نمَّ بالمسْرَى تبرُّجُهَا ... فالمسْكُ فى أرَجٍ والحلْىُ فى زَجَلِ
أشكو إلى الحَجْلِ ما يأتى الوشاحُ بهِ ... وأُلْزِمُ الريحَ ذَنْبَ العنبرِ الشَّمِلِ
إذْ لِمَّتى كجناحِ النَّسْرِ داجيةٌ ... والْعَيْشُ رَقَّتْ حواشى رَوْضِهِ الخضِلِ
واهاً لذلكَ من عصرٍ ملكتُ بهِ(٢) ... على الجآذر فيه طاعةَ المُقَلِ

وقال(٣) : [من البسيط]

لِلّهِ ما صنعتْ أيدى الرِّكابِ بنا ... عشيةَ آستَتَرَ الأقمارُ بالكِلَلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ٢١٨ ـ ٢١٩ .
(٢) فى الديوان : ملكت بها .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٥٨٨ ـ ٥٨٩ .

إذا ابتَسَمْنَ سَلَبْنَ البرقَ رَوْعَتَهُ ... وإنْ نَظَرْنَ فجعنَ الظَّبْىَ بالكَحَلِ

منْ كُلِّ بيضاءَ مصقولٍ ترائبُهَا ... مَقْسُومةِ العهدِ بينَ الغدْرِ والمَلَلِ

تَسِلُّ من مقلتيْهَا صارماً أَخَذَتْ ... من خدِّه وجنتاهَا حُمْرةَ الخَجَلِ

طرقتُهَا والدُّجى شابَتْ ذوائبُهُ ... والفجرُ مُقْتَبِلٌ فى زِىِّ مُكْتَهِلِ

وللرقيبِ خشوعٌ فى لواحظِهِ ... يُعِيرُهَا نظراتِ الشاربِ الثَّمِلِ

فَرَدَّ دُونَ وِشاحَيْهَا العفافُ يَداً ... تَبُزُّ فى الرَّوْعِ دِرْعَ الفارسِ البطلِ

ثم انْصَرَفْتُ وقلبانا كأنهمَا ... عندَ الوداعِ جناحَا طائرٍ وَجِلِ

وقال(١) : [من البسيط]

يا زَورةً بِمُصَابِ المزنِ من إِضَمٍ ... محفوفةً من عَذارى الحىِّ بالمُقَلِ

هل أنتِ عائدةٌ ليلاً أبيتُ بهِ ... فى ذمَّةِ النجمِ بين الحَلْىِ والحُلَلِ

بمنزلٍ خالطَ المسكُ البليلُ به ... ثرىً ينمُّ بريَّا رَوْضِهِ الخَضِلِ

والصبحُ نَفّرَ سِرْبَ الليلِ حين لَوَى ... تليلَهُ منْ دياجيهِ عَلَى الكَفَلِ

لمَّا تبلَّــجَ مُفْتَرًّا مباسِمُهُ ... نَضَحْتُ غُرَّتَهُ بالمدمعِ الهطِلِ

وَوَدَّعَتْنِى سليـــمى والرقيبُ يَرَى ... بقدِّهَا ما بعينيْهَا منَ الثَّمَلِ

ثم انْصَرَفْتُ على ذى مَيْعةٍ فمشى ... طوراً رُوَيْداً وأحياناً على عَجَلِ(٢)

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .

(٢) ذو ميعة : الفرس الفتى النشيط .

وقال (١) : [من البسيط]

ومُوقِفٍ ضَجَّ جيدُ الرِّيمِ مِن غَيَدٍ فيه وأَزْرَى بألحاظِ المَهَا كَحَلُ
زُرْنَا به رَشَأً يَرْتَادُ غِرَّتَهُ ذو لبدَةٍ بنجادِ السيفِ مشتملُ
يديرُ كأسيْنِ من لحظٍ وَمُبْتَسَمٍ يُغْنيهِمَا عن حَبَابٍ ثغرُهُ الرَّتَلُ(٢)
وينثنى مِشْيَةَ النَّشْوانِ من تَرَفٍ كأنما قدُّهُ من طَرْفِهِ ثَمِلُ

وقال (٣) : [من البسيط]

عندى لأهلِ الحمى والركبُ مُرتَحِلٌ قلبٌ يُشيِّعُهُمْ أو مدمعٌ هَطِلُ
أما الفؤادُ فلا يبغى بهمْ بَدَلاً وهَلْ من الرُّوحِ إن فارقتُهَا بَدَلُ
ولى إليها وإن خِفْتُ العِدَى نَظَرٌ أَلْوِى لهُ الجِيدَ أحياناً إذا غفَلُوا
وكيف يُجْدِى على الصَّادى تلفُّتُهُ إلى مناهِلَ سُدَّتْ دونَهَا السُّبُلُ
نأتْ فلم تَكُ(٤) نفسى بعد فُرْقَتِهَا ترجو الحياةَ ولكنْ آخرَ الأجلُ(٥)

وقال(٦) : [من الطويل]

هل الوجدُ إلاَّ لوعةٌ أَعْقَبَتْ أسىً فَبِالجِسْمِ منها نَهْكَةٌ ونُحولُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٢٨٧ ـ ٢٨٨ .
(٢) الثغر الرَّتَل: حسن التنضيد وقبل المفلج .
(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٢٤٧ .
(٤) فى الديوان : لم تك .
(٥) فى الديوان : آخُر الأجلُ .
(٦) الديوان جـ٢ ص١٩٤ ـ ١٩٦ .

أو الشوقُ إلَّا أنْ تَرَى من تحبُّهُ قَريباً ولَا يُرْجَى إليهِ وصولُ
فما لكَ إنْ أهْدَيْتَ يوماً تحيةً إليه سِوى البرقِ اللَّمُوعِ رَسُولُ
هَوىً دونَهُ من عامرٍ ذو حفيظةٍ يصولُ فتُرْوَى بالنَّجيعِ نُصولُ
ذكرتُكَ يا ظبيَ الصَّرِيمِ وللدُّجَى علىَّ سُدودٌ والدموعُ هُمُولُ
أراكَ بقلبِي والمهامهُ بيننا وفى الليلِ مُذْ شطَّ النوى بكَ طُولُ
كأنكَ والحيُّ الذينَ تَديَّرُوا ضرِيَّةَ عندى فى الفؤادِ نُزولُ(١)
أُراعِى نجومَ الليلِ وَهْىَ طوالعٌ إلى أنْ يُضِىءَ الفجرُ وَهْىَ أُفُولُ
جَنَحْنَ حَيَارَى للمغيبِ كأنها نواظرُ مَسَّتْهَا الكلَالَةُ حُولُ
فلولاكَ لم يَعْبَثْ بطرفِى سُهادُهُ ولا خاضَ سَمْعِى بالملامِ عَذُولُ
أتذكرُ أياماً مَضَيْنَ بذى الغَضَى سَقَاهُنَّ رَجَّافُ العشىِّ هَطُولُ
إذِ العَيشُ غَضٌّ والشبابُ بمائِهِ وفى حَدَثَانِ الدهرِ عنكَ غُفُولُ
ونحنُ بربعٍ لم تَطَأْهُ نوائِبٌ ولا انْسَحَبَتْ للريحِ فيه ذُيولُ
تباكرُ عُوداً من بَشَامٍ تَعُلُّهُ بِفيكَ ـ وما لاحَ الصَباحُ ـ شَمُولُ
إذا هُوَ لم يُورِقْ وقد ذَاقَ طَعْمَهُ فَمِنْ عَجَبٍ أنْ يعتريهِ ذُبُولُ
شَغَلْتُ قريضِى بالنسيبِ فأصبحتْ شواردُهُ فى الخافقيْنِ تجولُ
تُغنِّى بها سَفْرٌ وتُطْرَى كواعبٌ وتُبْكَى رُسُومٌ رَثَّةٌ وطُلولُ
وكُنتُ أقولُ الشعرَ فيه تكلُّفاً فعلمنى حُبِّيكِ كيفَ أقولُ

---

(١) تَدَيَّرُوا مكانا : جعلوه دارا لهم . ضَرِيَّة : اسم موضع .

وقال يتشوق(١) : [من الطويل]

ألا ليتَ شِعْرِى هل أرانى بِغَيْضَةٍ(٢) أبيتُ على أرجائِهَا وأقيلُ

هواءٌ كأيامِ الهوى لا يُغِبُّهُ نسيمٌ كلحظِ الغانياتِ عليلُ

وعصرٌ رقيقُ الطُّرَّتَيْنِ تَدَرَّجَتْ على صفحتَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولُ

وأرضٌ حَصَاها لؤلؤٌ وتُرَابُهَا تَضَوَّعُ مِسْكاً والمياه شَمُولُ

بها العَيْشُ غضٌّ والحياةُ شهيةٌ ولَيلِي قصيرٌ والهجيرُ أصيلُ

فقلْ لأخِلاَّئى ببغدَادَ هلْ بكُمْ سلوٌّ فعندى رَنَّةٌ وعويلُ

يُرَنِّحُنِى(٣) ذكراكُمُ فكأنما تميلُ بى الصهباءُ حيثُ أميلُ

لَئِنْ قَصُرَتْ أيامُ أُنسى بقُربكُمْ فَلَيْلِي على نَأْى المزارِ طويلُ

وقال(٤) : [من الطويل]

وَقَتْكَ الردَى بيضٌ سانٌ وجوهُهَا ومثريةٌ من نَضْـرةٍ وجمالِ

طلعْنَ بدُوراً فى دُجىً من ذوائبٍ ومِسْنَ غصوناً فى مُتُونِ رمالِ

أرى نظراتِ الصَّبِّ يعثُرْنَ دُونَهَا بأعرافِ جُرْدٍ أو رؤوسِ عَوَالِ

عرضْنَ علىَّ الوصْلَ والقلبُ كلُّهُ لديكِ فَأَنَّى يبتغينَ وِصَالِي

ولولاكِ ما بِعْتُ العراقَ وأهلَهُ بِوادى الحِمَى والمندلِّ بِضَالِ(٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٥٦٩ - ٥٧٠ .
(٢) فى الديوان : بغبطة .
(٣) فى الديوان : ترنحنى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص٦٤٦ - ٦٤٧ .
(٥) المندلى : عطر ينسب إلى مندل وهى من بلاد الهند . الضَّال : من أشجار البادية .

فما لِنِساءِ الحىِّ يُضمِرْ غَيْرةً سَبَتْهَا العوالى ما لَهُنَّ وما لى

ولو خالَفَتْنى فى متابَعَةِ الهوىَ يمينىَ ما واصَلْتُهَا بِشِمَالِي

وفيكَ صدودٌ من دلالٍ أظُنُّهُ ـ على ماحَكَى الواشى ـ صدودَ مَلَالِ

وقال(١) : [من الخفيف]

أيها الحىُّ إنْ بَكَرْتُم رَحيلاَ فَالْبَثُوا للمودِّعِينَ قَليلاَ

ومعَ الركبِ ظبيةٌ تَصْرَعُ الأُسْـ ـدَ بِعَينٍ كالمشرفىِّ صَقيلاَ

برزتْ للوداعِ فاَسْتَوْدَعَتْ قَلْـ ـبِىَ وَجْداً وَصَبْوةً وَغليلاَ

وأبى الحبُّ أنْ يكونَ عَزَائى بعدَ ذاكَ الوجهِ الجميلِ جَميلاَ

وبجسمِى ضَنىً بخصرِ سُلَيْمَى مثلُهُ فَهْوَ لا يزالُ نحيلاَ

وشفَائى منهُ نسيمٌ يُغاديـ ـنى وطَرفٌ يرنو إلىَّ كليلا

هل سمعتُمْ يا ساكنى أرضِ نجدٍ بعليلَيْنِ يَشْفيانِ عَليلاَ

وقال(٢) : [من الكامل]

طرقَت أُميمةُ والكواكبُ جُنَّحٌ والليلُ يَسْحَبُ بالحمى أذْيالا

طلعتْ علىَّ منَ الحِجَالِ غزالةً ورنَتْ إلىَّ من الدَّلالِ غزَالا

فلثمتُها والحلىُّ يكتُمُ بعضَهُ سِرِّى ويُخْبِرُ بعضُهُ العُذَّالا

وظللتُ إذْ نَشر الصباحُ رداءَهُ أشكو الوشاحَ وأشكرُ الخَلْخَالا

---

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٢٢١ .

وقال[١] : [من الطويل]

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ راشَهُ الكُحْلُ بالرَّدَى ... وأَقْتَلُ ألحاظِ المِلاحِ كحِيلُهَا[٢]

مريضةُ أرجاءِ الجفونِ وإنما ... أصَحُّ عيونِ الغانياتِ عليلُها

فولَّتْ وقدْ أبقَتْ بقلبى عَلاقَةً ... تمرُّ بها الأيامُ وَهْىَ مَقِيلُها[٣]

وقلتُ لأدنَى صاحبىَّ وقد وَشى ... بسِرِّىَ دَمْعِى[٤] إذْ تَرَاءَتْ حُمُولُهَا

ذَرِ اللَّوْمَ إنى لستُ أُرْعِيكَ مَسمعى ... فَتلْكَ هَوَى نفسى وأنْتَ خليلُها

وليتَ لِساناً أرْهَفَ العذلُ غَرْبَهُ ... على الصَّبِّ مفلولُ الشَّباةِ كليلُها

أردُّ عذولى وَهْوَ يمحضُنى الهوَى ... بغيظٍ ويَحْظَى بالقَبُولِ عَذُولُهَا

ويعتادُنى ذِكْرٌ[٥] العقيقِ وأهلِهِ ... بحيثُ الحمامُ الوُرْقُ شاجٍ هديلُهَا

تنوحُ وتَبكى فوقَ أفنانِ أيْكَةٍ ... فِدَاهنَّ من أرضِ العراقِ نخيلُها

ولَوْلا تباريحُ الصبابةِ لَمْ أُبَلْ ... بُكَاهَا ولا أذْرَى دُموعى عويلُها

وقال[٦] : [من الطويل]

يطولُ سُهادى إنْ تَنَاعسَ بارقٌ ... ويَلْوِى بصبرى أنْ يَهُبَّ نسيمُ

وكيفَ أُرَجِّى أنْ أصِحَّ وكلُّ مَا ... رَمَانى به صَرْفُ الزمانِ سقيمُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١، ص ٦٣٠ ـ ٦٣١ .

(٢) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى الديوان .

(٣) فى الديوان : وهو مقيلها .

(٤) فى الديوان : دمعٌ .

(٥) فى الديوان : ذكرى .

(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٦٤٢ ـ ٦٤٣ .

شَمالٌ كَتَرْنيقِ النُّعَاسِ ومقلةٌ ... بها اقْتَنَصَ الأُسْدَ الضَّراغمَ رِيمُ
فلا تَعْذِلِينى يا ٱبْنَةَ القومِ إننى ... وإن هَمَّ دَهْرِى بالسَّفَاهِ حليمُ

وقال(١) : [من البسيط]

وليلةٍ من ليالى الدهرِ صالحةٍ ... فَهُنَّ وَهْىَ الشِّفَاهُ اللُّعْسُ والرَّثَمُ(٢)
جعلتُ يُمنَاى فيها طَوْقَ غانيةٍ ... حُورٍ مدَامِعُهَا فى كَشْحِهَا هَضَمُ
تمشى بمنْعَرِجِ الوادى على وَجَلٍ ... والنومُ من أَعْيُنِ الواشينَ ينتقمُ
ثُمَّ افترقنا وَبُرْدِى فى معاطِفِهِ ... تُقىً يُعانقُ فيه العِفَّةَ الكَرَمُ

وقال(٣) : [من الوافر]

ذكرتُكِ يا أُميمةُ فى مَكَرٍّ ... بـه الأعداءُ والموتُ الزُّؤامُ
وَخَدُّ الأرض يغمُرُه نجيعٌ ... وَعينُ الشمسِ يكحلُها قَتَامُ
وَمَنْ يَذْكُرْكِ والأَسلاَتُ تَدْمَى ... فَقَدْ أَدْمَى جَوانِحَهُ الغرامُ

وقال(٤) : [من الطويل]

خَليلىَّ هذا ربعُ ليلَى بِذِى الغَضَى ... سَقَى الله ليلَى والغَضَى وسقاكُما
وقد كنتما لى مُسْعِدَيْنِ على البُكَى ... فما لكما لا تُسْعِدَانِ أخاكُما

---

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص٥٤ .
(٢) الرَّثَم : بياض جحفلة الفرس العليا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٢٢٩ .
(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٩٢ .

أظلُّ وحيداً لا أرى من أُحبُّهُ ... وهلْ بالحمى لى من خليلٍ سواكُما
ولو غابَ عنّى واحدٌ منكما وَهَتْ ... قُوَى الصَّبْرِ لا أوْهَى الزمانُ قواكُما
فكيفَ أذودُ الهمَّ عنى تَجَلُّداً ... وقد غِبْتُما عن أرضِ نَجْدٍ كلاكُما

وقال(١) : [من الطويل]

خليلىَّ من عَليا قُرَيْشٍ هُدِيتُمَا ... أشأنُكُما فى حُبِّ عَلوةَ شانى
فما لكما يوم العُذَيْبِ نَقِمتما ... علىَّ البُكَى والأمرُ ما تَرَيانِ
فؤادٌ بذكْرِ العامرية مُولَعٌ ... وعينٌ لجوجُ الدمعِ فى الهملانِ
أمَا فيكما من هِزَّةٍ أمويَّةٍ ... لأرْوَعَ فى أسرِ الصبابةِ عانِ
نَظَرْتُ غداةَ البيْنِ والعينُ ثَرَّةٌ ... ورُدْنَاىَ مما أسْبَلَتْ خَضِلانِ
فحمحم مُهْرِى وٱمْتَرَى الدمعُ صاحبى ... وقد كادَ يبكى مُنْصَلِى وسِنَانى
ولولا حنينُ الأرْحَبِيَّةِ لم يَهِجْ ... فتىً مُضَرِىٌّ من بُكاءِ يمانِ
أفِقْ من جوىً يا أيها المهرُ إننى ... وإياك فى أهلِ الغَضَى غُرُبانِ
يشوقُكَ ماءٌ فى الأباطحِ سَلْسَلٌ ... وقد نَشَجَتْ بالأبرقَيْنِ شِنانى(٢)
وما مُغْزِلٌ تعطو الأراكَ يهزُّهُ ... نسيمٌ تُنَاجيهِ الخمائلُ وانِ
وتُزْجى برَوْقَيْها أغنَّ كأنهُ ... من الضعفِ يَطْوِى الأرضَ بالرَّسَفَانِ(٣)
فمالَ إلى الظلِّ الأراكىِّ دُونَها ... وكانا به من قبلُ يرتديانِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٨٧ — ٣٨٩ .
(٢) نشجت : النشيج : الغص بالبكاء ، والنشيج : مسيل الماء . الشِّنان : جمع شَنّ وهو القربة من الجلد .
(٣) الرَّسَفَان : مَشْىُ المقيد فى قيده .

وصُبَّتْ عليه الطُّلسُ وهْى سَوَاغِبٌ تجوبُ إليهِ البِيدَ بالنَّسلَانِ[1]
فعادتْ إليهِ أُمُّهُ وفؤادُها هَفَا كجناحِ الصقرِ فى الخَفقَانِ
وظلَّتْ على الجرعاءِ وَلْهَى كَئِيبَةً وقدْ سالَ واديها بأحمرَ قانِ
تسوفُ الثَّرى طَوْراً ويعبثُ تارةً بها أوْلَقٌ منْ شِدَّةِ الوَلَهَانِ
بأوجدَ مِنِّى يومَ سِرْنَا إلى الحمى وقدْ نَزَلَتْ سمراءُ سَفْحَ أبَانِ

وقال[2] : [من الكامل]

ولقد طرقْتُ الحىَّ يحملُ شِكَّتِى ظَامِى الفصوصِ أديمُهُ رَيانُ
لَبِسَ الدُّجَى وأضاءَ صبحُ جَبِينِهِ ينشَقُّ عنهُ سبيبُهُ الفَيْنانُ
وَسَما لدارِ العامريةِ بعدَ مَا خَفَتَ الهَدِيرُ وروَّحَ الرُّعْيانُ
وَوَقَفْتُهُ حيثُ اليمينُ جعلتُهَا طَوْقَ الفتاةِ وفى الشمالِ عنانُ
يا صاحبىَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا هلْ بعدَ ذلكما اللِّوَى سَفوانُ[3]
فلقد ذكرتُ العامريةَ ذِكْرةً لا يُسْتَشَفُّ وراءَها النِّسْيانُ
وهَفَا بِنَا ولعُ النسيمِ على الحمى فَثَنَى مَعَاطِفَهُ علىَّ البانُ
ومَشَى بأجْرعهِ فَهَبَّ عَرَارُهُ مِنْ نَوْمِهِ وتناجَتِ الأغصانُ
غُبِقَتْ حواشى التُّرْبِ مِنْ أمواهِهِ راحاً يَصُوغ[4] حَبَابَها الغُدرانُ

(١) الطُّلْس : الذئاب . السواغب : الجياع . النَّسَلان : مشى الذئب إذا أسرع .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٠٢ — ٤٠٣ .
(٣) سَفْوان : ماء على قدر مرحلة من المربد بالبصرة وواد من ناحية بدر .
(٤) فى الديوان : تصوغ .

وقال[1] : [من الطويل]

أليلتَنا بالحَزْنِ عُودى فإننى أُطَامِنُ أحشائى على لوعةِ الحُزْنِ
وأُذْرِى به دَمْعًا يُرَوِّى غليلَهُ فلمْ يتحمَّلْ بعدَهُ مُنَّةَ المزْنِ
وأُقسمُ بالبيتِ الرحيبِ فناؤُهُ وبالحَجَرِ الملثومِ والحِجْرِ والرُّكْنِ
لأنتِ إلى نفسى أَحَبُّ مِنَ الغِنَى وذِكرُكِ أحْلَى فى فؤادى من الأمْنِ
فكم غادةٍ جَلَّى ظلامَكِ وجهُهَا وبدرُ الدُّجَى من حاسِدِيها على الحُسْنِ
خلَوْتُ بها وخِدِى وثالثُنَا التُّقَى ورابِعُنا ماضى الغِرَارَينِ فى الجَفْنِ
يذودُ الكَرَى عنَّا حديثٌ كَعِقْدِها فلمَّا افترقْنَا صارَ كالقُرْطِ للأُذْنِ
وآخرُ عهدى بالمليحةِ أننى رَمَقْتُ بذاتِ الرِّمْثِ نارَ بنى حِصْنِ
فَحَيَّيْتُ أهلَ الضَّوْءِ وَهْىَ تُشِبُّها على قَصَدِ الخَطِّىِّ بالمندَلِ اللَّدْنِ
فقالوا مَن السَّارِى وقد بَلَّهُ الندى فقلتُ ابنُ أرضٍ ضَلَّ فى ليلةِ الدَّجْنِ
له حاجةٌ بالغوْرِ والدارُ بالحمى ونجدٌ هَوَاهُ وَهْىَ تعرِفُ ما أَعْنِى

وقال[2] : [من الكامل]

أأُمَيْمَ إن خَفِيَتْ عليكِ صَبَابتى فَسَلِى ظلامَ الليلِ كيفَ أكُونُ
واستخْبِرِى عنِّى النجومَ فقد رَأَتْ سَهَرِى وأزْوِقَةُ الغياهبِ جُونُ
ولئن أَذَلْتُ مصونَ دمعى فى الهوَى فَعَلَى البكاءِ يُعوِّلُ المحزونُ

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٢١٩ — ٢٢٠ .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٤ — ١٢٥ .

وقال[١] : [من الطويل]

ألاليتَ شِعْرِى هَلْ أرى الدُّورَ بالحمى ... وإن عُطِّلَتْ بالغانياتِ حواليا
أم الودُّ بعد النأى يُنْسَى فينقضِى ... وهل يُعْقِبُ الهجرانُ إلا التناسِيَا
ولى شَجَنٌ أخشى إذا ما ذكرتُهُ ... عَدُوًّا مُبيناً أو صديقاً مُدَاجِيَا
وأُفْنِى بهِ الأيامَ فيما يسوءُنى ... على كَمَدٍ بَرْحٍ وأُحْيِى اللَّياليا
ولَوْلاَ الهوىَ لم يُغْضِ عَيْناً على قَذًى ... فتىً كانَ مَجْنِيًّا عليهِ وجانيا
أرى كُلَّ حبٍّ غيرَ حُبِّكِ زائلاً ... وكلَّ فؤادٍ غير قلبىَ سَاليا
إذا اسْتَخْبَرَ الواشونَ عما أُسِرُّهُ ... حَمِدْتُ سلُوِّى أو ذَمَمْتُ التَّصَابيا
وحبُّكِ لا يَبْلَى ويزدادُ جِدَّةً ... لدىَّ وأشواقى إليكِ كما هِيَا
أيُذْهَلُ قلبٌ أنتِ سِرُّ ضميرِهِ ... فلا كان يوماً منكِ يا عَلوَ خاليا

مختار شعر
عمارة اليمنى

قال[٢] : [من السريع]

ونافرِ الأعطافِ عاملتُهُ ... باللُّطفِ حتى سَكَنَ النَّافِرُ
ولم أزلْ أمْسَحُ أعطافَهُ ... ورَأْيُهُ فى قِصَّتى جائرُ
حتى غَدَا من خجلٍ مُطْرِقاً ... وكلُّ إعراضٍ لهُ آخِرُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ — ١٨١ .
(٢) من قصيدة له فى النكت العصرية ص ٢٤٤ .

عَجِبْتُ من ذُلِّى ومِنْ عِزِّهِ   فى مَوْقفٍ عَاذِلُـهُ عاذِرُ
فى ليلةٍ سَاهِرُهَا نائِمٌ   فما له سَمْعٌ ولا ناظِرُ
مددتُ فيها الفخَّ لمَّا خَلاَ الْـ   ـجَوُّ إلى أن وَقَعَ الطائرُ
فبتُّ من فَرْطِ آغتباطى بهِ   أظُنُّ أنِّى غائبٌ حاضرُ

وقال(1) :   [من البسيط]

لى فى القُدُودِ وفى ضَمِّ النُّهُودِ وفى   لَثْمِ الخدودِ لبانَاتٌ وأوطارُ
هذا اختيارى فَرَافِقْ إنْ رَضِيتَ بهِ   أوْلاَ فَدَعْنِى وما أهْوِى وأخْتَارُ
لُمْــنِى جُزافاً وسامحنى مصارفةً   فالناسُ فى درجاتِ الحبِّ أطوارُ

وقال(2) :   [من الطويل]

وبين قبابِ الخَيْفِ مِنْ جَبَلَىْ مِنىً   أسيرةُ خِدْرٍ لا يُفكُّ أسيرُها
ينمُّ عليها كلما نَمَّت الصَّبَا   على الروضِ وَهْناً مِسْكُها وعبيرُها
ولولا العيونُ النُّجْلُ ما ذقتُ لَوْعةً   يُثَقِّفُ مَخْبِىَّ الضلوعِ زفيرُها
إذا ما أدارتْ باللِّحاظِ كؤوسَهَا   أدارتْ عُقاراً كلُّ قلبٍ عقيرُها

وقال(3) :   [من البسيط]

فى العشقِ معنىً لطيفٌ ليس يعرفُهُ   من البرِيَّةِ إلا كلُّ مَنْ عَشِقا

---

(1) من قصيدة له فى النكت العصرية ص ٢٦٥ .
(2) الأبيات على غير هذا الترتيب فى النكت ص ٢٧٥ .
(3) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى النكت ص ٢٩٥ .

لا خَفَّفَ اللهُ عن قلبى صَبابَتَهُ ... للغانياتِ ولا عن طَرْفِىَ الأرقا
لو كنتُ أملكُ روحى وارتضيْتُ بها ... بذلتُها لكِ لا زُوراً ولا مَلَقا

وقال[1] : [من الكامل]

ظبىٌ أعارَ الليلَ طُرَّةَ شَعرِهِ ... وأمدَّ ضوءَ الصبحِ بالإشْرَاقِ
وسَنَانُ ذابَ السحرُ فى آماقِهِ ... وأذابَ ماءَ الروحِ من آماقى

كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خدِّهِ ... عُذْرَ المحبِّ وحُجَّةَ المشْتَاقِ
ما كنتُ أدرى يومَ رؤيةِ وجهِهِ ... أن الخدودَ مصارعُ العُشّاقِ

وقال[2] : [من البسيط]

همُ الأحبةُ إن جاروا وإن عَدَلُوا ... والمالكونَ لقلبى كيفَ ما فَعَلُوا
فَلْيعلموا أنَّ وُدّى ما يُغَيِّرُهُ ... تَغَيُّرٌ من سجاياهمْ ولا مَلَلُ
أجِلُّهمْ أن يزُورَ العيبُ ساحتَهمْ ... وأن أقولَ لَهُمْ يا قاطِعِىَّ صِلُوا

فكلما لاح ضوءُ البرقِ قلتُ لهُ ... أقْصِرْ فقلبى ببرقِ النُّبْلِ مُشتغلُ[3]
فما ألامُ على شيءٍ سوى كَلَفى ... بحُبِّ من ليس فى الدنيا له بَدَلُ
أحبةٌ لهمُ فى القلبِ منزلةٌ ... أضْحَتْ وفردوسُ أخلاقى لها نُزُلُ

---

(١) الأبيات من قصيدة فى النكت ص ٢٩٨ .
(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى النكت ص ٣٢٦ .
(٣) فى النكت : ببرق النيل مشتغل .

مختار شعر
سبط ابن التعاويذى

قال[1] : [من مجزوء الكامل]

يا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِى أَنِسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا

غَادَرْتَ بينَ جوانحى نفْساً تموتُ بدائِها

تشتاقُ عينى أن ترا كَ وأنتَ فى سَوْدَائِها

فإذا بَخِلْتَ بنظرةٍ سَمَحَتْ بِجَمَّةِ مائِها

وقال[2] : [من الكامل]

خُذْ فى أَفانِينِ الصُّدُودِ فإنَّ لى قلباً على العِلَّاتِ لا يتقلَّبُ[3]

أتظنُّنى أضمرتُ بعدَكَ سَلوةً هيهاتَ عَطْفُكَ من سلُوِّى أقربُ

أنسِيتَ أياماً لنا ولياليا لِلَّهْوِ فيها والبِطالةِ مَلْعبُ

قد كنتَ تُنْصِفُنى المودةَ راكباً فى الحبِّ من أخطارِهِ ما أركبُ

فاليومَ أقنعُ أَنْ يَمُرَّ بمضجعى فى النومِ طيفُ خيالِكَ المتأوِّبُ

ما خِلْتُ أوراقَ الصِّبى تَذْوِى نضا رتُها ولا ثوبَ الشبيبةِ يُسلبُ

حتى آنجلَى ليلُ الغوايةِ وآهتدى سارى الدُّجى وانجابَ ذاك الغيهبُ

وتنافرَ البِيضُ الحسانُ فأعرضتْ عنى سُعادُ وأنكرتنى زينبُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٧٢ — ٤٧٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢ — ٢٣ .
(٣) فى الديوان : يتغلب .

قالتْ وريعَتْ من بياضِ مفارقى … وشُحوبِ جسمى بانَ منكَ الأطيبُ
إن تنقمى سَقَمِى فخِصْرُكِ ناحلٌ … أو تُنكرى شَيْبِى فثغرُكِ أشنبُ

وقال[1] : [من الطويل]

وبالقصرِ من بغدادَ خَوْدٌ إذا رَنَتْ … لواحظُها لم يَنْجُ من كيدها قلبُ
كعابٌ كخوُطِ البانِ لا أرضُها الحمى … ولا دارُها سَلْعٌ ولا قومُها كعبُ
مُنَعَّمَةٌ غيرُ الهبيدِ طعامُها … ومن غيرِ ألبانِ اللِّقاحِ لها شُرْبُ
ولا دونَها بِيدٌ تُخاضُ[2] غِمَارُها … قِفارٌ ولاَ طَعْنٌ يُخافُ ولا ضربُ
محلّتُهَا أعلى الصَّرَاةِ ودارُها … على الكرخِ لا أعلامُ حُزْوَى[3] ولا الهضْبُ[4]
إذا نَسبَتْ آباءَهَا التركَ وانتمتْ … إلى قومها أخفتْ مناسِبَهَا العُرْبُ
وإن حُجِبتْ بالبيضِ والسُّمْرِ غادةٌ … فليسَ لها إلا غلائلَها حُجْبُ
ولم أنسَهَا كالظَّبْىِ ليلةَ أقبلتْ … تَهَادَى ومِنْ أترابِها حولَها سِرْبُ
ولمّا تلاقتْ بالصَّرَاةِ رِكابُنَا … وَرَقَّ لنا من حَرِّ أنفاسِنَا الرَّكْبُ
على الجانبِ الغربيِّ والجوُّ مُوْهِناً … رقيقُ الحواشى والنسيمُ بها رطبُ
وغاب رقيبٌ نَتَّقِيهِ وكاشِحٌ … وراقَتْ لنا الشكوى ولذَّ لنا العَتْبُ
وباتتْ بكفَّيْها من النَّقْشِ روضةٌ … لنا وغديرٌ من مُقَبَّلها عذبُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١ — ٣٢ .
(٢) فى الديوان : يخاض .
(٣) فى الديوان : أعلام سلع .
(٤) الصراة : نهر بالعراق . الكرخ : محلة ببغداد . حُزوى : موضع بنجد .

وهان عليها أن أبيتَ مُسَهَّداً أخا لَوْعةٍ لا يألفُ الأرضَ لى جنبُ
إذا قلتُ يا لمياءُ حبُّكِ قاتلى تقولُ وكم من عاشقٍ قَتلَ الحبُّ

وقال(١) : [من مجزوء الكامل]

طرقتْ ودونَ طروقها من قومها الأُسدُ الغِضابُ
والليلُ فى أذيالهِ شَفَقٌ كما ذُبحَ الغرابُ
ورُواقُهُ المضروبُ من دونَ العيونِ لها حِجابُ
خَوْدٌ منعمةٌ سقا ها ماءَ رونَقِهِ الشبابُ
تُرْوَى دمالجها ويغـ ـرَثُ(٢) فى مُوشَّحِها الحِقابُ
فوشَى بها عَبَقٌ وطِيـ ـبٌ للوشاةِ به(٣) آرتيابُ
وبدا لنا ما كان يسْـ ـتُرُ من محاسِنِها النقابُ
فكأنها قمرٌ تفرْ رَقَ عن مطالعِهِ السحابُ
وسَقَتْكَ عذباً من مُقبْـ ـبَلِها مَراشِفُها(٤) العِذابُ
وأدارتْ البِكْرَ الشَّمُو لَ كأنها ذهبٌ مُذابُ
عذراءُ ألبسها وشا حاً من لآلئهِ الحَبَابُ
فطفِقْتُ لا أدرى أخمْـ ـرٌ ما سقتنى أمْ رُضابُ
فى ليلةٍ رَقَّ النسيـ ـمُ بها كما رقَّ العِتابُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٤ — ٥٥
(٢) فى الديوان : يغرب .
(٣) فى الديوان : للوشاة بها .
(٤) فى الديوان : من مراشفها مراشفها .

حتى إذا طُوِيَتْ مُلا ءَتُهَا كما يُطْوى الكِتَابُ
وأضاءَ فى إدبارِها فَلَقٌ كما نَصَلَ الخِضَابُ
قامتْ تلوثُ خِمارَها وبها ٱرتياعٌ وٱكتئابُ
ناشدتُها ولأدمعى فى الخدِّ سَحٌّ وٱنسكابُ
أتُرى[1] لليلتنا التى سَمَحَ الزمانُ بها إيابُ

وقال[2] : [من المنسرح]

ريمُ نقاً لا يَريمُ ذا شَرَكٍ من لحظهِ للأُسودِ منصوبِ
يجولُ ماءُ الشبابِ فى ضَرَمٍ من خدِّهِ فى القلوبِ مشبوبِ
لا تطلبوا عندَهُ دَمِى فدمٌ أراقَهُ الحبُّ غيرُ مطلوبِ

وقال[3]: [من الكامل]

وأغَنَّ مجدولِ القوام يَهزُّهُ سُكْرُ الصِّبى وتُميلُهُ نَشواتُهُ
من دونِ مَنْهلِ ثغره مَطْرورةٌ من طرفهِ تُحمَى بها رَشَفاتُه
يَلْوِى مواعيدَ الوصالِ فما لَهُ صَحَّتْ وقد وعَدَ الجفاءَ عِداتُهُ
إن أنكرتْ أجفانهُ يومَ النوى قتلى فقد شَهِدتْ به وَجَناتُه
قالوا غزالُ نقاً وخُوطُ أراكةٍ ظلموه أين صِفاتُها وَصِفَاتُهُ

(١) فى الديوان : أيرى .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨ — ١٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٣ — ٦٤ .

هل للغزالِ إذا رنا ألحاظُهُ أو للقضيبِ إذا آنثنى خَطَراتهُ
عاطيتُهُ كرُضابهِ مَشمولةً طافتْ علىَّ بمثلها لَحظاتهُ
فى ليلةٍ أذْكَتْ عيونَ نجومِها فكأنها رُقباؤُهُ ووُشاتهُ
حتى إذا آبتسمَ الصباحُ ودَوَّمتْ من حول غِربانِ الظلامِ بُزاتهُ
ودعتْ بحىَّ على الفلاحِ فخلْتُها تدعو بحىَّ على الفراقِ دُعاتهُ
قبلتُ مبسمهُ بدمعى فآلتقى عند الوداعِ أُجاجُهُ وفُرَاتهُ
إن أرقصَ البينُ المُشِتُّ ركابَ مَنْ أهْوَى وغنَّتْ للفراقِ حُداتهُ
فلْيَسْقِيَنَّ الربعَ سُحْبُ مدامعى[1] حتى تَغَصَّ بمائها عَرَصَاتهُ

يا مَوْقفاً بالبانِ لم تُثْمِرْ لنا غيرَ الصبابةِ والأسى شَجَراتهُ
لما وقفناهُ نطارح سُمْرَهُ بَثَّ الجوى وتُظِلُّنا سَمُرَاتهُ
فَتَبَيَّنا لى رسمَ دارٍ ما عَفَا وجدى عليه وقد عفتْ آياتهُ
هل نُفِّرت لا نُفِّرتْ غِزلانُهُ أو صَوَّحَتْ لا صَوَّحتْ باناتهُ
عهدى به يَلْوِى الديونَ قُضَاتُهُ وتَصيدُ ألبابَ الرجالِ مَهاتهُ
فاليومَ لا جيرانُهُ جيرانُهُ قِدماً ولا فَتَياتُهُ فَتَياتهُ
يا حادىَ الأظغانِ فى آثاركمْ قلبٌ تُقَطِّعهُ جوىً حَسَراتهُ
ولقد يُرى ثَبتَ[2] الحَصَاةِ فما له أمْسَتْ تذوبُ على البعادِ حَصَاتهُ

---

(١) فى الديوان : سح مدامعى .
(٢) فى الديوان : يرى بيت .

وقال[1] : [من مجزوء الرمل]

حانَ إسفارُ الصباحِ ودعا داعى الفلاحِ
وسَرَتْ تحملُ نَشْرَ الرَّ وْضِ أنفاسُ الرياحِ
وتغنَّتْ هاتفاتُ الْـ وُرْقِ والعُجْمِ الفصاحِ
فاشْفِ بالكأسِ غليلى واطْفِ بالراحِ ٱلْتِيَاحى
من كُمَيْتٍ وَرْدةٍ ذا تِ شبابٍ وجِماحِ
أوطأَتْ فارِسَها صَهْـ وَةَ لهوٍ ومِزاحِ

من يَدَىْ مهضومةِ الكَشْـ ـحَيْنِ بيضاءَ رَدَاحِ
غادةٍ تمزُجُ لى من رِيقها الراحَ بِرَاحِ
فَتَرَتْ إذ فَترتْ ألـ ـحاظُها سُوقُ المِلَاحِ[2]
أنا شاكٍ فى هَوَى مَنْ طَرْفُهُ شاكى السلاحِ
ظالمٍ يبلغُ أقصى الْـ ـجِدِّ منىَّ بالمزاحِ
أسترُ الوجْدَ ويأبى حُسْنُهُ إلَّا ٱفتضاحى

وقال[3] : [من الوافر]

عليلُ الشوقِ فيك متى يصحُّ وسكرانٌ بحبِّك كيفَ يصحُو

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٢ — ٨٣ .

(٢) فترت الأولى : كسدت . وفترت الثانية : انكسرت ووهنت .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٢ .

وأَبْعَدُ ما يُرامُ له شِفاءٌ   فؤادٌ من لحاظِك فيه جُرْحُ[1]
فبينَ القلبِ والسُّلوانِ حربٌ   وبين الجفنِ والعَبَرات صُلحُ
مَزَحْتَ بحبهمْ يا قلبُ جهلاً   وكم جَلَبَ البلاءَ[2] عليكَ مَزْحُ

وقال[3] :   [من الكامل]

لله من أعلى المُحَصَّبِ مَنْزِلٌ   ذَهَبَتْ بشاشةُ إنْسِهِ فتأبَّدَا[4]
فيهِ تعلَّمتُ الهوى وبِجوِّه   عُلِّقتُها بيضَ الترائب خُرَّدَا
من لى بأنْ أمسى لباردِ ظلِّهِ   مُتَفَيِّئاً ولِتُربِهِ مُتَوَسِّدَا
ليتَ الركائبَ لم تُشَدَّ لرحلةٍ   يوماً ولم يَملأ مسامعها الحُدا
غَرِىَ الوشاةُ بعيْشنا فتكدَّرتْ   أوقاتُه وبِشمْلِنا فتبدَّدَا
وَأَمَا وحبِّ المالكيةِ إنهُ   حبٌّ إذا خَلقَ الزمانُ تجدَّدَا
مامِلْتُ عنكَ إلى السلوِّ ولا غَدَا   قلبى بغيركِ مستهاماً مُكْمدا
يا صاحبىَّ تحمَّلا لى حاجةً   وتجمَّلا إنْ أنتما لم تُسْعِدا
إن جُزتُما متعرِّضينِ لرامةٍ   فَسَلا بها ذاكَ الغزالَ الأغيدا
لِمَ عافَ وِرْدَ الماءِ قد ظَمِئَتْ له   شفتاهُ واتَّخَذَ المدامعَ مَوْرِدا
وعلامَ وَهْوَيَرُودُ بين جوانحى   جَعَلَ الفؤادَ كِناسَهُ وتَشَرَّدا[5]

---

(١) فى الديوان : فؤاد فيه من عينيك جرح .
(٢) فى الديوان : جلب الهوان .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١١٩ — ١٢٠ .
(٤) تأبد : صار سكنا للأوابد وهى الوحوش .
(٥) فى الديوان : وتشددا .

يا ماطلى وَهْوَ الملىُّ بِدَيْنِهِ ... ما آن أن يَقْضِى فتنجزَ مَوْعدا
نامتْ جُفونُكَ عن جفونِ مُتَيَّمٍ ... حَكَمَ السُّهادُ على كَرَاها فاعتدى

وقال[1] : [من الخفيف]

يا رفيقىَّ هل لذاهبِ أيا ... مٍ تَقَضَّتْ حميدةٍ من مَرَدِّ
أنجدانى بوقفةٍ فى مغانى الـ ... ـحىِّ إن جُزْتما بأعلامِ نجْدِ
وأبكياها بمقلتى وأسألاها ... من سَقَاها ماءَ المدامعِ بعدى
جَنَبًا عندها مَصَارِعَ مَنْ ما ... تَ بداءِ الغرامِ فالشوقُ يُعْدى[2]
فبأكنافها جآذرُ رَمْلٍ ... بَيْنَ أثوابها براثِنُ أُسْدِ
مُخْلِفَاتٌ متى تَعِدْنَك[3] وصْلاً ... فَتَأَهَّبْ لِوَشْكِ بَيْنٍ وصَدِّ
عُجْتُ مُسْتَشْفِياً بِلَثْمِ المغانى ... فكأنى آسْتَشْفَيْتُ منها بِوَجْدِى

وقال[4] : [من الطويل]

وليلٍ بطىءِ النجمِ قَصَّرْتُ طُولَهُ ... بواردةِ الفرعينِ ناعمةٍ رُودِ
لهوتُ بهِ حتّى تجلّى ظلامُهُ ... تجولُ يَدِى بينَ القلائدِ والجيدِ
بمرتَشَفٍ كالأُقحوانةِ باردٍ ... ومعتَنَقٍ كالخيزُرَانةِ أُملودِ
إذا ما أظلَّتْنِى عناقيدُ فَرْعِها ... سقتنى بكأسِ الثغرِ ماءَ العناقيدِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣٣ .
(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .
(٣) فى الديوان : يعدنك .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٦ .

وقال[1] : [من الكامل]

يا من رَعَيْتُ لهُ الودادَ تَمسُّكاً بعهودِهِ فغدا لعهدى نابِذا
ومن ٱدَّرَعْتُ الصبرَ عنه فأرْسَلَتْ عيناهُ سَهْماً فى المَقَاتلِ نافِذَا
غادَرْتَنِّى نَدِماً أُقَلِّبُ راحةً فى الحبِّ خاسرةً وأَقْرَعُ ناجِذَا
لا تُصْغِ فىَّ إلى الوشاةِ ولا تكُنْ لى باحترامِ الكاشحينَ مُؤاخِذَا
أنا مستجيرٌ من صُدودِكَ عائذٌ إنْ كنتَ تَرحمُ مُستجيراً عائِذَا

وقال[2] : [من الكامل]

يا عَلْوَ أغرَيْتِ السُّهادَ بناظرى ورقدْتِ عن ليلِ المحبِّ الساهرِ
ماذا يضرُّكِ لو سَمَحْتِ على النوى بمرورِ طيفٍ من خيالكِ زائرِ
كم قدْ ركبتُ إليكِ أخطارَ الهوى أفما يمرُّ لكِ الوصالُ بخاطرِ
هل أنتِ يالمياءُ ذاكرةٌ على شَحْطِ النوَى عهدَ الوفىِّ الذاكرِ
أضللتُ بعدكمُ الرقادَ فما لأشْـ ـجَانى ولَيْلِى بَعْدَكَمْ من آخِرِ
أطَلْتُمْ سَهَرِى وكمْ مِنْ ليلةٍ مَرَّتْ بوصْلِكُمْ كَظِلِّ الطائرِ
حَجْرٌ على الأجفانِ أنْ تَرِدَ الكرى مِنْ بعد أيامِ العقيقِ وحَاجرِ
أيامَ أنظرُ فى دواوينِ الهوى وأَمِيسُ فى وَرَقِ[3] الشباب الناضرِ
لولا الصبابةُ ما سَمَحْتُ لباخلٍ يومَ الوداعِ ولا وفَيْتُ لغادرِ

---

(١) الديوان ص ١٥٧ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٦ — ١٦٧ .
(٣) فى الديوان : فى برد .

ولقدْ أرانى لا يَلينُ لشامِسٍ عِطْفى ولاَ أُبْدِى الوِصالَ لهاجرِ

وعلىّ من حُلَلِ الشَّبابِ مُلاءَةٌ أُنسُ الجليسِ ومِلءُ عينِ الناظرِ

وقصيرِ عُمْرِ الوصلِ تَرْجُفُ[1] بالقَنا من دون زَوْرتهِ أسِنَّةُ عامرِ

كالظَّبى مصقولِ[2] الترائبِ فاترِ الـ لَحَظَاتِ ما وجْدى عليهِ بفاترِ

أسْرَى إلىَّ وكمْ رقيبٍ حولهُ يَقظانَ من سُمْرِ الرماحِ وسامرِ

فَعَقَرْتُ[3] نِضْوَ الهمِّ ليلةَ زارنى فَرَحاً بزَوْرَتهِ وباتَ مُعَاقِرى

يجلُو علىَّ سلافةً مِنْ ثغرهِ عذراءَ ما دُنِسَتْ بوطْءِ العاصرِ[4]

بِتْنا ضَجِيعَىْ عِفَّةٍ وتقيَّةٍ نِضْوَىْ هوىً بين الضلوعِ مُخامرِ

وقال[5] : [من المتقارب]

ونـجـلاءَ كـالـسـيـفِ ألحاظُـهـا إذا نظرت بل من السيفِ أمضَى

تُـرَنِّـحُـهَـا نَـشَـواتُ الـشـبـابِ فتمشى كما انعطفَ الغصنُ غضًّا

صَحَتْ وَهْىَ بالدَّلِّ سَكْرَى القوامِ وَصَحَّتْ لواحظُها وَهْىَ مرضَى

تُـعَـاوِضُ عُـشَّـاقَـهَـا بـالـوفـا ءِ غَدْراً وتجزى على الحبِّ بُغْضَا

تـعـلَّـقْـتُـهَـا يـافـعـاً والـشـبـا بُ يركضُ بى فى مدى اللَّهو رَكْضَا

وقـضَّـيـتُ عـمرىَ فـى حُـبِّـهـا وحاجاتُ نفسَى بها ما تُقَضَّى

(١) فى الديوان : يرجف .
(٢) فى الديوان : مصفود .
(٣) فى الديوان : فغدوت .
(٤) فى الديوان : بوطء العاثر .
(٥) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

نأَيْتِ فلا والهوى ما حَمِدْ ... تُ بَعْدَكِ عَيْشاً ولا ذُقْتُ غُمْضا
وأعجبُ ما فى الهوى أننى ... رَضِيتُ وقاتلتى ليسَ تَرْضَى

وقال(١) : [من مجزوء الخفيف]

يا مُقيماً على الصدو ... دِ أما تَعْرِفُ الرِّضا
هل أرى فى هواكِ يَوْ ... ماً من الدهرِ أبيضاً
يا خليلىَّ إذا مَرَرْ ... تَ على بانةِ الغَضَى
فابكِ عنِّى حتى يعو ... دَ ثَرَاهُ مُرَوَّضا
وقُلْ المُدْنَفُ المقيـ ... ـمُ بتَيْماءَ قد قَضَى

وقال(٢) : [من المجتث]

يا نازحًا ليس يدنُو ... وعاتباً ليس يَرْضَى
يا واجداً(٣) وديونى ... فى حُبِّهِ ليس تُقْضَى
أَمَرْتَ عينى ففاضتْ ... ومَضْجَعِى فأُقِضَّا
أَرْقُدْ هنيئاً فإنى ... ما ذُقْتُ بعدكَ غمضا

وقال(٤) : [من مجزوء الرمل]

قُلْ لمن أَصْلَى هواها ... كَبِدى ناراً تَلَظَّى

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٥ — ٢٥٦ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٤ .
(٣) فى الديوان : يا واحدا .
(٤) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

يـا قضيـبَ البـانِ قـدًّا   وغـزالَ الـرمـلِ لـحـظـا
أنْتِ أحْلَى من لذيذِ الـنـ   ـنَـومِ فـى عينـى وأحـظَـى
أنتِ مـن أعـذبِ خلْقِ اللـ   ـهِ أخـلاقـاً ولـفـظـا
فـمـتـى أَقْـبَـلُ نُـصْـحـاً   فـيـكِ أو أسـمـعُ وَعْـظـا
قد بذلتِ الوصلَ فى الطَّيْـ   ـفِ فَلِمَ أعْـرَضْـتِ يَقْظَـى
مـا أرى لـى والـمـودَّا   تُ حظـوظٌ مـنـكِ حـظًّـا
بـعـد مـا ضـيـعـتُ رَعْـيـاً   لـكِ أيـامـى وحِـفْـظَـا
آهِ مـــن رِقَّـةِ خـدٍّ   جَـعَـلَـتْ قـلـبَـكِ فـظًّـا

وقال[١] :   [من الكامل]

ألِفَجْرِ ليلكَ بالثنيَّةِ مطلعُ   ولما انقضَى من عهدِ رامةَ مرجعُ
أو ماتزالُ رهينَ شوقٍ كلما   ذُكِرَ التَّفَرُّقُ ظلَّ جفنك يدمعُ
مُغرًى بتسآلِ الرُّسومِ وقلَّما   أَجْدَى عليكَ سُؤالُ مالا يَسْمعُ
لكَ كلَّ يومٍ منزلٌ متقادمٌ   تعتادكَ الأشجانُ[٢] فيه ومَرْبَعُ
يا موقفاً جَدَّ الهوى فيه[٣] وقدْ   لعبتْ بهمْ أَيْدِى النَّوى فتصدَّعُوا
بانوا فلا العينُ القريحةُ بعدَهُمْ   تَرْقَا ولا الجفنُ المسهَّدُ يَهْجَعُ[٤]

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٤ — ٢٦٥ .
(٢) فى الديوان : يعتادك الأسحار .
(٣) فى الديوان : فيهم .
(٤) ترقا : مخففة من الهمز (ترقأ) ، وترقأ الدمعة : تجف وتنقطع .

وبأيمنِ الوادى الذى نَزَلُوا بِهِ ظَبْىٌ له فى كلِّ قلبٍ مَرْتَعُ[١]
أهدى إلىَّ على البعادِ خيالَهُ طيفٌ يُعلِّلُ بالمحالِ ويَخدعُ[٢]
فدنا إلىَّ ورحلُهُ متباعدٌ وأباحَ منه الوصلَ وَهْوَ مُمنَّعُ
لله قلبٌ فيكمُ أضللتُهُ سَفَهاً وظنِّى أنه مُسْتَوْدَعُ
يا نازحاً لم يُغْنِنى من بَعْدِهِ جَزَعٌ ولا أَجْدَى علىَّ تفجُّعُ
هلا رَثَيْتَ لساهرٍ مُتَمَلْمِلٍ قلقتْ مضاجعُهُ وأنْتَ مُوَدَّعُ
حَتَّامَ يَحْمِلُ فيكَ أعباءَ الهوى قلبٌ قَرِيحٌ بالصَّبَابَةِ موجَعُ

وقال[٣] : [من الكامل]

ماذا على الأيام أيامِ الصِّبى لوْ أنها سَمَحَتْ لنا برجوعِ
وعلى الليالى لو تكُرُّ معيدةً ما فرَّقَتْ من شَملنا المجموعِ
وعلى شموسٍ فى الخدورِ غواربٍ لو آذَنَتْ[٤] بعدَ النوى بطلوعِ
أتْبعتُها يومَ آستقلَّ فريقُها نظرَ المشوقِ وأنَّةَ المفجوعِ[٥]
لم تَبْكِ يومَ فراقهمْ عينى دَماً إلَّا وقد نَزَحَ البكاءُ دموعى
بانوا بسَكْرَى اللحظِ صاحٍ قلبُهَا مما تُجِنُّ جوانحى وضلوعى
لحظٌ به يَذْوَى الصحيحُ فليتَها أبقتْ على قلبٍ بها مصدوعِ

(١) فى الديوان : مربع .
(٢) هذا البيت ليس موجوداً ضمن القصيدة فى الديوان .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٤ .
(٤) فى الديوان : أذنت .
(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

قالت أتقنعُ أن أزوركَ فى الكرى فتبيتَ فى حُلُمِ المنامِ[1] ضجيعى
وأبيكَ ما سمحتْ بطيفِ خيالها إلّا وقد مَلكَتْ علىَّ هُجوعى

وقال[2] : [من مخلع البسيط]

هل لأخى صبوةٍ نُزوعُ أمْ لزمانِ الحِمَى رُجوعُ
أمْ هَلْ لأقمارِهِ السَّوارى بعد سِرارِ النَّوى طلوعُ
لله أيامُنا بِجَمْعٍ وَشَمْلُ أحبابِنَا جميعُ
وما خَلَتْ منهمُ المغانى ولا عَفَتْ منهمُ الربوعُ
وأسْهُمُ البَيْنِ طائشاتٌ عنَّا وطيرُ النوى وُقوعُ
بانوا بشرخِ الهوى وأبقوْا قلباً به للنوى صُدوعُ
كيف يَزورُ الخيالُ جفناً جفاهُ مذْ بِنْتمُ الهجُوعُ
لا رقأَتْ فيك للغوادى يا أبرقَىْ عاقلٍ دموعُ
ويا مغانى اللِّوى أَرَبَّتْ عليك هطَّالةٌ هَمُوعُ
حتى إذا أزْمَعَتْ رحيلاً أقامَ فى ربْعِكِ الربيعُ

وقال[3] : [من البسيط]

يا منزلاً باللِّوى أقْوَتْ مَعالمهُ لم يَعْفُ وجدى على سُكّانِهِ وعَفَا
لولاكَ ما هاجنى نَوْحُ الحمامِ ولا هفا بِىَ البرقُ علويًّا إذا خَطِفَا

---

(١) فى الديوان : حكم المنام .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٠ — ٢٦١ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩١ .

أعائدٌ وأحاديثُ المُنَى خُدَعٌ   على الغَضى زمنٌ من عيشنا سَلَفا
هيهات أن تخلفَ الأيامُ منعُمُرى   شبيبةً فيكمُ أنفقتُها سَرَفا
وباخلٍ سَمَحَ الطيفُ الكذوبُ بهِ   والليلُ قد مَدَّ مِنْ ظَلْمائِهِ سُجُفا
فبتُّ من قدِّهِ للغصنِ معتنقاً   طَوْراً ومن ثغرهِ[1] للخمر مُرتشِفا
فيالهُ من بخيلٍ كيفَ جادَ لنا   عفواً ومِنْ غادرٍ بالعهدِ كيف وَفَى

وقال[2] :   [من الكامل]

قِفْ وِقْفَةً يا سَعدُ فى آثارهمْ   إن كنتَ تُؤثرُ فى الهوى إسعافى
وآنشُدْ فؤاداً باللِّوى أضللتَهْ   بينَ الغصونِ الهِيفِ والأحقافِ
وعلىَّ من حُلَلِ الصِّبى فَضفاضةٌ   أختالُ فى حَبَرَاتِها الأفوافِ
ألهو بمعشوقِ الشمائلِ مُخْطَفٍ   بَطَلِ اللحاظِ مُخنَّثِ الأعطافِ
متلوِّنٍ طَرِفٍ ترثُّ حبالُهُ   وَيْلى على المتلونِ المطرافِ[3]
كم بتُّ أُسْقَى من مُقبَّلهِ على   ريحانِ سالفتيهِ كأسَ سُلافِ

وقال[4] :   [من مجزوء الكامل]

يـا مـن رأى قضبـانَ بـا   نٍ فى الدمالجِ والشُّنُوفِ
خُـمصَ البطونِ رواجـحَ الـ   أكفالِ مـن مِيـلٍ وهِيـفِ

---

(١) فى الديوان : ومن خده .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٤ .
(٣) هذا البيت والذى يليه ليسا ضمن القصيدة فى الديوان .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٨ .

بَرِقَتْ لقتلِ المستها ... مِ لها سوالفُ كالسيوفِ
من كلِّ سَكْرى القدِّ ما ... لَ بها الصِّبى مَيْلَ النزيفِ
ميادةِ العِطفَيْنِ لوْ ... جُبِلَتْ على قلبٍ عَطوفِ

وقال[1] : [من المتقارب]

ورُبَّ ليالٍ نَضَحْنَا بِهِنْـ ... ـنَ حَرْ[2] الفراقِ ببردِ التَّلاقى
بصُفْرِ الترائبِ حُمْرِ الخدو ... دِ بيضِ المباسمِ سُودِ الحِدَاقِ
وبتُّ أمازجُ[3] حتى الصَّبَا ... حِ نشرَ العتابِ بلَفِّ العناقِ
تَقَضَّتْ قِصاراً ولكنَّهَا ... أطالتْ علىَّ الليالى البواقى
وولَّى الصِّبى وليالى التما ... مِ يُعْقِبُهُنَّ ليالى المِحَاقِ

وقال[4] : [من الوافر]

بنفسى من وهبتُ لها رقادى ... فليلى بعد فُرْقتها طويلُ
فتاةٌ فى مُوشَّحِها قضيبٌ ... وتحتَ إزارِها حِقْفٌ مَهيلُ
تميلُ على القلوبِ بذى اعتدالٍ ... لهُ من نشوةٍ وصِبًى مُميلُ
ويقعدُها إذا خَفَّتْ نهوضاً ... لحاجتها مُؤَزَّرُها الثقيلُ
سَقَى دارَ الحبيبِ وإن تناءتْ ... مُلِثٌّ مثلُ أجفانى هَطُولُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٩ .
(٢) فى الديوان : بها حر .
(٣) فى الديوان : أمازح .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٩ — ٣٤٠ .

ولا بَرِحَتْ تُسَحَّبُ للغوادى ... وطَوْراً للصَّبا فيها ذيولُ
فجفنى والغمامُ لها غديرٌ ... وقلبى والنسيمُ بها عليلُ(١)
وعَنَّفنى على العبراتِ صَحْبِى ... عَشِيَّةَ قَوَّضَ الحىُّ الحُلولُ
وقالوا اسْتَبْقِ للأحبابِ دمعاً ... فقد شَرِقَتْ بأدمعكَ الطُّلولُ
معاذ الحبِّ أنْ أُلْفى حَمُولاً ... وقد سارتْ بمنْ أهوى الحمولُ
وعارٌ أنْ تُزَمَّ ليوم بَيْنٍ ... جمالُهُمْ ولى صبرٌ جميلُ

وقال(٢) : [من الطويل]

خليلىَّ قد هاجَ الغرامَ وشاقنى ... سَنَا بارقٍ بالأجرعَيْنِ كليلِ
ووكَّلَ طرفى بالسهادِ تنظُّرى ... قضاءَ ملىٍّ بالديونِ مَطُولِ
فلا تعذلانى إن بكيتُ صبابةً ... على ناقضٍ عَهْدَ الوفاءِ مَلُولِ
فأبرَحُ ما يُمنَى به الصبُّ فى الهوى ... مَلالُ حبيبٍ أو ملامُ عذولِ
ودونَ الكثيبِ الفردِ بيضٌ عقائلٌ ... لَعِبْنَ بأهواءٍ لنا وعقولِ
غداةَ ٱلتقتْ ألحاظُها وقلوبُنا ... فلم تَجْلُ(٣) إلا عن دَمٍ وقتيلِ
ألا حبذا وادى الأراكِ وقد وَشَتْ ... بريَّاهُ(٤) ريحَا شمألٍ وقَبُولِ
وفى أبردَيْهِ كلما ٱعتلَّتْ الصَّبا ... شفاءُ فؤادٍ بالغرامِ عليلِ

---

(١) فى الديوان : لها عليل .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤٤ .
(٣) فى الديوان : فلم تخل .
(٤) فى الديوان : برياك .

وقال(١) : [من مجزوء الكامل]

يا دارُ لا برِحَتْ تجو ... دُكِ كلُّ غاديةٍ هَطولِ
وتنفسَّتْ ريحُ الصَّبا ... لرُبَاكِ عن وانٍ عليلِ
هل لى إلى ذاتِ القلا ... ئدِ والمراسلِ من رسولِ
فيبثُّ ما بىَ من ضنىً ... بادٍ وداءِ هوىً دخيلِ
وعلى النَّقا من وجْرةٍ ... بلهاءُ تلعبُ بالعقولِ
فى ضَمِّ ما ضمَّتْ غلا ... ئلُها شفاءٌ للغليلِ
كَحلَتْ جفونى بالسها ... دِ بناظرٍ منها كحيلِ
لمَّا وقفْنَا لِلْودا ... عِ وقد دعا داعى الرحيلِ
وتخاذلتْ أنصارُ دَمْـ ... ـعى فى هَوَى الظبْىِ الخَذُولِ
قالت وأدمُعُهَا تسيـ ... ـلُ أسىً على الخدِّ الأسيلِ
يا بينُ كم أجْلَيْتَ يو ... مَ نَوَى الأحبةِ عن قتيلِ

وقال(٢) : [من الكامل]

بِتْ لاهياً جَذِلاً بِحُسْنِكَ إننى ... مُذْ بِنْتَ فى شُغُلٍ بِحُزنىَ شاغلِ
وأعِطِفْ(٣) على جِلْدٍ كعَهدكَ فى الهوى ... واهٍ وجسمٍ مثلِ خَصرِكِ ناحلِ
وبنفسىَ الغضبانُ لا يُرضيه غيـ ... ـرُ دمى وما فى سَفْكِهِ من طائلِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٢ — ٣٢٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٤ .
(٣) فى الديوان : فاعطف .

تُصْمِى نبالُ جفونِهِ قلبى فلا[(١)] شَلَّتْ وإن أصْمَتْ يمينُ النابلِ
عانقتُه أبكـى ويبسِمُ ثَغرُهُ كالبرقِ أومضَ فى غمامٍ هاطلِ
فألينُ فى الشكوى لقاسٍ قلبُهُ وأُجِدُّ فى وصفِ الغرامِ الهازلِ

وقال[(٢)] : [من الكامل]

يا شاكِىَ اللحظاتِ شكْوَى مُغرَمٍ يلقاكَ وَهْوَ من التجلُّدِ أعزلُ
أصْمَتْ لواحظُك المَقاتِلَ رامياً أفما يَدِقُّ على سهامِكَ مقتلُ

وقال[(٣)] : [من المتقارب]

وبالجِـزْعِ منفردٌ بالجمالِ يميسُ قضيباً ويرنو غزالاَ
كثيـرُ الملالِ فما بالَهُ على زعمهِ لا يَمَلُّ الملالاَ
وما شَغَفى برمالِ العقيقِ ولكنْ بمنْ حلَّ تلكَ الرمالا
ألاَ إنَّ سُكَّانَ ذاكَ الجنا بِ أسْكَنَّ قلبىَ دَاءً عُضالا
جَلَبْنَ لكلِّ خلِىٍّ هوًى وأوْرَثْنَ كلَّ فؤادٍ خَبالا
وقلَّدنَ بالدُّرِّ تلك الثغورَ وحمَّلْنَ كلَّ قضيبٍ هلالا
وخِفْنَ على الحُسْنِ أنْ تَستَبِيـ ـهِ ألحاظُنَا فاتَّخذْنا الحِجَالا
دَنَوْنَ فلمَّا ملكْنَ القلو بَ أصْبَحْنَ فَوْقَ الثُّريَّا منالا
على أننى ما خلعتُ العذا رَ فى الحبِّ حتى لَبِسْنَ الجمالا

---

(١) فى الديوان : ولا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٧ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٦٨ — ٤٦٩ .

وقال[١] [من الوافر]

جُنِنْتُ وما آنقضتْ[٢] عنا ثلاثٌ ... فكيف إذا انطوى عامٌ وعامُ
يلومُ عليك خالٍ مِنْ غرامى ... رُويدَك أينَ سمعى والملامُ
سُلوٌّ مثلُ عَطْفِكَ لا يُرَجّى ... وصَبْرٌ مثلُ وَصْلِكَ لا يُرَامُ
فكيف أُطيعُ عُذّالى وعندى ... همومٌ قد سهرتُ لها وناموا
ونارٌ أُوقِدتْ بالغَوْرِ وَهْناً ... فَشَبَّ بها على كبدى ضِرامُ
ذكرتُ بها زمانَ هوىً ووصلٍ ... لجنىٌّ الصِّبى فيه غُرامُ[٣]
تقيمُ[٤] مواسمَ اللذاتِ فيهِ ... وجوهٌ من بنى حُسْنٍ وِسامُ
وأياماً بكاظمةٍ قِصاراً ... على أيامِ كاظمةَ السلامُ
نَشِدْتُكِ ياحماماتِ المُصَلّى ... متى رُفِعَتْ عن الخَيْفِ الخيامُ
وهل زالتْ مع الأظعانِ عنها ... بدورٌ لا يُزايلُها التمامُ
وهل وَرْدُ الخدودِ بها لِشَمٍّ ... وهل بَرْقُ الثغورِ بها يُشامُ[٥]
رَمَى قلبى على الخَلْصاء رامٍ[٦] ... مصِيبٌ لا تَطِيشُ له سهامُ
بَخيلٌ أنْ[٧] تُصوِّرَهُ الأمانى ... لعينى أو يُمثِّلَهُ المنامُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨٩ .
(٢) فى الديوان : انقضى .
(٣) فى الديوان : جَنِىٌّ للصِّبا فيه غَرامُ .
(٤) فى الديوان : يقيم .
(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .
(٦) فى الديوان : ومايلنى عن الخلصاء رام .
(٧) فى الديوان : يخيل أن .

فأسقمنى بأجفانٍ مِراضٍ وأقسمُ لا يفارقنى السَّقامُ
ثَنَى عِطْفى له ذاكَ التثنِّى وقامَ بِحُجَّتِى فيهِ القوامُ
يُعِير البانَ خَطْرَتَهُ اعْتِدَالاً ويَسْكَرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ المدامُ

وقال[1] : [من مجزوء الكامل]

من باتَ ذا قلبٍ سليـ ـمٍ من جَوىً فأنا السليمُ
ما لى إذا رُمْتُ السلوْ وَ تَلَوَّم القلبُ المُلِيمُ
وإذا كتمتُ الحبَّ با حَ بِسرِّهِ دمعٌ نَمُومُ
عينى وقلبى فى الهوى عَوْنٌ علَىَّ فمن ألومُ
يا غادياً[2] فى ظَهْرِ نا جيةٍ كما ذُعِرَ الظَّلِيمُ

ألبانُ من نجدٍ فلى وَجْدٌ بساكِنِهِ قديمُ
وآسأَلْ مغانى الحىِّ بعْـ ـدى هل تَغَيَّرت الرُّسُومُ
سَقْياً لأيامِ الغميـ ـمِ ومَنْ به طابَ الغميمُ
وعلى النقا إما مَرَرْ تَ بذى النقا ظَبْىٌ رخيمُ
قلبى له مرعىً وللـ ـظَّبى الكناسَةُ والصَّرِيمُ
عَجَباً له يشتاقُهُ قلبى ومَسْكَنُهُ الصميمُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨٦ .
(٢) فى الديوان : يا عاذلا .

وقال(١) : [من الطويل]

وفى عُقُداتِ الرملِ ظبىٌ كِنَاسُهُ ... صدورُ العوالى شُرَّعاً والصوارمِ
مليحُ الرضا والسُّخْطِ يلقاكَ عاتباً ... بألفاظِ مظلومٍ وألحاظِ ظالمِ
وأبرَحُ ما قاسيْتُهُ أنَّ مُسْقِمِى ... بما حَلَّ بى فى حبِّهِ غيرُ عالمِ(٢)
ولو كنتُ مُذْ بانوا سَهِرتُ لساهرٍ ... لهانَ ولكننى سهرتُ لنائمِ

وقال(٣) : [من الكامل]

ليتَ البخيلةَ يَهْتَدِى لى طيفُهَا ... إن كانَ لا يُهدَى إلىَّ سلامُها
بيضاءُ ما عرفَ الحفاظَ ودادُها ... يوماً ولا صَحِبَ الوفاءَ ذِمامُها
يَثْنى(٤) تَثَنِّيها عزائمَ سَلْوتى ... ويُقيمُ عذرى فى الغرامِ قوامُها
كمْ ليلةٍ بِتْنا نَرُوعُ ظلامَهَا ... بزجاجةٍ رقَّتْ وراقَ مُدامُها
صِرْفٍ كَسَرْنَا بالمِزاجِ مِراحَهَا(٥) ... لتلينَ شِرَّتُها فزادَ عُرامُها
وبثغرِها أُخرى خِتامُ كؤوسها ... مسكٌ ولكن لا يُفَضُّ خِتَامُها
أتعودُ أيامى برامةَ بعدَ ما ... سكنتْ بجرعاءِ الحِمَى آرامُها
واحلُّهَا البَيْنُ المُشِتُّ محلَّةً ... بَعُدتْ مراميها وعزَّ مَرامُها
سارقتُهَا نَظَرَ الوداعِ فما ٱرتوتْ ... نفسٌ يزيدُ على الوُرودِ هيامُها

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٠٢ — ٤٠٣ .
(٢) فى الديوان : غير حالم .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٠٧ — ٤٠٨ .
(٤) فى الديوان : تثنى .
(٥) فى الديوان : مزاجها .

يـا غـادرِيـنَ وغـادرُوا بـجـوانـحـي لبعادِهِمْ ناراً يُشَبُّ ضِرَامُها
بِنتمْ فلا عينى تجفُّ غُروبُــهــا أسفاً ولا كبدى يُبَلُّ أُوامُها
جُـودوا لـعـينِ المستهامِ بهجعةٍ فَعَسَى تُمثلكم لها أحلامُها
لا تتلفُوا بالبينِ مهجةَ عاشقٍ سِبُّانِ بينُ حَمِيمها وجِمَامُها
أعداهُ من هَيَفِ الخصورِ نحولُها يومَ النَّوى ومن العيونِ سَقَامُها

وقال[1] : [من البسيط]

وليلةٍ بات يجلُو الراحَ من يدهِ فيها اغنُّ خفيفُ الرُّوحِ جَذلانُ
خالٍ من الهمِّ فى خَلْخالهِ حرجٌ فـقـلـبُهُ فـارغٌ والـقـلـبُ مـلآنُ
يُذْكى الجوَى باردٌ من ثغرهِ شَبِمٌ ويوقظُ الوجْدَ طَرْفٌ منه وسَنانُ
إن يُمْسِ ريَّانَ من ماءِ الشبابِ فلى قلبٌ إلى رِيقهِ المعسولِ ظمآنُ
بينَ السيوفِ وعينيه مُشارَكةٌ من أجلها قِيلَ للأغمادِ أجفانُ
فكيفَ أصحو غراماً أو أُفيقُ هوىً وقدُّهُ ثَمِلُ الأعطافِ نَشْوانُ
مازالَ يمزجُ كاسى من مراشفِهِ بقهوةٍ أنا منها الدهرَ سكرانُ
والـلـيـلُ تـرمقنى شَـزْراً كـواكـبُـهُ كأنَّهُ من دنوّى منهُ غَيْرانُ
حتى توالتْ تؤُمُّ الغَرْبَ جانحةً منها إليه زُرَافاتٌ ووُحدانُ[2]
كـأنـهـا نَـقَـدٌ بـالـدَّوِّ نَـفَّـرهـا لما بدا ذَنَبُ السِّرحانِ سِرْحانُ[3]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٣ .
(٢) فى الديوان : وأحدان .
(٣) النَّقَد : جنس من الغنم قبيح الشكل . الدَّوّ : الفلاة . ذنب السرحان : الفجر . السرحان الثانية : الذئب .

أو فَلُّ جيشٍ على الأعقابِ منهزمٍ مالتْ بأيديهمُ للطَّعنِ خِرصانُ
فقام يسحبُ بُرداً ضَوَّعتْ عبقاً وجهَ الثرى منه أذيالٌ وأردانُ

وقال(١) : [من الطويل]

لِيَهْنكِ أنى فى حِبالِكِ عانِ وأنكِ منِّى فى أعزِّ مكانِ
وأنى ضعيفٌ فى هواكِ تَجلُّدِى على أننى جَلْدٌ على الحدَثَانِ
حَمولٌ لأعباءِ المُلِمَّاتِ كاهلى وما لى بما حَمَّلْتِنيهِ يَدَانِ
ملكتِ أبيًّا من قيادى ولم يكنْ لِيُصْحِبَ إلا فى يديكِ عنانى
نأَيْتِ فحرَّمْتِ الجفونَ على الكرى(٢) وأغريْتِ دمعَ العينِ بالهَمَلانِ
وأعهدُ قبل البينِ قلبى يُطيعنى ولكنه يومَ الوداعِ عصانى
ومازال مطبوعاً على الصبرِ قُلَّباً سواء بِعادٌ عندَهُ وتدانِ
فما باله يومَ النوى سارَ مُنجِداً مع الركبِ فى أسْرِ الصبابةِ عانِ
فَلَيْتَ طبيباً أمرضتنى جفونُهُ وفى يدِهِ منها الشفاءُ شفانى
وليتَ غريمى فى الهوى وَهْوَ واجِدٌ(٣) تحرَّجَ منْ لِيَّانِهِ فقضانى
ولولا الهوى ياآلَ خنساءَ لم يكنْ(٤) لِيَمْلِكُنِي منكمْ(٥) خضيبُ بنانِ
ولا بِتُّ فى أبياتكم سائلاً قِرىً بغيرِ قَناً(٦) أو طالباً لأمانِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٧ — ٤١٨ .
(٢) فى الديوان : عن الكرى .
(٣) فى الديوان : وهو واحد .
(٤) فى الديوان : لم تكن .
(٥) فى الديوان فيكم .
(٦) فى الديوان : بغير القنا .

أُرجِّى جوادَ الكفِّ عَطْفَ بخيلةٍ ... وأخشى حديدَ القلبِ فَتْكَ جبانِ

وقبلك ما أنهضْتُ عزمى لحاجةٍ ... فأدركتُها إلا بحدِّ سِنانِ

وأَوْلَى بمثلى أن يكونَ مِهادُهُ ... سراةَ حِصَانٍ لا سريرَ حَصَانِ

وبى أَنَفٌ أن أقْتَضِى بسوى الظُّبَى ... ديونى إذا غيرُ الحبيبِ[1] لوانى

وقال[2] : [من الكامل]

إن كان دينُكَ فى الصبابةِ دينى ... فَقِفِ المطىَّ برمْلَتَىْ يَبْرينِ

وانْشد فؤادى فى الظِّباءِ مُعرِّضاً ... فبغيرِ غزلانِ الصَّريمِ جنونى

ونشيدتى بين الخيامِ وإنما ... غالطْتُ عنها بالظباءِ العِينِ

لولا العِدَى لم أَكْنِ عن أَلحاظها ... وقدودِها بجوازىءٍ وغصونِ

من كلِّ تائهةٍ على أترابها ... بالحُسْنِ غانيةٍ عن التحسينِ

خَوْدٍ ترى قمرَ السماءِ إذا بدتْ ... ما بينَ سالفةٍ وبينَ جبينِ

إن تُنكروا نَفَسَ الصَّبا فلأنها ... مَرَّتْ بزفرةِ قلبىَ المحزونِ

يا سَلْمَ إن ضاعتْ عهودى عندكمْ ... فأنا الذى آستودَعْتُ غيرَ أمينِ

أو عُدْتُ مغبوناً فما أنا فى الهوى ... لكمُ بأولِ عاشقٍ مَغبونِ

ومن البليَّةِ أن تكونَ مَطالبِى ... جَدْوَى بخيلٍ أو وفاءَ خَؤونِ

---

(١) فى الديوان : لو غير الحبيب .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٢٠ — ٤٢١ .

وقال[1] : [من الخفيف]

وظباءٍ من عامرٍ ما رَنَتْ إلْـ ـلاَ أرتْنا أنَّ الكِناسَ عرينُ

بثغورٍ يَشْجَى بهنَّ الأقاحى وقدودٍ تَشْقَى بهنَّ الغصونُ

إن تُطَاعِنَّ فالرماحُ قدودٌ أو تُنَاضِلْنَ فالسهامُ عيونُ[2]

يا ابنةَ القومِ كيفَ ضاعت عهودى بينكمْ والوفاءُ فى العُرْبِ دينُ

كيفَ أسلمتُ فيكِ قلبى إلى الأشـ ـجانِ لولا أنَّ الغرامَ جنونُ[3]

أتُرانى على النوى مُضْمِراً عنـ ـكِ سلوًّا إنى إذاً لخؤونُ

لَنا مَنْ قد عَلِمْتِ عهدى على النأ ىِ وثيقٌ وحبلُ وُدِّى متينُ

وقال[4] : [من الرمل]

وبجرعاءِ الحِمى جاريةٌ تملكُ الحُسْنَ على أقرانِها

سِمْتُها يومَ التنائى ضَمَّةً فأحالتْنِى على قُضْبانِها

غادةٌ فى ثغرها مَشمولةٌ حُرِّمَ الرِّىُّ على ظَمْآنِها

حَلَّأَتْ عاشقَهَا عن وِرْدِهَا وحَمَتْهَا بظُبَى أجفانِها

لا تُحدِّثْ قَلْبَكَ العانى بها بسُلوٍّ فَهْوَ مِنْ أعوانِها

حَمَلتْ ريحُ الصَّبا من أرْضِها نفحةً تُسْنِدُهَا عن بانِها

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣١ — ٤٣٢ .

(٢) فى الديوان : يطاعنَّ . . . يناضلن .

(٣) البيت ناقص فى الديوان ، وجاء هناك على هذه الصورة :

كيف أسلمت فيكم إلى الأ شجان . . . لولا الغرام جنون

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤٤٤ — ٤٤٥ .

فتعرَّفْنَا بِرَيَّا عَرْفِهَا أنها مَرَّتْ على أردانِها
أنتِ أشجانى وأطوارى[1] فيا شَجْوَ نَفْسٍ أنتِ من أشجانِها
يَئِسَ العائدُ من إفراقِها[2] وسلاَ العاذلُ عن سِلْوانِها
أخْلَقَتْ جِدَّةُ أثوابِ الصِّبَى فيكِ والصَّبوةُ فى رَيْعانِها
وبأحناءِ ضلوعى زَفْرةٌ ضاقَ باعُ الصبرِ عن كِتمانِها
خَلِّها ياحادىَ العِيسِ على رِسْلها تمرحُ فى أرسانِها
تحملُ الأقمارَ فى أفلاكِها وغصونَ البانِ فى كُثْبانِها
وعلى وادى أُشَىٍّ سَرْحَةٌ تُجْتَنَى اللَّوْعةُ من أغصانِها[3]
فاْحْبِس الركْبَ عليها سائلاً كُنُسَ الغزلانِ عن غزلانِهَا
فلكم أجرَيْتُ أفراسَ الهوى[4] وخيولَ اللهوِ فى مَيْدانِها
وتقنَّصْتُ الدُّمى فى جَوِّهَا وجنيْتُ العيشَ من أفْنانِها
لا تَعِبْ فَرْطَ حنينى رُبَّمَا حنَّت النِّيبُ إلى أعطانِها

مختار شعر
ابن عنين

قال[5] : [من الطويل]

أَلِينُ لِصعْبِ الخُلْقِ قاسٍ فؤادُهُ وأُعتبُهُ لو يَرْعَوِى مَنْ يُعاتَبُ

(١) فى الديوان : وأوطارى .
(٢) فى الديوان : إبرائها .
(٣) وادى أُشَىٍّ : واد باليمامة فيه نخيل .
(٤) فى الديوان : أفراس الصِّبى .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٤ ـ ٣٥ .

مِنَ التُّركِ مَياسِ القوامِ مُنَعَّمٍ[١] لهُ الدرُّ ثغرٌ والزُّمُرُّدُ شاربُ
يُفَوِّقُ سهماً منْ كحيلٍ مُضَيَّقٍ له الهُدْبُ ريشٌ والقِسِىُّ الحواجبُ
أسالَ عِذاراً فى أسيلٍ كأنهُ عبيرٌ على كافورِ خديْهِ ذائبُ
وأنْبَتَ فى حِقفِ النَّقا خيْزُرَانَةً تُقِلُّ هِلالاً أطلعتْهُ الذوائبُ
ضَنِيتُ به حتى رثَتْ لى عواذلى وَرَقَّ لما أَلْقَى العدوُّ المُناصِبُ

وقال[٢] : [من البسيط]

صبٌّ إذَا نام أهلُ الحىِّ أزعَجَهُ ذكرى يُعَاوِدُهُ من عَوْدِها[٣] طَرَبُ
يهيمُ[٤] شوقاً بأقمارٍ على قُضُبٍ مُلْدٍ تجاذبُها ظُلْماً لها الكُثُبُ
من كلِّ واضحةِ اللَّبَّاتِ تَبْسِمُ عنْ مُرَتَّلٍ شأنُه[٥] التأشيرُ والشَّنَبُ
تريك من وجهها الوضاح ان سفرت بدراً وتبدو هلالاً حين تنتقبُ
يا ضُرَّةَ الشمسِ إن الحبَّ أبعدنى فليتَ شعرى بما ذا مِنْكِ أقتربُ

وقال[٦] : [من الخفيف]

خَبِّرُوها بأنهُ ما تَصدَّى لسلوٍّ عنها ولو ماتَ صَدًّا
وآسألوها فى زَورَةٍ من خيالٍ إن تكنْ لم تجِدْ من الهجرِ بُدًّا

---

(١) فى الديوان : القوام مهفهف .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥ .
(٣) فى الديوان : من عيده .
(٤) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة (يهم) .
(٥) فى الديوان : مرتل زانه .
(٦) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٩ — ٥٠ .

ظبيةٌ تُخجِلُ الغزالةَ وجْهاً ... وبهاءً وتفضحُ الغُصْنَ قَدَّا
ذاتُ فرْعٍ لو الولائدُ أرْسَلْـ ... ـنَ، مُثَنَّاهُ ضَوَّعَ الحيَّ نَدَّا [1]
وقفتْ للوداعِ وِقْفَةَ هازٍ ... هازلٍ والغرامُ بى قدْ أجدَّا [2]
وأماطَتْ لِثامَهَا بأساريـ ... ـعَ حُقوفٍ [3] عن مستنيرٍ مُفدَّى [4]
نَثَرَتْ لوعةُ الفراقِ عليهِ ... دُرَّ دمعٍ فأنبتتْ فيه وَرْدَا
وذكتْ نارُه على عبرِ الخا ... لِ فعادتْ به [5] سلاماً وبَرْدَا

وقال [6] : [من الطويل]

خَليلىَّ إنَّ البينَ أفنى مدامعى ... فهل لكُمَا من عَبْرَةٍ أستعيرُها
لقد أُنسِيَتْ نفسى المسراتِ بعدَكُمْ ... فإن عادَ عيدُ الوصلِ عادَ سرورُها
على أنَّ لى تحتَ الجوانحِ أنَّةً [7] ... إذا جادَها دمْعٌ تَلَظَّى سعيرُها
وأقسمتُمَا لى أنْ [8] تُعِينا على النَّوى ... إذا نزواتُ البينِ ساءَتْ سُؤورُها
ففيمَ تماديكمْ وقدْ جدَّ جِدُّها ... وكم تَرَيَاهُ [9] وآستَمَرَّ مريرُها

---

(١) فى الديوان : أمسكن . وفى المختارات المطبوعة (لضوع) وهى مختلة الوزن .
(٢) فى الديوان : والغرام بى جَدُّ جِدًّا ، وكلمة (هازل) سقطت من المختارات المطبوعة .
(٣) فى الديوان : حقاف .
(٤) الأساريع : جمع أُسروع ، وهو دود أحمر الرؤوس بيض الأجساد تكون فى الرمل تشبه به أصابع النساء . والحقوف : جمع حقف وهو المعوج من الرمل .
(٥) فى الديوان : فكانت له .
(٦) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦ — ١٧ .
(٧) فى الديوان : غلة .
(٨) فى الديوان : وقاسمتمانى أن .
(٩) كذا فى أصول الديوان ، وقد صححها محققه إلى : كما تريان .

وأصعبُ ما يَلْقَى المحبُّ منَ الهوى ... تَدَانِى النوى من خُلَّةٍ لا يزورُها

وقال[1] : [من الكامل]

جَعَلَ العتابَ إلى الصدودِ تَوَصُّلاَ ... ريمٌ رَمَى فأصابَ منِّى المقتلاَ

أغْرَاهُ بى واشٍ تَقَوَّلَ كاذباً ... فأطاعَهُ وعصيْتُ فيه العُذَّلاَ

ورأى آصطبارِى عن هواهُ فظَنَّهُ ... مَـلـلاً وكـانَ تـقـيَّـةً وتـجـمُّـلاَ

ما أرسلتْ قوسُ الحواجبِ أسهُماً ... من لحظِهِ إلا أصابتْ مقْتَلاَ

وقال[2] : [من الطويل]

وأهـيـفَ عـسَّـالِ الـقـوامِ كـأنـهُ ... قضيبٌ على دِعْصٍ من الرَّمْلِ قَدْ نما

تحمَّلَ فى أعلاهُ شمساً أظلَّها ... بليلٍ وأبْدَى من ثناياهُ أنجُمَا

وقال فى مليح أسود[3] : [من الطويل]

أجلْ أنا فى لوْنِ الشبيبةِ مُغْرمُ ... وإنْ لجَّ عُذالٌ وأسْرَفَ لُوَّمُ

وماذا عليهمْ إذ كَلِفْتُ بأسودٍ ... مَحِلَّتُهُ فى العينِ والقلبِ منهمُ

وقدْ عابنى قومٌ بتقبيلِ خدِّهِ ... وماذاكَ عيبٌ ، أسودُ الركنِ يُلْثَمُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٨١ .

(٣) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ١١٢ .

باب الهجاء

مختار شعر بشار بن برد

قال يهجو العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس[١] : [من البسيط]

ظِلُّ اليسارِ على العباسِ ممدودُ ... وقلبُهُ أبداً بالبخلِ معقودُ
إن الكريمَ لَيُخفى[٢] عنك عُسرَتَهُ ... حتى تراهُ غنيًّا وَهْوَ مجهودُ
وللبخيلِ على أموالِهِ عِلَلٌ ... زُرْقُ العيونِ عليها أوجهٌ سودُ
إذا تكرَّهْتَ أن تعطى القليلَ ولم ... تقدرْ على سعةٍ لم يظْهرِ الجودُ
أَوْرِقْ بخير تُرَجَّى للنوالِ فما ... تُرَجَى الثمارُ إذا لم يورِق العودُ
بُثَّ النوالَ ولا تمنعْكَ قِلَّتُهُ ... فكلُّ ما سدَّ فَقْراً فَهْو محمودُ

وقال[٣] : [من البسيط]

بنى أُميةَ هُبُّوا طال نومُكمُ[٤] ... إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ
ضاعتْ خلافتُكم يا قوم فالْتمسوا ... خليفةَ الله بينَ الزقِّ والعودِ

---

(١) الديوان جـ ٣ ص ١٢١ — ١٢٢ .
(٢) فى الديوان : لتخفى .
(٣) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٣ ص ٩١ .
(٤) فى الديوان : يأيها الناس قد ضاعت خلافتكم .....

وقال يهجو صاحبا له [١] : [من الرجز]

وصاحبٍ كالدُّمَّلِ الممدّْ حملته فى رقعةٍ من جلدِ [٢]

أرقبُ منه مثلَ يومِ الوردِ حتّى مضى [٣] غير فقيدِ الفقدِ [٤]

وما درى ما رغبتى من زُهدِى الحُرُّ يُلْحَى [٥] والعصا للعبْدِ

وليس للمُلْحِفِ مثل الردِّ

وقال فى هلال بن عطية [٦] : [من الوافر]

وكيف يخفُّ لى بصرى وسمعى وحولى عسكرانِ من الثُّقَالِ

قعوداً حولَ دَسكرتى وعندى كأنَّ لهمْ علىَّ فُضُولَ مالِ

إذا ما شئتُ صَبَّحَنى هلالٌ وأىُّ الناسِ أثقلُ من هلالِ

وقال [٧] : [من الطويل]

خليلىَّ من كعبٍ أعينا أخاكُما على دَهْرِهِ إنَّ الكريمَ مُعينُ

ولا تبخلا بُخْلَ آبن قزْعةَ إنَّهُ مَخافةَ أنْ يُرْجَى نداهُ حزينُ

كأنَّ عُبَيْدَ الله لم يلقَ ماجداً ولم يدْرِ أنَّ المكرماتِ تكونُ

إذا جئْتَهُ فى حاجةٍ سدَّ بابَهُ فلم تلْقَهُ إلا وأنتَ كمينُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٥٩ — ١٦٠ .
(٢) فى الديوان : جلدى .
(٣) فى الديوان : انطوى .
(٤) فى الديوان : الفند .
(٥) فى الديوان : يوصى .
(٦) الديوان جـ ٤ ص ١٤٨ — ١٤٩ .
(٧) الأبيات على غير هذا الترتيب فى ديوانه جـ ٤ ص ٢٣٣ — ٢٣٤ .

فقلْ لأبى يحيى متى تبلغ[1] العُلَى ... وفى كلِّ معروفٍ عليك يمينُ

وقال فى ثقيل يكنى أبا عمران[2] : [من الخفيف]

رُبما يثقلُ الجليسُ وإنْ كا ... نَ خفيفاً فى كِفةِ الميزانِ

كيفَ لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ ... حملتْ فوقَهَا أبا عِمْرانِ

مختار شعر
أبو العتاهية

قال يهجو والبة بن الحباب[3] : [من مجزوء الكامل]

أوالبُ أنت فى العرَبِ ... كمثلِ الشِّيصِ فى الرُّطَبِ

هلمَّ إلى الموالى الصِّيـ ... ـدِ فى سَعَةٍ وفى رَحَبِ

فأنت بهم لَعَمْرُ اللـ ... ـهِ أشبهُ منك بالعربِ

أوالبُ ما دهاك وأنـ ... ـتَ فى الأعرابِ ذو نسبِ

أراك ولدت بالمِرِّيـ ... ـخِ يا ابن سَبائكِ الذهبِ

فجئتَ أُقيْشِرَ الخديْـ ... ـنِ أزرقَ عارِمَ الذنبِ

لقد أخطأتَ فى شتمى ... فخبِّرنى ألَمْ أُصِبِ

(١) فى الديوان : تدرك .
(٢) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٣) شاعر غزل ظريف ماجن وصاف للشراب ، من أهل الكوفة ، وهو أستاذ أبى نواس ، قدم إلى بغداد فى أواخر أيامه فهاجى بشارا وأبا العتاهية فغلباه فعاد إلى الكوفة كالهارب . توفى ١٧٠ هـ (الأعلام جـ ٨ ص ١٠٩) . والأبيات ضمن أربعة عشر بيتا فى الديوان ص ٤٩٤ — ٤٩٥ .

وقال أيضاً (١) : [من الكامل]

نطقتْ بنو أسدٍ ولم تجهرْ وتكلمتْ خفياً ولم تظهرْ

وأَمَا وربِّ البيتِ لو نطقتْ لتركتُهَا وصباحُهَا أغْبَرْ

أيرومُ شتمى منهمُ رجلٌ فى وجههِ عِبرٌ لمن فكرْ

وآبن الحبابِ صَليبةٌ زعموا ومن المحال صليبةٌ أشقرْ

ما بال من آباؤه عَرَبُ الْـ ألوانِ يُحسَبُ من بنى قيصرْ

وترون (٢) أهلَ البدوِ قد مُسِخوا شُقراً أما هذا من المنكرْ

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة (٣) : [من الهزج]

ألا قلْ لآبن مَعْنٍ ذَا الْـ ـلذى فى الودِّ قدْ حالاَ

لقد بُلِّغتُ ما قالاَ فما باليْتُ ما قالاَ

فَصُغْ ما كنتَ حَلَّيتَ به سَيْفَكَ خَلْخَالا

وما (٤) تَصْنَعُ بالسَّيْفِ إذا لمْ تَكُ قَتَّالاَ

وقال فى بعض الهاشميين لما حَجَبه (٥) : [من الطويل]

لَئِنْ عُدْتُ بعدَ اليومِ إنِّى ظالمٌ (٦) سَأَصْرِفُ نَفْسِى حَيْثُ تُبْنى (٧) المكارِمُ

متَى يَظْفرُ الغَادِى إليكَ بحاجةٍ ونِصْفُكَ مَحْجُوبٌ ونِصْفُكَ نائمُ

(١) الديوان ص ٥٥٩ — ٥٦٠ .

(٢) فى الديوان : أترون .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى الديوان ص ٦٠٧ — ٦٠٨ .

(٤) فى الديوان : فما .

(٥) الديوان ص ٦٣٣ .

(٦) فى الديوان : لظالمٌ .

(٧) فى الديوان : تبغى .

مختار شعر
أبى نواس

قال يهجو زنبور بن أبى حماد وينسبه لصيد القمل والبراغيث[(١)] : [من مجزوء الكامل] .

مَنْ يَنْأَ عَنْهُ مَصَادُهُ فَمَصَادُ زُنبورٍ ثيابُهْ
يَكْفِيهِ مِنْهَا نَظْرةٌ فَتُعَلُّ مِنْ عَلَقٍ جِرَابُهْ
يارُبَّ مُحْتَرِزٍ بِجَنْـ ـبِ الدَّرْزِ يَكْنفُهُ صُؤَابُهْ
فاشِى النِّكَايَةِ غيرِ مَخْـ ـسُوسٍ إذا دَبَّ انْسِيابُهْ
أَنْحَى لَهُ بِمُذَلَّقِ الْـ ـغَرْبَيْنِ إصْبَعُهُ نِصَابُهْ
لله دَرُّكَ مِنْ أَخِى قَنَصٍ أَظَافِرُهُ كِلاَبُهْ

وقال يهجو أحمد بن سيار الجرجانى[(٢)] : [من الهزج]

بِمَا أَهْجُوكَ لاَ أَدْرِى لِسَانِى فِيكَ لاَ يَجْرِى
إِذَا فَكَّرْتُ فِى عِرْضِـ ـكَ أشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِى

وقال يهجو العباس بن جعفر بن الأشعث الخزاعى[(٣)] : [من السريع]

أَلُومُ عَبَّاساً عَلَى بُخْلِهِ كَأَنَّ عَبَّاساً مِنَ النَّاسِ

(١) أنظر الديوان بتحقيق ڤاجنر ٢ : ٧٣ ورواية البيت الثانى فيه (تكفيه فيها . . .) والثالث (بخُبْن الدرز) .
(٢) الديوان ص ٥٦٨ . وڤاجنر ٢ : ٨١ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٥٢٠ . وڤاجنر ٢ : ٥٣ .

وإنَّما الْعَبَّاسُ فى قَوْمِهِ كالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالآسِ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى (١) : [من الوافر]

أماتَ الله مِنْ جُوعٍ رَقَاشاً فَلَوْلاَ الجُوعُ ما مَاتَتْ رَقَاشُ

ولَوْاَشْمَمْتُ مَوْتَاهُمْ رَغيفاً وَقَدْ سَكَنُوا القبورَ إذاً لَعاشُوا

وقال أيضاً (٢): [من الطويل]

وَدَهْمَاءَ تَثْفِيهَا (٣) رَقَاشُ إذا شَتَتْ مُرَكَّبَةِ الآذانِ أُمِّ عِيالِ (٤)

يَغَصُّ (٥) بحيْزُومِ الجَرَادَةِ صَدْرُهَا ويُنْضِجُ ما فيها اتِّقَادُ ذُبالِ

وتَغْلى بِذِكْرِ النارِ من غَيْرِ حَرِّهَا ويُنْزِلُهَا الطَّاهِى بِغَيْرِ جِعَالِ (٦)

وَلَوْ جِئْتها مَلأَى عَبِيطاً مجزَّلاً لأَخْرَجْتَ ما فيها بِعُودِ خِلاَلِ (٧)

هِىَ القِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بكرِ بنِ وائلٍ رَبيع اليَتَامَى عامَ كُلِّ هُزالِ

وقال يهجو هاشم بن خديج (٨) : [من الخفيف]

سَابَقَ الناسَ هاشمُ بنُ خديجٍ يَوْمَ موسى بنِ مُصْعَبِ المقتُولِ

جاءَ فى حَلْبَةِ الفرَارِ أمامِ الْـ ـقَوْمِ فَلاً لِلْعَسْكَرِ المفلُولِ

---

(١) الديوان ص ٥٢٨ . وفاجنر ٢ : ٦٥ .
(٢) الديوان ص ٥٢٧ وفاجنر ٢ : ٦١ .
(٣) فى الديوان : ترسيها .
(٤) الدهماء : يقصد بها القدر . تثفيها : تجعلها فوق الأثافى وهى حجارة الموقد .
(٥) فى الديوان : يغص .
(٦) الجعال : الخرقة تنزل بها القدر .
(٧) العبيط : ما ينحر لغير علة وهو سمين .
(٨) الديوان ص ٥٥٥ .

وقال يهجو جعفرا البرمكى[١] : [من البسيط]

قالوا آمْتَدَحْتَ فَمَاذَا آعْتَضت قلتُ لَهُمْ خَرْقَ النِّعالِ وإبْلاءَ السَّرَابِيلِ[٢]

قالوا فَسَمِّ لنا هَذَا فقلتُ لهُمْ وَصْفِى لَهُ يَعْدِلُ التَّصْرِيحَ فى القِيلِ

ذاكَ الأميرُ الذى طَالَتْ علاوتُهُ كأنهُ ناظرٌ فى السَّيْفِ بالطُّولِ[٣]

وقال أيضاً[٤] : [من الكامل]

ما فى النَّبيذِ مَعَ المُعَرْبِدِ لَذَّةٌ وآبنٌ لِيَحْيَى لاَطِمٌ بِيَدَيْنِ

ريحانُهُ بِدَمِ الشَّجَاجِ[٥] مُلَطَّخٌ وتحيَّةُ النُّدَمـانِ قَـلْـعُ العَيْـنِ

وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه[٦] : [من الطويل]

عَلَى مَرْكَبِى مِنِّى السَّلامُ وبِزَّتى وغَدْوَاتِ لَهْوٍ قَدْ فَقَدْنَ مَكَانى

فَلَوْ أنَّ خِدْنَىَّ القرِيبَيْنِ أبْصَرَا خُضُوعِىَ للسَّجَانِ ما عَرَفَانى

ولَوْ أبْصَرَانى والقيودُ تَؤُودُنى[٧] وَمشْيِى إلى البوابِ بالرَّسَفَانِ[٨]

وتَفْدِيتِى مَنْ كُنْتُ أُكْبِرُ نَظْرتى إليه إذا ما مَرَّ بى بَكَيَانى[٩]

لَحَى الله مَنْ أَمْسَى يُرَشِّحُ نَصْرَهُ بِفَكِّ إسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانِ

---

(١) الديوان ص ٥٢٠ وڤاجنر ٢ : ٥١ .
(٢) فى الديوان : السراويل .
(٣) فى الديوان : فى الطول .
(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ٥٥٥ .
(٥) فى الديوان : الشجاع .
(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه ص ٥١٧ وڤاجنر ٢ : ٥٢ .
(٧) فى الديوان : تلفنى، وفى ڤاجنر كما هى فى المختارات .
(٨) فى الديوان : بالنجشان، وفى ڤاجنر كما هى فى المختارات .
(٩) هذا البيت ليس ضمن الأبيات فى ديوانه ولكنه مثبت فى رواية الديوان بتحقيق ڤاجنر .

مختار شعر
مسلم بن الوليد

قال يهجو سعيد بن سَلْم[1] : [من المتقارب]

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّها البَاخِليـ ـن حتى وَمَقْتُ آبْنَ سلمٍ سعيدا
إِذَا سِيلَ عُرفاً كَسَا وَجْهَهُ ثيابا من اللُّؤْمِ حُمْراً وسودا
يُغِيرُ عَلَى المالِ فِعْلَ الجَوَا دِ وتأبى خلائقُهُ أن يجودا

وقال يهجو دعبلاً الخزاعى[2] : [من الكامل]

ميَّاسُ قلْ لى أين أنتَ من الورى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ ولاَ مَجْهُولُ
أمَّا الهجاءُ فَدَقَّ عرضُكَ دونَهُ والمدْحُ عَنْكَ كما عَلِمْتَ جليلُ
فاذهبْ فأنتَ طليقُ عرضِكَ أنهُ عِرضٌ عَززْتَ بهِ وأنْتَ ذَلِيلُ

مختار شعر أبى تمام

قال يهجو محمد بن يزيد الأموى وكان أبو تمام قال شعرا وكتبه فى كتاب فسرقه وسار إلى الممدوح وادعاه[3] : [من الخفيف]

مَن بَنو عامرٍ مَنِ آبْنُ الحُبَابِ مَنْ بَنُو تَغْلِبٍ غَداةَ الكِلاَبِ
إنما الضَّيْغَمُ الهَصُورُ أبو الأشْـ ـبالِ مَنَّاعُ كُلِّ خِيسٍ وغابِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .
(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٣٣٤ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٠٨ — ٣٠٩ .

مَنْ عَدَتْ(١) خَيْلُهُ عَلَى سَرْحِ شِعْرِى وَهْوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فى كِتَابِى

غـارةُ أَسْخَنَتْ عيُـونَ القَـوَافـى(٢) وآسْتَحَـلَّـتْ مَـحَـارِمَ الآدابِ

يا عَذَارَى الكَلامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْـ ـدِى سَبَايا تُبَعْنَ فى الأَعْرَابِ

عَبِقَاتٍ بالسَّمْعِ تُبْدِى وجُوهاً كَـوُجُـوهِ الكَـوَاعِـبِ الأَتْـرَابِ(٣)

قَدْ جَرَى فى مُتُونِهِنَّ مِنَ الإِفْـ ـرِنْدِ ماءٌ نَظِيرُ ماءِ الشَّبَابِ

طال رُغْبِى يا رَبِّ مِمَّا أُلاقِيـ ـهِ وَرَغْبِى إِلَيْكَ فَآحْفَظْ ثِيَابِى(٤)

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى(٥) : [من الكامل]

أُمُوَيْسُ لا تُفْنِ(٦) آعْتِذَارَكَ طالباً عَفْوِى فما بَعْدَ العِقَابِ عِتَابُ

هَبْ مَنْ لَهُ شَىْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ ما بَالُ لَا شَىْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ

ما إِنْ سَمِعْتُ ولَا أَرَانى سَامِعاً أَبداً بِصَحْراءٍ عَلَيْهَا بَابُ

مَنْ كانَ مَفْقُودَ الحياءِ فوجهُهُ مِنْ غيرِ بَوَّابٍ لَهُ بوَّابُ

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى (٧): [من الوافر]

سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَآدِ ولَـمْ أَسْـمَـعْ بِسَرَّاجٍ أديـبِ

أَمَا لَوْ أنَّ جَهْلَكَ كانَ عِلْماً إذاً لَنَفَذْتَ فى عِلْمِ الغُيوبِ

---

(١) فى الديوان : من غلت .
(٢) فى الديوان : القوافى .
(٣) عبقات بالسمع : لازمات له .
(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣١١ .
(٦) فى الديوان : لا يُغْنى .
(٧) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٣١٥ — ٣١٦ .

فما لَكَ[١] بالغريبِ يَدٌ ولكنْ تَعَاطِيك الغريبَ مِنَ الغريبِ[٢]

فلو نُبِشَ المقابرُ عَنْ زُهيْرٍ لَصَرَّحَ بالعَوِيلِ وبالنَّحِيبِ

متى كانَتْ قَوافِيهِ عِيالاً عَلَى تفْسيرِ بُقْرَاطَ الطَّبِيبِ

فكيفَ[٣] ولمْ يَزَلْ لِلشِّعْرِ ماءٌ يَرِفُّ عليهِ رَيْحانُ القلُوبِ

أرى ظُلْمِيكَ إنْصَافاً وَعْدلاً وذَنْبِى فيكَ تَكْفِيرُ الذُّنوبِ

وقال يهجو عتبة بن أبى عاصم[٤] : [من البسيط]

أُنبِئْتُ[٥] عُتْبَةَ يَعْوِى كَىْ أُشَاتِمَهُ اللهُ أكبرُ أَنَّى ٱسْتَأْسَدَ النَّقَدُ

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أن الدَّهْرَ يُمْهِلُنى حَتَّى أَرَى أَحداً يَهْجُوهُ لا أَحَدُ

بِحَسْبِ عُتْبَةَ داءٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ لَوْ كانَ فى أَسَدٍ لم يَفْرِسِ الأَسَدُ

لَا تَدْعُوَنَّ[٦] على الأَعْداءِ مُجْتَهِداً إلَّا بِأَنْ يَجِدُوا بعضَ الذى يَجِدُ

وقال يهجو عياش بن لَهِيعَة[٧] : [من الكامل]

ما اللُّؤْمُ لُؤْمٌ إنْ عَدَاكَ لُبابُهُ[٨] وَعَدَوْتَهُ ولَهِيعةٌ لَكَ والِدُ

سمُجَتْ بِكَ الدُّنْيا فَمَا لَكَ حَامِدٌ وسَمُجْتَ بالدُّنْيا فما لَكَ حَاسِدُ

---

(١) فى الديوان : ومالك .
(٢) فى الديوان : هو الغريبُ ، وبهذا تكون رواية الديوان فيها إقواء .
(٣) فى الديوان : وكيف .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٤٠ — ٣٤٣ .
(٥) فى الديوان : نبئت .
(٦) فى الديوان : لا يدعون .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٤٧ — ٣٤٩ .
(٨) فى الديوان : لبانه .

والله يَعْلَمُ أَنَّ شِعْراً شَابَهُ ... فِيكَ الهِجاءُ أو المديحُ لَكَاسِدُ

وقال فى إسحاق بن إبراهيم المصعبى ويعرض به لأنه حجبه [١] : [من الكامل]

ومُحَجَّبٍ حاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ ... نَجماً عَلَى الرُّكْبِ العُفَاةِ شَسُوعَا

لما عَدِمْتُ نَوَالَهُ أَعْدَمْتُهُ ... شُكْرِي فَرُحْنَا مُعْدَمِينَ جميعَا

وقال يهجو عتبة [٢] : [من الوافر]

أَعُتْبَةُ إنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِى ... عَلَيْكَ فَإنَّ شِعْرِى سُمُّ سَاعَهْ

وما وَفَدَ المشِيبُ عَلَيْكَ إلَّا ... بِأَخْـلاقِ الـدَّنَـاءَةِ والضَّراعَـهْ[٣]

فَأُقْسِمُ[٤] ما جَسَرْتَ عَلَيَّ إلَّا ... وَزَيْدُ الخَيْلِ دُونَكَ[٥] فى الشَّجَاعَهْ

مَنَاسِبُ كَلْبَ قد قُسِمَتْ فَدَعْهَا ... فَلَيْسَتْ مِثْلَ نِسْبَتِكَ المُشَاعَهْ

ورَوِّحْ مِنْكَبَيْكَ فَقَدْ أُعِيدَا ... حُطاماً مِنْ زِحامِكَ فى قُضَاعَهْ

وقال أيضاً [٦] : [من الكامل]

يا عُتْبَةَ بْنَ أَبِى عُصَيْمٍ دَعْوَةً ... شَنْعَاءَ تَصْدِمُ مِسْمَعَيْكَ فَتُصْعَقُ

أَخَرِسْتَ إذْ عَايَنْتَنِى حتىَّ إذا ... ما غِبْتَ عَنْ بَصَرِى ظَلَلْتَ تَشَدَّقُ

---

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٩١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٨٧ — ٣٨٨ .
(٣) فى الديوان : والوضاعة .
(٤) فى الديوان : فأشهد .
(٥) فى الديوان : عبدك .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٣٩٥ — ٤٠١ .

عَيْرٌ رَأى أَسَدَ العَرِينِ فَرَاعَهُ[١] حتى إذا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ

هَيْهاتَ غالَكَ أنْ تَنالَ مآثِرِى إسْتٌ بها سَعَةٌ وبَاعٌ ضَيِّقُ

وتَنَقُّلٌ مِنْ مَعْشَرٍ فى مَعْشَرٍ فكأَنَّ أُمَّكَ أو أباكَ الزِّئْبَقُ

قُلْ ما بدا لكَ يا آبنَ تُرْنَى فالصَّدَا بِمُهَذَّبِ العِقْيَانِ لا يَتَعَلَّقُ[٢]

إيَّاكَ يَعْنِى القائلونَ بِقَوْلِهِمْ إنَّ الشَّقِىَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

سِرْ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ البلادِ فَلِى بِهَا[٣] سُورٌ عَلَيْكَ من الهِجَاءِ وخَنْدَقُ[٤]

وقَصَائدٌ[٥] تَسْرِى إليكَ كأنَّهَا أحلامُ رُعْبٍ أو خطوبٌ طُرَّقُ

مِنْ مُنْهِضَاتِكَ مُقْعِدَاتِكَ خَائِفاً مُسْتَوْهِلاً حتَّى كأنكَ تُطْلِقُ[٦]

مِنْ شاعرٍ وَقَفَ الكَلَامُ ببابِهِ وآكْتَنَّ فى كَنَفَىْ ذُراه المَنْطِقُ

قد ثَقَّفَتْ منه الشَّامُ وسَهَّلَتْ مِنْهُ الحِجَازُ ورقَّقَتْهُ المَشْرِقُ

وقال يهجو ابن الأعمش[٧] : [من الوافر]

دع آبنَ الأعْمشِ المسكينَ يَبْكِى لِدَاءٍ ظَلَّ منهُ فى وِثَاقِ

فَصُفْرَةُ وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ تَنُمُّ عَلَى الشَّقِىِّ بما يُلَاقِى

كُحِلَتْ بِقُبْحِ صُورَتِهِ فأضْحَى له إنسانُ عَيْنِى فى السِّيَاقِ[٨]

(١) فى الديوان : فهاله .
(٢) العرب تقول للرجل : يا ابن تُرْنَى يعنون الأمَةَ لكثرة الزنوِّ إليها .
(٣) فى الديوان : فإن لى .
(٤) فى الديوان : من الرجال يخندق .
(٥) فى الديوان : وقصائدا .
(٦) تُطْلِقُ : من الطَّلْق وهو وجع الولادة .
(٧) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٠١ .
(٨) السياق : الشروع فى نزع الروح .

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ على الغَوَانى لَمَا جُهِّزْنَ إلا بالطَّلاَقِ

وقال فى عبد الله الكاتب (١) : [من الكامل]

لا تَفْتُكَنَّ على الكؤوسِ بِشُرْبِهَا فَهِىَ الَّتى باتَتْ بِعقْلِكَ (٢) تَفْتِكُ

يَكْفِيكَ خِزْياً أنَّ عَقْلَكَ ذَاهِبٌ (٣) يَبْكى عليكَ وأن جَهْلَكَ يَضحكُ (٤)

وقال (٥) : [من الكامل]

أَعْمَلْتُ فيكَ قَصَائِدِى وَوَسَائِلى فَحَرَمْتَنِى فَلَبِئْسَ أَجْرُ العاملِ

ما خَلَّفَتْ (٦) حَوَّاءُ أَحْمَقَ لِحْيَةٍ مِنْ سَائلٍ يَرْجُو الغِنَى مِنْ سَائلِ

وقال (٧) : [من الطويل]

سَأَقْطَعُ أَرْسَانَ العِتَابِ بِمَنْطِقٍ قَصِيرٍ عِنَانُ الفِكْرِ (٨) فيهِ طَوِيلُ

وإنَّ آمرأً ضَنَّتْ يَدَاهُ عَلَى آمْرِىءٍ بِنَيْلِ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبَخِيلُ

وقال (٩) : [من الطويل]

هَلِ الله لَوْ أَشْرَكْتُ كَانَ مُعَذِّبِى بِأَكْثَرَ مِنْ أَنِّى لجاهِكَ آمِـلُ

هَلُمُّوا آعْجَبُوا من أَنْبَهِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ذَرِيعَتُهُ فيمـا يحـاولُ خـامِـلُ

---

(١) البيتان يتبادلان الموضع ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤١٠ .
(٢) فى الديوان : فهى التى إن مِتَّ قبلك .
(٣) فى الديوان : دائباً .
(٤) فى الديوان : وأن وجهك يضحك .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٤١٣ .
(٦) فى الديوان : ما أَنْسَلَت .
(٧) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٨٦ .
(٨) فى الديوان : قصيرُ عناءِ الفكرِ .
(٩) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٢١ .

وقال يصف تقتير الرزق عليه بمصر(١) : [من الطويل]

قضى الدَّهْرُ مِنِّى نَحْبَهُ يومَ قتلِهِ هَوَاىَ بإرْقَالِ الغَزيرِيَّةِ الفُتْلِ(٢)

لَقَدْ طَلَعَتْ فى وَجْهِ مِصْرَ بوجْهَةٍ(٣) بلا طالعٍ سَعْدٍ ولا طائرٍ كَهْلِ(٤)

وسَاوسُ أمالٍ ومذْهَبُ هِمَّةٍ تَخَيَّلُ لى بين المطيَّةِ والرَّحْلِ(٥)

وسَوْرَةُ عِلْمٍ لم تُسَدَّدْ فأصْبَحَتْ وما يُتَمارَى أنها سَوْرَةُ الجهلِ

بخِلتُ على عِرْضِى بما فيه صَوْنُهُ رَجَاءَ اجْتِنَاءِ الجُودِ من شَجَرِ البُخْلِ

عَصَيْتُ شَبَا حَزْمِى(٦) لِطاعةِ جِيرةٍ(٧) دَعَتْنى إلى أن أفْتَحَ القُفْلَ بالقُفْلِ

عِدَاتٌ كرَيْعَانِ السَّرَابِ إذا جَرَى تُنَشَّرُ عَنْ مَنْعٍ وتُطْوَى على مَطْلِ

لئامٌ طُغامٌ أو كِرَامٌ بِزَعْمِهِمْ سَوَاسِيَةٌ ما أشْبَهَ الحُولَ بالقُبْلِ(٨)

وَلَوْ أننى أَعْطَيْتُ يَأسِى نَصِيبَهُ إذاً لأَخَذْتُ الحزمَ مِنْ مَأخَذٍ سَهْلِ

وكانَ وَرائى مِنْ صَرِيمةِ طَيِّىءٍ ومَعْنٍ وَوَهْبٍ عَنْ أمامىَ ما يُسْلِى

فَلَمْ يَكُ ما جَرَّعْتُ نَفْسِى من الأسَى ولم يكُ ما جَرَّعْتُ قَوْمى من الثُّكْلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٥٢٣ — ٥٢٥ .

(٢) الإرقال : من أنواع السير . الغريرية : إبل منسوبة إلى غرير . الفُتْل : جمع فتلاء ، وذلك إذا انفتل مرفقها عن أصل كتفها لئلا يصيب جانب الكركرة فيصيبها حزٌّ أو ضاغط .

(٣) فى الديوان : بوجهه .

(٤) العربُ تقول طائر كهل أى له جَدٌّ وحظ فى الدنيا . وفى الديوان : طائر سهل .

(٥) وساوسُ هى فاعل طلعت فى البيت السابق .

(٦) فى الديوان : عزمى .

(٧) فى الديوان : خَيْرةٍ .

(٨) الحول : جمع أحول ، وهو الذى أقبلت حدقته على أنفه . القُبْل : جمع أقبل وهو الذى أقبلت كل من عينيه على الأخرى .

وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمى[(١)] : [من الرجز]

وَمَلِكٍ فى كِبْرِهِ ونُبلِهِ ... وسُوقةٍ فى قَومِهِ وفِعْلِهِ
بَذَلْتُ مَدْحِى فيه باغى بَذْلِهِ ... فَجذَّ[(٢)] حَبْلَ أَمَلِى مِنْ أَصْلِهِ
من بَعْدِ ما آستَعْبَدَنى بِمَطْلِهِ ... ثُمَّ أَتَى مُعْتَذِراً بجهلِهِ
يَلْحَظُنِى فى جِدِّهِ وهَزْلِهِ ... لَحظَ الأسيرِ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ
يَعْجَبُ من تَعَجُّبِى مِنْ بُخْلِهِ[(٣)] ... حَتَّى كَأَنِّى جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ
يَاواحداً مُقْتَدِراً[(٤)] بِعَذْلِهِ ... أَلْبَسْتَهُ الغِنَى فَلاَ تُمِلُّهِ
ما أَضْيَعَ الغِمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ ... والشِّعْرَ مَا لَمْ يَكُ عِنْدَ أَهْلِهِ

وقال يهجو عياشا[(٥)] : [من الوافر]

فَقَدْتُكَ من زمانٍ كُلَّ فَقْدِ ... وغَالَتْ حَادِثاتِكَ كُلُّ غُولِ
مَحَتْ نَكَبَاتُه سُبُلَ المعالى ... وأَطْفَأَ لَيلُهُ سُرُجَ العقُولِ
فما حِيَلُ الأديبِ[(٧)] بِمُدْرِكاتٍ ... عَجَائِبَهُ ولا فِكَرُ الأصيلِ
ولو[(٨)] نُشِرَ الخليلُ له لَعَفَّتْ ... رَزَايَاهُ عَلَى فِطَنِ الخليلِ

---

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة فى ديوانه جـ ٤ ص ٥٣١ — ٥٣٢ .
(٢) فى الديوان : فحذ .
(٣) فى الديوان : تعجبى وبخله .
(٤) فى الديوان : منفردا .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٤١٥ — ٤١٨ .
(٦) فى الديوان : المعانى .
(٧) فى الديوان : الأريب .
(٨) فى الديوان : فلو .

أَعَيَّاشُ ٱرْعَ أوْ لا تَرْعَ حَقِّى وَصِلْ أَوْ لَا تَصِلْ أَبَدَاً وسِيلِى
أراكَ ومَنْ أراكَ الغَىَّ رُشْدا سَتَلْبَسُ حُلَّتَىْ قَالٍ وَ قِيلِ
أمِثْلُك يُرْتَجَى لولا تَنَائى أُمُورِى والْتِيَاثِى فى حَوِيلِى
رَجَاءٌ حَلَّ مِنْ عَرَصَاتِ قَلْبِى مَحَلَّ البُخْلِ مِنْ قَلْبِ البخيلِ
فأجْدَى مَوْقِفِى بِذُرَاكَ[1] جَدْوَى وُقُوفِ الضَّبِّ فى الطَّلَلِ المُحِيلِ
فما أَدْرِى عَمَاىَ عن ٱرْتيادِى دَهَانِى أم عَمَاكَ عن الجميلِ
متى طَابَتْ جَنىً وَزَكَتْ فُروعٌ إذا كانَتْ خَبِيثاتِ الأُصولِ

وقال أيضاً[2] : [من الكامل]

عَيَّاشُ إنَّك لَلَّئيمُ وإنَّنِى إذْ صِرْتَ مَوْضِعَ مَطْلبِى لَلَئِيمُ
السُّحْتُ أَطْيَبُ من نوالِكَ مَطْعَماً والمُهْلُ والغِسْلِينُ والزَّقُّومُ
دَنِسٌ[3] تُدَبِّرُ أمْرَهُ شِيَمٌ لَهُ شُكُسٌ يُدَبِّرُ أمرَهُنَّ اللُّومُ
ومنازلٌ لم تَبْقَ[4] فيها سَاحَةٌ إلَّا وفيها سَائِلٌ محرومُ

وقال أيضاً[5] : [من البسيط]

صَدِّقْ مقالَتَهُ[6] إنْ قَالَ مُجْتَهِداً (لا والرَّغيفِ) فَذَاكَ البِرُّ من قَسَمِهْ

---

(١) فى الديوان : بنداك .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٢٥ .
(٣) فى الديوان : نجس .
(٤) فى الديوان : لم يبق .
(٥) الديوان جـ ٤ ص ٤٢٤ .
(٦) فى الديوان : أَلِيَّتَه .

وإنْ (١) هممْتَ بهِ فأفْتُكْ بِخُبْزَتِهُ ... فإنَّها قِطْعةٌ (٢) منْ لحمِهِ ودَمِهْ
قد كان يُعْجِبُنى لو أنَّ غِيرَتَهُ ... على جُرادِقِهِ (٣) كانت على حُرَمِهْ

وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبى دُوَاد (٤) : [من الوافر]

إلَامَ وكم يَقيكَ أذاىَ صَفْحٌ ... ومجدٌ عنكَ فى غَضَبى حليمُ
فإنكَ لم تُعَوَّذْ مِنْ سُهَادِى ... إذا ما عَانَقَ السِّنَةَ النؤُومُ
فما أنْتَ اللَّئِيمُ أباً (٥) ولكنْ ... زمانٌ سُدْتَ فيهِ هُوَ اللَّئيمُ
أتَطْمَعُ أنْ تُعَدَّ كَرِيمَ قومٍ ... وبابُكَ لا يُطِيفُ به كَرِيمُ
كمنْ جَعَلَ الحضِيضَ لَهُ مِهاداً ... ويَزْعُمُ أنَّ إخْوَتَهُ النُّجُومُ
لَنِمْتَ ونامَ عِرْضُكَ والقَوَافى ... سَوَاخِطُ لا تَنَامُ ولا تُنيمُ
يَبِيتُ يُثيرُهَا لكَ أفْعُوَانٌ ... بِلِصْبٍ ما يَبَلُّ لَهُ سَلِيمُ (٦)

وقال(٧) : [من الطويل]

رُوَيْداً يَقِرُّ الأمْرُ فى مُسْتَقَرِّهِ ... فما المجدُ عمَّا تَفْعَلُونَ بِنائمِ
وما لىَ من ذَنْبٍ إلى الرِّزْقِ خِلْتُهُ ... سِوَى أملى إياكُمُ لِلْعَظَائمِ

(١) فى الديوان : فإن .
(٢) فى الديوان : فإن موقعها .
(٣) الجرادق : فارسية معربة وتعنى الأرغفة .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٢٨ — ٤٢٩ .
(٥) فى الديوان : إذاً .
(٦) اللِّصْب : الشعب الصغير فى الجبل . يبلُّ : يشفى . السليم : اللديغ .
(٧) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

بِعَيْنِ الْعُلَى أَصبَحْتُمُ بَيْنَ هَادِمٍ دَعَائِمَهَا الطُّولَى وبانٍ كَهَادِمِ

إذا المرءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثُلْمةً تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فليسَ بِحَازِمِ

وقال يهجو عثمان بن إدريس[1] : [من البسيط]

وسابحٍ هَطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَّانِ عَلَى الجِرَاءِ أَمينٌ غَيْرُ خَوَّانِ

فَلَوْ تراهُ مُشِيحاً والحَصَى زِيَمٌ[2] تَحْتَ السَّنَابِكِ من مَثْنىً ووُحدان[3]

أَيْقَنْتَ إنْ لم تَثَبَّتْ أَنَّ حافِرَهُ من صَخْرِ تَدمُرَ أو مِنْ وَجْهِ عُثمانِ[4]

وقال يشكو تغير بعض إخوانه[5] : [من الخفيف]

غَابَ واللهُ أَحْمَدٌ فَأَصَابَتْـ ـنى لَهُ قِطْعَةٌ مِنَ الأَحْزَانِ

وتَخَلَّفْتُ بَعْدَهُ فى أُناسٍ ألبسُونى صَبْراً على الحدَثَانِ

ما لِنَوْرِ الرَّبيعِ فى غَيْرِ حُسْنٍ مَا لَهُمْ من تَغَيُّرِ الألوانِ

أَنْكَرَتْهُمْ نَفْسِى وما ذلكَ الإنْـ ـكَارُ إلاَّ مِنْ شدَّةِ العرْفَانِ

وإساءاتُ ذِى الإساءَةِ يُذْكِرْ نَكَ يَوْماً إحْسَانَ ذِى الإحسَانِ

---

(١) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٣٤ .

(٢) فى الديوان : فِلَقٌ .

(٣) مشيحا : مجدا فى العدو . الحصى زيم : متفرق .

(٤) تدمر : مدينة قديمة مشهورة فى برية الشام مبنية على العمد الرخام وقيل إنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام .

(٥) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٤٣٥ .

مختار شعر
ابن الزيات

قال فى عيسى بن زينب[١] : [من البسيط]

رَأَيْتُ أنفاً ولم أَعْلَمْ بصاحبهِ فقلتُ من صَاحِبُ الأنفِ الذى طَلَعَا

قالوا فتىً غابَ فيهِ قلتُ وَاعَجَبِى ما إنْ رأى مِثْلَ ذَا رَاءٍ ولا سَمِعَا

وقال أيضاً[٢] : [من مجزوء الرمل]

إنَّ مَـنْ عَـادَاكَ يـاعيـ ـسى لمَقْرُونٌ بحتفِهْ

لـو تـراهُ راكبـاً والـتْـ ـتِبهُ قد مالَ بِعِطْفِهْ

لرأيْتَ الأَنفَ فى السَّرْ جِ وعيسى رِدْفَ أنفِهْ

لَمْ يَنَمْ مُذْ كانَ إلاَّ ألْصَقَ الأنفَ بِسَقْفِهْ

وقال فى أحمد بن أبى دُواد حين رآه قام للصلاة عند دخوله عليه وهو فى دار المعتصم[٣] : [من الكامل]

صَلَّى الضُّحَى لمَّا آستفادَ عداوتى وأراهُ يَنْسُكُ بَعْدَها ويصومُ

لا تَعْدِمَنَّ عداوةً مأْجُورةً[٤] تركَتْكَ تقعدُ مَرَّةً وتقومُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٣ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ٨٨ .
(٣) الديوان ص ٦٦ .
(٤) فى الديوان : مأجومة .

مختار شعر
البحترى

قال يهجو الخثعمى[(١)] : [من الوافر]

رأيْتُ الخثعمىَّ يُقِلُّ أنْفاً ... يضيقُ بعرضهِ البلدُ الفضاءُ
سَمَا صَعَداً فَقصَّرَ كلُّ سامٍ ... لهيْبَتِهِ وغصَّ به الهواءُ
هو الجبلُ الذى لولا ذُراهُ ... إذًا وقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

وقال[(٢)] : [من الكامل]

ومُؤمِّرٍ[(٣)] صارعتُهُ عن عُرْفِهِ ... فوجدت قُدْسَ معمَّماً بعَمَائِهِ[(٤)]
جِدَةٌ يذودُ البخلُ عن أطرافها ... كالبحرِ يدفعُ مِلحُهُ عن مائِهِ
أعطى القليلَ وذاكَ مبلغُ قَدْرِهِ ... ثُمَّ آستردَّ وذاك مبلغُ رائِهِ[(٥)]
وقد آنتمى فآنظرْ إلى أخلاقِهِ ... صفحاً ولا تَنْظُرْ إلى آبائِهِ
خطبَ المديحَ فقلتُ خَلِّ طريقَهُ ... ليجُوزَ عنكَ فلستَ من أكْفَائِهِ

وقال يهجو محمد بن نصر بن منصور بن بسام[(٦)] : [من المتقارب]

رأيتُكَ تَهْوَى آقتناءَ المديحِ ... وتجهلُ مقدارَ إيجابهِ

(١) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٣٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٨ — ٢٩ .
(٣) فى الديوان : ومؤمل .
(٤) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتعشى بين العرْج والسقيا ثم ينقطع ، وهو من جبال تهامة . العماء : السحاب المرتفع .
(٥) فى الديوان : وائه . والراء : الرأى وهو الوعد .
(٦) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

فكيفَ تُرَجِّى وصولاً إليهِ ... ولــم تـتَـوَصَّلْ بـأسـبـابـهِ
لئن كُنتُ أمنحُهُ الأكرمِينَ ... فـمـا أنـتَ أوَّلُ أربـابِـهِ
وإن أتـصـدَّقْ بـه حِـسْبـةً ... فـإنَّ المساكينَ أولى بهِ

وقال يهجو مر بن على بن مر[١] : [من الطويل]

عفاءً على وادى نَرِيزَ فإنهُ ... تسيلُ بغيرِ المكرماتِ مَذانبُهْ[٢]
دُفِعنا وبردُ الشمسِ أصفرُ فاقعٌ ... إلى جِذْمِ بابٍ ما يُبَجِّلُ صاحبُهْ[٣]
وما كان مُرٌّ بالجوادِ فَيُبْتَغى ... قِراهُ ولا بالغَمْرِ تُرْجَى مواهبُهْ
تكرَّهَ بالتسليمِ حتى ظننتُهُ[٤] ... يلوكُ آسمَهُ من حنظلٍ هو هائبُهْ
فأدْرَجْتُهُ صَفْحاً وكنتُ إذا أتى ... لئيمُ أُناسٍ سَوْأَةً لا أُعاتبُهْ
أخو نشواتٍ تَنْجلى نومةُ الضُّحَى ... يدَ الدهرِ عنه وهْو سُودٌ ترائبُهْ
أبا خالدٍ لا يُجْزِكَ الله صالحاً ... فما كنتَ إلا التَّيْسَ أَخْفَقَ حالبُهْ

وقال يهجو على بن يحيى الأرضى[٥] . [من الطويل]

أبا حسنٍ بُعْداً لنفسٍ[٦] تذبذبتْ ... إليكَ ورِجْلٍ فى رجائِكَ زَلَّتِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٨٥ — ٢٨٦ .
(٢) نريز : بليدة بأذربيجان من نواحى أردبيل . المذانب : مسايل الماء والجداول .
(٣) الجِذْم : الأصل والمنبت .
(٤) فى الديوان : حسبته .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٣٦٧ — ٣٦٨ .
(٦) فى الديوان : بعداً لكفٍّ .

تركناكَ لانبكى[1] الرجاءَ الذى انْقضى ولا نندبُ[2] الآمالَ حين اضْمَحَلَّتِ
وقد كان عندى للصنيعةِ موضعٌ لو آن سماءً من نداكَ استهلَّتِ
وما فيك للركبِ المُرَجِّينَ مَرْغَبٌ فُيلْفى[3] ولكنَّ الركائب كَلَّتِ

وقال[4] : [من الكامل]

يا أحمدَ بنَ محمدٍ نَضَبَ النَّدَى من كفِّ كلِّ أَخِى ندىً يا أحمدُ
أشكو إليكَ أناملاً ما تنطوِى يُبْساً وأخلاقاً تُقَصِّفُها اليَدُ
جِدَةٌ ولا جُودٌ وطالبُ بُغْيَةٍ فى الباخلينَ وبُغيةُ لا تُوجدُ[5]
تركوا العُلَى وهمُ يَرَوْنَ مكانهَا ودعَا اللُّجَيْنُ قلوبَهمْ والعسجدُ
أُرضيهمُ قَوْلاً ولا يُرضُوننى فعْلاً وتلكَ قضيَّةٌ لا تَقْصِدُ[6]
فأَذُمُّ منهم ما يُذَمُّ وربما سَامَحْتُهُمْ فحمِدتُ ما لا يُحمدُ

---

(١) فى الديوان : لا يُبكى .
(٢) فى الديوان : ولا تُندب .
(٣) فى الديوان : فتُلقى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٦٣٠ — ٦٣١ .
(٥) فى الديوان : ما توجد .
(٦) تقصد : تعدل .

وقال يشكو تعذر مطلبه بِنَصِيبين ويهجو من عاشرهم بها من أهلها[١] : [من الوافر]

عَدَتْنى فى نَصِيبِينَ العوادى فقلبى[٢] أبلةٌ فيها بليدُ
أرى الحرمانَ أبعدُهُ قريبٌ بها والنُّجْحُ أقربُهُ بعيدُ
تَقَاذَفُ بى بِلادٌ عن بلادٍ كأنى بينَهَا خَبَرٌ شرُودُ
وبالسَّاجورِ من ثُعَلٍ بن عمرٍو صناديدٌ من الفتيانِ صِيدُ[٣]
إذا سَجَع الحمامُ هُنَاكَ قالوا لفرطِ الشوقِ أينَ ثوىَ الوليدُ
وأين يكونُ مغترِبٌ[٤] بدهرٍ شريدٌ فى حوادِثِهِ طريدُ
وخلَّفنى الزمانُ على أُناسٍ وجوهُهُمُ وأيديهمْ حديدُ
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بيضٌ وأخلاقٌ[٥] سَمُجْنَ فهنَّ سُودُ
وأخلاق البغالِ فكلَّ يومٍ يَعِنُّ لبعضهمْ خُلُقٌ جديدُ
وأكثرُ ما لِسَائلهمْ لديهمْ إذا ما جاءَ قولُهمُ يعودُ
أُناسٌ لو تأملهمْ لَبيدٌ بكى الخلْفَ الذى يشكو لبيدُ[٦]

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٥٨٠ — ٥٨١ . ونَصِيبين : من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام
(٢) فى الديوان : فنجحى .
(٣) الساجور : اسم
(٤) فى الديوان : مرتهن .
(٥) فى الديوان : وأفعال .
(٦) هو الشاعر المخضرم المعروف لبيد بن ربيعة ، والبحترى يشير إلى قوله :
ذهب الذين يُعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلفٍ كجلد الأجربِ

وقال(١) : [من الطويل]

أتانا هشامٌ والكؤوسُ تقودُهُ فجاءَ كمثلِ العُفْرِ فى يدهِ كَفْرُ(٢)

إذا كان صحوُ المرءِ بَدْء اعْوِجَاجِهِ فكيف يُرَجَّى أن يقوِّمَهُ السُّكْرُ

وقال(٣) : [من الكامل]

مُثْرٍ وقلَّ غَنَاءُ ثروتهِ عن عامدٍ لنَدَاهُ(٤) ينتجِعُهْ

والبحرُ تمنَعُهُ مرارتُهُ من أن تسوغَ لشاربٍ جُرَعُهْ

وقال يهجو قوماً من غنىّ(٥) : [من الوافر]

بنى عثمانَ أنتمْ فى غَنِىٍّ رَعَاعٌ وَهْىَ فى قَيْسٍ رَعَاعُ(٦)

متى يُقرَى السَّديفُ بساحتَيْكُمْ ومُرُّ الماءِ عندكُمْ يُبَاعُ(٧)

وقال يهجو ابن جبير(٨) : [من الخفيف]

زائرٌ زارنى ليسألَ عَنْ حا لى كما يسألُ الصَّديقُ الصديقا

كيف حالى وقد غَدَا ابنُ جبيرٍ لِىَ دُونَ الإخوانِ جاراً لصيقا

غادياً رائحاً علىَّ فما يَتْـ ـرُكُنى أنْ أُريحَ أو أن أُفيقا

---

(١) الديوان جـ ٢ ص ٩٩٧ .

(٢) العُفْر : ذكر الخنازير . الكَفْر : خشبة غليظة أو عصا قصيرة .

(٣) آخر بيتين فى قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٢٥٢ .

(٤) فى الديوان : لجداه .

(٥) أول بيتين فى قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٢٦١ .

(٦) الرعاع : سفلة الناس .

(٧) السديف : شحم السنام .

(٨) الديوان جـ ٣ ص ١٥٣٧ — ١٥٣٨ .

يقتضينى الغَدَاءَ والشمسُ لم تَبْـ ـزُغْ طلوعاً ولم تَبَلَّجْ شُروقا
مِعدةٌ أَوَّلِيَّةٌ كَرَحَا البُرْ رِ تُلَقَّى حَبًّا وتُلْقِى دَقيقا
وَيَدٌ ما تزالُ تَرْمى بأحْجَا رٍ من اللُّقْم تُعْجِزُ المنجنيقا
وكأنَّ الفتى يَطُمُّ رَكَايَا قد تَهَوَّرْنَ أو يَسُدُّ بُثوقا[1]
صاح بُلعومُهُ فقلنا[2] المُنَادِى صَاحَ فى حلقهِ الطريقَ الطريقا
فإذا جِىءَ بالخُوانِ تفزَّعـ ـتُ[3] وأشفقتُ أن يموتَ خنيقا

وقال يهجو ابن روح وقومه[4] : [من البسيط]

أغرى بك الذمُّ[5] مجموعاً ومُفْتَرِقاً لُؤمٌ جديدٌ وعِرْضٌ دارِسٌ خَلَقُ
إن الحُلاَقَ الذى أنفقتَهُ سَرَفاً داءٌ لكمْ من بنى مروانَ[6] مُستَرَقُ[7]
القومُ أخبثُ ألفاظاً إذا آجتمعُوا منكمْ وأمْرَضُ ألحاظاً إذا آفترقوا
جَفُّوا مِنَ البُخْلِ حتى لو بَدَا لَهُمُ ضوءُ السُّهَا فى سوادِ اللَّيلِ لاحترقوا

وقال يهجو بن أبى العلاء المغنى[8] : [من المتقارب]

مُغَنِّيكَ للبُغْضِ فيهِ سِمَهْ تلوحُ على خِلْقَةٍ مُبهمهْ

---

(١) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى الديوان . الركايا : جمع رَكِيَّة ، وهى البئر ذات الماء . تهوَّر : انهدم وسقط . البثق : موضع الكسر من الشط .
(٢) فى الديوان : فخلنا .
(٣) فى الديوان : تخوفت .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٤٦٥ — ١٤٦٦ .
(٥) فى الديوان : اللوم .
(٦) فى الديوان : بنى عمران .
(٧) الحُلاَق : هو ألا تشبع الأتان من السفاد ولا تعلق مع ذلك ، وكذلك المرأة .
(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٢٠٧٦ — ٢٠٧٧ .

تزيدُ الإهـانـةُ فـى حالـهِ[1] صلاحاً وتُفسِدُهُ التكرُمهْ
يُرَعِّشُ لِحيَيْهِ عند الغِناءِ كأنَّ بـه النافِضَ المؤلمهْ
ومُنتشرِ الحلْقِ واهى اللهاةِ إذا ما شَدَا فاحشُ الغَلْصَمهْ
وأنفٌ إذا آحمرَّ فى وجههِ وقـلمَ تـوهَّمْتُهُ مِحْجَمَهْ
فَكَمْ شـذرةٍ ثَـمَّ منسيةٍ أُطيحتْ وكم نغمةٍ مُدْغمهْ
عَـرَابِدُهُ أَبَـدَاً جَـمَّـةٌ وَأَخْلَاقُهُ كَظَّةٌ[2] مُظْلِمَهْ
كَثِيرُ التَّلَفُّتِ وَالإعْتِرَاضِ شَدِيدُ التَّفَلُّتِ وَالْهَمْهَمَه
إذَا مَا حَجَزْنَاهُ عَنْ صَاحِبٍ تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ
كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَاتِنَا إلىَ طَاهِرٍ أَوْ إلَى هرثَمَهْ
هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ النَّهَارِ فَمَجْلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَهْ
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ فَلَوْلاَ الْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ

مختار شعر

ابن الرومى

قال يهجو ابن أبى الجهم[3] : [من البسيط]

لاَ أَسْأَلُ الله فى جَهْمَانَ مَسْئَلَةً عَلَى الَّذِى بِىَ مِنْ مَقْتٍ لَهُ وَقِلَى
إلاَّ إعَارَتَهُ عَقْلاً يُرِيهِ بِهِ مِنْ بُغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ وَكَفَى

(١) فى الديوان : شأنه .
(٢) فى الديوان : كزة .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٧٦ .

وقال يهجو خالداً القحطبى(١) : [من الخفيف]

كَانَ لِلْكَرْكَدَّنِ قَرْنٌ فَأَضْحَى قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى(٢)

مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَإِيوَانِ كِسْرَى

وقال يهجو البحترى(٣) : [من البسيط]

قُبْحاً لأَشْيَاءَ يَأْتِى الْبُحْتُرِىُّ بِهَا مِنْ شِعْرِهِ الْغَثِّ بَعْدَ الْكَدِّ والتَّعَبِ

وَقَدْ يَجِىءُ بِخَلْطٍ فَالنُّحَاسُ لَهُ وَلِلأَوَائِلِ مَا فِيهِ(٤) مِنَ الذَّهَبِ

مَا إِنْ تَزَال تَرَاهُ لَابِساً حُلَلاً أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِى سَالِفِ الْحُقَبِ

يَعِيبُ شِعْرِى وَمَازَالَتْ بَصِيرَتُهُ عَمْيَاءَ عَنْ كُلِّ نُورٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ

أَلْحَظُّ أَعْمَى وَلَوْلاَ ذَاكَ لَمْ نَرَهُ لِلْبُحْتُرِىِّ بِلاَ عَقْلٍ وَلاَ حَسَبِ

وقال(٥) : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ مِنْ جَهْلِ حَقِّى غَيْرَ مُعْتَذِرٍ كُتِبَتْ مِنْ رَدِّ مَدْحِى غَيْرَ مُتئبِ

فَأَعْطِنِى ثَمَنَ الطِّرْسِ الَّذِى كُتِبَتْ فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَّارَةَ الْكَذِبِ

وقال فى الطائى(٦) : [من الرجز]

خَوَّلَهُ الله فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ وَلَنْ تَرَى شُكْراً لِمَدْخُولِ النَّسَبْ

فَسَــلَّطَ الله عَلَيْهِ جَهْلَهُ فَكَانَ فِى تَدْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبْ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٩٧.
(٢) الكركدن : حيوان كالوعل له قرن وحيد فى رأسه طويل مدبب ، وهو المعروف بوحيد القرن .
(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٧٠ — ٢٧٢ .
(٤) فى الديوان : وللأوائل صافيه .
(٥) الديوان جـ ١ ص ٢٤٤ .
(٦) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٢٧ .

وقال فيمن كملت عدته ولا غِناء عنده[١] : [من البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ وَلَا ... تَحْمُونَ فِى الرَّوْعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سلَبَا

كَالنَّخْلِ يُشْرِعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ ... أَيْدِى الْجُنَاةِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطَبَا

وقال يهجو ابن يوسف[٢] : [من البسيط]

وَيْحَ آبْنِ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجَلَهُ ... فَمَا يُدَانِيهِ فِى بَلْوَاهُ أَيُّوبُ

الْحُرُّ يَضْرِبُهُ والْعَبْدُ يَضْرِبُهُ ... إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِينَ مَصْبُوبُ

لله دَرُّ آبْنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتُهُ ... يَوْمَ آسْتَهَلَّ عَلَيْهِ مِنْهُ شُؤْبُوبُ

مَازَال يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادَفَهُ ... زَيْداً وَزَيْدُ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبُ

وَذَاكَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادَرَهُ ... وَقَلْبُهُ أَبَداً مَا عَاشَ مَنْخُوبُ

يُضْحِى وَيُمْسِى مُرَاعاً[٣] مِنْ قَوارِعِهِ ... كَأَنَّهُ بِتِرَاتِ[٤] الْخَلْقِ مَطْلُوبُ

طُولٌ وَعَرْضٌ بِلَا عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ ... فَلَيْسَ يحسُنُ إِلَّا وَهْوَ مَصْلُوبُ

سُمِّيتَ أَحْمَدَ مَظْلُوماً وَلَسْتَ بِهِ ... كَلَّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبُ

وقال فى جحظة[٥] : [من الوافر]

أَتَأْمَنُ أَنْ تُوَاقِعَكَ الْقَوَافِى ... وَيَوْمُ وِقَاعِهَا يَوْمٌ عَصِيبُ

---

(١) الديوان جـ ١ ص ٢٥٠ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٨٩ — ٢٩٠ .

(٣) فى الديوان : قراعا .

(٤) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة (بتراث) وليس لها معنى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ١٧٦ .

أَبِنْ لِى مَا الَّذِى تَأْوِى إِلَيْهِ إِذَا ما الْقَذْعُ صَدَّرَهُ النَّسِيبُ
أَمُعْتَصِمٌ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ نَصْرُهُمُ قَرِيبُ
وَمَا تُجْدِى عَلَيْكَ لُيُوثُ غَابٍ بِنُصْرَتِهَا إِذَا دَمَّاكَ ذِيبُ
تَوَقِّى الدَّاءِ خَيْرٌ مِنْ تَصَدٍّ لأَيْسَرِهِ وَإِنْ قَرُبَ الطَّبِيبُ

وقال[1] : [من المتقارب]

دَعَتْنِى إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ وُجُـوهٌ مَنَـاظِـرُهَا مُـعْـجِـبَـهْ
فَـأَخْـلَـفْـتُـمُ مَـا تَـوَسَّـمْـتُـهُ وقَـلَّ حَمِيـدٌ عَـلَـى تَجْرِبَـهْ
وكَـمْ لَمْعَةٍ خِلْتُهَا رَوْضَـةً فَأَلْـفَيْتُهَـا دِمْـنَـةً مُـعْـشِبَـهْ
ظَلَمْتُكُـمُ لاَ تَطِيـبُ الْـفُـرُو عُ إِلاَّ وأَعْـرَاقُـهَـا طَيِّـبَـهْ

وقال فى أبى حفص الوراق[2] : [من الخفيف]

وَقَصِيرٍ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ فَـتَـرَاهُ كَـأَنَّـهُ فِـى غَـيَـابَهْ
لَمْ تَدَعْ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قَمَعَتْ فِيهِ طُولَهُ وَشَبَابَه

وقال فى ابن حريث[3] : [من الطويل]

عَجِبْتُ لِقِيلِ النَّاسِ أَنَّكَ أَقْرَنٌ وَأَنْتَ الأَجَمُّ الْمُسْتَضَامُ الْمُنَطَّحُ
فَكَيْفَ تُبَارَى بالقُرُونِ وطُولِهَا ولَسْتَ تُرَى عن نَعْجَةٍ لَكَ تَنْطَحُ

---

(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ١٤٨ .
(٧) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٣٣٥ .
(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٥٢٣ .

وقال[١] : [من الكامل]

يالَائِمِى فى الرَّاحِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ لازَالَ رَأْيُكَ سَيِّئاً فى الرَّاحِ
فَأَقَلُّ ما فى تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا تَـوْفِـيرُهَا وطَـهَـارَةُ الأَقْـدَاحِ

وقال فى نجح الخادم[٢] : [من الخفيف]

مَن عَذِيرِى مِنْ جَوْرِكُمْ مَعْشَرَ الخِصْـ ـيَانِ إِذْ تَطْلُبُونَ وَصْلَ الْمِلَاحِ
مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا القُرُودَ ولكِنْ خَالَفُوهَا فى خِـفَّـةِ الأَرْوَاحِ

وقال يهجو إبراهيم بن المدبر ، وهى من أوجع الهجاء[٣] : [من الكامل]

يا آبْنَ المُدَبِّرِ غَرَّنِى الرُّوَّادُ عُمْراً وليسَ لَهُمْ سِوَاكَ مُرَادُ
أَدْعُو عَلَى الشُّعَرَاءِ أَخْبَثَ دَعْوَةٍ إِذْ مَجَّدُوكَ وغَيْرُكَ الأَمْجَادُ
قُلْ لِى بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتَهَا هَتَفُوا بِأَنَّكَ لَا حُفِظْتَ جَوَادُ
مَا أَنْتَ والمعرُوفُ أَوْ مِفْتَاحُهُ ذَهَبَتْ بِذَيْنِكَ دُونَكَ الأَجْوَادُ
لكنْ إِخَالُ مَعَاشِراً خَيَّبْتَهُمْ نَصَبُوا الحَبَائِلَ لِلأَسَا[٤] فَأَجَادُوا
أَثْنَوْا عَلَيْكَ لِيستَمِيحَكَ غَيْرُهُمْ فَيَخِيبَ خَيْبَتَهُمْ وتلْكَ أَرَادُوا
أَرْوَيْتُ بالإِصْدَارِ عَنْكَ حَوَائِمِى لَمَّا أَطَالَ غَلِيلَهَا الإِيـرَادُ
وسَلَوْتُ ذِكْرَاكَ التى مِنْ مِثْلِهَا تَجْوَى القُلُوبُ وتَقْرَحُ الأَكْبادُ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٥٣٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٥٣٥ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٣٦ — ٧٣٩ .
(٤) فى الديوان : للأَسَى .

خَيَّبْتِنِى ثِقَةٌ بِلُؤْمِكَ أَنَّهُ لِمَنِ ٱسْتَعَدَّ لِشَاتِمٍ لَعَتَادُ
عن مِثْلِهِ نَكَصَ الهِجَاءُ مُقَهْقِراً ونَبَتْ سُيُوفُ الشَّتْمِ وَهْىَ حِدَادُ
لَا أَنَّ لُؤْمَكَ جُنَّةٌ لَكِنَّهُ نَجِسٌ يُعَافُ وُرُودَهُ الـوُرَّادُ
فَاهْرَبْ وأَيْنَ بِهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ فى كُلِّ مُطَّلَعٍ لهُ مِرْصَادُ
خُذْهَا إليكَ من المَلَابِسِ مَلْبَساً تَشْقَى بِهِ الأَرْوَاحُ والأَجْسَادُ
ضَنْكاً إذَا زُرَّتْ عَلَيْكَ زُرُورُهُ ضَاقَ الخِنَاقُ فلمْ تَسَعْكَ[1] بِلَادُ
ولَئِنْ شَقِيتَ بِلِبْسِ بُرْدٍ مِثْلِهَا فَلَطَالَمَا شَقِيَتْ بِكَ الأَبْرَادُ
شَنْعَاءَ تَضْرِبُ[2] فيكَ نَارَ شَنَاعَةٍ تَبْقَى نَوَائِرُهَا وأَنْتَ رَمَادُ
تَخْبُوكَ بَدْأَتُهَا بِذِكْرٍ نَابِهٍ عُقْبَاهُ إخْمَالٌ هُوَ الإخْمَادُ
ولَقَلَّمَا يُجْدِى عَلَى مُتَبَجِّحٍ ذِكْرٌ يُمَاتُ بِنَشْرِهِ فَيُبَادُ
ما يَنْفَعُ الحَطَبَ المُحَرَّقَ فى الصَّلَى ضَوْءُ جَرِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَسَادُ

وقال أيضاً[3] : [من الوافر]

رَدَدْتَ عَلَىَّ مَدْحِى بَعْدَ مَطْلٍ وَقَدْ دَنَّسْتَ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
وقُلْتَ ٱمْدَحْ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِى وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ المدْحَ الرَّدِيدَا
وَلَا سِيمَا وَقَدْ أَعْبَقْتَ[4] فِيهِ مَخَازِيكَ اللَّوَاتى لَنْ تَبِيدَا

(١) فى الديوان : يسعك .
(٢) فى الديوان : تضرم .
(٣) الديوان جـ ٢ ص ٦٠٣ — ٦٠٤ .
(٤) فى الديوان : أعمقت .

وما لِلْحَىِّ فِى أَكْفَانِ مَيْتٍ[1] لَبُوسٌ بَعْدَما آمْتَلَاتْ صَدِيدَا

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش[2] : [من المنسرح]

وَيْلٌ لمنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ سَيَنْقَضِى لَيْلُهُ وَمَا رَقَدَهْ
تالله مَا يَأْمُرُ السَّدَادُ بِأَنْ أُسْلِمَ عُودِى لِكُلِّ مَنْ خَضَدَهْ
لا يَلْحَنِى جَارِمٌ سَطَوْتُ بِهِ مَنْ زَرَعَ الشَّرَّ عَامِداً حَصَدَهْ
جَعَلْتُ عَدْلَ القِصَاصِ مُلْتَحِدِى فَلْيَكُنِ الْبَغْىُ ثَمَّ ملتحدَهْ
كَذَاكَ إِنِّى خُلِقْتُ ذَا لَدَدٍ حَتَّى أَرَى الخَصْمَ تَارِكاً لَدَدَهْ
لَاسِيَّمَا مَنْ عَفَوْتُ عَنْهُ فَاطْـ ـغَتْهُ أَنَاتِى وهَيَّجَتْ صَيَدَهْ
قُلْتُ لمنْ قَالَ لى عَرَضْتَ عَلَى الْـ أَخْفَشِ مَا قُلْتَهُ فَمَا حَمِدَهْ
قَصَّرْتَ بالشِّعْرِ حِينَ تَعرِضُهُ عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا آنْتَقَدَهْ
ما قَالَ شِعْراً وَلَا رَوَاهُ فَلَا ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا ولَا أَسَدَهْ
فَإِنْ يَقُلْ إِنَّنِى رَوَيْتُ فَكَالدْ دَفْتَرِ جَهْلاً بِكُلِّ مَا آعْتَقَدَهْ
يَقْدَحُ فى أَثْلَتِى وَيَنْحِتُهَا مِنْ غَيْرِ وَتْرٍ عَلِمْتُهُ حَقَدَهْ
يَقْفِدُهُ مَعْشَرٌ وَيَشْتُمُنِى وثَأْرُهُ فِى أَصَابِعِ القَفَدَهْ
سَأُسْمِعُ النَّاسَ ذَمَّهُ أَبَداً مَا سَمِعَ الله حَمْدَ مَنْ حَمِدَهْ

---

(١) فى الديوان : موت .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٤٢ — ٧٤٥ .

وقال يهجو آل وهب[١] : [من الطويل]

تَرَكْنَا لَكُمْ دُنْيَاكُمْ وتَخَاضَعَتْ ... بِنَا هِمَمٌ قَدْ كُنَّ فَوْقَ الفراقدِ

لَئِنْ نِلْتُمْ مِنْهَا حُظُوظاً لَقَدْ غَدَتْ ... نُفُوسُكُمْ مَذْمُومَةً فِى المشَاهِدِ

كَسَوْتُمْ جُنُوباً مِنْكُمْ لِبْسَةَ العُلَى[٢] ... وعَرَّيْتُمُوهَا مِنْ لِبَاسِ المحَامِدِ

فَإِنْ فَخَرَتْ بِالْجُودِ أَلْسُنُ مَعْشَرٍ ... عَضَضْتُمْ عَلَى صُغْرٍ بِصُمِّ الْجَلَامِدِ

تَسَمَّيْتُمْ فِينَا مُلُوكاً وأَنْتُمُ ... عَبِيدٌ لِما تَحْوِى بُطُونُ المزَاوِدِ

لَكُمْ نِعْمَةٌ أَضْحَتْ بِضِيقٍ[٣] صُدُورِكُمْ ... مُبَرَّأَةً مِنْ كُلِّ مُثْنٍ وَحَامِدِ

كَسَبْتُم يَسَاراً واكْتَسَبْتُمْ بِبُخْلِكُمْ ... شَنَاراً عَلَيْكُمْ بَاقِياً غَيْرَ بَائِدِ

فَإِنْ هِىَ زَالَتْ عَنْكُمُ فَزَوالُهَا ... يُجَدِّدُ إِنْعَاماً عَلَى كُلِّ مَاجِدِ

وقال يهجو بنى طاهر[٤] : [من الرمل]

إِنْ أَكُنْ أَحْسَنْتُ فى مَدْحِيكُمُ[٥] ... فَأَخُو الإِحْسَانِ أَوْلَى مَنْ رُفِدْ

أَوْ أَكُنْ قَصَّرَ جُهْدِى عَنْكُمُ ... فَأَثِيبُونِى ثَوَابَ المُجْتَهِدْ

أَوْ فَرُدُّوا الْمَدْحَ مَسْتُوراً وَلَا ... تُشْمِتُوا بِى أَعْيُناً نَحْوِى تَقِدْ

هُوَ بَازٍ صَائِدٌ أَرْسَلْتُهُ ... فَارْجِعُوهُ سَالِماً إِنْ لَمْ يَصِدْ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٦١ — ٧٦٢ .
(٢) فى الديوان : القلى .
(٣) فى الديوان : لضيق .
(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٤٦ .
(٥) فى الديوان : مدحكم .

وقال يهجو خالدا القحطبى(١) : [من السريع]

ما كَــرَّمَ اللهُ بَنِــى آدمٍ إذْ كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدُ
واللهِ لَـوْ أَنَّهُمْ خُلِّــدُوا حتى يَبِيدَ الأَبَدُ الآبِدُ
وأَصْبَحَ الدَّهْرُ حَفِيًّا بِهِمْ كَـأَنَّهُ مِـنْ بِـرِّهِ وَالِـدُ
ولَمْ يَكُنْ دَاءٌ ولاَ عَاهَةٌ فَالْعَيْشُ صَافٍ شُرْبُـهُ بَارِدُ
ودَامَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ غَضَّةً كَأَنَّهَـا جَارِيَـةٌ نَاهِـدُ
ما كُلِّفُوا الشُّكْرَ وَقَدْ ضَمَّهُمْ وخَالِدَ اللُّؤْمِ أَبٌ وَاحِـدُ

وقال أيضاً(٢) : [من الطويل]

رُقَادَكَ لاَ تَسْهَرْ لِىَ اللَّيْلَ ضِلَّةً ولاَ تَتَجَشَّمْ فِىَّ حَوْكَ القَصَائِدِ
أَبِى وأَبُوكَ الشَّيْخُ آدَمُ تَلْتَقِى مَنَاسِبُنَا فى مُلْتَقىً مِنْهُ وَاحِدِ
فَلاَ تَهْجُنِى حَسْبِى مِنَ الخِزْىِ أَنَّنِى وإِيَّـاكَ ضَمَّتْنَـا وِلاَدَةُ وَالِدِ
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فى صُلْبِ آدَمَ نُطْفَةً لَخَرَّ لَهُ إِبْلِيسُ أَوَّلَ سَاجِدِ

وقال أيضاً(٣) : [من السريع]

خَسَأْتُ كَلْباً مَرَّ بى مَرَّةً فَقَالَ مَهْلاً يَا أَخَا خَالِدِ
حَسْبُكُمْ خِزْياً بَنِى آدَمٍ شِرْكَتُكُمْ إِيَّاهُ فى وَالِدِ

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٢٤ — ٧٢٥ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٢٣ — ٧٢٤ .
(٣) الديوان جـ ٢ ص ٦٦٩ .

وقال أيضاً [(١)] : [من المنسرح]

أَصْبَحَ ذَا وَالِدٍ وَذَا وَلَدٍ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَيْضَةَ الْبَلَدِ
لَمَّا ادَّعَى وَالداً فَجَازَ لَهُ تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إلى وَلَدِ
فَلاَ تَلُومُوهُ إنْ نَفَى شَبَهاً قَدْ كَانَ فيهِ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ
كانَ بِلاَ وَالدٍ وَلاَ وَلَدٍ فَرْداً وَحِيداً فَصَارَ ذَا عَدَدِ

وقال فى عيسى [(٢)] : [من المتقارب]

يُقَتِّرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلاَ خَالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

وقال فى أبى على بن أبى قرة [(٣)] : [من مجزوء الرجز]

أَقِصَرٌ وَعَوَرٌ وصَلَعٌ فى وَاحِدِ
شَوَاهِدٌ مَقْبُولَةٌ نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدِ
تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلِ المَقَافِدِ
أَقْمَأَهُ الْقَفْدُ فَأَضْـ ـحَى قَائِماً كَقَاعِدِ

وقال فى قوم طعنوا على شعره [(٤)] : [من السريع]

مَا خَمَدَتْ نَارِى وَلَكِنَّنِى أَلْقَى قُلُوباً نَارُهَا خَامِدَهْ

---

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٢٣ .
(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٦٤١ .
(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٦٩ .
(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٦٦٢ .

قَدْ حَدَثَتْ فى دَهْرِنَا أَنفُسٌ ... تَسْتَبْرِدُ السُّخْنَةَ لاَ الْبَارِدَهْ
كَمَا تعَافُ الطَّيِّبَ الْمُشْتَهى ... مِنَ الطَّعَامِ المِعْدَةُ الفَاسِدَهْ

وقال[١] : [من الخفيف]

يَا أَبَا القَاسِمِ الذى لَيْسَ يَدْرِى ... أَرَصَاصٌ كِيانُهُ أَمْ حَدِيدُ
أَنْتَ عِنْدِى كَمَاءِ بِئْرِكَ فى الصَّيْـ ... ـفِ ثَقِيلٌ يَعْلُوهُ[٢] بَرْدٌ شَدِيدُ

وقال فى أبى حفص الوراق[٣] : [من البسيط]

يَا صَلْعَةً لأَبِى حَفْصٍ مُمَرَّدَةً ... كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرْآةُ فُولاَذِ
تَرِنُّ تَحْتَ الأكُفِّ الوَاقِعَاتِ بِهَا ... حَتَّى تَرِنَّ بِهَا أَكْنَافُ بَغْدَادِ

وقال يهجو خالدا القحطبى[٤] : [من الطويل]

أفى كُلِّ حِينٍ لايَزَال يُهيجُنِى ... سَفِيهٌ لَهُ فى اللُّؤْمِ فَرْعٌ وعُنْصُرُ
عَفَتْ ذِكْرَهُ آباءُ سُوءٍ أَدِقَّةٌ ... فَمَاتَ خُمُولاً غَيْرَ أن لَيْسَ يُقْبَرُ
يَسُومُ هِجَائى كَىْ يُنَوِّهَ بِاسْمِهِ ... وفى السَّبِّ ذِكْرٌ لِلَّئِيمِ وَمَفْخَرُ
أَخَالِدُ لمْ أُنْكِرْ لَكَ النُّكْرَ والْخَنَا ... بَلِ العُرْفُ مِنْ أَفْعَالِ مِثْلِكَ مُنْكَرُ
أَخَالِدُ مَا أَغْرَاكَ بِى مِنْ عَدَاوَةٍ ... وَلاَ تِرَةٍ لَوْلاَ الشَّقَاءُ الْمُقَدَّرُ
حَدَاكَ إِلَىَّ الْحَيْنُ حَتَّى اسْتَثَرْتَنِى ... عَلَيْكَ وَإِنِّى فى عَرِينِى لَمُخْدِرُ

(١) الديوان جـ ٢ ص ٦٩٤ .
(٢) فى الديوان : يعلوك .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٨١٥ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٠٤٥ — ١٠٥٢ .

فَدُونَكَ مَا حَاوَلْتَهُ فَبَلَغْتَهُ وَرَدْتَ وَلَكِنْ لاَ إخَالُكَ تَصْدُرُ
فَقَدْ كُنْتَ نِسْياً لاَ تُحَسُّ وَلاَ تُرَى زَمَاناً طَوِيلاً فَاصْبِرِ الآنَ تُذْكَرُ
سَتَرْوِى رُوَاةُ الشِّعْرِ فِيكَ قَصَائِداً يُغَنَّى بِهَا مَا نُودِىَ : الله أَكْبَرُ
سَدَاهَا مَخَازِيكَ الَّتِى قَدْ عَلِمْتَهَا وَلُحْمَتُهَا مِنِّى الْكَلاَمُ الْمُحَبَّرُ
أَخَالِدُ أَعْيَيْتَ الْهِجَاءَ وَفَنَّهُ[1] فَقَوْلِى وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِيكَ مُقَصِّرُ
نَشَرْتُكَ مِنْ مَوْتِ الْخُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَدْهَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لامْرِىءٍ مِنْ نُشُورِهِ إِذَا كَانَ لِلتَّخْلِيدِ فِى النَّاسِ يُنْشَرُ

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر[2] : [من الطويل]

إذا حَسُنَتْ أَخْلاَقُ قَوْمٍ فَبِئْسَمَا خَلَقْتُمْ بِهِ أَسْلاَفَكُمْ آلَ طَاهِرِ
جَنَوْا لَكُمُ أَنْ تُمْدَحُوا وَجَنَيْتُمْ لِمَوْتَاكُمُ أَنْ يُشْتَمُوا فِى الْمَقَابِرِ
وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا لِتَعْدِلَ عِنْدَ الله عَبَّةَ طَائِرِ
وَلَوْ كَانَ فِى النَّاسِ ابْنُ حُرٍّ وَحُرَّةٍ لَمِتَّ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ

وقال أيضاً[3] : [من الطويل]

مَدَحْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَطْلُبُ رِفْدَهُ فَخَيَّبَنِى مِنْ رِفْدِهِ وَهَجَا شِعْرِى
فَهَبْنِىَ قَدْ أَعْفَيْتُهُ مِنْ مَثُوبَتِى أَيَعْفِى لَهُ شِعْرِى عَلَى مَضَضِ الْوَتْرِ

(١) فى الديوان : وفنّه .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٨١ — ٩٨٢ .
(٣) الديوان جـ ٣ ص ٩١٢ .

سَيَبْرِ شِعْرِى حَسْبَ مَا كَانَ رَاشَهُ وَلَا خَيْرَ فِى شِعْرٍ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِى
وَإِنِّى عَلِيمٌ أَنَّ فَرْىَ أَدِيمِهِ يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا غَدَا سَالِمَ الْوَفْرِ

وقال أيضاً (١) : [من الوافر]

أَجِدَّكَ لَا تَرَى فِى الشِّعْرِ كُفْؤاً لِمَجْدِكَ أَيْنَ جَارَ بِكَ الْمَسِيرُ
كَأَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ مِنَ الْمَعَالِى بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ
فَإِنَّ اللهَ أَعْلَى مِنْكَ جِدًّا وَيُرْضِيهِ مِنَ الْحَمْدِ الْيَسِيرُ

وقال فى لحية الليف المعلم (٢) : [من الخفيف]

إِنْ تَطُلْ لِحْيَةٌ عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ فَالمخَالِى مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِيرِ
عَلَّقَ اللهُ فِى عِذَارَيكَ مِخْلَا ةً وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ شَعِيرِ
لَوْ غَدَا حُكْمُها إِلَىَّ لَطَارَتْ فِى مَهَبِّ الرِّيَاحِ كُلَّ مَطِيرِ
أَيَّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى رَبَّهُ بَعْدَهَا صَحِيحَ الضَّمِيرِ

وقال فى سليمان بن عبد الله (٣) : [من الطويل]

مَدَحْتُ سُلَيْمَانَ الْمُغَلَّبَ مِدْحَةً تَجَاوَزُ قَدْرَ الْعَبْدِ لَوْ كَانَ يَشْكُرُ
شَنَنْتُ عَلَيْهِ حُلَّةً لَيْسَ عَيْبُهَا سِوَى أَنَّهَا ظَلَّتْ تَطُولُ وَيَقْصُرُ

---

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٣٤ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٢٧ — ٩٢٨ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٥٩ .

وقال[1] : [من الطويل]

عَشِقْنَا قَفَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ وَجْهُهُ يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ
فَتىً وَجْهُهُ كَالْهَجْرِ لاَ وَصْلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا قَفَاهُ فَهْوَ وَصْلٌ بِلاَ هَجْرِ

وقال يهجو جحظة المغنى[2] : [من البسيط]

رَأَيْتُ جَحْظَةَ يَخْشَى النَّاسَ كُلُّهُمُ إِذَا هُمُ عَايَنُوهُ الْفَالِجَ الذَّكَرَا
تَخَالُهُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ مُجَاذِباً وَتَراً أَوْ بَالِعاً حَجَرَا
كَأَنَّهُ ضِفْدَعٌ فِى لُجَّةٍ هَرِمٌ إِذَا شَدَا نَغَماً أَوْ كَرَّرَ النَّظَرَا
لَوْ كَانَ لله فِى تَخْلِيدِنَا قَدَرٌ مَعْ قُرْبِهِ مَا أَرَدْنَا ذَلِكَ الْقَدَرَا

وقال يهجو ابن أبى طاهر[3] : [من المتقارب]

فَقَدْتُكَ يَا ٱبْنَ أَبِى طَاهِرٍ وَأُطْعِمْتُ ثُكْلَكَ مِنْ شَاعِرِ
فَلَسْتَ بِسُخْنٍ وَلاَ بَارِدٍ وَمَا بَيْنَ ذَيْنِ سِوَى الْفَاتِرِ
وَأَنْتَ كَذَاكَ تُغَثِّى النُّفُو سَ تَغْثِيَةَ الْفَاتِرِ الْخَاثِرِ
رَأَيْتُكَ تَنْبَحُنِى سَادِراً كَفِعْلِكَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَمَازَالَ ذَلِكَ دَأْبَ الْكِلاَبِ وَمَا ذَاكَ لِلْبَدْرِ بِالضَّائِرِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٦٤ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٣ ص ١٠٩٢ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٩٨٦ .

وقال يهجو حاجبا(١) : [من الطويل]

وَكَمْ حَاجِبٍ غَضْبَانَ كَاسِرِ حَاجِبٍ مَحَى اللهُ مَا فِيهِ مِنَ الْكَسْرِ بِالْكَسْرِ
عَبُوسٍ إذَا حَيَّيْتَهُ بِتَحِيَّةٍ فَيالَكَ مِنْ كِبْرٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ نَزْرِ
يَظَلُّ كَأَنَّ اللهَ يَرْفَعُ قَدْرَهُ بِمَا حَطَّ مِنْ قَدْرِى وَصَغَّرَ مِنْ أَمْرِى
إذَا مَا رَآنِى عَادَ أَعْمَى بِلاَ عَمىً وَصَمَّ سَمِيعاً مَا بِأُذْنَيْهِ مِنْ وَقْرِ
وَمِنْ شِيَمِ الْحُجَّابِ أَنَّ قُلُوبَهُمْ قُلُوبٌ عَلَى الْآدابِ(٢) أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ
يَخَافُونَ أَنْ يَحْظَى سِوَاهُمْ بِحَظِّهِمْ فَهُمْ مِنْ سُؤَالِ السَّائِلِينَ عَلَى وَحْرِ

وقال فى إسماعيل بن بلبل(٣) : [من المنسرح]

مَا آمَنَتْ نَفْسٌ مَنْ رَجَاكَ بِمَا أَنْزَلَ رَبُّ السَّمَاءِ فِى السُّوَرِ
هَلْ كَانَ رَاجٍ يَرَاكَ عِصْمَتَهُ لَوْلاَ اتِّهَامُ الْقَضَاءِ والْقَدَرِ

وقال فى أبى يوسف الدقاق(٤) : [من الكامل]

عَجَباً لِصُورَتِهِ وَكَيْفَ تَشَابَهَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ وَهْىَ شَتَّى الْجَوْهَرِ
لَوْ جَاءَ يَحْكى لَوْنَ كُلِّ أَبٍ لَهُ لَرَأَيْتَ جِلْدَتَهُ كَيُمْنَةِ عَبْقَرِ(٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٩١٠ .
(٢) فى الديوان : على الأحرار .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٠٥٨ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٠٦٤ .
(٥) اليمنة : ضرب من بُرود اليمن .

وقال يهجو عمراً[١] : **[من البسيط]**

مُخَبَّلُ الْخَلْقِ فى أَوْصَالِهِ حَوَلٌ ... كَأَنَّ خِلْقَتَهُ ثَوْبٌ بِهِ شَطَرُ

أو شَكْلِ مِيزَانِ قَتٍّ جَانِبٌ صَعَدٌ ... وجَانِبٌ ثَقَّلُوهُ فَهْوَ مُنْحَدِرُ[٢]

وقال يهجو عيسى[٣] : **[من المنسرح]**

خِوَانُ عيسى مِنْ نِصْفِ تُرْمُسَةٍ ... وصَفْحَتَاهُ مِنْ فَلْقَتَىْ عَدَسَهْ

ذَلِكَ فَضْلُ الإِلَهِ يَمْنَحُهُ ... مَنْ شَاءَ لاَزَالَ حَظُّ مَنْ تَعِسَهْ[٤]

مِنْ ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ جَرَادِقُهُ ... تَخْفَى عَنِ الْعَيْنِ فَهْىَ مُلْتَمَسَهْ

لَوْ نُخِلَتْ[٥] بِالْحَرِيرِ لاَنْسَرَبَتْ ... مِنْ خِلَلِ النَّسْجِ غَيْرَ مُحْتَبَسَهْ

وقال يهجو القاسم[٦] : **[من الكامل]**

رَخُصَتْ مُعَامَلَتِى عَلَى رَجُلٍ ... وَلَيَغْلُوَنَّ عَلَيْهِ مَا رَخُصَا

ولأَحْرِصَنَّ عَلَى قَطِيعَتِهِ ... وبِعَادِهِ أَضْعَافَ مَا حَرَصَا

مَنْ كَانَ أَشْخَصَ قَلْبَهُ سَأَمٌ ... عَنِّى فَقَلْبِى عَنْهُ قَدْ شَخَصَا

ولَقَدْ بَدَا لَكِنْ مُحَايَدَةً ... ولَقَدْ جَرَى لَكِنَّهُ نَكَصَا

ولَقَدْ يَعُودُ السَّيْفُ مَقْدَحَةً ... ويُبَدَّلُ الغُصْنُ الرَّطِيبُ عَصَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٠١٦ .
(٢) القت : الرطب من علف الدواب أو اليابس .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١١٧٥ — ١١٧٦ .
(٤) فى الديوان : لاذاك حظ من نفسه .
(٥) فى الديوان : لو نحلت (تصحيف) .
(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٣٧٣ .

وقال يهجو خالدا القحطبى[١] : [من السريع]

يا مُسْتَقَرَّ الـعَـارِ والنَّقْصِ أَغْنَتْ مَخَازِيكَ عَنِ الْفَحْصِ
أَنْتَ الـذِى لَيْسَتْ لِسَوْآتِهِ وَلَا لِنُعْمَى اللهِ مِنْ مُحْصِ
مَعَـائِبُ النَّـاسِ وسَوْآتُهُمْ قَدْ جُمِعَتْ لِى مِنْكَ فِى شَخْصِ

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش[٢] : [من المنسرح]

أَعْرِفُ بِالْأَشْقِيَـاءِ بِى رَجُلاً لَا يَنْتَهِى أَوْ يَصِيرَ لِى غَرَضَا
يُلِيحُ لِى صَفْحَةَ السَّلَامَةَ والسِّـ ـلْمِ ويُخْفِى فِى قَلْبِهِ مَرَضَا
قَالَ فَقُلْنَا ثُمَّ آسْتَقَالَ فَأَعْـ ـفَيْنَاهُ ثُمَّ آسْتَحَالَ فَآنْتَقَضَا
يَجُرُّ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَرْبَتَهُ وَهْوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضَا
أَضْحَى مَغِيظاً عَلَىَّ أَنْ غَضِبَ الـ ـله عَلَيْـهِ ونِلْتُ مِنْـهُ رِضَـا
قُولَا لَهُ يَنْطَحِ الجِدَارَ إِذَا أَعْيَا وَصُمَّ الصَّفَا إِذَا آمْتَعَضَا
ولا يُحَمِّلْ ضَعِيفَ مُنَّتِهِ حَرْبِى فَمَا مِثْلُهُ بِهَا نَهَضَا
وليسَ تُجْدِى عَلَيْهِ مَوْعِظَتِى إِنْ قَدَرَ اللهُ حَيْنَهُ وَقَضَى
كَـأَنَّنِى بالشَّقِىِّ مُعْتَذِراً إِذَا الْقَوَافِى أَذَقْنَهُ الْمَضَضَا
يَنْشُدُنِى الْعَهْدَ يَوْمَ ذَاكَ ولِلْـ ـعَهْدِ[٣] خِضَابٌ أَذَالَهُ فَنَضَا
لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بَادِرَتِى فَإِنَّنِى عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٣٦٥ — ١٣٦٦ .
(٢) من قصيلة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤١١ — ١٤١٢ .
(٣) فى الديوان : والعهد .

عِنْدِى لَهُ السَّوْطُ إنْ تَلَوَّمَ فى السْـ ... سَيْرِ وعِنْدِى اللِّجَامُ إنْ رَكَضَا
فَلْيَسِرِ المرءُ سِيرَةً وَسَطاً ... فَلَيْسَ مَا لَا يُطِيقُ مُفْتَرَضَا
أَسْمَعْتُ انْبَاضَتِى أَبَا حَسَنٍ ... والنُّصْحُ لَا شَكَّ نُصْحُ مَنْ مَحضَا
أَقْسَمْتُ باللهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ ... إنْ وَاحِدٌ مِنْ عُرُوقِهِ نَبضَا

وقال يهجو ابن فراس(١) : [من الوافر]

فَتىً مَازَالَ يَنْهَضُ لِلْمَخَازِى ... ولَيْسَ بِهِ(٢) إلَى الْعَلْيَاءِ نَهْضُ
سَجِيَّتُهُ طِوَالَ الدَّهْرِ قَبْضٌ ... وكُلُّ سَجِيَّةٍ بَسْطٌ وقَبْضُ
ولُؤْمُ النَّاسِ طُولٌ دُونَ عَرْضٍ ... ولَكنْ لُؤْمُهُ طُولٌ وعَرْضُ
تَعَادَى كُلُّ شَىْءٍ مِنْهُ لُؤْماً ... فَبَعْضُ مِنْهُ يَهْرَبُ مِنْهُ بَعْضُ

وقال يهجو قينة (٣) : [من الرمل]

قَيْنَةٌ مَلْعُونَةٌ مِـــنْ أَجْلِهَـا ... رَفَضَ اللَّهْوَ مَعاً مَنْ رَفَضَهْ
تَضْغَطُ الصَّوْتَ الذى تَشْدُو بِهِ ... غُصَّةٌ فى حَلْقِهَا مُعْتَرِضَهْ
فَإذَا غَنَّتْ بَدَا فى جِيدِهَا ... كُلُّ عِرْقٍ مِثْلَ بَيْتِ الأَرَضَهْ

وقال يهجو مغنية(٤) : [من السريع]

إذَا تَغَنَّتْ رَحَلَتْ نِعْمَةٌ ... عَنْ أَهْلِهَا وَآنْصَرَفَتْ غِبْطَهْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٠٤ .
(٢) فى الديوان : وليس له .
(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٠٨ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٢٢ — ١٤٢٣ .

خَضْرَاءُ كَالْعَقْرَبِ فى صُفْرَةٍ نَمْشَاءُ كالْحَيَّةِ فى رُقْطَهْ
فِى وَجْهِهَا مِنْ أَنْفِهَا رَوْشَنٌ أَمَا يَرَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَهْ
قَمِيئَةُ الْخَلْقِ عَلَى أَنَّهَا أَعْتَقُ فى الدُّنْيَا مِنَ الحِنْطَهْ

وقال ينذر ابن عروس[1] : [من المنسرح]

أَبَا عَلِىٍّ لِلنَّاسِ أَلْسِنَةٌ إِنْ قُلْتَ قَالُوا بِهَا وَلَمْ يَدَعُوا
والْبَغْىُ عَوْنٌ عَلَى الْمُدِلِّ بِهِ فَأْشْنَأْهُ واَجْعَلْهُ بَعْضَ مَا تَدَعُ
أَوْلاَ فَكُنْ رَامِياً وَكُنْ غَرَضاً تَرْمِى وتُرْمَى وتَحْصُلُ الشُّنَعُ
وَقَالَةُ السُّوءِ غَيْرُ رَاجِعَةٍ يَوْماً إِذَا نَوَّهَتْ بِهَا السُّمَعُ
ما يَنْفَعُ الصَّارِمُ اللِّسَانِ إِذَا غُودِرَ يَوْماً وعِرْضُهُ قِطَعُ
فارْجِعْ ويُقْيَا أَخِيكَ بَاقِيَةٌ واندَمْ وفى الْحِلْمِ فُسْحَةٌ تَسَعُ
أَوْلاَ فَأَيْقِنْ بِأَنَّنِى رَجُلٌ تَكْثُرُ فِيما يَقُولُهُ الْبِدَعُ
فَلاَ تَعُدْ بَعْدَهَا لِذِكْرِ أَبِى بَكْرٍ ولاَ تَخْدَعَنَّكَ الْخُدَعُ
ومَنْ هَجَا مَاجِداً أَخَا شَرَفٍ فَلَيْسَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ يَضَعُ
وكُلُّ سَهْمٍ رَمَتْ يَدَاىَ بِهِ فَلَيْسَ إِلاَّ فى مَقْتَلٍ يَقَعُ
فَوالَّذِى تَسْجُدُ الجِبَاهُ لَهُ ما بَعْدَهَا فى هَوَادَتِى طَمَعُ
أَنْذَرَتْ حَرْبُ الهِجَاءِ مُلْقِحَهَا فَمَا لَهَا غَيْرَ حَتْفِهِ رُبَعُ[2]

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٥٣٠ — ١٥٣٢ .
(٢) الرُّبَع : الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج .

وليس فيها الرؤوس تندر بل ... فيها أنوف الرجال تجتدع[1]
ذاك مقام كما سمعت به ... محاسن القوم فيه تنتزع
والعيش بعد الممات مرتجع ... وليس عرض يودى فيرتجع
ونحن فى منظر ومستمع ... ما مثله منظر ومستمع
فليتزع بالعظات متزع ... مادام يجدى عليه متزع[2]
إياك أن يستثير[3] منى إقـ ... ـدامك صلا فى رأسه قرع
قد جف واديه من تنفسه ... فما به فى الربيع مرتبع
لا ماء فيه ولا نبات وهل ... خصب بوادى البوار أو مرع
إياك إياك أن تطيف به ... وإن تداعت لنصرك الشيع
فرب إقدام ذى مخاطرة ... أحزم منه النكوص والهلع
لا تنتجع صيفة لها وهج ... حام فما فى المصيف منتجع
أنا الذى لا يذل صاحبه ... ولا يرى فى وليه ضرع
أنا الذى تحشد الرواة له ... فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء فصن ... عرضك إن الأبكار تفترع
فلا تجرب على الحياة فما ... كل التجاريب فيه منتفع
وما تعديت بل ردعتك بالـ ... ـوعظ وللصالحين مرتدع

(١) تندر : تسقط .
(٢) يتزع : يكف ويتعظ ويرتدع .
(٣) فى الديوان : يستنير (تصحيف) .

وفى الْقَوَافِى لِقَائِلٍ سَعَةٌ إنْ شِئْتَ والدَّهْرُ بَيْنَنا جَذَعُ
وقَدْ عَرَفْتَ الِقَرِيضَ أَصْلَحَكَ الـ ـلهُ وفـيـهِ الأغـلالُ والخِلَعُ
فَاجْتَنِبِ الشَّرَّ فَهوَ مُجْتَنَبٌ وآتَّبِعِ الْخَيْرَ فَهوَ مُتَّبَعُ

وقال يهجو العلاء بن صاعد :[1]

[من الطويل]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى الْعَلاَءَ بْنَ صَاعِدٍ رِسَالَةَ ذِى نَفْسٍ قَليلٍ هُلُوعُهَا
فَإِنْ تَحْتَجِنْ[2] فَالله جَمٌّ عَطَاؤُهُ وإِنْ تَحْتَجِبْ فالشَّمْسُ جَمٌّ طُلُوعُهَا[3]
أَبَتْ نَفْسُكَ المعرُوفَ حَتَّى تَبَتَّلَتْ إِلَى الْيَأْسِ نَفْسِى وَاطْمَأَنَّ مَرُوعُهَا[4]
فَقَدْ عزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتُ أَبْتَغِى لَدَيْكَ فَأَمْسَى كِبْرِيَاءً خُضُوعُهَا
سَأُطْلِقُ[5] مِنْ نَفسٍ بَذَلْتُ سُجُودَهَا وكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُصَانَ رُكُوعُهَا
هِىَ النَّفْسُ أَغْنَتْهَا عَنِ الدَّهْرِ كُلِّهِ قَنَاعَتُهَا إِذْ لَمْ يَفُتْهَا قُنُوعُهَا
عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مُسْتَحِقُّهَا بَغَاهَا[6] وَمَنْ تُبْغَى لَدَيْهِ مَنُوعُهَا
لِيَهْنِيكُمُ أَنْ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْكُمُ لَبُوسُ ثِيَابِ المجْدِ لَكِنْ خَلُوعُهَا
وإِنَّ رَكَايَا الماءِ فِيكم جَرُورُهَا إِذَا كَانَ فى الْقَوْمِ الْكِرَامِ نَزُوعُهَا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٥٢١ — ١٥٢٦ .
(٢) فى الديوان : تحتجز .
(٣) تحتجن : احتجن الشىء : ضمه إليه وأمسكه لنفسه .
(٤) تبتلت : انقطعت .
(٥) فى الديوان : سأظلف .
(٦) فى المختارات المطبوعة : (من بغاها) ، وهى مختلة الوزن .

جَهِدْنَاكُمْ مَرْياً فَقَالَ ذَوُو النُّهَى لَقَدْ أَشْبَهَتْ أَظْلَافَ شَاةٍ ضُرُوعُهَا[(١)]
أَبَتْ شَجَرَاتٌ أَنْ تَطِيبَ ثِمَارُهَا وقَدْ خَبُثَتْ أَعْرَاقُهَا وفُرُوعُهَا
وإِنِّى إِذَا مَا ضِقْتُ ذَرْعاً بِبَلْدَةٍ لَجَوَّابُ أَقْطَارِ البِلَادِ ذَرُوعُهَا
ولَيْسَ الْقَوَافِى بِالْقَوَافِى إِنِ الْتَقَى[(٢)] هُجُوعُكُمْ فِى خَقِّهَا وهُجُوعُهَا
ومَنْ لم تَجِدْ فِى فَضْلِ كَفَّيْهِ مَرْتَعاً فَفِى عِرْضِهِ لَا فِى سِوَاهُ رُتُوعُهَا
كَسَوْنَاكُمْ مِنْهَا ونَحْنُ بِغِرَّةٍ مَدَائِحَ لَمْ تُغْبَطْ بِرِبْحٍ بُيُوعُهَا

وكَمْ نَزَعَتْ مِنَّا إِلَيْكُمْ مَطَامِعٌ فَأَضْحَتْ وَعَنْكُمْ لَا إِلَيْكُمْ نُزُوعُهَا
تَسَرْبَلْتُمُ النُّعْمَى فَطَالَ عِثَارُكُمْ بِأَذْيَالِهَا وٱسْوَدَّ مِنْهَا نَصُوعُهَا
أَرَى سَقَمَ الدُّنْيَا بِصِحةِ حَظِّكُمْ شَفَى دَاءَهَا ضَرَّارُهَا ونَفُوعُهَا
فَدُونَكُمْ شَوْهَاءَ فَوْهَاءَ صَاغَهَا مُشَوَّهُ أَقْوالٍ وَطَوْراً صَنُوعُهَا
وَمَا كُنْتُ قَوَّالَ الخَنَا غَيْرَ أَنَّنِى قَؤُولُ التى تُشْجِى الَّلئِيمَ سموعُهَا
وإِنِّى لَطَلَّابُ التى أَنَا أَهْلُهَا وغَيْرِى إِذَا وَلَّتْ قَفَاهَا تَبُوعُهَا
وَمَا أَنَا فِى حَالِ العَطَايَا فَرُوحُهَا ومَا أَنَا فِى حَالِ البَلَايَا جَزُوعُهَا
لَقَدْ سَرَّتِ الدُّنْيَا وضَرَّتْ جُنَاتَهَا فَمَجَّاجُهَا لِلْقَوْمِ أَرْياً لَسُوعُهَا
فَلَا تَأْسَ لِلدُّنْيَا وَلَا تَغْتَبِطْ بِهَا فَوَهَّابُهَا . سَلَّامُهَا[(٣)] وفَجُوعُهَا

(١) المَرْىُ : مسح ضرع الناقة لِتَدِرَّ .
(٢) فى الديوان : إن اتقى .

(٣) فى الديوان : سلابها .

وقال يذم قوما من أصدقائه : (١) [من المتقارب]

لِى(٢) أَصْدِقَاءُ كَثِيرُو السَّلَامِ عَلَىَّ وَمَا فِيهِمُ نَافِعُ
إِذَا أَنَا أَدْلَجْتُ فى حَاجَةٍ لَهَا مَطْلَبٌ نَازِحٌ شَاسِعُ
فَلِى أَبَداً مَعَهُمْ وَقْفَةٌ وتَسْلِيمَةٌ وَقْتُهَا ضَائِعُ
وفى مَوْقِفِ المرءِ عَنْ حَاجَةٍ تَيَمَّمَهَا شَاغِلٌ قَاطِعُ

وقال يهجو شُنْطُف المغنية(٣) : [من الوافر]

إِذَا مَا شُنْطُفٌ نَكَهتْ أَمَاتَتْ فَمِنْ نُدَمَائِهَا قَتْلَى وصَرْعَى
يُلَاقِى الْأَنفُ مِنْ فَمِهَا عَذَاباً وتَرْعَى الْعَيْنُ مِنْهَا شَرَّ مَرْعَى
وإِنَّ سُكُوتَهَا عِنْدِى لَبُشْرَى وإِنَّ غِنَاءَهَا عِنْدِى لَمَنْعَى
فَقَرْطُهَا بِعَقْرَبَ شَهْرَزُورٍ إِذَا غَنَّتْ وطَوَّقْهَا بِأَفْعَى
فإِنْ جَاءَتْ فَلَا أَهْلاً وسَهْلاً وإِنْ ذَهَبَتْ فَلَا حِفْظاً وَرُجْعَى

وقال أيضا(٤) : [من السريع]

دَحْدَاحَةُ الْخِلْقَةِ حَدْبَاؤُهَا قَامَتُهَا قَامَةُ قُفَّاعَهْ
تَضِلُّ فِى السِّرْبَالِ مِنْ قِلَّةٍ كَصَعْوَةٍ فى جَوْفِ قُفَّاعَهْ(٥)

---

(١) من قصيدة فى الديوان جـ ٤ ص ١٤٨٨.
(٢) فى الديوان : ولى ، وهى الصحيحة لإقامة الوزن .
(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٨١ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٥٢٨ .
(٥) الصعوة : طائر صغير . القفاعة : شئ يتخذ من جريد النخل ثم يسدل به على الطير فيصاد .

وقال فى أبى إسحاق البيهقى[١] : [من البسيط]

أَبَيْهقىٌّ يَقُولُ[٢] الشِّعْرَ فى زَمَنِي   أَوْلَى لَهُ مَا لِمِثْلِي تَنْبُغُ النُّبَغَهْ[٣]

وَمَا امْتِهَانِي بِهِ شِعْرِى وَخِلْقَتُهُ   تَهْجُوهُ عَنِّى وَعَنْ غَيْرِى بِكُلِّ لُغَهْ

وقال يذم بعض الرؤساء[٤] : [من الكامل]

قُلْ لِلَّذِين مَدَحْتُهُمْ فَكَأَنَّمَا   مُتِّيحُوا كِلَاباً غَيْرَ ذَاتِ خَلَاقِ

رُدُّوا عَلَىَّ صَحَائِفاً سَوَّدْتُهَا   فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا آسْتحْقَاقِ

مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحاً أَمثَالَكُمْ   لَوْلَا آتِّهَامِى ضَامِنَ الْأَرْزَاقِ

أَسْخَطْتُ خَلَّاقَ الْبَرِيَّةِ فِيكُمُ   فَبَلَغْتُمُ مِنِّى رِضَا الْخَلَّاقِ

أَغْرَقْتُ فِى نَزْعِى لَكُمْ وَلَرُبَّمَا   حُرِمَ الرُّمَاةُ الصَّيْدَ بِالإِغْرَاقِ

وقال[٥] : [من الطويل]

طَلَبْتُ لَدَيْكُمْ بِالْعِتَابِ زِيَارَةً[٦]   وَعَطْفاً فَأَعْتَبْتُمْ بِإِحْدَى الْبَوَائِقِ

فكنت كَمُسْتَسْقٍ سَمَاءً مَخِيلَةً[٧]   حَياً فَأَصَابَتْهُ بِإِحْدَى الصَّوَاعِقِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٥٥٤ ـ ١٥٥٥ .
(٢) فى الديوان : يقول .
(٣) هذا البيت متأخر فى القصيدة عن البيت التالى .
(٤) الديوان جـ ٤ ص ١٦٢٩ .
(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٧٠٧ ـ ١٧٠٨ .
(٦) فى الديوان : زيادة .
(٧) فى الديوان : بخيلة .

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل[1] : [من السريع]

صَبْراً أَبَا الصقرِ فَكَمْ طَائرٍ خرَّ صَرِيعاً بَعْدَ تَحْلِيقِ

زُوِّجْتَ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفْؤَهَا فَصَانَهَا الله بِتَطْلِيقِ

لا قُدِّسَتْ نُعْمَىً تَسَرْبَلْتَهَا كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لِزِنْدِيقِ

وقال يهجو سليمان بن عبد الله[2] : [من المتقارب]

سُلَيْمانُ مَفْسَدَةُ المَمْلَكَهْ فَأَهْلَكَهُ الله وَاسْتَدْرَكَهْ

رَعَى طَبَرِسْتَانَ رَعْىَ الْمُضِيـ ـعِ فَهْىَ إلىَ الحَشْرِ مُسْتَهْلَكَهْ

وَمَا كَانَ بَرًّا عَلَى ضَعْفِهِ وَلاَ فَاجراً قِيلَ مَا أَفْتَكَهْ

هُوَ الأَسَدُ الْوَرْدُ فِى قَصْرِهِ وَلَكِنَّهُ ثَعْلبُ الْمعْرَكَهْ

وقال يهجو أبا عيسى بن القنوط لما بلغه أنه عاب قصيدته القافية :

(غصن من الأبنوس ركب فى . . مؤتزر معجب ومنتطق)[3] : [من الوافر]

أَلاَ يَا ٱبْنَ القنوطِ عَجِبْتُ جِدًّا لِمُسْتَدْعَاكَ شرًّى وَٱلْتِمَاسِكْ

وَكَيْفَ طَمِعْتَ فى ٱسْتِضْعَافِ لَيْثٍ مَخَالِبُهُ شَوَارِعِ لاِخْتِلاَسِكْ

وَثَبْتَ عَلَى الهِزَبْرِ وَأَنْتَ كَلبٌ وَلَمْ تَحْسَبْهُ يَنْشُطُ لاِ فْتِرَاسِكْ

فَدُونَكَ قَدْ بُلِيتَ بِهِ مَلِياً بِحَطْمِ قَنَاةِ ظَهْرِكَ وَٱنْتِهَاسِكْ

وَكُنْتَ مُكَلَّفاً تَعْتَسُّ شَرًّا فَقَدْ صَادَفْتَ حَتْفَكَ فِى ٱعْتِسَاسِكْ

(١) الأبيات ضمن أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ١٦٣٤ ـ ١٦٣٥ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٥ ص ١٨٢١ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٥ ص ١٨٤٤ ـ ١٨٤٥ .

إذَا نَحْنُ آنْتَضَيْنَا مُنْصَلَيْنَا عَرَفْتَ حَدِيدَ قِرْنِكَ مِنْ نُحَاسِكْ
ضَمِنْتُ لَكَ احْتِبَاسَ الْحُلْمِ حَتَّى أُطِيلَ عَلَى الْهَوَانِ مَدَى آحْتِبَاسِكْ
أتانى عنك أنكَ عِبْتَ شعرِى وَمَا زِلْتَ الْمُضَلَّلَ فِى قِيَاسِكْ
فَقُلْتُ عَسَاهُ كَانَ بِهِ نُعَاسٌ وَعِنْدِى مَا يُطَيِّرُ مِنْ نُعَاسِكْ
هِجَاءٌ إنْ سَكَنْتَ لَهُ تمَادَى وَإنْ شَامَسْتَ ذَلَّلَ مِنْ شِمَاسِكْ
أَقِلْنِى لاَ عَدِمْتَ أَخاً عَفُوًّا يُقِيلُكَ عِنْدَ عَثْرِكَ وَآنْتِكَاسِكْ
جَهِلْتَ الأبَنُوسَ فَقلْتُ غُصْنٌ وَلَمْ أَحْسِبْهُ بَعْضَ قُرُونِ رَاسِكْ
وَقَدْ فَهَّمْتَنِى فَرَجِعْتُ عَمَّا نَكَرْتَ عَلَىَّ فَاكْفُفْ حَدَّ بَاسِكْ
وَأنْتَ فَتىً أَحَطْتَ بِكُلِّ عِلْمٍ لِغَوصِكَ فِى اسْتِ أُمِّكَ وَانغِمَاسِكْ(١)
وَقَدْ نُوظِرْتَ فِى أَشْيَاءَ شَتَّى فَلَمْ تَعْرِفْ فُسَاءَكَ مِنْ عُطَاسِكْ

وقال يهجو الليف(٢) : [من الخفيف]

ذُقْ أَبَا جَعْفَرٍ مَغَبَّةَ جُرْمِكْ وَآجْنِ مَا أَثْمَرَتْ سَفَاهَةُ عِلْمِكْ(٣)
مَا تَعَرَّضْتَ لِى وَجَدُّكَ حَتىً قَرَنَ اللهُ كُلَّ نَحْسٍ بِنَجْمِكْ
لَسْتَ عِنْدِى إنْ عِبْتَ شِعْرِى مَلُوماً لَكَ عُذْرٌ لَدَىَّ فِى ضِيقِ عِلْمِكْ
قَدْ أَرَدْتُ الإِعْرَاضَ عَنْكَ آحْتِقَاراً لَكَ لاَ أَنَّنِى جَنَحْتُ لِسَلْمِكْ
فَتَذَكَّرْتُ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِى فَرَجَوْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا بِشَتْمِكْ

(١) فى الديوان : واغتماسك .
(٢) من قصيدة فى الديوانه جـ ٥ ص ١٨٥٧ .
(٣) فى الديوان : حلمك .

فَاحْمَدِ اللهَ قَدْ رُزِقْتَ هِجَاءً … بَعْدَ طُولِ الْخُمُولِ نَوَّهَ بِاسْمِكْ

وقال يهجو خالدًا القحطبى[1] : [من الطويل]

أَخَالِدُ قَدْ عَادَيْتَ فِيَّ كَرَاكَا … وَأَتْعَبْتَ فِي حَوْكِ الْقَرِيضِ قُوَاكَا

فَلَا تَهْجُنِي إِنِّي أَخُوكَ لِآدمٍ … وَحَسْبِي هِجَاءً أَنْ أَكُونَ أَخَاكَا

عَشَوْتَ إِلَى نَارِي بِحِلْمِ فَرَاشَةٍ … فَصَادَفْتَهَا نَزَّاعَةً لِشَوَاكَا

وقال أيضا[2] : [من الكامل]

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ عَشِيرَةِ خَالِدٍ … اَلنَّاسُ كُلُّهُمُ عَشِيرَةُ ذَاكَا

فَمَتَى هَجَوْتَ أَبَا الْوَلِيدِ هَجَوْتَهُمْ … وَهَجَوْتَ فِي عُرْضِ الْهِجَاءِ أَبَاكَا

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله[3] : [من المتقارب]

إِذَا كَانَ صَبْرِي لِلْعَاجِلِ … مُلَاوَةَ صَبْرِي لِلْآجِلِ

فَمَا لِيَ أَتْرُكُ مَا لَا يَزُولُ … وَأَعْمَلُ لِلْعَرَضِ الزَّائِلِ

أَأَصْبِرُ هَذَا الْمَدَى كُلَّهُ … لِغَيْرِ رَغِيبٍ وَلَا طَائِلِ

وَيُعْجِزُنِي صَبْرُ إِضْعَافِهِ … لِمَا دُونَهُ أَمَلُ الْآمِلِ

شَهِدْتُ إِذاً أَنَّنِي مَائِقٌ … وَأَنْ لَسْتُ بِالرَّجُلِ الْعَاقِلِ

يُبَاعُ النَّفِيسُ بِمَا دُونَهُ … لِإِيثَارِ مُسْتَسْلِفٍ عَاجِلٍ

فَمَا عُذْرُ مَنْ بَاعَ أَسْنَى الْحُظُو … ظِ بِالْوَكْسِ مِنْ مُوكِسٍ مَاطِلِ

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ ٥ ص ١٨٤٩ .

(٢) الديوان جـ ٥ ص ١٨٥٢ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٥ ص ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ .

أَبَا أَحْمَدٍ طَالَ هَذَا الْمِطَالُ وَحَسْبُكَ بِالدَّهْرِ مِنْ غَائِلِ
فَأَنجِزْ عِدَاتِكَ أَوْ أَعْطِنِي أَمَاناً مِنَ الْحَدَثِ النَّازِلِ
تَذَكَّرْ فَكَمْ لِيَ مِنْ مِدْحَةٍ تَرَكَّضْتَ فِي ذَيْلِهَا الذَّائِلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ بَارِقٍ خُلَّبٍ كَذُوبٍ وَمِنْ عِدَةٍ حَائِلِ
يُحَصِّلُ فِي الزِّقِّ نَفْخُ الْيَرَاعِ وَمَا لِعِدَاتِكَ مِنْ حَاصِلِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عُقُماً عُقَّراً لَقَدْ جَاوَزَتْ مُدَّةَ الْحَامِلِ
إِذَا مَدَحَ الْمَادِحُ النَّاقِصِيـ ـنَ ذَكَّرَهُمْ فَوْزَةَ الْفَاضِلِ
فَأَهْدَى لَهُمْ مَدْحَهُ حَسْرَةً لِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ مَدَى الْكَامِلِ

وقال يهجو آل طاهر[1] : [من الطويل]

بَنِي طَاهِرٍ إِمَّا مَنَعتُمْ نَوَالَكُمْ فَلَا تَمْنَعُوا مِنِّى شِفَاءَ غَلِيلِي
دَعُونِي أَلُومُ النَّفْسَ إِذْ أَمَّلَتْكُمُ وَأَنْدُبُ مَدْحِى فِيكُمُ بِعَوِيلِ
وَلَا تَبْخَلُوا عَنِّى بِعِرْضٍ فَكُلُّكُمْ بَنِي طَاهِرٍ بِالْعِرْضِ غَيْرُ بَخِيلِ
صِلُونِي بِأَعْرَاضٍ لَكُمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ تَمَزُّقَ أَطْمَارٍ عَلَى ابْنِ سَبِيلِ
يَكُنَّ مَنَادِيلِى إِذَا مَا تَنَازَعَتْ لُحُومَكُمُ كَفِّى وَكَفُّ أَكِيلِي
وَلَا تَسْتَقِلُّوهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَمَا مِثْلُهَا فِي مِثْلِكُمْ بِقَلِيلِ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٥ ص ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ .

وقال يهجو آل وهب[1] : [من الطويل]

تَخِذْتُكُمُ دِرْعاً وتُرْسًا لِتَدْفَعُوا نِبَالَ الْعِدَى عَنِّى فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمُ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ خُذْلَانُ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِى ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّى بِمَعْزِلٍ وَخَلُّوا نِبَالِى وَالْعِدَى وَنِبَالَهَا
هِىَ النَّفْسُ إِمَّا أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ وَإِلَّا فَغُنْمٌ أَنْ تَزُولَ زَوَالَهَا

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل[2] : [من الوافر]

أَبُــوهُ بُلْبُلٌ ضَاوٍ وَيُكْنَى أَبَا صَقْــرٍ فَكُنْيَتُهُ مُحَالَهْ
يجودُ بِعِرْضِهِ للشَّتْمِ عَفْواً ويَبْخَلُ بالقُلَامَةِ والخِلَالَهْ
ولِـلْأَوْغَادِ أَمْوَالٌ تَرَاهَا مَصُونَاتٍ بِأَعْرَاضٍ مُذَالَهْ
ولَمْ يك مَنْ نَمَاهُ أَبٌ كَرِيمٌ لِيَبْذُلَ عِرْضَهُ ويَصُونَ مَالَهْ
تَمَحَّلَ نِسْــبَةً أَعْيَتْ أَبَاهُ وكَانَ المرءُ يَعْجَزُ لَا مَحَالَهْ[3]

وقال يهجو ميمون بن إبراهيم[4] : [من الطويل]

غَدَوْنَا إِلى مَيْمُونَ نَطْلُبُ حَاجَةً فَأَوْسَعَنَا مَنْعاً وَجِيزاً بِلَا مَطْلِ
وقَالَ اعْذُرُونِى إِنَّ بُخْلِى جِبِلَّةٌ وإِنَّ يَدِى مَخْلُوقَةٌ خِلْقَةَ القُفْلِ

---

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ٥ ص ١٩١١ .
(٣) الديوان جـ ٥ ص ٢٠٣٩ .
(١) فى الديوان : لاالمحالة .
(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٥ ص ١٩٤٩ .

طَبيعَةُ بُخْلٍ أَكَدتْهَا خَلِيقَةٌ   تَخَلَّقتُهَا خَوفَ احْتِيَاجِى إلى مِثْلِ
فألْقَى إلَيْنَا عِذْرَةً لا نَرُدُّهَا   وكَانَ مُلَقَّى حُجَّةَ اللؤمِ والبُخْلِ

وقال يهجو عَمْراً(١) :   [من مخلع البسيط]

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولُ   وفى وُجُوهِ الكِلَابِ طُولُ
والكَلْبُ وَافٍ وفيكَ غَدْرٌ   فَفِيكَ عَنْ قَدْرِهِ سُفُولُ
وقَدْ يُحَامِى عَنِ المَوَاشى   ومَا تُحَامِى ولَا تَصُولُ
وأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بيْتِ سُوءٍ   قِصَّتُهُمْ قِصَّةٌ تَطُولُ
وُجُوهُهُمْ لِلْوَرَى عِظَاتٌ   لِكِنَّ أَقْفَاءَهُمْ طُبُولُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ   مَعْنًى سِوَى أَنَّهُ فُضُولُ

وقال فى صالح بن شيرزاد(٢) :   [من الخفيف]

رَدَّنى صَالحٌ وقَالَ اعْتِلَالاً   أَنَا أَخْشَى ضَرَاوَةَ السُّؤالِ
خَافَ فَتْحِى بَابَ السُّؤَالِ عَلَيْهِ   أَغْلَقَ الله عَنْهَ بَابَ السُّؤَالِ

وقال فى أبى حفص الوراق(٣) :   [من البسيط]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُمْ   بالله أَدْفَعُ مَا لَا تَدْفَعُ الحِيَلُ
أَلَا لَئِيمٌ جَـزَاهُ الله صَالحَـةً   يَهْجُوهُ عَنِّى فَبِى عَنْ عِرْضِهِ كَسَلُ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٥ص ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ .
(٢) الديوان جـ ٥ ص ١٨٩٤ .
(٣) الديوان جـ ٥ ص ٢٠٢٠

وقال[1] : [من المتقارب]

وأَخْــرَقَ تُضْرِمُــهُ نَفْخَــةٌ سَفَاهــاً وتُطْفِئُهُ تَفْلَهْ

فَأَخْــلاَقُهُ تَــارَةً وَعْــرَةٌ وأَخْلاَقُهُ تَارَةً سَــــهْلَهْ

وقال يهجو على بن محمد بن الفياض[2] : [من الكامل]

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلَفُونَ مَغارِمٌ عِنْدَ الكِرَامِ لَهَا قَضَاءُ ذِمَامِ

وَمَغارِمُ الشُّعَرَاءِ فى أشْعارِهِمْ إنْفَاقُ أَعْمَــارٍ وهَجْرُ مَنَامِ[3]

وتَشَاغُلٌ عَنْ ذِكْرِرَبٍّ لَمْ يَزَلْ حَسَنَ الصَّنَائِعِ سَابِغَ الإنْعَامِ[4]

أَفَمَا لِذَلِكَ حُرْمَةٌ مَرْعِيَّةٌ إِنَّ الكِرَامَ إِذًا لَغَيْرُ كِرَامِ

لَمْ أَحْتَسِبْ فِيكَ الثَّوَابَ لِمِدْحَتِى إِيَّاكَ يَا ٱبْنَ أَكَارِمِ الأَقْوَامِ

لَوْ كَانَ مَدْحِى حِسْــبَةً لَمْ أَكْسُهُ أَحَداً أَحَقَّ بِهِ مِنَ الأَيْتَامِ[5]

لا تَقْبَلَنَّ ٱلْمَدْحَ ثُــمَّ تَعُقُّهُ وتَنَامُ والشُّعَرَاءُ غَيْرُ نِيَامِ[6]

وٱعْلَمْ بأَنَّــهُمُ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لأنفُسِهِمْ عَلَى الحُكَّامِ

وظُلاَمَةُ ٱلْعَادِى عَلَيْهِمْ تَنْقَضِى وعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ

---

(١) الديوان جـ ٥ ص ١٩٨٨

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٦ ص ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) أسقط بعده بيات .

وقال يهجو أبا يوسف الدقاق[١] : [من الكامل]

يَعْقُوبُ وَيْلَ أَبِيكَ أَيَّةُ هُوَّةٍ دَلَّاكَ فى لَهَواتِهَا الإِقْدَامُ

غَطَّى عَمَاكَ عَلَى هُدَاكَ فَجِئْتَنِي وعَلَى بَصِيرَةِ هَادِيَيْكَ غَمَامُ

عَشْوَ الفَرَاشَةِ نَحوَ مَوْقِدِ مُصْطَلٍ فَأَنْتَاشَهَا مِنْ جَانِبَيْهِ ضِرَامُ

فَاْقْبِضْ حَصَائِدَ مَازَرَعتَ قَصَائِداً شُنُعاً تُجَدِّدُ عَارَهَا الأَيَّامُ

لَيْسَ الحَرَامُ عَضِيهَتِي لَكَ مُفْحِشاً بَلْ مِهْنَتِي فيكَ الْقَرِيضَ حَرَامُ

وقال يهجو القاسم بن عبيد الله[٢] : [من المنسرح]

لَوْ أَنَّكُمْ بَعْدَ غُصَّتِي بِكُمُ سَوَّغْتُمُونِ الْغِنَى مِنَ الْعَدَمِ

دَعَوْتُ رَبِّى بِأَنْ يُبَدِّلَنِي مِمَّا مَنَحْتُمْ قَلِيلَ ذِى كَرَمِ

لَوْ أنكُمْ[٣] صِحَّتِي وَعَافِيَتِي فَرَرْتُ مِنْ قُرْبِكُمْ إلى السَّقَمِ

وقال يهجو سليمان بن عبد الله[٤] : [من السريع]

جَاءَ سُلَيْمَانُ بَنِى طَاهِرٍ فَاْجْتَاحَ مُعْتَزَّ بَنِى الْمُعْتَصِمْ

كأَنَّ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَتَهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمْ

مَسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبَرٌ وَجْهُ بَخيلٍ وَقَفَا مُنْهَزِمْ

---

(١) الأبيات ضمن عشرة أبيات فى ديوانه جـ٦ ص ٢٢٥٣ .

(٢) الأبيات ضمن سبعة فى ديوانه جـ ٦ ص ٢٢٥٢ .

(٣) فى الديوان : أو أنكم .

(٤) الديوان ج ٦ ص ٢٢٤٠ .

وقال أيضا(١) : [من الهزج]

فَتًى لَمْ يخلق اللهُ يَدَيْهِ لِسِوَى اللُّقَمِ
فَما يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ ولاَ يَرْتَاعُ لِلشَّتْمِ
فَرَتْ جِلْدَتَهُ الأَلْسُنُ عَنْ شَحْمٍ وَعَنْ لَحْمِ
كَأَنَّا إذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِى رَسْمِ

وقال يهجو أبا سليمان المغنى(٢) : [من المنسرح]

وَمُسْمِعٍ لاَ عَدِمْتُ فُرْقَتَهُ فإنَّها نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ
يَطُولُ يَوْمِى إذَا قُرِنْتُ بِهِ كأننى صَائِمٌ وَلَمْ أَصُمِ
إذَا تَغَنَّى النَّدِيمَ ذَكَّرَهُ أَخْذَ السِّيَاقِ الحثيثِ بالْكَظَمِ
يفتحُ فَاهُ مِنَ الجِهَادِ كَمَا يفتحُ فَاهُ لِأَعْظَمِ اللُّقَمِ
أَبَحُّ فيهِ شُذُوذُ حَشْرَجَةٍ مَنْظُومَةٍ فِى مَقَاطِعِ النَّغَمِ
نَبْرَتُهُ غُصَّةٌ وَهِزَّتُهُ مِثْلُ نَبِيبِ التُّيُوسِ فى الغَنَمِ
كَأَنَّنِي طُولَ مَا أُشَاهِدُهُ أَشْرَبُ كَأْسِى مَمْزُوجَةً بِدَمِى

وقال يهجو كنيزة المغنية(٣) : [من البسيط]

شَاهَدْتُ فى بَعْضِ مَاشَاهَدْتُ مُسْمِعَةً كأنَّمَا يَوْمُهَا يَوْمَانِ فى يَوْمِ
تَظَلُّ تُلْقِى عَلَى مَنْ ضَمَّ مَجْلِسُهَا قَوْلاً ثَقِيلاً عَلَى الأَسْمَاعِ كَاللَّوْمِ

---

(١) الديوان جـ٦ ص ٢٢٤٠ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٦ ص ٢٢٤٠ ـ ٢٢٤١ .
(٣) الديوان جـ٥ ص ٢١٢١ .

لَهَا غِنَاءٌ يُثِيبُ اللهُ سَامِعَهُ ... ضِعْفَىْ ثَوَابِ صَلاَةِ اللَّيْلِ والصَّوْمِ
ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بالأرْطَالِ لاَ طَرَباً ... عَلَيْهِ بَلْ طَلَباً لِلسُّكْرِ والنَّوْمِ

وقال يهجو السمرى[1] : [من الخفيف]

يابنى السَّمَّرىِّ لاَ تَجْشَمُونى ... أَنْ يُثِيرَ القَصِيدُ كُلَّ دَفِينِ
قَدْ تَجَاوَزْتُ مَاتَجَاوَزْتُ عَنْكُمْ ... وَتَغَاضَتْ عَلَى قَذَاكُمْ جُفُونِي
فَبَعَثْتُمْ عَقَارِبَ الشَّرِّ عَوْداً ... وَأَمِنْتُمْ بِذاكَ غَيْرَ أَمِينِ
لاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِجَهْلِيَ حِلْمِى ... وآزْعِوَائِى إلى حَيَائِى ودِينِي
إن لين المهزِّ فى السَّيْفِ أَمْضَى ... بِغِرَارَيْهِ فِى صَمِيمِ الشُّؤُونِ
يا بنى السَّمَّرىِّ لَوْ لَمْ تُهِيجُوا ... طَيْرَ جَهْلِى لَخَيَّمَتْ فى الوُكُونِ
دُونَكُمْ مُشْكِلُ الهِجَاءِ نَذِيراً ... بِفَصِيحٍ مِنَ الهِجَاءِ مُبِينِ
وإن اسْتَحْوَذَ الشَّقَاءُ عَلَيْكُمْ ... فَلِسَانِى بما رَأَيْتُ رَهِينِي
فَيَميناً لَئِنْ ضَلَلْتُمْ هُدَاكُمْ ... لَأُحِلَّنَّكُمْ بِمَنْزِلِ هُونِ
ثُمَّ يَأْبَى الهجاءُ أو يَتَلافَى ... وَكْسَ مَا بَيْنَ غَثِّكُمْ وَسَمِينِي
فَأُوفِّيكُمُـــوهُ بالصَّاعِ صَاعَيْـ ... ـنِ وَفَاءً يَسُوءُ وَجْهَ المَدِينِ
وثقيلٌ عَلَيَّ رَدُّ القَوَافِي ... لا بوِتْرِى ولا بِشُكْرٍ ثَمِينِ
يابنِى السَّمَّرِىِّ مَا هَنَوَاتٌ ... بَيْنَ فَكَّىْ أَخِيكُمَا حُسْنُونِ
بَعْضُ أضْرَاسِهِ يُكَادِمُ بَعْضاً ... فَهْىَ مَسْنُونَةٌ بِغَيْرِ سَنُونِ

---

(١) من قصيدة فى ديوان جـ٦ ص ٢٥٥٤ ـ ٢٥٥٦ . والأبيات هناك على خير هذا الترتيب .

لَا دُؤُوبٌ إلّادُؤوبُ رَحَاهَا … أو دؤوبُ الرَّحَى التى للمنُونِ
قَسَماً لَوْ وَقَفْتُهَا لِلْمَسَاكِيـ … ـنِ لَمَا مَسَّهَمْ غَلاءُ الطَّحِينِ
فَاْهْتَبِلْ أَجْرَ وَقْفِهَا واتَّخِذْهَا … لكَ فخراً فى دَوْلَةِ الْمُسْتَعِينِ
ما ظَنَنْتُ الإنْسَانَ يَجْتَرُّ حَتَّى … كُنْتَ ذَاكَ الإنْسَانَ عَيْنَ اليقِينِ

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل[1] : [من الخفيف]

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِى الصَّقْرِ إذْ وُلْـ … ـلِيَ بَعْدَ الإجَارَةِ الدِّيوانَا
ولَعَمْرِى مَاذَاكَ أعْجَبُ مِنْ أَنْ … كانَ عِلْجاً فَصَارَ مِنْ شَيْبَانَا
إنَّ لِلْجَدِّ كِيميــاءُ إذا مَـ … ـسَّ كَلْباً أَحَالَهُ إنْسَانَا
يَفْعَل الله ما عشَاءُ كَما شَـ … ـاءَ مَتَى شَاءَ كَائِناً مَا كَانَا

وقال يهجو أبا سليمان الطنبورى[2] : [من البسيط]

أَبُو سُلَيْمَانَ لَا تُرْضِى طَرِيقَتُهُ … لَا فى غِنَاءٍ وَلَا تَعْلِيمِ صِبْيَانِ
لَهُ إذا جَاوَبَ الطُّنبُورَ مُحْتَفِلاً … صَوْتٌ بِمِصْرَ وضَرْبٌ فى خُرَاسَانِ
عُواءُ كَلْبٍ عَلَى أَوْتَارِ مِنْدَفَةٍ … فِى قُبحِ قِرْدٍ وَفى اَسْتِكْبَارِ هَامَانِ
وتَحْسَبُ العينُ فَكَّيْهِ إذَا اَخْتَلَفَا … عِنْدَ التَّنَغُّمِ فَكَّىْ بَغْلِ طَحَّانِ
عِرْبِيدَةٌ صَلِفٌ بِالنُّقْل مُنْصَرِفٌ … فى كُمِّهِ أَبَداً آثَارُ رُمَّانِ
نَقْلٌ وُنقلٌ إلى بَيْتٍ[3] لَهُ وَضِرٌ … كَأَنَّهُ مِنْهُ فى حَانُوت سَمَّانِ

(١) الديوان جـ٦ ص ٢٥٥٨ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٦ ص ٢٥٤٨ .
(٣) فى الديوان : نُقلٌ ونقل إلى نبت .

وقال يهجو ابن الخبازة[١] : [من البسيط]

قل لآبنِ بُورانَ إن كَانَ آبْنُ بُورانِ فإنَّ شَكِّىَ فيهِ جُلُّ إيمانى

يا بَاطِــلاً أَوْهَمَتْنِيهِ مَخَائِلُهُ بِلاَ دليلٍ ولاَ تَثْبِيتِ بُرْهَانِ

ما أَنْتَ إلاَّ خَيَالٌ طَافَ طَائِفُهُ ومَا هِجَائِيكَ إلاَّ هُجْرُ وَسْنَانِ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ شَيْئاً فَأَهْجُوهُ حَتَّى أَزَاحَ يَقِينِى فِيهِ حُسْبَانِي

وقال يهجو ابن حريث[٢] : [من مخلع البسيط]

لَنَا صَدِيقٌ كَلاَ صَدِيقٍ غَـثٌّ عَلَـى أَنَّـهُ سَمِينُ

إذَا بَـدَا وَجْهُهُ لِقَـوْمٍ لاَذَتْ بِأَجْفَانِهَـا العُيُـونُ

كَأَنَّهُ عِنْدَهُـمْ غَرِيـمٌ حَلَّـتْ عَلَيْهِمْ[٣] لَهُ دُيُونُ

وقال يهجو ثقيلا[٤] : [من الخفيف]

كَانَ لِـلأَرْضِ مَرَّةً ثـقلاَنِ فَلَهَا الْيَوْمَ ثَالِثٌ بِفُلاَنِ

أَتَّقِى غُصَّةَ آسْمِهِ عَلِمَ اللـ ـهُ فَأكْنِي عَنْ ذِكْرِهِ بالمعانِي

ياثَقِيلَ الثّقَالِ أَقْذَيْتَ عَيْنِي لَيْتَ أَنِّى كَمَا أَرَاكَ تَرانِي

مَنْ يَكُنْ غَانِياً بِحب حَبِيبٍ فَفُؤَادِى بِبُغْضِكَ الدَّهْرَ عَانِ

(١) الديوان جـ٦ ص ٢٥٥٢ .
(٢) الأبيات ضمن عشرة أبيات فى ديوانه جـ ٦ ص ٢٤٩٠ .
(٣) فى الديوان :عليه .
(٤) الديوان جـ٦ ص ٢٤٦٧ .

وقال فى بعض الثقلاء[١] : [من الخفيف]

وَثَقِيلٍ كَأَنَّهُ ثقلُ دَيْنٍ تَتَقَذَّاهُ طَالِعاً كُلُّ عَيْنِ
حَمَّلَ اللهُ أَرْضَهُ ثِقلَيْهَا وَبَرَاهُ عِلاَوَةَ الثَّقَلَيْنِ

وقال يذم أهل سُرَّ مَنْ رأى[٢] : [من المتقارب]

أَلاَ إِنَّ مَدْحاً غَدَا حِلْيَةً عَلَى سُرَّ مَنْ رَا وَسُكَّانِهَا
لأَضْيَعُ مِنْ ذَهَبٍ ضُبِّبَتْ عَجُوزٌ بِهِ فَلْحَ أَسْنَانِهَا
بِلاَدُ أُنَاسٍ تَرَى كَلْبَهَا يَعَافُ خَلاَئِقَ إِنْسَانِهَا

وقال فى جحجظة المغنى[٣] : [من الكامل]

نُبِّئْتُ جَحْظَةَ يَسْتَعِيرُ جُحُوظَهُ مِنْ فِيلِ شِطْرَنْجٍ ومِنْ سَرَطَانِ
يَا رَحْمَتَا لِمُنَادِمِيهِ تَجَشَّمُوا أَلَمَ العيـــونِ لِلَذَّةِ الأَذَانِ

وقال[٤] : [من الكامل]

يا خَائِفَ الطُّوفَانِ إِنَّ لَنَا أَخاً يَعْلُو قَصِيرُ قُرُونِهِ الطُّوفَانَا
فَمَتَى[٥] هَجَاكَ فَدَارِهِ لِقُرُونِهِ لِتَكُونَ مِمَّا قَدْ خَشِيتَ أَمَانَا

---

(١) الديوان جـ٦ص ٢٥٥٧ .
(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٦ ص ٢٤٨٤ .
(٣) البيتان ضمن أربعة إبيات فى ديوان جـ ٦ ص ٢٥١٢ .
(٤) البيتان ضمن ستة أبيات فى ديوان جـ ٦ ص ٢٥٣٣ .
(٥) فى المختارات المطبوعة : فتىً وهى خطأ والتصويب من الديوان .

مختار شعر
ابن المعتز

قال يهجو إماما ثقيلا(١) :

[من المجتث]

لَنَا إمَـــامٌ ثَـــقِيلٌ خفيـــفُ رَوْحِ الصَّـلاَةِ
يَظَـــلُّ يَرْكُـــضُ فيهـــا نَقْـــراً بِغَيْـــرِ قِـــرَاةِ
كَرَاكِـــــبٍ وَتَـــراهُ مُسْـــتَعْجِـلاً(٢) بِبــزَاةِ

وقال(٣) :

[من السريع]

صاحبتُ مِنْ بَعْدِكُمْ معشراً ولم أكُنْ فى ذاكَ بالراغبِ
غِنَاؤُهُمْ شَـــتْمُ لجُلاّسِهِمْ ورقصُهمْ فى كبِدِ الصَّاحبِ

وقال(٤) :

[من الطويل]

وصاحب سوءٍ وجههُ لىَ أوْجُهٌ وفى فمِهِ طبلٌ لِسرِّىَ(٥) يُضربُ
ولا بُدَّ لِى مِنْهُ فحيناً يُغِصُّنِى وينساغُ لى حيناً ووجْهِىَ مُقْطِبُ
كماءِ طريقِ الحجِّ فى كلِّ مَنْهلٍ يُذَمُّ على ما كان منهُ ويُشربُ

---

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٢٦ .
(٢) فى الديوان : كراكبٍ فوق طِرفٍ مستعجل .
(٣) الديوان جـ٢ ص ٤٢٧ .
(٤) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .
(٥) فى الديوان : بسرى .

وقال فى عجوز تتصابى[1] : [من الطويل]

عجوزٌ تَصابَى وَهْىَ بِكْرٌ بزعمِها ... ومذْ ألفِ عَامٍ قدْ وَجَى خدُّهَا الواجِى[2]

ترى شعرَهَا تحتَ القناعِ كأنهُ ... ضفائرُ ليفٍ فى هَديَّةِ حُجَّاجِ

وقال[3] : [من السريع]

إيَّاكَ مِنْ نَاسٍ[4] وَأَمْثَالِهِ ... فالعيــشُ مَعْ أَمثالِهِ يَقْبُحُ

إذا تَغَنَّى رافعاً صوتَــهُ ... حســبتهُ سِـنَّوْرَةً تُذْبحُ

وقال[5] : [من المتقارب]

إذا ما تَخَلَّفَ مَن قَدْ دَعَوْتَ ... فَدَعْهُ وَمَا آخْتَارَ من أَمْرِهِ

ولا تَشْرَبَنْ بآدِّكارٍ لهُ ... ولكنْ تَثَاءَبْ على ذِكْرِهِ

وقال يذم بغداد[6] : [من الوافر]

أطالَ الدَّهرُ فى بغدادَ همِّى ... وقد يَشْقَى المسافرُ أو يفوزُ

ظللتُ بها على كرهٍ[7] مُقيماً ... كعنِّينٍ تُعانقه عجوزُ[8]

---

(١) الديوان جـ٢ ص ٤٣٧ .

(٢) وَجَى : مخفف من المهمز (وجأ) : لكزودق .

(٣) الديوان جـ٢ ص ٤٣٧ .

(٤) فى الديوان : ناشى .

(٥) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٦) الديوان جـ٢ ص ١٨٧ .

(٧) فى الديوان : كرهى .

(٨) العنين : العاجز من إتيان النساء .

وقال (١) : [من المتقارب]

تَشَاغَلَ عنَّا صديقٌ لنا وصارتْ مَوَدَّتُهُ كَزَّهْ
وصارَ إذا جاءَنَا للسلا مِ (٢) فى مَشْيِهِ عاجلَ القفزهْ
وكانتْ مودتُهُ حُلوةً فصارتْ مودته مُزَّهْ
ويستُرُ من خَجَلٍ وجهَهُ ويمشى فيَعْثُرُ فى الرِّزَّهْ (٣)

وقال فى عجوز (٤) : [من الطويل]

عجوزٌ كأنَّ الشيْبَ تحتَ قناعِهَا على الرأس والأكتَافِ قُطْنٌ مُنفَّشُ
خبيثهُ ريح الريقِ تحسَبُ هُدْهُداً يَبيضُ بِفيهَا ثاوِياً ويُعَشِّشُ

وقال (٥) : [من المتقارب]

صَلاتُكَ بينَ المَلاَ نَقْرَةٌ كما آسْتَلَب الجرعَةَ الوالِغُ
وتسجدُ من بعدِهَا سجدةً كما خُتم المزوَدُ الفارغُ

وقال (٦) : [من الكامل]

كم حاسدٍ حَنِقٍ علىَّ بِلاَ جَرْمٍ فَلَمْ يَضْرُرْنِى (٧) الحَنَقُ

---

(١) الديوان جـ٢ ص٤٤٨ ، والأبيات فيه على غير هذا الترتيب .
(٢) فى الديوان : بالسلام .
(٣): فى الديوان : بالرزه .
(٤) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٤٥٠ .
(٥) الديوان جـ٢ ص ٤٥٥ .
(٦) الديوان جـ٢ ص ٤٥٦ .
(٧) فى الديوان يضرر بى .

متصاحكٌ نحوى كمَا ضحِكتْ نارُ الذُّبالــةِ وَهْىَ تحترقُ

وقال[١] : [من مخلع البسيط]

كانَ لنا صاحــبٌ زَمَانَا فحـــالَ عن عهــدهِ وخانَا

تَاهَ عَلَيْنَـــا فَتَــاهَ مِنَّا فَلاَ نَرَاهُ ولا يَرَانَـــا

مختار شعر
المتنبى

قال يهجو كافورا[٢] : [من المتقارب]

لقد كُنْتُ أَحْسبُ قبل الْخَصِىِّ أنَّ الرءوسَ مَقَرُّ النُّهَى

فَلَمَّا نَظَرْتُ إلى عَقْلِهِ رأيتُ النُّهَى كُلَّهَا فى الخُصَى[٣]

وما ذَا بمصرَ من المُضْحِكَاتِ ولكِنَّــــهُ ضَحِكٌ كالبُكَى

بِها نَبطىٌّ من آهْلِ السَّوَادِ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ العُلَى[٤]

وأَسْودُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يقال له أنت بدرُ الدجى[٥]

وقدْ ضَلَّ قَوْمٌ بأصنامِهِمْ فأماَّ بِزَقِّ رِيَــاحٍ فَــلاَ

---

(١) الديوان جـ٢ ص ٤٦٦ .
(٢) من قصيدة فى الديوان جـ٤ ص ١٩٨ ـ ٢٠٠ .
(٣) ذلك لأنه لماقطعت خصيتاه زال عقله .
(٤) فى الديوان : أهل الفلا .
(٥) أسقط بعده بيتين .

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى[١] : [من المجتث]

يا أَطْيَبَ الناسِ نَفْساً وأَلْيَنَ النـاسِ رُكْبَهْ
وأَخْبَثَ النّاسِ أَصْلاً فى أَخْبَثِ الأرضِ تُرْبَهْ[٢]
إنْ أَوْحَشَتْكَ المَعَالِى فَإنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ
أَوْ آنَسَتْكَ المخَازِى فَإنَّهَا لكَ نِسْبَهْ

وقال يهجو كافورا[٣] : [من البسيط]

يا سَاقِيَىَّ أَخَمْرٌ فى كُؤُسِكُمَا أَمْ فى كُؤسِكُماَ هَمٌّ وتَسْهِيدُ
أصخرةٌ أَنَا مَالى لَا تُغَيِّرُنى هَذِى المُدَامُ ولا هَذِى الأغاريدُ
إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الخَمْرِ[٤] صافيةً وَجَدْتُهَا وحَبِيبُ النفسِ مَفْقُودُ
ماذا لقيتُ من الدُّنيا وأَعْجَبُهَا أَنِّى بما أَنَا بَاكٍ منهُ محسودُ
أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً أنا الغَنِىُّ وأَمْوَالِى المواعِيدُ
إنِّى نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ عَنِ القِرَى وعنِ التَّرْحَال مَحْدُودُ[٥]
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيْدِى وجُودُهُم مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كانُوا ولا الْجُود[٦]
مِنْ كُل رِخوٍ وِكَاءِ البطْنِ مُنْفَتِقٍ لا فى الرِّجَالِ ولا النِّسْوانِ مَعْدُودُ[٧]

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٢٥٥ ــ ٢٥٩ .
(٢) أسقط بعده تسعة عشر بيتا .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٧٠ ـ ١٧٦ .
(٤) فى الديوان : كميت اللون .
(٥) القِرىَ : مابعد للضيف من طعام . محدود : ممنوع .
(٦) أسقط بعده بيتا .
(٧) رخو وكاء البطن : لاتحبس بطنه ما فيها من الريح . منفتق : رخو الشرج .

أكُلَّمَا آغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ … أوْ خَانَهُ فَلَهُ فى مِصْرَ تمهيدُ

صارَ الخَصِىُّ إمامَ الآبِقِينَ بها … فالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ والعَبْدُ مَعْبُودُ

نَامَتْ نَوَاظِيرُ[1] مِصْرٍ عنْ ثَعَالِبِهَا … فقد بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ

لا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إلاّ والعَصَا مَعَهُ … إنَّ العَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ[2]

ما كُنْتُ أَحْسَبُنِى أَبْقَى[3] إلى زَمَنٍ … يُسِيءُ بِى فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ محمودُ[4]

جَوْعانُ يأكُلُ من زادِى ويُمْسِكُنِى … لِكَىْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ[5]

إنَّ آمْرَأً أَمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّــرُهُ … لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْؤُودُ[6]

ويْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا … لمثلها خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القُودُ

وعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الموتِ شَارِبُهُ … إنَّ المنِيَّةَ عندَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ[8]

من عَلَّمَ الأَسْوَدَ المخْصِىَّ مَكْرُمَةً … أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آباؤُهُ الصِّيدُ

أَمْ أُذْنُهُ فى يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً … أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالْفِلْسَيْن مَرْدُودُ

أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ … فى كُلِّ لُؤْمٍ وبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ[9]

وذاكَ أَنَّ الفُحُولَ البِيضَ عَاجِزَةٌ … عَنِ الجميلِ فكيفَ الخِصْيَةُ السُّودُ

---

(١) نواظير : جمع ناظور (فارسى) ومعربها ناظور وهو حارس البستان ، وفى الديوان : نواظير .
(٢) أسقط قبله بيتا .
(٣) فى الديوان : أحيا .
(٤) أسقط بعده بيتين .
(٥) يقصد بزاده : مدئحه من شعره .
(٦) المفؤود : الذى أصيب فؤاده .
(٧) قابلها : الذى يرضى بها . المهرية : إبل منسوبه إلى قبيلة مَهَر باليمين .
(٨) القنديد : الخمر .
(٩) التفنيد : اللوم والتقريع .

وقال أيضا (١) : [من السريع]

أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وِمِنْ عِرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ العَبْدَ على نفسِهِ(٢)
لا يُنْجِزُ الميعَادَ فى يَوْمِهِ ولا يَعِى ما قَالَ فى أَمْسِهِ(٣)
فَلاَ تُرَجِّ الْخَيْرَ عِنْدَ آمْرِىءٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فى رَأْسِهِ
وإِنْ عَرَاكَ الشَّكُّ فى نَفْسِهِ بِحَالِـــهِ فَأنْظُرْ إلى جِنْسِـــهِ
فَقَلَّمَـــا يَلْؤُمُ فى ثَوْبِـــــهِ إلاَّ الذى يَلْؤُمُ فى غِرسِهِ(٤)

وقال يهجو اسحاق بن كيغلغ (٥) : [من البسيط]

قالُوا لَنَا ماتَ إِسْحَاقٌ فَقُلْتُ لَهُمْ هذا الدَّواءُ الذى يَشْفِى من الحُمُقِ
إن ماتَ ماتَ بلا فَقْدٍ ولا أَسَفٍ أَوْعاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ(٦)
كَرِيشةٍ بِمَهَبِّ الرِّيح سَاقِطَةٍ لا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ القَلَقِ

وقال يهجو أهل زمانه (٧) : [من الوافر]

فُؤَادٌ ما تُسَـــلِّيهِ المُدَامُ وعُمْرٌ مِثْلُ ما تَهَبُ(٨) اللِّئَامُ
ودَهْرٌ ناسُـــــهُ نَاسٌ صِغَارٌ وإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ ص ٨٧ ـ ٨٩ .
(٢) الأنوكِ : الأحمق .
(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .
(٤) الغِرْس : جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود .
(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص ٤٧٢ ـ ٤٧٤ .
(٦) أسقط بعده ثلاثة أبيات .
(٧) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٦٠ .
(٨) فى الديوان : مايهب .

وَمَا أَنَا منهمُ بالعيشِ فيهمْ ولكنْ معدنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ (١)
أرانــــبُ غَيْرَ أَنَّهُمُ ملوكٌ مُفَتَّحَــــةٌ عُيُونُهُــــمُ نِيَامُ
بأجســـامٍ يَحَرُّ القَتْلُ فيها وما أَقْرَانُهَـــا إلاَّ الطَّعَامُ
وخَيْلٍ لا يَخُرُّ لها طَعِينٌ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسِهَا ثُمَامُ (٢)
ولو حِيزَ الحِفَاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَجَنَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الحُسَامُ (٣)
وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطُّغَامُ (٤)
ولو لم يَعْلُ إلاَّ ذُو مَحَـــلٍّ تَعَالَى الجَيْشُ وَانْحَطَّ القَتَامُ (٥)

وقال يهجو كافورا (٦) : [من البسيط]

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتِى نَحْوَكَ الكَرَمُ أَيْنَ المَحَاجِمُ يا كافُورُ والْجَلَمُ (٧)
جَازَ الأُلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ فَعُرِّفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمُ (٨)
لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ وَسَادَةُ المسلمينَ الأَعْبُدُ القَزَمُ (٩)

---

(١) الرغام : التراب .
(٢) الثمام : نبت ضعيف ورقه مثل خوص النخل ، واحدته ثمامة .
(٣) أسقط قبله بيتا . الحفاظ : مراعاة الحقوق والذمم . الصيقل : جَلَّاء السيوف ومرهف حدها .
(٤) الطغام : أراذل الناس وأوغادهم والمفرد طغامة للمذكر والمؤنث .
(٥) القتام : الغبار .
(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه جـ ص ١٥٩ ـ ١٦١ .
(٧) المحاجم : جمع محجم وهى آلة الحجام الذى يصفد الدم ، وهى أيضا القارورة، التى يجمع فيها الدم المصفود . الجلم : المقص الذى يجز به الصوف .
(٨) جاز : جاوز وتعدى .
(٩) القزم : رذال الناس ولئامهم .

أغايةُ الدِّينِ أن تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ ... يا أُمَّةً ضَحِكَتْ من جَهْلِهَا الْأُمَمُ
أَلَا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِىَّ هَامَتَهُ ... كيما تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ والتُّهَمُ
فإنهُ حُجَّةٌ يُؤْذِى القُلُوبَ بِهَا ... مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ والتَّعْطِيلُ والقِدَمُ[١]

وقال يعرض بسيف الدولة وقد بلغه وهو بمصر أن قوما نعوه فى مجلسه بحلب[٢] :

[من البسيط]

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... مادَامَ يَصْحَبُ فيه رُوحَكَ البَدَنُ
فما يدومُ[٣] سرورٌ ما سُرِرْتَ بِهِ ... ولا يَرُدُّ عليكَ الفَائِتَ الحَزَنُ
مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ ... هَوَوْا ومَا عَرَفُوا الدُّنيا وما فَطَنُوا[٤]
تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعاً وأَنْفُسُهُمْ ... فى إثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ[٥]
يا مَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِمْ[٦] ... كُلٌّ بما زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
قَدْ كانَ شَاهَدَ دَفْنِى قَبْلَ قَوْلِهِمُ ... جَمَاعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا[٧]
ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ ... تَأْتِى الرِّيَاحُ بما لا تَشْتَهِى السُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُ العِرْضَ جَارُكُمُ ... ولا يَدِرُّ عَلَى مرعاكُمُ اللَّبَنُ

---

(١) الذى يدين بالدهر : من يقول إن الدهر هو المهلك وليس بعد الموت بعث . والتعطيل : هو تعطيل صفات الله جل وعلا ونفيها عنه . القِدَم : الذى يقول به يقول بقدم العالم وأن العالم أزلى لم يُخلق .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٤ ص ١١٦ ـ ١٢٠ .

(٣) فى الديوان: فما يديم .

(٤) فى الديوان فما فطنوا .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) فى الديوان : بمجلسه .

(٧) أسقط قبله بيتا .

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ ... وحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَغَنُ

وتَغضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ ... حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنغِيصُ والمِنَنُ (١)

إنِّى أُصَاحِبُ حِلْمِى وَهْوَ بِى كَرَمٌ ... ولا أُصَاحِبُ حِلْمِى وَهْوَ بِى جُبُنُ

وَلاَ أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أُذَلُّ بِهِ ... ولا أَلَذُّ بِمَا عِرْضِى بِهِ دَرِنُ (٢)

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلى وَحْشَةً لَكُمْ ... ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِى وآرْعَوَى الْوَسَنُ

وإن بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمْ ... فَإنَّنِــــى بِفِرَاقِ مِثْلِــهِ قَمِنُ

مختار شعر
أبن هانىء الأندلسى

قال يهجو رجلا أكولا : (٣) [من البسيط]

ياليتَ شعرىَ إذ أوْمَى إلى فمهِ ... أحلقهُ لهواتٌ أم ميادينُ

كأنها وخبيثُ الزادِ يُضرِمها ... جهنمُ قُذِفتْ فيها الشياطينُ

تبارك الله ما أمضى أسِنَّتَهُ ... كأنما كلُّ فكٍّ منه طاحونُ

أين الأسنَّةُ أم أين الصوارمُ أمْ ... أين الخناجرُ أم أين السكاكينُ

كأنما الَحَملُ المشوىُّ فى يدهِ ... ذو النونِ فى الماءِ لما عضَّهُ النونُ (٤)

يُخَفِّضُ الرِّزُّ من قرنٍ إلى قدمٍ ... وللبلاعيمِ تطريبٌ وتلحينُ (٥)

---

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) دَرِن : من الدَّرَن وهو الوسخ والعيب .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢٤ .

(٤) ذو النون : النبى يونس عليه السلام . والنون : الحوت .

(٥) الرز : الصوت يأتى من بعيد ، أو هو الصوت الخفى .

كأنما كلُّ ركنٍ من طبائعهِ نارٌ وفى كلِّ عضوٍ منه كانونُ
كأنما فى الحشى من خملِ معدتِهِ قُرنفلٌ وجواريشٌ وكمونُ
قوموا بنا فلقد رِيعتْ خواطرنا وجاذبتنا أَعِنَّتَهَا البراذينُ

مختار شعر
السرى الرفاء

قال يهجو البشرى الكاتب[1] : [من الطويل]

لَقَدْ طَمِع البِشْرىُّ فىَّ ولم يكنْ ليطمعَ فىَّ المرءُ وَهْوَ لبيبُ
خَلَعْتُ عليهِ من ثنائىَ خِلْعةً تحنُّ إليها أنفسٌ وقلوبُ
فقطَّب حتى خلْتُ أن قد وسمتُهُ وذو اللؤم فيه ضَجرةٌ وقُطوبُ
وقاسمنى جودَ الأميرِ كأنما له فى القوافى السائراتِ نصيبُ

وقال يهجو رجلا من أهل العراق :[2] [من البسيط]

أهوِنْ علىَّ بعبدِ الله إن غضبا فما له عندىَ العُتْبى إذا عَتَبَا
كسوتُه حَبِراتِ المدحِ مُذْهبةً وقلتُ قد مُلئتْ كفِّى به ذهبًا
حتى إذا الإذْنُ من نجواهُ قَرَّبنى ورفَّعَ الحاجبُ الأستارَ والحُجُبَا
وقفتُ بين يدىْ نشوانَ من حُمُقٍ أصبُّ فى أُذْنيهِ الزورَ والكذِبَا
إذا وعى المدحَ لم يطربْ لبهجتِهِ وإن تصافعَ قومٌ عنده طَرِبَا

(١) الديوان جـ١ ص ٤٣٣ .
(٢) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

وقال يهجو الخالديين ويذكر إغارتهما على شعره وكان قد سمع أنهما يريدان الرجوع إلى بغداد قبل وفاة الوزير المهلبى ، ويخاطب بها أبا الخطّاب المفضل بن ثابت الصابى الكاتب وهو صديقهما ، ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه : (١) [من الكامل]

بَكَرَتْ عليكَ مُغيرةُ الأعرابِ ... فاحفظ ثيابَكَ يا أبا الخطّابِ
وَرَدَ العراقَ ربيعةُ بْنُ مُكدَّمٍ ... وعُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابِ
جَلَبَا إليكَ الشعرَ من أوطانِهِ ... جَلْبَ التُّجارِ طرائفَ الأجلابِ
فبدائعُ الشعراءِ فيما جهَّزَا ... مقرونةٌ بغرائبِ الكُتَّابِ
شَنَّا على الآدابِ أقبحَ غارةٍ ... جَرَحَتْ قلوبَ محاسنِ الآدابِ
لا يَسْلُبَانِ أخا الثراءِ وإنما ... يَتَنَاهبانِ نتائجَ الألبابِ
إن عَزَّ موجودُ الكلامِ عليهما ... فأنا الذى وقفَ الكلامُ ببابى
كمْ حاولاَ أمَدِى فطالَ عليهما ... أن يُدْرِكا إلا مُثَارَ ترابى
فغدتْ نبيطُ الخالديَّةِ تَدَّعِى ... شِعْرِى وترفُلُ فى حَبِيرِ ثيابى
نفقوا بآلاتِ الخنَا وَتوَهَّمُوا ... أنَّ الزمانَ جرى بهم وكَبَا بى
قومٌ إذا قصدُوا الملوكَ لمطلبٍ ... نُقِضَتْ عمائمهمْ على الأبوابِ
من كلِّ كهلٍ يستطيرُ(٢) سِبالُهُ ... لونينِ بينَ أناملِ البوابِ
نَظَرا إلى شعرى يروقُ فتربَا ... منهُ خدودَ كواعبٍ أترابِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٤١٠ - ٤١٧ .
(٢) فى الديوان : تستطير .

شَرِبَاهُ فاْعْتَرَفَا له بعذوبةٍ ولرُبَّ عذبٍ عاد سَوْطَ عذابِ
فى غارةٍ لم تَنْثَلِمْ فيها الظُّبى ضَرْباً ولم تَنْدَ القنا بخضابِ
تركتْ غرائبَ منطقى فى غربةٍ مَسْـــبِيَّةً لا تهتدى لإيابِ
جَرْحَى وما ضُرِبَتْ بحدٍّ مُهَنَّدٍ أَسْرىَ وما حُمِلَتْ على الأقتابِ
لفظٌ صَقَلْتُ متونَهُ فكأنهُ فى مُشْرِقاتِ النَّظْمِ دُرُّ سحابِ(١)
أغْرَبْتُ فى تحبيرِهِ فَرُوَاتُهُ فى نُزْهةٍ منهُ وفى آستغرابِ
وقطَعْتُ فيه شبيبةً لم تشتغلْ عن حُسْنِهِ بِصِبىً ولا بِتصابى
فإذا ترقرقَ فى الصحيفةِ ماؤُهُ عَبِقَ النسيمُ فذاكَ ماءُ شبابى
يُصغى اللبيبُ له فُيقْسِمُ لُبَّهُ بينَ التعجُّبِ منه والإعجابِ
أَعْزِزْ علىَّ بأنْ أرى أشلاءَهُ تَدْمَى بظُفْرٍ للعدوِّ ونـــابِ
إنى نَبذْتُ على السَّواءِ إليكما فتأهَّبَا للفادِحِ المُنتَابِ
وإذا نبذتُ إلى آمرئٍ ميثاقَهُ فليستعدَّ لســطوتى وعقابى
حاولتُما جَبَلاً كأنَّ رِعانَهُ فوقَ السحابِ الغُرِّغُرُّ سحابِ
وجريْتُما فى غايةٍ فنكصْتُمَا من سَوْأةِ العُقْبَى عَلَى الأعقابِ
فَلْتَلْفَحَنَّكُمَا سَمائمُ منطقى ولتُغْرِقَنَّكُمَا سيولُ شِعابى
وَلأَضرِبَنَّكُمَا على ما خُنْتُمَا(٢) بصوارمٍ للشِّعرِ غيرِ نَوابِ
فأُريكما الدنيا به مُغبرَّةً حتى يُظَنَّ اليومُ يومَ ضبابِ

(١) فى الديوان : در سخاب .
(٢) فى الديوان : على خيلت .

وقال فى الملحى :(١) [من الخفيف]

كيفَ يَخْشَى المِلحىُّ رِقَّةَ حالٍ بعدَ أن فازَ من قَفَاهُ بكَنْزِ
قَدْ لَعَمْرِى رفعتُهُ بهجائى وآرتفاعُ المصلوبِ ليسَ بعزِّ

وقال :(٢) [من السريع]

أصْبَحْتَ فرداً يا أبا جعفرٍ لا سَلَفٌ دانٍ ولا نسلُ
فأنتَ كالكمْأةِ مجنيةً ليسَ لها فرْعٌ ولا أصلُ

وقال :(٣) [من الكامل]

لى من عَبيدِ الله خِلٌّ ما أرى فى جاهِهِ طَمَعاً ولا فى مالِهِ
كم جاهلٍ بالأمرِ حاولَ نَيْلَهُ فرأى مَنالَ النجمِ دونَ منالِه
قد قلتُ للضيفِ المقيم بدارِهِ لَمَّا شَكَا لكَ أُسْوةٌ بعيالِهِ

وقال يعاتب صديقاً له أسرَّ إليه حديثا فأذاعه :(٤) [من الطويل]

رأيتُكَ تُسدِى للصديقِ نوافذاً عدوُّكَ من أوْصَابِها الدهرَ آمنُ
وتكشِفُ أسرارَ الأخِلاَّءِ مازحاً ويارُبَّ مَزْحٍ عادَ وَهْوَ ضغائنُ
سأحفظُ ما بينى وبينكَ صائناً عهودَكَ إنَّ الحُرَّ للعهدِ صائنُ
وألقاكَ بالبِشْرِ الجميلِ مُداهِناً فَلِى منكَ خِلٌّ ما علمتُ مُداهنُ

(١) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٣١٥ .
(٢) الديوان جـ٢ ص ٦١١ .
(٣) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ٢ ص ٦١٤ .
(٤) الديوان جـ٢ ص ٧٢٤ ـ ٧٢٥ .

أَنَمُّ بما آستودعتَهُ من زجاجةٍ تَرَى الشىءَ فيها ظاهراً وهْو باطن

وقال فى رجل تعصب على أبى تمام [(١)]: [من البسيط]

شِعرُ آبنِ أوسٍ رياضٌ جَمَّةُ الطُّرَفِ فنحنُ منه مَدَى الأيامِ فى تُحَفِ

لكنْ كرِهناهُ لما سارَ فى طُرُقٍ من فيكَ مكروهةِ الأنفاسِ والنُّطَفِ

والشِّعْرُ كالرِّيح إن مرَّتْ على زَهَرٍ طابتْ وتخْبُثُ إن مَرَّتْ على الجِيَفِ

مختار شعر
الشريف الرضى

قال[(٢)]: [من المتقارب]

إذا إبلى مُطِلَّتْ رَعْيَها فهلْ ينفعُ البلدُ المُعْشِبُ

وما كنتُ فى النَّفَرِ الشائمينَ بأوَّلِ من غرَّهُ الخُلَّبُ

فسوفَ[(٣)] أُغنِّى بأعراضِكُمْ غناءً من الشرِّ لا يُطْرِبُ

وحسبُكَ من سَفَهٍ أننى أُجِدُّ وتحسَبُنى ألعبُ

وقال[(٤)]: [من الكامل]

وأقاربٍ جعلُوا العقوقَ سَجِيَّةً يتوارثونَ سفاهةً عن قُعْدُدِ[(٥)]

---

(١) الديوان جـ٢ ص ٤٢٦ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ١٩٨ — ١٩٩ .
(٣) فى الديوان : وسوف .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٣٢٢ .
(٥) الرجل القُعْدُدُ : القريب من الجد الأعلى .

لبسُوا لنا زَرَدَ النفاقِ فأصبحُوا   فى ذمةِ الخُلُقِ اللئيمِ الأوْغدِ
من كلِّ منخوبِ الجَنَانِ كأنهُ   فى الرَّوْعِ مطرودٌ وإن لم يُطْردِ
إن عاينَ النَّقْعَيْنِ أنكرَ قلبَهُ   ونجا بناصيةِ الطِّمِرِّ الأجْردِ
متقدمٍ فى لؤمِهِ ميلادَهُ   ومنَ الخمولِ كأنهُ لم يُولدِ
قالوا الصِّفَاحَ فقلت إن أَلِيَّةً   أن لا أمُدَّ يدى بغيرِ مهندِ
قلْ للذى بالغيِّ سوَّى بيننا   أين الغبارُ من الجبالِ الرُّكَّدِ
لا تُدْنِيَنَّ مواربينَ دعوتَهُمْ   يومَ الطعانِ فسوَّفوكَ إلى الغدِ
قذفوكَ فى غمَّائِهَا وتباعدُوا   عنها وقالوا قمْ لنفسِكَ واقعدِ
يصلُ الذليلُ إلى العزيزِ بكيدِهِ   والشمسُ تُظلمُ من دُخَانِ الموقدِ

وقال[1] :   [من البسيط]

أرى وجوهاً وأيماناً مُقفَّلَةً   فَمُغْلَقُ البِشْرِ منها مغْلَقُ الجودِ
مُعَبِّسِينَ لئلَّا يحدثُوا طَمَعاً   للسائلينَ ولا يُوفُوا بموعودِ

وقال يهجو مغنياً قبيح الوجه[2] :   [من الكامل]

ومروِّعٍ لِىَ بالسلامِ كأنما   تسليمُهُ مما يَمُضُّ وَداعُ
نُفُقًا بمنظرهِ[3] العيونُ إذا بَدَا   وتَقىءُ عند غنائهِ الأسماعُ
نَزْوِى الوجوهَ تفادياً من صوتهِ   حتى كأنَّ سماعَهُ إسماعُ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٤٠٢ .
(٢) ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ١ ص ٦٦٤ .
(٣) فى الديوان : تغفى بمنظره .

وكأنَّ ضربَ بَنَانِهِ ضربُ الطُّلَى ... وكـأنـمـا إيقـاعُـهُ إيـقـاعُ

وقال[١] : [من البسيط]

أما تَحَرُّكُ للأقدارِ نابضةٌ ... أما يُغَيِّرُ سلطانٌ ولا مَلِكُ

قد هادنَ الدهرُ حتى لا قِراعَ لهُ ... وأطرقَ الخطْبُ حتى ما به حَرَكُ

كلٌّ يفوتُ الرزايا أن يَقَعْنَ بهِ ... أَمَا لأيدى المنايا فيهمُ دَرَكُ

قد قصَّرَ الدهرُ عَجْزاً عن لحاقهمُ ... فأينَ أينَ زميلُ الدهرِ والرَّتكُ[٢]

أَخَلَّت السبعةُ العُلْيَا طرائِقَهَا ... أم أخطأتْ نهجَهَا أمْ سُمِّرَ الفَلَكُ

وقال[٣] : [من البسيط]

وغافلينَ عن العلياءِ قائدُهُمْ ... فى كل غىٍّ فَتِىُّ العقلِ مكتهلُ

شَنُّوا الخضابَ حِذاراً أنْ يُطَالِبَهُمْ ... بحلْمِهِ الشيبُ أو يُقْصِيهُمُ الغزَلُ

عَارِينَ إلا من الفحشاءِ يسترهُمْ ... ثوبُ الخمولِ وتنبو عنهم الحُلَلُ

مختار شعر
مهيار الديلمى

قال[٤] : [من الكامل]

وملثَّمِينَ عـلـى الـنـفـاقِ بـأوجُـهٍ ... صُمٍّ يصيحُ اللؤمُ من قسماتِهَا

---

(١) الديوان جـ ٢ ص ١١٠ .

(٢) فى الديوان : زميل الدهر . والزميل : سير البعير إذا ظلع ، والرتك : سير الظليم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٨٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ١٦٢ — ١٦٣ .

صَبَغُوا الوفاءَ بياضَهُ بسوادِهِ والمكرماتِ هبوبَها بسُباتِها
مُتَرَاهنينَ على الدُّنِيَّةِ أحرزُوا غاياتِها وتناهَبُوا حَلَباتِها
وَرِثتْ نفوسهمُ خبائِثَ أصْلِهَا لؤماً وزادَتْ دِقَّةً من ذاتِها
أيدٍ تَجِفُّ على الربيع والْسُنٌ سَرَقَ السرابُ الإفكَ من كلماتِها
خلَقٌ إذا حَدَّثْتُ عن أخْلاَقِها فكأنما كشَّفْتُ عن سَوْآتِها

وقال يهجو أهل زمانه[1] : [من الطويل]

وأهلِ زمانٍ لا هوادَةَ بينهمْ إذا استُؤْمِنُوا كانوا أخَبَّ وأختلا
صديقُ نفاقٍ أو عدوُّ فضيلةٍ متى طُبَّ كان الداءُ[2] أدْهَى وأعْضَلاَ
وُلوجٌ على الشرِّ الذى يرصدونَهُ متى وجدُوا يوماً إلى الشرِّ مدخلاَ
إذا ما رأوا عند آمرىءٍ زادَ يومِهِ مَشَوْا حَسَداً أو باتَ جوعانَ مُرْمِلاَ
وفى الأرضِ عنهمْ مَذْهَبٌ وتفَسُّحٌ فَمَنْ لِىَ أنْ أسْطِيعَ[3] أنْ أترحَّلاَ

مختار شعر
أبى العلاء المعرى

قال[4] : [من الوافر]

يسوسـونَ الأُمورَ بغيرِ عقلٍ فينفذُ أمرُهُمْ ويقالُ سَاسَهْ
فأُفٍّ من الحيـاة وأُفٍّ منهمْ ومنْ زمن رئاستُهُ خَساسَهْ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٩٥
(٢) فى الديوان : عاد الداء .
(٣) فى الديوان : لو أسطيع .
(٤) اللزوميات جـ ٢ ص ٣١ .

مختار شعر
صردر

قال فى ابن الحصين[(١)] : [من الكامل]

لا تغتبطْ يا آبنَ الحصينِ بِصبيةٍ ... أضحتْ لديكَ كثيرةَ الأعداءِ
لا فخرَ فيك ولا آفتخارَ فيهمُ ... إن الكلابَ كثيرةُ الأولادِ

وقال يهجو بخيلاً[(٢)] : [من الرجز]

تمدحُ عمراً وتُريدُ رِفدَا ... يا ماخضَ الماء عدمتَ الزُّبْدَا
رأيتُ منه شارةً وقَدًّا ... ومشوذاً مفوَّفاً ويُرْدَا
فخلتُ إنساناً فكان قردَا ... يا ربما ظَنَّ السرابُ وِرْدَا

وقال يذم الزمان وأهله[(٣)] : [من الرجز]

بُعداً لدهرٍ إن قَرَى أضيافَهُ ... سقاهمُ ماءَ الأمانى ماذقَا
قد كسدَ الفضلُ به فما ترى ... فى سُوقِهِ للفضلِ عِلقاً نافقَا
أكثرُ من تخبُرُهُ من أهلِهِ ... يَظْهرُ فى دينِ الودادِ فاسقَا
غدرٌ يغطى الذئبُ منه وجهَهُ ... ويُخْجلُ الخلَّ الودودَ الواثقَا
معاشرٌ قد حفر اللؤمُ على ... حريمِ أموالهمُ خنادقَا

(١) الديوان ص ٢١١ .
(٢) الديوان ص ١٨٩ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٩ — ١٥٠ .

سيانِ إن عَرَضْتُ طِرْفاً صاهلاً ... عليهمُ أوقَدْتُ[1] عَيْراً ناهقَا

وقال يهجو بليدا[2] : [من البسيط]

نُبِئْتُ أن فلاناً قد شَحَا فَمَهُ ... فقلتُ مهلاً كذاكَ العيْرُ نَهّاقُ

من أين للنبطىِّ الفَدْمِ معرفةٌ ... هل يُنبتُ النبعةَ الصفراءَ رُستاقُ

وكيف يفهمُ قلبٌ دون فطنتِهِ ... مــن البــلادةِ أبــوابٌ وأغــلاقُ

وقال يهجو نجيلا دميم الوجه[3] : [من الوافر]

رأيتُ الحبَّ ليسَ يُنالُ إلاَّ ... بحظٍّ مِنْ جَمالٍ أو نَوَالِ

وأنْتَ من القَبَاحَةِ ذُو نصيبٍ ... حَقيقٍ بالتَّــصَــارُمِ والتَّــقَــالــى

وما سَترتْ عيوبَكَ عن عيونٍ ... بصيراتٍ يَــدَاكَ بِــبَــذْلِ مــالِ

فأيةُ خُــلَّــةٍ غــرَّتْــكَ حــتــىَّ ... خَــطَــبْــتَ بــهــا مَوَدَّاتِ الرِّجَــالِ

وقال يذم أهل زمانه[4] : [من الطويل]

إذا كانَ هذا الجهلُ قد شَاعَ فى الوَرَى ... فَذُو العِلْمِ فيما بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلُ

فإنْ قالَ ما لَمْ يعرِفُوا قَدْرَ لَفْظِهِ ... ولا قيمةَ المعنَى فما هُوَ قائلُ

وإنْ هُوَ بالصَّمْتِ آسْتَجَارَ لسانُهُ ... ففى الصَّمْتِ ذُو نَقْصٍ سَوَاءٌ وفاضلُ

فليسَ لهُ غَيْرُ التَّجَاهُلِ مَلْجَأٌ ... وأصــعــبُ شــىءٍ عــالــمٌ مُتَجَاهِــلُ

وكنَّا سَمِعْنَا فى الزَّمَانِ بِبَاقِلٍ ... وهذا زمانٌ كلُّ أهليهِ باقِلُ

---

(١) فى الديوان : أوعدت .

(٢) ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ١٩١ .

(٣) الديوان ص ١٥٢ .

(٤) الديوان ص ١٩٣ .

وقال يهجو قوما بخلاء (١): [من الوافر]

سَيَخْرُسُنى التَّجَمُّلُ عن أناسٍ ... هُمُ عَنِّى بِدَاءِ البُخْلِ صُمُّ
حمانى زادَهُمْ بَطْنٌ خَمِيصٌ ... علـى الجُلَّى وعِرْنِين أَشَـمُّ
وكيف أُكَلِّفُ المعروفَ قَوْماً ... سواءٌ عندهُـمْ مَـدْحٌ وذَمُّ
تُلَاقـى المكْرُمَـاتُ بهِـمْ هَـوَاناً ... كما يَلْقَى بذى الرَّوْقِ الأجَمُّ
يَرَوْنَ عُقُوقَ ما كَنَزُوا حراماً ... هل العَرَضُ المشُومُ (٢) أَبٌ وأُمُّ
وكَمْ مِنْ شِيمَةٍ دَفْرَاءَ فيهمْ ... تفوحُ لَوَ آنَّ أخلاقاً تُشَمُّ
سَتَـأْتيهِـمْ قَـوَافٍ شـارداتٌ ... بأنساعِ الـمَـخَـازِى لا تُزَمُّ
مَقَالٌ فى النُّفُوسِ له دَبِيبٌ ... وبعضُ القولِ فى الأَعْراضِ سُمُّ

مختار شعر
ابن سنان الخفاجى

قال فى معشر نزل عندهم (٣) : [من السريع]

أَحَلَّنِى الدَّهْرُ لَدَى مَعْشَرٍ ... بابُ النَّدَى عِنْدَهُمُ مُرْتَجُ
دارهُمُ الدُّنْيَا لأنَّـا بِـهَـا ... نَدْخُلُ صِفْراً وكَذَا نَخْرُجُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٧ — ١٨٨ .
(٢) فى الديوان : المسوم .
(٣) الديوان ص ١٩ .

مختار شعر الغزى

قال يهجو الوزير ابن جهير[١] : [من البسيط]

مِنْ آلَةِ الدَّسْتِ لم يُعْطِ الوزيرُ سِوَى تَحْرِيكِ لِحْيَتِهِ فى وَقْتِ إِيمَاءِ

إِنَّ الوزيرَ بِلا أَزْرٍ يُشَدُّ بِهِ مِثْلُ العَرُوضِ لَهُ بَحْرٌ بِلاَ مَاءِ

وقال يهجو شروا نشاه فريبرز بن سلار بشروان ويذكر مناظرته له[٢] :

[من المنسرح]

اسْتَنْزِلِ[٣] القلبَ عَنْ تَلَفُّتِهِ واسْمَعْ حَدِيثى فإِنَّهُ عَجَبُ

كُنْتُ بِأَرَانَ فى زمانِ خمو لِ العلمِ إِبَّانَ قَهْقَرَ الأَدَبُ

وضَاقَتْ الحالُ والبسيطةُ بِى مِنْ حَيْثُ لا مَكْسَبٌ ولا نَشَبُ

فقالَ لى بعضُ مَنْ يُفَاوِضُنِى والحُرُّ مِثْلُ البعيرِ مُنْجَذِبُ

هَلاَّ طَلَبْتَ الغِنَى وشِمْتَ بُرُو قَ الرِّزْقِ من حَيْثُ تَنْشَأُ السُّحُبُ

شَرَارَةُ الزَّنْدِ عِنْدَ مَقْدَحِهِ ويَابُ نُجْحِ المآربِ الطَّلَبُ

لكَ المعانى رَفَعْتَ رَايَتَهَا وجَحْفَلُ اللَّفْظِ تَحْتَهَا لَجِبُ

فَقُلْتُ أَيْنَ الْمُحَصِّلُونَ وَمَنْ يَنْشُرُ قَوْماً طَوَتْهُمُ الحِقَبُ

قَدْ أَخْلَقَ الفَضْلُ بالعراقِ وفى فَارِسَ لَمَّا اضْمَحَلَّتِ الرُّتَبُ

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ — ٤٤ .

(٣) فى الديوان : واستنزل .

والشَّامُ أَقْوَتْ وطَالَمَا عَهِدَتْ — لِفَارِسِ النَّظْمِ حِلْيَةً حَلَبُ[١]
فَازْوَرَّ واسْتَحْمَشَ الفَتَى غضباً — وقالَ دِرْعُ الْيَرَاعَةِ الْهَرَبُ
فالرِّزْقُ[٢] دانٍ يُنَالُ عَنْ كَثَبٍ — ونازحٌ فى طَرِيقهِ كُثُبُ
وقَلَّ مَنْ فَازَ فى مَفَازَتِهِ — بِمَوْرِدٍ لَيْسَ دُونَهُ قَرَبُ
فادْفَعْ بِشَرْوَانَ شَرَّ مَخْمَصَةٍ — والشَّرُّ بِالشَّرِّ دَفْعُهُ[٣] يَجِبُ
وَزُرْ أَصِيلاً مِنَ المُلوكِ بِهَا — تَزَاوَرَتْ عــن جَنَابِهِ النُّوَبُ
كانَ وَليداً حتى تَرَعْرَعَ فِى — دِيارِ بَــكْــرٍ وأَهْـلُـهَـا عَــرَبُ
يَلْقَى الخَمِيسَ الأَزَبَّ معْتَقِداً — أَنَّ بَقَاءً فى ذِلَّةٍ شَجَبُ[٤]
مُعْتَقِلاً صَعْــدَةً مُثَقَّفَــةً — فيها إلى المجدِ مَصْعَدٌ عَجَبُ
عَسَّالَــةً لا يَرُدُّ لَهْـذَمَـهَـا — عَنْ مُهْجَةٍ نَثْلَةٌ ولا يَلَبُ[٥]
عَلَى أَقَبِّ الحِزَامِ يَدْخُلُ فى الْـ — ـخَاتَمِ مِنْ خِفَّةٍ وَيَنْقَلِبُ
حَنَّكَهُ الدَّهْرُ بالتَّجَارُبِ فَهْـ — ـوَ السَّيْفُ فيه الفِرِنْدُ والشُّطُبُ[٦]
يَنْتَقِدُ النَّاسَ نَقْدَ ذِى نَظَرٍ — يَنْفِى بِهِ زَائِفاً ويَنْتَخِبُ
جَدْوَاهُ أُمٌّ شَفِيقَةٌ لِذَوِى الْـ — ـفَضْلِ وإحْسَانُهُ أَبٌ حَدِبُ

---

(١) أسقط بيتين .
(٢) فى الديوان : فى الرزق .
(٣) فى الديوان : يدفعه (تحريف) .
(٤) الأزب : العظيم . الشجب : الهلاك .
(٥) العسالة الرماح . اللهذم : كل شىء من سنان أو سيف قاطع . النثلة : الدرع . اليلب : الدروع .
(٦) شطب السيف : طرائقه التى فى متنه .

لَا يُدْمِنُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا ... والسُّكْرُ فى وَجْنَةِ النُّهَى نَدَبُ[1]
فكانَ من زُخْرُفِ المَقَالَةِ مَا ... لِلصَّدْرِ مِنْ بعضِ شَرْحِهِ طَرَبُ
فَسِرْتُ فى ظَهْرِ مَهْمَهٍ قُذَفٍ ... لا السَّرْجُ يَقْوَى بهِ ولا الْقَتَبُ
مَشَقَّةٌ بَعْدَهَا بَصُرْتُ بِمَنْ ... يَأْنَفُ مِنْ جِلْدِ رَأْسِهِ الْجَرَبُ
رأيتُ لُؤْماً مُصَوَّراً جَسَداً ... مُهْجَتُهُ الاخْتِيَالُ والكَذِبُ
عَلَى سَرِيرٍ كالنَّعْشِ لَا رَهَبٌ ... يَعْلُوهُ مِنْ هِيبَةٍ وَلَا رَغَبُ
وَهْوَ عَبُوسٌ كَالْفَهْدِ مُجْتَمِعٌ ... يَكَادُ مِنْ خُنْزُوَانِهِ يَثِبُ[2]
إنْ لم تَكُنْ هِمَّةٌ فَإِنَّ لَهُ ... هَمْهَمَةٌ فى خِلَالِهَا صَخَبُ
يُجِبُّهُ بالهُجْرِ مَنْ يُخَاطِبُهُ ... بَيْنَ السَّعَالِى وبينهُ نَسَبُ
يَفْرَقُهُ النَّاسُ للسَّفَاهَةِ والْـ ... ـعَقْرَبُ تُخْشَى وَخَدُّهَا تَرِبُ
أَذَلُّ من صِفْرِدٍ إذا نَقَّتْ الضِّـ ... ـفِدَعُ أَمْسَى وقَلْبُهُ يَجِبُ[3]
مُحْتَجِبٌ لايَزَالُ وَهْوَ إذا ... رَأَيْتَهُ بِالصُّدُودِ مُحْتَجِبُ
وإنْ[4] بَدَا سَافِراً لِنَاظِرِهِ ... فَوَجْهُهُ بالكُلُوحِ مُنْتَقِبُ
للجَمْعِ والمنْعِ قَائِمٌ أَبَداً ... كَالفيلِ لا تَنْثَنِى لَهُ رُكَبُ
يحرصُ أنْ لا يَفُوتَهُ وَكَفٌ ... كُلُّ حَرِيصٍ نَصِيبُهُ النَّصَبُ[5]

---

(١) النَّدَبُ : الجروح أو أثرها . المفرد : نَدَبَة .
(٢) فى الديوان : يكاد من قبح خلقه يثب . والخنزوان : الكبر .
(٣) الصفرد : طائر فوق العصفور يضرب به المثل فى الجبن .
(٤) فى الديوان : فإن .
(٥) الوكف : الميل والجور والعيب والإثم .

يَفْرَحُ ما صَامَ ضَيْفُهُ وبِشَمْـ ـمِ الخُبْزِ قَبْلَ الذَّوَاقِ يَكْتَئِبُ
يَلْتَهِبُ القلبُ منه بالجوعِ والْـ ـيَاقُوتُ فى التَّاجِ منهُ يَلْتَهِبُ
وجملةُ الْحَـالِ أَنَّهُ رَجُلٌ لا صَعَدٌ عِنْدَهُ ولاَ صَبَبُ
ليسَ لَهُ فى آنْتِشَارِ مَحْمَدَةٍ رِضاً ولاَ مِنْ مَذَمَّةٍ غَضَبُ
أَفْصَحُ مَا كَـانَ فيهِ مَنْظَرُهُ يقولُ لى ضَاعَ وَيْحَكَ التَّعَبُ
لَمَّا تَأَمَّلْتُ فـى شَـمَـائِلِـهِ واللهِ يُغْوِى بما به يَهَـبُ
لاَحتْ أُمورٌ خِفتُ الضَّلاَلَ بِهَا وآنْدَقَّ نَبْعُ القِيَاسِ والغَرَبُ(١)
ضَعْفُ جَنَانٍ فى أَيْدِ مملكةٍ غِمْدٌ حَدِيدٌ ومُنْصَلٌ خَشَبُ
فَـقُلْـتُ لابُـدَّ أنْ أُشَـافِـهَـهُ بـحـاجتـى والـرَّجَـاءُ مُنْقَـضِبُ
وخِلْتُ كَشْفَ القِنَاعِ يَنْفَعُنِى والكَشْفُ فى غَيْرِ وَقْتِهِ حَجَبُ
جِئْتُ بِحَذَّاءَ لاَ جِوَارَ لَهَا فى دَارِ أَخْلاَقِهِ ولا صَقَبُ(٢)
أَنْشَـدْتُ أَبْيَاتَـهَا لِيَفْهَمَـهَـا وَهْوَ لِهَدْمِ البُيُوتِ مُنْتَصِبُ(٣)
فَقَالَ لا يُتْعِبَنَّ خَـاطِـرَهُ فما لَنَا فى مديحِهِ أَرَبُ
المَـالُ رَوْحٌ والشِّعْـرُ رائـحـةٌ تَعْبَقُ بالعرضِ والغِنَى حَسَبُ
قُلْتُ آهْتِزَازُ النَّبِىِّ قُدْوَتُنَـا لاَبْنِ زُهَيْرٍ شُهُودُهُ الكُتُبُ(٤)

---

(١) النبع : نوع من الشجر تصنع منه القسى . الغَرَب : ضرب من الشجر .
(٢) الصقب : القرب .
(٣) فى الديوان : ينتسب .
(٤) يقصد استحسان النبى ﷺ لشعر كعب بن زهير عندما أنشده قصيدته (بانت سعاد) .

فَقَالَ واْحثُوا التُّرابَ فى أوْجُهِ الْـ ـمَدَّاحِ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِى يَجِبُ
إِنِّى بما سَـنَّ قَائِلٌ أبَداً لا بالذى فيه يَذْهَبُ الذَّهَبُ
قلتُ حُسَامُ الشُّجَاعِ ضَيْعَتُهُ والليثُ من مِخْلَبَيْهِ يكْتَسِبُ
قَالَ فَمِنْ ذَاكَ أَنَّهُ سَغِباً (١) يَنَامُ لا عَزَّ مَنْ بِهِ سَغَبُ
والحَزْمُ للنَّملِ فى قُرَاه قِرَى مُـدَّخَـرٌ والـمُـبَـاحُ مُنْتَهَبُ
قلتُ أليسَ البخيلُ أبْتَرَ والْـ أَبْتَرُ مَنْ كان ما لَهُ عَقِبُ
قال لَعَمْرِى وأىُّ فائـدةٍ فى النَّسْلِ يا من سِلاَحُهُ نَقِبُ
قُلْتُ السَّخَا فى المُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كالسَّبْقِ(٢) فى الْخَيْلِ حين تَنْتَسِبُ
قَالَ فَشِطْرِنْجُنَا لَهُ فَرَسٌ لا رَدَيانٌ لَهَا ولا خَبَبُ (٣)
قلتُ أليسَ الحُسْنَى يُضَاعِفُهَا الـ ـلهُ وللواهبينَ ما وَهَبُوا
قال فَمَنْ يَشْتَرِى النَّسِيئَةَ بالنَّـ ـقْدِ لَذَاكَ الجَبَانُ والخَرِبُ
فقلتُ لَا فُضَّ غَيْرُ فِيكَ فَقَدْ قَلَّ لِسَانِى لِسَانُكَ الذَّرِبُ
بَرَزْتَ فى جَمْعِكَ الْفَضَائحَ لا طُهِّرَ مِنْهَا جَنَابُكَ الْجُنُبُ
لا يَرْحَلُ الطَّبْـعُ عَنْ مَحَلَّتِهِ كُلُّ مُقِيمٍ سِوَاهُ مُغْتَرِبُ

وقال (٤): [من الوافر]

رَجَوْتُ القُرْبَ مِنْ عُنُقِ النَّوَاجِى فَكَانَـتْ للنَّوَى ظُفْـراً وَنَابَا

---

(١) فى الديوان : سغبٌ .
(٢) فى الديوان : كالسيف (تحريف) .
(٣) الرَّدَيَان والخبب : من أنواع السير .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ .

رَمَتْنِى فِى بِـلادٍ عَلَّلَتْنِى بِسُـحْبٍ كانَ أَكْثَرُهَا ضَبَابَا[1]
بِلَادُ خِلَابَةٍ يَلْقَـاكَ فِيهَا حَبِيبُـكَ يَوْمَ نَائِبَةٍ حُبَابَا
فياليتَ الذى أَعْطَـى وُعُـوداً حَثَـا فى وَجْهِ مَادِحِهِ التُّرَابَا

وقال[2] : [من الوافر]

تَحَذَّ فَلَوْ مَشَيْتَ وأَنْتَ حافٍ لَمَا جَازَ التَّيَمُّمُ بالصَّعِيدِ[3]
خُلِقْتَ لِذَنْبِ إبليسَ آعْتِذَاراً فَقَالَ الآنَ فُزْتُ وَخَفَّ جِيدِى
إذا كَانَ آبْنُ آدمَ مِثْلَ هَذَا فَكَيْفَ أُلَامُ فى تَرْكِ السُّجُودِ

وقال[4] : [من مخلع البسيط]

خُـبْزُ بَـهَـرُوزَ كَـالمعـانِـى تَذُوقُهُ النَّاسُ بِالْخَوَاطِرْ
فَمَنْ يَكُنْ فى الوَرَى شُجَاعاً فَلْيَخْبُـرِ الـخُـبْـزَ ولْيُخَـاطِـرْ

وقال[5] : [من الطويل]

سَوَاسِيَةٌ مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ لَمْ يُرِدْ مِنَ المجدِ إلَّا أَنْ يُخَاطِبَ بالصَّدْرِ
يُصِيبُ ويُخْطِى فَهْوَ كالقلمِ الذى بِمُخْتَلِفِ الألفاظِ يَجْرِى ولا يَدْرِى

---

(١) فى الديوان : صبابا (تصحيف) .
(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ص ١٩٢ .
(٣) تحذَّ : البس حذاءً .
(٤) الديوان ص ٢٠١ .
(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٥ .

وقال يهجو كمال الملك السميرمي(١) : [من الوافر]

كمالُ سُمَيْرمٍ لِلْمُلْكِ نَقْصٌ كما سَمَّيْتَ مُهْلِكَةً مَفَازَهْ
لَئِنْ رَفَعَتْ مَحَلَّتَهُ اللَّيَالِى . فَكَم رُفِعَتْ على كَتِفٍ جَنَازَهْ

وقال يهجو الوزير ربيب الدولة بن الوزير أبى شجاع(٢) : [من الكامل]

سَكِرَ الرَّبِيبُ وقامَ فى نُدَمَائِهِ طَرِباً يُصَفِّقُ باليدَيْنِ ويَرْقُصُ
ما نالَ بالتَّمْوِيهِ لمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلاً يُبَاشِرُهُ المُدَامُ فَيَنْقُصُ
سَاءَتْ عَقِيدَتُهُ فَسَاءَ لِقَاؤُهُ شَرْحُ العقائِدِ فى الوجُوهِ مُلَخَّصُ
آراؤُهُ لِيَدِ الفَسَادِ أَصَابعٌ وبِهِنَّ أَحْدَاقُ المصالحِ تُبْخَصُ
والدهرُ فى رَفْعِ الدَّنِيءِ لحظِّهِ كالرِّيحِ تَرْفَعُ ما عَلَاهُ الأَخْمَصُ
ولعلَّ دَوْلَتَهُ جَنَاحَا نَمْلَةٍ كَمْ عَاثِرٍ بذيولِ ما يَتَقَمَّصُ

وقال(٣) : [من البسيط]

لم يُبْقِ لى زَمَنِى شيْئاً أُسَرُّ بِهِ والحمدُ لله لا فَوْزٌ ولاَ أَسَفُ(٤)
عَرَّى أَكَابِرَهُ مِنْ(٥) ثَوْبِ مَحْمَدَةٍ فالقومُ فى السَّابِغَاتِ اللُّبْسُ الكُشُفُ(٦)
لم يَقْنَعُوا بِحِجَابِ البُخْلِ فَاحْتَجَبُوا كَمَا غَلَا بَعْدَ سُوءِ الكَيْلَةِ الحَشَفُ(٧)

(١) الديوان ص ١٩١ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٣ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٤ .
(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .
(٥) فى الديوان : عن .
(٦) فى الديوان : فالقوم فوق الضوافى لُبْسٌ كشف .
(٧) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان .

وإنْ جَرَى غَلَطٌ منهمْ بمكْرُمَةٍ فَبَيْضَةُ الْعُقْرِ لا يُرْجَى لَهَا خَلَفُ
أعْجِبْ بِهِمْ قَطُّ فى الآرَاءِ ما آتَّفَقُوا على صَوَابٍ وفى التَّقْصِيرِ ما آخْتَلَفُوا[1]

وقال يهجو الكمال السميرى[2] : [من المتقارب]

وقالوا الكمالُ بِهِ نِقْــرِسٌ فقلــتُ الْعَفَاءُ عَلَى مِثْلِهِ
تَشَــنُّجُ كَفَّيْهِ يَوْمَ النَّدَى سَــرَى فَتَعَدَّى إلى رِجْلِهِ

وقال[3] : [من الوافر]

خَلَتْ أَرْضُ العِرَاقِ فَلاَ هِجَانٌ يَرُوقُ لَهُ الثَّنَاءُ ولاَ هَجِينُ
وَجَفَّ الناسُ حتى لو بَكَيْنَا تَعَذَّرَ ما تُبَلُّ بِهِ الجفونُ
فما تَنْدَى لممدوحٍ بَنَانٌ ولا يَنْــدَى لِمَهْجُوٍّ جَبِيــنُ

وقال يهجو بعض الوزراء[4] :

هَبْ أَنَّ أَهْلَ الفَضْلِ عَزَّ وجُودُهُمْ أَخلاَ بِسَاطُ الأَرْضِ مِنْ إِنْسَانِ[5]
كم قالت الدُّنْيَا لهُ إذْ نَالَهَا رِبْحُ اللَّئِيمِ نهايَةُ الخُسْرَانِ
لا تَحْسَبَنَّ السَّعْدَ بَلَّغَكَ الْعُلاَ كِيوَانُ نَحْسٌ فِى عُلُوِّ مَكَانِ[6]
ومنَ العجائبِ أَنَّ شُؤْمَكَ نَافِعٌ كالسُّمِّ بِيعَ بِأَنْفَسِ الأَثْمَانِ[7]

---

(١) العجز فى الديوان : فكيف فى سد باب الجود يختلفوا .
(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٩٢ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٠ .
(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٢ — ٩٣ .
(٥) أسقط بعده بيتين .
(٦) كيوان : هو كوكب زحل .
(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

والجهلُ مَغْناطِيسُ إدْرَاكِ المُنَى ... والرِّزْقُ يُغْنِى عَنْ يَدٍ ولِسَانِ
وإذا تنَكّبَتِ اللّيَالِى بِالْوَرَى ... رَكّبْنَ زُجًّا فى مَكَانِ سِنَانِ

وقال يهجو قوماً (١) : [من البسيط]

عَجزْتُ عَنْ هَجْوِ قَوْمٍ لاَ حَيَاءَ لَهُمْ ... وكَيْفَ تَسْلُبُ مَنْ يَلْقَاكَ عُرْيَانا
لا يَسْمَعُونَ كلامَ المُسْتَجِيرِ بِهِمْ ... فَلَيْتَهُمْ خُلقُوا صُمًّا وعِمْيَانا
تَرفَّعُوا واَتّضَعْنَا والدُّنَا دُوَلٌ ... وكُلُّ مَنْ عَزَّ فِيهَا ضِدُّهُ.هَانَا

مختار شعر
الأرجانى

قال (٢) : [من الطويل]

ألاَ هَلْ إلى نَيْلِ العُلَى مِنْ وَسِيلَةٍ ... يُمَتُّ بها إلاَّ السُّيُوفُ القَوَاطِعُ
شُمُوسٌ تَهَاوَى فى رُؤُوسٍ فَتَعْتَلِى (٣) ... لها شَفَقٌ مِنْ حَيْثُ يَغْرُبْنَ طَالِعُ
فَحتَّامَ أكسُو الباخلينَ قَلاَئِداً ... وفَوْقَ أكُفِّ اللؤمِ مِنهمْ جوامعُ
وما الدُّرُّ فى مستوْدَعِ النَّحْرِ ضائعاً ... ولكنَّهُ فى أخْمُصِ الوغْدِ ضائعُ
مدائحُ أمثالُ الرُّقَى نَفَثَاتُهَا ... لِتَكْفِى الأذَايَا لا لِتُسْدَى الصنائعُ
سأُظْهِرُ أقْصَى اليأسِ منهمْ نزاهةً ... وأرْضَى بأدْنَى العيشِ والحرُّ قانعُ
وأدْفَعُ عنِّى طارقَ الهمِّ بالمُنَى ... وأنْظُرُ هذا الدَّهرَ ما هو صانعُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٢ — ٢٦٣ .
(٣) فى الديوان : فيعتلى .

وقال يهجو أهل زمانه[1] : [من البسيط]

ومعشرٍ شرُّهُمْ دانٍ وخيرهُمُ مكانَ بدرِ الدُّجى مِنْ باعِ مُعْتَنِقِ
أدّى إليهمْ خلوُّ الربْعِ من أنسٍ وطالما كَرَعَ الظمآنُ فى الرَّنَقِ
قُلْ للذى شخصُهُ فى القصرِ مُحتجِبٌ وعِرْضُهُ الدهرَ مطروحٌ على الطُّرقِ
يَشْرِى الثَّناءَ ولا يُعْطِى به ثمناً وذاكَ مبلغُ رأىِ الجاهلِ الحمقِ
لحاكُمُ الله من أغصانٍ عاريةٍ من النَّدَى والجنَى والظلِّ والوَرَقِ
إذا مدحناهُمُ لم يُوقِظُوا كَرَماً وإن تركناهُمُ ناموا على حَنَقِ
ونَسْتَبِلُّ إذا آزورُّوا سَخَائِمَهُمْ[2] بِكُلِّ منظومةٍ كاللؤلؤِ النَّسقِ
مدائحٌ لاتِّقاءِ الشَّرِّ تحسبُهَا رُقْيَا العقاربِ تَكْسِى أوْجُهَ الوَرَقِ
أعناقكُمْ ملؤُهَا دُرِّى وليسَ لكمْ وأحمدُ الله أدْنَى المنِّ فى عُنُقى
وما خُلِقْنَا حماماتٍ فَنُطربكُمْ سَجْعاً ونَملِكُ أطواقاً من الخِلَقِ
والله لولا مُحَاماتى وإن لؤُمُوا على الكريمَيْنِ من نفسى ومن خُلُقى
إذاً لسارتْ بما يُخْزِيهمُ كَلِمٌ أَرُبُّها من حواشى مِقْوَلٍ نَطِقِ[3]
إذا شَنَنْتُ على عِرْضٍ أوَابِدَهَا أَجْلَيْنَ عن قِدَدٍ منها وَعَنْ مِزَقِ
تَهْتَزُّ منهنَّ أعطافُ الوَرَى طَرَباً إلاَّ الذينَ أباتَتْهُمْ على قَلَقِ
كالسيفِ يحمَدُهُ غيرُ القتيلِ بهِ يومَ الجلادِ إذا ما آحمرَّ من عَلَقِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٤ — ٢٨٥ .
(٢) فى الديوان : سخائمهم .
(٣) أربها : أجمعها .

مختار شعر
الأبيوردى

قال[1] : [من الطويل]

أقولُ لنفسى وَهْىَ تَطْوِى ضُلُوعَهَا على كَمَدٍ يمتارُ[2] وَقْدَتَهُ الجمرُ

أبى الله إلا أنْ تلوذِى بمعشرٍ على لؤمهمْ أَلْقَى مَرَاسِيَهُ الوَفْرُ

لئن رَمَّ من أحوالهمْ[3] حادثُ الغِنَى فقدْ كادَ من أفعالهمْ يقطُرُ الفَقْرُ

ومن زارَهُمْ شَدَّ الحيازيمَ فيهمُ على ما يعانيه وإن غلبَ الصبْرُ

فإنَّ مُقاساةَ اللِّئامِ على الفتى بلاءٌ ولم يَرْعُفْ بأمثالها الدَّهرُ[4]

وقال يعرض بقوم قدمهم الزمان[5] : [من الطويل]

وهل تَرفعُ الأيامُ إلا عصابةً عَفَتْ بِهِمُ للمكـرُمَاتِ رُبوعُ

لهمْ ثروةٌ يمتدُّ فى اللؤْمِ باعُها حواها نَعامٌ فى النعيمِ رَتُوعُ

إذا شَبِعُوا باتُوا نياماً وجارُهمْ يُـصَارِمُ جَفْنَيْـهِ الكَرَى ويَجُوعُ

---

(١) الديوان جـ ٢ ص ٥٨ .

(٢) فى الديوان : يعتار .

(٣) فى الديوان : فى أحوالهم .

(٤) يرعف : يسبق .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٣ .

مختار شعر
عمارة اليمنى

قال يهجو(١) : [من المجتث]

يـا أَكْـرَمَ الـنـاسِ وَجْـهـاً وأكـرمَ الـنـاسِ عـهـدا
لـكـنْ إذا رامَ جُـوداً أعـطـى قـلـيـلاً وأَكْدَى
لـئـنْ وصـلْـتُـكَ سَـهْـواً لـقـد هـجـرتُـكَ عَـمْـدا
وإنْ هـويـتُـك غَـيًّـا لـقـدْ سـلـوتُـكَ رُشْـدا
فـأرْتَدُّ عـلـىَّ مَـدِيـحـى فـلـسـتُ أكـرهُ رَدًّا
وآلْطُـمْ بِهِ وَجْهَ ظَـنٍّ قـد خابَ عنـدكَ قَصْدَا

وقال يهجوا بن دخان(٢) : [من السريع]

خلا لكَ الديـوانُ من ناظرٍ مستيقظِ العزمِ ومنْ مُشْرِفِ
فاكسِبْ وحَصِّلْ وآدَّخِرْ واكْتَنِزْ وآسْرِقْ وخُنْ وآبطِشْ وخُذْ وآخطِفِ

وقال أيضاً(٣) : [من الخفيف]

كلما رُمْتُ سِلْمَهُ رامَ حربى ما لهذا الوضيعِ قولوا ومالى
أَجْرَبُ العِرْضِ يَشْتَفِى بهجائى وَهْوَ عِرْضٌ باللَّمِّ ليس يبالى(٤)

---

(١) من قصيدة فى النكت ص ٢٠٤ — ٢٠٥ .
(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات فى النكت ص ٢٩٤ .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى النكت ص ٣٣١ .
(٤) فى الديوان : ليس يبالى .

مختار شعر
سبط ابن التعاويذى

قال[1] : [من الكامل]

لم أهجُ إسماعيلَ حينَ هَجَوْتُهُ ... لِأَرُوعَهُ فأنالَ فَضْلَ حَبَائِهِ
لكنْ كَذَبْتُ له فَعُدْتُ مُكَفِّراً ... لخطيئتى فى مدحِهِ بهجائِهِ

وقال يهجو ابن البلدى وكان قد عزل أرباب الدواوين وصادرهم ونكل بهم[2] : [من الكامل]

يا قاصداً بغدادَ حُذْ[3] عن بلدةٍ ... للجورِ فيها زَخرةٌ وعُبابُ
إن كنتَ طالبَ حاجةٍ فارجعْ فقدْ ... سُدَّتْ على الرَّاجى بها الأبوابُ
ليستْ وما بَعُدَ الزمانُ كعهدها ... أيامَ يَعْمُرُ ربْعَها الطُّلَّابُ
ويَحِلُّها السَّرَوَاتُ من ساداتها ... والجِلَّةُ الرؤساءُ والكُتَّابُ
والدهرُ فى أُولى حداثتِهِ وللْـ ... ـأيَّامِ فيها نَضْرَةٌ وشبابُ
والفضلُ فى سُوقِ الكرامِ يُباعُ بالـ ... ـغالى من الأثمانِ والآدابُ
بادتْ وأهلوها معاً فبيوتُهمْ ... ببقاءِ مولانا الوزيرِ خَرَابُ
وارتهمُ الأجداثُ أحياءً تُهَا ... لُ جنادلٌ من فوقهمْ وترابُ
فهمُ خُلودٌ فى محابِسهمْ يُصبْـ ... ـبُ عليهمُ بَعْدَ العذابِ عذابُ

---

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٢) الديوان ص ٤٧ — ٤٨ .
(٣) فى الديوان : جز .

لا يُرْتَجى منها إيابهُمُ وهلْ يُرْجَى لسكانِ القبورِ إيابُ
والناسُ قد قامتْ قيامتُهُمْ فلا[1] أنسابَ بينهمُ ولا أسْبابُ
والمرءُ يُسلمهُ أبوه وعِرْسُهُ ويخونُهُ القُرَنَاءُ والأحبابُ[2]
لا شافعٌ تُغنى شفاعتُهُ ولا جانٍ له مِمَّا جناهُ مَتَابُ
شَهِدُوا معادهُمُ فعادَ مُصَدِّقاً من كانَ قبلُ بِبَعْثِهِ يَرْتابُ
حَشْرٌ وميزانٌ وعرضُ جرائدٍ وصحائفُ منشورةٌ وحسابُ
وبها زَبَانِيَةٌ تُبَثُّ على الورى وسلاسلٌ ومَقَامِعٌ وعقابُ[3]
ما فاتَهَمْ منْ كلِّ ما وُعِدُوا بهِ فى الحشْرِ إلاَّ راحمٌ وهَّابُ

وقال[4] : [من الطويل]

هجوتُ أبا سَعْدٍ فَنَوَّهْتُ بآسمهِ ورُبَّ مديحٍ جاءَ من جهةِ الثَّلبِ
وشَبَّهتُهُ بالكلبِ نَفْساً وهمةً ولم أدرِ أنى قد أَثِمْتُ مع الكلبِ

وقال[5] : [من المتقارب]

أبا اليُمْنِ داؤُك داءُ الملوكِ فما بالُ نَفْسِكَ نَفْسُ الكلابِ
وعبدُكَ لِمْ صِرْتَ عبداً له وذلك داعيةُ الارتيابِ
وسَهَّلْتَ من إذْنهِ خالياً عليكَ وأنتَ منيعُ الحِجابِ

---

(١) فى الديوان : ولا .
(٢) فى الديوان : القرباء والأصحاب .
(٣) فى الديوان : وعذاب .
(٤) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٥) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

أرتنى الفراسةُ لما عَجَمْـ ـتُ عودَكَ أنَّكَ صِفْرُ الإهابِ
فلا للنزالِ ولا للنَّوالِ ولا للعقابِ ولا للثوابِ
تُعِدُّ لباغى القِرَى ما أعدَّ لسارى الظهيرةِ لمعُ السرابِ
يميناً لقد عَثَرَ الذمُّ منكَ بمُستَحْسَنٍ ذمُّهُ مستطابِ

وقال يهجو ابن المعلم الواسطى الشاعر[1] : [من مجزوء الكامل]

يا آبنَ المُعَلِّمِ ما لِدا ثِكَ فى الحماقةِ من مُعالجْ
يا حائكاً أدْمَى أنا ملَ كفِّه كَبُّ الصَّهارِجْ
إن لم تكُنْ بِزْرَ اليهو دِ فأنتَ من نَسْلِ الخوارجْ
فاصِغْ لسَفْعٍ فى هجا ئِكَ قد ملأتُ به المدَارِجْ
يرميكَ شيطانُ القوا فى من لوافحِها[2] بمارِجْ
يحلو هجاؤكَ لى وأنْـ ـتَ أمَرُّ من حَبِّ الأيارِجْ

وقال يذم بغداد ويهجو أهلها ويعرض بابن البلدى[3] : [من المتقارب]

لحى الله بغدادَ مِنْ موطنٍ بهِ كلُّ مكْرُمَةٍ تفقدُ
هى الدارُ لا ظلُّ عيشى بها ظليلٌ ولا زمنى أغيَدُ
نَسيمُ الهواءِ[4] بها باردٌ وسُوقُ القريضِ بها أبردُ

(١) الديوان ص ٧٥ .
(٢) فى الديوان : لوافحك .
(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٠ — ١٤١ .
(٤) فى الديوان : الهوى .

وأخلاقُ سُكّانها كالزلالِ ... ولكنَّ أيديهمُ جَلْمَدُ
فكَفُّ العوارفِ مقبوضةُ الـ ... ـبنانِ ووجهُ الندى أرْبَدُ
وسُحْبُ المكارمِ لا تستهلُّ ... ونارُ المظالم لا تَخْمُدُ
ترى(١) كلَّ يومٍ بها سِفْلَةً ... يسودُ ولم يَنْمِهِ سَيِّدُ(٢)
يناضلُ من دونهِ وفْرُهُ ... ويخذُلُهُ البيْتُ والمَحْتِدُ
ويُعْجِبُهُ طِيبُ أثوابِهِ ... وقد خَبُثَ الأصلُ والمولدُ
يُبارى الملوكَ وأفعالُهُ ... بخسَّةِ آبائهِ تَشْهَدُ
ويُغْنَى بتبييضِ أبوابِهِ(٣) ... ووجهُ الزمانِ به أسودُ

وقال(٤) : [من الكامل]

قد كنتُ ذا قَوْلَيْنِ فيك مشككاً(٥) ... هل يستهلُّ نداك أم هو جامدُ
فأفدْتَنى ثَلْجَ اليقينِ وردَّنى ... ما فيك من لُؤْمٍ وصدرىَ باردُ
وكَفَيْتَنى أمرَ الخلافِ فرُحْتُ والـ ... ـقولانِ عندى فيك قولٌ واحدُ(٦)

(١) فى الديوان : يرى .
(٢) فى الديوان : سودَدُ .
(٣) فى الديوان : ويعنى بمبيض أثوابه .
(٤) الديوان ص ١٤٢ .
(٥) فى الديوان : ومشكلا .
(٦) هذا البيت ليس موجوداً فى الديوان .

وقال[1] : [من الطويل]

لحى الله ليلاً بالعراق سهرتُهُ ... أُنقِّحُ فى مدح اللِّئام القصائدا

فأنسجُ مِنْ وَشْىِ القَوافى حبائراً ... وأُخرجُ من بحرِ المعانى[2] فرائدا

فلما نَضَا عنّى الظلامُ رداءَهُ ... تيمَّمْتُ سُوقاً للمدائحِ كاسدا

فكنتُ جديراً أن أَخِيبَ لأننى ... نَظَمْتُ لأعناقِ الكلابِ قلائدا

وقال يهجو أبا الريان[3] : [من مجزوء الكامل]

قالوا أبو الريانِ صِنـ ... ـوُ أسامةَ بنِ مُقلّدِ

لأبٍ وأُمٍّ يكرعا ... نِ كلاهما فى موردِ[4]

وكلاهما من سِرِّ بيْـ ... ـتٍ بالفخارِ مُشَيَّدِ[5]

فعلامَ بينهما كما ... بين الثرى والفرقدِ

ذا وجهُهُ جَهْمٌ[6] ووجـ ... ـهُ اسامةٍ طَلْقٌ نَدِى

وكأنَّ هذا صيغَ من ... خَزَفٍ وذا من عسْجدِ

وأُسامةُ الماضى الصقيـ ... ـلُ وذلك النابى الصَّدِى

وأُسامةُ الغَمْرُ الردا ... ءِ وذلك الغُمْرُ الرَّدِى

(١) الأبيات ما عدا الأخير فى الديوان ص ١٤٢ .
(٢) فى الديوان : المعالى .
(٣) الديوان ص ١٤٢ — ١٤٤ .
(٤) فى الديوان : من مورد .
(٥) فى الديوان : وكلاهما من شَرِّ بَيْتٍ بالفجار مشيد .
(٦) فى الديوان : طَرِقٌ .

ويبيتُ هـذا فـى مقـا م الخاشعِ المتهجِّدِ[1]
ويبيتُ ذاك علـى فـرا ش بالفجورِ مُوطَّدِ
ويمينُ هـذا مُزنـةٌ للمستميحِ المجْتَدِى
ويمينُ ذاك كأنها مخلوقةٌ من جلْمَدِ
ونَرى أبا الريانِ ليْـ ـسَ له مَخيلةُ سُودَدِ
جَعْدُ الأناملِ مكفهرْ رُ الوجهِ مغلولُ اليدِ
وعلى أُسامةَ شارةُ الْـ ـقَرمِ الجوادِ السَّيِّدِ
حُلْو الشمائلِ مُسْفِرُ الصَّـ ـفَحاتِ عذبُ المَوْرِدِ
ولذا[2] سكينةُ مُنْصِفٍ متواضعٍ مُتَوَدِّدِ
ولذاكَ غِلْظَةُ ظالمٍ متجبِّرٍ مُتَمَرِّدِ
ويلٌ له يومَ القيا مةِ من شقىٍّ مُبعَدِ
خَبُثَتْ سرائرُهُ فما أغناهُ طيبُ المولدِ
وأبيضُ ملبسُهُ[3] على صَفَحات عِرْضٍ أسودِ
فهما إذآ جِذعانِ من أصلٍ كريمِ المَحْتِدِ
ذا الجذعُ فِى الماخورِ مَثْـ ـوَاهُ وذا فى المسْجِدِ

---

(١) هذا البيت والذى يليه يتبادلان الموضع فى الديوان.
(٢) فى الديوان: وله.
(٣) فى الديوان: وبياض ملبسه.

وقال[١] : [من السريع]

وباخلٍ جادَ على بُخلِهِ محتفلاً فى دهرِهِ[٢] مَرَّهْ
أهدى إلينا حَمَلاً يابساً ما نَدِيتْ من دَمِهِ الشَّفْرَهْ
فخِلْتُهُ حين تأمَّلْتُهُ صبًّا مَشُوقاً من بنى عُذْرَهْ

وقال[٣] : [من الطويل]

أبا الجودِ ما ناديك بالجودِ معمورُ ولا بيدِ الإحسانِ راجيكَ مغمورُ
لؤُمْتَ فلا مَنْ ظَلَّ يهجوكَ فى الورَى مَلومٌ ولا مَنْ باتَ يرجوكَ معذورُ
ومازلتَ مُعْتَلَّ الخلالِ مذمَّماً فعِرضُكَ منقوصٌ ومالُكَ مَقْصُورُ
تمدُّ إلى الإحسانِ كفًّا بنانُها يُناطُ به زَنْدٌ عن الخَيرِ[٤] مبتورُ
رداءٌ على الخذلانِ والشؤمِ مُسْبَلٌ وجَيْبٌ[٥] على الفحشاءِ والعارِ مزرُورُ
حَوَيْتَ المخازى خِسَّةً ودناءةً ولُؤْماً فلا خَيْرٌ لديكَ ولا خِيرُ[٦]
بَقِيتَ لأحداثِ الليالى دَرِيَّةً وَلِيُّكَ مخذولٌ وشانيكَ منصورُ
تحاربُكَ الأيامُ من بعد سِلْمِها وأنت ذليلٌ فى يدِ الدهرِ مقهورُ
ولازِلْتَ مَوْتُورَ الليالى وصَرْفِهَا كما الفضلُ فى أيامكَ السُّودِ مَوْتُورُ

---

(١) الديوان ص ٢١٧ .
(٢) فى الديوان : فى عمره .
(٣) الديوان ص ٤٨٠ — ٤٨١ .
(٤) فى الديوان : من الخير .
(٥) فى الديوان : وذَيْلٌ .
(٦) الْخِير : الكرم ، وهو أيضاً الشرف .

حريمكَ مبذولٌ ورَبْعُكَ مُوحِشٌ　　وشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وبابكَ مهجورُ

وقال(١) :　　[من الكامل]

ولقدْ مَدَحْتُكُمْ على جَهلٍ بكمْ　　وظننتُ فيكمْ للصنيعةِ موضعا
ورجعتُ بعدَ الاختبارِ أذمكُمْ　　فأضعتُ فى الحالينِ عُمْرِىَ أجمعا

وقال(٢) :　　[من الكامل]

ياربِّ كيفَ بَلَوْتَنى بعصابةٍ　　ما فيهمُ فضلٌ ولا إفضالُ
متنافرى الأوصافِ يصدقُ فيهم الْـ　　ـهاجِى وتكذبُ فيهمُ الآمالُ
غطَّى الثراءُ على عيوبهمُ وكمْ　　من سَوْءَةٍ غطَّى عليها المالُ
فوجوهُهُم عُوَذٌ على أموالهمْ　　وأكفُّهُمْ من دونها أقفالُ
هم فى الرخاءِ إذا ظَفِرْتَ بنعمةٍ　　آلٌ وهمْ عندَ الشدائدِ آلُ(٣)

وقال(٤) :　　[من السريع]

قضيْتُ شَطْرَ العمرِ فى مَدْحِكُمْ　　ظَنًّا بكمْ أنَّكُمُ أهلُهُ
وعُدْتُ أُفنيهِ هِجَاءً لكُمْ　　فضاعَ عمرِى فيكمُ كلُّهُ

(١) الديوان ص ٢٦٩ .
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٣٥٦ .
(٣) آل الأولى : أهل . وآل الثانية : بمعنى السراب
(٤) الديوان ص ٣٦٨ .

وقال[١] : [من مجزوء الرجز]

مَـاتَ السَّمـاحُ فَٱسفَحِى ... يـا مُقْلَـةَ الفضلِ دَمَـا
والـكُـرَمَـاءُ يـا بنى الْـ ... آمـالِ عَـادُوا رِمَـمَـا
وأنـتـمُ يـا قَـالـةَ الشْـ ... ـشِعرِ دَعُـوا التَّجَشُّمَـا
لا تُتْعِبُـوا أفـكـارَكُـمْ ... ولا تَـكُـدُّوا الـهِـمَـمَـا
ولا تَـرَجَّـوْا دَوْلَـةً ... فـدهـرُكـمْ[٢] قَـدْ هَـرِمَـا
إن آستـطعتـمْ فٱبتـغُوا ... إلـى السمـاءِ سُلَّـمَـا
فـإنَّ وجـهَ الأرضِ بـالْـ ... إمْسَـاكِ قَـدْ تَجَهَّـمَـا
والـوِرْدُ فـى راحـةِ مـنْ ... راحـتُـهُ تَـشْـكُـو الظَّـمَـا
مُـغـرَمـةً بـبـخـلـهـا[٣] ... تـرى السمـاحَ مَغْـرَمَـا
والمـالُ قـد أمسـى عـلـى ... أهـلِ النَّـدَى مُحَـرَّمَـا
كـأنَّ هـذَا الـدهـرَ آ ... لَـى جـاهـداً وأقْسَـمَـا
لا بَـرِحَ المُـثْـرِى بـخيـ ... ـلاً والـجـوادُ مُعْـدِمَـا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٩٧ — ٣٩٨ .
(٢) فى الديوان : ودهركم .
(٣) فى الديوان بنحلها .

وقال فى بعض الصدور لما قطع ما رسمه له بإفطاره عنده فى شهر رمضان [١] :

[من الطويل]

تَنَكَّــرَ حمــادٌ علينا لأننا أَدَمْنَا الفطورَ فى ذُراهُ لياليا
فعاقَبَنا عنه بقطعِ رسُـــومِنَا لقد باعَنَا فى دارِهِ الخبزَ غاليا

مختـار شـعر

ابن عنين

قال فى الرشيد وابن شيث ونفسه [٢] : [من الكامل]

أنا وآبن شِيثٍ والرشيدُ ثلاثةٌ لا يُرتَجَى فينا لِخَلْقٍ فائـــدهْ
مِنْ كلِّ مَنْ قَصُرَتْ يداهُ عن النَّدَى يومَ الجَزَا [٣] وتطولُ عِنْدَ المائدَهْ

وقال لما عاد إلى دمشق [٤] : [من المتقارب]

هَجَــوْتُ الأكـابرَ فــى جِلَّقٍ ورُعْتُ الوضيعَ بِهَجْوِ الرفيعِ
وأُخرِجْتُ مـنـهـا ولـكـنـنـى رجعتُ على رَغْمِ أنفِ الجميعِ

---

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .
(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٤٧ .
(٣) فى الديوان : يوم الجدا .
(٤) الديوان ص ٩٤ .

وقال لما نفى منها[١] : [من الكامل]

فـعلامَ أبعـدْتُـمْ أخـائـقَـةٍ   لم يجتَرِمْ جُرْماً[٢] ولا سَرَقا
أنـفوا المؤذّنَ مـنْ ديـاركـمُ[٣]   إن كان يُنفى كلُّ منْ صَدَقَا

وقال لما ورد مصر وطلب نوابها منه الزكاة وكان سلطانها الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين[٤] : [من البسيط]

ما كلُّ من يتسمَّى بالعزيزِ لَهَا   أهْلٌ ولا كلُّ برْقٍ سُحْبُه غَدِقَهْ
بين العزيزيْنِ بَونٌ فى فعالِهِمَا   هَذَاك يُعْطِى وهذا يأخذُ الصَّدَقَهْ

وقال فى جواب رقعة طويلة أرسلها إليه ابن المهدى[٥] : [من الخفيف]

وَرَدَتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أسْأَمتنى   وَثَنَتْ صَبْرِى الجميلَ كَلُولاَ[٦]
كنهارِ المَصيفِ حرًّا وكَرْباً   وليـالى الشتـاءِ بَرْداً وطـولاَ

وقال فى شاعر هجاه[٧] : [من الكامل]

لا غَرْوَ إنْ نالَ اللئيمُ بهجوِهِ   منى مَنالاً لم يَنَلْهُ[٨] كـــرامُ
كم من دمٍ أعيا الكُماةَ[٩] مرامُهُ   يومَ الوغَى ويَنَالُهُ الحَجَّامُ[١٠]

---

(١) الديوان ص ٩٤ .
(٢) فى الديوان : لم يجترم ذنبا .
(٣) فى الديوان : من بلادكم .
(٤) الديوان ص ٢٢٣ .
(٥) الديوان ص ٢٣٥ .
(٦) فى الديوان : كليلاً .
(٧) الديوان ص ٣٢٢ .
(٨) فى الديوان : لم تنله .
(٩) فى الديوان : أردى الكماة .
(١٠) فى الديوان : أراقه الحجام . والحجّام : هو الذى يقوم بحرفة الحجامة وهى فصد الدم .

باب الزهد

مختار شعر
بشار بن برد

قال[١] :

[من الطويل]

بدا ليَ أنَّ الدهرَ يقدحُ فى الصَّفَا ... وأنَّ بقائى ما حييتُ قليلُ

فعِشْ عائفاً للموت أو غير عائفٍ[٢] ... على كلِّ نفسٍ للحِمَامِ دليلُ

خليلُكَ ما قدَّمْتَ من عملِ التُّقَى ... وليسَ لأيامِ المنونِ خليلُ

مختار شعر
أبو العتاهية

قال[٣] :

[من المديد]

أيُّها البانى قصوراً طوالاً ... أين تبغى هل تريدُ السَّحابا

أأمنتَ الموتَ والموتُ يأبَى ... بِكَ والأيامُ إلاَّ آنقلابا

أَبَتِ الدنيا على كُلِّ حيٍّ ... نالها إلاَّ أذىً وعذابا[٤]

إنَّما داعى المنايا يُنادى ... احْملوا الزادَ وشُدُّوا الرِّكَابا

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٧٢ .

(٢) فى الديوان : خائفاً للموت أو غير خائف .

(٣) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣٩ — ٤١ .

(٤) تكملة البيت فى الديوان : آخر الأيام إلا ذهابا ، وأما العجز الذى ذكره فصدره فى الديوان : ما أرى الدنيا على كل حى . . .

وقال[1] : [من الكامل]

تَبغى من الدنيا الكثيرَ وإنَّما يَكْفِيكَ منْهَا مِثْلُ زادِ الراكبِ
لا يُعْجِبَنَّكَ مَا ترى فَكأنهُ قد زالَ عنكَ زوالَ أمسِ الذاهبِ
أصْبَحْتَ فى أسلابِ قومٍ قد مَضَوْا وَرِثُوا التَّسَالُبَ سَالِباً عن سَالِبِ

وقال[2] : [من المنسرح]

الموتُ حقٌّ والدارُ فانيةٌ وكلُّ نفسٍ تُجْزَى بما كَسَبَتْ
ما كلُّ ذى حاجةٍ بمُدْرِكِهَا كمْ مِنْ يدٍ لا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ الكَفَافُ مُقْتَنِعاً ضاقتْ عليه الدنيا بما رَحُبتْ

وقال[3] : [من مجزوء الرمل]

خانك الطَّرْفُ الطموحُ أيها القلبُ الجموحُ
لدواعى الخيرِ والشرْ رِ دُنُوٌّ ونُزُوحُ
هل لمطلوبٍ بذَنْبٍ توبةٌ منهُ نَصوحُ
كيف إصلاحُ قلوبٍ إنما هُنَّ قروحُ
أحسنَ اللهُ بنا أنْ نَ الخطايا لا تفوحُ
فإذا المستورُ مِنَّا بين ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ

---

(١) الديوان ص ٤٣ .
(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى الديوان ص ٥٤ — ٥٥ .
(٣) الديوان ص ٩٧ — ٩٩ .

كم رأينا مِنْ عزيزٍ طُوِيَتْ عنه الكُشُوحُ
صاحَ منه برحيلٍ صائحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
موتُ بَعضِ الناسِ فى الأَرْ ضِ على البعضِ فُتوحُ
بين عينىْ كلِّ حىٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا فى غفلةٍ والـ موتُ يغدو ويروحُ
نُحْ على نفسِكَ يامسـ كينُ إن كُنْتَ تَنُوحُ
لستَ بالباقى وَلَوْ عُمْـ ـمِرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ[1]

وقال[2] : [من المتقارب]

أَلَا إنَّنا كلَّنا بائدُ وأىُّ بنى آدمٍ خالدُ
وبَدْؤُهُمْ كان من ربِّهِمْ وكلٌّ إلى ربِّهِ عائدُ
فيا عجباً كيف يُعْصَى الإلـ ـهُ أَمْ كيفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ
ولله فى كلِّ تحريكةٍ وفى كُلِّ تسكينةٍ شاهدُ[3]
وفى كلِّ شىءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنهُ الواحدُ

وقال[4] : [من البسيط]

للموتِ فينا سهامٌ غيرُ مخطئةٍ من فاتَهُ اليومَ سَهْمٌ لم يَفُتْهُ غدًا

---

(١) فى الديوان : لتموتن وإن عمرت ....
(٢) الديوان ص ١٠٣ — ١٠٤ .
(٣) فى الديوان : عجز البيت : علينا وتسكينة شاهد .
(٤) الديوان ص ١١١ .

ماضَرَّ من عرف الدنيا وَغِرَّتَهَا أنْ لاَ [١] ينافِسَ فيها أهلَهَا أبدَا

وقال [٢] : [من المتقارب]

أُخَىَّ اَضَعْتَ أُمُوراً أراكَ لنفسِكَ فيها قليلَ النَّظَرْ

فحتى متى أنتَ ذو صَبْوَةٍ كأنْ لَسْتَ [٣] تزدادُ إلاَّ صِغَرْ

تُؤَمِّلُ فى الأرضِ طول الحياةِ ، وعمرُكَ يزدادُ فيها قِصَرْ

وقال [٤] : [من البسيط]

لا تأمنِ الموتَ فى طَرْفٍ ولا نَفَسٍ وإنْ تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحَرَسِ

فما تَزالُ سهامُ الموتِ نافذةً فى جنبِ مُدَّرِعٍ منها ومُتَّرِسِ

تَرجو النجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسالِكَها إنَّ السفينةَ لا تجرى على اليَبَسِ

وقال [٥] : [من الوافر]

لطائرِ كلِّ حادثةٍ وُقُوعُ وللدنيا بصاحِبِهَا وُلوعُ

يُريدُ الأمنَ فى دارِ البلايا ومَنْ يَنْفَكُّ من حَدَثٍ يرُوعُ [٦]

وقد يَسْلُوا المصائبَ من تَعَزَّى وقد يزدادُ فى الحُزْنِ الجَزُوعُ

---

(١) فى الديوان : ألاَّ .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة فى الديوان ص ١٦٠ — ١٦٢ .

(٣) فى الديوان : ليس .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة فى الديوان ص ١٩٣ — ١٩٤ .

(٥) الديوان ص ٢٢٢ .

(٦) فى الديوان : تريد ، وما تنفك .

رأيتُ المرءَ مُعتزِما[1] يسامى ... ورائحةُ البِلَى منهُ تَضُوعُ

وقال[2] : [من مجزوء الكامل]

لا تَكْذِبنَّ فإنه ... من يجتمعْ يتفرقِ

والموتُ غايةُ من مَضَى ... منا وموعدُ من بَقِى

قال[3] : [من الطويل]

ألَا أيُّها القلبُ الكثيرُ علائِقُهْ ... ألم تَرَ هذا الدهرَ تجرى بوائقُهْ

تُسابقُ ريبَ الدهرِ فى طَلَبِ الغِنَى ... بأىِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أنكَ سابقُهْ

وأىَّ هوًى أمْ أىَّ لهوٍ أَصبْتَهُ ... على ثِقةٍ إلَّا وأنتَ تُفارقُهْ[4]

إذا اعْتَصَمَ المخلوقُ من فِتَنِ الهوى ... بخالِقِهِ نجَّاهُ منهنَّ خالقُهْ

ومن هانت الدنيا عليه فإننى ... له ضامنٌ أنْ لا تُذَمَّ خلائقُهْ

وقال[5] : [من البسيط]

أبقيتَ مالك ميراثاً لوارثِهِ ... فليت شعرىَ مَا أبقَى لك المالُ

---

(١) فى الديوان : مغترما .
(٢) الديوان ص ٢٥١ .
(٣) الديوان ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .
(٤) فى الديوان : مفارقة .
(٥) هذه الأبيات تتردد نسبتها بين أبى العتاهية وابن الرومى . انظر ديوان أبى العتاهية : هامش ص ٣١٠

القومُ بعدك فى حال تسرُّهمُ فكيف بعدَهُمُ دارتْ بك الحالُ
مَلُّوا البكاءَ فما يَبْكيكَ من أحدٍ وآستحكَمَ القيلُ فى الميراثِ والقالُ

وقال[1] : [من البسيط]

كُلُّ مَا بَدَالكَ فالأكالُ فانيةٌ وكلُّ ذى أُكُلٍ لابُدَّ مأكُولُ
سُبحانَ من أرضُهُ للخلقِ مائدةٌ كلٌّ يوافيهِ رِزْقٌ منهُ مكْفُولُ

وقال[2] : [من الوافر]

تعالى الله يا سَلْمَ بْنَ عمروٍ[3] أَذَلَّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ
هَبِ الدنيا تُساقُ إليكَ عفواً أليْسَ مصيرُ ذاك إلى زوالِ

وقال[4] : [من الطويل]

إذَا آنقَطَعَتْ عَنِّى من العيشِ مُدَّتى فإنَّ غناءَ الباكِياتِ قليلُ
سَيُعْرَضُ عن ذِكرى وتُنْسَى مَوَدَّتى ويَحدُثُ بعدى للخليلِ خليلُ

وقال[5] : [من مجزوء الكامل]

لا تَغْمُرِ الدنيا فليـ ـس إلى البقاءِ بها سبيلُ

---

(١) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٢٧٩ — ٢٨٠ .
(٢) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٢٩٦ — ٢٩٧ .
(٣) هو الشاعر المعروف بسلم الخاسر ، من الشعراء المجان ، كان معاصرا لأبى العتاهية وبشار وله معهما أخبار ، وله فى الرشيد والمهدى مدائح ، توفى سنة ١٨٦ هـ (الأعلام جـ ٣ ص ١١٠ — ١١١) .
(٤) البيتان ضمن قصيدة فى الديوان ص ٣١٧ — ٣١٨ .
(٥) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣١٨ — ٣١٩ .

قُرِنَ الفناءُ بنا فما يبقى العزيزُ ولا الذليلُ
والموتُ آخرُ عِلَّةٍ يعتلُّها البدنُ العليلُ

وقال(١) : [من البسيط]

يا نفسُ ما هو إلَّا صبرُ أيامِ كأن لذَّاتِها(٢) أضغاثُ أحلامِ
وللزّمانِ وعيدٌ فى تصرُّفِهِ إنَّ الزمانَ لذو نَقْضٍ وإبْرَامِ
أما المشيبُ فقد أدى نذارَتَهُ وقَدْ مضى ما عليه منذُ أيّامِ(٣)
كم لابن آدمَ من لهوٍ ومن لَعِبٍ وللحوادثِ من شَدٍّ وإقدامِ
وكم تَخرَّمَت الأيامُ من بَشَرٍ كانوا ذوى قوةٍ فيها وأجسامِ
يا ساكنَ الدَّارِ تَبْنيهَا وتَعْمُرُهَا والدارُ دارُ مَنِيَّاتٍ وأسقامِ
لا تَلْعبنَّ بك الدنيا وخُدْعَتُهَا فكم تَلاَعَبَت الدنيا بأقوامِ

وقال(٤) : [من الكامل]

الليلُ شَيَّبَ والنهارُ كلاهُمَا رأسى بكَثْرَةِ ما تدور رَحَاهُمَا
والشيْبُ(٥) إحدى الميتتين تقدَّمَتْ إحداهُمَا وتأخرَتْ إحداهُمَا
فكأنَّ من نَزَلَتْ به أُولاَهُمَا يوماً فقد نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

---

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣٤٥ — ٣٤٦ .
(٢) فى الديوان : لذاتها .
(٣) فى الديوان : وقد قضى ما عليه منذ أعوام .
(٤) الديوان ص ٣٥٣ .
(٥) فى الديوان : الشيب ....

وقال[١] : [من المديد]

سَكَنٌ يَبْقَى له سَكَنُ ... ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نحنُ فى دارٍ يُخبِّرُنَا ... عن بَلاَها ناطقٌ لَسِنُ
دارُ سوءٍ لم يَدُمْ فرحٌ ... لاَمرىءٍ فيها ولا حَزَنُ
عَجَباً مِنْ معشرٍ سَلَفُوا ... أىَّ غُبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
تركُوها بعدَ ما آشْتَبَكَتْ ... بينهمْ فى حُبِّهَا الإحَنُ
كلُّ حىٍّ عند مَيْتَتِهِ ... حَظُّهُ من ماله الكَفَنُ
ما له مما يُخَلِّفُهُ ... بعدُ إلاَّ فِعْلُهُ الحسَنُ
فى سَبِيل الله أنفُسُنَا ... كُلُّنا بالموت مُرْتَهَنُ

وقال[٢] : [من الوافر]

أيَا مَنْ بينَ باطيةٍ ودَنٍّ ... وعُودٍ فى يَدَىْ غاوٍ مُغَنِّ
إذا لم تَنْهَ نفسَكَ عن هواهَا ... وتُحْسِنْ صَوْنَهَا فإليك عنى
فإنَّ اللهوَ والملهى جُنونٌ ... ولستُ من الجنون وليسَ منى
إذا ما لم يَتبْ كهلٌ لشيبٍ ... فليس بتائبٍ ما عاش ظنِّى

وقال[٣] : [من الكامل]

ما أسْكَرَ الدنيا لصاحِبِهَا ... وأضَرَّهَا للعقلِ أحيانَا

(١) الديوان ص ٣٦١ — ٣٦٢ .
(٢) الديوان ص ٣٦٣ .
(٣) الديوان ص ٣٦٦ .

دارٌ لـهـا شُـبَـهٌ مُلبسةٌ تَدَعُ الصحيحَ العقلِ سَكْرانَا

وقال[١] : [من الكامل]

أَأُسرُّ فى الدنيا بكلِّ زيادةٍ وزيادتى فيها هى النُّقصانُ

سبحانَ من يُعطى المنى بخواطرٍ فى النفسِ لم ينطق بهنَّ لسانُ

وقال[٢] : [من الكامل]

فكَّرْتُ فى الدنيا فكانت منزلاً عندى كبعضِ منازلِ الرُّكْبانِ

أَبْغِى الكثيرَ إلى الكثيرِ مُضاعَفاً ولو آقْتَصرتُ على القليلِ كفانى

لله دَرُّ الـوارثـيـنَ كـأنـنـى بأَخَصِّهِمْ مُتبرمٌ[٣] بـمـكـانـى

قلقاً يُجَهِّزُنى إلى دارِ البِلَى مُتَحَرِّيا لكرامتى بِهَوانى

وقال[٤] : [من الخفيف]

يا كثيرَ الكنوزِ إن الذى يَكْـ ـفيكَ مما آكْتَنَزْتَ[٥] منها لَدونُ

كلُّنا يكثرُ المذمةَ للدنـ ـيا وكلٌّ بِحُبِّها مَفْتُونُ

كم أُناسٍ كانوا فَأَفْنَتْهُمُ الأيـ ـيَامُ حتى كأنهمْ لم يكونُوا

والمقاديرُ لا تَنَاولُها الأوْ هامُ لُطْفاً ولا تراها العيونُ

(١) البيتان متناثران ضمن قصيدة طويلة فى الديوان ص ٣٧٠ — ٣٧١ .
(٢) الديوان ص ٣٦٩ .
(٣) فى الديوان : متبرما .
(٤) الأبيات ضمن قصيدة فى الديوان ص ٣٧٣ — ٣٧٤ .
(٥) فى الديوان : أكثرت .

والیقینُ الشِّفاءُ من كُلِّ هَمٍّ ما يُثِيرُ الهُمومَ إلَّا الظنونُ
فاز بالروحِ والسلامةِ من كا نَتْ فضولُ الدنيا عليهِ تَهُونُ

وقال(١) : [من الرمل]

هوِّن الأمرَ تَعِشْ فى راحةٍ قلما هوَّنْتَ إلَّا سَيَهُونُ
ما يكونُ العيشُ حُلوا كلُّهُ إنما العيشُ سهولٌ وحُزُونُ
تَطْلُبُ الراحةَ فى دار الفَنَا ضَلَّ من يطلبُ شيئا لا يكونُ

وقال (٢) : [من مجزوء الكامل]

يا رَبِّ أنْتَ خَلَقْتَنِى وَخَلَقْتَ لى وخَلَقْتَ منِّى
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مالى بِشُكْرِكَ طاقةٌ يا سَيِّدِى إن لم تُعنِّى

وقال (٣): [من البسيط]

حتى متى نحنُ فى الأيامِ نحسِبُهَا وإنما نحن فيها بيْنَ يومينِ
يومٌ تولَّى ويومٌ نحن نأمُلُهُ لعلَّهُ أجْلَبُ الأيامِ (٤) للحَيْنِ

(١) الديوان : هامش صفحتى ٣٨٢ ، ٣٨٣ .
(٢) الديوان : هامش صفحة ٣٨٥ .
(٣) الديوان ص ٣٨٧ .
(٤) فى الديوان : اليومين .

وقال [١] : [من مخلع البسيط]

ما كلُّ ما تَشْـتَهى يكونُ والدهرُ تـصـريـفُـهُ فـنُـونُ
قد يَعْرِضُ الحتْفُ فى حِلَابٍ دَرَّتْ بـه اللَّقحَـةُ اللَّبُـونُ
لا يأمَنَنَّ آمْـرُؤٌ هَـــوَاهُ فإنَّ بعضَ الهوى جُنُـــونُ
والمرءُ ما عاشَ ليـسَ يَخْلُو من حادثٍ كان أو يكـــونُ

وقال [٢] : [من البسيط]

الدهرُ ذو دُولٍ والموتُ ذو عِلَلٍ والمرءُ ذو أملٍ والناسُ أشباهُ
حتى متى أنتَ فى لهوٍ وفى لَعِبٍ والموتُ نحوكَ يَهْوِى فاغِراً فاهُ
ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تَمَنَّاهُ
وكلُّ ذِى أملٍ [٣] يوماً سَيَبْلُغُهُ وكلُّ ذى عملٍ يوماً سيلقاهُ

وقال [٤] : [من البسيط]

المرءُ يأمُلُ والآمالُ كاذبةٌ والمرءُ تَصْحَبُهُ الآمالُ ما بَقِيَا
علمى بأنى أذوقُ الموتَ نَغَّصَ لِى طِيبَ الحياةِ فما تصفُو الحياةُ لِيَا
يَبْلَى مَعَ الميْتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غابَ غيبةَ مَنْ لا يُرْتَجَى نُسِيَا

---

(١) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى الديوان ص ٣٩٤ — ٣٩٥ .
(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى الديوان ص ٤١٩ — ٤٢٠ .
(٣) فى الديوان : أجل .
(٤) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى الديوان ص ٤٣٢ — ٤٣٣ .

مختار شعر

أبو نواس

قال[1] : [من السريع]

أَيَّـةَ نَـارٍ قَـدَحَ الْقَـادِحُ وأىُّ جِـدٍّ بلـغَ المازحُ

لله دَرُّ الشَّـيْـبِ من واعظٍ وناصحٍ لو حَظِىَ[2] النَّاصِحُ

يأْبَى الفتى إلاَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى ومَنْهَـجُ الحـقِّ لَهُ واضِحُ

فَاسْـمُ بِعَيْنَيْكَ إلى نِسْوَةٍ مُهُورُهُنَّ العَمَلُ الصالحُ

لاَ يَجْتَلِى الحَوْرَاءَ فى خِدْرِها[3] إلاَّ امْرُؤٌ مِيزَانُهُ راجِـحُ

مَن اتَّقَـى الله فَـذَاكَ الَّذِى سِـيقَ إليه المتْجَرُ الرَّابحُ

شَـمِّرْ فما فى الدِّينِ أُغْلُوطَةٌ وَرُحْ لِمَا أنْتَ لَهُ رائـحُ

وقال[4] : [من الكامل]

يَـا طَالِبَ الدُّنْيا لِيَجْمَعَهَا جَمَحَتْ بِكَ الآمالُ فَاقْتَصِدِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ لله مُتَّهِـمـاً لم تُمْسِ مُحتاجاً إلى أحَدِ

---

(١) الديوان ص ٦١٨ وڤاجنر ٢ : ١٥٨ .

(٢) فى الديوان : لو سمع .

(٣) فى الديوان : من خدرها .

(٤) الديوان طبعة ڤاجنر ٢ : ١٦ من قصيدة مطلعها :

يا نفس خافى الله واتئدى واسعى لنفسك سعى مجتهد

والأبيات المختارة من مواضع مختلفة فى القصيدة .

أَوَ مَا تَرَى الآجالَ رَاصِدَةً لِتحُولَ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ
مَنَّتكَ نَفْسُكَ أن تَجُورَ غداً أوَ ما تَخَافُ الموْتَ دُونَ غَدِ
فَاْعَمَلْ لدارٍ أنْتَ جَاعِلُهَا دَارَ المَقَامَةِ آخِرَ الأَبَدِ
يا نَفْسُ مَوْرِدُكِ الصِّرَاطُ غداً فَتَأَهَّبِي مِنْ قَبْلِ أنْ تَرِدِي
ما حُجَّتِي يَوْمَ الحسابِ إذَا شَهِدَتْ عَلَيَّ بما جَنَيْتُ يَدِي

وقال(١) : [من مجزوء الخفيف]

يا بَنِي النَّقْصِ والْعِبَرْ وَبَنِي الضَّعْفِ والْخَوَرْ
وبَنِي البُعْدِ فى الطِّبا عِ على القُرْبِ فى الصُّوَرْ
والشُّكُولِ التى تَبَا يَنُ فى الطُّولِ والقِصَرْ
اخْتِسَاءً مِنَ الحرَا مِ وخَتْماً عَلَى الصُّرَرْ
أينَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِى البأسِ والخَطَرْ
سَائِلُوا عَنْهُمُ المَدَا ئِنَ واَسْتَبْحِثُوا الخَبَرْ
سَبَقُونَا إلى الرَّحِيـ ـلِ وإنَّا عَلَى الأَثَرْ
مَنْ مَضَى عِبْرَةٌ لنا وغداً نحنُ مُعْتَبَرْ
إنَّ للموتِ أخْذَةً تَسْبِقُ اللَّمْحَ بالبَصَرْ
فكأنِّى بِكُمْ غداً فى ثِيَابٍ من المدَرْ

---

(١) الديوان ص ٦١٢ وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٦٥ .

قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ القُصُو ... رِ إلى ظُلْمَةِ الحُفَرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ القِبا ... بُ عليكمْ ولا الحُجَرْ
رَحِمَ اللهُ مُسْلِماً ... ذَكَرَ اللهَ فازْدَجَرْ
غَفَرَ اللهُ ذَنْبَ مَنْ خا ... فَ فاسْتَشْعَرَ الحَذَرْ

وقال[1] : [من مجزوء الرمل]

يا نُواسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتَعَزَّى وَتَصَبَّرْ
ساءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ ... وبما سَرَّكَ أكْثَرْ
يا كبيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ الـ ... ـلهِ مِنْ ذَنْبِكَ أكْبَرْ
أكْبَرُ الأشياءِ عَنْ أصْـ ... ـغَرِ عَفْوِ اللهِ يَصْغَرْ[2]
لَيْسَ للمخلوقِ تَدْبِيـ ... ـرٌ بَلِ اللهُ المُدَبِّرْ

وقال[3] : [من الطويل]

أيارَبِّ قَدْ أحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً ... إلىَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بإحسانِكَ الشُّكْرُ
فمنْ كانَ ذا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ ... فَعُذْرِىَ إقرارِى بأنْ لَيْسَ لى عُذْرُ

وقال[4] : [من الوافر]

أَخِى ما بالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى ... كَأنَّكَ لا تَظُنُّ الموْتَ حَقَّا

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات فى ديوانه ص ٦٢٠ وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٦٦ .
(٢) فى الديوان : أصغر .
(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٥٧٩ . وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٧٤ .
(٤) الديوان طبعة ڤاجنر ٢ : ١٧١ .

أَلَا يا آبْنَ الذينَ فَنُوا وبَادُوا أَمَا واللهِ ما بَادُوا لِتَبْقَى
ومالَكَ فاَعْلَمَنْ فيها مُقَامٌ إذا اَسْتَكْملْتَ آجالاً ورزْقَا
وما لَكَ غيرُ ما قَدَّمْتَ زَادٌ إذا جَعَلَتْ إلى اللَّهوَاتِ تَرْقَى
وما أحدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى وما أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشْقَى

وقال (١): [من الطويل]

أَرَى كُلَّ حيٍّ هَالِكاً وآبْنَ هالِكٍ وذَا نَسَبٍ فى الهالكِينَ عَرِيقِ
إذَا آمْتَحَنَ الدنْيَا لَبِيبٌ تكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فى ثِيابِ صَدِيقِ

وقال(٢) : [من مجزوء الرمل]

كُنْ مَعَ اللهِ يَكُنْ لَكْ وآتَّقِ اللهَ لعلكْ
لا تكُنْ إلاَّ مُعِدًّا للمنايا فَكَأَنَّكْ
فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْ وبتقْوَاهُ تَمَسَّكْ
نحنُ نَجْرِى فى تَرَاكِيبِ سُكُونٍ وتَحَرُّكْ
إن للموتِ لَسَهْماً واقعاً دُونَكَ أَوْ بِكْ

وقال(٣) : [من المجتث]

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الخلْقَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهينِ

---

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ٦٢١ . وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٥٩ .
(٢) الديوان طبعة ڤاجنر ٢ : ١٧١ .
(٣) الديوان ص ٦١٩ وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٧٢ .

يَسُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إلى قَرارٍ مَكِينِ
فى الحُجْبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يحُورُ دُونَ العُيُونِ
حتىٰ بَدَتْ حَرَكَاتٌ مخلوقةٌ مِنْ سُكُونِ

وقال[1] : [من البسيط]

حَذَّرْتُكَ الكِبْرَ لَا يَعْلَقْكَ مَيْسَمُهُ فإنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعْتَهُ اللهَ
يا بُؤْسَ جِلْدٍ على عَظْمٍ مُخَرَّقَةٍ فيه الخُرُوقُ إذَا كَلَّمْتَهُ تَاهَا[2]
إنى لَأَمْقُتُ نَفْسِى عِنْدَ نَخْوَتِهَا فكيفَ آمنُ مَقْتَ اللهِ إيَّاهَا
يا راكِبَ الذَّنْبِ قد شَابَتْ مَفَارِقُهُ أَمَا تخافُ من الأيَّامِ عُقْبَاهَا

مختار شعر
مسلم بن الوليد

قال[3] : [من الرمل]

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةٍ ورأينا سُوقَةً قد مَلَكُوا
قَلَبَ الدَّهْرُ عليهمْ وَرِكاً فاَسْتَدَارُوا حيثُ دارَ الفَلَكُ

(١) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ٦١٣ وطبعة ڤاجنر ٢ : ١٦٨ .
(٢) الخروق : فتحات الجسم .
(٣) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٢٩٨ .

مختار شعر

أبو تمام

قال[1] : [من الطويل]

تَذَكَّرْ وفكِّرْ فى الَّذِى أَنْتَ صَائِرٌ … إليهِ غَدًا إن كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ

تُلَقِّحُ آمالاً وتَرْجُو نَتَاجَهَا … وعُمركَ مما قد تُرَجِّيه أقْصَرُ

تَحُومُ على إدْرَاكِ ما قد كُفيتَهُ … وتُقْبِلُ بالآمَالِ فيهِ وَتُدْبِرُ

وهذا صَبَاحُ اليوم يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ … وليلتُهُ تَنْعَاكَ إن كُنْتَ تَشْعُرُ

فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وإنْ هِيَ أَقْبَلَتْ[2] … عَلَيْكَ فمازالَتْ تَخُونُ وتَغْدُرُ[3]

فما تمَّ فيها الصَّفْوُ يَوْماً لأهلِهِ … ولا الرَّنْقُ[4] إلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ

تَطَهَّرْ وأَلْحِقْ ذَنْبَكَ اليومَ تَوْبَةً … لَعلَّكَ منهُ إنْ تَطَهَّرْتَ تَطْهُرُ

وأَخْلِصْ لدينِ اللهِ[5] صَدْراً وَنِيَّةً … فإنَّ الذى تُخْفِيهِ يوماً سَيَظْهَرُ

---

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ٥٩٤ — ٥٩٦ .

(٢) فى الديوان : إذا هى أقبلت .

(٣) فى الديوان : وتدبر .

(٤) فى الديوان : الرَّنق .

(٥) فى الديوان : وأخلص بذا لله .

مختار شعر
ابن الزيات

قال[١] : [من مجزوء الخفيف]

عَــذِّيـا عــن مـلاَمِـيَـا وأقِــلَّا عــتــابـيَـا
وآحْـذَرَا إنْ رأيـتُـمَـا[٢] ضـاحِـكَ الـسِّنِّ بـاكـيَا
قـد تـخـلَّـى مـن الـنـديـ ـم ومـلَّ الـتَّـصَـابـيَـا
كيفَ أصبُو وقد مضَى مـا مـضـى مـن شـبـابـيا
ورأيــتُ الـمـشـيـبَ ألْـ ـقَى بـرأسـى الـمَـرَاسِـيَا
وآنـقَـضَـتْ شِـرَّتـى وَفـلْـ ـلَ زمـانـى شَـبَـاتِـيَـا[٣]
وتـفـرَّدْتُ حُـجْـرةً مُـوحِـشـاً مـن صِـحَـابـيا
ودعـانـى إلى الـنُّـهَـى فـأجـبْـتُ الـمُـنَـادِيـا
نَهجَ الـرُّشْدَ لـى وأبْـ ـدَى لِعَيْنِى الْمَسَاوِيـا
فَـتَـجَـلَّـى الـغِـطـاءُ عَـنْـ ـنِـى وأبْـصَـرْتُ شـانـيـا
بعدَ أنْ عِشْـتُ أعْـصُراً أسْـدِلُ الـذَّيْـلَ غـاويـا

---

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٩٨ ــ ٩٩ .
(٢) فى الديوان : واعذرا إن رأيتما .
(٣) الشَّبَاةُ : حد السيف .

مختار شعر
البحترى

قال [١] : [من الوافر]

تنابُ النائبات إذا تناهتْ ... ويَدْمُرُ فى تصرُّفِهِ الدمارُ
وما أهلُ المنازلِ غيرُ ركبٍ ... منآياهُمْ [٢] رواحٌ وآبتكارُ
لنا فى الدَّهْرِ آمالٌ طِوالٌ ... نُرَجِّيهَا وأعمارٌ قصارُ

وقال [٣] : [من الطويل]

أَطِلْ جَفْوَةَ الدُّنيا وتهْوينَ شأْنِهَا ... فما العاقلُ المغرورُ منها بعاقلِ
يُرَجِّى الخلُودَ مَعْشَرٌ ضلَّ رأْيُهُمْ [٤] ... ودُونَ الذى يَرْجَوْنَ غَوْلُ الغوائلِ
وليسَ الأمانى فى البقاءِ وإن مَضتْ ... بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلِ
إذا ما حَرِيزُ القومِ باتَ ومالَهُ ... مِنَ اللهِ واقٍ فَهْوَ بادى المَقَاتلِ
وما المُفْلِتُونَ أجْمَلَ الدهرُ فيهمُ ... بأكثرَ من أعدادِ مَنْ فى الحبائلِ
يُسَارُ بنا قَصْدَ المنُونِ وَإننا ... لنَشْعَفُ أحياناً بطىِّ المَراحِلِ
عِجَالاً مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعْيِنَا ... إلى آجِلٍ مِنْها شَبِيهٍ بِعَاجِلِ
أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إذَا مَا آمْتَحَنْتَهَا ... تَأَمَّلْتَ أمْثالاً لَهَا فى الأَوائلِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٩٥٩ — ٩٦٠ .
(٢) فى الديوان : مطاياهم .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٨٥٩ — ١٨٦٠ .
(٤) فى الديوان : سعيهم .

وَمَا عَامُكَ الماضِى وإن أَفْرطَتْ بِهِ عَجَائِبُهُ إلَّا أَخُو عَامٍ قَابِلِ
غَفَلْنَا عنِ الأَيَّامِ أَطْوَلَ[١] غَفْلَةٍ وما خَوْنُها الْمَخْشِىُّ عَنَّا بِغَافِلِ
تَغَلْغَلَ رُوَّادُ الفَنَاءِ ونَقَّبَتْ دَوَاعِى الْمَنُونِ عَنْ جَوَادٍ وبَاخِلِ[٢]

وقال[٣] : [من الخفيف]

ضَيَّقَ العُذْرَ فى الضَّرَاعَةِ أنَّا لَوْ قَنِعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا
ما لَنَا نَعْبُدُ العِبَادَ إذَا كَا نَ إلَى الله فَقْرُنَا وغِنَانَا

وقال[٤] : [من الطويل]

لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ ولَمْ يَكُنْ لِيُرْشَدَ لَوْلَا مَا أَرَتْنَاهُ مَنْ يُغْوَى
ومَنْ يَعْرِفِ الأيامَ لا يَرَ خَفْضَهَا نَعِيماً ولاَ يَعْدُدْ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
إذَا نُشِرَتْ قُدَّامَ رَائِدِها ثَنَتْ مُوَاشِكَةَ الإسْرَاعِ مِنْ خَلْفِها[٥] تُطْوَى

(١) فى الديوان : أطوع .
(٢) تغلغل : أسرع .
(٣) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه جـ ٤ ص ٢٢٦٥ .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٥٤ — ٥٥ .
(٥) فى الديوان : من خلفه .

مختار شعر
إبن الرومى

قال (١) : [من الخفيف]

مَرْحَباً بِالْكَفَافِ يَأْتى هَنِيئاً وَعَلَى الْمُتعِبَاتِ ذَيْلُ العَفَاءِ
ضِلَّةٌ لأمْرِىءٍ يُشَمِّرُ فى الْجَمْـ ـعِ لِعَيْشٍ مُشَمِّرٍ لِلْفَنَاءِ
دائِباً يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا رِثِ والعُمْرُ دَائباً فى انْقِضَاءِ
حَبَّذَا كَثْرَةُ القَنَاطيرِ لَوْ كَا نَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
يَحْسَبُ الْحَظَّ كُلَّهُ فى يَدَيْهِ وَهْوَ منهُ عَلَى مَدَى الْجَوْزَاءِ
ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَقِىُّ وإنْ كا نَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعَدَاءِ
حَسْبُ ذى إرْبَةٍ وَرأْىٍ جَلِىٍّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلاَ غُلَوَاءِ
صِحَّةُ الدِّينِ والْجَوَارِحِ والعِرْ ضِ وإحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ (٢)
تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ المجدِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ

وقال (٣) : [من الكامل]

دَهْرٌ يُشَيِّعُ سَبْتَهُ أَحَدُهْ مُتَتَابِعٌ مَا يَنْقَضِى أَمَدُهْ
يَـومٌ يُبَـكِّـيْنَـا وآوِنَـةٌ يَوْمٌ يُبَكِّينا عَلَيْهِ غَدُهْ
ونَـرَى مَكَـارِهَنَا مُخَـلَّـدَةً والعُمْرُ يَذْهَبُ فَانِياً عَدَدُهْ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ١ ص ٦٩ ـ ٧٠ .

(٢) المسكة : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . الحوباء : النفس .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٦٦٠ ــ ٦٦١ .

أَفلاَ سَبِيلَ إلى تَبَحْبُحِنَا ... فى سَرْمَدٍ لاَ يَنْقَضِى أَبَدُهْ[١]
سَكْرَى شَبَابٍ لاَ يُعَاقِبُهُ ... هِرَمٌ وعَيْشٌ دَائمٌ رَغَدُهْ
لاَ خَيْرَ فى عَيْشٍ تَخَوَّنُنَا ... أَوْقَاتُهُ وتَغُولُنَا مُدَدُهْ[٢]
يُعْطِى الفَتَى الأيامَ يُنْفِقُهَا ... وقِصَاصُهَا أَنْ يُقْتَوَى[٣] جَلَدُهْ
حَتَّى يُغَيَّب فى مُطَمْطَمَةٍ ... لاَ أَهْلُهُ فِيهَا وَلاَ وَلَدُهْ

وقال[٤] : [من المديد]

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا ... فى ظَلاَمِ اللَّيْلِ مُنْفَرِدَا
خَادِمٌ لم تُبْقِ خِدْمَتُهُ ... مِنْهُ لاَ رُوحاً ولاَ جَسَدَا
قَدْ جَفَتْ عَيْنَاهُ غُمْضَهُمَا ... والخلِىُّ الْقَلْبِ قَدْ رَقَدَا
فى حَشَاهُ مِنْ مَخَافَتِهِ ... حُرُقَاتٌ تَلْذَعُ الْكَبِدَا
لَوْ تَرَاهُ وَهْوَ مُنْتَصِبٌ ... مُشْعِرٌ أَجْفَانَهُ السُّهُدَا
كُلَّمَا مَرَّ الْوَعِيدُ بِهِ ... سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاطَّرَدَا
وَوَهَتْ أَرْكَانُهُ جَزَعاً ... وَآرْتَقَتْ أَنْفَاسُهُ صُعُدَا
قَائِلٌ يَامُنْتَهَى أَمَلِى ... نَجِّنِى مِمَّا أَخَافُ غَدَا
أَنَا عَبْدٌ غَرَّنِى أَمَلِى ... وَكَأَنَّ الموْتَ قَدْ وَرَدَا

---

(١) التبحبح : التمكن فى المقام والحلول .
(٢) تخوننا : تغير حالنا .
(٣) فى الديوان : يقترى .
(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٧٦ — ٧٧٧ .

وخَطِيئَـاتِـى الَّـتِـى سَـلَفَـتْ لَسْتُ أُحْصِى بَعْضَها عَدَدَا
فَلِىَ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ غداً لَيْتَ عُـمْـرِى قَبْلَهَـا نَـفَـدَا
وَيْحَ عَيْنِى سَاءَ مَا نَظَرَتْ وَيْحَ قَلْبِى سَاءَ مَا آعْتَقَدَا
لَيْتَ عَيْنِى قَبْلَ نَظْرَتِهَا كُحِلَتْ أَجْفَانُـهَـا رَمَـدَا

وقال[1] : [من الطويل]

إِذَا آخْتَطَّ قَوْمٌ خُطَّةً لمدِينَةٍ تَقَاضَتْهُمْ أَضْعَافَهَا لِلْمَقَابِرِ
وَفِى ذَاكَ مَا يَنْهَاهُمُ أَنْ يُشَيِّدُوا وأَنْ يَقْتَنُوا إِلاَّ كَزَادِ الْمُسَافِرِ

وقال[2] : [من مجزوء الخفيف]

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ وَطِىءِ الْمَضَاجِعِ
كُلُّهُمْ بَيْنَ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ وَطَامِعِ
تَرَكُوا لَذَّةَ الْكَرَى لِلْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ
لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا هُمُ خَطَرُوا بِالأَصَابِعِ
وَإِذَا هُمْ تَأَوَّلُوا[3] عِنْدَ مَرِّ الْقَوَارِعِ
وَإِذَا بَاشَرُوا الثَّرَى بِالْخُدُودِ الضَّوَارِعِ
وَآسْتَهَلَّتْ عُيُونُهُمْ فَائِضَاتِ الْمَدَامِعِ

(١) الديوان جـ ٣ ص ٩٦٨ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٤ ص ١٤٨٢ — ١٤٨٣ .
(٣) فى الديوان : تأوهوا .

وَدَعَوْا : يَا مَلِيكَنَا ... يَاجَمِيلَ الصَّنَائِعِ
أُعْفُ عَنَّا ذُنُوبَنَا ... لِلعُيُونِ الدَّوَامِعِ
أَنْتَ ـ إنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ... شَافِعٌ ـ خَيْرُ شَافِعِ
فَأُجِيبُوا إجَابَةً ... لم تَقَعْ فِى الْمَسَامِعِ :
لَيْسَ ما تَصْنَعُونَهُ ... أَوْلِيَائِى بِضَائِعِ
وآبْذُلُوا لِى نُفُوسَكُم ... إنَّهَا فِى وَدَائِعِى

وقال[1] : [من البسيط]

لا يُبْعِدُ اللهُ أَسْلَافاً لَنَا سَبَقُوا ... وَلَوْ بَقَوْا لَلَقَوْا مَا لَا يُحِبُّونَا
كَيْفَ العَزَاءُ وَمَا فِى الْعَيْشِ مُغْتَبَطٌ ... وَلَا آغْتِبَاطٌ لِأَقْوَامٍ يَمُوتُونَا
مَتَى نَعِشْ فَبِلَى الأحياءِ يُدْرِكُنَا ... وإن نَمُتْ فَبِلَى الْأَمْوَاتِ يَعْفُونَا[2]
لَابُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ للمرءِ أَوْ هرَمٍ ... يَظَلُّ منهُ جَلِيدُ القَوْمِ مَوْهُونَا
والبِيضُ والجُونُ لا نَهْوَى فِرَاقَهُمَا ... ولانَزَالُ نَذُمُّ البِيضَ والْجُونَا
وكُلُّ لَهْوٍ لَهَاهُ النَّاسُ مَشْغَلَةٌ ... عَنْ ذِكْرِ مَا هُمْ مِنَ الأَحْدَاثِ لَاقُونَا

---

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى ديوانه جـ٦ صـ٢٥١٦ ـ ٢٥١٧ .
(٢) رواية البيت فى الديوان مصحفة وهى :

متى تعش قبلى الأحياء يدركنا ... وإن تمت قبلى الأموات يعفونا

مختار شعر
ابن المعتز

قال (١): [من الخفيف]

قُلْ لُدْنْيَایَ قَدْ تَمَكَّنْتِ مِنِّی فَافْعَلِی مَا أَرَدْتِ أَنْ تَفْعَلِی بِی
وَٱخْرَقِی کیفَ شِئْتِ خُرْقَ جَهُولٍ إِنَّ عِنْدِی لكِ ٱصْطبارَ لبیبِ
رُبَّ أُعجوبةٍ من الدَّهْرِ بِكْرٍ وعَوَانٍ قد رَاضَها تَجْرِیبِی
رُدَّ عنِّی كَأْسَ المُدَامِ خَلِیلِی إِنَّ نفسِی صَارَتْ عَلَیَّ حَسِیبِی
وَبَدَتْ شَیبَتِی وتَمَّ شَبَابِی وٱنْتَهَى عَاذِلِی وَنَامَ رَقِیبِی
وَتَنَحَّیْتُ عن طریقِ الغوانِی والتَّصابِی وقلتُ یا نفسُ توبِی

وقال (٢): [من الخفيف]

آهِ من سَفْرةٍ بغیرِ إِیابِ آه من حَسْرةٍ علی الأحبابِ
آهِ من(٣) مضجعی فریداً وحیداً فوقَ فَرْشٍ مِنَ الحصَى والترابِ

وقال (٤): [من مجزوء الكامل]

جَدَّ الزَّمانُ وأنتَ تَلْعبْ والعمرُ فی لا شیءٍ یذهبْ
كم قد(٥) تقولُ غداً أتو بُ غداً غداً والموتُ أقربْ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ ص٤٣ .
(٢) ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه جـ٢ صـ٣٨١ .
(٣) فى الديوان : فى .
(٤) الديوان جـ٢ صـ٣٨٣ .
(٥) فى الديوان : كم كم .

وقال [1] : [من مجزوء الرجز]

لا تُـخْـدَعَـنْ فَـإنَّـمَـا كَـوَالِـدٍ مَـنْ وُلِـدَا
مَـنْ سَـارَ كـلَّ سـاعـةٍ أوْشِـكْ بـهِ أنْ يَـرِدَا

وقال [2] : [من الطويل]

مَضَى عَجَبٌ [3] مِنْ كُلِّ شىءٍ رأيتُهُ وبانتْ لِعَيْنَىَّ [4] الأمورُ اللّوابسُ
وإنى رأيتُ الدَّهْرَ فى كلِّ ساعةٍ يسيرُ بنفسِ المرءِ والمرءُ جالسُ
وتَغْتَادُهُ [5] الآمالُ حتَّى تَحُطَّهُ إلى تُرْبَةٍ فيها لَهُنَّ [6] فرائِسُ
وأَصْدَعُ شكِّى باليقينِ وإننى لنفْسِى على بعضِ المساءةِ حابسُ

مختار شعر
المتنبى

قال [7] : [من الكامل]

أَبَنِى أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فيها يَنْعَقُ
نَبْكِى على الدُّنيا وما مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

(١) ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٢٤٩ .
(٢) ضمن عشرة أبيات فى ديوانه جـ١ صـ٢٦٧ .
(٣) فى الديوان : عجبى .
(٤) فى الديوان : بعينىَّ .
(٥) فى الديوان : تقتاده .
(٦) فى الديوان : فيها النفوس .
(٧) من قصيدة فى ديوانه : جـ١ صـ١٠٣ ـ ١٠٦ .

أينَ الأَكاسِرَةُ الجبابِرَةُ الأُلَى   كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ ولا بَقُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيْشِهِ   حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ
خُرْسٌ إذا نُودُوا كَأَنْ لم يَعْلَمُوا   أَنَّ الكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ
والموتُ آتٍ والنُّفُوسُ نَفَائِسٌ   والْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الأَحْمَقُ[1]
ولقدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ ولِمَّتِى   مُسْوَدَّةٌ ولمَاءِ وَجْهِى رَوْنَقُ
حَذَراً عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ   حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِى أَشْرَقُ

مختار شعر
أبو فراس الحمدانى

قال[2] :   [من المتقارب]

أما يرْدَعُ الموتُ أهلَ النُّهَى   ويمنعُ من غيِّهِ مَنْ غَوَى
أما عارفٌ عالمٌ[3] بالزمانِ   يروحُ ويغدُو قصيرَ الخُطَى
ويا زَاهياً[4] آمناً والحِمَامُ   إليهِ سريعٌ قريبُ المَدَى
إذا ما مَرَرْتَ بأهلِ القبو   رِ أيقنْتَ أنكَ منهمْ غَدَا
وأن العزيزَ بها والذليلَ   سواءٌ إذا أُسْلِمَا لِلْبِلَى

(١) أسقط بعده بيتا .
(٢) ضمن تسعة أبيات فى ديوانه صـ ٢٠٩ .
(٣) فى الديوان : عالم عارف .
(٤) فى الديوان : فيا لاهيا .

ولا[1] أملٌ غيــرُ عفوِ الإلهِ ولا عملٌ غيرُ ما قد مَضَى
فإنْ كان خيراً فخيراً تنالُ وإنْ كان شَــرًّا فشَرًّا تَرَى

مختار شعر الشريف الرضى

قال[2] : [من الكامل]

يا آمِنَ الأقدارِ بادِرْ صَرْفَهَا واْعلَمْ بأنَّ الطالبينَ حِثاثُ
خذ من تُرَاثِكَ ما آستطعتَ فإنما شركاؤكَ الأيامُ والوُرَّاثُ
لم يقْضِ حقَّ المالِ إلا معشرٌ وجدُوا الزمانَ يعيثُ فيه فعاثُوا
تحثُو على عيبِ الغنىِّ يَدُ الغِنَى والفَقْرُ عن عيبِ الفتى بحَّاثُ
المالُ مالُ المرْءِ ما بلغتْ بِهِ الشْـ ـشَهَواتُ أو دفعتْ به الأحداثُ
ما كانَ منهُ فاضِلاً عن قُوتِهِ فليعلمنَّ بـأنَّـهُ مـيـراثُ
مالى إلى الدنيا الغرورةِ حاجةٌ فليخزَ ساحرُ كيدهَا النفَّاثُ
سَكَنَاتُهَا مـحـذُورةٌ وعـهـودُهَا منقـوضـةٌ وحِـبَـالُـهَـا أنْكَاثُ
أُمُّ المصائبِ لايزالُ يَرُوعُنَا منها ذكورُ نوائبٍ وإناثُ
إنى لأعْجَبُ من رجالٍ أمسكُوا بحبائِلِ الدُّنْيَا وهنَّ رِثَاثُ
كنزوا الكنوزَ وأغفلوا شهواتِهِمْ فالأرضُ تشبعُ والبطونُ غِرَاثُ

---

(١) فى الديوان : فلا .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ١ صـ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

وقال (١):

[من مجزوء الرجز]

لا أشـــتكى ضُرِّى إلى النْـ ـنَاس وهُـمْ مَـنْ أعـلـمُ
إنَّ إلـهـاً مَسّ بـالـضُـ ـضُـرِّ جَـوَادٌ مُـنْـعِـمُ
أشـكو الـذى يَـرْحَـمُـنـى إلى الـذى لا يَـرْحَـمُ ؟

وقال (٢) :

[من الطويل]

رأيتُ الفتى يهوى الثراءَ وعمرُهُ يُرى كُلَّ يومٍ زائداً منه عُدمُهُ
عُقَيْبَ شبابِ المرءِ شَيْب يَخُصُّهُ إذا طالَ عُمْرٌ أو فَنَاءٌ يعُمُّهُ
طليعةُ شيْبٍ بعدها فَيْلَقُ الرَّدَى برأسى له نَقْعٌ وبالقلبِ كَلْمُهُ
أُغالطُ عن نفسى حِمَامى وإنما أُدارى عدوًّا مارِقاً فىَّ سهمُهُ
وليسَ يقومُ المرءُ يوماً بحُجَّةٍ إذا حَضَرَ المقدارُ والموتُ خصمُهُ
فواعجباً للمرءِ والداءُ خَلْفَهُ ومِنْ حولِهِ الأقدارُ والموتُ أَمُّهُ
يُسَرُّ بماضى يومهِ وَهْوَ حتفُهُ ويلتذُّ ما يُغْذَى به وَهْوَ سمُّهُ

وقال (٣) :

[من الكامل]

أرْوَاحُنَا دَيْنٌ وما أنفاسُنا إلا قضاء والزَّمانُ غريمُهَا
فلأىِّ حالٍ تَسْتلذُّ نفوسُنَا نَفَحاتِ عَيْشٍ لا يدُومُ نعيمُها

---

(١) الديوان جـ٢ صـ٣٢٥ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٣٩٥ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ٢ صـ٤٠٦ .

قال[١] : [من الوافر]

ترجو الخُلْدَ فى دارِ التَّفانى — وأَمْنَ السِّربِ فى خُطَطِ البلَايا

تُغْلِقُ دونَ ريبِ الدهْرِ باباً — كأنكَ آمنٌ قَرْعَ الرَّزايا

إنَّ الموتَ لازمةٌ قواهُ[٢] — لُزومَ العهدِ أعناقَ البَرَايا

منا فى كلِّ يومٍ منه غازٍ — له المِرْباعُ منا والصَّفَايا[٣]

بجيشٍ لا غبارَ لحَجْرَتَيْهِ — قليلِ الرِّزِّ[٤] غرَّارِ السَّرَايا

مُغيرٍ لا يُفَادِى بالأسارى — وسابٍ لَا يَمُنُّ على السَّبايا

إذا قلنا أغبَّ رأيتُ منهُ — كميشَ الذيلِ يَطَّلِعُ الثَّنايا[٥]

غشومَ النَّابِ تَصْرِفُ ناجذاهُ — إذا أبقى أحالَ على البقايا

مختار شعر
أبو العلاء المعرى

قال[٦] : [من البسيط]

يأْتى على الخَلْقِ إصْباحٌ وإمساءُ — وكلُّنا لصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَّاءُ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٥٧٧ .
(٢) فى الديوان : قراه .
(٣) المرباع : ما كان يأخذه الرئيس لنفسه من الغنيمة وهو ربعها . والصفايا : ما كان يصفيه لنفسه قبل قسمة الغنيمة .
(٤) الرِّزّ : الصوت تسمعه من بعيد . وفى الديوان : الرزء .
(٥) كميش الذيل : مشمره .
(٦) من قصيدة فى اللزوميات جـ ١ صـ ٣٨ ـ ٣٩ .

وكم مضى هَجَرِىٌّ أَوْ مُشَاكِلُهُ مِنَ المَقَاوِلِ سَرُّوا الناسَ أَمْ سَاؤُا[١]
نَالُوا قَليلاً مِنَ اللَّذَاتِ وارْتَحلُوا بِرَغْمِهِمْ فَإِذَا النَّعْمَاءُ بَأْسَاءُ

وقال[٢] : [من السريع]

تَقْــوَاكَ زَادٌ فـاَعْتَقِـدْ أَنَّـهُ أَفْضَلُ مَا أَوْدَعْتَهُ فِى السِّقَاءْ
آهٍ غَدَاً مِنْ عَــرَقٍ نَازِلٍ وَمُهْجَةٍ مُولَعَةٍ بِاَرْتِقَــاءْ
ثَوْبِىَ مُحْتَاجٌ إِلَــى غَاسِلٍ وَلَيْتَ قَلْبِى مِثْلُهُ فى النَّقَاءْ
تَقَدَّمَ النَّاسُ فَيَا شَــوْقَنَا إِلَى اَتّبَاعِ الأَهْلِ والأَصْدِقَاءْ

وقال : [٣] [من المتقارب]

يُحَاوِلُ مَنْ عاش سَتْرَ القَمِيصِ ومَلءَ الخميصِ وبُرءَ الضَّنَى
وَمَنْ ضَمَّهُ جَدَثٌ لم يُبَلْ عَلَى مَا أفادَ ولا مَا اَقْتَنَى
يَصِيُر تُراباً سَوَاءٌ عَلَيْــهِ مَــسُّ الحريرِ وطَعْنُ الْقَنَا
وَلاَ يَزْدَهِى غَضَبٌ حِلْمَهُ أَلَقَّبَــهُ ذاكِرٌ أَمْ كَنَى
يُنَافِى اَبْنُ آدَمَ حَالَ الغُصُونِ فَهَاتِيكَ أَجْنَتْ وَهَذَا جَنَى[٤]
تُغَيِّرُ حِنَّاؤُهُ شَــيْبَهُ فَهَلْ غَيَّرَ الظَّهْرَ لَمَّا اَنحَنَى

---

(١) الهَجَرِىّ : المنسوب إلى هَجَر ، وهى بلدة قريبة من المدينة . المَقَاوِل : جمع مِقْول وهو الملك من ملوك حمير .
(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى اللزوميات جـ١ صـ٥٩ .
(٣) من قصيدة فى اللزوميات جـ١ صـ٦٧ ـ ٦٨ .
(٤) أجنت : أدركت ونضجت .

زَمَانٌ يُخَاطِبُ أَبْنَاءَهُ جِهَاراً وَقَدْ جَهِلُوا مَاعَـنَى
يُبَدِّلُ بِالْيُـسْرِ إِعْدَامَـهُ وتَـهْدِمُ أَحْدَاثُـهُ مَا بَنَى

وقال : (١) [من الطويل]

أَتَذْهَبُ دَارٌ بِالنُّضَارِ وَرَبُّهَا يُخَلِّفُهَا عمَّا قَلِيلٍ وَيَذْهَبُ
أَرَى قَبَساً فِى الجِسْمِ يُطْفِئُهُ الرَّدَى وَمَا دُمْتُ حَيًّا فَهْوَ ذَا يَتَلَهَّبُ

وقال : (٢) [من الطويل]

إذا كَانَ جِسْمِى مِنْ تُرَابٍ مَآلُهُ إِليـهِ فَمَا حَظِّى بأَنِّىَ مُتْرِبُ (٣)
وما زَالَتِ الدُّنْيَا بِأَصْنَافِ الْسُنٍ تُبَيِّنُ عَنْ غيرِ الجميلِ وتُعْرِبُ
يَحقُّ لمنْ يَهْوَى الحياةَ بُكَاؤُهُ إِذَا لَاحَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ تَغْرُبُ
ومانَفَـسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِداً ويُدْنِى المَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقرُبُ

وقال : (٤) [من الطويل]

أَجَلُّ هِبَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُ الْمَوَاهِبِ يَمُدُّ لِمَا أَعْطَاكَ رَاحَةَ نَاهِبِ
وأَفْضَلُ مِنْ عَيْشِ الغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ وَمِنْ زِيِّ مَلْكٍ رائقٍ زِيُّ راهِبِ

---

(١) اللزوميات جـ ١ صـ ٧٣ .
(٢) من قصيدة في اللزوميات جـ ١ صـ ٧٣ ـ ٧٤ .
(٣) مُتْرِب : من أترب أى استغنى .
(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات جـ ١ صـ ١١٥ .

أَرَانَا على السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةٍ وهُنَّ بِنَا يَجْرِينَ جَرْىَ السَّلاَهِبِ[١]
ومِمَّا يَزِيدُ العيْشَ إخلاَقَ مَلْبَسٍ تَأَسُّفُ نَفْسٍ لَمْ تُطِقْ رَدَّ ذَاهِبِ

وقال :[٢] [من الطويل]

رُوَيْداً عَلَيْهَا إنَّهَا مُهُجَاتُ وفى الدَّارِ مَحْياً لاَمْرِىءٍ ومَمَاتُ
أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى ولَكِنْ تُوافِى بَعْدَهَا غَمَرَاتُ
ولاَبُدَّ للإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهُونُ عَلَيْهِ غَيْرهَا السَّكَرَاتُ

أَلاَ إنَّمَا الأَيَّامُ أَبْنَاءُ واحدٍ وهذى الليالى كلها أخواتُ
فَلاَ تَطْلُبَنْ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خِلاَفَ الذَّى مَرَّتْ بهِ السَّنَوات

وقال :[٣] [من الكامل]

أَمَّا المكَانُ فَثَابِتٌ لَا يَنْطَوى لَكِنْ زَمَانُكَ ذَاهِبٌ لاَيَثْبُتُ
والمرءُ مِثْلُ النَّارِ شَبَّتْ وَانْتَهَتْ فَخَبَتْ وَأَفْلَحَ فى الْحَيَاةِ المُخْبِتُ

وحَوَادِثُ الأَيَّامِ مِثْلُ نَبَاتِهَا تُرْعَى وَيَأْمُرُهَا المليكُ فَتَنْبِتُ
وإذا الفَتَى كانَ التُّرابُ مَآلَهُ فَعَلاَمَ تَسْهَرُ أُمُّهُ وتُرَبِّتُ

(١) السلاهب : جمع سَلْهَبْ ، وفرس سلهب : طويل على وجه الأرض .
(٢) سقط الزند سفر٢ قسم٣ صـ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨ .
(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات فى اللزوميات جـ١ صـ١٦٠ .

وقال :(١)

[من السريع]

مِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا التى أَجْمَعَ النْـ ـنَاسُ عَلَيْهَا أَنَّهَا ما صَفَتْ
كم عِفَّةٍ ما عَفَّ عَنْهَا الرَّدَى وكِمْ دِيَـارٍ لِأُناس عَفَتْ
إلْتفَّتِ الآمـالُ مِنَّا بِهَا وقَدْ مَضَى آمِلُها ما ٱلْتفَتْ
خفَّتْ لَهَا نفسُ الفتى جَاهِداً وبينما يَدْأَبُ فِيهَا خَفَتْ
والأرضُ غَذَّتْنا بِأَلْطَافِهـا ثُمَّ تغَذَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تأْكُلُ مَنْ دَبَّ على ظَهْرِهَا وَهْىَ عَلَى رُغْبتِها مَا ٱكْتَفَتْ(٢)

وقال :(٣)

[من الطويل]

تَنَسَّكْتَ بَعْدَ الأَرْبَعينَ ضَرُورَةً ولم يَبْقَ إلاّ أَنْ تَقُومَ الصَّوارِخُ
فَكَيْفَ تُرَجَّى أَنْ تُثَابَ وإنَّمَا يَرَى النَّاسُ فضْلَ النُّسْكِ والمرْءُ شَارِخُ

وقال :(٤)

[من مخلع البسيط]

صُمْـتُ حَيَاتِى إلى مَمَاتِى لَعلَّ يَوْمَ الحِمَامِ عِيدُ
وَرَاعَنِى للحِسَـابِ ذِكْرٌ وَغرَّنى أَنَّهُ بَعِيـدُ
وعَنْ يمينى وَعَنْ شِمَالى يَصْحَبُنِى حَافِظٌ قَعِيدُ
إِذَا رَجَوْنَا قَضَـاءَ وَعْدٍ فَكَيْـفَ لايُرْهَبُ الوَعِيدُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى اللزوميات جـ١ صـ١٨٥ .
(٢) الرُّغبة : النهمة وشدة الأكل .
(٣) اللزوميات جـ١ صـ٢٢٤ .
(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى اللزوميات جـ١ صـ٢٤٥

وقال :(٢) [من الكامل]

إِرْكَعْ لِرَبِّكَ فى نَهارِكَ وٱسْجُدِ ... ومَتَى أَطَقْتَ تَهَجُّداً فَتَهَجَّدِ
وإِذَا غَلَا البُرُّ النَّقِىُّ فَشارِكِ الْـ ... ـفَرَسَ الكَرِيمَ وسَاوِ طِرْفَكَ تَمْجُدِ
يَكْفِيكَ صَيْفَكَ مِنْ ثِيابِكَ سَاتِرٌ ... وإِذَا شَتَوْتَ فَقِطْعَةٌ مِنْ بُرْجُدِ(٢)
أَنهاكَ أَنْ تَلِىَ الحكومة أَوْ تُرَى ... حِلْفَ الخَطَابةِ أو إِمَامَ المسْجِدِ
تلكِ الأُمُورُ كَرِهْتُهَا لِأَقَارِبِ ... وأَصَادِقٍ فٱبْخَلْ بِنَفْسِكَ أَوْ جُدِ
ولَقَدْ وَجَدْتُ وَلاءَ قَوْمٍ سُبَّةً ... فَاصْرِفْ وَلاءَكَ للقديمِ المُوجِدِ
كلٌّ يُسَبِّحُ فافْهَمِ التَّقْدِيسَ فى ... صَوْتِ الغُرَابِ وفى صِيَاحِ الجُدْجُدِ(٣)

وقال :(٤) [من المتقارب]

يُدَاوَى المريضُ لِكَيْمَا يَصِحَّ ... وَهَلْ صِحَّةُ الْجِسْمِ إِلاَّ مَرَضْ
فَلَا تَتْرُكَنْ وَرَعاً فى الحياةِ ... وأَدِّ إِلَى رَبِّكَ المفْتَرَضْ
فَكَمْ مَلِكٍ شَيَّدَ المكْرُمَاتِ ... ونَالَ بِهَا الصِّيتَ ثُمَّ ٱنْقَرَضْ

وقال :(٥) [من المتقارب]

وَجَدْتُ ٱبْنَ آدمَ فى غِرَّةٍ ... بما يَسْتَفِيدُ وَمَا يَطْرِفُ

---

(١) من قصيدة فى اللزوميات جـ١ صـ٢٨١ ـ ٢٨٢ .
(٢) البرجد : كساء غليظ مخطط .
(٣) الجدجد : طوير قفاز كالجراد يقال له صرار الليل بسبب صوته الصرار .
(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ٢ صـ٧١ .
(٥) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ١١٧ .

تَعلَّقَ دُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَا زَالَ يَدْأَبُ حَتَّى خَرِفْ
وتَسْمُو لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ وَتُخْبِرُ لِنَاظِرِهَا لَوْ طُرِفْ
يُسَرُّ بِهَا عَصْرَ إقْبَالِهَا كَأَنَّ تَغَيُّرَهَا ماعُرِفْ
أَيَلْتَمِسُ الماءَ مِنْ نَاكِزٍ ويَتْرُكُ جَمًّا لِمَنْ يَغْتَرِفْ[1]
ولَمْ يَقْتَرِفْ مِنْ رِضَا رِبِّهِ وَلَكِنْ جَرَائِمَـــهُ يَقْتَرِفْ
كَعَامِلِ قَوْمٍ أَسَاءَ الصَّنِيعَ ولاَ رَيْبَ فى أنَّهُ يَنْصَرِفْ

وقال :[2] [من مجزوء الخفيف]

إتَّـقِ اللهَ وَحْـدَهُ وتَـحَـمَّـلْ لَـهُ الـكُـلَفْ
وَتَـلَاَفَ الـذِى مَـضَـى قَـبْـلَ انْ يَـنْـزِلَ الـتَّـلَفْ
حـلَفَ الـدَّهْـرَ جَـاهِـداً وَهْـوَ بَـرٌّ إِذَا حَـلَفْ
لَـيُـبِـتَّـنْ كُـلَّ عَـقْـدٍ إِذَا نَـظْـمُـهُ ائْـتَـلَفْ
سَـلْ بِـقَـابُـوسَ أَرْضَـهُ وَسَـجِـسْـتَـانَ عَـنْ خَـلَفْ[3]
سَـلَفَ الْـقَـوْمُ نِـعْـمَـةً ثُـمَّ بَـادُوا كَـمَـنْ سَـلَفْ

وقال : [4] [من الطويل]

يُسَىءُ آمْرُؤٌ مِنَّا فَيُبْغَضُ دَائماً وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسِىءُ وتُومَقُ

(١) الناكز : البئر القليلة الماء
(٢) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ١١٨ ـ ١١٩ .
(٣) قابوس : هو قابوس بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء كان ملكا بسجستان .
(٤) اللزوميات جـ٢ صـ١٢٤ .

أَسَرَّ هَوَاهَا الشَّيْخُ والكَهْلُ والفتى ... بجهْلٍ فَمِنْ كُلِّ النَّواظِرِ تُرْمَقُ
وَمَا هِيَ أَهْلٌ أنْ يُؤَهَّلَ مِثْلُهَا ... لِودٍّ وَلَكِنَّ ابْنَ آدمَ أَحْمَقُ

وقال :(١) [من الوافر]

أُعَلِّلُ مُهْجَتِى ويَصيحُ دَهْرى ... أَلَا تَغْدُو فقَدْ ذَهَبَ الرِّفَاقُ
تَخالَفَتِ البَرِيَّةُ فى العطَايَا ... ويَجْمَعُهَا لَدَى الْهُلْكِ اتِّفَاقُ

وقال :(٢) [من الكامل]

من يُعْطَ شيْئاً يُسْتَلَبْهُ ومَنْ يَنَمْ ... جُنْحَ الظَّلَامِ فإنَّهُ سَيُؤَرَّقُ
عَزَّ الذِى أعْفَى الجَمادَ فَمَا تَرَى ... حَجَراً يَغَصُّ بمأْكَلٍ أو يَشْرقُ
مُتَعرِّياً فى صَيْفِهِ وشِتَائِهِ ... ما رِيعَ قَطُّ لملبَسٍ يَتَخرَّقُ(٣)
مُتَجَلِّداً أَوْ خِلْتَهُ مُتَلَبِّداً ... لا دَمْعَ فيهِ بفادحٍ يَتَرقْرَقُ
لم يَغْدُ غَدْوَةَ طَائرٍ مُتَكَسِّبٍ ... وَافاهُ يَلْقُطُ أجْدَلٌ أوْ زُرَّقُ(٤)

وقال :(٥) [من الطويل]

أَحَيٌّ كلابٍ كم رَعَى النَّبْتَ قَبْلَكُمْ ... فَرِيقٌ وشَامُوا فى حَنَادِسِهِمْ بَرْقَا

---

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات فى اللزوميات جـ٢ صـ١٢٥ .
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ١٢٦ ـ ١٢٧ .
(٣) فى اللزوميات : يتحرق .
(٤) الأجدل : الصقر . الزرق : طائر صياد كالبازى .
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ١٣٠ ـ ١٣١ .

وصَابُوا عَلَى عَافٍ وآبُوا إلى رِضاً ... وجَابُوا إلى عَلْيَاءَ نَازِحَةٍ خَرْقَا(١)
رَأَيْنَا شُؤُونَ الدَّهْرِ خَفضاً ورِفْعَةً ... ونحنُ أُسَارَى فِى الحَوَادِثِ أَوْ غَرْقَى
يُبَايِنُ شَكْلٌ غَيْرَهُ فِى حَيَاتِهِ ... فإنْ هَلَكَا لَمْ تُلْفِ بَيْنَهُمَا فَرْقَا

وقال : (٢)

[من البسيط]

إعْمَلْ لِأُخْرَاكَ شَرْوَى مَنْ يَمُوتُ غداً ... وآْدأَبْ لدُنْيَاكَ فِعْلَ الغَابِرِ البَاقِى
والمرءُ يَسْبِقُ فيما لَيْسَ يَكسِبُهُ ... نَفْعاً ولَيْسَ إلَى خَيْرٍ بِسَبَّاقِ

وقال : (٣)

[من الطويل]

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ ... فَلَمْ أَرَ إلاَّ هَالِكاً إثْرَ هَالِكِ
إذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ... فَأَهْلُ الرَّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ المَمَالِكِ

وقال : (٤)

[من السريع]

حَانَ رَحِيلُ النفسِ عَنْ عَالَمٍ ... ماهُوَ إلاَّ الْغَدْرُ والْجَهْلُ
إنْ خَتَمَ اللهُ بِغُفْرانِهِ ... فَكُلُّ مَا لاقَيْتُهُ سَهْلُ

---

(١) صابوا من المطر : إذا نزل وهل . الْخَرْقُ : الأرض البعيدة والفلاة الواسعة .
(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات فى اللزوميات جـ٢ صـ١٤٢ .
(٣) البيتان ضمن ستة أبيات فى اللزوميات جـ٢ صـ١٦٢ ـ ١٦٣ .
(٤) البيتان ضمن خمسة أبيات فى اللزوميات جـ٢ صـ١٩٦ .

وقال :(١) [من الطويل]

تُخالِفُنا الدُّنيا عَلَى السُّخطِ والرِّضا فإنْ أوْشكَ الإنْسانُ قالَتْ لَهُ مَهْلا

فما رَئِمَتْ طِفلاً ولاَ أكْرَمَتْ فَتَى ولا رَحِمَتْ شَيْخاً ولا وَقَّرَتْ كَهْلاَ

قَطَعْنَا إلى السَّهْلِ الحزُونَةَ نَبْتَغى يَساراً فَلَمْ نُلْفِ اليَسِيرَ ولا السَّهْلاَ

فَلاَ تَأْمُلِ الأَيَّامَ للخَيْرِ مَرَّةً فَلَيْسَتْ لخيْرٍ أنْ يُظَنَّ بِهَا أهْلاَ

وقال :(٢) [من البسيط]

رَيْبَ الحوادِثِ(٣) كم أخْرَجْنَ مِنْ مَلِكٍ عَنِ الدِّيَارِ وكَمْ قَصَّرْنَ مِنْ أَمَلِ

يَسْعَى الفَتى لابْتغاءِ الرِّزْقِ مُجْتَهِداً بالسَّيْفِ والرُّمحِ فَوْقَ الطِّرْفِ والجَمَلِ

وَلَوْ أَقَامَ لَوَافَاهُ الذِى سَمَحَتْ بِهِ المَقَادِيرُ مِنْ نَقْصٍ ومِنْ كَمَلِ

وقال :(٤) [من الوافر]

أَقَمْنَا فى الرِّحالِ ونَحْنَ سَفْرٌ كَأَنَّا قَاعِدُونَ عَلَى الرِّحَالِ

أراكَ الجهلُ أنكَ فِى نَعِيمٍ وأنْتَ إذا آفْتَكَرْتَ بِسُوءِ حَالِ

وَمَا سَمَحَتْ لنا الدُّنْيا بِشَىْءٍ سِوَى تَعْلِيلِ نَفْسٍ بالمُحَالِ

وكيفَ أَشِيدُ فِى يَوْمِى بِنَاءً واعْلَمُ أنَّ فى غَدِىَ آرْتَحالِى

---

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى اللزوميات جـ ٢ صـ ١٩٩ .
(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات فى اللزوميات جـ ٢ صـ ٢٢٧ .
(٣) فى اللزوميات : ريب الحوادث .
(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات فى اللزوميات جـ ٢ صـ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

وقال : (١)

[من الوافر]

أَرَى (٢) زَمَناً تَقَادَمَ غَيْرَ فَانٍ ... فَسُبْحَانَ المهيْمِن ذِى الْكَمَالِ
غَدَوْنَا سَائِرِينَ عَلَى وَفَازٍ ... صُحَاةً مِثْلَ شُرَّابِ شُمَالِ (٣)
عَلَى الفَرَسَيْنِ لا فَرَسَىْ رِهَانٍ ... أَوِ الجمَلَيْنِ لَيْسَا كالجِمَالِ (٤)
فَلاَ يُعْجَبْ بِصورَتِهِ جَميلٌ ... فَإِنَّ القُبْحَ يُطْوَى كَالجَمَالِ

وقال : (٥)

[من الطويل]

مَتَى أَنَا لِلدَّارِ المُرِيحةِ ظَاعِنٌ ... فَقَدْ طَالَ فى دَارِ العَنَاءِ مُقامِى
وَقَدْ ذُقْتُهَا ما بَيْنَ شَهْدٍ وعَلْقَمٍ ... وجَرَّبْتُها مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ

وقال : (٦)

[من الكامل]

يارُوحُ شَخْصِى مَنْزِلٌ أُوطِنْتِهِ (٧) ... وَرَحَلْتِ عَنْهُ فَهَلْ أَسِفْتِ وقَدْ هُدِمْ
عِيدَ المريضُ وعَاوَنَتْهُ خَوادِمٌ ... ثمَّ انْتَقَلْتِ فَمَا أُعِينَ وَلاَ خُدِمْ
لَقَد اسْتَرَاحَ مُعَلَّلٌ ومُسَاهِرٌ ... منهُ وإنْ غَدَتِ النَّوائحُ تَلْتَدِمْ (٨)

---

(١) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ٢٣٦ .
(٢) فى اللزوميات : أوى (تحريف) .
(٣) على وفاز : أى على طمأنينة .
(٤) يقصد بالفرسين أو الجملين الليل والنهار .
(٥) اللزوميات جـ٢ صـ٣١٠ .
(٦) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ٣٣١ .
(٧) فى اللزوميات : أوطنته .
(٨) تلتدم : تضرب صدرها .

حَمَلُوهُ بَعْدَ مَجَادِلٍ وَأَسِرَّةٍ حَمْلَ الْغَرِيبِ فَحَطَّ فِى بَيْتٍ رُدِمْ(١)
ما زَالَ فى تَعَبٍ وهمٍّ دَائمٍ فَلَعَلَّهُ عَدِمَ الأَذَاةَ بِأَنْ عُدِمْ

وقال :(٢) [من الطويل]

أعلِّلُ بِالآمَالِ قَلْباً مُضَلَّلاً كَأَنِّى لَمْ أَشْعُرْ بِأَنِّى حَائِنُ
يُحَدِّثُنَا عـمَّا يكونُ مُنَجِّمٌ ولَمْ يَدْرِ إلاَّ الله ماهُوَ كَائِنُ
أرَى الحِيرَةَ البَيْضَاءَ حارَتْ قُصُورُهَا خَلاَءً ولم تَثْبُتْ لِكِسْرَى المدَائِنُ
وَهَجَّنَ لذَّاتِ الملوكِ زَوَالُهَا كما هُدِرَتْ بالمُنْذِرَيْنِ الْهَجَائِنُ
تَجِيءُ الرَّزَايَا بالمنايَا كَأَنَّمَا نُفُوسُ الْبَرَايَا للحِمَامِ رَهَائِنُ

وقال :(٣) [من الخفيف]

كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نِسْيانُ وتَغِيبُ الآثَارُ وَالأَعْيَانُ
إنَّما هَذِهِ الْحَيَاةُ عنَاءٌ فَلْيُخَبِّرْكَ عَنْ أَذَاهَا العِيَانُ
نَفَسٌ بَعْدَ مِثْلِهِ يَتَقَضَّى فَتَمُرُّ الدُّهُورُ والأَحْيَانُ
وخُيُولٌ مِنَ الحوادِثِ تَرْدِى والرَّدَى شَأْنُهُنَّ لاَ الرَّدَيَانُ(٤)
ليسَ فى هَذِهِ المجرَّةِ مَاءٌ فَيُرَجِّى وُرُودَهَا الصَّدْيَانُ

(١) المجادل : القصور ، واحدها مِجْدل .
(٢) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ٣٣٩ ـ ٣٤٠ .
(٣) من قصيدة فى اللزوميات جـ٢ صـ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .
(٤) تَرْدِى : تجرى سريعا . والرديان : الجرى السريع .

وقال : (١) [من البسيط]

حَسْبِى مِنَ الْجَهْلِ عِلْمِى أَنَّ آخِرَتِى هِىَ المآلُ وأنِّى لاأُراعيهَا

وأَنَّ دُنْيَاى دَارٌ لا قَرَارَ بِهَا وما أزالُ مُعَنًّى فى مَسَاعِيهَا

كذلكَ النَّفْسُ مَازَالَتْ مُعَلَّلَةً بِبَاطِلِ الْعَيْشِ حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا

مختار شعر
ابن سنان الخفاجى

قال : (٢) [من البسيط]

قيَّدتُ باليأسِ عزمى عن مَطَالبهِ فلْتحمد اللهَ أفراسى وأجمالى

وما جعلتُ آغترابى للغِنَى سبباً إذا تفرَّغَ أقوامٌ لأشغالِ

يكفيكَ قوتُكَ ممَّا أنتَ تذخرُهُ ومايصونُكَ من بيتٍ وسربالِ

مختار شعر
الطغرائى

قال : (٣) [من الكامل]

تبًّا لمن يُمسِى ويُصبحُ لاهياً ومَرامُهُ المأكولُ والمشروبُ

أَوَ مَا ترى الأرزاقَ تطلبُ غافِلاً وتصدُّ عنْ لهفانَ وَهْوَ طَلُوبُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى اللزوميات جـ٢ صـ٤٢٣ .
(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ٩٠ ـ ٩١ .
(٣) من قصيدة فى ديوانه صـ٦٥ .

وأرى الجدُودَ هى الحواكِمَ لِلْوَرَى ... وبهنَّ يُخْفِقُ طالبٌ ويُصيبُ
فإذا قَطَعْنَك فالقريبُ مُبعَّدٌ ... وإذا وصَلْنَكَ فالبعيدُ قريبُ

وقال :(١) [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أنَّ الناسَ أبناءُ دَهْرِهِمْ ... وكلُّهِمُ فى فعلِهِمْ(٢) كأبيهِ
فإنْ غَدَرَتْ بالحُرِّ(٣) يوماً بناتُهُ ... فذاكَ قليلٌ من كثيرِ بنيهِ
هِىَ الدارُ ينْبُو بالقَطِين جَنَابُهَا ... فَمِنْ خاملٍ ينتابُها ونبيهِ
تُخبِّرُنا عَمَّنْ تَقَدَّمَ قبلنا ... وإنْ لم نُسَائِلْهَا بكيفَ وإيهِ
تَفَانَوْا فمكبوبٌ على أُمِّ راسِهِ ... وآخرُ مكبوتٌ يَخِرُّ لفيهِ
عجبتُ لصفْوِ الدهرِ أعقب حُلْوَهُ ... بِمُرٍّ منَ المكروهِ جَرَّعَنيهِ
أرانىَ أقْصَى(٤) ما لديه بِمُرِّهِ ... سأزهدُ فيما عندَهُ وأُريهِ

مختار شعر
الأرجانى

قال :(٥) [من الطويل]

ولمّا رأيتُ الرأسَ جَنَّحَ نَمْلُهُ ... وقلتُ نذيرٌ باقترابِ مَنُونِ

---

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ٤١٢ ـ ٤١٣ .
(٢) فى الديوان : فى غدره .
(٣) فى الديوان : بالحسن .
(٤) فى الديوان : أرانى أقصى ، وأقصى ما لديه : أى أتم ما لديه وأوفاه .
(٥) من قصيدة فى ديوانه صـ٣٨١ .

ولم أكُ للعُقْبى قطعْتُ علائِقى ... ولم أكُ للدنيا قَضَيْتُ شؤونِى
أَسِفْتُ على عُمْرٍ تصَرَّمَ ضائعٍ ... وجُدْتُ بدمعٍ يستهلُّ هَتونِ
وآنسنى بُعْدِى من الناس جانباً ... وإنْ هُمْ عَلَى أحداقِهِمْ حَمَلُونى

مختار شعر
سبط ابن التعاويذى

قال :(١) [من المديد]

سَلْ عن الماضينَ إن نَطَقتْ ... عنهُمُ الأجداثُ والبركُ
أىَّ دارٍ للبِلَى نزلُوا ... وسبيلٍ(٢) للرَّدى سلكُوا
مَلَكُوا الدنيا فما دَفَعَ الْـ ... ـموتَ ماحَازوا وما مَلَكُوا
فَتَكَتْ منهمْ نوائبُهَا ... برجالٍ طالما فَتَكُوا
ضَحِكوا حيناً فعاد أسىً ... وبكاءً ذلك الضَّحِكُ
وتَرَتْهُمْ(٣) للزمانِ يَدٌ ... ما عليها فى دَمٍ دَرَكُ

---

(١) ضمن عشرة أبيات فى ديوانه صـ ٣٢٠ .
(٢) فى الديوان : أو سبيل .
(٣) فى الديوان : وبرتها ..



الفهرســت





مختار شعر	صفحة

باب الهجاء :



مختار شعر	صفحة



مختار شعر	صفحة

باب الزهد :

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٥٤٩/١٩٩٤

I.S.B.N 977-01-4097-X



فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبّى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكأبى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر أبا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشىء من شعر المولّدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخيّر لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولّدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراءالذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمىّ فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاما وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب